التَّصَوُّفُ
والمُحَدِّثُوْنَ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ

الجزءُ الأوَّلُ
إلى سنة 400 للهجرة

خادمُ العلمِ الشريفِ
أبو عبدِ الله محمد عينُ الهدى



التَّصَوُّفُ وَالمحَدِّثُوْنَ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ

المؤلف: أبو عبد الله محمد عين الهدى

الطبعة الأولى: إبريل 2025

إعلام أهل السنة، نيويورك
مكتبة صوت المدينة، داكا

المحتويات

- المقدمة / 23
- ما هو التصوف؟ / 29
- أول من تسمى بالصوفي / 40
- التأسيس وأبرز الشخصيات / 43
- **جماعة اعتزلوا الناس بعد مقتل سيدنا الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما في كربلاء سنة 61 هـ / 43**
- العلامة ابن تيمية والتصوف / 47
- أبو هاشم الصوفي ت 150 هـ وقيل 155 هـ / 58
- السلطان نور الدين زنكي ت 569 هـ صوفي المشرب أول من بنى دارا للحديث/59
- أول من بنى المدارس النظامية أيضا صوفي المشرب / 60

❖ أئمةُ المذاهبِ الأربعة المحدثون والتصوف

1. الإمام أبو حنيفة ت 150 هـ إمام أصحاب الحديث والمعاني ، القائل: **لولا السنتان لهلك النعمان، وقد سلكَ سلوكا لا يسلكها إلا كبارُ المتصوفين من أولياء الله الصالحين / 68**
2. الإمام مالك ت 179 هـ إمام دار الهجرة، **سلكَ سلوكا لا يسلكها إلا كبارُ المتصوفين من أولياء الله الصالحين / 74**
3. الإمام الشافعي مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ ت 204 هـ القائل: **ما رأيت صوفيا قطّ إلا مسلم الخَوَّاص، صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين :الوقت سيف، ومن العصمة أن لا تقدر ، صَحِبْتُ الصُّوفِيَّةَ. فَمَا انْتَفَعْتُ مِنْهُمْ إِلَّا بِكَلِمَتَيْنِ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ :الْوَقْتُ سَيْفٌ.**

فَإِنْ قَطَعْتَهُ وَإِلَّا قَطَعَكَ. وَنَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْحَقِّ، وَإِلَّا شَغَلَتْكَ بِالْبَاطِلِ. / 81

4. الإمام أحمد بن حنبل ت 241 هـ **كان يجيب عن التصوف على أسئلة تسأله إياها أختُ بشر الحافي، وكان يقول لأحدِ جلسائه: يَا صُوفِيُّ! مَا تَقُوْلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ؟ و قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عن هانئ بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري: إِنْ كَانَ بِبَغْدَادَ أَحَدٌ مِنَ الأَبْدَالِ، فَأَبُو إِسْحَاقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ / 94**

❖ المحدثون من أئمة الطرق الصوفية

(كلهم في الجزء الثاني حسب سنة الوفاة، حيث يبدأ من سنة 401 للهجرة)

1. القادرية: الإمام السيد عبد القادر الجيلي ت 561 هـ
2. الرفاعية: الإمام أحمد الرفاعي ت 578 هـ
3. الكبروية: الإمام نجم الدين الكبرى ت 618 هـ
4. الجشتية : الإمام السيد معين الدين ت 627 هـ
5. السهروردية: الإمام شهاب الدين ت 632 هـ
6. آل با علوي: الإمام الفقيه المقدم ت 653 هـ
7. الشاذلية: الإمام أبو الحسن الشاذلي ت 656 هـ
8. الفردوسية: الإمام السيد بدر الدين السمرقندي ت 716 هـ
9. النقشبندية: الإمام بهاء الدين ت 791 هـ
10. المجددية: الإمام أحمد السرهندي ت 1034 هـ
11. آل با علوي: الإمام عبد الله بن علوي الحداد ت 1132 هـ، الإمام الرباني، قطب الدعوة والإرشاد
12. المحمدية: الإمام ولي الله الدهلوي ت 1176 هـ
13. المحمدية: الإمام السيد أحمد الشهيد البريلوِي ت 1246 هـ

14. السنوسية: الإمام السيد محمد بن علي السنوسي ت 1276 هـ
15. آل با علوي: الإمام السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني، (1365 هـ – 1425 هـ) محدث الحجاز، محدث الحرمين، كان بحراً في العلم، صوفيًا على طريقة السلف، عارفًا بالله، ناصرًا للسنة، عدوًا للغلو

❖ **أبرز الشخصيات للتصوف المحدثون المذكورون في الموسوعة الميسرة / 107**

❖ **بعض المحدثين من الصوفية من رجال الكتب الستة / 109**

- **من روى له الجماعة:**

1. الإمام الحسن بن يسار البصري (21 – 110 هـ) سيد التابعين ، **القائل: رأيتُ صوفيا في الطواف / 110**

- القَوْلُ الغَالِبِ فِيْ سَمَاعِ سَيِّدِ التَّابِعِيْنَ عن سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أبِيْ طَالِبٍ رضي الله عنه / 120
- واتخذوا لعنَ علي رضي الله عنه على المنابر سنة / 129
- مَرْوَانُ يَسُبُّ عَلِيًّا عَلى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عنهُمَا فِيْ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ / 132
- مَرْوَانُ يَلْعَنُ أهْلَ البَيْتِ / 132
- قِصة دفنِ سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما / 132
- قصة شهادة الإمام النسائي ت 303 هـ / 135
- القولُ السوِيُّ فيما قال عن سَمَاعِ الحسن البصريِّ عن علِي الإمَامُ الترمِذِيُّ / 141
- مِنْ كَرَامَاتِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ / 143

- شَهِدَ الخضرُ عليه السلامُ جَنَازَةَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ / 144

2. الإمام عامر بن عبد الله بن الزبير ت 124 هـ تابعي،مجمع على ثقته، **الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ**، / 145
3. الإِمَامُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ، الفَقِيْهُ صفوان بن سليم المدني (60 – 132 هـ) تابعي / 147
4. **الإمامُ القدوةُ الأَسْوَدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ قَيْسٍ أَبُو عَمْرٍو النَّخَعِيُّ ت 75هـ، تابعي / 152**
5. **أمير المؤمنين في الحديث سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ت 161هـ / 155**
6. **الإمام مالك ت 179 هـ إمام دار الهجرة، / 163**
7. عبد الله بن المبارك (118 – 181 هـ) الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُ الأَتْقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ، الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ ، **وَحَدِيْثُهُ حُجَّةٌ بِالإِجْمَاعِ ، صَحِبَهُ الصُّوفِيَّةُ ، أَنصَحُ لِلأُمَّةِ ابْنُ المُبَارَكِ، لِيَكُنْ مَجْلِسُكَ مَعَ المَسَاكِيْنِ، نَحْنُ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أَحْوَجُ ، روى له الجماعة / 163**
8. الإمام أحمد بن حنبل ت 241 هـ / 171
9. **الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الوَلِيْدِ الجُعْفِيُّ (ع) ت 203 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ لأَعْلاَمِ، وَصَحِبَ: الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، وَغَيْرَهُ. من الأبدال، راهبُ أهل الكوفة، وَحَدِيْثُهُ فِي كُتُبِ الإِسْلاَمِ السِّتَّةِ، وَفِي (مُسْنَدِ أَحْمَدَ) / 172**
10. **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شُرَيْحٍ أَبُو شُرَيْحٍ المَعَافِرِيُّ (ع) ت 167 هـ ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ. وَكَانَ مُتَأَلِّهاً، زَاهِداً، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ. روى له الجماعة / 175**
11. **حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحِ بنِ صَفْوَانَ التُّجِيْبِيُّ (ع) ت 158 هـ الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزاهد العابد. شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، كَانَ حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ مِنَ البَكَّائِينَ، روى له الجماعة / 177**

- **من روى له البعض من الستة**

12. طَلْقُ بنُ حَبِيْبٍ العَنَزِيُّ (المتوفي قبل سنة 100 هـ)، روى له الجماعة إلا البخاري / 180

13. أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ ت 62 هـ الدَّارَانِيُّ، **سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، وَزَاهِدُ العَصْرِ** ، من كبار التابعين، عُرف بالورع والكرامات والبطولة في سبيل الله. نُسب إليه التصوف سلوكًا لا تسمية. قال الإمام الحسن البصري (21 – 110 هـ) ولد في خلافة عمر رضي الله عنه: رأيتُ صوفيا ، روى له الجماعة سوى البخاري /182

14. الإمام الفضيل بن عِيَاض (107-187هـ).روى له الجماعة إلا ابن ماجه / 190

15. أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ / 191

16. الحافظ عَمْرُو بنُ قَيْسٍ الكُوْفِيُّ المُلاَئِيُّ البَزَّازُ ت 140 هـ، تابعي من رجال مسلم / 203

17. دَاوُدُ الطَّائِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ نُصَيْرٍ ت 162 / 165 هـ من رواة النسائي / 205

18. الإمام مالك بن دينار ت 127 هـ تابعي ثقة، استشهد به البخاري ، وروى عنه الترمذي / 210

19. الإمام أبو حنيفة ت 150 هـ روى عنه الترمذي وذكر البخاري والترمذي بعضَ مسائله / 214

20. الإمامُ الشافعي ت 204 هـ، / 215

21. إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ ت 162 هـ، روى له الترمذي وذِكرُه في الأدب للبخاري/ 215

22. الإمام أَحْمَد بن يحيى **الصوفي العابد**، ت 264 هـ **روى عنه النسائي وهو شيخه، ثقة / 224**

23. عَامِرُ بنُ عَبْدِ قَيْسٍ التَّمِيْمِيُّ العَنْبَرِيُّ البَصْرِيُّ ت قبل 60 هـ **القُدْوَةُ، الوَلِيُّ، الزَّاهِدُ، رَاهِبُ هَذِهِ الأُمَّةِ.**، مِنْ عُبَّادِ التَّابِعِيْنَ ، **أَخَذَ الطَّرِيقَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ كما في الحلية ، روى له النسائي** / 226

24. أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ ت 37 هـ ، **القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ الْمُتَّقِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِهِ الْمُخْلَصِيْنَ. سَيِّدُ العُبَّادِ، وَعَلَمُ الأَصْفِيَاءِ مِنَ الزُّهَّادِ، رَاهِبُ هذه الأمة**، كان عابدا زاهدا دينا فاضلا متخليا متقشفا متجردا متعبدا، عَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ، وَرِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ، رَجُلٌ عَلَيْهِ أَطْمَارُ صُوفٍ ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ، قَالَ: فَقِيلَ: هَذَا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ، فَمَا زَالَ يُحَارِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفين / 229

25. الْحَسَن بن مَنْصُور بن إِبْرَاهِيم ت 251 هـ **الصوفي ، شيخُ البخاري، روى عنه في صحيحه / 240**

26. أبو عبد الله عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ت 165 هـ **الشيخ العالم ، الزاهد ، المحدث**، روى له البخاري في " الأدب " ، وغيره ، والنسائي في " اليوم والليلة " ، والباقون سوى مسلم / 241

27. يَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ ت 234 هـ **الإِمَامُ، العَالِمُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ المَقَابِرِيُّ، العَابِدُ.** (م، د) / **242**

28. عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيْرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ (خَ، ت، س) ت 241 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ الوَلِيُّ الحَافِظُ الحُجَّةُ، من الأبدال، وله كرامات / 244**

29. عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الحَكَمِ بنِ نَافِعٍ البَغْدَادِيُّ (د، ت، س) ت 251 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، الحُجَّةُ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ / 245**

30. يَحْيَى بنُ عُثْمَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الحِمْصِيُّ (د، س، ق) ت 255 هـ **العَبْدُ الصَّالِحُ الوَلِيُّ، من الأبدال / 246**

31. محَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ دَاوُدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطُّوْسِيُّ (د، س) ت 254 هـ **الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، البَغْدَادِيُّ، العَابِدُ، الصوفي / 248**

32. أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ عَبْدِ اللهِ بنِ مَيْمُوْنٍ الثَّعْلَبِيُّ (د، ق) ت 246 هـ **الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ أَهْلِ الشَّامِ، الزَّاهِدُ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، قال يحيى بن معين: أَهْلُ الشَّامِ بِهِ يُمْطَرُونَ / 250**

33. هَنَّادُ بنُ السَّرِيّ بنِ مُصْعَبِ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ شَبْرِ بنِ صُعْفُوْقٍ (عخ، م، ٤) ت 243 هـ ، **الإِمَامُ، الحُجَّةُ، القُدْوَةُ، زَيْنُ العَابِدِيْنَ**، الكُوْفِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الزُّهْدِ)، حَدَّثَ عَنْهُ: الجَمَاعَةُ - لَكِنَّ البُخَارِيَّ فِي غَيْرِ (صَحِيْحِهِ) اتِّفَاقاً لاَ اجتِنَاباً، **رَاهِبُ الكُوْفَةِ. / 252**

34. القَعْنَبِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ (خَ، م، د) ت 221 هـ **الإِمَامُ، الثَّبْتُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ**، الراسخُ في العلم والعمل، **وكان من الأبدال ومجابَ الدعوة، وكَانَ يُسَمَّى الرَّاهِبُ لِعِبَادتِهِ، وَفَضْلِهِ. / 254**

35. الحَفَرِيُّ أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بنُ سَعْدٍ (م، ٤) ت 203 هـ **الإِمَامُ، الثَّبْتُ، القُدْوَةُ، الوَلِيُّ، الكُوْفِيُّ، العَابِدُ. كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الثِّقَاتِ. / 261**

36. مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ (د، س) ت 190 هـ تقريبا، **الإِمَامُ، القَانِتُ، الرَّبَّانِيُّ، الثقة، وَكَانَ صَوَّاماً، قَوَّاماً، قَانِتاً للهِ. / 263**

37. مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ الخَوْلاَنِيُّ مَوْلاَهُمْ (د، ت، س) ت 190 هـ **الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الثَّبْتُ، مِنَ الأَبْدَالِ، / 263**

38. أَبُو يَزِيْدَ القَاسِمُ بنُ يَزِيْدَ الجَرْمِيُّ المَوْصِلِيُّ (س) ت 194 هـ **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَانِيُّ، كَانَ زَاهِداً، وَرِعاً، مِنْ أَصْحَابِ سُفْيَانَ، مِنَ الأَبْدَالِ، يَحْفَظُ المَسَائِلَ وَالحَدِيْثَ / 264**

39. بِشْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ (م، د، س) ت 180 هـ **الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيُّ، القُدْوَةُ، الثقة، الزاهد / 266**

40. عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُسْلِمٍ القَسْمَلِيُّ (خَ، م، د، ت، س) ت 167 هـ **الإِمَامُ، العَابِدُ، الرَّبَّانِيُّ، أَحَدُ الثِّقَاتِ. وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ. / 268**

41. عُمَرُ بنُ ذَرّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ الهَمْدَانِيُّ (خَ، د، ت، س) ت 156 هـ ، **الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، من التابعين / 269**

42. عِمْرَانُ بنُ مُسْلِمٍ البَصْرِيُّ (خَ، م، د، ت، س) ت 151 هـ **القَصِيْرُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، أَبُو بَكْرٍ البَصْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ. / 270**

43. الإمام جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ ت 148 هـ ، القائل: **مَنْ عَاشَ فِي ظَاهِرِ الرَّسُولِ فَهُوَ سُنِّيٌّ , وَمَنْ عَاشَ فِي بَاطِنِ الرَّسُولِ فَهُوَ صُوفِيٌّ.** وكان يلبس الصوف، قال البيهقي: وجعفر ممن عرفت حاله، وثقته وشهرته بالعِلم والدِّين. روى له البخاري في الأدب وغيره والباقون / 271

❖ ومن المحدثين من الصوفية جلهم ممن سمّي

200-101 هـ

1. عَطَاءٌ السَّلِيْمِيُّ البَصْرِيُّ ت بعد 140هـ، تابعي، من المذكورين في الموسوعة الميسرة / 283
2. عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زَيْدٍ أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ ت بعد 150 هـ من المذكورين في الموسوعة الميسرة ، **الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ العُبَّادِ / 285**
3. فَتْحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ الأَزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ ت 170 هـ ، **زَاهِدُ زَمَانِهِ، أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ. وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ**، وَقَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوَى. كَانَ لاَ يَنَامُ إِلاَّ قَاعِداً، وَكَانَ بَكَّاءً، خَوَّافاً، مُتَهَجِّداً. / 286
4. رَابِعَةُ العَدَوِيَّةُ ت 180 هـ، ذكِر اسمها في الموسوعة الميسرة، وكان من المحدثين من يكرمونها ويتذاكرون عندها، الزَّاهِدَةُ، العَابِدَةُ، الخَاشِعَةُ / 288
5. **شَقِيْقٌ** أَبُو عَلِيٍّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَزْدِيُّ **البَلْخِيُّ** ت 194 هـ الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، البَلْخِيُّ. صَحِبَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ. كَانَ مِنْ رُؤُوْسِ الغُزَاةِ. / 290
6. **مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ** أَبُو مَحْفُوْظٍ البَغْدَادِيُّ– ت 200 هـ ، **عَلَمُ الزُّهَّادِ، بَرَكَةُ العَصْرِ** / 292

300-201 هـ

7. عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ ت 207 هـ **الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، مُرِيْدُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ**، كَانَ يُصَلِّي الفَجْرَ بِوُضُوْءِ العَتَمَةِ ، وَكَانَ فَارِساً، مُرَابِطاً، مُجَاهِداً، كَثِيْرَ الغَزْوِ / 295

8. حُذَيْفَةُ بنُ قَتَادَةَ المَرْعَشِيُّ ت 207 هـ **أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ. صَحِبَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَرَوَى عَنْهُ.، الْعَابِدُ الْمُتَوَاضِعُ، الْخَاضِعُ الْمُتَوَادِعُ، / 296**
9. نَفِيْسَةُ بِنْتُ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ العَلَوِيَّةُ ت 208 هـ ، السَّيِّدَةُ، المُكَرَّمَةُ، الصَّالِحَةُ، ابْنَةُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ ابْنِ السَّيِّدِ سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا العَلَوِيَّةُ، الحَسَنِيَّةُ، صَاحِبَةُ المَشْهَدِ الكَبِيْرِ، **عالمة بالتفسير والحديث، الإمامُ الشافعي سمع منها الحديثَ، وَالدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ قَبْرِهَا**، بَلْ وَعِنْدَ قُبُوْرِ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ ، وَكَانَتْ عَابِدَةً زَاهِدَةً كَثِيْرَةَ الْخَيْرِ، / 297
10. إِدْرِيْسُ بنُ يَحْيَى أَبُو عَمْرٍو الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمْ ت 211 هـ، **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ،** شَيْخُ مِصْرَ / 303
11. عِيْسَى بنُ دِيْنَارٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ القُرْطُبِيُّ ت 212 هـ **فَقِيْهُ الأَنْدَلُسِ، وَمُفْتِيْهَا، الإِمَامُ، لَزِمَ ابْنَ القَاسِمِ مُدَّةً، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ صَالِحاً، خَيِّراً، وَرِعاً، يُذْكَرُ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ. / 304**
12. أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العِنسيُّ الدَّارَانيّ (140 – 215 هـ) **الإِمَامُ، الكَبِيْرُ، زَاهِدُ العَصْرِ / 305**
13. سَلْمُ بنُ مَيْمُوْنٍ الخَوَّاصُ ت 220 هـ **من كبار الصوفية، ومن المحدثين/ 310**
14. فَتْحٌ المَوْصِلِيُّ أَبُو نَصْرٍ بنُ سَعِيْدٍ ت 220 هـ **الزَّاهِدُ، الوَلِيُّ، العَابِدُ، المحدث/313**
15. الإمام المحدث القدوة **شيخُ الإسلام بشر الحافي** ت 227 هـ ، تابع التابعين، من المذكورين في الموسوعة الميسرة / 314
16. أَحْمَدُ بنُ حَرْبِ بنِ فَيْرُوْزٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 234 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ نَيْسَابُوْرَ، الزَّاهِدُ. كَانَ مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ وَالعُبَّادِ. وكان مِنَ الأَبْدَالِ/ 321**
17. حَاتِمٌ الأَصَمُّ ت 237 هـ ، **الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ**، البَلْخِيُّ، الوَاعِظُ، النَّاطِقُ بِالحِكْمَةِ، لَهُ كَلاَمٌ جَلِيْلٌ فِي الزُّهْدِ وَالمَوَاعِظِ، لُقْمَانُ هَذِهِ الأُمَّةِ / 324

18. الأَنْطَاكِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ ت 239 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، وَاعِظُ دِمَشْقَ، الزَّاهِدُ. كَانَ صَاحِبَ مَوَاعِظَ وَزُهْدٍ. مِنْ أَقْرَانِ بِشْرٍ الحَافِي، وَسَرِيٍّ السَّقَطِيّ. هُوَ جَاسُوْسُ القُلُوْبِ / 327**

19. أَحْمَدُ بنُ خِضْرَوَيْه أَبُو حَامِدٍ البَلْخِيُّ ت 240 هـ **الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، الرَّبَّانِيُّ الشَّهِيْرُ،** أَبُو حَامِدٍ البَلْخِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ حَاتِمٍ الأَصَمّ، مِنْ جِلَّةِ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ./ 329

20. الغَزِّيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو ت 240 هـ **الغَزِّيُّ، العَابِدُ، الزَّاهِدُ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مَا رَأَيْتُ بِمِصْرَ أَصلَحَ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ (حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ) / 330**

21. المُحَاسِبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَارِثُ بنُ أَسَدٍ البَغْدَادِيُّ ت 243 هـ ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 331**

22. **ذُوْ النُّوْنِ المِصْرِيُّ** ثَوْبَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ - 245 هـ ، الزَّاهِدُ، المحَدِّثُ، أَوْحَدُ وَقْتِه عِلْمًا وَوَرَعًا وَحَالا وَأَدَبًا، راوي الموطأ عن مالك، شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ / 334

23. النَّخْشَبِيُّ أَبُو تُرَابٍ عَسْكَرُ بنُ الحُصَيْنِ ت 245 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ، كَتَبَ العِلْمَ، وَتَفَقَّهَ، ثُمَّ تَأَلَّهَ وَتَعَبَّدَ، وَسَاحَ وَتَجَرَّدَ. قال: إِذَا رَأَيْتَ الصُّوْفِيَّ قَدْ سَافر بِلاَ رَكْوَةٍ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ الصَّلاَةِ / 340**

24. الجُوْعِيُّ أَبُو عَبْدِ المَلِكِ القَاسِمُ بنُ عُثْمَانَ العَبْدِيُّ ت 248 هـ ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، **الوَلِيُّ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 342**

25. السَّرِيُّ بنُ المُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ ت 253 هـ، **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ / 345**

26. يَحْيَى بنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ الوَاعِظُ ت 258 هـ **مِنْ كِبَارِ المَشَايِخِ، لَهُ كَلاَمٌ جَيِّدٌ،** وَمَوَاعِظُ مَشْهُوْرَةٌ. / 348

27. المُسُوْحِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ ت بعد 260 هـ **شَيْخُ الزُّهَّادِ، الصُّوْفِيُّ، المُسُوْحِيُّ، صَحِبَه أَبُو حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ / 349**

28. أَبُو يَزِيْدَ البِسْطَامِيُّ طَيْفُوْرُ بنُ عِيْسَى 261 هـ ، **سُلْطَانُ العَارِفِيْنَ / 351**

29. أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ عَمْرُو بنُ سَلْمٍ ت 264 هـ ، **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ خُرَاسَان، الزَّاهِدُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظهر طَرِيْقَةَ التصوُّف بِنَيْسَابُوْرَ/ 354**

30. المُزَنِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ ت 264 هـ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، **عَلَمُ الزُّهَّادِ**، تِلْمِيْذُ الشَّافِعِيِّ. ثِقَةٌ، **كَانَ يلزمُ الرِّبَاطَ**. قال: لاَ يصحُّ لأَحَدٍ توحيدٌ حَتَّى يعلمَ **أَنَّ اللهَ تَعَالَى عَلَى العَرْشِ بصِفَاتِهِ**. قيل لَهُ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: سمِيعٌ، بصيرٌ، عَلِيْمٌ. / 357

31. إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِىء النَّيْسَابُوْرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ ت 265 هـ **الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الفَقِيْهُ، كَانَ أَحَدَ الأَبْدَالِ** (الخطيب والإمام أحمد يحسبانه من الأبدال) / 361

32. أَبُو حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ت 269 هـ ، **شَيْخُ الشُّيُوْخِ، الصُّوْفِيُّ**. جَالَسَ بِشْراً الحَافِي، وَالإِمَامَ أَحْمَدَ. وَصَحِبَ السَّرِيَّ بنَ **المُغَلِّسِ، وكان الإمام أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يقول له: يَا صُوفِيُّ! مَا تَقُوْلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ؟ / 363**

33. **أبو جعفر الصوفي** المعروف بابن الفرجي ت 270 هـ ، الحافظ، المفتي، **لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي مَعَانِي الصُّوفِيَّةِ / 365**

34. أَبُو بكر الْأَنمَاطِي **الصُّوفِي الْحَافِظ** ت 271 هـ وَثَّقَهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ الدَّارَقُطْنِيّ، وكان حافظا متقنا ثقة. / 370

35. حَمْدُوْنُ القَصَّارُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَارَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 271 هـ ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، سَمِعَ وَصَحِبَ وحدَّثُوا عَنْهُ، وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ / 372**

36. أَبُو إِبْرَاهِيْمَ الزُّهْرِيُّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ ت 273 هـ ، **الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، الثِّقَةُ، وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ**، ابْنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ العَوْفِيُّ البَغْدَادِيُّ، **قام له الإمامُ أحمد فقال: أَلاَ أَقُومُ إِلَى ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ / 373**

37. أَبُو طَاهِرٍ سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الفَرُّخَانِ الأَصْبَهَانِيُّ ت 276 هـ ، **أَحَدُ الثِّقَاتِ، كَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ / 375**

38. **العَنْبَرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ ت بعد 280 هـ ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيّ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، وَأَزهدُهُم بَعْد مُحَمَّد بن أَسْلم، وَأَخصُّهُم بِصُحْبَتِهِ، مِنْ أَئِمَّةِ الهدَى / 376**

39. **المغَازِلِيُّ أَبُو بَكْرٍ بنُ المُنْذِرِ البَغْدَادِيُّ** ت 282 هـ **الإِمَامُ، الوَلِيّ، العَابِد، صَاحِبُ الإِمَام أَحْمَد. كَانَ مِنَ البُدَلاَء، لَهُ أَحْوَال عَجِيْبَة / 377**

40. **المُسْتَمْلِي أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ** ت 284 هـ ، **الحَافِظُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، المجَاب الدَّعوَة، رَاهبُ عصرِه / 378**

41. الخَرَّازُ أَبُو سَعِيْدٍ أَحْمَدُ بنُ عِيْسَى البَغْدَادِيُّ ت 286 هـ، **شَيْخ الصُّوْفِيَّة، القُدْوَة، الإمام / 380**

42. **ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ أَحْمَد بن عَمْرٍو أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيّ ت 287 هـ ، حَافظٌ كَبِيْرٌ، إِمَامٌ،** بارِعٌ، مُتَّبِعٌ للآثَار، كَثِيْرُ التَّصَانِيْف. **مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، مِنْ صُوفيَة المَسْجَد، مِنْ أَهْلِ السُّنَّة وَالحَدِيْث ، وَكَانَ ثِقَةً نبيلاً مُعَمَّراً. وَكَانَ بَعْدمَا دَخَلَ فِي القَضَاءِ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةِ الصُّوْفِيَّة، يَقُوْلُ: القَضَاء وَالدَّنيَة وَالكَلاَم فِي عِلْم الصُّوْفِيَّة مُحَال / 382**

43. **الأَبَّار أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ** ت 290 هـ **الحَافِظُ، المُتْقِنُ، الإِمَامُ، الرَّبَّانِيّ، كَانَ ثِقَةً حَافِظاً مُتْقِناً، حَسَن المَذْهَب، مِنْ أَزهد النَّاس / 389**

44. ابْنُ أَسَدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَسَدٍ المَدِيْنِيُّ ت 293 هـ ، **الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، آخرُ مِنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي دُوَاد الطَّيَالِسِيّ، كَانَ مُتَعَبِّداً، مُجَابَ الدَّعْوَةِ / 391**

45. أَبو الحُسَيْنِ النُّوْرِيّ الخُرَاسَانِيّ ت 295 هـ ، الزَّاهِدُ، **شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِالعِرَاقِ، صَحِبَ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ،** وَغَيْرَهُ، وَكَانَ الجُنَيْدُ يُعَظِّمُهُ، قال القاضي: إِنْ كَانَ هَؤُلاَءِ القَوْمُ زَنَادِقَةٌ، فَلَيْسَ فِي الأَرْضِ مُوَحِّدٌ. **وَلَمَّا مَاتَ النُّوْرِيُّ، قَالَ الجُنَيْدُ: ذَهَبَ نِصْفُ العِلْمِ بِمَوتِهِ / 392**

46. سيدُ الطائفة أَبُو القَاسِمِ الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ النَّهَاوَنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ ت 298 هـ **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 396**

47. ابْنُ مَسْرُوْقٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد البَغْدَادِيُّ ت 298 هـ ، الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، الجَلِيْلُ، الإِمَامُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ** / 400

48. أَبُو عُثْمَانَ الحِيْرِيُّ سَعِيْدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعِيْدٍ ت 298 **هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الأُسْتَاذُ / 401**

49. أَبُو عَمْرٍو الخَفَّافُ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ت 299 هـ **الإِمَامُ، الحَافِظُ، الكَبِيْرُ، القُدْوَة، شَيْخُ الإِسْلاَمِ / 405**

50. عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ بنِ كُرَبِ بنِ غُصَصٍ المَكِّيُّ ت بعد 300 هـ ، **الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 408**

400-301

51. مُسَدَّدُ بنُ قَطَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 301 هـ **الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المَأْمُوْنُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ / 409**

52. ابْنُ سَيِّدِ حَمْدُوَيْه مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ مَوْلاَهُم ت 301 هـ **الإِمَامُ، العَارِفُ، شَيْخُ العُبَّادِ، الصُّوْفِيُّ**، الدِّمَشْقِيُّ، **صَاحِبُ الأَحْوَالِ وَالكَشْفِ**. / 410

53. **الصُّوْفِيُّ الصَّغِيْرُ** أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِسْحَاقَ ت 302 هـ ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ / 411

54. رُوَيْمٌ أَبُو الحَسَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ البَغْدَادِيُّ ت 303 هـ **الإِمَامُ الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، وَمِنَ الفُقَهَاء الظَّاهِرِيَّة / 412**

55. يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ ت 304 هـ ، الإِمَامُ، العَارِفُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة**، وَأَخَذَ عَنْ ذِي النُّوْن المِصْرِيّ، وَقَاسِم الجوعِي، **وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ**، كَانَ إِمَامَ وَقته، لَمْ يَكُنْ فِي المَشَايِخ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَته فِي تَذْلِيل النَّفْس وَإِسقَاط الجَاهُ / 413

56. ابْنُ الجَلاَّءِ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى ت 306 هـ ، **القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ الشَّام / 416**

57. **مسندُ العِرَاقِ الصُّوْفِيُّ الكبير** أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ رَاشِدٍ ت 306 هـ ، الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ / 418

58. بُنَانُ الحَمَّالُ أَبُو الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ ت 316 هـ **الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، صَحِبَ الجُنَيْدَ، وَغَيْرَهُ / 420**

59. وَاعِظُ بَلْخَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ العَبَّاسِ البَلْخِيُّ ت 317 هـ **الإِمَامُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، البَلْخِيُّ الصُّوْفِيُّ / 423**

60. سَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَرْوَانَ أَبُو عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ ت 317 هـ **المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ وَصَحِبَ سَرِيّاً السَّقَطِيَّ، كَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ / 426**

61. زَنْجَوَيْه أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 318 هـ **الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الثِّقَةُ، وَكَانَ صَاحِبَ رِحْلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ / 427**

62. الحَكِيمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيّ ت 320 هـ الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَارِفُ، الزَّاهِدُ، باحث، **صوفي**، عالم بالحديث وأصول الدين / 428

63. القَاضِي الخَيَّاطُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ ت بعد 320 هـ ، **الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، القَاضِي، الوَرِعُ، أَحَدُ السَّادَاتِ وَالأَوْلِيَاءِ / 430**

64. أَبُو عَلِيٍّ الرُّوْذبَارِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ ت 322 هـ **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 432**

65. القَمُّوْدِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ القَمُّودِيُّ السُّوْسِيُّ ت 324 هـ ، **الإِمَامُ، زَاهِد المَغْرِب، كَانَ سَيِّداً عَابداً مُنْقَطِعَ القَرِين، عَبَدَ رَبّهُ حَتَّى صَارَكَالشَّن البَالِي / 434**

66. عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ (ابن أبي حاتم) ت 327 هـ **العَلاَّمَةُ، الثقة، الحَافِظُ، وَكَانَ زَاهِداً، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ / 435**

67. المُرْتَعِشُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ ت 328 هـ **الزَّاهِدُ الوَلِيُّ / 440**

68. الكَتَّانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرٍ ت 322 / 328 هـ القُدْوَةُ، العَارِفُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 442**

69. أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ت 328 هـ **الإِمَامُ، المُحَدِّث، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، الزَّاهِد، العَابِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ / 443**

70. الشِّبْلِيُّ أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ ت 334 هـ **شَيْخُ الطَّائِفَةِ، صَحِبَ الجُنَيْدَ وَغَيْرَهُ، وَصَارَ مِنْ شَأْنه مَا صَارَ. وَكَانَ فَقِيْهاً عَارِفاً بِمَذْهَب مَالِك / 446**

71. القِرْمِيسِينِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَيْبَانَ ت 337 هـ **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة ، زَاهِدُ الجَبَل / 448**

72. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادِ بنِ بِشْرٍ ت 340 هـ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ القُدْوَة الصَّدُوْق الحَافِظ، الثبتُ، **شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الصُّوْفِيّ، وَشَيْخ الحرَم / 450**

73. ابْنُ دَاوُدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 342 هـ الإِمَامُ، الحَافِظُ الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة / 455**

74. الأَذْرَعِيُّ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَاشِمٍ ت 344 هـ **الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيّ، القُدْوَةُ، كَانَ مِنْ جِلَّة أَهْلِ دِمَشْق، وَعُبَّادِهَا وَعلمَائِهَا. / 457**

75. الأَسدَاباذِيُّ الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 347 هـ ، **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَة، العَابِدُ، كَانَ حَافِظاً مُتْقِناً مُكْثراً / 458**

76. الخُلْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْرٍ ت 348 هـ الشَّيْخُ، الإِمَام، القُدْوَة، **المُحَدِّث، شَيْخ الصُّوْفِيَّة / 459**

77. أَبُو السَّائِبِ عُتْبَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى الهَمَذَانِيُّ ت 351 هـ **قَاضِي القُضَاةِ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** تصوَّفَ وَتَزَهَّدَ، وَسَافَرَ، وَصَحِبَ الجُنَيْدَ وَالعُلَمَاءَ / 460

78. ابْنُ سَالِمٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ ت 353 هـ **الزَّاهِدُ شَيْخُ الصُّوفيَّةِ / 461**

79. بُنْدَارُ بنُ الحُسَيْنِ الشِّيْرَازِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ ت 353 هـ **القُدْوَةُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 463**

80. الرَّازِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحِيْرِيُّ ت 353 هـ ، **العَارِفُ، كَبِيْرُ الطَّائِفَةِ، تِلْمِيْذُ الزَّاهِدِ أَبِي عُثْمَانَ الحِيْرِيّ.** قَالَ السُّلَمِيُّ: هُوَ أَجَلُّ شَيْخٍ رأَينَاهُ مِنَ القَوْمِ وَأَقدمُهُم، قَدْ صَحِبَ الحَكِيْمَ التِّرْمِذِيَّ / 464

81. عَلِيُّ بنُ بُنْدَارَ بنِ الحُسَيْنِ **الصُّوْفِيُّ العَابِدُ** ت 357 هـ / 465

82. غُنْدَرٌ أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ دُرَّانَ البَغْدَادِيُّ ت 357 هـ **المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ، الجَوَّالُ / 465**

83. الدُّقِّيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ الدِّيْنَوَرِيُّ ت 360 هـ **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ وَالزُّهَّادِ**، شَيْخُ الشَّامِيِّينَ / 466

84. ابْنُ نُجَيْدٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ نُجَيْدِ بنِ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ ت 365 هـ **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيُّ**، شَيْخُ نَيْسَابُوْرَ، **الصُّوْفِيُّ كَبِيْرُ الطَّائِفَةِ، وَمُسْنِدُ خُرَاسَانَ ، من الأوتاد، جدُّ الإمام السلمي من الوالدة / 467**

85. النَّصْرَابَاذِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 367 هـ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، القُدْوَةُ، الوَاعِظُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ** ، لَهُ لِسَانُ الإِشَارَةِ مقروناً بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ / 470

86. الجُلُوْدِيُّ أَبُو أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 368 هـ ، **الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ**، الصَّادِقُ، **رَاوِي (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ)** عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ الفَقِيْهِ، **مِنْ كبارِ عُبَّادِ الصُّوفيَّةِ. مِنْ أَعيَانِ الفُقَرَاءِ وَالزُّهَّادِ، وَمِنْ أَصْحَابِ المُعَاملاَتِ فِي التَّصوُّفِ.** خُتِمَ بوَفَاتِهِ سمَاعُ كِتَابِ (مُسْلِمٍ) ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ حَدَّثَ بِهِ بَعْدَهُ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ ثِقَةٍ / 473

87. الآبَنْدُوْنِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ ت 368 هـ ، **الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ / 475**

88. ابْنُ شَبُّوْيَه أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الشَّبَوِيُّ ت 369 هـ **الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، الفَاضِلُ، سَمِعَ (الصَّحِيْحَ) مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الفِرَبْرِي، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ. لَمَّا تُوُفِّيَ الشَّبَوِيُّ، سَمِعَ النَّاسُ (الصَّحِيْحَ) مِنَ الكُشْمِيهَنِي / 476**

89. الصُّعْلُوْكِيُّ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 369 هـ ، **الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ،** الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ، المُتَكَلِّمُ، النَّحْوِيُّ، المفسِّرُ، اللُّغَوِيُّ، **الصُّوْفِيُّ،** شَيْخُ خُرَاسَانَ هُوَ حَبْرُ زَمَانِهِ، وَبَقِيَّةُ أَقْرَانِهِ. وَكَانَ فَقِيْهاً أَديباً، متكلِّماً، مُفَسِّراً، **صوفيّاً،** كَاتِباً. كَانَ أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوْكِيُّ **مُقدَّماً فِي عِلْمِ التَّصَوفِ،** صَحِبَ الشِّبلِيَّ، وَأَبَا عليٍّ الثَّقَفِيَّ، وَالمرتعشَ، **وَلَهُ كَلاَمٌ حسنٌ فِي التَّصَوفِ. يُسأَلُ عَنِ التَّصَوفِ،** فَقَالَ: الإِعْرَاضُ عَنِ الاعتِرَاضِ. / 478

90. الرُّوْذْبَارِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ ت 369 هـ **العَارِفُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 481**

91. ابْنُ خَفِيْفٍ مُحَمَّدُ بنُ خَفِيْفٍ الضَّبِّيُّ ت 371 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، **شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ / 482**

92. أَبُو عُثْمَانَ المَغْرِبِيُّ سَعِيْدُ بنُ سَلاَّمٍ القَيْرَوَانِيُّ ت 373 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، كَانَ أَوحدَ المشَايِخِ فِي طَرِيقَتِهِ، لَمْ نَرَ مِثلَهُ فِي عُلُوِّ الحَالِ وَصَوْنِ الوَقْتِ، امتُحنَ بِسببِ زُورٍ نُسبَ إِلَيْهِ، حَتَّى ضُربَ وَشُهِرَ عَلَى جملٍ، فَفَارقَ الحرمَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المشَايِخِ، لَهُ أَحوَالٌ وَكَرَامَاتٌ / 487**

93. ابْنُ مِهْرَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ ت 375 هـ ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبَتُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، كَانَ ثَبْتاً، زَاهِداً، **كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي عِلْمِ أَهْلِ الحَقَائِقِ،** وَلَهُ قَدَمٌ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ مُتْقِناً، حَافِظاً، مَعَ وَرَعٍ وَزُهْدٍ وَتَدَيُّنٍ. كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالشُّيُوْخُ يُعَظِّمُونَهُ / 489

94. الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ ت 376 هـ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، **الرَّازِيُّ الصُّوْفِيُّ** وَالدُ المُحَدِّثِ أَبِي مَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَجَلِيِّ. **وَلَهُ جَلاَلَةٌ وَ افرَةٌ بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ / 491**

95. الإمام أبو بكر الكلاباذي المتوفى 380 هـ **صاحب كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف / 493**

96. الرَّازِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ ت 382 هـ **الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، مُسْنِدُ الوَقْتِ**، قال الحاكم: **وَلَمْ يَزَلْ كَالرَّيْحَانَةِ عِنْدَ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ بِبلدِنَا / 494**

97. الطُّوْسِيُّ أَبُو الفَضْلِ نَصْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 383 هـ **الإِمَامُ، الحَافِظُ، الإِمَامُ فِي عُلُوْمِ الصُّوْفِيَّةِ / 496**

98. القَوَّاسُ أَبُو الفَتْحِ يُوْسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مَسْرُوْرٍ ت 385 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، كَانَ مِنَ الأَبدَالِ / 497**

99. صَاحِبُ القُوْتِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَطِيَّةَ الحَارِثِيُّ ت 386 هـ **الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 499**

100. ابْنُ المُزَكِّي أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 386 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، وَكَانَ عَابداً مُجْتَهِداً، صَامَ الدَّهْرَ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً / 501**

101. ابْنُ مَرْدِيْنٍ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ **الصُّوْفِيُّ** ت 387 هـ **الإِمَامُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ** / 502

102. ابْنُ سَمْعُوْنَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ت 387 هـ ، **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ الكَبِيْرُ، المُحَدِّثُ**، شَيْخُ زَمَانِهِ بِبَغْدَادَ. كَانَ أَوْحَدَ دَهْرِهِ، وَفَرْدَ عَصْرِهِ فِي الكَلاَمِ عَلَى عِلْمِ الخَوَاطِرِ. **وَسُئِلَ عَنِ التَّصَوُّفِ، فَقَالَ: أَمَّا الاسْمُ، فَتَرْكُ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَأَمَّا حَقِيْقَتُهُ، فَنِسْيَانُ الدُّنْيَا وَنِسْيَانُ أَهْلِهَا. / 503**

103. ابْنُ مَرْدِيْنٍ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ ت 387 هـ ، **الإِمَامُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ، ثِقَةٌ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، وَمقدَّمُهُمْ فِي الجبلِ، لَهُ آيَاتٌ وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، / 508**

104. الحَدَّادِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مِهْرَانَ ت 388 هـ ، **شَيْخُ مَرْوَ، القَاضِي الكَبِيْرُ**، قَالَ الحَاكِمُ: **كَانَ شَيْخُ أَهْلِ مَرْوَ فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ وَالفُتْيَا. / 509**

105. الخَفَّافُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 395 هـ ، **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَبَقِيَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي عُلُوِّ الإِسْنَادِ. / 510**

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للهِ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه سَيِّدِ الكَائِنَاتِ ، وَآلِه وَصَحْبِه أهْلِ الفَضْلِ وَالعِنَايَاتِ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّتِنَا وَمشَايِخِنَا مَصَابِيْحِ العِلْمِ وَالهِدَايَاتِ.

الصحابة والأئمة التابعون وتابعوهم، المحدثون منهم وغير المحدثين، كلهم كانوا متصفين بالزهد، منهم من اشتهر ومنهم من لم يشتهر، ومع مرور الزمان أصبحت طائفة من التابعين وتابعيهم تتصف بالزهد مرة وبالتصوف أخرى، واستقر الأمر لاحقا لكل من يفضل العيش بسيطا زاهدا سالكا الأخلاق النبوية يتصف بالتصوف والتقشف. فالزهد والتصوف والتقشف كلمات مترادفة المعاني،

وفي هذا الكتاب - ردا على كل من يتخيل أن الصوفية جهلة لا علاقة لهم بالعلم على الإطلاق - حاولت أن أجمع بعض الأئمة المحدثين من التابعين وتابعيهم وغيرهم بإحسان الذين وُصفوا بالتصوف لشهرتهم به، ولا يعني ذلك أن الذين لم يُوصفوا بهذه الصفة ليسوا منهم، أي من الزهاد المتصوفين المتقشفين. فمنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، وكلهم أولياء الله الصالحون من أهل السنة والجماعة، ذكرتُ منهم القليل وهناك الكثير، وأجمعت الصوفية على أن الطريق هو الطريق إلى الله بكتابه وبسنة رسوله ﷺ، ومن دعا إلى غير ذلك فهو على ضلالة، وهذه هي حقيقة التصوف التي اتضحت من خلال هذا البحث.

قال ابن خلدون ت 808 هـ فأفاد وأجاد:

الفصل السابع عشر **في علم التصوّف**

هذا العلم من العلوم الشّرعيّة الحادثة في الملّة وأصله أنّ طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمّة وكبارها من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم طريقة الحقّ والهداية

وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدّنيا وزينتها، والزّهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة

وكان ذلك عامّا في الصّحابة والسّلف. فلمّا فشا الإقبال على الدّنيا في القرن الثّاني وما بعده وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا **اختصّ المقبلون على العبادة باسم الصّوفيّة والمتصوّفة** .[1]

وفي هذا الكتاب تراجم بسيطة لـ336 محدثا، جلهم ممن سمي صوفيا، وقليل منهم ممن سلك سلوكا لا يسلكه إلا المتصوفون، منهم 43 محدثا من رجال الكتب الستة، 11 منهم قد روى لهم الجماعة، و 32 منهم ممن لهم رواية على الأقل في بعض الستة، والباقون وهم 293 محدثا مترجَمًا في كتب الرجال.

نقطة الانطلاق:

أقول: قد أجاد ابن خلدون المذكور آنفا، ومع ذلك أود أن أذكر البعض من الأوائل من أئمة الهدى، الذين تصوفوا أو تحدثوا بالتصوف

1. **قال الحسن البصري** (21 – 110 هـ): رأيتُ صوفيا في الطواف

[1] عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، **العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، / تاريخ ابن خلدون**، ج1 ص 611، دار الفكر، بيروت، عدد الأجزاء: ٨، 1981م

2. **خير التابعين:** أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ ت 37 هـ ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ المُتَّقِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِهِ المُخْلَصِيْنَ. سَيِّدُ العُبَّادِ، وَعَلَمُ الأَصْفِيَاءِ مِنَ الزُّهَّادِ، رَاهِبُ هذه الأمة، كان عابدا زاهدا دينا فاضلا متخليا متقشفا متجردا متعبدا، **عَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ، وَرِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ، رَجُلٌ عَلَيْهِ أَطْمَارُ صُوفٍ** ،
3. **الإمام جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ ت 148 هـ ، القائل: مَنْ عَاشَ فِي ظَاهِرِ الرَّسُولِ فَهُوَ سُنِّيٌّ ، وَمَنْ عَاشَ فِي بَاطِنِ الرَّسُولِ فَهُوَ صُوفِيٌّ.** وكان يلبس الصوف، قال البيهقي: وجعفر ممن عرفت حاله، وثقته وشهرته بالعِلم والدِّين.
4. قال العلامة ابن تيمية وغيره: **أبو هاشم الكوفي** ت 150 هـ أو 162 هـ هو أول من تسمى بالصوفية
5. الإمام دَاوُد الطَّائِيّ ت 162 هـ من رجال النسائي، صاحبُ الإمام أبي حنيفة: **أَخَذَ الْعِلْمَ وَالطَّرِيقَةَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ**، (الدر المختار)
6. والإمام ابن المبارك ت 181 هـ: صحِبَهُ الصُّوفيَّةُ فأكرمَهُم
7. **قَالَ الإمام الشَّافِعِيُّ ت 204 هـ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَحِبْتُ الصُّوفِيَّةَ. فَمَا انْتَفَعْتُ مِنْهُمْ إِلَّا بِكَلِمَتَيْنِ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: الْوَقْتُ سَيْفٌ. فَإِنْ قَطَعْتَهُ وَإِلَّا قَطَعَكَ. وَنَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْحَقِّ، وَإِلَّا شَغَلَتْكَ بِالْبَاطِلِ، وقال ما رأيت صوفيا قطّ إلا مسلم الخَوَّاص، صحبت الصوفية عشر سنين
8. قال الإمام أبو سليمان الداراني (140 – 215 هـ): وَمَا رَأَيْتُ صُوفِيًّا فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا وَاحِدًا **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَرْزُوقٍ**. قَالَ: وَأَنَا أَرِقُّ لَهُمْ "
9. قال العلامة ابن تيمية: **تحدث بالتصوف الإمام أحمد** ت 241 هـ رحمه الله

فالتصوف له أساس عريض في الإسلام يُحمَدُ، وتاريخ مجيد عبر القرون يُمْجَدُ، والمتصوفون في التاريخ أعلامُنا، وفي الكفاح والتضحية للأمة أبطالنا، وفي إخلاص الإيمان والعمل أمجادنا.

قلتُ في كتابي " الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ بَيْنَ الإفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ" المطبوع من دار الكتب العلمية:
لِلِانْطِلَاقِ مِنْ جَدِيْدٍ بِالتَّصَوُّفِ المُتَجَرِّدِ مِنَ الخُمُوْلِ وَالاسْتِجْدَاءِ نَحْوَ التَّأسِيْسِ الأنِيْسِ النَّفِيْسِ

الصُّوْفِيَّةُ السُّنِّيَّةُ قَهَرَةُ الإمْبَرَاطُوْرِيَّاتِ وَ أئِمَّةُ الهُدَى وَالحُرِّيَّاتِ
الصُّوْفِيَّةُ السُّنِّيَّةُ قَهَرَةُ الإمْبَرَاطُوْرِيَّاتِ وَأئِمَّةُ الهُدَى وَأبْطَالُ الحُرِّيَّاتِ، وَتَوَارِيْخُ العَالَمِ قَدْ سَجَّلَتْ لَهُمُ البُطُوْلَاتِ، فَالإمْبَرَاطُوْرِيَّاتُ البِرِيْطَانِيَّةُ الرُّوْسِيَّةُ الفَرَنْسِيَّةُ الإيْطَالِيَّةُ التَّتَارِيَّةُ الإسْرَائِيْلِيَّةُ تَحَقَّرَتْ وَتَذَلَّلَتْ فِيْ المُوَاجَهَاتِ، مَعَ أئِمَّةِ الهُدَى وَأبْطَالِ الحُرِّيَّاتِ.

1. فَفِيْ الهِنْدِ تَحَقَّرَتْ الإمْبَرَاطُوْرِيَّةُ البِرِيْطَانِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ السَّيِّدِ الإمَامِ المُجَدِّدِ المُجَاهِدِ أحْمَدَ بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ وَرَوْحَانِيَّتِه مُؤسِّسِ الطَّرِيْقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ 1246هـ
2. وَفِيْ رُوْسِيَا الإمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الرُّوْسِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإمَامِ شَامِلِ الدَّاغِسْتَانِيِّ النَّقْشْبَنْدِيِّ 1287هـ،
3. وَفِيْ اللِّيْبِيَا الإمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الإيْطَالِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإمَامِ عُمَرَ المُخْتَارِ 1350هـ وَالمَلِكِ مُحَمَّد إدْرِيسَ السَّنُوْسِيِّ حَفِيْدِ الإمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُؤَسِّسِ الطَّرِيْقَةِ السَّنُوْسِيَّةِ 1389هـ،
4. وَفِيْ المَغْرِبِ الإمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الفَرَنْسِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإمَامِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الكَبِيْرِ الكُتَّانِيِّ مُؤَسِّسِ الطَّرِيْقَةِ الكُتَّانِيَّةِ 1327هـ،
5. وَفِيْ الجَزَائِرِ مَعَ الإمَامِ عَبْدِ القَادِرِ الجَزَائِرِيِّ 1300هـ،

6. وَفِيْ السُّوْدَانِ الإمْبَرَاطُوْرِيَّةُ البِرِيْطَانِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإمَامِ المُجَدِّدِ مُحَمَّد أبِيْ العَزَائِمِ مُؤسِّسِ الطَّرِيْقَةِ العَزْمِيَّةِ 1356هـ،
7. وفِيْ التُّرْكِيَا الإمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الرُّوْسِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإمَامِ بَدِيْعِ الزَّمَانِ سَعِيْد النُوْرسِيّ في الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الأُوْلى ت سَنَةَ 1379هـ
8. وَقَبْلَهُمْ بِكَثِيْرٍ، فِيْ الحُرُوْبِ الصَّلِيْبِيَّةِ الصَّلِيْبِيُّوْنَ فِيْ مُوَاجَهَةِ الإمَامِ صَلَاحِ الدِّيْنِ الأَيُّوْبِيّ589هـ وَنَسِيْبِهِ المَلِكِ الصَّالِحِ صَاحِبِ إرْبِلَ 630هـ
9. وَالإمْبِرَاطُوْرِيَّةُ التَّتَارِيَّةُ المُوْغُوْلِيَّةِ فِيْ مُوَاجَهَتِهَا مَعَ المَلِكِ المُظَفَّرِ سَيْفِ الدِّيْنِ قُطُز قَاهِرِ التَّتَارِ ت 658هـ
10. وَالإمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الإسْرَائِيْلِيَّةُ هِيَ الأخْرَى مَعَ المُنَاضِلِيْنَ فِي فِلِسْطِيْنَ [2]

وفي الجزء الأول ذكرتُ 148 محدثا، منهم 43 محدثا من رواة الصحاح الستة، وفي الجزء الثاني 188 محدثا ، والمجموع 336 محدثا كلهم ينتسبون إلى الصوفية بطريقة أو أخرى.

هذا هو تاريخنا وهؤلاء هم أعلامنا وأبطالنا وأمجادنا، فلا تغتروا بما يقوله بعضُ أطفالِ زمانِنا، والمتطفلين السفهاء من ديارنا

سَائِلِيْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ جُهُوْدِنَا لِإرْشَادِ الأَجْيَالِ، وَأَنْ يُنَوِّرَ نِيَّاتِنَا وَالآمَالَ، فَمِنَّا السَّعْيُ وَمِنْهُ الكَمَالُ، رَاجِيْنَ المَوْلى أنْ يُصْلِحَ الأَهْلَ وَالعِيَالَ، وَأنْ يَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا وَالخَيَالَ

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا

وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

[2] الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ بَيْنَ الإفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ ، ص 4

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا، وَلَكَ الْمَنُّ فَضْلًا، وَأنْتَ رَبُّنَا حَقًّا، وَنَحْنُ عَبِيْدُكَ رِقًّا، وَأنْتَ لَمْ تَزَلْ لِذلِكَ أهْلًا، يَا مُيَسِّرَ كُلِّ عَسِيْرٍ، وَيَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيْرٍ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ فَرِيْدٍ، وَيَا مُغْنِيَ كُلِّ فَقِيْرٍ، وَيَا مُقَوِّيَ كُلِّ ضَعِيْفٍ، وَيَا مَأمَنَ كُلِّ مَخِيْفٍ، يَسِّرْ عَلَيْنَا كُلَّ عَسِيْرٍ، فَتَيْسِيْرُ الْعَسِيْرِ عَلَيْكَ يَسِيْرٌ، اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إلى الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيْرِ، حَاجَاتُنَا كَثِيْرٌ، وَأنْتَ عَالِمٌ بِهَا وَخَبِيْرٌ.

اَللّٰهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ زِيَادَةً فِيْ الدِّيْنِ، وَبَرَكَةً فِيْ الْعُمْرِ، وَصِحَّةً فِيْ الْجَسَدِ، وَسَعَةً فِيْ الرِّزْقِ، وَتَوْبَةً قَبْلَ الْمَوْتِ، وَشَهَادَةً عِنْدَ الْمَوْتِ، وَمَغْفِرَةً بَعْدَ الْمَوْتِ، وَعَفْوًا عِنْدَ الْحِسَابِ، وَأمَانًا مِنَ الْعَذَابِ، وَنَصِيْبًا مِنَ الْجَنَّةِ، وَارْزُقْنَا النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ، وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّمَ

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه
أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى
شوال 1446 هـ
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

ما هو التصوف؟

التصوف إنما هو أحد مراتب الدين الثلاثة الإسلام، الإيمان، الإحسان،
هو علم كعلم الفقه وعلم النحو، له مذاهبه ومدارسه وأئمَّته، سمُّوه بـ علم التصوُّف، وعلم التزكية، وعلم الأخلاق، وعلم السلوك، التصوُّفُ حُسنُ السُّلُوْكِ مَعَ الخَالِقِ وَالمَخْلُوْقِ
التَّصَوُّفُ أخْلَاقٌ وَلَيْسَ بِوَظِيْفَةٍ ، التَّصَوُّفُ إخْلَاصٌ وَلَيْسَ بِعَرْشٍ ، التَّصَوُّفُ حُسْنُ المُعَامَلَةِ مَعَ الخَالِقِ وَالمَخْلُوْقِيْنِ وَلَيْسَ بِتَكَبُّرٍ وَكَثْرَةِ المُرِيْدِيْنَ ، التَّصَوُّفُ أخْلَاقُ النَّبِيِّ المَحْمُوْدِ وَلَيْسَ بِاسْتِغْلَالِ مَا يُهْدى وَالمَوْجُوْدِ ، التَّصَوُّفُ حُبُّ الخَالِقِ والمَخْلُوْقِ ، وَلَيْسَ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَالضَّالِّيْنَ وَالمَغْضُوْبِ ، التَّصَوُّفُ هُوَ الإحْسَانُ ، التَّصَوُّفُ مُرَاقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ ، التَّصَوُّفُ رَبَّانِيَّاتٌ وَرَوْحَانِيَّاتٌ ، وَلَيْسَ بِرَهْبَانِيَّاتٍ وَ خُرَافَاتٍ ، التَّصَوُّفُ تَضْحِيَةٌ وَ تَزْكِيَةٌ ، التَّصَوُّفُ إحْسَانٌ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ فِيْ كُلِّ سَاعَةٍ وَثَانِيَةٍ

التصوف هو الزهد في الدنيا

روى ابن ماجه بسند فيه عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ الْقُرَشِيُّ :
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. " **لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلاَلِ وَلاَ فِي إِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَكِنِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ** " .
قَالَ هِشَامٌ كَانَ **أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ** يَقُولُ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الأَحَادِيثِ كَمِثْلِ الإِبْرِيزِ فِي الذَّهَبِ . [3]

[3] **سنن ابن ماجه**، كتاب الزهد، باب الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، حديث 4100

وروى الإمام أحمد في الزهد: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ يَحْيَى الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ صُبَيْحٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَلْبَسٍ قَالَ :

قَالَ **أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ** : لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، إِنَّمَا الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ، وَإِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ كُنْتَ أَشَدَّ رَجَاءً لِأَجْرِهَا وَذُخْرِهَا مِنْ أَنَّهَا لَوْ بَقِيَتْ لَكَ [4]

وروي عن سيد التابعين وقدوة المتصوفين الحسن البصري ت 110 هـ:

قال ابن قيم الجوزية: وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الزُّهْدِ، كَلَامُ الْحَسَنِ أَوْ غَيْرِهِ : **لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ. وَلَكِنْ أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقُ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِكَ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ - إِذَا أُصِبْتَ بِهَا - أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ لَمْ تُصِبْكَ**

فَهَذَا مِنْ أَجْمَعِ كَلَامٍ فِي الزُّهْدِ وَأَحْسَنِهِ. وَقَدْ رُوِيَ مَرْفُوعًا. [5]

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ت 241 هـ:

قال ابن قيم الجوزية: وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :الزُّهْدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ. الْأَوَّلُ تَرْكُ الْحَرَامِ. وَهُوَ زُهْدُ الْعَوَامِّ. وَالثَّانِي تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْحَلَالِ. وَهُوَ زُهْدُ الْخَوَاصِّ. وَالثَّالِثُ تَرْكُ مَا يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ. وَهُوَ زُهْدُ الْعَارِفِينَ.

وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ الْمَشَايِخِ، مَعَ زِيَادَةِ تَفْصِيلِهِ وَتَبْيِينِ دَرَجَاتِهِ. وَهُوَ مِنْ أَجْمَعِ الْكَلَامِ. وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنْ

---

[4] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، **الزهد** ، حديث 96، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١

[5] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين** ، ج 2 ص16، دار الكتاب العربي – بيروت

هَذَا الْعِلْمِ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. وَقَدْ شَهِدَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِمَامَتِهِ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا الزُّهْدُ. [6]

قال أبو نعيم الأصبهاني ت 430 هـ ، حلية الأولياء:

حُدِّثْتُ عَنْ **جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ** رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ , أَنَّهُ قَالَ : مَنْ عَاشَ فِي ظَاهِرِ الرَّسُولِ فَهُوَ سُنِّيٌّ , وَمَنْ عَاشَ فِي بَاطِنِ الرَّسُولِ فَهُوَ صُوفِيٌّ

وَأَرَادَ جَعْفَرٌ بِبَاطِنِ الرَّسُولِ ﷺ أَخْلَاقَهُ الطَّاهِرَةِ , وَاخْتِيَارَهُ لِلْآخِرَةِ , فَمَنْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ الرَّسُولِ ﷺ , وَتَخَيَّرَ مَا اخْتَارَهُ , وَرَغِبَ فِيمَا فِيهِ رَغِبَ , وَتَنَكَّبَ عَمَّا عَنْهُ نَكَبَ , وَأَخَذَ بِمَا إِلَيْهِ نَدَبَ , فَقَدْ صَفَا مِنَ الْكَدَرِ , وَنُجِّيَ مِنَ الْعَكَرِ , وَنُجِّيَ مِنَ الْغِيَرِ , وَمَنْ عَدَلَ عَنْ سَمْتِهِ وَنَهْجِهِ , وَعَوَّلَ عَلَى حُكْمِ نَفْسِهِ وَهَرَجِهِ , وَسَعَى لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ , كَانَ مِنَ التَّصَوُّفِ خَالِيًا , وَفِي التَّجَاهُلِ سَاعِيًا , وَعَنْ خَطِيرِ الْأَحْوَالِ سَاهِيًا

سُئِلَ السَّرِيُّ السَّقْطِيُّ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ : التَّصَوُّفُ خُلُقٌ كَرِيمٌ , يُخْرِجُهُ الْكَرِيمُ إِلَى قَوْمٍ كِرَامٍ

سَمِعْتُ أَبَا هَمَّامٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُجِيبٍ الصُّوفِيَّ , " وَسُئِلَ عَنِ الصُّوفِيِّ، فَقَالَ : لِنَفْسِهِ ذَابِحٌ , وَلِهَوَاهُ فَاضِحٌ , وَلِعَدُوِّهِ جَارِحٌ , وَلِلْخَلْقِ نَاصِحٌ , دَائِمُ الْوَجَلِ , يُحْكِمُ الْعَمَلَ , وَيُبْعِدُ الْأَمَلَ , وَيَسُدُّ الْخَلَلَ , وَيُغْضِي عَلَى الزَّلَلِ , عُذْرُهُ بُضَاعَةٌ , وَحُزْنُهُ صِنَاعَةٌ , وَعَيْشُهُ قَنَاعَةٌ , بِالْحَقِّ عَارِفٌ , وَعَلَى الْبَابِ عَاكِفٌ , وَعَنِ الْكُلِّ عَازِفٌ , تَرْبِيَةُ بِرِّهِ , وَشَجَرَةُ وُدِّهِ , وَرَاعِي عَهْدِهِ

[6] **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين** ج 2 ص 14،

وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الطُّوسِيَّ يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْفَرْغَانِيَّ يَقُولُ: **سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ الشِّبْلِيَّ: مَا عَلَامَةُ الْعَارِفِ**؟ فَقَالَ : صَدْرُهُ مَشْرُوحٌ , وَقَلْبُهُ مَجْرُوحٌ , وَجِسْمُهُ مَطْرُوحٌ

قُلْتُ :هَذَا عَلَامَةُ الْعَارِفِ , **فَمَنِ الْعَارِفُ؟**

قَالَ : الْعَارِفُ الَّذِي عَرَفَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ , وَعَرَفَ مُرَادَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ , وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللهُ , وَأَعْرَضَ عَمَّا نَهَى عَنْهُ اللهُ , وَدَعَا عِبَادَ اللهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقُلْتُ :هَذَا الْعَارِفُ , **فَمَنِ الصُّوفِيُّ؟**

فَقَالَ " :مَنْ صَفَّا قَلْبُهُ فَصَفَى , وَسَلَكَ طَرِيقَ الْمُصْطَفَى ﷺ , وَرَمَى الدُّنْيَا خَلْفَ الْقَفَا , وَأَذَاقَ الْهَوَى طَعْمَ الْجَفَا

قُلْتُ لَهُ :هَذَا الصُّوفِيُّ , **مَا التَّصَوُّفُ؟**

قَالَ :التَّأَلُّفُ وَالتَّطَرُّفُ , وَالْإِعْرَاضُ عَنِ التَّكَلُّفِ

قُلْتُ لَهُ :أَحْسَنُ مِنْ هَذَا **مَا التَّصَوُّفُ؟**

فَقَالَ : تَسْلِيمٌ، تَصْفِيَةُ الْقُلُوبِ لِعَلَّامِ الْغُيُوبِ

فَقُلْتُ لَهُ: أَحْسَنُ مِنْ هَذَا **مَا التَّصَوُّفُ؟**

فَقَالَ : تَعْظِيمُ أَمْرِ اللهِ , وَشَفَقَتِهِ عَلَى عِبَادِ اللهِ

فَقُلْتُ لَهُ :أَحْسَنُ مِنْ هَذَا **مَنِ الصُّوفِيُّ؟**

قَالَ : **مَنْ صَفَا مِنَ الْكَدَرِ, وَخَلُصَ مِنَ الْعَكَرِ, وَامْتَلَأَ مِنَ الْفِكَرِ, وَتَسَاوَى عِنْدَهُ الذَّهَبُ وَالْمَدَرُ**

سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ نَصْرَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الطُّوسِيَّ يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ الْمُثَاقِفِ يَقُولُ: سَأَلْتُ **الْجُنَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ التَّصَوُّفِ** فَقَالَ : الْخُرُوجُ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ , وَالدُّخُولُ فِي كُلِّ خُلُقٍ سُنِّيٍّ

قَالَ: **سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ**، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، يَقُولُ :وَسُئِلَ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ: **اسْمٌ جَامِعٌ لِعَشَرَةِ مَعَانٍ**: التَّقَلُّلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا عَنِ التَّكَاثُرِ فِيهَا

,وَالثَّانِي :اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السُّكُونِ إِلَى الْأَسْبَابِ , وَالثَّالِثُ :الرَّغْبَةُ فِي الطَّاعَاتِ مِنَ التَّطَوُّعِ فِي وُجُودِ الْعَوَافِي , وَالرَّابِعُ :الصَّبْرُ عَنْ فَقْدِ الدُّنْيَا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ وَالشَّكْوَى , وَالْخَامِسُ :التَّمْيِيزُ فِي الْأَخْذِ عِنْدَ وُجُودِ الشَّيْءِ ,وَالسَّادِسُ :الشُّغْلُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ سَائِرِ الْأَشْغَالِ , وَالسَّابِعُ :الذِّكْرُ الْخَفِيُّ عَنْ جَمِيعِ الْأَذْكَارِ , وَالثَّامِنُ :تَحْقِيقُ الْإِخْلَاصِ فِي دُخُولِ الْوَسْوَسَةِ , وَالتَّاسِعُ :الْيَقِينُ فِي دُخُولِ الشَّكِّ , وَالْعَاشِرُ :السُّكُونُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الِاضْطِرَابِ وَالْوَحْشَةِ , فَإِذَا اسْتَجْمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ اسْتَحَقَّ بِهَا الِاسْمَ , وَإِلَّا فَهُوَ كَاذِبٌ

وَسُئِلَ الْخَوَّاصُ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ : اسْمٌ يُغَطَّى بِهِ عَنِ النَّاسِ، إِلَّا أَهْلَ الدِّرَايَةِ , وَقَلِيلٌ مَا هُمْ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُزَيَّنُ : التَّصَوُّفُ قَمِيصٌ قَمَّصَهُ اللهُ أَقْوَامًا , فَإِنْ أُلْهِمُوا عَلَيْهِ الشُّكْرَ , وَإِلَّا كَانَ خَصْمَهُمْ فِي ذَلِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ :**سَأَلْتُ ذَا النُّونِ , رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، عَنِ الصُّوفِيِّ** فَقَالَ : مَنْ إِذَا نَطَقَ أَبَانَ نُطْقُهُ عَنِ الْحَقَائِقِ، وَإِنْ سَكَتَ نَطَقَتْ عَنْهُ الْجَوَارِحُ بِقَطْعِ الْعَلَائِقِ

قِيلَ : إِنَّ التَّصَوُّفَ الِاعْتِصَامُ بِالْحَقَائِقِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّرَائِقِ

قِيلَ :إِنَّ التَّصَوُّفَ تَفَرُّدُ الْعَبْدِ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ

قِيلَ : إِنَّ التَّصَوُّفَ تَطْلِيقُ الدُّنْيَا بَتَاتًا , وَالْإِعْرَاضُ عَنْ مَنَالِهَا ثَبَاتًا

قِيلَ :إِنَّ التَّصَوُّفَ الْجِدُّ فِي السُّلُوكِ إِلَى مَالِكِ الْمُلُوكِ

قِيلَ : إِنَّ التَّصَوُّفَ السُّكُونُ إِلَى اللهِيبِ فِي الْحَنِينِ إِلَى الْحَبِيبِ

قِيلَ : إِنَّ التَّصَوُّفَ وَقْفُ الْهِمَمِ عَلَى مَوْلَى النِّعَمِ

قِيلَ : إِنَّ التَّصَوُّفَ اسْتِنْفَادُ الطَّوْقِ فِي مُعَانَاةِ الشَّوْقِ , وَتَزْجِيَةُ الْأُمُورِ عَلَى تَصْفِيَةِ الصُّدُورِ

قِيلَ :إِنَّ التَّصَوُّفَ رُكُوبُ الصَّعْبِ فِي جَلَالِ الْكَرْبِ
قِيلَ :إِنَّ التَّصَوُّفَ الْوُصُولُ بِمَا عُلِنَ إِلَى ظُهُورِ مَا بَطَنَ
قِيلَ :إِنَّ التَّصَوُّفَ الْمُوَافَقَةُ لِلْحَقِّ، وَالْمُفَارَقَةُ لِلْخَلْقِ
قِيلَ: إِنَّ التَّصَوُّفَ النُّبُوُّ عَنْ رُتَبِ الدُّنْيَا، وَالسُّمُوُ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الْعُلْيَا

قال الحافظ الإمام الكلاباذي البخاري ت 380 هـ في التعرف لمذهب أهل التصوف:

قَالَت طَائِفَة إِنَّمَا سميت الصُّوفِيَّة صوفية لصفاء أسرارها ونقاء اثارها
وَقَالَ بشر بن الْحَارِث الصُّوفِي من صفا قلبه لله
وَقَالَ بَعضهم الصوفى من صفت لله مُعَامَلَته فصفت لَهُ من الله عز وَجل كرامته
وَقَالَ قوم إِنَّمَا سموا صوفية لأَنهم فِي الصَّفّ الأول بَين يَدي الله جلّ وَعز بارتفاع هممهم إِلَيْهِ وإقبالهم بقلوبهم عَلَيْهِ ووقوفهم بسرائرهم بَين يَدَيْهِ
وَقَالَ قوم إِنَّمَا سموا صوفية لقرب أوصافهم من أَوْصَاف أهل الصّفة الَّذين كَانُوا كَانُوا على عهد رَسُول الله ﷺ
وَقَالَ قوم إِنَّمَا سموا صوفية للبسهم الصُّوف [7]

وقال ابن قيم الجوزية:

[فَصْلٌ مَنْزِلَةُ الزُّهْدِ] [حَقِيقَةُ الزُّهْدِ]
وَمِنْ مَنَازِلِ " {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] " مَنْزِلَةُ الزُّهْدِ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ} [النحل: ٩٦] وَقَالَ تَعَالَى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ

[7] أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ)، **التعرف لمذهب أهل التصوف**، الباب الأول، ص 21 ، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات 161

غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد: ٢٠] وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ} [يونس: ٢٤] الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ} [الكهف: ٤٥]- إِلَى قَوْلِهِ - {وَخَيْرٌ أَمَلًا} [الكهف: ٤٦] وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى} [النساء: ٧٧] وَقَالَ تَعَالَى: {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [الأعلى: ١٦] وَقَالَ: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه: ١٣١] وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا} [الكهف: ٧] وَقَالَ: {وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ} [الزخرف: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: {وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ} [الزخرف: ٣٥] .

وَالْقُرْآنُ مَمْلُوءٌ مِنَ التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْإِخْبَارِ بِخِسَّتِهَا، وَقِلَّتِهَا وَانْقِطَاعِهَا، وَسُرْعَةِ فَنَائِهَا. وَالتَّرْغِيبِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْإِخْبَارِ بِشَرَفِهَا وَدَوَامِهَا. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَقَامَ فِي قَلْبِهِ شَاهِدًا يُعَايِنُ بِهِ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَيُؤْثِرُ مِنْهُمَا مَا هُوَ أَوْلَى بِالْإِيثَارِ.

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ الْكَلَامِ فِي الزُّهْدِ وَكَلٌّ أَشَارَ إِلَى ذَوْقِهِ. وَنَطَقَ عَنْ حَالِهِ وَشَاهِدِهِ. فَإِنَّ غَالِبَ عِبَارَاتِ الْقَوْمِ عَنْ أَذْوَاقِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ. وَالْكَلَامُ بِلِسَانِ الْعِلْمِ أَوْسَعُ مِنَ الْكَلَامِ بِلِسَانِ الذَّوْقِ، وَأَقْرَبُ إِلَى الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ.

وَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - يَقُولُ: الزُّهْدُ تَرْكُ مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ. وَالْوَرَعُ تَرْكُ مَا تَخَافُ ضَرَرَهُ فِي الْآخِرَةِ.

وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَأَجْمَعِهَا.

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ. لَيْسَ بِأَكْلِ الْغَلِيظِ، وَلَا لُبْسِ الْعَبَاءِ.

وَقَالَ الْجُنَيْدُ: سَمِعْتُ سَرِيًّا يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَلَبَ الدُّنْيَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَحَمَاهَا عَنْ أَصْفِيَائِهِ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ قُلُوبِ أَهْلِ وِدَادِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَهَا لَهُمْ.

وَقَالَ: الزُّهْدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [الحديد: ٢٣] فَالزَّاهِدُ لَا يَفْرَحُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَوْجُودٍ. وَلَا يَأْسَفُ مِنْهَا عَلَى مَفْقُودٍ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الزُّهْدُ يُورِثُ السَّخَاءَ بِالْمُلْكِ، وَالْحُبُّ يُورِثُ السَّخَاءَ بِالرُّوحِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَلَاءِ: الزُّهْدُ هُوَ النَّظَرُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الزَّوَالِ، فَتَصْغُرُ فِي عَيْنَيْكَ، فَيَسْهُلُ عَلَيْكَ الْإِعْرَاضُ عَنْهَا.

وَقَالَ ابْنُ خَفِيفٍ :الزُّهْدُ وُجُودُ الرَّاحَةِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْمُلْكِ.

وَقَالَ أَيْضًا :الزُّهْدُ سُلُوُّ الْقَلْبِ عَنِ الْأَسْبَابِ، وَنَفُضُّ الْأَيْدِي مِنَ الْأَمْلَاكِ.

وَقِيلَ :هُوَ عُزُوفُ الْقَلْبِ عَنِ الدُّنْيَا بِلَا تَكَلُّفٍ.

وَقَالَ الْجُنَيْدُ :الزُّهْدُ خُلُوُّ الْقَلْبِ عَمَّا خَلَتْ مِنْهُ الْيَدُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ :الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ.

وَعَنْهُ رِوَايَةٌ أُخْرَى أَنَّهُ عَدَمُ فَرَحِهِ بِإِقْبَالِهَا. وَلَا حُزْنِهِ عَلَى إِدْبَارِهَا. فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَهُ أَلْفُ دِينَارٍ. هَلْ يَكُونُ زَاهِدًا؟ فَقَالَ :نَعَمْ. عَلَى شَرِيطَةِ أَنْ لَا يَفْرَحَ إِذَا زَادَتْ، وَلَا يَحْزَنَ إِذَا نَقَصَتْ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :هُوَ الثِّقَةُ بِاللَّهِ مَعَ حُبِّ الْفَقْرِ. وَهَذَا قَوْلُ شَقِيقٍ وَيُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ :الزُّهْدُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَالدِّرْهَمِ.

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ :تَرْكُ مَا يُشْغِلُ عَنِ اللَّهِ. وَهُوَ قَوْلُ الشِّبْلِيِّ.

وَسَأَلَ رُوَيْمٌ الْجُنَيْدَ عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالَ :اسْتِصْغَارُ الدُّنْيَا، وَمَحْوُ آثَارِهَا مِنَ الْقَلْبِ.

وَقَالَ مَرَّةً :هُوَ خُلُوِّ الْيَدِ عَنِ الْمُلْكِ، وَالْقَلْبِ عَنِ التَّتَبُّعِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ :لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الزُّهْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: عَمَلٌ بِلَا عَلَاقَةٍ، وَقَوْلٌ بِلَا طَمَعٍ، وَعِزٌّ بِلَا رِيَاسَةٍ.

وَقَالَ أَيْضًا :الزَّاهِدُ يُسْعِطُكَ الْخَلَّ وَالْخَرْدَلَ، وَالْعَارِفُ يُشِمُّكَ الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَ.

وَقِيلَ :حَقِيقَتُهُ هُوَ الزُّهْدُ فِي النَّفْسِ. وَهَذَا قَوْلُ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ.

وَقِيلَ :الزُّهْدُ الْإِيثَارُ عِنْدَ الِاسْتِغْنَاءِ، وَالْفُتُوَّةُ :الْإِيثَارُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .قَالَ اللَّهُ تَعَالَى} :وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ] {الحشر: ٩. [

وَقَالَ رَجُلٌ لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ :مَتَى أَدْخُلُ حَانُوتَ التَّوَكُّلِ، وَأَلْبَسُ رِدَاءَ الزَّاهِدِينَ، وَأَقْعُدُ مَعَهُمْ؟ فَقَالَ :إِذَا صِرْتَ مِنْ رِيَاضَتِكَ لِنَفْسِكَ إِلَى حَدٍّ لَوْ قَطَعَ اللَّهُ الرِّزْقَ عَنْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ تَضْعُفْ نَفْسُكَ. فَأَمَّا مَا لَمْ تَبْلُغْ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ فَجُلُوسُكَ عَلَى بِسَاطِ الزَّاهِدِينَ جَهْلٌ، ثُمَّ لَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْتَضِحَ.

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :الزُّهْدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ. الْأَوَّلُ تَرْكُ الْحَرَامِ. وَهُوَ زُهْدُ الْعَوَامِّ. وَالثَّانِي تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْحَلَالِ. وَهُوَ زُهْدُ الْخَوَاصِّ. وَالثَّالِثُ تَرْكُ مَا يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ. وَهُوَ زُهْدُ الْعَارِفِينَ.

وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ الْمَشَايِخِ، مَعَ زِيَادَةِ تَفْصِيلِهِ وَتَبْيِينِ دَرَجَاتِهِ. وَهُوَ مِنْ أَجْمَعِ الْكَلَامِ. وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. وَقَدْ شَهِدَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِمَامَتِهِ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا الزُّهْدُ. [8]

[8] **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين** ج 2 ص 11 – 14،

قال ابن خلدون ت 808 هـ :

الفصل السابع عشر **في علم التصوّف**

هذا العلم من العلوم الشّرعيّة الحادثة في الملّة وأصله أنّ طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمّة وكبارها من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم طريقة الحقّ والهداية

وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدّنيا وزينتها، والزّهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة

وكان ذلك عامّا في الصّحابة والسّلف. فلمّا فشا الإقبال على الدّنيا في القرن الثّاني وما بعده وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا **اختصّ المقبلون على العبادة باسم الصّوفيّة والمتصوّفة** .[9]

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

اعلم أرشدك الله أن الله سبحانه وتعالى بعث محمدًا ﷺ بالهدى الذي هو: العلم النافع، ودين الحق الذي هو :العمل الصالح؛ إذا كان من ينتسب إلى الدين :منهم من يتعانى بالعلم والفقه ويقول به كالفقهاء، ومنهم من يتعانى العبادة وطلب الآخرة كالصوفية، فبعث الله نبيه بهذا الدين الجامع للنوعين.[10]

---

[9] عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، **العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، / تاريخ ابن خلدون**، ج1 ص 611، دار الفكر، بيروت، عدد الأجزاء: ٨، 1981م

[10] محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ) ، **فتاوى ومسائل** (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) ، ص 31، المحقق: صالح بن عبدالرحمن الأطرم، محمد بن عبدالرزاق الدويش، الناشر: جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: بدون، عدد الصفحات: ١٢٩

قال العلامة ابن تيمية:

واسم الصوفية :هو نسبة إلى لباس الصوف، هذا هو الصحيح. [11]

وقد روي عن خير التابعين: أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ ت 37 هـ ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ المُتَّقِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِهِ المُخْلَصِيْنَ. سَيِّدُ العُبَّادِ، وَعَلَمُ الأَصْفِيَاءِ مِنَ الزُّهَّادِ، رَاهِبُ هذه الأمة، كان عابدا زاهدا دينا فاضلا متخليا متقشفا متجردا متعبدا، **عَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ، وَرِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ، رَجُلٌ عَلَيْهِ أَطْمَارُ صُوفٍ ،**

قلتُ: وسيأتي التفصيل في بابه

[11] ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ص 52 ، مكتبة دار البيان، دمشق، عدد الصفحات: ٢٠٠، 1985م

أول من تسمى بالصوفي

قال الإمام الحسن البصري (21 – 110 هـ) ولد في خلافة عمر رضي الله عنه: رأيتُ صوفيا:

قال أبو نصر السراج الطوسي ت 378 هـ في كتاب اللُّمَع في التصوف:

قال (أي الحسن البصري): **رأيت صوفيًّا في الطواف، فأعطيته شيئا فلم يأخذه، وقال: معي أربع دوانيقَ يكفيني ما معي**، ويشيد هذا ما روي عن سفيان أنه قال: لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء. [12]

أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ ت 37 هـ ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ المُتَّقِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِهِ المُخْلَصِيْنَ. سَيِّدُ العُبَّادِ، وَعَلَمُ الأَصْفِيَاءِ مِنَ الزُّهَّادِ، رَاهِبُ هذه الأمة، كان عابدا زاهدا دينا فاضلا متخليا متقشفا متجردا متعبدا، **عَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ، وَرِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ، رَجُلٌ عَلَيْهِ أَطْمَارُ صُوفٍ** ،

قلتُ: وسيأتي التفصيل في بابه

قَالَ الإمام الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَحِبْتُ الصُّوفِيَّةَ. فَمَا انْتَفَعْتُ مِنْهُمْ إِلَّا بِكَلِمَتَيْنِ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ :الْوَقْتُ سَيْفٌ. فَإِنْ قَطَعْتَهُ وَإِلَّا قَطَعَكَ. وَنَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْحَقِّ، وَإِلَّا شَغَلَتْكَ بِالْبَاطِلِ. [13]

---

[12] أبو نصر السراج الطوسي ت 378 هـ، **اللمع في التصوف**، ص 42، دار الكتب الحديثة بمصر، 1960م

[13] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين**، ج 3 ص 124 – 125، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢

قال الإمام أبو سليمان الداراني (140 – 215 هـ):

وَمَا رَأَيْتُ صُوفِيًّا فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا وَاحِدًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَرْزُوقٍ .قَالَ :وَأَنَا أَرِقُّ لَهُمْ" [14]

قال الإمام القشيري ت 465 هـ:

اعلموا رحمكم اللَّه تَعَالَى أَن الْمُسْلِمِينَ بَعْد رَسُول اللَّهِ ﷺ لَمْ يتسم أفاضلهم فِي عصرهم بتسمية علم سِوَى صحبة رَسُول اللَّهِ ﷺ إذ لا فضيلة فوقها , فقيل لَهُمْ :الصَّحَابَة , ولما أدركهم أهل العصر الثَّانِي سمى من صحب الصَّحَابَة التابعين , ورأوا ذَلِكَ أشرف سمة ثُمَّ قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثُمَّ أختلف النَّاس وتباينت المراتب , فقيل لخواص النَّاس مِمَّن لَهُمْ شدة عناية بأمر الدين :الزهاد والعباد ثُمَّ ظهرت البدع وحصل التداعي بَيْنَ الفرق فَكُل فريق أدعوا أَن فيهم زهدا، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مَعَ اللَّه تعالي الحافظون قلوبهم عَن طوارق الغفلة **باسم التصوف واشتهر هَذَا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة.** [15]

قال شيخ الإسلام الإمام السهروردي ت 632 هـ في عوارف المعارف:

(ونُقل) عن الحسن البصري -رحمة الله عليه- أنه قال: رأيت صوفيًّا في الطواف، فأعطيته شيئا فلم يأخذه، وقال: معي أربع دوانيقَ يكفيني ما معي، ويشيد هذا ما روي عن سفيان أنه قال: لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء، وهذا يدل على أن هذا الاسم كان يعرف قديمًا. [16]

---

[14] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج9 ص 265، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، عدد الأجزاء: ١٠

[15] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢

[16] شيخ الإسلام الإمام السهروردي ت 632 هـ ، **عوارف المعارف**، ج1، ص 75، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م

قال العلامة ابن تيمية:

ففي الموسوعة الميسرة: قول شيخ الإسلام ابن تيمية ومن وافقه: **أن أول من عُرف بالصوفي هو أبو هاشم الكوفي ت ١٥٠هـ أو ١٦٢هـ** بالشام بعد أن انتقل إليها، وكان معاصراً لسفيان الثوري ت ١٥٥هـ قال عنه سفيان: "**لولا أبو هاشم ما عُرِفت دقائق الرياء**". وكان معاصراً لجعفر الصادق وينسب إلى الشيعة الأوائل، ويسميه الشيعة مخترع الصوفية. انتهى

قال الشاعر عبد الرحمن الجامي (817 – 898 هـ) :

إن أول من تسمى بالصوفي هو أبو هاشم الذي ولد في الكوفة وأمضى سواد حياته في الشام وتوفي في سنة 160 هـ، وأول من حدد نظريات التصوف وشرحها هو ذو النون المصري (245هـ) تلميذ الإمام مالك والذي شرحها وبوبها ونشرها هو الجنيد البغدادي المتوفى سنة (334هـ) [17] نقلا عن كتاب الجامي [18]

قال حاجي خليفة:

وأولُ مَن سُميّ بالصُّوفي أبو هاشم الصُّوفي المتوفى سنة خمسين ومئة. [19]

---

[17] الدكتور حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج3 ، ص 228، دار الجيل بيروت، 1996م

[18] أبو البركات عبد الرحمن الجامي ت 898هـ، **نفحات الأنس من حضرات القدس**، ص 66، 71، 256 ، الأزهر الشريف

[19] حاجي خليفة (١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ - ١٥٦٧ م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج2 ص 502، ؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م، عدد الأجزاء: ١٠

وفي باب الصوفية

من كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة

في فصل التأسيس و أبرز الشخصيات:

ظهور العُبّاد: في القرن الثاني الهجري في عهد التابعين وبقايا الصحابة ظهرت طائفة من العباد آثروا العزلة وعدم الاختلاط بالناس فشددوا على أنفسهم في العبادة على نحو لم يُعهد من قبل، ومن أسباب ذلك بزوغ بعض الفتن الداخلية، وإراقة بعض الدماء الزكية، فآثروا اعتزال المجتمع تصوُّناً عما فيه من الفتن، وطلباً للسلامة في دينهم، يضاف إلى ذلك أيضاً فتح الدنيا أبوابها أمام المسلمين، وبخاصة بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، وانغماس بعض المسلمين فيها، وشيوع الترف والمجون بين طبقة من السفهاء، مما أوجد ردة فعل عند بعض العباد وبخاصة في البصرة والكوفة حيث كانت بداية الانحراف عن المنهج الأول في جانب السلوك.

(جماعة اعتزلوا الناس بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه)

ففي الكوفة ظهرت جماعة من أهلها اعتزلوا الناس وأظهروا الندم الشديد بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وسموا أنفسهم بالتوَّابين أو البكَّائين. كما ظهرت طبقة من العبَّاد غلب عليهم جانب التشدد في العبادة والبعد عن المشاركة في مجريات الدولة، مع علمهم وفضلهم والتزامهم بآداب الشريعة، واشتغالهم بالكتاب والسنة تعلماً وتعليماً، بالإضافة إلى صدعهم بالحق وتصديهم لأهل الأهواء. كما ظهر فيهم الخوف الشديد من الله تعالى، والإغماء والصعق عند سماع القرآن الكريم مما استدعى الإنكار عليهم من بعض الصحابة وكبار التابعين كأسماء بنت أبي بكر وعبد الله بن الزبير ومحمد بن سيرين ونحوهم رضي الله عنهم، وبسببهم شاع لقب العُبَّاد والزُهَّاد والقُرَّاء في تلك الفترة.

ومن أعلامهم:

1. **عامر بن عبد الله بن الزبير،**
2. **وصفوان بن سليم،**
3. **وطلق بن حبيب العنزي،**
4. **عطاء السلمي،**
5. **الأسود بن يزيد بن قيس،**
6. **وداود الطائي،**
7. **وبعض أصحاب الحسن البصري.**

بداية الانحراف: كدأب أي انحراف يبدأ صغيراً، ثم ما يلبث إلا أن يتسع مع مرور الأيام، فقد تطور مفهوم الزهد في الكوفة والبصرة في القرن الثاني للهجرة على أيدي كبار الزهاد أمثال:

1. **إبراهيم بن أدهم،**
2. **مالك بن دينار،**
3. **وبشر الحافي،**
4. **ورابعة العدوية،**
5. **وعبد الواحد بن زيد،** إلى مفهوم لم يكن موجوداً عند الزهاد السابقين من تعذيب للنفس بترك الطعام، وتحريم تناول اللحوم، والسياحة في البراري والصحاري، وترك الزواج. يقول مالك بن دينار: "لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة، ويأوي إلى مزابل الكلاب". وذلك دون سند من قدوة سابقة أو نص كتاب أو سنة، **ولكن مما يجدر التنبيه عليه أنه قد نُسب إلى هؤلاء الزهاد من الأقوال المرذولة والشطحات المستنكرة ما لم يثبت عنهم بشكل قاطع كما يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية.**

وفي الكوفة أخذ معضد بن يزيد العجلي هو وقبيلُه يروِّضون أنفسهم على هجر النوم وإدامة الصلاة، حتى سلك سبيلهم مجموعة من زهاد الكوفة، فأخذوا يخرجون إلى الجبال للانقطاع للعبادة، على الرغم من إنكار ابن مسعود عليهم في السابق.

وظهرت من بعضهم مثل رابعة العدوية أقوال مستنكرة في الحب والعشق الإلهي للتعبير عن المحبة بين العبد وربه، وظهرت تبعاً لذلك مفاهيم خاطئة حول العبادة من كونها لا طمعاً في الجنة ولا خوفاً من النار مخالفةً لقول الله تعالى: ﴿يَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً﴾ ..يلخص شيخ الإسلام ابن تيمية هذا التطور في تلك المرحلة بقوله: "في أواخر عصر التابعين حدث ثلاثة أشياء: الرأي، والكلام ، والتصوف، فكان جمهور الرأي في الكوفة، وكان جمهور الكلام والتصوف في البصرة، فإنه بعد موت الحسن وابن سيرين ظهر عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء، **وظهر أحمد بن علي الهجيمي ت٢٠٠هـ، تلميذ عبد الواحد بن زيد تلميذ الحسن البصري**، وكان له كلام في القدر ، **وبنى دويرة للصوفية . وهي أول ما بني في الإسلام . أي داراً بالبصرة غير المساجد للالتقاء على الذكر والسماع**. صار لهم حال من السماع والصوت. إشارة إلى الغناء. وكان أهل المدينة أقرب من هؤلاء في القول والعمل، وأما الشاميون فكان غالبهم مجاهدين".

ومنذ ذلك العهد أخذ التصوف عدة أطوار أهمها:

البداية والظهور:

ظهر مصطلح التصوف والصوفية أول ما ظهر في الكوفة بسبب قُربها من بلاد فارس، والتأثُّر بالفلسفة اليونانية بعد عصر الترجمة، ثم بسلوكيات رهبان أهل الكتاب، وقد تنازع العلماء والمؤرخون في أول مَن تسمَّ به. على أقوال ثلاثة:

١ .قول شيخ الإسلام ابن تيمية ومن وافقه: **أن أول من عُرف بالصوفي هو أبو هاشم الكوفي ت ١٥٠ هـ أو ١٦٢ هـ** بالشام بعد أن انتقل إليها، وكان معاصراً لسفيان الثوري ت ١٥٥ هـ قال عنه سفيان: "**لولا أبو هاشم ما عُرِفت دقائق الرياء**". وكان معاصراً لجعفر الصادق وينسب إلى الشيعة الأوائل، ويسميه الشيعة مخترع الصوفية. انتهى [20]

[20] الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، ج 1 ص 250 – 251، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢

العلامة ابن تيمية والتصوف

قال العلامة ابن تيمية:

أَمَّا لَفْظُ "الصُّوفِيَّةِ " فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا اُشْتُهِرَ التَّكَلُّمُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ **وَقَدْ نُقِلَ التَّكَلُّمُ بِهِ عَنْ غَيْرِوَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ وَالشُّيُوخِ: كَالْإِمَامِ أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَ أَبِي سُلَيْمَانَ الداراني وَغَيْرِهِمَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ وَبَعْضُهُمْ يَذْكُرُذَلِكَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ** [21]

وقال:

وَقِيلَ :وَهُوَ الْمَعْرُوفُ - إنَّهُ نِسْبَةٌ إلَى لُبْسِ الصُّوفِ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا ظَهَرَتْ الصُّوفِيَّةُ مِنْ الْبَصْرَةِ وَأَوَّلُ مَنْ بَنَى دويرة الصُّوفِيَّةِ **بَعْضُ أَصْحَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ** وَكَانَ فِي الْبَصْرَةِ مِنْ الْمُبَالَغَةِ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالْخَوْفِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي سَائِرِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَلِهَذَا كَانَ يُقَالُ : **فِقْهٌ كُوفِيٌّ وَعِبَادَةٌ بَصْرِيَّةٌ .** [22]

وقال:

وَإِذَا عُرِفَ أَنَّ مَنْشَأَ " التَّصَوُّفِ " كَانَ مِنْ الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُ كَانَ فِيهَا مَنْ يَسْلُكُ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ مِمَّا لَهُ فِيهِ اجْتِهَادٌ كَمَا كَانَ فِي الْكُوفَةِ مَنْ يَسْلُكُ مِنْ طَرِيقِ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ مَا لَهُ فِيهِ اجْتِهَادٌ وَهَؤُلَاءِ نُسِبُوا إلَى اللُّبْسَةِ الظَّاهِرَةِ وَهِيَ لِبَاسُ الصُّوفِ. فَقِيلَ فِي أَحَدِهِمْ: " صُوفِيٌّ " وَلَيْسَ طَرِيقُهُمْ مُقَيَّدًا بِلِبَاسِ الصُّوفِ وَلَا هُمْ أَوْجَبُوا ذَلِكَ وَلَا عَلَّقُوا الْأَمْرَ بِهِ لَكِنْ أُضِيفُوا إلَيْهِ لِكَوْنِهِ ظَاهِرَ الْحَالِ. ثُمَّ " التَّصَوُّفُ " عِنْدَهُمْ لَهُ حَقَائِقُ وَأَحْوَالٌ مَعْرُوفَةٌ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي حُدُودِهِ وَسِيرَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: " الصُّوفِيُّ " مَنْ صَفَا مِنْ الْكَدَرِ وَامْتَلَأَ مِنْ الْفِكْرِ وَاسْتَوَى عِنْدَهُ الذَّهَبُ وَالْحَجَرُ.

---

[21] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 5

[22] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 6 – 7،

التَّصَوُّفُ كِتْمَانُ الْمَعَانِي وَتَرْكُ الدَّعَاوَى.[23] وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ: **وَهُمْ يَسِيرُونَ بِالصُّوفِيِّ إِلَى مَعْنَى الصِّدِّيقِ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الصِّدِّيقُونَ.** كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ وَلِهَذَا لَيْسَ عِنْدَهُمْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ مِنْ الصُّوفِيِّ؛ **لَكِنْ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَوْعٌ مِنْ الصِّدِّيقِينَ فَهُوَ الصِّدِّيقُ الَّذِي اخْتَصَّ بِالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي اجْتَهَدُوا فِيهِ** فَكَانَ الصِّدِّيقُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقِ كَمَا يُقَالُ: صِدِّيقُو الْعُلَمَاءِ وَصِدِّيقُو الْأُمَرَاءِ فَهُوَ أَخَصُّ مِنْ الصِّدِّيقِ الْمُطْلَقِ وَدُونَ الصِّدِّيقِ الْكَامِلِ الصديقية مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ. فَإِذَا قِيلَ عَنْ أُولَئِكَ الزُّهَّادِ وَالْعُبَّادِ مِنْ الْبَصْرِيِّينَ: إنَّهُمْ صِدِّيقُونَ فَهُوَ كَمَا يُقَالُ عَنْ أَئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إنَّهُمْ صِدِّيقُونَ أَيْضًا كُلٌّ بِحَسَبِ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ وَقَدْ يَكُونُونَ مِنْ أَجْلِ الصِّدِّيقِينَ بِحَسَبِ زَمَانِهِمْ فَهُمْ مِنْ أَكْمَلِ صِدِّيقِي زَمَانِهِمْ وَالصِّدِّيقُ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ أَكْمَلُ مِنْهُمْ وَالصِّدِّيقُونَ دَرَجَاتٌ وَأَنْوَاعٌ؛ وَلِهَذَا يُوجَدُ لِكُلِّ مِنْهُمْ صِنْفٌ مِنْ الْأَحْوَالِ وَالْعِبَادَاتِ حَقَّقَهُ وَأَحْكَمَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الصِّنْفِ أَكْمَلَ مِنْهُ وَأَفْضَلَ مِنْهُ. وَلِأَجْلِ مَا وَقَعَ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ مِنْ الِاجْتِهَادِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِ تَنَازَعَ النَّاسُ فِي طَرِيقِهِمْ؛ **فَطَائِفَةٌ ذَمَّتْ " الصُّوفِيَّةَ وَالتَّصَوُّفَ "**. وَقَالُوا: إنَّهُمْ مُبْتَدِعُونَ خَارِجُونَ عَنْ السُّنَّةِ وَنُقِلَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ مِنْ الْكَلَامِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ وَتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ. وَطَائِفَةٌ غَلَتْ فِيهِمْ وَادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَكْمَلُهُمْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَكِلَا طَرَفَيْ هَذِهِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ. وَ **" الصَّوَابُ " أَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا اجْتَهَدَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ فَفِيهِمْ السَّابِقُ الْمُقَرَّبُ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ وَفِيهِمْ الْمُقْتَصِدُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ وَفِي كُلِّ مِنْ الصِّنْفَيْنِ مَنْ قَدْ يَجْتَهِدُ فَيُخْطِئُ وَفِيهِمْ مَنْ يُذْنِبُ فَيَتُوبُ أَوْ لَا يَتُوبُ.**

---

[23] قال المؤلف في **كتاب ابن تيمية الصوفي**، ص 19: فهذا التعريف الذي يقدمه ابن تيمية يظهر منه أنه يرى في الصوفية الأولى الاجتهادَ في العبادة والتنسك والزهد عن الدنيا وما فيها، وهذه المعاني هي معان أصيلة في الشريعة الإسلامية بلا شك

وَمِنْ الْمُنْتَسِبِينَ إلَيْهِمْ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ عَاصٍ لِرَبِّهِ. وَقَدْ انْتَسَبَ إلَيْهِمْ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالزَّنْدَقَةِ؛ وَلَكِنْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ لَيْسُوا مِنْهُمْ: كَالْحَلَّاجِ مَثَلًا؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَشَايِخِ الطَّرِيقِ أَنْكَرُوهُ وَأَخْرَجُوهُ عَنْ الطَّرِيقِ. مِثْلُ: الْجُنَيْد بْنِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الطَّائِفَةِ وَغَيْرِهِ. كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي؛ فِي " طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ " وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ. فَهَذَا أَصْلُ التَّصَوُّفِ. ثُمَّ إنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَشَعَّبَ وَتَنَوَّعَ وَصَارَتْ . [24]

وقال:

قَالَ تَعَالَى :﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى :﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وَقَالَ يُوسُفُ :﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . وَ "الْمَقْصُودُ هُنَا :" أَنَّ مَا ذَكَرَهُ القشيري عَنْ النَّصْرِ آبَادِي مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ حَيْثُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّ الرِّضَا فَلْيَلْزَمْ مَا جَعَلَ اللَّهُ رِضَاهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي سُلَيْمَانَ: إذَا سَلَا الْعَبْدُ عَنْ الشَّهَوَاتِ فَهُوَ رَاضٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إنَّمَا يَمْنَعُهُ مِنْ الرِّضَا وَالْقَنَاعَةِ طَلَبُ نَفْسِهِ لِفُضُولِ شَهَوَاتِهَا فَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ سَخَطٌ فَإِذَا سَلَا عَنْ شَهَوَاتِ نَفْسِهِ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ الرِّزْقِ وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ عَنْ **الْفُضَيْل بْنِ عِيَاضٍ** أَنَّهُ قَالَ **لِبِشْرِ الْحَافِي** :الرِّضَا أَفْضَلُ مِنْ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ الرَّاضِيَ لَا يَتَمَنَّى فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ كَلَامٌ حَسَنٌ. لَكِنْ أَشُكُّ فِي سَمَاعِ بِشْرٍ الْحَافِي مِنْ الْفُضَيْل .وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مُعَلَّقًا قَالَ :قَالَ **الشِّبْلِيُّ بَيْنَ يَدَيْ الْجُنَيْد:** لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ .فَقَالَ الْجُنَيْد :قَوْلُك ذَا ضِيقِ صَدْرٍ وَضِيقُ الصَّدْرِ لِتَرْكِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ. فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ. **وَكَانَ الْجُنَيْد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَيِّدَ الطَّائِفَةِ وَمِنْ أَحْسَنِهِمْ تَعْلِيمًا وَتَأْدِيبًا وَتَقْوِيمًا** - وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ كَلِمَةُ اسْتِعَانَةٍ؛ لَا كَلِمَةُ اسْتِرْجَاعٍ وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ يَقُولُهَا عِنْدَ الْمَصَائِبِ بِمَنْزِلَةِ الِاسْتِرْجَاعِ وَيَقُولُهَا جَزَعًا لَا

[24] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 16 – 18،

صَبْرًا. فالْجُنَيْد أَنْكَرَ عَلَى الشِّبْلِيّ حَالَهُ فِي سَبَبِ قَوْلِهِ لَهَا إذْ كَانَتْ حَالًا يُنَافِي الرِّضَا وَلَوْ قَالَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ. [25]

وقال:

(مَشَايِخُ الْإِسْلَامِ وَأَئِمَّةُ الْهُدَى الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأُمَّةِ) مِثْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَالْأَوْزَاعِي وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ والْفُضَيْل بْنِ عِيَاضٍ وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِي وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي سُلَيْمَانَ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَبِشْرٍ الْحَافِي وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَشَقِيقٍ البلخي وَمَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةٌ .إلَى مِثْلِ الْمُتَأَخِّرِينَ :مِثْلُ الْجُنَيْد بْنِ مُحَمَّدٍ القواريري وَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التستري وَعُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ الْمَكِّيِّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ - إلَى أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ إلَى مِثْلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الكيلاني وَالشَّيْخِ عَدِيٍّ وَالشَّيْخِ أَبِي الْبَيَانِ وَالشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ وَالشَّيْخِ عَقِيلٍ وَالشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ وَالشَّيْخِ رَسْلَانَ وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ اليونيني وَالشَّيْخِ الْقُرَشِيِّ وَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَخُرَاسَانَ مِنْ الْأَوَّلِينَ والآخرين. [26]

وقال:

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَقَعَتْ فِي زَمَنِ الْجُنَيْد كَمَا ذُكِرَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. وَبَيَّنَ لَهُمْ الْجُنَيْد الْفَرْقَ الثَّانِيَ. وَهُوَ أَنَّهُمْ - مَعَ مُشَاهَدَةِ الْمَشِيئَةِ الْعَامَّةِ - لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْفَرْقِ بَيْنَ مَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ وَمَا يَنْهَى عَنْهُ وَهُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ مَا يُحِبُّهُ وَمَا يُبْغِضُهُ .وَبَيَّنَ لَهُمْ الْجُنَيْد كَمَا قَالَ فِي التَّوْحِيدِ :هُوَ إفْرَادُ الْحُدُوثِ عَنْ الْقِدَمِ. فَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَ الْجُنَيْد مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ وَالْمَعْرِفَةِ كَانَ قَدْ اهْتَدَى وَنَجَا وَسَعِدَ. [27]

وقال:

---

[25] **مجموع الفتاوى**، ج 10 ص 686 – 687، علم السلوك الرضا نوعان / **الاستقامة** ج2 ص 81

[26] **مجموع الفتاوى**، ج 2 ص 474

[27] **مجموع الفتاوى**، ج 14 ص 355

فَإِنَّ الْجُنَيْد - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى [28]

وقال:

وَلِهَذَا كَانَ الْجُنَيْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدُ الطَّائِفَةِ إمَامَ هُدًى فَكَانَ قَدْ عَرَفَ مَا يَعْرِضُ لِبَعْضِ السَّالِكِينَ فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ التَّوْحِيدِ قَالَ :التَّوْحِيدُ إفْرَادُ الْحُدُوثِ عَنْ الْقِدَمِ. فَبَيَّنَ أَنَّهُ يُمَيِّزُ الْمُحْدَثَ عَنْ الْقَدِيمِ تَحْذِيرًا عَنْ الْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ. فَجَاءَتْ الْمَلَاحِدَةُ كَابْنِ عَرَبِيٍّ وَنَحْوِهِ فَأَنْكَرُوا هَذَا الْكَلَامَ عَلَى الْجُنَيْد؛ لِأَنَّهُ يُبْطِلُ مَذْهَبَهُمْ الْفَاسِدَ. والْجُنَيْد وَأَمْثَالُهُ أَئِمَّةُ هُدًى وَمَنْ خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ فَهُوَ ضَالٌّ . [29]

وقال:

وَأَمَّا أَئِمَّةُ الصُّوفِيَّةِ وَالْمَشَايِخُ الْمَشْهُورُونَ مِنْ الْقُدَمَاءِ :مِثْلُ الْجُنَيْد بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَتْبَاعِهِ وَمِثْلُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَأَمْثَالِهِ فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ لُزُومًا لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَتَوْصِيَةً بِاتِّبَاعِ ذَلِكَ [30]

وقال:

وَ "الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ" وَنَحْوُهُ مِنْ أَعْظَمِ مَشَايِخِ زَمَانِهِمْ أَمْرًا بِالْتِزَامِ الشَّرْعِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَتَقْدِيمِهِ عَلَى الذَّوْقِ وَالْقَدَرِ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَشَايِخِ أَمْرًا بِتَرْكِ الْهَوَى وَالْإِرَادَةِ النَّفْسِيَّةِ. [31]

وقال:

لَا يَجُوزُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَاِتِّخَاذُ الضَّرْبِ بِالدُّفِّ وَالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ عِبَادَةٌ هُوَ مِنْ الْبِدَعِ الَّتِي لَمْ يَفْعَلْهَا سَلَفُ الْأُمَّةِ وَلَا أَكَابِرُ شُيُوخِهَا :كَالْفُضَيْل بْنِ عِيَاضٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَأَبِي سُلَيْمَانَ الداراني وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِي وَالسَّرِيّ السقطي وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ .وَكَذَلِكَ أَكَابِرُ الشُّيُوخِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِثْلِ :الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَالشَّيْخِ عَدِيٍّ

---

[28] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 239

[29] **مجموع الفتاوى**، ج 5 ص 491 – 492

[30] **مجموع الفتاوى**، ج 8 ص 369

[31] **مجموع الفتاوى**، ج 10 ص 488

وَالشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنَ وَالشَّيْخِ أَبِي الْبَيَانِ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَحْضُرُوا "السَّمَاعَ الْبِدْعِيَّ" بَلْ كَانُوا يَحْضُرُونَ "السَّمَاعَ الشَّرْعِيَّ" سَمَاعَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتْبَاعَهُمْ كَسَمَاعِ الْقُرْآنِ. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.[32]

وقال:

وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ :كَثِيرٌ مِنْ الرِّجَالِ إذَا دَخَلُوا إلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَمْسَكُوا وَأَنَا انْفَتَحَتْ لِي فِيهِ رَوْزَنَةً فَنَازَعْت أَقْدَارَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ وَالْوَلِيُّ مَنْ يَكُونُ مُنَازِعًا لِلْقَدَرِ لَا مَنْ يَكُونُ مُوَافِقًا لَهُ. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الشَّيْخُ تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَيْ أَنَّ الْمُسْلِمَ مَأْمُورٌ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَيَدْفَعُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَتْ أَسْبَابُهُ قَدْ قُدِّرَتْ فَيَدْفَعُ قَدَرَ اللَّهِ بِقَدَرِ اللَّهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الطَّبَرَانِي فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ }إنَّ الدُّعَاءَ وَالْبَلَاءَ لَيَلْتَقِيَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ {وَفِي التِّرْمِذِيِّ }قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَرَأَيْت أَدْوِيَةً نَتَدَاوَى بِهَا وَرُقًى نسترقي بِهَا وَتُقًى نَتَّقِيهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ فَقَالَ هُنَّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ .{[33]

وقال:

وَلِهَذَا يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - كَثِيرٌ مِنْ الرِّجَالِ إذَا وَصَلُوا إلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَمْسَكُوا وَأَنَا انْفَتَحَتْ لِي فِيهِ رَوْزَنَةٌ فَنَازَعْتُ أَقْدَارَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ وَالرَّجُلُ مَنْ يَكُونُ مُنَازِعًا لِقَدَرِ لَا مُوَافِقًا لَهُ وَهُوَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يُعَظِّمُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَيُوصِي بِاتِّبَاعِ ذَلِكَ وَيَنْهَى عَنْ الِاحْتِجَاجِ بِالْقَدَرِ وَكَذَلِكَ شَيْخُهُ حَمَّادٌ الدباس[34]

وقال:

---

[32] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 604

[33] **مجموع الفتاوى**، ج 2 ص 458،

[34] **مجموع الفتاوى**، ج 8 ص 306

فَأَمَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ وَشَيْخُهُ حَمَّادٌ الدباس وَغَيْرُهُمَا مِنْ الْمَشَايِخِ أَهْلَ الِاسْتِقَامَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -: بِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ السَّالِكُ مُرَادًا قَطُّ وَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ مَعَ إرَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِوَاهَا بَلْ يَجْرِي فِعْلُهُ فِيهِ فَيَكُونُ هُوَ مُرَادُ الْحَقِّ. إنَّمَا قَصَدُوا بِهِ فِيمَا لَمْ يَعْلَمْ الْعَبْدُ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيهِ فَأَمَّا مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُرِيدَهُ وَيَعْمَلَ بِهِ وَقَدْ صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُمْ مِنْ الغالطين يَرَى الْقِيَامَ بِالْإِرَادَةِ الْخِلْقِيَّةِ هُوَ الْكَمَالُ وَهُوَ "الْفَنَاءُ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ" وَأَنَّ السُّلُوكَ إذَا انْتَهَى إلَى هَذَا الْحَدِّ فَصَاحِبُهُ إذَا قَامَ بِالْأَمْرِ فَلِأَجْلِ غَيْرِهِ أَوْ أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُومَ بِالْأَمْرِ فَتِلْكَ أَقْوَالٌ وَطَرَائِقُ فَاسِدَةٌ قَدْ تُكُلِّمَ عَلَيْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . **فَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ السَّالِكِينَ كَجُمْهُورِ مَشَايِخِ السَّلَفِ :مِثْلِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَأَبِي سُلَيْمَانَ الداراني وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِي وَالسَّرِيِّ السقطي والْجُنَيْد بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمِثْلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِوَالشَّيْخِ حَمَّادٍ وَالشَّيْخِ أَبِي الْبَيَانِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ.** فَهُمْ لَا يُسَوِّغُونَ لِلسَّالِكِ وَلَوْ طَارَ فِي الْهَوَاءِ أَوْ مَشَى عَلَى الْمَاءِ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الشَّرْعِيَّيْنِ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ الْمَأْمُورَ وَيَدَعَ الْمَحْظُورَ إلَى أَنْ يَمُوتَ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَإِجْمَاعُ السَّلَفِ . [35]

وقال:

فَإِنَّ "أَعْمَالَ الْقُلُوبِ" الَّتِي يُسَمِّيهَا بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ أَحْوَالًا وَمَقَامَاتٍ أَوْ مَنَازِلَ السَّائِرِينَ إلَى اللَّهِ أَوْ مَقَامَاتِ الْعَارِفِينَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ كُلُّ مَا فِيهَا مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ مِنْ الْإِيمَانِ الْوَاجِبِ وَفِيهَا مَا أَحَبَّهُ وَلَمْ يَفْرِضْهُ فَهُوَ مِنْ الْإِيمَانِ الْمُسْتَحَبِّ فَالْأَوَّلُ لَا بُدَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْهُ وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ الْأَبْرَارِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَمَنْ فَعَلَهُ وَفَعَلَ الثَّانِيَ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ السَّابِقِينَ وَذَلِكَ مِثْلُ حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَلْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا بَلْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ أَحَبَّ إلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِثْلَ خَشْيَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ خَشْيَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَرَجَاءِ اللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ رَجَاءِ الْمَخْلُوقِينَ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ الْمَخْلُوقِينَ وَالْإِنَابَةِ إلَيْهِ مَعَ خَشْيَتِهِ كَمَا

[35] **مجموع الفتاوى**، ج 10 ص 516 – 517

قَالَ تَعَالَى :﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ وَمِثْلَ الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ وَالْمُوَالَاةِ لِلَّهِ وَالْمُعَادَاةِ لِلَّهِ. [36]

وقال:

ثُمَّ هُمْ إمَّا قَائِمُونَ بِظَاهِرِ الشرع فَقَطْ كَعُمُومِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةِ الْعِبَادِ الظَّاهِرِينَ فِي الْعِبَادَةِ. وَإِمَّا عَالِمُونَ بِمَعَانِي ذَلِكَ وَعَارِفُونَ بِهِ فَهُمْ فِي الْعُلُومِ كَالْعَارِفِينَ مِنْ الصُّوفِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ. فَهَؤُلَاءِ هُمْ عُلَمَاءُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ الْمَحْضَةِ وَهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَكْمَلُهُمْ وَأَقْوَمُهُمْ طَرِيقَةً وَاَللَّهُ أَعْلَمُ . [37]

وقال:

وَ "أَوْلِيَاءُ اللَّهِ " هُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَّقُونَ **سَوَاءٌ سُمِّيَ أَحَدُهُمْ فَقِيرًا أَوْ صُوفِيًّا أَوْ فَقِيهًا أَوْ عَالِمًا أَوْ تَاجِرًا أَوْ جُنْدِيًّا أَوْ صَانِعًا أَوْ أَمِيرًا أَوْ حَاكِمًا** أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [38]

وقال:

وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَّقُونَ **وَكَرَامَاتُهُمْ ثَمَرَةُ إيمَانِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ لَا ثَمَرَةُ الشِّرْكِ** وَالْبِدْعَةِ وَالْفِسْقِ . [39]

وقال:

فَالسَّالِكُ طَرِيقَ "الْفَقْرِ وَالتَّصَوُّفِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ" إنْ لَمْ يَسْلُكْ بِعِلْمِ يُوَافِقُ الشَّرِيعَةَ وَإِلَّا كَانَ ضَالًّا عَنْ الطَّرِيقِ وَكَانَ مَا يُفْسِدُهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُهُ. وَالسَّالِكُ مِنْ " الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ وَالنَّظَرِ **وَالْكَلَامِ " إنْ لَمْ يُتَابِعْ الشَّرِيعَةَ وَيَعْمَلْ بِعِلْمِهِ وَإِلَّا كَانَ فَاجِرًا ضَالًّا عَنْ الطَّرِيقِ.** [40]

---

[36] **مجموع الفتاوى**، ج 7 ص 190-191

[37] **مجموع الفتاوى**، ج 7 ص 63

[38] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 22

[39] **مجموع الفتاوى**، ج 1 ص 177

[40] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 27

وقال:

وَأَمَّا جُمْهُورُ الْأُمَّةِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ فَعَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَمَا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ الْكُتُبِ وَالْآثَارَةِ مِنْ الْعِلْمِ وَهُمْ الْمُتَّبِعُونَ لِلرِّسَالَةِ اتِّبَاعًا مَحْضًا لَمْ يَشُوبُوهُ بِمَا يُخَالِفُهُ مِنْ مَقَالَةِ الصَّابِئِينَ وَهُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ لَا يَجْعَلُونَ بَعْضَهُ كَلَامَ اللَّهِ وَبَعْضَهُ لَيْسَ كَلَامَ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ هُوَ الْقُرْآنُ - الَّذِي يَعْلَمُ الْمُسْلِمُونَ إنَّهُ الْقُرْآنُ - حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ هُوَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا .وَلِهَذَا كَانَ الْفُقَهَاءُ الْمُصَنِّفُونَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ :الْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنْبَلِيَّةِ - إذَا لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ مَذَاهِبِ الْأَئِمَّةِ وَالْفُقَهَاءِ - إذَا تَكَلَّمُوا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ذَكَرُوا ذَلِكَ وَخَالَفُوا مَنْ قَالَ إنَّ الْأَمْرَ هُوَ الْمَعْنَى الْمُجَرَّدُ وَيَعْلَمُ أَهْلُ الْآثَارَةِ النَّبَوِيَّةِ - أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هُمْ جَمَاهِيرُ أَهْلِ الْقِبْلَةِ - أَنَّ قَوْله تَعَالَى ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وَنَحْوَ ذَلِكَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ لَا كَلَامَ غَيْرِهِ وَكَلَامُ اللَّهِ هُوَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ لَا مَا خَلَقَهُ فِي غَيْرِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ. [41]

وقال في كتاب الصفدية:

قالوا لعبد الله بن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وهكذا قال سائر الأئمة كأحمد بن حنبل وإسحق ابن راهويه وعثمان بن سعيد والبخاري وغيرهم حتى قال محمد بن إسحق ابن خزيمة الملقب بإمام الأئمة **من لم يقل إن الله فوق سمو اته على عرشه بائن من خلقه** فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل كما ذكر ذلك عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وصاحبه الملقب بشيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني وغيرهما

[41] **مجموع الفتاوى**، ج 12 ص 36

والشيوخ الأكابر الذين ذكرهم أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية و أبو القاسم القشيري في الرسالة كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب أهل الحديث كالفضيل بن عياض والجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وعمرو بن عثمان المكي و أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي وغيرهم وكلامهم موجود في السنة وصنفوا فيها الكتب لكن بعض المتأخرين منهم كان على طريقة بعض أهل الكلام في بعض فروع العقائد ولم يكن فيهم أحد على مذهب الفلاسفة وإنما ظهر التفلسف في المتصوفة المتأخرين فصارت المتصوفة تارة على طريقة صوفية أهل الحديث وهم خيارهم وأعلامهم وتارة على اعتقاد صوفية وتارة على اعتقاد صوفية أهل الكلام فهؤلاء دونهم وتارة على اعتقاد صوفية الفلاسفة كهؤلاء الملاحدة [42]

وقال في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم:

وأنت تجد كثيرا من المتفقهة، إذا رأى المتصوفة والمتعبدة لا يراهم شيئا ولا يعدهم إلا جهالا ضلالا، ولا يعتقد في طريقهم من العلم والهدى شيئا، وترى كثيرا من المتصوفة، والمتفقرة لا يرى الشريعة والعلم شيئا، بل يرى أن المتمسك بها منقطعا عن الله وأنه ليس عند أهلها مما ينفع عند الله شيئا

[42] تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ) ، **الصفدية** ، ج1 ص 267، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء : ٢

وإنما الصواب أن ما جاء به الكتاب والسنة من هذا وهذا حق، وما خالف الكتاب والسنة من هذا وهذا :باطل. [43]

وقال:

الصُّوفِيَّةُ "ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ" صُوفِيَّةُ الْحَقَائِقِ وَصُوفِيَّةُ الْأَرْزَاقِ وَصُوفِيَّةُ الرَّسْمِ. فَأَمَّا "صُوفِيَّةُ الْحَقَائِقِ :" فَهُمْ الَّذِينَ وَصَفْنَاهُمْ. وَأَمَّا "صُوفِيَّةُ الْأَرْزَاقِ " فَهُمْ الَّذِينَ وُقِفَتْ عَلَيْهِمْ الْوُقُوفُ. كالخوانك فَلَا يُشْتَرَطُ فِي هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْحَقَائِقِ. فَإِنَّ هَذَا عَزِيزٌ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْحَقَائِقِ لَا يَتَّصِفُونَ بِلُزُومِ الخوانك؛ وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ فِيهِمْ ثَلَاثَةُ شُرُوط :أَحَدُهَا الْعَدَالَةُ الشَّرْعِيَّةُ بِحَيْثُ يُؤَدُّونَ الْفَرَائِضَ وَيَجْتَنِبُونَ الْمَحَارِمَ. وَالثَّانِي التَّأَدُّبُ بِآدَابِ أَهْلِ الطَّرِيقِ وَهِيَ الْآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَأَمَّا الْآدَابُ الْبِدْعِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ فَلَا يُلْتَفَتُ إلَيْهَا.

وَالثَّالِثُ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ مُتَمَسِّكًا بِفُضُولِ الدُّنْيَا فَأَمَّا مَنْ كَانَ جَمَّاعًا لِلْمَالِ أَوْ كَانَ غَيْرَ مُتَخَلِّقٍ بِالْأَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ وَلَا يَتَأَدَّبُ بِالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ كَانَ فَاسِقًا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ. وَأَمَّا "صُوفِيَّةُ الرَّسْمِ" فَهُمْ الْمُقْتَصِرُونَ عَلَى النِّسْبَةِ فَهَمُّهُمْ فِي اللِّبَاسِ وَالْآدَابِ الْوَضْعِيَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَؤُلَاءِ فِي الصُّوفِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَقْتَصِرُ عَلَى زِيِّ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْجِهَادِ وَنَوْعٌ مَا مِنْ أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ بِحَيْثُ يَظُنُّ الْجَاهِلُ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ. [44]

ولأحمد محمد بلقيس كتاب في الباب باسم "**ابن تيمية الصوفي** " [45]

وللدكتور العريفي **موقف ابن تيمية من الصوفية**، مجلدان

وللدكتور أحمد بن محمد بناني **موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية**

---

[43] ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ج 1 ص 91، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢

[44] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 19 – 20

[45] أحمد محمد بلقيس، ابن تيمية الصوفي،

أبو هاشم الصوفي ت 150 هـ وقيل 155 هـ

قال عنه حاجي خليفة في سلم الوصول: قدوة الزهاد أبو هاشم الصوفي [46]، من أجفة مشايخ الشام، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة أصله من الكوفة وهو أول من انتسب إلى التصوف واشتهر بالصوفي وكان سفيان الثوري يقول :لولا أبو هاشم ما عرفت دقيق الريا وما أعلم ما الصوفي وكان أبو هاشم يقول قلع الجبال بالإبر أيسر من إخراج الكبر من القلوب. ذكره صاحب "روض الأخبار [47] / [48]

وفي الموسوعة الميسرة: قول شيخ الإسلام ابن تيمية ومن وافقه: **أن أول من عُرف بالصوفي هو أبو هاشم الكوفي ت ١٥٠هـ أو ١٦٢هـ** بالشام بعد أن انتقل إليها، وكان معاصراً لسفيان الثوري ت ١٥٥هـ قال عنه سفيان: "**لولا أبو هاشم ما عُرِفت دقائق الرياء**". وكان معاصراً لجعفر الصادق وينسب إلى الشيعة الأوائل، ويسميه الشيعة مخترع الصوفية. انتهى

---

[46] ترجمته في "حلية الأولياء" (١٠/ ٢٢٥) و"تاريخ بغداد" (١٤/ ٣٩٧) و"نفحات الأنس" (١/ ٤٥).

[47] اسمه الكامل "روض الأخبار من ربيع الأبرار" لمؤلّفه محيي الدين محمد بن الخطيب القاسم، المتوفى سنة (٩٤٠ هـ). انظر "كشف الظنون" (١/ ٩١٦).

[48] مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، ج1 ص 106، ترجمة 263، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦

السلطان نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي ت 569 هـ
حنفي المذهب صوفي المشرب أول من بنى دارا للحديث

قال ابن كثير:

وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَأَسْمَعَهُ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ السَّحَرِ إِلَى أَنْ يَرْكَبَ

وَبَنَى الرُّبُطَ وَالْخَانِقَاهَاتِ، وَكَانَ يَجْمَعُ الْفُقَهَاءَ عِنْدَهُ لِلْبَحْثِ، وَالْمَشَايِخَ وَالصُّوفِيَّةَ لِلزِّيَارَةِ، وَيُكْرِمُهُمْ وَيُعَظِّمُهُمْ وَقَدْ نَالَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ عِنْدَهُ مِنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ; وَهُوَ قُطْبُ الدِّينِ النَّيْسَابُورِيُّ، فَقَالَ لَهُ نُورُ الدِّينِ :وَيْحَكَ! إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ الْكَثِيرَةِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ مِمَّا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِ مَا ذَكَرْتَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، عَلَى أَنِّي وَاللَّهِ لَا أُصَدِّقُكَ، وَإِنْ عُدْتَ ذَكَرْتَهُ أَوْ أَحَدًا غَيْرَهُ بِسُوءٍ لَأَدَّبْتُكَ .قَالَ :فَكَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بَعْدَ ذَلِكَ. **وَابْتَنَى بِدِمَشْقَ دَارًا لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ وَإِسْمَاعِهِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى دَارَ حَدِيثٍ**، وَقَدْ كَانَ مَهِيبًا وَقُورًا شَدِيدَ الْهَيْبَةِ فِي قُلُوبِ أُمَرَائِهِ; لَا يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ يَجْلِسُ بِلَا إِذْنٍ سِوَى الْأَمِيرِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ; وَأَمَّا أَسَدُ الدِّينِ شِيرَكُوهْ وَمَجْدُ الدِّينِ بْنُ الدَّايَةِ نَائِبُ حَلَبَ وَالْأَكَابِرُ وَغَيْرُهُمْ فَكَانُوا يَقِفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَعَ هَذَا إِذَا دَخَلَ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْفُقَرَاءِ، قَامَ لَهُ وَمَشَى لَهُ خُطُوَاتٍ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَجَّادَتِهِ، وَشَرَعَ يُحَادِثُهُ فِي وَقَارٍ وَسُكُونٍ، وَإِذَا أَعْطَى أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُولُ :هَؤُلَاءِ لَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَالِ حَقٌّ; أَضْعَافُ مَا أُعْطِيهِمْ، فَإِذَا رَضُوا مِنَّا بِبَعْضِهِ فَلَهُمُ الْمِنَّةُ عَلَيْنَا. انتهى

أول من بنى المدارس النظامية أيضا صوفي المشرب

قال الذهبي في التاريخ:

١٤١ -الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العبّاس [49]

الوزير أبو عليّ الطُّوسيّ، الملقَّب نظام المُلْك قِوام الدّين [50] (ت 485 هـ)

ذكره السّمعانيّ فقال :**كعبة المجد، ومنبع الجود. كان مجلسه عامرا**

---

[49] انظر عن (الحسن بن علي الطوسي) في: الأنساب ٦/ ٣٧، والمنتظم ٩/ ٦٤- ٦٨ رقم ١٠٣ (١٦/ ٣٠٢- ٣٠٧ رقم ٣٦٢٥) ، وأخبار الحمقى والمغفلين ٩٠، وزبدة التواريخ للحسيني ١٣٩- ١٤٦، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨١، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٢، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٤، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢١، وتاريخ الفارقيّ ٢٢٩، ومعجم البلدان ٣/ ١٣ و ٤/ ٥٠، والمنتخب من السياق ١٨٩ رقم ٥٣٣، والتدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤١٩- ٤٢٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٤- ٢٠٦، والتاريخ الباهر ٩، ١٠، ورحلة ابن جبير ٢٠٥، والروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ١/ ٢٥، ٢٦، و ٦٢- ٦٤، وبغية الطلب لابن العديم (تراجم عصر السلاجقة) ٨٦- ٩٣، وطبقات النووي (مخطوط) ورقة ٧٣، ٧٤، ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٨- ١٣١، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٢- ١٩٥، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٠١، ٣٠٢، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣٩٧، ٢١١، ٤١٢، ٤٤٧، ٤٧٤، ٦٠٢، ونهاية الأرب للنويري ٢٣/ ٢٥١ و ٢٦/ ٣٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٢، والفخري ٢٩٦، ٢٩٧، ودول الإسلام ٢/ ١٣، والعبر ٣/ ٣٠٧، ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٤- ٩٦ رقم ٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، والدرّة المضيّة ٤٣٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٢٣- ١٢٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٥- ١٣٨ وفيه: الحسين ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٣٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٠، ١٤١، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ١٣٥، و ٥/ ١١- ١٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٦، ١٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٣- ٣٧٥، وروضات الجنات ٢٢١، وأعيان الشيعة ٢٢/ ٢٢٥، والأعلام ٢/ ٢٠٢.

[50] قال اليافعي: وهذا أول ما بلغناه من التلقيب بفلان الدين، ثم استمرّ ذلك إلى يومنا، وإنما كانوا يلقّبون بفلان الدولة والملك من يعظم شأنه عندهم، ثم عمّوا التلقيب بالدين فيما بعد حتى في السوقية والفجرة لقّبوهم بنور الدين وشمس الدين وزين الدين وكمال الدين، وأشباه ذلك ممّن هم ظلام الدين وشين الدين ونقص الدين، وأشباه ذلك من أضداد الدين (مرآة الجنان ٣/ ١٣٥، ١٣٦)

القُرَّاء والفُقَهاء، أَمَر ببناء المدارس في الأمصار، ورغَّب في العِلم كلَّ أحد. سمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضَر مجلسَه الحفّاظ.

وابتداء حالهِ أنّه كان من أولاد الدّهّاقين بناحية بَيْهَق ، وأنّ أباه كان يطوف به على المرضِعات، فيُرضعنه حسْبة، فنشأ، وساقه التّقدير إلى أنْ علِق بشيء من العربيّة، وقاده ذلك إلى الشُّروع في رسوم الاستيفاء. وكان يطُوف في مُدُن خُراسان، فوقع إلى غَزْنَة في صُحْبة بعض المتصرّفين، ووقع في شُغل أبي عليّ بن شاذان المعتَمَد عليه ببلْخ من جهة الأمير جغري، حتّى حسُن حالُه عند ابن شاذان، إلى أن تُوُفّي ، وكان أوصى به إلى السّلطان ألْب أرسلان ملك بَلْخ يومئذٍ، فنَصبه السّلطان مكان ابن شاذان، وصار وزيرًا له، فاتّفق وفاة السّلطان طُغْرُلْبَك، ولم يكن له من الأولاد من يقوم بالأمر، فتوجّه الأمر إلى ألْب أرسلان، وتعيَّن للمُلْك، وخُطِب له على منابر خُراسان، والعراق، وكان نظام المُلْك يُدبِّر أمره، فجرى على يده من الرُّسوم المستحسَنة ونفْي الظُّلْم، وإسقاط المُؤَن، وحُسْن النَّظر في أمور الرَّعيّة، ورتَّب أمور الدّواوين أحسن ترتيب، **وأخذ في بذْل الصِّلات وبناء المدارس والمساجد والرّباطات**، إلى أن انقضت مدّة السّلطان ألْب أرسلان في سنة خمسٍ وستّين. وطلع نجم الدُّول المِلكْشاهيّة وظهرت كفاية نظام المُلْك في دفْع الخُصُوم حتّى توطّدت أسباب الدّولة، فصار الملك حقيقة لنظامه، ورسما للسّلطان ملك شاه بن ألْب أرسلان. واستمرّ على ذلك عشرين سنة

وكان صاحب أناةٍ وحلْم وصمْت. ارتفع أمره، وصار سيّد الوزراء من سنة خمسٍ وخمسين وإلى حين وفاته.

ورُوِيَ عن عبد الله السّاوجيّ أنّ نظام الملك استأذن ملك شاه في الحجّ، فأذِن له، وهو إذ ذاك ببغداد. فعبر الجسر، وهو بتلك الآلات والأقمشة والخيام، فأردتُ الدّخول عليه، فإذا فقيرٌ تلوح عليه سيماء القوم، فقال لي :يا شيخ، أمانة ترفعها

إلى الوزير .قلت :نعم. فأعطاني ورقةً، فدخلتُ بها، ولم أفتحها، فوضعتها بين يدي الصّاحب، فنظر فيها وبكي بكاءً كثيرًا، حتّى ندمتُ وقلت في نفسي :ليتني نظرتُ فيها. فقال لي :أَدْخِلْ عليَّ صاحبَ الرُّقْعة. فخرجت فلم أجده، وطلبته فلم أره، فأخبرتُ الوزير، فدَفَعَ إليَّ الرُّقْعَة، فإذا فيها: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المنام فقال لي: اذهب إلى حَسَن، وقُلْ له :أين تذهب إلى مكّة؟ حجُّك هنا. أما قلتُ لك أقِم بين يدي هذا التُّرْكيّ، وأغث أصحاب الحوائج من أمّتي؟.

فبطّل النّظام الحجّ، وكان يودّ أن يرى ذلك الفقير.

قال :فرأيته يتوضّأ ويغسل خُرَيْقات، فقلت :إنّ الصّاحب يطلبك.

فقال :ما لي وله، إنّما كان عندي أمانةٌ أدّيتها.

قال ابن الصّلاح :كان السّاوجيُّ هذا شيخَ الشّيوخ، نَفَقَ على النّظام حتّى أنفق عليه وعلى الفقراء باقتراحه في مدّةٍ يسيرةٍ قريبًا من ثمانين ألف دينار [51]

رجعنا إلى تمام التّرجمة:

وكان ملك شاه منهمكًا في الصَّيد واللهو.

سمع النّظام من أبي مسلم محمد بن عليّ بن مهريز الأديب. بإصبهان، ومن :أبي القاسم القُشَيْريّ، و أبي حامد الأزهريّ، وهذه الطّبقة.

---

[51] المنتظم ١٦/ ٣٠٣، وقال ابن الجوزي: **كان للنظام من المكرمات ما لا يحصى، كلّما سمع الأذان أمسك عمّا هو فيه، وكان يراعي أوقات الصلوات، ويصوم الإثنين والخميس، ويكثر الصدقة، وكان له الحلم والوقار، وأحسن خلاله مراعاة العلماء، وتربية العلم، وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها**، وأثره العجيب ببغداد هذه المدرسة وسقوفها الموقوف عليها، وفي كتاب شرطها أنها وقف على أصحاب الشافعيّ أصلا وفرعا، وكذلك الأملاك الموقوفة عليها شرط فيها أن يكون على أصحاب الشافعيّ أصلا وفرعا كذلك شرط في المدرّس الّذي يكون بها والواعظ الّذي يعظ بها ومتولّي الكتب، وشرط أن يكون فيها مقريء القرآن، ونحويّ يدرّس العربية، وفرض لكلّ قسطا من الوقف. وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلات مائتي كرّ، وثمانية عشر ألف دينار (المنتظم ١٦/ ٣٠٤)

روى لنا عنه :عمّي أبو محمد الحسن بن منصور السّمعانيّ، ومُصْعَب بن عبد الرّزّاق المُصْعَبيّ، وعليّ بن طراد الزَّيْنبيّ.

قلت :ونصر بن نصر العُكْبَريّ، وغيرهم.

قال :وكان أكثر مَيْله إلى الصُّوفيّة.

وحُكي عن بعض المعتمدين، قال :حاسبت نفسي، وطالعت الجرائد، فبلغ ما قضاه الصَّدْر من ديوان واحدٍ من المنتمسين المقبولين عنده في مدّة سنين يسيرةٍ ثمانين ألف دينار حُمْر

وقيل إنّه كان يدخل عليه أبو القاسم القُشَيْريّ، وأبو المعالي الْجُوَيْنيّ، فيقوم لهما، ويجلس في مُسْنَده كما هو [52] ويدخل عليه الشّيخ أبو عليّ الفارْمَذيّ فيقوم ويجلس بين يديه، ويُجْلِسه مكانه، فقيل له في ذلك، فقال :أبو القاسم وأبو المعالي وغيرهما، إذا دخلوا عليَّ يُثْنُون عليَّ ويُطْروني بما ليس فيّ، فيزيدني كلامُهم عُجْبًا وتِيهًا، وهذا الشّيخ يذكّرني عيوبَ نفسي، وما أنا فيه من الظُّلم، فتنكسر نفسي، وأرجع عن كثير ممّا أنا فيه

مولده يوم الجمعة من ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين، وأدْرَكَته الشّهادة سامحه الله ورحمه في شهر رمضان، فقُتِل غِيلةً وهو صائم، وذلك بين إصبهان وهمذان. أتاه شابٌ في زِيّ صوفيّ، فناوله ورقةً، فتناولها منه، فضربه بسِكّينٍ في فؤاده، وقتل قاتله [53]

---

[52] رواية ابن خلّكان تختلف عمّا هنا. فهو يقول: **وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي، و أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مسندة .** (وفيات الأعيان ٢/ ١٢٩)

[53] وقال الحسيني: «ولما التجأ الحسن بن الصبّاح إلى قلعة ألموت، سدّ نظام الملك مسالك تلك القلعة بالعسكر، بعد ما تأكّدت فتنة ابن الصبّاح، وانتشر شررها وكثر ضرّها، فخرج رجلان من القلعة، ونعال فرسهما معكوسة، فظنّ العسكر المحيط بالقلعة أنهما دخلا القلعة. فخرج نظام

وقيل :إنّ السّلطان سئم منه، واستكثر ما بيده من الأموال والأقطاع، فدسّ هذا عليه[54] ، ولم يبق بعده السّلطان إلّا مدّةً يسيرة [55]

وهو أوّل مَن بنى المدارس في الإسلام، بنى نِظاميّة بغداد [56]، ونِظاميّة نَيْسابور، ونِظاميّة طُوس، ونِظاميّة إصبهان [57]

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

نِظَامُ الْمُلْكِ الْوَزِيرُ ت 485 هـ

هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ، أَبُو عَلِيٍّ الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمُلْكِ وَزَرَ لِلْمَلِكِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ وَوَلَدِهِ مَلِكْشَاهْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، كَانَ مِنْ خِيَارِ الْوُزَرَاءِ وُلِدَ بِطُوسَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، **وَكَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ يَخْدِمُ أَصْحَابَ مَحْمُودِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ، وَكَانَ مِنَ الدَّهَاقِينِ فَأَشْغَلَ وَلَدَهُ هَذَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَلَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَشْغَلَهُ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّفَقُّهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ**، وَكَانَ عَالِيَ الْهِمَّةِ، فَحَصَّلَ مِنْ ذَلِكَ طَرَفًا صَالِحًا ثُمَّ تَرَقَّى فِي الْمَرَاتِبِ حَتَّى وَزَرَ

---

[54] وقال الحسيني: سبب قتله أن تاج الملك أبا الغنائم صاحب خزانة السلطان ملك شاه، والناظر في أمر دوره، وفي وزارة أولاده، قد أفسد قلب السلطان على الوزير نظام الملك، وظهر من السلطان ملل، وأراد عزله، فلم يقدر على ذلك، لميل العساكر والأجناد إليه. وكان الوزير نظام الملك قد أنافت مماليكه على عشرين ألف، فلما عجزوا عنه أوثبوا عليه رجلا ديلميّا في صورة مستمنح، ضربه بسكّين كما ذكر» . (زبدة التواريخ ١٤٠، ١٤١)

[55] قيل مات بعده بثلاثة وثلاثين يوما. (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢١، وتاريخ دولة آل سلجوق للبنداري

[56] وكمّل بناء النظامية ببغداد على يد أبي سعد الصوفي في سنة ٤٦٨ هـ (زبدة التواريخ ١٤٢)

[57] وقال أبو شامة: ومدارسه في العالم مشهورة لم يخل بلد منها، حتى جزيرة ابن عمر التي هي في زاوية من الأرض لا يؤبه لها بنى فيها مدرسة كبيرة حسنة، وهي التي تعرف الآن بمدرسة رضي الدين. (الروضتين ١/ ٦٢).

لِلسُّلْطَانِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لِوَلَدِهِ مَلِكْشَاهْ لَمْ يُنْكَبْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا.

وَبَنَى الْمَدَارِسَ النِّظَامِيَّاتِ بِبَغْدَادَ وَنَيْسَابُورَوَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ بِحَيْثُ يَقْضِي مَعَهُمْ عَامَّةَ أَوْقَاتِهِ، فَقِيلَ لَهُ :إِنَّ هَؤُلَاءِ شَغَلُوكَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَالِحِ، فَقَالَ :هَؤُلَاءِ جَمَالُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَوْ أَجْلَسْتُهُمْ عَلَى رَأْسِي مَا اسْتَكْثَرْتُ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ وَ أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ قَامَ لَهُمَا وَأَجْلَسَهُمَا فِي الْمَسْنَدِ، فَإِذَا دَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْمَذِيُّ قَامَ وَأَجْلَسَهُ مَكَانَهُ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ :إِنَّهُمَا إِذَا دَخَلَا عَلَيَّ قَالَا: أَنْتَ وَ أَنْتَ فَأَزْدَادُ تِيهًا، وَأَمَّا الْفَارْمَذِيُّ يَذْكُرُ لِي عُيُوبِي وَظُلْمِي، فَأَنْكَسِرُ وَأَرْجِعُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ.

وَكَانَ مُحَافِظًا عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا لَا يَشْغَلُهُ بَعْدَ الْأَذَانِ شُغْلٌ عَنْهَا، وَكَانَ يُوَاظِبُ عَلَى صِيَامِ الْاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَلَهُ الْأَوْقَافُ الدَّارَّةُ وَالصَّدَقَاتُ الْبَارَّةُ.

وَكَانَ يُعَظِّمُ الصُّوفِيَّةَ تَعْظِيمًا زَائِدًا فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَخْدُمُ بَعْضَ الْأُمَرَاءِ فَجَاءَنِي يَوْمًا إِنْسَانٌ فَقَالَ لِي :اخْدُمْ مَنْ تَنْفَعُكَ خِدْمَتُهُ وَلَا تَخْدُمْ مَنْ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ غَدًا، فَلَمْ أَفْهَمْ مَا يَقُولُ فَاتَّفَقَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمِيرَ سَكِرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَخَرَجَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ وَهُوَ ثَمِلٌ، وَكَانَتْ لَهُ كِلَابٌ تَفْتَرِسُ الْغُرَبَاءَ بِاللَّيْلِ فَلَمْ تَعْرِفْهُ وَمَزَّقَتْهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ قَالَ :فَأَنَا أَطْلُبُ مِثْلَ ذَلِكَ الشَّيْخِ.

وَقَدْ أَسْمَعَ الْحَدِيثَ فِي أَمَاكِنَ شَتَّى بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا وَكَانَ يَقُولُ :إِنِّي لَأَعْلَمُ بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلًا لِلرِّوَايَةِ وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُرْبَطَ فِي قِطَارِ نَقَلَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .وَقَالَ أَيْضًا :رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ إِبْلِيسَ فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ خَلَقَكَ اللَّهُ وَأَمَرَكَ بِالسُّجُودِ لَهُ مُشَافَهَةً فَأَبَيْتَ وَأَنَا لَمْ يَأْمُرْنِي بِالسُّجُودِ لَهُ مُشَافَهَةً وَأَنَا أَسْجُدُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّاتٍ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْوِصَالِ أَهْلًا ... فَكُلُّ إِحْسَانِهِ ذُنُوبُ

وَقَدْ أَجْلَسَهُ الْمُقْتَدِي مَرَّةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ :يَا حَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِرِضَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ. وَقَدْ مَلَكَ أُلُوفًا مِنَ التُّرْكِ.

وَكَانَ لَهُ بَنُونَ كَثِيرَةٌ، وَزَرَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَزَرَ ابْنُهُ أَحْمَدُ لِلسُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهْ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَرْشِدِ بِاللَّهِ

خَرَجَ نِظَامُ الْمُلْكِ مَعَ السُّلْطَانِ مِنْ أَصْبَهَانَ قَاصِدًا بَغْدَادَ فِي مُسْتَهَلِّ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ اجْتَازَ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِ بِقَرْيَةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهَاوَنْدَ وَهُوَ يُسَايِرُهُ فِي مِحَفَّةٍ فَقَالَ :قَدْ قُتِلَ هَاهُنَا خَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ زَمَنَ عُمَرَ فَطُوبَى لِمَنْ يَكُونُ عِنْدَهُمْ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ لَمَّا أَفْطَرَ جَاءَهُ صَبِيٌّ فِي هَيْئَةِ مُسْتَغِيثٍ بِهِ وَمَعَهُ قِصَّةٌ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ ضَرَبَهُ بِسِكِّينٍ فِي فُؤَادِهِ، وَهَرَبَ فَعَثَّرَ بِطُنُبِ الْخَيْمَةِ، فَأُخِذَ فَقُتِلَ، وَمَكَثَ الْوَزِيرُ سَاعَةً وَجَاءَهُ السُّلْطَانُ يَعُودُهُ فَمَاتَ [58]

[58] عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية** ، ج 16 ص 125 – 127، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1420هـ، عدد الأجزاء 21

أئمة المذاهبِ الأربعة المحدثون والتصوف

(1)

الإمام أبو حنيفة ت 150 هـ
إمام أصحاب الحديث والمعاني

لولا السنتان لهلك النعمان:

قال محمود شكري الألوسي ت 1342 هـ:

هذا أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه -وهو بين أهل السنة- كان يفتخر ويقول بأفصح لسان: (لولا السنتان لهلك النعمان) .

يريد السنتين اللتين صحب فيها -لأخذ العلم- الإمام جعفر الصادق، وقد قال غير واحد من الأجلة : **إنه أخذ العلم والطريقة من هذا الإمام ومن أبيه الإمام محمد الباقرومن عمه زيد بن علي بن الحسين** رضي الله تعالى عنهم، [59]

قال الحصكفي الحنفي ت 1088هـ في مقدمة الدر المختار: وَقَدْ اتَّبَعَهُ (أي أبا حنيفة) عَلَى مَذْهَبِهِ كَثِيرٌ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ، مِمَّنْ اتَّصَفَ بِثَبَاتِ الْمُجَاهَدَةِ، وَرَكَضَ فِي مَيْدَانِ الْمُشَاهَدَةِ كَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَشَقِيقٍ الْبَلْخِيّ وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِيّ وَأَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِيّ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَدَاوُد الطَّائِيّ، وَأَبِي حَامِدٍ اللَّفَّافِ وَخَلَفِ بْنِ أَيُّوبَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَأَبِي بَكْرٍ الْوَرَّاقِ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يُحْصَى لِبُعْدِهِ أَنْ يُسْتَقْصَى، فَلَوْ وَجَدُوا فِيهِ شُبْهَةً مَا اتَّبَعُوهُ، وَلَا اقْتَدَوْا بِهِ وَلَا وَافَقُوهُ.

وَقَدْ قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ مَعَ صَلَابَتِهِ فِي مَذْهَبِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ :**سَمِعْت الْأُسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ: أَنَا أَخَذْت هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ النَّصْرَابَاذِيِّ .وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ :أَنَا أَخَذْتهَا مِنْ الشِّبْلِيِّ، وَهُوَ أَخَذَهَا**

---

[59] أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)،

1. **صب العذاب على من سب الأصحاب**، دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الصفحات: ٥٣٦
2. **مختصر التحفة الاثني عشرية**، ج 1 ص 9 ، المطبعة السلفية، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٣ هـ، عدد الأجزاء: ١

مِنْ السَّرِيّ السَّقَطِيّ، وَهُوَ مِنْ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيّ، وَهُوَ مِنْ دَاوُد الطَّائِيّ. وَهُوَ أَخَذَ الْعِلْمَ وَالطَّرِيقَةَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ أَثْنَى عَلَيْهِ وَأَقَرَّ بِفَضْلِهِ .فَعَجَبًا لَك يَا أَخِي :أَلَمْ يَكُنْ لَك أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي هَؤُلَاءِ السَّادَاتِ الْكِبَارِ؟ أَكَانُوا مُتَّهَمِينَ فِي هَذَا الْإِقْرَارِ وَالِافْتِخَارِ، وَهُمْ أَئِمَّةُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، وَأَرْبَابُ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَهُمْ تَبَعٌ، وَكُلُّ مَا خَالَفَ مَا اعْتَمَدُوهُ مَرْدُودٌ وَمُبْتَدَعٌ. وَبِالْجُمْلَةِ فَلَيْسَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَعِبَادَتِهِ وَعِلْمِهِ وَفَهْمِهِ بِمُشَارَكٍ وَمِمَّا قَالَ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:-

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا ... إمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَهْ
بِأَحْكَامٍ وَآثَارٍ وَفِقْهٍ ... كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى صَحِيفَهْ
فَمَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ ... وَلَا فِي الْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَهْ
يَبِيتُ مُشَمِّرًا سَهِرَ اللَّيَالِيَ ... وَصَامَ نَهَارَهُ لِلَّهِ خِيفَهْ
فَمَنْ كَأَبِي حَنِيفَةَ فِي عُلَاهُ ... إمَامٌ لِلْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيقَهْ
رَأَيْت الْعَائِبِينَ لَهُ سَفَاهًا ... خِلَافَ الْحَقِّ مَعَ حِجَجٍ ضَعِيفَهْ
وَكَيْفَ يَحِلُّ أَنْ يُؤْذَى فَقِيهٌ ... لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارٌ شَرِيفَهْ
وَقَدْ قَالَ ابْنُ إدْرِيسٍ مَقَالًا ... صَحِيحَ النَّقْلِ فِي حِكَمٍ لَطِيفَهْ
بِأَنَّ النَّاسَ فِي فِقْهٍ عِيَالٌ ... عَلَى فِقْهِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَهْ
فَلَعْنَةُ رَبِّنَا أَعْدَادَ رَمْلٍ ... عَلَى مَنْ رَدَّ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَهْ

وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ ثَابِتًا وَالِدَ الْإِمَامِ أَدْرَكَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَدَعَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ بِالْبَرَكَةِ وَصَحَّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ سَبْعَةٍ مِنْ الصَّحَابَةِ كَمَا بُسِطَ فِي أَوَاخِرِ مُنْيَةِ الْمُفْتِي،

وَأَدْرَكَ بِالسِّنِّ نَحْوَ عِشْرِينَ صَحَابِيًّا كَمَا بُسِطَ فِي أَوَائِلِ الضِّيَاءِ .وَقَدْ ذَكَرَ الْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَبُو النَّصْرِ بْنُ عَرَبِ شَاهْ الْأَنْصَارِيُّ الْحَنَفِيُّ فِي مَنْظُومَتِهِ الْأَلْفِيَّةِ

الْمُسَمَّاةِ بِجَوَاهِرِ الْعَقَائِدِ وَدُرَرِ الْقَلَائِدِ ثَمَانِيَةً مِنْ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُمْ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ حَيْثُ قَالَ:

مُعْتَقِدًا مَذْهَبْ عَظِيمِ الشَّانِ ... أَبِي حَنِيفَةَ الْفَتَى النُّعْمَانِ
التَّابِعِيُّ سَابِقُ الْأَئِمَهْ ... بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ سِرَاجِ الْأُمَّهْ
جَمْعًا مِنْ أَصْحَاب النَّبِيّ أَدْرَكَا ... أَثَرَهُمْ قَدْ اقْتَفَى وَسَلَكَا
طَرِيقَةً وَاضِحَةَ الْمِنْهَاجِ ... سَالِمَةً مِنْ الضَّلَالِ الدَّاجِي
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ. وَجَابِرٍ ... وَابْنِ أَبِي أَوْفَى كَذَا عَنْ عَامِرٍ
أَعْنِي أَبَا الطُّفَيْلِ ذَا ابْنَ وَاثِلَهْ ... وَابْنَ أُنَيْسٌ الْفَتَى وَوَاثِلَهْ
عَنْ ابْنِ جُزْءٍ قَدْ رَوَى الْإِمَامُ ... وَبِنْتُ عَجْرَدٍ هِيَ التَّمَامُ
فَرَضِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ دَائِمًا ... عَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ الصِّحَابِ الْعُظَمَا [60]

قال الإمام القشيري ت 465 هـ:

سمعت الأستاذ أبا عَلِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُول :الشجر إِذَا نبت بنفسه وَلَمْ يستنبته أحد يورق ولكنه لا يثمر كذاك المريد إِذَا لَمْ يكن لَهُ أستاذ يتخرج بِهِ لا يجئ منه شَيْء، وَكَانَ الأستاذ أَبُو عَلِي يَقُول :أخذت هَذَا الطريق عَنِ النصرأباذي، والنصراباذي عَنِ الشبلي ، والشبلي عَنِ الجنيد، والجنيد عَنِ السري، والسري عَن معروف الكرخي , ومعروف الكرخي عَن دَاوُد الطائي , وَدَاوُد الطائي لقى التابعين. [61]

قلتُ: وَدَاوُد الطائي من أصحاب أبي حنيفة

---

[60] محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)، **الدر المختارشرح تنويرالأبصاروجامع البحار**، المقدمة، ص 14، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الصفحات: ٧٧٢

[61] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) ، **الرسالة القشيرية** ، ج 2 ص 460، باب الأدب، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢

وفي رد المحتار:

(**قَوْلُهُ: أَبُو الْقَاسِمِ**) تِلْكَ كُنْيَتُهُ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْحَافِظُ الْمُفَسِّرُ الْفَقِيهُ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ الْقُشَيْرِيُّ، الشُّجَاعُ الْبَطَلُ، لَمْ يَرَ مِثْلَ نَفْسِهِ، وَلَا رَأَى الرَّاءُونَ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ الْجَامِعُ لِأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ. وُلِدَ سَنَةَ (٣٧٧) وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ الْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ. وَرَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الشَّهِيرَةَ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٦٥) ط عَنْ الزَّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاهِبِ. (قَوْلُهُ: فِي رِسَالَتِهِ) أَيْ الَّتِي كَتَبَهَا إلَى جَمَاعَةِ الصُّوفِيَّةِ بِبُلْدَانِ الْإِسْلَامِ سَنَةَ (٤٣٧) هـ، ذَكَرَ فِيهَا مَشَايِخَ الطَّرِيقَةِ وَفَسَّرَ أَلْفَاظًا تَدُورُ بَيْنَهُمْ بِعِبَارَاتٍ أَنِيقَةٍ. (قَوْلُهُ: مَعَ صَلَابَتِهِ) أَيْ قُوَّتِهِ وَتَمَكُّنِهِ ط. (قَوْلُهُ: فِي مَذْهَبِهِ) وَهُوَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -، أَوْ طَرِيقَةُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ ط.

(**قَوْلُهُ: سَمِعْت إلَخْ**) مَقُولُ الْقَوْلِ وَأَبُو عَلِيٍّ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ. وَأَبُو الْقَاسِمِ: هُوَ إبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّصْرَابَاذِيُّ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ شَيْخُ خُرَاسَانَ، جَاوَرَ بِمَكَّةَ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ (٣٥٧) . وَالشِّبْلِيُّ هُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ دُلَفَ الشِّبْلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمَذْهَبِ، صَحِبَ الْجُنَيْدَ، مَاتَ سَنَةَ (٣٣٤) وَالسِّرِّيُّ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُغَلِّسٍ السَّقَطِيُّ خَالُ الْجُنَيْدِ وَأُسْتَاذُهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٥٧) .

(قَوْلُهُ: مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ) هُوَ فَارِسُ هَذَا الْمَيْدَانِ، فَإِنَّ مَبْنَى عِلْمِ الْحَقِيقَةِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَتَصْفِيَةِ النَّفْسِ، وَقَدْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ عَامَّةُ السَّلَفِ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي حَقِّهِ إنَّهُ كَانَ مِنْ الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَ إِيثَارِ الْآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ لِيَلِيَ الْقَضَاءَ فَلَمْ يَفْعَلْ:

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ مِنْ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إمَامًا تَقِيًّا نَقِيًّا وَرِعًا عَالِمًا فَقِيهًا، كَشَفَ الْعِلْمَ كَشْفًا لَمْ يَكْشِفْهُ أَحَدٌ بِبَصَرٍ وَفَهْمٍ وَفِطْنَةٍ وَتُقًى:

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ لِمَنْ قَالَ لَهُ جِئْت مِنْ عِنْدِ أَبِي حَنِيفَةَ: لَقَدْ جِئْت مِنْ عِنْدِ أَعْبَدْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِمَّا نَقَلَهُ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيْرُهُ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْأَثْبَاتِ.

(**قَوْلُهُ: فَعَجَبًا**) هُوَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ: أَيْ فَأَعْجَبُ مِنْك عَجَبًا وَهَذَا الْخِطَابُ لِمَنْ أَنْكَرَ فَضْلَهُ أَوْ خَالَفَ قَوْلَهُ ط.

(**قَوْلُهُ: أَلَمْ يَكُنْ**) اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرِيٌّ بِمَا بَعْدَ النَّفْيِ، أَوْ هُوَ إنْكَارِيٌّ بِمَعْنَى النَّفْيِ كَالَّذِي بَعْدَهُ.

(**قَوْلُهُ: أُسْوَةٌ**) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا: أَيْ قُدْوَةٌ.

(**قَوْلُهُ: فِي هَؤُلَاءِ**) مُتَعَلِّقٌ بِأُسْوَةٍ، وَفِي بِمَعْنَى الْبَاءِ أَوْ لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ عَلَى حَدِّ قَوْله تَعَالَى - {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: ٢١]-.

(**قَوْلُهُ: وَهُمْ أَئِمَّةُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ إلَخْ**) فِي رِسَالَةِ الْفُتُوحَاتِ لِلْقَاضِي زَكَرِيَّا: الطَّرِيقَةُ سُلُوكُ طَرِيقِ الشَّرِيعَةِ، وَالشَّرِيعَةُ: أَعْمَالٌ شَرْعِيَّةٌ مَحْدُودَةٌ، وَهُمَا وَالْحَقِيقَةُ ثَلَاثَةٌ مُتَلَازِمَةٌ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ إلَيْهِ تَعَالَى ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَظَاهِرُهَا الطَّرِيقَةُ وَالشَّرِيعَةُ، وَبَاطِنُهَا الْحَقِيقَةُ فَبُطُونُ الْحَقِيقَةِ فِي الشَّرِيعَةِ، وَالطَّرِيقَةِ كَبُطُونِ الزُّبْدِ فِي لَبَنِهِ، لَا يُظْفَرُ بِزُبْدِهِ بِدُونِ مَخْضِهِ، وَالْمُرَادُ مِنْ الثَّلَاثَةِ إقَامَةُ الْعُبُودِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُرَادِ مِنْ الْعَبْدِ اهـ ابْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

(**قَوْلُهُ: وَمَنْ بَعْدَهُمْ**) أَيْ مَنْ أَتَى بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ فِي الزَّمَانِ سَالِكًا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَهُوَ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ فَهُوَ تَابِعٌ لَهُمْ؛ إذْ هُمْ الْأَئِمَّةُ فِيهِ فَيَكُونُ فَخْرُهُ بِاتِّصَالِ سَنَدِهِ بِهَذَا الْإِمَامِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فَخْرُ الْأَئِمَّةِ الْمَذْكُورِينَ الَّذِينَ افْتَخَرُوا بِذَلِكَ وَتَبِعُوهُ فِي حَقِيقَتِهِ وَمَشْرَبِهِ، وَاقْتَدَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ بِطَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ.

(**قَوْلُهُ: فَلَهُمْ**) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ تَبِعَ، وَهُوَ بِالتَّحْرِيكِ بِمَعْنَى تَابِعٌ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ مَنْ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا الْفَاءُ لِأَنَّ مَنْ فِيهَا مَعْنَى الْعُمُومِ فَأَشْبَهَتْ الشَّرْطِيَّةَ.

(**قَوْلُهُ: وَكُلُّ مَا**) أَيْ كُلُّ رَأْيٍ.

(**قَوْلُهُ: مَا اعْتَمَدُوهُ**) مِنْ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالِافْتِخَارِ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَخْذُ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ عَنْهُ.

(**قَوْلُهُ: وَمُبْتَدَعٌ**) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ: أَيْ مُحْدَثٌ لَمْ يُسْبَقْ بِنَظِيرٍ.

(**قَوْلُهُ: وَبِالْجُمْلَةِ**) أَيْ وَأَقُولُ قَوْلًا مُلْتَبِسًا بِالْجُمْلَةِ: أَيْ جُمْلَةَ مَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَقَامِ.

62

---

[62] محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] ، **حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار** ، ج 1 ص 60 – 61، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م، عدد الأجزاء: ٦

(2)

الإمام مالك ت 179 هـ إمام دار الهجرة

شَيْخُ الإِسْلاَمِ، حُجَّةُ الأُمَّةِ، إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ ، شيخُ الإمام الشافعي

أَخَذَ عَنْ : الإمام الرباني عَامِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ التابعي،

أحدِ أبرز شخصيات التصوف كما جاء في الموسوعة الميسرة

قال القاضي أبو بكر المالكي ت 543هـ في أحكام القرآن:

كَانَ مَالِكٌ لَا يَرْكَبُ دَابَّةً بِالْمَدِينَةِ، بِرًّا بِتُرْبَتِهَا الْمُحْتَوِيَةِ عَلَى الْأَعْظُمِ الشَّرِيفَةِ، وَالْجُثَّةِ الْكَرِيمَةِ. [63]

قال القرطبي في التفسير: كَانَ مَالِكٌ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ رُكُوبَ دَابَّةٍ بِالْمَدِينَةِ بِرًّا بِتُرْبَتِهَا الْمُحْتَوِيَةِ عَلَى الْأَعْظُمِ الشَّرِيفَةِ، وَالْجُثَّةِ الْكَرِيمَةِ. [64]

وقال القاضي عياض ت 544 هـ:

كَان مَالِك رَحِمَه اللَّه لَا يَرْكَب بِالْمَدِينَة دَابَّة، وَكَان يَقُول أسْتَحْيِي مِن اللَّه أن أطَأ تُرْبَة فِيهَا رَسُول اللَّه ﷺ بِحَافِر دَابّة، [65]

---

[63] القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء:٤

[64] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 11 ص 173، سورة طه، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا

[65] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء**، ج 2 ص 57، الحاشية:

وروى البيهقي ت 458 هـ:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، ثنا جَدِّي، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ تَوَضَّأَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِ فِرَاشِهِ، وَسَرَّحَ لِحْيَتَهُ وَتَمَكَّنَ فِي جُلُوسِهِ بِوَقَارٍ وَهَيْبَةٍ، وَحَدَّثَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ :أُحِبُّ أَنْ أُعَظِّمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ هُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعْجِلٌ، وَقَالَ :أُحِبُّ أَنْ أَتَفَهَّمَ مَا أُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [66]

قال الإمام مالك رحمه الله لأبي جعفر المنصور:

وَلم تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عيه السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعهُ اللَّهُ

قال القاضي عياض:

حَدَّثَنَا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بن بَقِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فيما أجازونيه قالو أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن عُمَرَ بن دِلْهَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بن فِهْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن الفَرَجِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بن الْمُنْتَابِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن إِسْحَاقَ بن أَبِي إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا ابن حميد قال ناظرا أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رسول الله ﷺ فقال لَهُ مَالِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ (لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبي) الآيَةَ، وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ

أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء: ٢

[66] أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **المدخل إلى السنن الكبرى** ، رقم 692، ص 392، المحقق: د محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، عدد الصفحات: ٤٥٤

يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رسول الله) الآيَةَ، وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ) الآيَةَ وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مَيتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمْ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ **وَلم تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عيه السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعهُ اللَّهُ** قَالَ اللَّهُ تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظلموا أنفسهم) الآيَةَ [67]

قال شيخ الإسلام ابن حجر المكي الشافعي ت 974هـ:

جَاءَتْ عنه بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الذي لَا مَطْعَنَ فِيهِ. [68] أي رِوَايَةُ ذَلِكَ عَنِ الإِمَامِ مَالِكٍ جَاءَتْ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الذي لَا مَطْعَنَ فِيهِ.

وقال محمد عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ في شرح المواهب ردا على الشيخ ابن تيمية:

الحكاية رواها أبو الحسن علي بن فهر في كتابه: فضائل مالك, ومن طريقه الحافظ أبو الفضل عياض في الشفاء **بإسنادٍ لا بأس به، بل قيل: إنه صحيح**، فمن أين أنها كذب, وليس في رواتها كذّاب ولا وضّاع[69]

---

[67] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره فصل واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، ج2 ص41، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

[68] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، الفصل الأول في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد ﷺ وشرف وكرم المكرم الشريف والسفر إليها وحط الرحل في حومة حماه ومعهده المطهر المنيف، ص 98، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م

[69] أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر

قال العلامة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي، مفتي المالكية بمكة (1287 – 1367 هـ / 1870 – 1948 م):

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْجَوْهَرِ الْمُنَظَّمِ رِوَايَةُ ذَلِكَ عَنْ الْإِمَامِ مَالِكٍ جَاءَتْ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الَّذِي لَا مَطْعَنَ فِيهِ وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الزَّرْقَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ وَرَوَاهَا ابْنُ فَهْدٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرَوَاهَا الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي الشِّفَاءِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ لَيْسَ فِي إسْنَادِهَا وَضَّاعٌ وَلَا كَذَّابٌ عَلَى أَنَّهَا قَدْ عُضِّدَتْ بِجَرَيَانِ الْعَمَلِ وَبِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ فِي جَوَازِ التَّوَسُّلِ الَّتِي يُعَضِّدُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَبِظَاهِرِ اسْتِسْقَاءِ عُمَرَ بِالْعَبَّاسِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [70]

قلتُ: وهذه سلوك لا يسلكها إلا كبارُ المتصوفين من أولياء الله الصالحين

وروي عن مالك أنه قال:

مَنْ تَفَقَّهَ وَلَمْ يَتَصَوَّفْ فَقَدْ تَفَسَّقَ، وَمَنْ تَصَوَّفَ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ فَقَدْ تَزَنْدَقَ، وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ تَحَقَّقَ [71]

الفصل الثاني: في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج12 ص 214، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

[70] العلامة مفتي المالكية بمكة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي (1287 - 1367 هـ / 1870 - 1948 م)، **تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية**، حاشية على الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، ج3 ص52، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٤

[71]

1. أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى زروق الفاسي ت 899 هـ، **قواعد التصوف**، ص 22، قاعدة 4، دار الكتب العلمية، 2005م

قلتُ: الإمام مالك بن أنس ليس ابن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه ، كما يظنه البعض، على الرغم بأن والد الإمام مالك اسمه أنس، إلا أنهما شخصان مختلفان لا صلة ولا قرابة بينهما في النسب، ونسب كل منهما كما يأتي:

الصحابي الجليل: أَنس بن مالك بن النَّضر بن ضمضم -رضي الله عنه-.

الإمام مالك [72]: هو أَبُو عَبْدِ اللهِ مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ بنِ غَيْمَانَ بنِ خُثَيْلِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، وَهُوَ ذُو أَصْبَحَ بنُ عَوْفِ بنِ مَالِكِ

2. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج1 ص 335، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩

[72] **جماع العلم للشافعي**: (٢٤٢) ، **تاريخ خليفة بن خياط**: ١ / ٤٣٢، ٢ / ٧١٩، **طبقات خليفة**: ٢٧٥، **المعارف لابن قتيبة**: ٤٩٨ - ٤٩٩، **المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري**: ١٠٦، ١٠٧، **مشاهير علماء الأمصار**: ت (١١١٠) ، **الحلية**: ٦ / ٣١٦، **الفهرست لابن النديم مع تراجم أصحابه**: ٢٨٠ - ٢٨٤، **أنساب العرب لابن حزم**: ١ / ٤٣٥ ٤٣٦، **الفهرست للطوسي**: ت (٧٤٠) ، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء**: ٩ - ٦٣، **طبقات الشيرازي**: ٦٧، **ترتيب المدارك**: ١ / ١٠٢ - ٢٥٤، **المهمات في الحديث للنووي**: ٣٤ / ٢، **جزء فيه الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس: تخريج الدارقطني** ٢٥٥ / ١ ٢٦٩ / ٢، **تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي**: ٤٩ / ٢، **صفة الصفوة**: ٢ / ١٧٧ - ١٨٠، **الكامل لابن الأثير**، ٦ / ١٤٧، **تهذيب الأسماء واللغات للنووي**: ٢ / ٧٥ - ٧٩، **وفيات الأعيان** ٤ / ١٣٥ - ١٣٩، **تهذيب الكمال**: ١٢٩٧، **تذكرة الحفاظ**: ١ / ٢٠٧ - ٢١٣، **العبر للذهبي**: ١ / ٢٧٢، **مرآة الجنان لليافعي**: ١ / ٣٧٣ - ٣٧٧، **البداية والنهاية**: ١٠ / ١٧٤ - ١٧٥، **الديباج المذهب**: ١ / ٥٥ - ١٣٩، **تهذيب التهذيب**: ١٠ / ٥، **النجوم الزاهرة لابن تغري بردي**: ٢ / ٩٦ - ٩٧، **شرح البخاري للقسطلاني**: ١ / ٦، **مفتاح السعادة طاش كبري زاده**: ٢ / ١٢، ٨٤ - ٨٨، **التاريخ الكبير**: ٧ / ٣١٠، **التاريخ الصغير** ٢ / ٢٢٠، **الطبقات الكبرى**

بنِ زَيْدٍ بنِ شَدَّادِ بنِ زُرْعَةَ، وَهُوَ حِمْيَرُ الأَصْغَرُ الحِمْيَرِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَحِيُّ، المَدَنِيُّ، حَلِيْفُ بَنِي تَيْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهُم حُلفَاءُ عُثْمَانَ أَخِي طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ أَحَدِ العَشْرَةِ

وَأُمُّهُ هِيَ :عَالِيَةُ بِنْتُ شَرِيْكٍ الأَزْدِيَّةُ.
وَأَعمَامُه هُم :أَبُو سُهَيْلٍ نَافِعٌ، وَأُوَيْسٌ، وَالرَّبِيْعُ، وَالنَّضْرُ، أَوْلاَدُ أَبِي عَامِرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ مِنْ شُيُوْخِهِ :عَمُّهُ: أَبُو سُهَيْلٍ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيْرٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ، وَيَزِيْدُ بنُ الهَادِ، وَزَيْدُ بنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ، وَغَيْرُهُم.

وَمِنْ أَقْرَانِهِ :مَعْمَرٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَجُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ، وَاللَّيْثُ، وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وَخَلْقٌ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، وَابْنُ عُلَيَّةَ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الفَقِيْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ القَاسِمِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَمَعْنُ بنُ عِيْسَى القَزَّازُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، وَأَبُو قُرَّةَ مُوْسَى بنُ طَارِقٍ، وَالنُّعْمَانُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَوَكِيْعٌ، وَالوَلِيْدُ بنُ مُسْلِمٍ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَإِسْحَاقُ بنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، وغيرهم

وَطَلَبَ مَالِكٌ العِلْمَ وَهُوَ ابْنُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَتَأَهَّل لِلْفُتْيَا، وَجَلَسَ لِلإِفَادَةِ، وَلَهُ إِحْدَى وَعِشْرُوْنَ سَنَةً، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ وَهُوَ حَيٌّ شَابٌّ طَرِيٌّ، وَقَصَدَهُ طَلَبَةُ العِلْمِ مِنَ الآفَاقِ فِي آخِرِ دَوْلَةِ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُوْرِ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ فِي خِلاَفَةِ الرَّشِيْدِ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ.

للشعراني: ٤٥، **شذرات الذهب:** ٢ / ١٢ - ١٥، **تذهيب التهذيب:** ٤ / ١٤ / ٢ - ١ / ٢، **الكاشف:** ٣ / ١١٢، **تاريخ ابن معين:** ٢ / ٥٤٣ - ٥٤٦، **الأنساب:** ١ / ٢٨٧، **اللباب:** ١ / ٦٩، **الرسالة المستطرفة:** ١٣، **مروج الذهب:** ٣ / ٣٥٠، **طبقات الحفاظ:** ٨٩، **تاريخ الخميس:** ٢ / ٣٣٣، **طبقات القراء:** ٢ / ٣٥.

وَلَمْ يَكُنْ بِالمَدِيْنَةِ عَالِمٌ مِنْ بَعْدِ التَّابِعينَ يُشْبِهُ مَالِكاً فِي العِلْمِ، وَالفِقْهِ، وَالجَلاَلَةِ، وَالحفظِ، فَقَدْ كَانَ بِهَا بَعْدَ الصَّحَابَةِ مِثْلُ سَعِيْدِ بنِ المُسَيّبِ، وَالفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ [73]، وَالقَاسِمِ، وَسَالِمٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَنَافِعٍ، وَطَبَقَتِهِم، ثُمَّ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وَابْنِ شِهَابٍ، وَأَبِي الزِّنَادِ، وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، وَصَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ، وَرَبِيْعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَطَبَقَتِهِم، فَلَمَّا تَفَانَوْا، اشْتُهِرَ ذِكْرُ مَالِكٍ بِهَا، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ المَاجَشُوْنِ، وَسُلَيْمَانَ بنِ بِلاَلٍ، وَفُلَيْحِ بنِ سُلَيْمَانَ، وَالدَّرَاوَرْدِيّ، وَأَقرَانِهِم، فَكَانَ مَالِكٌ هُوَ المُقَدَّمَ فِيْهِم عَلَى الإِطلاَقِ، وَالَّذِي تُضرَبُ إِلَيْهِ آبَاطُ الإِبِلِ مِنَ الآفَاقِ -رَحِمَهُ اللهُ-تَعَالَى (سير أعلام النبلاء)

[73] **الفقهاء السبعة:**

1- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

2- عروة بن الزبير بن العوام.

3- قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

4- سعيد بن المسيب بن حزن.

5- أبو بكر بن عبد الرحمن.

6- سليمان بن يسار.

7- خارجة بن زيد بن ثابت

(3)

الإمام الشافعي مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ ت 204 هـ

أخذَ عنِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، شيخُ الإمامِ أحمد بنِ حنبل

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَحِبْتُ الصُّوفِيَّةَ. فَمَا انْتَفَعْتُ مِنْهُمْ إِلَّا بِكَلِمَتَيْنِ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ :الْوَقْتُ سَيْفٌ. فَإِنْ قَطَعْتَهُ وَإِلَّا قَطَعَكَ. وَنَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْحَقِّ، وَإِلَّا شَغَلَتْكَ بِالْبَاطِلِ.

قُلْتُ :يَا لَهُمَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، مَا أَنْفَعَهُمَا وَأَجْمَعَهُمَا، وَأَدَلَّهُمَا عَلَى عُلُوِّ هِمَّةِ قَائِلِهِمَا، وَيَقَظَتِهِ. وَيَكْفِي فِي هَذَا ثَنَاءُ الشَّافِعِيِّ عَلَى طَائِفَةِ هَذَا قَدْرَ كَلِمَاتِهِمْ.

وَقَدْ يُرِيدُونَ بِالْوَقْتِ :مَا هُوَ أَخَصُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ. وَهُوَ مَا يُصَادِفُهُمْ فِي تَصْرِيفِ الْحَقِّ لَهُمْ. دُونَ مَا يَخْتَارُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ .وَيَقُولُونَ :فُلَانٌ بِحُكْمِ الْوَقْتِ. أَيْ مُسْتَسْلِمٌ لِمَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ.

وَهَذَا يَحْسُنُ فِي حَالٍ، وَيَحْرُمُ فِي حَالٍ. وَيُنْقِصُ صَاحِبَهُ فِي حَالٍ. فَيَحْسُنُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى الْعَبْدِ فِيهِ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ. بَلْ فِي مَوْضِعِ جَرَيَانِ الْحُكْمِ الْكَوْنِيِّ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ، كَالْفَقْرِ وَالْمَرَضِ، وَالْغُرْبَةِ وَالْجُوعِ، وَالْأَلَمِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيَحْرُمُ فِي الْحَالِ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهِ فِيهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْقِيَامُ بِحُقُوقِ الشَّرْعِ. فَإِنَّ التَّضْيِيعَ لِذَلِكَ وَالِاسْتِسْلَامَ، [74]

قال الذهبي في السير:

---

[74] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين**، ج 3 ص 124 – 125، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢

محَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ المَوْلِدِ، نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- وَابْنُ عَمِّهِ، فَالمُطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدِ عَبْدِ المُطَّلِبِ.[75]

اتَّفَقَ مَوْلِدُ الإِمَامِ بِغَزَّةَ، وَمَاتَ أَبُوْهُ إِدْرِيْسُ شَابّاً، فَنَشَأَ مُحَمَّدٌ يَتِيْماً فِي حَجْرِ أُمِّهِ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، فَتَحَوَّلَتْ بِهِ إِلَى مَحْتِدِهِ وَهُوَ ابْنُ عَامَيْنِ، فَنَشَأَ بِمَكَّةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّمْيِ، حَتَّى فَاقَ فِيْهِ الأَقْرَانَ، وَصَارَ يُصِيْبُ مِنْ عَشْرَةِ أَسْهُمٍ تِسْعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى العَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ، فَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَتَقَدَّمَ.

ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الفِقْهُ، فَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

---

[75] **التاريخ الكبير** ١ / ٤٢، **التاريخ الصغير** ٢ / ٣٠٢، **الجرح والتعديل** ٧ / ٢٠١، **حلية الأولياء** ٩ / ٦٣ - ١٦١، **الفهرست** ٢٦٣، **مناقب الشافعي للبيهقي**، الانتقاء: ٦٥ - ١٢١، تاريخ بغداد ٢ / ٥٦ - ٧٣، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٤٨ - ٥٠، طبقات الحنابلة ١ / ٢٨٠، ترتيب المدارك ٢ / ٣٨٢، الأنساب ٧ / ٢٥١ - ٢٥٤، تاريخ ابن عساكر ١٤ / ٣٩٥ - ٤١٨ و١٥ / ١ - ٢٥، صفة الصفوة ٢ / ٩٥، مناقب الشافعي للرازي، معجم الأدباء ١٧ / ٢٨١ - ٣٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٤٤ - ٦٧، وفيات الأعيان ٤ / ١٦٣ - ١٦٩، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٨ - ٢٩، تهذيب الكمال لوحة ١١٦٠، تذهيب التهذيب ٣ / لوحة ١٨٠ / ٢، تاريخ الإسلام ١١ / ٢٩ ب - ٣٩ أ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦١ - ٣٦٣، الكاشف ٣ / ١٧، عيون التواريخ ٧ / لوحة ١٧٢ - ١٨٣، الوافي بالوفيات ٢ / ١٧١ - ١٨١، مرآة الجنان ٢ / ١٣ - ٢٨، طبقات الشافعية للسبكي: انظر الجزء الأول، البداية والنهاية ١٠ / ٢٥١ - ٢٥٤، الديباج المذهب ٢ / ١٥٦ - ١٦١، غاية النهاية ٢ / ٩٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١ / ٢١، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥، توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٦، ١٧٧، طبقات الحفاظ: ١٥٢، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٣ - ٣٠٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٦، طبقات المفسرين ٢ / ٩٨، مفتاح السعادة ٢ / ٨٨ - ٩٤، تاريخ الخميس ٢ / ٣٣٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله: ١١ - ١٤، شذرات الذهب ٢ / ٩ - ١١، شرح إحياء علوم الدين ١ / ١٩١ - ٢٠١، الرسالة المستطرفة: ١٧.

وَأَخَذَ العِلْمَ بِبَلَدِهِ عَنْ : مُسْلِمِ بنِ خَالِدٍ الزَّنْجِيِّ مُفْتِي مَكَّةَ - وَدَاوُدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَطَّارِ، وَعَمِّهِ ؛ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ شَافِعٍ - فَهُوَ ابْنُ عَمِّ العَبَّاسِ جَدِّ الشَّافِعِيِّ - وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ المُلَيْكِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ سَالِمٍ، **وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ**، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :الحُمَيْدِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَسُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الهَاشِمِيُّ، وَأَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ البُوَيْطِيُّ، وَأَبُو ثَوْرٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ خَالِدٍ الكَلْبِيُّ، وَحَرْمَلَةُ بنُ يَحْيَى، وَمُوْسَى بنُ أَبِي الجَارُوْدِ المَكِّيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ المَكِّيُّ - صَاحِبُ الحَيْدَةِ وَحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الكَرَابِيْسِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَزْرَقِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الهَمْدَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ وَزِيْرٍ المِصْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَهْبِيُّ، وَابْنُ عَمِّهِ؛ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ رَاهْوَيْه، وَإِسْحَاقُ بنُ بُهْلُوْلٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى الشَّافِعِيُّ المُتَكَلِّمُ، وَالحَارِثُ بنُ سُرَيْجٍ النَّقَّالُ، وَحَامِدُ بنُ يَحْيَى البَلْخِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ المَهْرِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عِمْرَانَ بنِ مِقْلاَصٍ، وَعَلِيُّ بنُ معبَدٍ الرَّقِّيُّ، وَعَلِيُّ بنُ سَلَمَةَ اللَّبَقِيُّ، وَعَمْرُو بنُ سَوَّادٍ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ قَحْزَمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَسْوَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَدَنِيُّ، وَمَسْعُوْدُ بنُ سَهْلٍ المِصْرِيُّ، وَهَارُوْنُ بنُ سَعِيْدٍ الأَيْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ القَطَّانُ، وَأَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ عَمْرِو بنِ السَّرْحِ، وَيُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، وَالرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ المُرَادِيُّ، وَالرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ الجِيْزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَبَحْرُ بنُ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمُ.

وَقَدْ أَفْرَدَ الدَّارَقُطْنِيُّ كِتَابَ مَنْ لَهُ رِوَايَةٌ عَنِ الشَّافِعِيِّ فِي جُزْأَيْنِ، وَصَنَّفَ الكِبَارَ فِي مَنَاقِبِ هَذَا الإِمَامِ، قَدِيْماً وَحَدِيْثاً ، وَنَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْهُ غَضّاً، فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلاَّ رِفْعَةً وَجَلاَلَةً، وَلاَحَ لِلْمُنْصِفِيْنَ أَنَّ كَلاَمَ أَقْرَانِهِ فِيْهِ بِهَوَىً، وَقَلَّ مَنْ بَرَّزَ فِي الإِمَامَةِ وَرَدَّ

عَلَى مَنْ خَالَفَهُ إِلاَّ وَعُودِيَ - نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الهَوَى - وَهَذِهِ الأَوْرَاقُ تَضِيقُ عَنْ مَنَاقِبِ هَذَا السَّيِّدِ.

فَأَمَّا جَدُّهُمُ السَّائِبُ المُطَّلِبِيُّ، فَكَانَ مِنْ كُبَرَاءِ مَنْ حَضَرَ بَدْراً مَعَ الجَاهِلِيَّةِ، فَأُسِرَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ -ﷺ-

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيِّ - فِيْمَا نَقَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ، عَنْهُ، قَالَ:

وُلِدْتُ بِاليَمَنِ- يَعْنِي :القَبِيْلَةَ، فَإِنَّ أُمَّهُ أَزْدِيَّةٌ -قَالَ :فَخَافَتْ أُمِّي عَلَيَّ الضَّيْعَةَ، وَقَالَتْ :الْحَقْ بِأَهْلِكَ، فَتَكُوْنَ مِثْلَهُمْ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تُغْلَبَ عَلَى نَسَبِكَ.

فَجَهَّزَتْنِي إِلَى مَكَّةَ، فَقَدِمْتُهَا يَوْمَئِذٍ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِيْنَ، فَصِرْتُ إِلَى نَسِيْبٍ لِي، وَجَعَلْتُ أَطْلُبُ العِلْمَ، فَيَقُوْلُ لِي :لاَ تَشْتَغِلْ بِهَذَا، وَأَقبِلْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، فَجُعِلَتْ لَذَّتِي فِي العِلْمِ

قَالَ الحُمَيْدِيُّ :سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ:

كُنْتُ يَتِيْماً فِي حَجْرِ أُمِّي، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَا تُعْطِينِي لِلْمُعَلِّمِ، وَكَانَ المُعَلِّمُ قَدْ رَضِيَ مِنِّي أَنْ أَقُوْمَ عَلَى الصِّبْيَانِ إِذَا غَابَ، وَأُخَفِّفَ عَنْهُ

قَالَ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الطَّائِيُّ الأَقْطَعُ :حَدَّثَنَا المُزَنِيُّ، سَمِعَ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: حَفِظْتُ القُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِيْنَ، وَحَفِظْتُ المُوَطَّأَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ

وُلِدَ الشَّافِعِيُّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيْفَةَ - رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى

وَعَنِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ :أَتَيْتُ مَالِكاً وَأَنَا ابْنُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً - كَذَا قَالَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً–

ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ :قِرَاءةُ الحَدِيْثِ خَيْرٌ مِنْ صَلاَةِ التَّطَوُّعِ.

وَقَالَ :طَلَبُ العِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ النَّافلَةِ [76]

ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :حَدَّثَنَا يُوْنُسُ، قُلْتُ لِلشَّافِعِيّ :صَاحِبُنَا اللَّيْثُ يَقُوْلُ: لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ هَوَىً يَمْشِي عَلَى المَاءِ، مَا قَبِلْتُهُ.

قَالَ :قَصَّرَ لَوْ رَأَيْتُهُ يَمْشِي فِي الهَوَاءِ، لَمَا قَبِلْتُهُ [77]

المُزَنِيُّ :سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ، عَظُمَتْ قِيْمَتُهُ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِي الفِقْهِ، نَمَا قَدْرُهُ، وَمَنْ كَتَبَ الحَدِيْثَ، قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي اللُّغَةِ، رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الحِسَابِ، جَزُلَ رَأْيُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ، لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ

مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ العَكَرِيُّ وَغَيْرُهُ :حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ :كَانَ الشَّافِعِيُّ قَدْ جَزَّأَ اللَّيْلَ: فَثُلُثُهُ الأَوَّلُ يَكْتُبُ، وَالثَّانِي يُصَلِّي، وَالثَّالِثُ يَنَامُ

قُلْتُ :أَفْعَالُهُ الثَّلاَثَةُ عِبَادَةٌ بِالنِّيَّةِ.

قَالَ زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الكَرَابِيْسِيُّ :بِتُّ مَعَ الشَّافِعِيّ لَيْلَةً، فَكَانَ يُصَلِّي نَحْوَ ثُلُثِ اللَّيْلِ، فَمَا رَأَيْتُهُ يَزِيْدُ عَلَى خَمْسِيْنَ آيَةً، فَإِذَا أَكْثَرَ فَمائَةِ آيَةٍ، وَكَانَ لاَ يَمُرُّ بآيَةِ رَحمَةٍ إِلاَّ سَأَلَ اللهَ، وَلاَ بآيَةِ عَذَابٍ إِلاَّ تَعَوَّذَ، وَكَأَنّمَا جُمِعَ لَهُ الرَّجَاءُ وَالرَّهْبَةُ جَمِيْعاً

قَالَ الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ مِنْ طَرِيْقَيْنِ عَنْهُ، بَلِ أَكْثَرَ :كَانَ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّيْنَ خَتْمَةً.

ورَوَاهَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ، فَزَادَ :كُلُّ ذَلِكَ فِي صَلاَةٍ

أَبُو عَوَانَةَ الإِسْفَرَايِيْنِي :حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيُّ يَقُوْلُ :مَا شَبِعْتُ مُنْذُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً إِلاَّ مَرَّةً، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فَتَقَيَّأْتُهَا.

---

[76] آداب الشافعي ": ٩٧، و" الحلية " ٩ / ١١٩، و" توالي التأسيس ": ٧٣، و" الانتقاء ": ٨٤، و" تهذيب الأسماء واللغات " ١ / ٥٣، ٥٤.

[77] آداب الشافعي ": ١٨٤، و" مناقب " البيهقي ١ / ٤٥٣.

رَوَاهَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيْعِ، وَزَادَ :لأَنَّ الشِّبَعَ يُثْقِلُ البَدَنَ، وَيُقَسِّي القَلْبَ، وَيُزِيلُ الفِطْنَةَ، وَيجلِبُ النَّوْمَ، وَيُضْعِفُ عَنِ العِبَادَةِ

الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ :أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ مَطَرٍ، سَمِعْتُ الرَّبِيْعَ، قَالَ لِيَ الشَّافِعِيُّ :عَلَيْكَ بِالزُّهْدِ، فَإِنَّ الزُّهْدَ عَلَى الزَّاهِدِ أَحْسَنُ مِنَ الحُلِيِّ عَلَى المَرْأَةِ النَّاهِدِ

قَالَ الزُّبَيْرُ :**وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَسَنِ الصُّوْفِيُّ**، سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ :مَا حَلَفْتُ بِاللهِ صَادِقاً وَلاَ كَاذِباً

أَحْمَدُ بنُ سَلَمَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ :قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ وَرَّاقُ الحُمَيْدِيِّ: سَمِعْتُ الحُمَيْدِيَّ يَقُوْلُ: **قَالَ الشَّافِعِيُّ: خَرَجْتُ إِلَى اليَمَنِ فِي طَلَبِ كُتُبِ الفِرَاسَةِ حَتَّى كَتَبْتُهَا، وَجَمَعْتُهَا** [78]

وَعَنِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ :مَا رَفَعْتُ مِنْ أَحَدٍ فَوقَ مَنْزِلَتِهِ، إِلاَّ وَضَعَ مِنِّي بِمِقْدَارِ مَا رَفَعْتُ مِنْهُ

وَعَنْهُ :ضَيَاعُ العَالِمِ أَنْ يَكُوْنَ بِلاَ إِخْوَانٍ، وَضَيَاعُ الجَاهِلِ قِلَّةُ عَقلِهِ، وَأَضْيَعُ مِنْهُمَا مَنْ وَاخَى مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ

آلاَتُ الرِّيَاسَةِ خَمْسٌ :صِدْقُ اللَّهْجَةِ، وَكِتْمَانُ السِّرِّ، وَالوَفَاءُ بِالعَهْدِ، وَابْتِدَاءُ النَّصِيْحَةِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ

مُحَمَّدُ بنُ فَهْدٍ المِصْرِيُّ :حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ :مَنِ اسْتُغْضِبَ فَلَمْ يَغْضَبْ، فَهُوَ حِمَارٌ، وَمَنِ اسْتُرْضِي فَلَمْ يَرْضَ، فَهُوَ شَيْطَانٌ

قَالَ الرَّبِيْعُ :قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ: **إِنْ لَمْ يَكُنِ الفُقَهَاءُ العَامِلُوْنَ أَوْلِيَاءَ اللهِ، فَمَا للهِ وَلِيٌّ**

قَالَ حَرْمَلَةُ :كَانَ الشَّافِعِيُّ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا ضَيَّعَ المُسْلِمُوْنَ مِنَ الطِّبِّ، وَيَقُوْلُ :ضَيَّعُوا ثُلُثَ العِلْمِ، وَوَكَلُوهُ إِلَى اليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى

قَدْ قَالَ الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الإِسْتِرَابَاذِيُّ :أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

---

[78] انظر الخبر مع قصة في " مناقب " البيهقي ٢ / ١٣٦.

حَجَجْنَا مَعَ الشَّافِعِيّ، فَمَا ارْتَقَى شَرَفاً، وَلاَ هَبَطَ وَادِياً إِلاَّ وَهُوَ يَبْكِي، وَيُنْشِدُ:

يَا رَاكِباً قِفْ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنَى ... وَاهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِنَا وَالنَّاهِضِ

سَحَراً إِذَا فَاضَ الحَجِيْجُ إِلَى مِنَىً ... فَيْضاً كَمُلْتَطِمِ الفُرَاتِ الفَائِضِ

إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي

الشافعي والتصوف:

قال البيهقي:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :سمعت أبا محمد: جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت أبا عبد الله: الحسين بن محمد بن بحر يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

سمعت الشافعي يقول :لو أن رجلا تصوّف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمق.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :سمعت جعفر بن محمد المراغي يقول: سمعت الحسين بن بحر يقول. فذكره.

أخبرنا محمد بن عبد الله قال :سمعت أبا زرعة الرازي يقول: سمعت أحمد بن محمد بن السندي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول :ما رأيت صوفيا قطّ إلا مسلم الخَوَّاص.

قلت (أي البيهقي) : وإنما أراد به من دخل في الصوفية واكتفى بالاسم عن المعنى، وبالرسم عن الحقيقة، وقعد عن الكسب، وألقى مؤنته على المسلمين، ولم يبال بهم، ولم يرع حقوقهم، ولم يشتغل بعلم ولا عبادة، كما وصفه في موضع آخر .وذلك فيما

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :سمعت أبا عبد الله الرازي يقول:

سمعت إبراهيم بن المولد يحكي **عن الشافعي أنه قال :لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه أربع خصال: كَسُولٌ أكُول، نئوم، كثير الفضول.**

وإنما أراد به ذمّ من يكون منهم بهذه الصفة، فأمّا من صفا منهم في الصّوفية بصدق التوكل على الله عزوجل، واستعمال آداب الشريعة في معاملته مع الله عز وجل في العبادة، ومعاملته مع الناس في العشرة - فقد حُكِيَ عنه أنه عاشرهم وأخذ عنهم.

وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :سمعت عبد الله بن الحسين ابن موسى السلامي يقول: سمعت علي بن أحمد يقول: سمعت أيوب بن سليمان يقول: **سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعي يقول: سمعت أبي يقول:**

صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين :الوقت سيف، ومن العصمة أن لا تقدر [79]

وبلغني أنه رأى مِنْ بعض مَنْ تسمّى باسم الصّوفية ما كَرِه، فخرج قوله في ذمّ أمثاله.

وذلك فيما قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي :أخبرني الزبير ابن عبد الواحد قال: حدثني سعيد بن عبد الله بن سهل أبو عثمان البغدادي، بمصر، قال سمعت علي بن بحر الورّاق يقول:

كان الشافعي، رحمه الله، رجلا عَطِراً :وذلك أنه كان به بَاسُور، وكان يجيء غلامه كلَّ غداة بِغَالِيَةٍ فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس عليها. وكان إلى جنبه إنسان من الصّوفية، **وكان يسمى الشافعي البَطَّال يقول: هذا البطال وهذا البطال** قال: فلما كان ذات يوم عمد إلى شاربه فوضع فيه قَذَراً، ثم جاء إلى حلقة الشافعي، فلما شمّ الشافعي الرائحة أنكر فقال :فتشوا نعالكم، فقالوا :ما نرى شيئا يا أبا عبد

[79] مناقب الشافعي للرازي ١٢٤

الله .قال :فيشمّ بعضكم بعضا، فوجدوا ذلك الرجل، فقالوا :يا أبا عبد الله، هذا .فقال له :ما حملك على هذا؟ قال:

رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله .قال :خذوه فاذهبوا به إلى عبد الواحد- وكان على الشرطة- فقولوا له :يقول لك أبو عبد الله: اعتقل هذا إلى أن ينصرف. قال :فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين دِرَّة أو أربعين دِرَّة، فقال :هذا بما تخطّيت المسجد بالقَذَر، وصلّيت على غير الطهارة [80]

قال الشافعي : وأنا حبب علي من دنياكم ثلاث: ترك التكلف، وعشرة الخلق بالتلطف، والاقتداء بطريق أهل التصوف.

ذكره الصفوري [81] و العجلوني [82] بدون إسناد

قصته مع شيخ عليه ثيابٌ صوفٌ

قال الذهبي في السير:

الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَقِيْلٍ الفِرْيَابِيُّ، قَالَ :قَالَ المُزَنِيُّ، أَوِ الرَّبِيْعُ :كُنَّا يَوْماً عِنْد الشَّافِعِيّ، **إِذْ جَاءَ شَيْخٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ صُوفٌ**، وَفِي يَدِهِ عُكَّازَةٌ، فَقَامَ الشَّافِعِيُّ وَسَوَّى عَلَيْهِ ثِيَابَه، وَسَلَّمَ الشَّيْخُ وَجَلَسَ، وَأَخَذَ الشَّافِعِيُّ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْخِ هَيْبَةً لَهُ، إِذْ قَالَ الشَّيْخُ :أَسْأَلُ؟

---

[80] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **مناقب الشافعي للبيهقي**، ج 2 ص 207 ، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، عدد الأجزاء: ٢

[81] عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت ٨٩٤هـ)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ج1 ص 53 ، الناشر: المطبعه الكاستلية – مصر، عام النشر: ١٢٨٣هـ، عدد الأجزاء: ٢

[82] إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، ج1 ص 341، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة، عام النشر: ١٣٥١ هـ

قَالَ :سَلْ.

قَالَ :مَا الحُجَّةُ فِي دِيْنِ اللهِ؟

قَالَ :كِتَابُ اللهِ.

قَالَ :وَمَاذَا؟

قَالَ :سُنَّةُ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-.

قَالَ :وَمَاذَا؟

قَالَ :اتِّفَاقُ الأُمَّةِ.

قَالَ :مِنْ أَيْنَ قُلْتَ: اتِّفَاقُ الأُمَّةِ؟

فَتَدَبَّرَ الشَّافِعِيُّ سَاعَةً، فَقَالَ الشَّيْخُ :قَدْ أَجَّلْتُكَ ثَلاَثاً، فَإِنْ جِئْتَ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَإِلاَّ تُبْ إِلَى اللهِ -تَعَالَى-.

فَتَغَيَّرَ لُوْنُ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ إِنَّهُ ذَهَبَ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى اليَوْمِ الثَّالِثِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ، وَقَدِ انْتَفَخَ وَجْهُهُ، وَيَدَاهُ، وَرِجلاَهُ، وَهُوَ مِسْقَامٌ، فَجَلَسَ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ الشَّيْخُ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَقَالَ :حَاجَتِي.

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ :نَعْمْ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى :﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ المُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ... ﴾ الآيَةَ]النِّسَاءُ: ١١٥. [

قَالَ :فَلاَ يُصْلِيهِ عَلَى خِلاَفِ المُؤْمِنِيْنَ إِلاَّ وَهُوَ فَرْضٌ.

فَقَالَ :صَدَقْتَ، وَقَامَ فَذَهَبَ.

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ :قَرَأْتُ القُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِ [83]

من تلاميذ الشافعي:

الحارث بن أسد أبو عبد الله المحاسبي، أحد مشايخ الصوفية.

[83] ج 10 ص 83 – 84

قال الخضر: الشافعي من الأوتاد:

قال القشيري رحمه الله : سمعت مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن رحمه اللَّه , يَقُول :سمعت مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الرازي , يَقُول :سمعت بلالا الخواص , يَقُول :كنت فِي تيه بنى إسرائيل فَإِذَا رجل يماشيني فتعجبت منه ثُمَّ ألهمت أَنَّهُ الخضر عَلَيْهِ السَّلام فَقُلْتُ لَهُ: بحق الحق من أَنْتَ.

فَقَالَ :أخوك الخضر.

فَقُلْتُ لَهُ :أريد أَن أسألك فَقَالَ: سل.

فَقُلْتُ :مَا تقول فِي الشَّافِعِي رحمة اللَّه؟ فَقَالَ :هُوَ من الأوتاد , فَقُلْتُ :مَا تقول أَحْمَد بْن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ :رجل صديق.

قُلْت :فَمَا تقول فِي بشر بْن الْحَارِث الحافي؟ فَقَالَ :لَمْ يخلق بعده مثله.

فَقُلْتُ :بأي وسيلة رأيتك.

فَقَالَ :ببرك لأمك. [84]

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: وَأَمَّا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَام فَهُوَ مِنْ الْأَحْيَاءِ عِنْدَ جَمَاهِيْرِ الْخَاصَّةِ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ[85]

قَالَ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْأَكْثَرُوْنَ مِنْ الْعُلَمَاءِ :هُوَ حَيٌّ مَوْجُوْدٌ بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَذلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ وَأهْلِ الصَّلَاحِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَحِكَايَاتُهُمْ فِيْ رُؤْيَتِه وَالْاجْتِمَاعِ بِه وَالْأَخْذِ

[84] **الرسالة القشيرية**، ج 1 ص 49

[85] **فتاوى ابن الصلاح** ت 643 هـ ، ج 1 ص 185

عَنْه، وَسُؤَالِه وَجَوَابِه، وَوُجُوْدُه فِيْ الْمَوَاضِعِ الشَّرِيْفَةِ وَمَوَاطِنِ الْخَيْرِ أَكْثَرُ مِنْ أنْ تُحْصَرَ، وَأشْهَرُ مِنْ أنْ تُذْكَرَ [86]

قصة شيبان الراعي:

قال القشيري رحمه الله : هَذَا أَحْمَد بْن حنبل كَانَ عِنْدَ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فجاء شيبان الراعي.

فَقَالَ أَحْمَد :أريد يا أبا عَبْد اللَّهِ أَن أنبه هَذَا عَلَى نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بَعْض العلوم.

فَقَالَ الشَّافِعِي: لا تفعل فلم يقنع.

فَقَالَ لشيبان : مَا تقول فيمن نسى صلاة من خمس صلوات فِي اليوم والليلة ولا يدري أي صلاة نسيها مَا الواجب عَلَيْهِ يا شيبان.

فَقَالَ شيبان : يا أَحْمَد هَذَا قلب غفل عَنِ اللَّه تَعَالَى فالواجب أَن يؤدب حَتَّى لا يغفل عَن مولاه بَعْد فغشى عَلَى أَحْمَد

فلما أفاق قَالَ لَهُ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ ألم أقل لَك لا تحرك هَذَا وشيبان الراعي كَانَ أميا مِنْهُم **فَإِذَا كَانَ الأمي مِنْهُم هكذا فَمَا الظن بأئمتهم** [87]

قلتُ: في ثبوت القصة ولقيهما به نظر

من فراسته:

قال القشيري: كَانَ الشَّافِعِي ومحمد بْن الْحَسَن رحمهما اللَّه تَعَالَى فِي الْمَسْجِد الحرام فدخل رجل فَقَالَ مُحَمَّد بْن الْحَسَن: أتفرس أَنَّهُ نجار، وَقَالَ الشَّافِعِي :أتفرس أَنَّهُ

---

[86] **تهذيب الأسماء واللغات للنووي** ، رقم 147 الخضر عليه السلام ، ج1 ص 176-177

[87] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **الرسالة القشيرية**، ج 2 ص 572، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢

حداد فسألاه فَقَالَ: كنت قبل هَذَا حدادا والساعة أنجر وَقَالَ أَبُو سَعِيد الخراز: المستنبط من يلاحظ الغيب أبدا ولا يغيب عَنْهُ ولا يخفى عَلَيْهِ شَيْء وَهُوَ الَّذِي دل عَلَيْهِ قَوْل تَعَالَى :﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ النساء: ٨٣ [88]

[88] **الرسالة القشيرية**، ج 2 ص 387

(4)

الإمام أحمد بن حنبل ت 241 هـ

قال العلامة ابن تيمية:

أَمَّا لَفْظُ "الصُّوفِيَّةِ" فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا اُشْتُهِرَ التَّكَلُّمُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ **وَقَدْ نُقِلَ التَّكَلُّمُ بِهِ عَنْ غَيْرِوَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ وَالشُّيُوخِ: كَالْإِمَامِ أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَ أَبِي سُلَيْمَانَ الداراني وَغَيْرِهِمَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ وَبَعْضُهُمْ يَذْكُرُذَلِكَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ** [89]

وكان الإمام أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يقول لأحدِ جلسائه، (وهو أَبُو حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ت 269 هـ):

يَا صُوفِيُّ! مَا تَقُوْلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ؟ [90]

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

إِنْ كَانَ بِبَغْدَادَ أَحَدٌ مِنَ الأَبْدَالِ، فَأَبُو إِسْحَاقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ (إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِىء النَّيْسَابُوْرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ ت 265 هـ)

قال الذهبي في السير في ترجمة الإمام أحمد:

وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُصْعَبٍ العَابِدِ، قَالَ : **لَسَوْطٌ ضُرِبَهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فِي اللهِ، أَكْبَرُ مِنْ أَيَّامِ بِشْرِبنِ الحَارِثِ.**

قُلْتُ: **بِشْرٌ: عَظِيْمُ القَدْرِكَأَحْمَدَ**، وَلاَ نَدْرِي وَزنَ الأَعْمَالِ، إِنَّمَا اللهُ يَعلَمُ ذَلِكَ. [91]

---

[89] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 5

[90] سير أعلام النبلاء ج 13 ص 165 رقم 99

[91] ج 11 ص 201

وقال الذهبي في السير في ترجمة بشر الحافي:

بِشْرُ بنُ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَطَاءٍ المَرْوَزِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الرَّبَّانِيُّ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المَشْهُوْرُ :بِالحَافِي، ابْنُ عَمِّ المُحَدِّثِ عَلِيِّ بنِ خَشْرَمٍ.

وذكر ابن تيمية الإمامين أحمدَ وبشرا معا:

(مَشَايِخُ الْإِسْلَامِ وَأَئِمَّةُ الْهُدَى الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأُمَّةِ) مِثْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَالْأَوْزَاعِي **وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ والْفُضَيْل بْنِ عِيَاضٍ وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِي وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي سُلَيْمَانَ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَبِشْرٍ الْحَافِي وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَشَقِيقٍ البلخي** وَمَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةً .إلَى مِثْلِ الْمُتَأَخِّرِينَ :مِثْلُ الْجُنَيْد بْنِ مُحَمَّدٍ القواريري وَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التستري وَعُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ الْمَكِّيِّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ - إلَى أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ إلَى مِثْلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الكيلاني وَالشَّيْخِ عَدِيٍّ وَالشَّيْخِ أَبِي الْبَيَانِ وَالشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ وَالشَّيْخِ عَقِيلٍ وَالشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ وَالشَّيْخِ رَسْلَانَ وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ اليونيني وَالشَّيْخِ الْقُرَشِيِّ وَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَخُرَاسَانَ مِنْ الْأَوَّلِينَ والآخرين. [92]

قال الذهبي في السير في ترجمة الإمام أحمد:

وَمِنْ آدَابِهِ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ: **رَأَيْتُ أَبِي يَأْخُذُ شَعرةً مِن شَعرِ النَّبِيِّ -ﷺ- فَيَضَعُهَا عَلَى فِيْهِ يُقبِّلُهَا.**

وَأَحسِبُ أَنِّي رَأَيْتُهُ يَضَعُهَا عَلَى عَيْنِهِ، وَيَغْمِسُهَا فِي المَاءِ وَيَشرَبُه يَسْتَشفِي بِهِ.

[92] **مجموع الفتاوى**، ج 2 ص 474

ورَأَيْتُهُ أَخذَ قَصْعَةَ النَّبِيّ -ﷺ- فَغَسلهَا فِي حُبِّ المَاءِ، ثُمَّ شَرِبَ فِيْهَا، وَرَأَيْتُهُ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ يَسْتَشفِي بِهِ، وَيَمسحُ بِهِ يَدَيْهِ وَوَجهَه.

قُلْتُ :أَيْنَ المُتَنَطِّعُ المُنْكِرُ عَلَى أَحْمَدَ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ سَأَلَ أَبَاهُ عَمَّنْ يَلمَسُ رُمَّانَةَ مِنْبَرِ النَّبِيّ -ﷺ- وَيَمَسُّ الحُجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، فَقَالَ :لاَ أَرَى بِذَلِكَ بَأْساً.

أَعَاذنَا اللهُ وَإِيَّاكُم مِنْ رَأْيِ الخَوَارِجِ وَمِنَ البِدَعِ.[93]

قلتُ: الآداب التي ذكرها الذهبي إنما يسلكها السلفُ الصالح الصوفيةُ السنية من قديم الأزمان إلى حديثها، لا السلفية المبتدعة الحديثة

الإمام أحمد كان يجيب عن التصوف على أسئلة تسأله إياها أختُ بشر الحافي:

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كنت مع أبي يوما من الأيام في المنزل فدق داق الباب فقال لي اخرج فانظر من بالباب، فخرجت فإذا امرأة فقالت لي استاذن لي على أبي عبد الله، قال فاستاذنته قال أدخلها.

قال فدخلت فسلمت عليه وقالت له: يا أبا عبد الله أنا امرأة اغزل بالليل في السراج فربما طفئ السراج فأغزل في القصر فعلي أن أبين غزل القمر من غزل السراج؟ قال فقال لها إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك، قال قالت: يا أبا عبد الله أنين المريض شكوى، قال أرجو ألا يكون ولكنه اشتكاء إلى الله عزوجل.

قال فودعته وخرجت فقال يا بني ما سمعت قط انسانا يسال عن مثل هذا اتبع هذه المرأة فانظر أين تدخل قال فاتبعتها فإذا قد دخلت إلى بيت بشر بن الحارث وإذا هي أخته قال فرجعت فقلت له فقال محال ان تكون مثل هذه الا اخت بشر.

قال المصنف قلت هذه المراة التي سألت احمد هي مخة وقد نقلت عنها حكاية سميت فيها تشبه هذه الحكاية.

---

[93] ج 11 ص 212

عبد الله بن احمد بن حبنل ببغداد قال جاءت مخة اخت بشر بن الحارث إلى أبي فقالت اني امرأة راس مالي دانقان اشتري القطن فاغوزله وابيعه بنصف درهم فاتقوت بدانق من الجمعة فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف يكلم اصحاب المسالح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عني المشعل فعلمت ان لله في مطالبة فخلصني خلصك الله فقال لها تخرجين الدانقين ثم تبقين لا راس مال حتى يعوضك الله خيرا منه.

قال عبد الله قلت لابي يا ابة لو قلت لها لو أخرجت الغزل الذي ادرجت فيه الطاقات فقال يا بني سؤالها لا يحتمل هذا التاويل ثم قال م هذه قلت مخة اخت بشر بن الحارث فقال من ها هنا اتيت.

قرات بخط أبي علي الراذاني قال **كانت مخة من بين اخوات بشر تقصد احمد بن حنبل وتساله عن الورع والتقشف وكان أحمد يعجب بمسائلها** [94]

ممن رَوَى عَنه : البخاري، ومسلم، وأَبُو داود (ت) ، وإبراهيم بْن إسحاق الحربي، وأَحْمَد بْن الْحَسَن بْن جنيدب التِّرْمِذِيّ (خ ت) ، وأَحْمَد بْن الْحَسَن بْن عَبْد الْجَبَّارِ الصوفي الكبير، .....[95]

قلتُ: **روى له الجماعة**

المُبَشِّرَتَانِ فِيْ فِتْنَةِ خَلْقِ القُرْآن لِأَحْمَدَ إِمَامِ الزَّمَانِ

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: بَابُ ذِكْرِ مَا جَاءَ فِي مِحْنَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ ثُمَّ الْمُعْتَصِمِ، ثُمَّ الْوَاثِقِ بِسَبَبِ الْقُرْآنِ، وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْحَبْسِ الطَّوِيلِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ، وَالتَّهْدِيدِ بِالْقَتْلِ بِسُوءِ الْعَذَابِ وَأَلِيمِ الْعِقَابِ وَقِلَّةِ

---

[94] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **صفة الصفوة**، ج 1 ص 576 – 577، أخوات بشر الحافي، دار الحديث، القاهرة ، 2000م ، عدد الأجزاء 2

[95] **تهذيب الكمال** ج 1 ص 440

مُبَالَاتِهِ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَصَبْرِهِ عَلَيْهِ، وَتَمَسُّكِهِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ[96].

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْمَرُّوْذِيُ[97]:

قَالَ :(الأَعْرَابِيُّ الَّذِيْ جَاءَ مِنْ المَدِيْنَةِ إلى الإمَامِ أحْمَدَ) :أَنَا رَسُوْلُ رَسُوْلِ اللهِ إلَيْكَ، قَالَ :وَيْحَكَ ، مَا تَقُوْلُ؟ !

قَالَ :إِنِّيْ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ بَيْنَ حَيِّيْ وَالْمَدِيْنَةِ أرْبَعُوْنَ مَيْلًا ، أوْفَدَنِيْ أهْلِيْ الْمَدِيْنَةَ أمْتَارُ لَهُمْ بُرًّا وَتَمْرًا، فَأَتَيْتُ الْمَدِيْنَةَ، فَابْتَعْتُ مَا عَهِدُوْا إِلَيَّ مِنْ ذلِكَ، وَجَنَّنِيْ الْمَسَاءُ، فَصَلَّيْتُ فِيْ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ عِشَاءَ الْآخِرَةِ، وَاضْطَجَعْتُ؛ فَبَيْنَا أنَا نَائِمٌ، إذْ أتَانِيْ مُحَرِّكٌ فَحَرَّكَنِيْ، وَقَالَ لِيْ:

أتَمْضِيْ لِرَسُوْلِ اللهِ فِيْ حَاجَةٍ؟ فَقُلْتُ :إِيْ وَاللهِ، فَقَبَضَ بِيَدِه الْيُمْنَى عَلى سَاعِدِيْ الْيُسْرَى وَأتَى بِيْ حَائِطَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَّفَنِيْ عِنْدَ رَأسِه،

وَقَالَ :يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ قَائِلًا يَقُوْلُ :أتَمْضِيْ لَنَا فِيْ حَاجَةٍ؟ فَقُل]تُ :إِيْ وَاللهِ، إِيْ وَاللهِ، إِيْ وَاللهِ ثَلَاثًا،

فَقَالَ :تَمْضِي حَتَّى تَأتِيَ بَغْدَادَ، أوْ الزَّوْرَاءَ- (الشَّكُّ مِنْ الْمَرُّوْذِيِّ-) فَإذَا أتَيْتَ بَغْدَادَ فَسَلْ عَنْ مَنْزِلِ أحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؛ فَإذَا لَقِيْتَه فَقُلْ :

اَلنَّبِيُّ يَقْرَأ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُوْلُ لَكَ: إنَّ اللهَ مُبْتَلِيْكَ بِبَلِيَّةٍ، وَمُمْتَحِنُكَ بِمِحْنَةٍ، وَقَدْ سَألْتُه لَكَ الصَّبْرَ عَلَيْهَا، فَلَا تَجْزَعْ.

قَالَ الْمَرُّوْذِيُّ :وَكَانَ إذَا قَالَ لَه رَجُلٌ: وَحَمَلَكَ يَا أبَا عَبْدِ اللهِ فِيْ السَّوْطِ، يَقُوْلُ :قَدْ تَقَدَّمَتْ الْمَسْألَةُ،

---

[96] البداية والنهاية ، سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ، محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ج 14 ص 393

[97] أجَلُّ أصحاب الإمام أحمد

قَالَ :أَبُوْ بَكْرٍ: وَكَانَ بَيْنَ مُنْصَرَفِ الْأَعْرَابِيّ وَبَيْنَ الْمِحْنَةِ خَمْسَةٌ وَّعِشْرُوْنَ يَوْمًا. [98]
قُلْتُ: المَنَامَاتُ مَنَامَاتٌ ، فَلَا كَلَامَ فِيْهَا وَلَا اعْتِرَاضَاتٍ ، وَلَا شَيْءَ فِيْهَا مِنْ المُخَالَفَاتِ ، وَقَدْ رَوَاهَا بِأَسَانِيْدِهِمْ أَئِمَّةٌ ذَوُوْ العُلُوْمِ وَالْمَكَانَاتِ
وَذَكَرَ هـ ابْنُ الجَوْزِيُّ[99] بِسَنَدِه [100] وَمِنْهُ عَبْدُ الغَنِي المَقْدِسِي[101] بِسَنَدِه [102] وَقَبْلَهُمَا السلماسي[103] في كتابه[104] ، كَمَا ذَكَرَهُ مُجِيْرُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِي[105] فِيْ تَرَاجُمِه[106] وَغَيْرُهُمْ مِنْ الأَئِمَّةِ:

وَ اقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ: قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ :بَعَثَنِي الشَّافِعِيُّ بِكِتَابٍ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَأَتَيْتُهُ وَقَدِ انْفَتَلَ مِنْ صَلَاةِ

---

[98] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص 616-618
-محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل للإمام عبد الغني المقدسي ص 5-7
-الجامع لعلوم الإمام أحمد ج 3 ص 423 القرآن كلام الله والرد على الجهمية -فصل: مبشرات المحنة

[99] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)

[100] أخبرنا محمد بن ناصر، قال :أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا، قال :أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ، قال :حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين الفامي، قال :حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن عيسى البزاز، قال :حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي

[101] عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)

[102] أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي بقراءتي عليه ببغداد، أخبرنا الإمام أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي الحافظ .....

[103] أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: 550هـ)

[104] منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ص 253

[105] مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)

[106] المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ص 120-121

الْفَجْرِ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالَ :أَقَرَأْتَهُ؟ فَقُلْتُ :لَا. فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ :يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا فِيهِ؟ فَقَالَ :يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ ":اكْتُبْ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ :إِنَّكَ سَتُمْتَحَنُ، وَتُدْعَى إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فَلَا تُجِبْهُمْ، يَرْفَعُ اللَّهُ لَكَ عَلَمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .قَالَ الرَّبِيعُ :فَقُلْتُ: حَلَاوَةُ الْبِشَارَةِ. فَخَلَعَ قَمِيصَهُ الَّذِي يَلِي جِلْدَهُ فَأَعْطَانِيهِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الشَّافِعِيِّ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ :إِنِّي لَسْتُ أَفْجَعُكَ فِيهِ، وَلَكِنْ بُلَّهُ بِالْمَاءِ وَأَعْطِنِيهِ حَتَّى أَتَبَرَّكَ بِهِ[107].

---

[107] البداية والنهاية ، سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ، محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ج 14 ص 395

-الجامع لعلوم الإمام أحمد ج 3 ص 421 القرآن كلام الله والرد على الجهمية -فصل: مبشرات المحنة

-جزء فيه خمسة أحاديث عن الأئمة الخمسة ، علي بن بلبان الدمشقي علاء الدين أبو الحسن الناصري المحدث ابن الشرف (المتوفى: 684هـ) ص 22

-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ) ، طبقات المائة الثالثة العشرون الثالثة من المائة الثالثة ، رقم 1194 الإمام أحمد بن حنبل ، ج 2 ص 518

-طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ت 771 هـ، الطبقة الأولى - أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، ج 2 ص 36

-المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود المؤلف: محمود محمد خطاب السبكي ج 1 ص 105

-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ) ج 2 ص 100

- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (581 - 654 هـ) ، العصر العباسي السنة الحادية والأربعون بعد المئتين أحمد بن حنبل ، ج 15 ص 100

- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب المؤلف : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : 1188هـ) ، في ذكر طرف من مناقب سيدنا الإمام أحمد ، ج1 ص 304

- الآداب الشرعية والمنح المرعية المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) ج2 ص 13 فصل في الأدب والتواضع ومكارم الأخلاق وحظ الإمام أحمد منها

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) ، المجلد الثالث سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ج 3 ص 188

وَرَوَاهُ ابْنُ الجَوْزِيُّ بِسَنَدِه [108] وَابْنُ عَسَاكِرَ[109] بِسَنَدِه [110] وَعَبْدُ الغَنِي المَقْدِسِيُّ بِسَنَدَه عَنْ الربيع[111]: قَالَ الشَّافِعِيُّ :لَيْسَ نَفْجَعُكَ بِه، وَلكِنْ بُلَّه، وَادْفَعْ إلَيْنَا الْمَاءَ حَتَّى أشْرِكَكَ فِيْه. [112]

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيُّ بِسَنَدِه[113] : قَالَ :فَأيْنَ الثَّوْبُ؟ قُلْتُ :هُوَ ذَا، فَقَالَ :لَا نَبْتَاعُه مِنْكَ وَلَا نَسْتَهْدِيْكَ، وَلكِنْ اغْسِلْه وَجِئْنَا بِمَائِه، قَالَ :فَغَسَلْتُه، فَحَمَلْتُ مَاءَه إلَيْهِ فَتَرَكَه فِيْ

---

[108] أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال :أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال :أخبرنا غالب بن علي، قال :أخبرنا محمد بن الحسين، قال :حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان، قال :سمعت أبا القاسم بن صدقة، يقول :سمعت علي بن عبد العزيز الطلحي، قال :قال لي الربيع

[109] **أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر** (المتوفى: 571هـ)

[110] أخبرني أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قراءة عليه قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا القاسم بن صدقة يقول سمعت علي بن عبد العزيز الطلحي يقول قال لي الربيع إن الشافعي

[111] قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص587 / الرسالة: الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ كَامِلٍ المُرَادِيُّ (د، ق، س، ت): الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، بَقِيَّةُ الأَعْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ المُرَادِيُّ مَوْلاَهُمُ، المِصْرِيُّ، المُؤَذِّنُ، صَاحِبُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَنَاقِلُ عِلْمِهِ، وَشَيْخُ المُؤَذِّنِينَ بِجَامِعِ الفُسْطَاطِ، وَمستملِي مَشَايِخِ وَقْتِهِ.

[112] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص 609-610

-تاريخ دمشق ج 5 ص 311

-محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل للإمام عبد الغني المقدسي ص 7-8

- منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ص 253 – 254

-المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ج 1 ص 120

[113] أخبرنا محمد بن ناصر، قال :أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، قال :أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال :وجدت في كتاب أبي، قال :حدثنا أبو بكر أحمد بن شاذان، قال :حدثنا أبو عيسى يحيى بن سهل العكبري إجازة، قال البرمكي :وكتبت من مدرجة أبي إسحاق بن شاقلا- وقدم علينا، فاستجزت منه -قالا :حدثنا أبو القاسم حمزة بن الحسن الهاشمي الشافعي- وكان

قِنِّيْنَةٍ، وَكنْتُ أرَاه فِيْ كلِّ يَوْمٍ يَأخُذُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَلى وَجْهِه تَبَرُّكاً بِأحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ[114] وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدِه[115]: فَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ نَفْجَعُكَ بِه وَلكِنْ بُلَّه وَادْفَعْ إليَّ الْمَاءَ لِأتَبَرَّكَ بِه[116]

قُلْتُ:

وَأمَّا قَوْلُ الذَّهَبِيّ عَنْ الرَّبِيْعِ: وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رِحلَةٍ، فَأَمَّا مَا يُرْوَى أَنَّ الشَّافِعِيَّ بعثَهُ إِلَى بَغْدَادَ بِكِتَابِهِ إِلَى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فغيرُ صَحِيْحٍ[117]. فَقَدْ رَوَى الأئمَّةُ بِأسَانِيْدِهِمْ ، وَالتَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِيْنَ لَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ أبَدًا ، وَلَكُمْ أنْ تُرَاجِعُوْا " التَّبَرُّكَاتُ المُحَمَّدِيَّةُ" الخُطْبَةَ ، وَجَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا.

وَمَا رُوِيَ عَنْ التَّبَرُّكِ بِالحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بَعْدَ مَوْتِه أغْرَبُ، فَذَكَرَ ابْنُ كَثِيْرٍ: وَجَلَسَ جَمَاعَةٌ عِنْدَهُ قَبْلَ الْغُسْلِ، وَقَرَءُوا الْقُرْآنَ، وَتَبَرَّكُوا بِرُؤْيَتِهِ وَتَقْبِيلِهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفُوا، .... وَأَلْقَى النَّاسُ عَلَى نَعْشِهِ مَنَادِيلَهُمْ وَعَمَائِمَهُمْ لِلتَّبَرُّكِ، وَصَارَ النَّعْشُ عَلَى الرُّءُوسِ، تَارَةً يَتَقَدَّمُ وَتَارَةً يَتَأَخَّرُ ..... وَشَرِبَ جَمَاعَةٌ الْمَاءَ الَّذِي فَضَلَ مِنْ غُسْلِهِ، وَاقْتَسَمَ جَمَاعَةٌ بَقِيَّةَ السِّدْرِ الَّذِي غُسِّلَ بِهِ، وَقِيلَ :إِنَّ الطَّاقِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ دُفِعَ فِيهَا خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقِيلَ :إِنَّ

ثقة -قال :حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري، قال :حدثنا الربيع بن سليمان، قال :كتب على يدي الشافعي

[114] **مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي** ص 609-610

--**محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل للإمام عبد الغني المقدسي** ص 10

[115] حدثناها أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الحواري البيهقي الفقيه إملاء بنيسابور نا الإمام أبو سعيد القشيري إملاء وهو عبد الواحد بن عبد الكريم أنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار أنا عبد الله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت جعفر بن محمد المالكي يقول قال الربيع بن سليمان إن الشافعي رحمه الله خرج إلى مصر فقال لي يا ربيع خذ كتاب

[116] **تاريخ دمشق** ج 5 ص 311 - 312

[117] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص587 / الرسالة

الْخَيْطَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الزِّنْبَقُ الَّذِي كَانَ فِي عُنُقِهِ بِسَبَبِ الْقَمْلِ، دُفِعَ فِيهِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا، وَحَصَلَ فِي الْجِنَازَةِ ضَجِيجٌ وَبُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ، وَخُتِمَتْ لَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيرَةٌ بِالصَّالِحِيَّةِ وَالْبَلَدِ، وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً لَيْلًا وَنَهَارًا، وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ، وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ بِقَصَائِدَ جَمَّةٍ [118]

وَرَوَى الإِمَامُ ابْنُ الجَزَرِيْ[119] عَنْ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمن أخِ الحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةِ: وَحَمَلَه التُّرْكُ مِنْ الْأَمَرَاءِ وَالْمُقْدِمِيْنَ عَلى رُؤُوْسِهِمْ تَبَرُّكًا بِه، وَالْأَجْنَادُ يَضْرِبُوْنَ النَّاسَ، وَلَوْلَا ذلِك لَمَا قَدِرُوْا يَصِلُوا بِه إلى قَبْرِه مِنْ كَثْرَةِ الزِّحَامِ وَالتَّبَرُّكِ بِه..... ذَكَرُوْا أنَّ بَعْضَ الْأَمَرَاءِ أحْضَرُوْا خَيْمَةً كَبِيْرَةً نُصِبَتْ عَلى قَبْرِه، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ الْقُرَّاءِ وَخَتَمُوْا عَلى قَبْرِه. وَأنَّه أحْضِرَ لَهُمْ مَأكُوْلٌ كثِيْرٌ مِنْ الطَّعَامِ وَغَيْرِه، وَحَضَرُوْا بُكرَةَ النَّهَارِ وَتُلِيَتْ خَتَمَاتٌ كثِيْرَةٌ عِنْدَ قَبْرِه، وَفِيْ الصَّالِحِيَّةِ، وَفِيْ بُيُوْتِ أصْحَابِه، وَإهْدَاءِ ثَوَابِهَا لَه، وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إلى قَبْرِه أيَّامًا كثِيْرَةً. وَرَأوْا لَه مَنَامَاتٍ صَالِحَةٍ كثِيْرَةٍ لَمْ أضْبُطْهَا [120]

قصة شيبان الراعي:

قال القشيري رحمه الله : هَذَا أَحْمَد بْن حنبل كَانَ عِنْدَ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فجاء شيبان الراعي.

فَقَالَ أَحْمَد :أريد يا أبا عَبْد اللَّهِ أَن أنبه هَذَا عَلَى نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بَعْض العلوم.

---

[118] **البداية والنهاية** ، ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وفاة الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، ج 18 ص 297

[119] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري القرشي ت 738 هـ

[120] **تاريخ حوادث الزمان و أنبائه ووفيات الأكابروالأعيان من أبنائه** ، رقم 287 ج 2 ص 306-309 المكتبة العصرية بيروت ، الطبعة الأولى 1998 م

- **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون** ص 191 ، دار عالم الفوائد ، الطبعة الثانية ، شوال 1422

فَقَالَ :الشَّافِعِي لا تفعل فلم يقنع.

فَقَالَ لشيبان :مَا تقول فيمن نسى صلاة من خمس صلوات فِي اليوم والليلة ولا يدري أي صلاة نسيها مَا الواجب عَلَيْهِ يا شيبان.

فَقَالَ شيبان : **يا أَحْمَد هَذَا قلب غفل عَنِ اللَّه تَعَالَى فالواجب أَن يؤدب حَتَّى لا يغفل عَن مولاه** بَعْد فغشى عَلَى أَحْمَد فلما أفاق قَالَ لَهُ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ ألم أقل لَك لا تحرك هَذَا وشيبان الراعي كَانَ أميا مِنْهُم فَإِذَا كَانَ الأمي مِنْهُم هكذا فَمَا الظن بأئمتهم [121]

قلتُ: في ثبوت القصة ولقيهما به نظر

قال الخضر: أحمد بن حنبل رجل صديق:

قال القشيري رحمه الله : سمعت مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن رحمه اللَّه , يَقُول :سمعت مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الرازي , يَقُول :سمعت بلالا الخواص , يَقُول :كنت فِي تيه بنى إسرائيل فَإِذَا رجل يماشيني فتعجبت منه ثُمَّ ألهمت أَنَّهُ الخضر عَلَيْهِ السَّلام فَقُلْتُ لَهُ: بحق الحق من أَنْتَ.

فَقَالَ :أخوك الخضر.

فَقُلْتُ لَهُ :أريد أَن أسألك فَقَالَ: سل.

فَقُلْتُ :مَا تقول فِي الشَّافِعِي رحمة اللَّه؟ فَقَالَ :هُوَ من الأوتاد , فَقُلْتُ :مَا تقول أَحْمَد بْن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ :رجل صديق.

قُلْت :فَمَا تقول فِي بشر بْن الْحَارِث الحافي؟ فَقَالَ :لَمْ يخلق بعده مثله.

فَقُلْتُ :بأي وسيلة رأيتك.

---

[121] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **الرسالة القشيرية**، ج 2 ص 572، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢

فَقَالَ :ببرك لأمك. [122]

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: وَأمَّا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَام فَهُوَ مِنْ الْأَحْيَاءِ عِنْدَ جَمَاهِيْرِ الْخَاصَّةِ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ[123]

قَالَ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْأَكْثَرُوْنَ مِنْ الْعُلَمَاءِ :هُوَ حَيٌّ مَوْجُوْدٌ بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَذلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ وَأهْلِ الصَّلَاحِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَحِكَايَاتُهُمْ فِيْ رُؤْيَتِه وَالْاجْتِمَاعِ بِه وَالْأَخْذِ عَنْه، وَسُؤَالِه وَجَوَابِه، وَوُجُوْدُه فِيْ الْمَوَاضِعِ الشَّرِيْفَةِ وَمَوَاطِنِ الْخَيْرِ أَكْثَرُ مِنْ أنْ تُحْصَرَ، وَأشْهَرُ مِنْ أنْ تُذْكَرَ [124]

---

[122] **الرسالة القشيرية**، ج 1 ص 49

[123] **فتاوى ابن الصلاح** ت 643 هـ ، ج 1 ص 185

[124] **تهذيب الأسماء واللغات للنووي** ، رقم 147 الخضر عليه السلام ، ج1 ص 176-177

أبرز الشخصيات للتصوف

المذكورون في الموسوعة الميسرة :

1. عامر بن عبد الله بن الزبير،
2. وصفوان بن سليم،
3. وطلق بن حبيب العنزي،
4. عطاء السلمي،
5. الأسود بن يزيد بن قيس،
6. وداود الطائي،
7. إبراهيم بن أدهم،
8. مالك بن دينار،
9. وبشر الحافي،
10. ورابعة العدوية،
11. وعبد الواحد بن زيد،

ثلاثة منهم من رجال الستة:

1. عامر بن عبد الله بن الزبير
2. صفوان بن سليم
3. الأسود بن يزيد بن قيس

واحد منهم من رجال الستة إلا البخاري، وقد روى عنه في الأدب:

1. طلق بن حبيب العنزي

واحد منهم من رواة النسائي

1. داود الطائي

اثنان منهم من رواة الترمذي

1. مالك بن دينار

2. إبراهيم بن أدهم

وأربعة منهم من المحدثين:

1. عطاء السليمي
2. بشر الحافي
3. رابعة العدوية
4. عبد الواحد بن زيد أبو عبيدة البصري

بعضُ المحدثين منَ الصوفيةِ
مِن رجالِ الكتب الستة

(1)

الإمام الحسن بن يسار البصري (21 – 110 هـ)

سيد التابعين، ولد في خلافة عمر رضي الله عنه، رأى عددا كبيرا من الصحابة، روى له الجماعة

قال العلامة ابن تيمية:

أَمَّا لَفْظُ "الصُّوفِيَّةِ " فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا اُشْتُهِرَ التَّكَلُّمُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ **وَقَدْ نُقِلَ التَّكَلُّمُ بِهِ عَنْ غَيْرِوَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ وَالشُّيُوخِ: كَالْإِمَامِ أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَ أَبِي سُلَيْمَانَ الداراني وَغَيْرِهِمَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ وَبَعْضُهُمْ يَذْكُرُذَلِكَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ** [125]

وقال:

وَقِيلَ :وَهُوَ الْمَعْرُوفُ - إنَّهُ نِسْبَةٌ إلَى لُبْسِ الصُّوفِ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا ظَهَرَتْ الصُّوفِيَّةُ مِنْ الْبَصْرَةِ وَأَوَّلُ مَنْ بَنَى دويرة الصُّوفِيَّةِ **بَعْضُ أَصْحَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ** وَكَانَ فِي الْبَصْرَةِ مِنْ الْمُبَالَغَةِ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالْخَوْفِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي سَائِرِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَلِهَذَا كَانَ يُقَالُ : **فِقْهٌ كُوفِيٌّ وَعِبَادَةٌ بَصْرِيَّةٌ** . [126]

قال الإمام الحسن البصري : رأيتُ صوفيا:

قال أبو نصر السراج الطوسي ت 378 هـ في كتاب اللُّمَع في التصوف:

قال (أي الحسن البصري): **رأيت صوفيًّا في الطواف، فأعطيته شيئا فلم يأخذه، وقال: معي أربع دوانيقَ يكفيني ما معي**، ويشيد هذا ما روي عن سفيان أنه قال: لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء. [127]

---

[125] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 5

[126] **مجموع الفتاوى**، ج 11 ص 6 – 7،

[127] أبو نصر السراج الطوسي ت 378 هـ، **اللمع في التصوف**، ص 42، دار الكتب الحديثة بمصر، 1960م

قال شيخ الإسلام الإمام السهروردي ت 632 هـ في عوارف المعارف:

(ونُقل) عن الحسن البصري -رحمة الله عليه- أنه قال: **رأيت صوفيًّا في الطواف**، فأعطيته شيئا فلم يأخذه، وقال: معي أربع دوانيقَ يكفيني ما معي، ويشيد هذا ما روي عن سفيان أنه قال: لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء، وهذا يدل على أن هذا الاسم كان يعرف قديمًا. [128]

قال الذهبي:

وَيسَارٌ أَبُوْهُ :مِنْ سَبْيِ مَيْسَان ، سَكَنَ المَدِيْنَةَ، وَأُعْتِقَ، وَتَزَوَّجَ بِهَا فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ، فَوُلِدَ لَهُ بِهَا الحَسَنُ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ.

وَاسْمُ أُمِّهِ :خَيْرَةُ.

ثُمَّ نَشَأَ الحَسَنُ بِوَادِي القُرَى، وَحَضَرَ الجُمُعَةَ مَعَ عُثْمَانَ، وَسَمِعَهُ يَخْطُبُ، وَشَهِدَ يَوْمَ الدَّارِ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ الحَجَّاجُ بنُ نُصَيْرٍ :سُبِيَتْ أُمُّ الحَسَنِ البَصْرِيِّ مِنْ مَيْسَانَ، وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ، وَوَلَدَتْهُ بِالمَدِيْنَةِ.

وَقَالَ سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ :حَدَّثَنِي أَبُو كَرِبٍ، قَالَ:

كَانَ الحَسَنُ وَابْنُ سِيْرِيْنَ مَوْلَيَيْنِ لِعَبْدِ اللهِ بنِ رَوَاحَةَ، وَقَدِمَا البَصْرَةَ مَعَ أَنَسٍ.

قُلْتُ :القَوْلاَنِ شَاذَّانِ [129]

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَلاَّمٍ :حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الشَّعَّابُ بِإِسْنَادٍ لَهُ، قَالَ:

كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَبْعَثُ أُمَّ الحَسَنِ فِي الحَاجَةِ، فَيَبْكِي وَهُوَ طِفْلٌ، فَتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِثَدْيِهَا،

---

[128] شيخ الإسلام الإمام السهروردي ت 632 هـ ، **عوارف المعارف**، ج1، ص 75، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م

[129] وانظر أخبار القضاة ٢ / ٣.

وَتُخْرِجُهُ إِلَى أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- وَهُوَ صَغِيْرٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مُنْقَطِعَةً إِلَيْهَا، فَكَانُوا يَدْعُوْنَ لَهُ، فَأَخْرَجَتْهُ إِلَى عُمَرَ، فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ :اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ، وَحَبِّبْهُ إِلَى النَّاسِ

قُلْتُ :إِسْنَادُهَا مُرْسَلٌ.

يُوْنُسُ :عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ :أَنَّهَا كَانَتْ تُرْضِعُ لأُمِّ سَلَمَةَ.

وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ عِلْماً وَعَمَلاً.

قَالَ مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ :كَانَ أَبِي يَقُوْلُ: الحَسَنُ شَيْخُ أَهْلِ البَصْرَةِ.

وَرُوِيَ أَنَّ ثَدْيَ أُمِّ سَلَمَةَ دَرَّ عَلَيْهِ، وَرَضِعَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ

رَأَى :عُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالكِبَارَ.

وَرَوَى عَنْ :عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ، وَالمُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَمُرَةَ، وَسَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ، وَأَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ، وَالنُّعْمَانِ بنِ بَشِيْرٍ، وَجَابِرٍ، وَجُنْدُبٍ البَجَلِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَمْرِو بنِ تَغْلِبٍ، وَمَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ، وَالأَسْوَدِ بنِ سَرِيْعٍ، وَأَنَسٍ، وَخَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى :حِطَّانَ بنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ.

وَرَوَى عَنْ :خَلْقٍ مِنَ التَّابِعِيْنَ.

وَعَنْهُ :أَيُّوْبُ، وَشَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، وَيُوْنُسُ بنُ عُبَيْدٍ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَحُمَيْدٌ الطَّوِيْلُ، وَثَابِتٌ البُنَانِيُّ، وَمَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ، وَهِشَامُ بنُ حَسَّانٍ، وَجَرِيْرُ بنُ حَازِمٍ، وَالرَّبِيْعُ بنُ صَبِيْحٍ، وَيَزِيْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ التُّسْتَرِيُّ، وَمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، وَأَبَانُ بنُ يَزِيْدَ العَطَّارُ، وَقُرَّةُ بنُ خَالِدٍ، وَحَزْمٌ القُطَعِيُّ، وَسَلاَّمُ بنُ مِسْكِيْنٍ، وَشُمَيْطُ بنُ عَجْلاَنَ، وَصَالِحٌ أَبُو عَامِرٍ الخَزَّازُ، وَعَبَّادُ بنُ رَاشِدٍ، وَأَبُو حَرِيْزٍ عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ قَاضِي سِجِسْتَانَ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ الضَّالُّ [130]، وَوَاصِلٌ أَبُو حَرَّةَ الرَّقَاشِيُّ، وَهِشَامُ بنُ زِيَادٍ، وَشَبِيْبُ بنُ

[130] قال السمعاني في الأنساب: وليس هذا من الضلالة في الدين، وإنما سمي الضال لأنه ضل في طريق مكة، وكان من عقلاء أهل البصرة ومتقيهم وثقاتهم.

شَيْبَةَ، وَأَشْعَثُ بنُ بِرَازٍ، وَأَشْعَثُ بنُ جَابِرٍ الحُدَّانِيُّ، وَأَشْعَثُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الحُمْرَانِيُّ، وَأَشْعَثُ بنُ سَوَّارٍ، وَأَبُو الأَشْهَبِ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ.

وَقَدْ رَوَى بِالإِرسَالِ عَنْ طَائِفَةٍ :كَعَلِيٍّ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا، وَلاَ مِنْ أَبِي مُوْسَى، وَلاَ مِنِ ابْنِ سَرِيْعٍ، وَلاَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، وَلاَ مِنْ عَمْرِو بنِ تَغْلِبٍ، وَلاَ مِنْ عِمْرَانَ، وَلاَ مِنْ أَبِي بَرْزَةَ، وَلاَ مِنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، وَلاَ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلاَ مِنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ، وَلاَ مِنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، وَلاَ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَلاَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلاَ مِنْ جَابِرٍ، وَلاَ مِنْ أَبِي سَعِيْدٍ.

قَالَهُ :يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ.

وَقَالَ البُخَارِيُّ :لَمْ يُعْرَفْ لِلْحَسَنِ سَمَاعٌ مِنْ دَغْفَلٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ :لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَلَمَةَ بنِ المُحَبِّقِ ، وَلاَ مِنَ العَبَّاسِ، وَلاَ مِنْ أُبَيٍّ.

قَالَ يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ :قُلْتُ لابْنِ المَدِيْنِيِّ: يُقَالُ عَنِ الحَسَنِ: أَخَذْتُ بِحُجْزَةِ سَبْعِيْنَ بَدْرِيّاً.

فَقَالَ :هَذَا بَاطِلٌ، أَحْصَيْتُ أَهْلَ بَدْرٍ الَّذِيْنَ يُرْوَى عَنْهُم، فَلَمْ يَبْلُغُوا خَمْسِيْنَ، مِنْهُم مِنَ المُهَاجِرِيْنَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُوْنَ.

حُرَيْثُ بنُ السَّائِبِ :حَدَّثَنَا الحَسَنُ، قَالَ:

كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوْتَ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ أَتَنَاوَلُ سَقْفَهَا بِيَدِي، وَأَنَا غُلاَمٌ مُحْتَلِمٌ يَوْمَئِذٍ

مُوْسَى بنُ عَبْدِ القَادِرِ، أَنْبَأَنَا سَعِيْدُ بنُ البَنَّاءِ، أَنْبَأَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنُ فَرُّوْخٍ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى جَنْبِ خَشَبَةٍ؛ يُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ، قَالَ : ابْنُوا لِي مِنْبَراً لَهُ عَتَبَتَانِ.

فَلَمَّا قَامَ عَلَى المِنْبَرِ يَخْطُبُ، حَنَّتِ الخَشَبَةُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-.

قَالَ :وَأَنَا فِي المَسْجِدِ، فَسَمِعْتُ الخَشَبَةَ تَحِنُّ حَنِيْنَ الوَالِهِ، فَمَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا، فَاحْتَضَنَهَا، فَسَكَنَتْ.

وَكَانَ الحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيْثِ، بَكَى، ثُمَّ قَالَ :يَا عِبَادَ اللهِ، الخَشَبَةُ تَحِنُّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- شَوْقاً إِلَيْهِ، فَأَنْتُم أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، غَرِيْبٌ [131]

وَقَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ :كَانَ الحَسَنُ يَغْزُو، وَكَانَ مُفْتِيَ البَصْرَةِ جَابِرُ بنُ زَيْدٍ أَبُو الشَّعْثَاءِ، ثُمَّ جَاءَ الحَسَنُ، فَكَانَ يُفْتِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ :كَانَ الحَسَنُ -رَحِمَهُ اللهُ- جَامِعاً، عَالِماً، رَفِيْعاً، فَقِيْهاً، ثِقَةً، حُجَّةً، مَأْمُوْناً، عَابِداً، نَاسِكاً، كَثِيْرَ العِلْمِ، فَصِيْحاً، جَمِيْلاً، وَسِيْماً، وَمَا أَرْسَلَهُ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ.

مَيْدُ بنُ هِلاَلٍ :قَالَ لَنَا أَبُو قَتَادَةَ:

الْزَمُوا هَذَا الشَّيْخَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشْبَهَ رَأْياً بِعُمَرَ مِنْهُ- يَعْنِي :الحَسَنَ

وَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ :سَلُوا الحَسَنَ، فَإِنَّهُ حَفِظَ وَنَسِيْنَا.

وَقَالَ قَتَادَةُ :مَا جَمَعْتُ عِلْمَ الحَسَنِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ العُلَمَاءِ، إِلاَّ وَجَدْتُ لَهُ فَضْلاً عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، كَتَبَ فِيْهِ إِلَى سَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ يَسْأَلُهُ، وَمَا جَالَسْتُ فَقِيْهاً قَطُّ، إِلاَّ رَأَيْتُ فَضْلَ الحَسَنِ.

مُحَمَّدُ بنُ سَلاَّمٍ الجُمَحِيُّ :عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

يُقَالُ :مَا خَلَتِ الأَرْضُ قَطُّ مِنْ سَبْعَةِ رَهْطٍ، بِهِم يُسْقَوْنَ، وَبِهِم يُدْفَعُ عَنْهُم، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُوْنَ الحَسَنُ أَحَدَ السَّبْعَةِ.

مَّادُ بنُ زَيْدٍ :عَنْ حَجَّاجِ بنِ أَرْطَاةَ:

---

[131] رجاله ثقات، لكن مباركا عنعن.، وأخرجه أحمد في المسند ٣ / ٢٢٦ من طريق هاشم عن المبارك عن الحسن.

وحنين الجذع ثابت عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، منها حديث جابر عند البخاري ٢ / ٣٢٣، والنسائي ٣ / ١٠٢، وحديث ابن عمر عند البخاري ٦ / ٣٣١ و٣٣٢، والترمذي (٥٠٥).

سَأَلْتُ عَطَاءً عَنِ القِرَاءةِ عَلَى الجَنَازَةِ، قَالَ :مَا سَمِعْنَا وَلاَ عِلَمْنَا أَنَّهُ يُقْرَأُ عَلَيْهَا.

قُلْتُ :إِنَّ الحَسَنَ يَقُوْلُ: يُقْرَأُ عَلَيْهَا

قَالَ عَطَاءٌ :عَلَيْكَ بِذَاكَ، ذَاكَ إِمَامٌ ضَخْمٌ يُقْتَدَى بِهِ.

وَرَوَى :حَوْشَبٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

يَا ابْنَ آدَمَ، وَاللهِ إِنْ قَرَأْتَ القُرْآنَ ثُمَّ آمَنْتَ بِهِ، لَيَطُوْلَنَّ فِي الدُّنْيَا حُزْنُكَ، وَلَيَشْتَدَّنَّ فِي الدُّنْيَا خَوْفُكَ، وَلَيَكْثُرَنَّ فِي الدُّنْيَا بُكَاؤُكَ

وَقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عِيْسَى اليَشْكُرِيُّ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَطْوَلَ حُزْناً مِنَ الحَسَنِ، مَا رَأَيْتُهُ إِلاَّ حَسِبْتُهُ حَدِيْثَ عَهْدٍ بِمُصِيْبَةٍ

الثَّوْرِيُّ :عَنْ عِمْرَانَ القَصِيْرِ، قَالَ:

سَأَلْتُ الحَسَن عَنْ شَيْءٍ، فَقُلْتُ :إِنَّ الفُقَهَاءَ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ :وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيْهاً بِعَيْنِكَ! **إِنَّمَا الفَقِيْهُ: الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، البَصِيْرُ بِدِيْنِهِ ، المُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ**

عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ:

لَقِيْتُ مَسْلَمَةَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ، فَقَالَ :يَا خَالِدُ، أَخْبِرْنِي عَنْ حَسَنِ أَهْلِ البَصْرَةِ؟

قُلْتُ :أَصْلَحَكَ اللهُ، أُخْبِرُكَ عَنْهُ بِعِلْمٍ، **أَنَا جَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَجَلِيْسُهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَأَعْلَمُ مَنْ قِبَلِي بِهِ :أَشْبَهُ النَّاسِ سَرِيْرَةً بِعَلاَنِيَةٍ، وَأَشْبَهُهُ قَوْلاً بِفِعْلٍ، إِنْ قَعَدَ عَلَى أَمْرٍ، قَامَ بِهِ، وَإِنْ قَامَ عَلَى أَمْرٍ، قَعَدَ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَمَرَ بِأَمْرٍ، كَانَ أَعْمَلَ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ، كَانَ أَتْرَكَ النَّاسِ لَهُ، رَأَيْتُهُ مُسْتَغْنِياً عَنِ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُحْتَاجِيْنَ إِلَيْهِ.**

قَالَ :حَسْبُكَ، كَيْفَ يَضِلُّ قَوْمٌ هَذَا فِيْهِم

وَقَالَ أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ :كُلُّ شَيْءٍ: قَالَ الحَسَنُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- وَجَدْتَ لَهُ أَصْلاً ثَابِتاً، مَا خَلاَ أَرْبَعَةِ أَحَادِيْثَ.

رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ :حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ الأَسْوَدُ، قَالَ:

تَمَنَّى رَجُلٌ، فَقَالَ :لَيْتَنِي بِزُهْدِ الحَسَنِ، وَوَرَعِ ابْنِ سِيْرِيْنَ، وَعِبَادَةِ عَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَفِقْهِ سَعِيْدِ بنِ المُسَيّبِ، وَذِكْرِ مُطَرّفِ بنِ الشّخّيْرِ بِشَيْءٍ.

قَالَ :فَنَظَرُوا فِي ذَلِكَ، فَوَجَدُوْهُ كُلَّهُ كَامِلاً فِي الحَسَنِ

ابْنُ المُبَارَكِ :عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى الحَسَنِ وَهُوَ نَائِمٌ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ سَلَّةٌ، فَجَذَبْنَاهَا، فَإِذَا خُبْزٌ وَفَاكِهَةٌ، فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ، فَانْتَبَهَ، فَرَآنَا، فَسَرَّهُ، فَتَبَسَّمَ، وَهُوَ يَقْرَأُ :﴿أَوْ صَدِيْقِكُم ﴾ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُم

حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ :سَمِعْتُ أَيُّوْبَ يَقُوْلُ:

كَانَ الحَسَنُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ كَأَنَّهُ الدُّرُّ، فَتَكَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِ بِكَلاَمٍ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِم كَأَنَّهُ القَيْءُ.

أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ :عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

ابْنَ آدَمَ، تَرْكُ الخَطِيْئَةِ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ مُعَالَجَةِ التَّوْبَةِ، مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَكُوْنَ أَصَبْتَ كَبِيْرَةً أُغْلِقَ دُوْنَهَا بَابُ التَّوْبَةِ، فَأَنْتَ فِي غَيْرِ مَعْمَلٍ

وَقَالَ أَبُو سَعِيْدِ بنُ الأَعْرَابِيّ فِي طَبَقَاتِ النُّسَّاكِ:

كَانَ عَامَّةُ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ النُّسَّاكِ يَأْتُوْنَ الحَسَنَ، وَيَسْمَعُوْنَ كَلاَمَهُ، وَيُذْعِنُوْنَ لَهُ بِالفِقْهِ فِي هَذِهِ المَعَانِي خَاصَّةً، وَكَانَ عَمْرُو بنُ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زَيْدٍ مِنَ المُلاَزِمِيْنَ لَهُ، **وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ خَاصٌّ فِي مَنْزِلِهِ، لاَ يَكَادُ يَتَكَلَّمُ فِيْهِ إِلاَّ فِي مَعَانِي الزُّهْدِ وَالنُّسُكِ وَعُلُوْمِ البَاطِنِ**، فَإِنْ سَأَلَهُ إِنْسَانٌ غَيْرَهَا، تَبَرَّمَ بِهِ، وَقَالَ :إِنَّمَا خَلَوْنَا مَعَ إِخْوَانِنَا نَتَذَاكَرُ.

فَأَمَّا حَلْقَتُهُ فِي المَسْجِدِ، فَكَانَ يَمُرُّ فِيْهَا الحَدِيْثُ، وَالفِقْهُ، وَعِلْمُ القُرْآنِ وَاللُّغَةِ، وَسَائِرُ العُلُوْمِ، وَكَانَ رُبَّمَا يُسْأَلُ عَنِ التَّصَوُّفِ، فَيُجِيْبُ، وَكَانَ مِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْحَدِيْثِ، وَكَانَ مِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْقُرْآنِ وَالبَيَانِ، وَمِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْبَلاَغَةِ، وَمِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلإِخْلاَصِ وَعِلْمِ الخُصُوْصِ، كَعَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ ، وَأَبِي جَهِيْرٍ، وَعَبْدِ الوَاحِدِ

بنِ زَيْدٍ، وَصَالِحٍ المُرِّيِّ، وَشُمَيْطٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ النَّاجِيِّ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلاَءِ اشْتُهِرَ بِحَالٍ- يَعْنِي :فِي العِبَادَةِ.-

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ :كَانَ الحَسَنُ يَرْوِي بِالمَعْنَى

وَعَنْ عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ فِي ذِكْرِ الثَّمَانِيَةِ مِنَ التَّابِعِيْنَ، قَالَ:

وَأَمَّا الحَسَنُ، فَمَا رَأَيْنَا أَحَداً أَطْوَلَ حُزْناً مِنْهُ، مَا كُنَّا نَرَاهُ إِلاَّ حَدِيْثَ عَهْدٍ بِمُصِيْبَةٍ، ثُمَّ قَالَ :نَضْحَكُ وَلاَ نَدْرِي لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا.

قَالَ أَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ :لَوْ رَأَيْتَ الحَسَنَ، لَقُلْتَ :إِنَّكَ لَمْ تُجَالِسْ فَقِيْهاً قَطُّ.

وَعَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ :مَا زَالَ الحَسَنُ يَعِي الحِكْمَةَ حَتَّى نَطَقَ بِهَا، وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ الحَسَنُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ، قَالَ :ذَاكَ الَّذِي يُشْبِهُ كَلاَمُهُ كَلاَمَ الأَنْبِيَاءِ

أَبُو نُعَيْمٍ فِي الحِلْيَةِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بنُ سُلَيْمَانَ الخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:

خَرَجَ الحَسَنُ مِنْ عِنْدِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَإِذَا هُوَ بِالقُرَّاءِ عَلَى البَابِ، فَقَالَ :مَا يُجْلِسُكُمْ هَا هُنَا، تُرِيْدُوْنَ الدُّخُوْلَ عَلَى هَؤُلاَءِ الخُبَثَاءِ، أَمَا وَاللهِ مَا مُجَالَسَتُهُمْ مُجَالَسَةُ الأَبرَارِ، تَفَرَّقُوا، فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ أَرْوَاحِكُم وَأَجسَادِكُم، قَدْ فَرْطَحْتُم نِعَالَكُم، وَشَمَّرْتُم ثِيَابَكُم، وَجَزَزْتُم شُعُوْرَكُم، فَضَحْتُمُ القُرَّاءَ، فَضَحَكُمُ اللهُ، وَاللهِ لَوْ زَهِدْتُم فِيْمَا عِنْدَهُم، لَرَغِبُوا فِيْمَا عِنْدَكُم، وَلَكِنَّكُم رَغِبْتُم فِيْمَا عِنْدَهُم، فَزَهِدُوا فِيْكُم، أَبْعَدَ اللهُ مَنْ أَبْعَدَ.

وَعَنِ الحَسَنِ، قَالَ :ابْنَ آدَم، السِّكِّيْنُ تُحَدُّ، وَالكَبْشُ يُعْلَفُ، وَالتَّنُّوْرُ يُسْجَرُ

ابْنُ المُبَارَكِ :حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بنُ صُبَيْحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

المُؤْمِنُ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا قَالَ اللهُ كَمَا قَالَ، وَالمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلاً، وَأَشَدُّ النَّاسِ وَجَلاً، فَلَو أَنْفَقَ جَبَلاً مِنْ مَالٍ، مَا أَمِنَ دُوْنَ أَنْ يُعَايِنَ، لاَ يَزْدَادُ صَلاَحاً وَبِرّاً إِلاَّ ازْدَادَ فَرَقاً، وَالمُنَافِقُ يَقُوْلُ :سَوَادُ النَّاسِ كَثِيْرٌ، وَسَيُغْفَرُ لِي، وَلاَ بَأْسَ عَلَيَّ، فَيُسِيْءُ العَمَلَ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللهِ

خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ :حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ يُوْنُسَ، قَالَ:

لَمَّا حَضَرَتِ الحَسَنَ الوَفَاةُ، جَعَلَ يَسْتَرْجِعُ، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُهُ، فَقَالَ :يَا أَبَتِ، قَدْ غَمَمْتَنَا، فَهَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً؟

قَالَ :هِيَ نَفْسِي، لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا.

قَالَ هِشَامُ بنُ حَسَّانٍ :كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدٍ عَشِيَّةَ يَوْمِ الخَمِيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَعْدَ العَصْرِ، فَقَالَ :مَاتَ الحَسَنُ.

فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَأَمْسَكَ عَنِ الكَلاَمِ، فَمَا تَكَلَّمَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَأَمْسَكَ القَوْمُ عَنْهُ مِمَّا رَأَوْا مِنْ وَجْدِهِ عَلَيْهِ.

قُلْتُ :وَمَا عَاشَ مُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ بَعْدَ الحَسَنِ إِلاَّ مائَةَ يَوْمٍ.

قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ :مَاتَ الحَسَنُ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَةٍ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ :إِنَّ أَبَاهُ عَاشَ نَحْواً مِنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قُلْتُ :مَاتَ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، صَلَّوْا عَلَيْهِ عَقِيْبَ الجُمُعَةِ بِالبَصْرَةِ، فَشَيَّعَهُ الخَلْقُ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، حَتَّى إِنَّ صَلاَةَ العَصْرِ لَمْ تُقَمْ فِي الجَامِعِ.

وَيُرْوَى :أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ إِفَاقَةً، فَقَالَ :لَقَدْ نَهَتْمُوْنِي مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُوْنٍ، وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ. انتهى بتصرف [132]

السر في حكمة الحسن البصري وفصاحته

قال الذهبي في السير:

كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَبْعَثُ أُمَّ الحَسَنِ فِي الحَاجَةِ، فَيَبْكِي وَهُوَ طِفْلٌ، فَتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِثَدْيِهَا،

وَتُخْرِجُهُ إِلَى أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- وَهُوَ صَغِيْرٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مُنْقَطِعَةً إِلَيْهَا، فَكَانُوا يَدْعُوْنَ لَهُ، فَأَخْرَجَتْهُ إِلَى عُمَرَ، فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ :اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ، وَحَبِّبْهُ إِلَى النَّاسِ

قَالَ مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ :كَانَ أَبِي يَقُوْلُ: الحَسَنُ شَيْخُ أَهْلِ البَصْرَةِ.

---

[132] سير أعلام النبلاء

وَرُوِيَ أَنَّ ثَدْيَ أُمِّ سَلَمَةَ دَرَّ عَلَيْهِ، وَرَضِعَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ ، انتهى

قال يحيى بن معين: فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك اللبن

قال الإمام الكلاباذي في كتابه رجال صحيح البخاري: وقال الغلابي عن **يحيى بن معين، قال**: كان الحسن مولى أبي اليسر بن عمرو، كانت أمه مولاةَ أمِّ سلمةَ رضي الله عنها، ويقال كانت خيرة ربما غابت فيبكي الحسن، فتعطيه أم سلمة زوج النبي ﷺ ثديها تعلله بذلك إلى أن تجيء أمه فدر عليه ثديها فشرب منه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك اللبن.[133]

[133] الإمام أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي ت 398 هـ، **رجال صحيح البخاري**، ص 167 – 168، دار المعرفة، بيروت، لبنان

القَوْلُ الغَالِبِ
فِيْ سَمَاعِ سَيِّدِ التَّابِعِيْنَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ
عن سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ
رضي الله عنه

قال الإمام الحسن البصري ت 110 هـ: كل شيء سمعتني أقول :قال رَسُول اللَّهِ، فهو عن علي بْن أَبي طالب

قال المزي: قَال مُحَمَّد بْن موسى الحرشي : حَدَّثَنَا ثمامة بْن عُبَيدة قال: حَدَّثَنَا عطية بْن محارب، **عن يونس بْن عُبَيد**، قال :سألت الْحَسَن، قلت :يا أبا سَعِيد إنك تقول: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ وإنك لم تدركه؟ قال: **يا ابْن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجاج - كل شيء سمعتني أقول :قال رَسُول اللَّهِ ﷺ، فهو عن علي بْن أَبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً.** [134]

قال يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ت 198 هـ أمير المؤمنين في الحديث، الإمام القدوة الحافظ المتقن:

قال الترمذي في العلل: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ :**مَا قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا وَجَدْنَا لَهُ أَصْلًا إِلَّا حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ** [135]

---

[134] ج 6 ص 124،

[135] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، **العلل الصغير** ، ص 247، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

قال علي بن المديني ت 234 هـ الإمامُ الحَافِظُ الحُجَّةُ:

وَالْحسن لم ير عَلِيًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غُلَام [136]

قال المزي في تهذيب الكمال :

..... سمعت علي ابن المديني، يقول: مُرْسلاَت يحيى بْن أَبي كثير، شبه الريح، ومُرْسلاَت الْحَسَن البَصْرِيّ التي رواها عنه الثقات صحاح، ما أقل ما يسقط منها. [137]

قال أبو زرعة الرازي ت 264 هـ من الأئمة في الحديث، ومن الحفاظ الثقات:

قال المزي: قَال أَبُو أَحْمَد بْن عدي : سمعت الْحَسَن بْن عثمان يقول: سمعت أبا زرعة يقول: **كل شيء قال الْحَسَن: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"، وجدت له أصلا ثابتا، ما خلا أربعة أحاديث.** . [138]

وللإمام السيوطي رسالة مستقلة في الباب، أذكرها هنا:

إِتْحَافُ الْفِرْقَةِ بِرَفْوِ الْخِرْقَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

مَسْأَلَةٌ :أَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ سَمَاعَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَمَسَّكَ بِهَذَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، **فَخَدَشَ بِهِ فِي طَرِيقِ لُبْسِ الْخِرْقَةِ، وَأَثْبَتَهُ جَمَاعَةٌ وَهُوَ الرَّاجِحُ عِنْدِي ; لِوُجُوهٍ،** وَقَدْ رَجَّحَهُ أَيْضًا الحافظ

---

[136] علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤ هـ) ، **العلل** ، ص 54، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ]، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠، عدد الصفحات: ١٠١

[137] ج 6 ص 124،

[138] ج 6 ص 124،

ضياء الدين المقدسي فِي الْمُخْتَارَةِ، فَإِنَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ عَنْ علي، وَقِيلَ :لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَتَبِعَهُ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ الحافظ ابن حجر فِي أَطْرَافِ الْمُخْتَارَةِ.

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ :إِنَّ الْعُلَمَاءَ ذَكَرُوا فِي الْأُصُولِ فِي وُجُوهِ التَّرْجِيحِ: أَنَّ الْمُثْبَتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي ; لِأَنَّ مَعَهُ زِيَادَةُ عِلْمٍ .

الثَّانِي :إِنَّ الحسن وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلَافَةِ عمر بِاتِّفَاقٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خيرة مولاة أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَكَانَتْ أم سلمة تُخْرِجُهُ إِلَى الصَّحَابَةِ يُبَارِكُونَ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَتْهُ إِلَى عمر، فَدَعَا لَهُ :اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَحَبِّبْهُ إِلَى النَّاسِ، ذَكَرَهُ الحافظ جمال الدين المزي فِي التَّهْذِيبِ، وَأَخْرَجَهُ العسكري فِي كِتَابِ الْمَوَاعِظِ بِسَنَدِهِ، وَذَكَرَ المزي :أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمَ الدَّارِ وَلَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ مِنْ حِينِ بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ أُمِرَ بِالصَّلَاةِ، فَكَانَ يَحْضُرُ الْجَمَاعَةَ، وَيُصَلِّي خَلْفَ عثمان إِلَى أَنْ قُتِلَ عثمان، وعلي إِذْ ذَاكَ بِالْمَدِينَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ عثمان، فَكَيْفَ يَسْتَنْكِرُ سَمَاعَهُ مِنْهُ وَهُوَ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَمِعُ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ خَمْسَ مَرَّاتٍ مِنْ حِينِ مَيَّزَ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً؟ وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ أَنَّ عليا كَانَ يَزُورُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْهُنَّ أم سلمة، والحسن فِي بَيْتِهَا هُوَ وَأُمُّهُ.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ :إِنَّهُ وَرَدَ عَنِ الحسن مَا يَدُلُّ عَلَى سَمَاعِهِ مِنْهُ، أَوْرَدَ المزي فِي التَّهْذِيبِ مِنْ طَرِيقِ أبي نعيم قَالَ :ثَنَا أبو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، ثَنَا أبو حنيفة محمد بن صفية الواسطي، ثَنَا محمد بن موسى الجرشي، ثَنَا ثمامة بن عبيدة، ثَنَا عطية بن محارب عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ :سَأَلْتُ الحسن قُلْتُ: يَا أبا سعيد، **إِنَّكَ تَقُولُ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّكَ لَمْ تُدْرِكْهُ**، قَالَ :يَا ابْنَ أَخِي، لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَلَوْلَا مَنْزِلَتُكَ مِنِّي مَا أَخْبَرْتُكَ أَنِّي فِي زَمَانٍ كَمَا تَرَى - وَكَانَ فِي عَمَلِ الحجاج - كُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتَنِي أَقُولُ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَذْكُرَ عليا.

ذِكْرُ مَا وَقَعَ لَنَا مِنْ رِوَايَةِ الحسن عَنْ علي قَالَ أحمد فِي مُسْنَدِهِ :ثَنَا هشيم، أَنَا يونس عَنِ الحسن، عَنْ علي قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " : **رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمُصَابِ حَتَّى يُكْشَفَ عَنْهُ** " أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي الْمُخْتَارَةِ،

قَالَ الْحَافِظُ زين الدين العراقي فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ :قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: الحسن رَأَى عليا بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غُلَامٌ، **وَقَالَ أبو زرعة :كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَوْمَ بُويِعَ لعلي ابْنَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَرَأَى عليا بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَلَمْ يَلْقَهُ الحسن بَعْدَ ذَلِكَ**، وَقَالَ الحسن :رَأَيْتُ الزبير يُبَايِعُ عليا، انْتَهَى.

قُلْتُ :وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ، وَيُحْمَلُ قَوْلُ النَّافِي عَلَى مَا بَعْدَ خُرُوجِ علي مِنَ الْمَدِينَةِ،

وَقَالَ النَّسَائِيُّ :ثَنَا الحسن بن أحمد بن حبيب، ثَنَا شاد بن فياض عَنْ عمر بن إبراهيم، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحسن، عَنْ علي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ

وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ :ثَنَا نصر بن مرزوق، ثَنَا الخطيب، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحسن، عَنْ علي قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :إِذَا كَانَ فِي الرَّهْنِ فَضْلٌ، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَهُوَ بِمَا فِيهِ ." الْحَدِيثَ،

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، ثَنَا الحسن بن شبيب المعمري قَالَ :سَمِعْتُ محمد بن صدران السلمي، ثَنَا عبد الله بن ميمون المزني، ثَنَا عوف عن الحسن، عَنْ علي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لعلي " :يَا علي، قَدْ جَعَلْنَا إِلَيْكَ هَذِهِ السَّبْعَةَ بَيْنَ النَّاسِ ." الْحَدِيثَ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :ثَنَا علي بن عبد الله بن مبشر، ثَنَا أحمد بن سنان، ثَنَا يزيد بن هارون، أَنَا حميد الطويل عَنِ الحسن قَالَ :قَالَ علي " :إِنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاجْعَلُوهُ صَاعًا مِنْ بُرٍّ وَغَيْرِهِ- " يَعْنِي زَكَاةَ الْفِطْرِ

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :ثَنَا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، ثَنَا أبو حفص الأبار عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الحسن، عَنْ علي قَالَ " :الْخَلِيَّةُ، وَالْبَرِيَّةُ، وَالْبَتَّةُ، وَالْبَائِنُ، وَالْحَرَامُ ثَلَاثٌ لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ

وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ :ثَنَا ابن مرزوق، ثَنَا عمرو بن أبي رزين، ثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الحسن، عَنْ علي قَالَ " :لَيْسَ فِي مَسِّ الذَّكَرِ وُضُوءٌ ."

وَقَالَ أبو نعيم فِي الْحِلْيَةِ :ثَنَا عبد الله بن محمد، ثَنَا أبو يحيى الرازي، ثَنَا هناد، ثَنَا ابن فضل عَنْ ليث، عَنِ الحسن عَنْ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ " :طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ ثُومَةٍ عَرَفَ النَّاسَ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، عَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضْوَانٍ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَكْشِفُ اللَّهُ عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ، لَيْسَ أُولَئِكَ بِالْمَزَابِيعِ الْبُذَّرِ، وَلَا الْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ."

وَقَالَ الخطيب فِي تَارِيخِهِ :أَنَا الحسن بن أبي بكر، أَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، ثَنَا محمد بن غالب، ثَنَا يحيى بن عمران، ثَنَا سليمان بن أرقم، عَنِ الحسن عَنْ علي قَالَ " :كَفَّنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَمِيصٍ أَبْيَضَ، وَثَوْبَيْ حَبِرَةٍ."

وَقَالَ جعفر بن محمد بن محمد فِي كِتَابِ الْعَرُوسِ :ثَنَا وكيع عَنِ الربيع، عَنِ الحسن، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَفَعَهُ "مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ

أَخْرَجَهُ الديلمي فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ طَرِيقِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَافِظَ ابن حجر قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَمْ يَسْمَعِ الحسن مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قِيلَ :أَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ عثمان؟ قَالَ يَقُولُونَ عَنْهُ :رَأَيْتُ عثمان قَامَ خَطِيبًا، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ :لَمْ يَسْمَعْ مِنْ علي، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرَ حَدِيثٍ، وَكَانَ علي لَمَّا خَرَجَ بَعْدَ قَتْلِ عثمان كَانَ الحسن بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

قَالَ الْحَافِظُ ابن حجر : وَوَقَعَ فِي مُسْنَدِ أبي يعلى قَالَ: ثَنَا جويرية بن أشرس قَالَ: أَنَا عقبة بن أبي الصهباء الباهلي، قَالَ :سَمِعْتُ الحسن يَقُولُ: سَمِعْتُ عليا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " : **مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ ."** الْحَدِيثَ،

قَالَ محمد بن الحسن بن الصير في شَيْخُ شُيُوخِنَا :**هَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي سَمَاعِ الحسن مِنْ علي**، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ - جويرية وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ - وَعُقْبَةُ - وَثَّقَهُ أحمد، وَابْنُ مَعِينٍ -انْتَهَى،

وَحَدِيثٌ آخَرُيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ اللَّالْكَائِيُّ فِي السُّنَّةِ :أَنَا أحمد بن محمد الفقيه، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، ثَنَا تميم بن محمد، ثَنَا نصر بن علي، ثَنَا محمد بن سواء، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ عامر الأحوال **عَنِ الحسن قَالَ :شَهِدْتُ عليا بِالْمَدِينَةِ وَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا :قُتِلَ عثمان قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي لَمْ أَرْضَ، وَلَمْ أُمَالِئْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا.**

ثُمَّ وَجَدْتُ حَدِيثًا آخَرَ قَالَ الْحَافِظُ أبو بكر بن مسدي فِي مُسَلْسَلَاتِهِ :صَافَحْتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسوي النغزوي بِهَا قَالَ: صَافَحْتُ أبا الحسن علي بن سيف الحصري بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ح وَصَافَحْتُ شبل بن أحمد بن شبل قَدِمَ عَلَيْنَا قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: صَافَحْتُ أبا محمد عبد الله بن مقبل بن محمد العجيني قَالَ: صَافَحْتُ محمد بن الفرج بن الحجاج السكسكي قَالَ: صَافَحْتُ أبا مروان عبد الملك بن ميسرة قَالَ: صَافَحْتُ أحمد بن محمد النغزوي، بِهَا قَالَ :صَافَحْتُ أحمد الأسود قَالَ: صَافَحْتُ ممشاد الدينوري قَالَ: صَافَحْتُ علي بن الرزيني الخراساني قَالَ: صَافَحْتُ عيسى القصار قَالَ: **صَافَحْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَالَ: صَافَحْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: صَافَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ قَالَ: صَافَحَتْ كَفِّي هَذِهِ سُرَادِقَاتِ عَرْشِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ .قَالَ ابن مسدي :غَرِيبٌ لَا نَعْلَمُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، **وَهَذَا إِسْنَادٌ صُوفِيٌّ** انْتَهَى [139]

[139] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، ج 2 ص 122 – 125، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢

روى الإمام أحمد ت 241 هـ موصولا:

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، **عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ**، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمُصَابِ حَتَّى يُكْشَفَ عَنْهُ [140]

حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالا :حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ**، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " :رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ، عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَعْتُوهِ، -أَوْ قَالَ :الْمَجْنُونِ - حَتَّى يَعْقِلَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَشِبَّ [141]

روى الترمذي ت 279 هـ موصولا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَعِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ** " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ " .

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ " وَعَنِ الْغُلاَمِ حَتَّى يَحْتَلِمَ " . **وَلاَ نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ** . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ . وَرَوَاهُ الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا وَلَمْ يَرْفَعْهُ . وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ . **قَالَ أَبُو عِيسَى قَدْ كَانَ الْحَسَنُ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَدْرَكَهُ وَلَكِنَّا لاَ نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ** وَأَبُو ظَبْيَانَ اسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ جُنْدَبٍ . [142] **حسن**

---

[140] مسند الإمام أحمد، حديث 940،

[141] مسند الإمام أحمد، حديث 956

[142] **سنن الترمذي**، كتاب الحدود عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِيمَنْ لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ، حديث 1423

ورواه النسائي ت 303 هـ أيضا موصولا:

أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ :حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ :حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ** ":رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَالْمَعْتُوهِ أَوْ قَالَ: الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ وَالصَّغِيرِ حَتَّى يَشُبَّ" [143]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ :حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ :حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّائِمِ، حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ، حَتَّى يَبْلُغَ الْحِنْثَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ، حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِهِ قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا فِيهِ شَيْءٌ صَحِيحٌ وَالْمَوْقُوفُ أَصَحُّ هَذَا أَوْلَى بِالصَّوَابِ [144]

روى الحافظُ المقدسي ت 643 هـ في المختارة موصولا:

الْحَسَنُ بْنُ يَسَارٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقِيلَ :إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤١٥ - أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيُّ - بِأَصْبَهَانَ - أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيَّ أَخْبَرَهُمْ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ - أَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَقَّالُ، أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنَا جَدِّي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثَنَا هُشَيْمٌ، **عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ :سَمِعْتُ النَّبِيَّ** - ﷺ - **يَقُولُ** : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَعْقِلَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُكْشَفَ عَنْهُ .أَوْ قَالَ :يَبْرَأَ

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقُطَعِيِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَقَالَ :حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عَلِيٍّ.

---

[143] **السنن الكبرى**، حديث 7306،

[144] **السنن الكبرى**، حديث 7307

وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ عَفَّانَ، عَنْ هَمَّامٍ. وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَوْلَهُ، وَقَالَ :حَدِيثُ يُونُسَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ.

وَرِوَايَتُنَا عَنْ يُونُسَ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ وَقِيلَ :إِنَّ دَاوُدَ بْنَ الزِّبْرِقَانِ رَوَاهُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ مَرْفُوعًا. [145]

قال ابن العراقي ت 826هـ:

وَسُئِلَ أَبُو زرْعَة هَل لقى الْحسن احدا من الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَة رأى عُثْمَان بن عَفَّان وعليا

قيل لَهُ سمع مِنْهُمَا حَدِيثا؟

قَالَ لَا، قَالَ وَكَانَ يَوْم بُويِعَ لعَلي ابْن أَربع عشرَة سنة وَرَأى عليا بِالْمَدِينَةِ ثمَّ خرج عَليّ إِلَى الْكُوفَة وَالْبَصْرَة وَلم يلقه الْحسن بعد ذَلِك [146]

قال الحافظ ت 852 هـ في تهذيب التهذيب:

ووقع في مسند أبي يعلى :حدثنا حوثرة بن أشرس: أخبرني عقبة بن أبي الصهباء الباهلي: سمعت الحسن: سمعت عليًا يقول قال رسول الله ﷺ" :مثل أمتي مثل المطر "الحديث

---

[145] ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، ج 2 ص 41، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣

[146] أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ) ، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل** ، ص 67، المحقق: عبد الله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، عدد الصفحات 381

قال محمد بن الحسن بن الصيرفي شيخ شيوخنا: هذا نص صريح في سماع الحسن من علي، ورواته ورجاله ثقات، حوثرة وثقه ابن حبان، وعقبة وثقه أحمد وابن معين [147]

و اتخذوا لعنَ علي رضي الله عنه على المنابر سنةً

روى مسلم: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، **قَالَ اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ - قَالَ - فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا** - قَالَ - فَأَبَى سَهْلٌ فَقَالَ لَهُ أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ **فَقُلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا التُّرَابِ** . فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا . فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّتِهِ لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابٍ قَالَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ " أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ " . فَقَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَىْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لإِنْسَانٍ " انْظُرْ أَيْنَ هُوَ " . فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ . فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ " قُمْ أَبَا التُّرَابِ قُمْ أَبَا التُّرَابِ " [148]

أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ:

روى مسلم: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ **أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ** فَقَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلاَثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أَسُبَّهُ لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ

---

[147] ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، **تهذيب التهذيب** ، ج 3 ص 161، الناشر: جمعية دار البر - الإمارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة: الثانية، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م، عدد الأجزاء: ١٥

[148] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه، حديث 2409

1. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي " .
2. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ " لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ " . قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ " ادْعُوا لِي عَلِيًّا " . فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ
3. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ " اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي " .[149]

وروى الحاكم: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ :فَقَالَ: لَا أَسُبُّ مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، **قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ :مَا هُنَّ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟**

1. قَالَ :لَا أَسُبُّهُ مَا ذَكَرْتُ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَأَخَذَ عَلِيًّا وَابْنَيْهِ وَفَاطِمَةَ فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ : رَبِّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي
2. وَلَا أَسُبُّهُ مَا ذَكَرْتُ حِينَ خَلَّفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ :خَلَّفْتَنِي مَعَ الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ، قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي
3. وَلَا أَسُبُّهُ مَا ذَكَرْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَتَطَاوَلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ؟ قَالُوا: هُوَ أَرْمَدُ، فَقَالَ : ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ فَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ :فَلَا وَاللَّهِ مَا ذَكَرَهُ مُعَاوِيَةُ بِحَرْفٍ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ

---

[149] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه، حديث 2404

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، وَقَدِ اتَّفَقَا جَمِيعًا عَلَى إِخْرَاجِ حَدِيثِ الْمُؤَاخَاةِ وَحَدِيثِ الرَّايَةِ. الذهبي: على شرط مسلم فقط [150]

قلتُ: فتبين أن معاوية لم يكن يسب عليا رضي الله عنهما ، ولكن الأمر كان سائدا ، ولذا قال الحافظ **وَ اتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً**

قال الحافظ في الفتح: قَوْلُهُ بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

أَي ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَقِيقُ أَبِيهِ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ عَلَى الصَّحِيحِ وُلِدَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ عَلَى الرَّاجِحِ وَكَانَ قَدْ رَبَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صِغَرِهِ لِقِصَّةٍ مَذْكُورَةٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ فَلَازَمَهُ مِنْ صِغَرِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَكَانَتِ ابْنَةَ عَمَّةِ أَبِيهِ وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهَاشِمِيٍّ وَقَدْ أَسْلَمَتْ وَصَحِبَتْ وَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحْمَدُ وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الْجِيَادِ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ وَكَأَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَأَخَّرَ.

وَوَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي زَمَانِهِ وَخُرُوجِ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِشَارِ مَنَاقِبِهِ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَدًّا عَلَى مَنْ خَالَفَهُ

فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ لَكِنِ الْمُبْتَدَعَةُ قَلِيلَةٌ جِدًّا ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَا كَانَ فَنَجَمَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى حَارَبُوهُ ثُمَّ اشْتَدَّ الْخَطْبُ فَتَنَقَّصُوهُ **وَ اتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً** وَوَافَقَهُمُ الْخَوَارِجُ عَلَى بُغْضِهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَّرُوهُ مَضْمُومًا ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَصَارَ النَّاسُ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثَلَاثَةً أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْمُحَارِبِينَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ

[150] **المستدرك على الصحيحين** 4575

فَاحْتَاجَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى بَثِّ فَضَائِلِهِ فَكَثُرَ النَّاقِلُ لِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ وَإِلَّا فَالَّذِي فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ لِكُلٍّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفَضَائِلِ إِذَا حُرِّرَ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ لَا يَخْرُجُ عَنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَصْلًا. انتهى [151]

مَرْوَانُ يَسُبُّ عَلِيًّا عَلى المِنْبَرِوَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عنهُمَا فِيْ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ:

عن عمير بن إسحاق قال :

كان مروان بن الحكم أميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه ثم عزل

وأعيد مروان فكان يسبه فقيل يا حسن ألا تسمع ما يقول هذا فجعل لا يرد شيئا قال وكان حسن يجئ يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي ﷺ فيقعد فيها فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ثم رجع إلى أهله [152]

مَرْوَانُ يَلْعَنُ أَهْلَ البَيْتِ:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ: عن أبي يحيى قال: كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحكم والحسين يساب مروان فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان إنكم أهل بيت ملعونون قال فغضب الحسن وقال ويلك قلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه ﷺ وأنت في صلبه[153]

قِصة دفنِ سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما:

رَوَى ابنُ سَعْدٍ: عهد أن يدفن مع رسول الله ص إن أستطيع ذلك. فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجم من دم دفن مع أمه بالبقيع. وجعل

---

[151] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج7ص 71 باب مناقب علي رضي الله عنه:

[152] **تاريخ دمشق** ج 57 ص 243

[153] **تاريخ دمشق** ج 57 ص 244

الحسن يوعز إلى الحسين يا أخي: إياك أن تسفك الدماء في فإن الناس سراع إلى الفتنة. فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحا فلا يلقى أحد إلا باكيا. وأبرد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن علي، وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ. وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبدا وأنا حي.

فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال :احفروا هاهنا. فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل. ولم يحل بينه وبينه.

وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح .وقال مروان :لا كان هذا أبدا.

فقال له حسين :يا ابن الزرقاء !مالك ولهذا أوال أنت؟ قال :لا كان هذا ولا خلص إليه وأنا حي. فصاح حسين بحلف الفضول

فاجتمعت هاشم. وتيم. وزهرة. وأسد. وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح. وعقد مروان لواء وعقد حسين بن علي لواء .

فقال الهاشميون: يدفن مع النبي ﷺ حتى كانت بينهم المراماة بالنبل. وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه. فقام في ذلك رجال من قريش. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمسور بن مخرمة بن نوفل .وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول :يا ابن عم ألا تسمع إلى عهد أخيك : إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفني بالبقيع مع أمي، أذكرك الله أن تسفك الدماء، .وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي ﷺ وهو يقول ويعرض :مروان ما له ولهذا؟ قال :فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد الله اسمع مني. قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبناك .تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم :يا ابن مخرمة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلا. فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي في البقيع. وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء. ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال. والناس سراع إلى الفتنة .قال :وجعل الحسين يأبى. وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون: لا يدفن أبدا إلا مع رسول الله ﷺ.

قال الحسن بن محمد :سمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان. ما حال بيني وبين ذلك أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك . إلا أني سمعت أخي يقول: إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني بالبقيع .فقلت لأخي: يا أبا عبد الله- وكنت أرفقهم به -أنا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبنا عنهم ولكنا إنما نتبع وصية أبي محمد أنه والله لو قال ادفنوني مع النبي ﷺ لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي ﷺ ولكنه خاف ما قد ترى فقال: إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني مع أمي فإنما نتبع عهده وننفذ أمره.

قال :فأطاع الحسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع .وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه فقالت بنو هاشم :لا يصلي عليه أبدا إلا حسين .قال :فاعتزل سعيد بن العاص فو الله ما نازعنا في الصلاة عليه .وقال :أنتم أحق بميتكم فإن قدمتموني تقدمت .فقال الحسين بن علي :تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك [154]

[154] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ج1 ص 341 – 344 الحسن بن علي - رضي الله عنهما ذكر وفاته ودفنه والصلاة عليه

قصة شهادة الإمام النسائي ت 303 هـ:

قلتُ:

صَنَّفَ النَّسَائِيُّ الْخَصَائِصَ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ رضي الله عنهم لِأَنَّهُ رَأَى أَهْلَ دِمَشْقَ حِينَ قَدِمَهَا فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ عِنْدَهُمْ نُفْرَةٌ مِنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، وَسَأَلُوهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مَا قَالَ، فَدَفَعُوهُ فِي حِضْنَيْهِ فَمَاتَ،

قال المزي في تهذيب الكمال:

قَال أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن مُوسَى بْن يَعْقُوب بْن المأمون الهاشمي: : **وسمعت قوما ينكرون عَلَيْهِ كتاب"الخصائص"لعلي رضي الله عَنْهُ** وتركه لتصنيف فضائل أَبِي بَكْر وعُمَر وعثمان رضي الله عنهم، ولم يكن فِي ذلك الوقت صنفها، فحكيت لَهُ ما سمعت، فَقَالَ :دخلنا إِلَى دمشق والمنحرف عَنْ علي بِهَا كثير، فصنفت كتاب"الخصائص"رجاء أن يهديهم الله. ثم صنف بعد ذلك فضائل أصحاب رَسُول اللَّهِ ﷺ، وقرأها على الناس، وقيل لَهُ وأنا حاضر :**ألا تخرج فضائل معاوية؟** فَقَالَ :أي شيء أخرج؟" ! اللهم لا تشبع بطنه [155] وسكت وسكت السائل [156]

قال الذهبي :

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ :سَمِعْتُ مَشَايخَنَا بِمِصْرَ يَصِفُونَ اجتِهَادَ النَّسَائِيّ فِي العِبَادَةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الفِدَاءِ مَعَ أَمِيْرِ مِصْرِ فَوُصِفَ مِنْ شَهَامَتِهِ

---

[155] **إشارة إلى حديث رواه مسلم:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ - قَالَ - فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً وَقَالَ " اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " . قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ - قَالَ - ثُمَّ قَالَ لِيَ " اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " . قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ " لاَ أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ " . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى قُلْتُ لأُمَيَّةَ مَا حَطَأَنِي قَالَ قَفَدَنِي قَفْدَةً . (**صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، باب مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ، حديث 2604)

[156] ج 1 ص338

وَإِقَامَتِهِ السُّنَنِ المَأْثُورَةِ فِي فَدَاءِ المُسْلِمِينَ، وَاحْتِرَازِهِ عَنْ مَجَالِسِ السُّلْطَانِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ، وَالانبسَاطِ فِي المَأْكَلِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبهُ إِلَى أَنِ اسْتُشْهِدَ بِدِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الخَوَارِجِ.

رَوَى أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ، عَنْ حَمْزَةَ العَقْبِيِّ المِصْرِيِّ وَغَيْرِهِ، أَنَّ النَّسَائِيَّ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى دِمَشْقَ فَسُئِلَ بِهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِهِ.

فَقَالَ :لاَ [157] يَرْضَى رَأْساً برَأْسٍ حَتَّى يُفَضَّلَ؟

قَالَ :فَمَا زَالُوا يَدْفَعُوْنَ فِي حِضْنَيْهِ [158] حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ المَسْجَدِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى مَكَّةَ فَتُوُفِّيَ بِهَا.

كَذَا قَالَ، وَصَوَابهُ :إِلَى الرَّمْلَةِ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :**خَرَجَ حَاجّاً فَامتُحِنَ بِدِمَشْقَ، وَأَدْرَكَ الشَّهَادَةَ** فَقَالَ: احمِلُونِي إِلَى مَكَّةَ.

فَحُمِلَ وَتُوُفِّيَ بِهَا، وَهُوَ مَدْفُونٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَ :وَكَانَ أَفْقَهَ مَشَايِخِ مِصْرَ فِي عَصْرِهِ، وَأَعْلَمَهُم بِالحَدِيْثِ وَالرِّجَالِ.

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ فِي تَارِيْخِهِ: كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ إِمَاماً حَافِظاً ثَبْتاً، خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بِفِلَسْطِيْنَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ لِثَلاَثِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ.

قُلْتُ :هَذَا أَصحُّ، فَإِنَّ ابْنَ يُوْنُسَ حَافِظٌ يَقِظٌ وَقَدْ أَخَذَ عَنِ النَّسَائِيِّ، وَهُوَ بِهِ عَارِفٌ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي رَأْسِ الثَّلاَثِ مائَةٍ أَحْفَظ مِنَ النَّسَائِيِّ، هُوَ أَحْذَقُ بِالحَدِيْثِ وَعِلَلِهِ وَرِجَالِهِ مِنْ مُسْلِمٍ، وَمِنْ أَبِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَبِي عِيْسَى، وَهُوَ جَارٍ فِي مِضْمَارِ البُخَارِيِّ،

---

[157] كذا الأصل، وفي " تذكرة الحفاظ ": ألا.

[158] وهما جنباه، وفي " شذرات الذهب ": خصيتيه

وَأَبِي زُرْعَةَ إِلاَّ أَنَّ فِيْهِ قَلِيْلَ تَشَيُّعٍ وَانحِرَافٍ عَنْ خُصُومِ الإِمَامِ عَلِيٍّ، كمُعَاوِيَةَ وَعَمْرو، وَاللهِ يُسَامِحُهُ. [159]

قال ابن نقطة ت 629 هـ:

أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان قال أنبأ إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ قال أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي قال ثنا محمد بن عبد الله الحاكم قال حدثني محمد بن إسحاق الأصبهاني قال سمعت مشايخنا يذكرون أن أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما روي من فضائله فقال لا يرضى معاوية رأسا برأس حتى يفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة وهو مدفون بمكة [160]

قال ابن الجوزي ت 597 هـ:

أَنْبَأَنَا زَاهِرُ بْن طَاهِرٍ، قَالَ :أَنْبَأَنَا أَبُو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بْن عبد الله الحاكم، قَالَ :حدثني مُحَمَّد بْن إسحاق الأصبهاني، قَالَ :سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أن أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما روي في فضائله، فَقَالَ :لا يرضى معاوية رأسا برأس حتى يفضل، قَالَ:

---

[159] **سير أعلام النبلاء**، ج 14 ص 131 – 133، الرسالة / **تاريخ الإسلام**، ج 23 ص 109، دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٥٢

[160] محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ص 142، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١

وَكَانَ يتشيع، فما زالوا يدفعون في خصيته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة ، فمات فدفن بها سنة ثلاث وثلاثمائة.

قَالَ الحاكم :وحدثني عَلي بْن عمر الحافظ أنه لما امتحن بدمشق، قَالَ:

احملوني إلى مكة ! فحمل إلى مكة فتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة.

وكانت وفاته في شعبان هذه السنة، وَقَالَ أَبُو سعيد بْن يونس الْمَصْرِيّ :توفي بفلسطين في صفر هذه السنة.[161]

قال ابن عساكر:

خرج أبو عبد الرحمن من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما روي من فضائله .فقال :معاوية لا يرضى رأسا برأس حتى يفضّل؟ فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى أخرج من المسجد، **ثم حمل إلى مكة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاث مئة وهو مقتول**

قال : **وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن في معاوية بن أبي سفيان، و إنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال.**

فقد روي عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه سئل عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله ﷺ فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الباب .قال :فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة

---

[161] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ، ج 13 ص 156، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٩

قال الدارقطني: خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال :احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال :وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال.

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه:

كان أبو عبد الرحمن النسائي إماما حافظا ثبتا، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مئة، وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث [162]

قال الحاكم ت 405 هـ:

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ مَشَايِخَنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَارَقَ مِصْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَخَرَجَ إِلَى دِمَشْقَ، فَسُئِلَ بِهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَمَا رُوِيَ مِنْ فَضَائِلِهِ، فَقَالَ :لَا يَرْضَى مُعَاوِيَةُ رَأْسًا بِرَأْسٍ حَتَّى يَفْضُلَ، قَالَ :فَمَا زَالُوا يَدْفَعُونَ فِي حِضْنَيْهِ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى الرَّمْلَةِ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَهُوَ مَدْفُونٌ بِمَكَّةَ [163]

---

[162] أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ- ٥٧١ هـ) ، **تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها** ، ج 71 ص 175 – 176، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠

[163] الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري [ت ٤٠٥ هـ] ، **معرفة علوم الحديث** ، ص 83، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند

قال ابن كثيرت 774 هـ:

قَالُوا :وَدَخَلَ إِلَى دِمَشْقَ فَسَأَلَهُ أَهْلُهَا أَنْ يُحَدِّثَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ :أَمَا يَكْفِي مُعَاوِيَةَ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا بِرَأْسٍ حَتَّى يُرْوَى لَهُ فَضَائِلُ؟ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَجَعَلُوا يَطْعَنُونَ فِي حِضْنَيْهِ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَسَارَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَقَصَدَ مَكَّةَ فَمَاتَ بِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَبْرُهُ بِهَا. هَكَذَا حَكَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ مَشَايِخِهِ .وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :كَانَ أَفْقَهَ مَشَايِخِ مِصْرَ فِي عَصْرِهِ وَأَعْرَفَهُمْ بِالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ مِنَ الْآثَارِ وَأَعْرَفَهُمْ بِالرِّجَالِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ حَسَدُوهُ فَخَرَجَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَسُئِلَ عَنْ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ فَأَمْسَكَ عَنْهُ فَضَرَبُوهُ فِي الْجَامِعِ، فَقَالَ :أَخْرِجُونِي إِلَى مَكَّةَ فَأَخْرَجُوهُ وَهُوَ عَلِيلٌ فَتُوُفِّيَ بِمَكَّةَ مَقْتُولًا شَهِيدًا .قَالَ الْحَاكِمُ :مَعَ مَا رُزِقَ النَّسَائِيُّ مِنَ الْفَضَائِلِ رُزِقَ الشَّهَادَةَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ نُقْطَةَ فِي »تَقْيِيدِهِ :«نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَامِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ الْعَبْدَرِيِّ الْحَافِظِ: مَاتَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ بِالرَّمْلَةِ مَدِينَةِ فِلَسْطِينَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَحَكَى ابْنُ خَلِّكَانَ فِي الْوَفَيَاتِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَأَنَّهُ **إِنَّمَا صَنَّفَ الْخَصَائِصَ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ رَأَى أَهْلَ دِمَشْقَ حِينَ قَدِمَهَا فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ عِنْدَهُمْ نُفْرَةٌ مِنْ عَلِيٍّ** وَسَأَلُوهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مَا قَالَ، فَدَفَعُوهُ فِي حِضْنَيْهِ فَمَاتَ، وَهَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِفِلَسْطِينَ فِي صِفْرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَكَانَ مَوْلِدُ النَّسَائِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ تَقْرِيبًا عَنْ قَوْلِهِ ، فَكَانَ عُمُرُهُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. [164]

---

[164] عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية** ، ج 14 ص 794 – 796، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (١٤١٧ - ١٤٢٠ هـ)، عدد الأجزاء:٢١

قلتُ:

وقد تبين سرُّإرسالِ الحسنِ البصري

قال: كل شيء سمعتني أقول :قال رَسُول اللَّهِ ﷺ، فهو عن علي بْن أَبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً. [165]

القولُ السويُّ

فيما قال عن سَمَاعِ الحسن البصريِّ عن علِي

الإمَامُ الترمِذِيُّ

قال الترمذي: **وَلاَ نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ..... قَدْ كَانَ الْحَسَنُ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَدْرَكَهُ وَلَكِنَّا لاَ نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ** [166]

قلتُ: سر إرسال الحسن أصبح جليا لا خفاءَ فيه،

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي:

وَلَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ هَلْ سَمِعَ الْحَسَنُ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَةً رَأَى عُثْمَانَ وَعَلِيًّا قِيلَ هَلْ سَمِعَ مِنْهُمَا حَدِيثًا قَالَ لَا رَأَى عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ وَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَلَمْ يَلْقَهُ الْحَسَنُ بَعْدَ ذَلِكَ

وقَالَ الْحَسَنُ رَأَيْتُ الزُّبَيْرَ يُبَايِعُ عَلِيًّا

وقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ لَمْ يَرَ عَلِيًّا إِلَّا أَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غُلَامٌ انْتَهَى

---

[165] ج 6 ص 124،

[166] **سنن الترمذي**، كتاب الحدود عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِيمَنْ لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ، حديث 1423

فَإِنْ قُلْتَ قَالَ النِّيمَوِيُّ اتِّصَالُ الْحَسَنِ بِعَلِيٍّ ثَابِتٌ بِوُجُوهٍ فَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الصَّغِيرِ فِي تَرْجَمَةِ سُلَيْمَانِ بْنِ سَالِمٍ الْقُرَشِيِّ الْعَطَّارِ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ رَأَى عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ الْتَزَمَا وَرَأَى عُثْمَانَ وَعَلِيًّا الْتَزَمَا

ومِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ الْمِزِّيُّ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ

قَالَ سَأَلْتُ الْحَسَنَ قُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكَ تَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّكَ لَمْ تُدْرِكْهُ قَالَ

يا بن أَخِي لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَوْلَا مَنْزِلَتُكَ مِنِّي مَا أَخْبَرْتُكَ إِنِّي فِي زَمَانٍ كَمَا تَرَى

وكَانَ فِي عَمَلِ الْحَجَّاجِ كُلُّ شَيْءٍ

سَمِعْتَنِي أَقُولَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَذْكُرَ عَلِيًّا

ومِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ حَدَّثَنَا حَوْثَرَةُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَاهِلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ الْحَدِيثَ

قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي إِتْحَافِ الْفِرْقَةِ بِوَصْلِ الْخِرْقَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ شَيْخُ شُيُوخِنَا هَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ورِجَالُهُ ثِقَاتٌ حَوْثَرَةُ وَثَّقَهُ بن حبان وعقبة وثقة أحمد وبن مَعِينٍ

قُلْتُ أَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فَفِي سَنَدِهِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ

وأَمَّا قَوْلُ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فَلْيُنْظَرْ كَيْفَ إِسْنَادُهُ

وأَمَّا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فَالظَّاهِرُ صِحَّتُهُ

فَإِنْ كَانَ خَالِيًا عَنْ عِلَّةٍ خَفِيَّةٍ قَادِحَةٍ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ نَصٌّ صَرِيحٌ فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ [167]

مِنْ كَرَامَاتِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال اللالكائي: أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ، أنا الْحُسَيْنُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ :أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ :ثنا رَاشِدٌ أَبُو يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ :حَدَّثَنِي عِصَامُ بْنُ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، قَالَ :كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَغْشَى مَجْلِسَ الْحَسَنِ فَيُؤْذِيهِمْ فَقِيلَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَا تُكَلِّمُ الْأَمِيرَ حَتَّى يَصْرِفَهُ عَنَّا، قَالَ :فَسَكَتَ عَنْهُمْ قَالَ: فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْحَسَنُ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: اللَّهُمَّ، قَدْ عَلِمْتَ أَذَاهُ لَنَا فَاكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتُ قَالَ :فَخَرَّ وَاللَّهُ الرَّجُلَ مِنْ قَامَتِهِ، فَمَا حُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا مَيِّتًا عَلَى سَرِيرٍ، فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا ذَكَرَهُ بَكَى، وَقَالَ الْبَائِسُ مَا كَانَ أَغَرَّهُ بِاللَّهِ [168]

وقال: أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، قَالَ :ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ :ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ :ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ: غُمَّ عَلَى النَّاسِ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ :فَخَرَجَ الْحَسَنُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ لَيْلَتَهُ فَبَيِّنْهُ قَالَ: فَانْجَلَى عَنْهُ الْغَيْمُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ

---

[167] أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣ هـ) ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، ج 4 ص 571، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ١٠

[168] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ هـ)، **كرامات الأولياء للالكائي - من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي**، ص 233، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١

قَالَ الإِمَامُ الحَافِظُ مَعْمَرُ[169] **شَهِدَ الخضرُعليه السلامُ جَنَازَةَ الحَسَنِ البَصْرِيّ :** بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا كَانُوا فِي السَّفَرِ، فَكَانُوا لَا يُصَلُّونَ جَمَاعَةً، وَلَا يَسْتَنْزِلُونَ فِي الْمَنْزِلِ، فَطُمِسَتْ أَبْصَارُهُمْ فَبَدَا لَهُمُ الْخَضِرُ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ بِشَأْنِهِمْ، فَدَعَا لَهُمْ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبْصَارَهُمْ [170]

وَقَالَ فِيْ قِصَّةِ الرَّجُلِ الَّذِيْ سَيَقتُلُه الدَّجَّالُ أولًا وَلَا يَسْتَطِيْعُ ثَانِيًا: بَلَغَنِي أَنَّهُ يُجْعَلُ عَلَى حَلْقِهِ صَفِيحَةٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ الْخَضِرُ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ [171]

فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِم قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ[172] فِيْ قِصَّةِ الرَّجُلِ الَّذِيْ سَيَقتُلُه الدَّجَّالُ : يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[173]

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: وَأَمَّا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَام فَهُوَ مِنْ الْأَحْيَاءِ عِنْدَ جَمَاهِيْرِ الْخَاصَّةِ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ[174]

قَالَ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْأَكْثَرُوْنَ مِنْ الْعُلَمَاءِ :هُوَ حَيٌّ مَوْجُوْدٌ بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَذلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ وَأَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَحِكَايَاتُهُمْ فِيْ رُؤْيَتِه وَالْاجْتِمَاعِ بِه وَالْأَخْذِ عَنْه، وَسُؤَالِه وَجَوَابِه، وَوُجُوْدُه فِيْ الْمَوَاضِعِ الشَّرِيْفَةِ وَمَوَاطِنِ الْخَيْرِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ [175]

---

[169] **سير أعلام النبلاء** ، معمر بن راشد ، ترجمة 1002 ، ج 6 ص 471

[170] **مصنف عبد الرزاق** ، حديث 9266

[171] **شرح السنة للبغوي** ، كتاب الفتن ، باب الدجال لعنه الله ، حديث 4258 ، ج 15 ص 52

[172] هو إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم

[173] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه ، حديث 2938

[174] **فتاوى ابن الصلاح** ت 643 هـ ، ج 1 ص 185

[175] **تهذيب الأسماء واللغات للنووي** ، رقم 147 الخضر عليه السلام ، ج1 ص 176-177

(2)

الإمام عامر بن عبد الله بن الزبير ت 124 هـ ، الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ،

من المذكورين في الموسوعة الميسرة، تابعي،

أبوه الخليفة والصحابي عبد الله بن الزبير، وجده الصحابي الزبير بن العوام،

مجمع على ثقته، من رجال الكتب الستة

قال عنه الذهبي في السير:

عامِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ الأَسَدِيُّ ، **الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ**، أَبُو الحَارِثِ الأَسَدِيُّ، المَدَنِيُّ، **أَحَدُ العُبَّادِ**.

قَالَ مُصْعَبٌ :سَمِعَ عَامِرٌ المُؤَذِّنَ وَهُوَ يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ :خُذُوا بِيَدِي.

فَقِيْلَ :إِنَّكَ عَلِيْلٌ!

قَالَ :أَسْمَعُ دَاعِيَ اللهِ، فَلاَ أُجِيْبُهُ.

فَأَخَذُوا بِيَدِهِ، فَدَخَلَ مَعَ الإِمَامِ فِي المَغْرِبِ، فَرَكَعَ رَكْعَةً، ثُمَّ مَاتَ.

القَعْنَبِيُّ :سَمِعْتُ مَالِكاً يَقُوْلُ: كَانَ عَامِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ يَقِفُ عِنْدَ مَوْضِعِ الجَنَائِزِ يَدْعُو وَعَلَيْهِ قَطِيْفَةٌ، فَتَسْقُطُ وَمَا يَشْعُرُ.

مَعْنٌ :عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: رُبَّمَا انْصَرَفَ عَامِرٌ مِنَ العَتَمَةِ، فَيَعْرِضُ لَهُ الدُّعَاءُ، فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو إِلَى الفَجْرِ.

قُلْتُ :مُجْمَعٌ عَلَى ثِقَتِهِ. انتهى

قال المزي: وكَانَ عابدا فاضلا

أسرته: ينتمي عامر إلى بيت من سادات المسلمين في عصر صدر الإسلام، فأبوه الخليفة والصحابي عبد الله بن الزبير، وأمه حنتمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومية، وجده لأبيه الزبير بن العوام حواري النبي محمد، وابن عمته صفية، وجدته لأبيه أسماء بنت أبي بكر أخت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وابنة الخليفة الأول أبي بكر الصديق، وجده لأمه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من التابعين، وإخوته ثابت وخباب وعباد وعمر وموسى من رواة الحديث. وكان له

من الولد عتيق وعبد الله والحارث وعائشة وأم عثمان الكبرى وأم عثمان الصغرى، وأمهم قريبة بنت المنذر بن الزبير بن العوام

روى عن: أنس بْن مالك، وصالح بْن خوات بْن جبير، وأبيه عَبد اللَّهِ بْن الزُّبَيْر (خ م د س ق) ، وعُمَر بْن سليم الزرقي (ع) ، وعوف بْن الْحَارِث بْن الطفيل (س ق) ، رضيع عَائِشَة، وخاله أبي بكر بْن عَبْد الرحمن بْن الحارث بن هشام. (المزي)

رَوَى عَنه :أبو بشر بيان بْن بشر الأحمسي، وأَبُو صخرة جامع بْن شداد المحاربي (خ س ق) ، وخارجة بْن عَبد اللَّهِ بْن سُلَيْمان بْن زيد بْن ثابت، وربيعة بْن عُثْمَان، وزِيَاد بْن سعد، وسَعِيد بْن أَبي سَعِيد الْمَقْبُرِي، وسَعِيد بْن مُسْلِم بْن بانك (س ق)، وأَبُو حازم سلمة بْن دينار (ق) ، وسهيل بْن أَبي صَالِح، وصخر بْن عَبد اللَّهِ بْن حرملة، وعبد اللَّه بْن الأسود الْقُرَشِي، وعبد الله بْن أَبي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن حزم، وعبد اللَّه بْن سَعِيد بْن أَبي هند (خ)، وأَبُو عَلْقَمَة عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد الفروي، وعبد الْمَلِك بْن عَبْد العزيز بْن جُرَيْج، وعُبَيد اللَّه بْن عُمَر العُمَري، وأَبُو العميس عتبة بْن عَبد اللَّهِ المسعودي (د) ، وعثمان بْن حَكِيم (م د) ، وعثمان بْن أَبي سُلَيْمان (م س)، وعُمَر بْن حفص الحجازي (د) ، وأخوه عُمَر بْن عَبد الله بن الزبير، وعُمَر بن عَبد اللَّهِ بن عروة بْن الزُّبَيْر، وعَمْرو بْن دِينَار (د س)، وفليح بْن سُلَيْمان، ومالك بْن أَنَس (ع)، وأَبُو الأسود مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن بْن نوفل، ومُحَمَّد بْن عجلان (م د س) ، ومحمد بْن الْوَلِيد الزبيدي (س) ، ومخرمة بْن بُكَيْر (س) ، وابن أخيه مُصْعَب بْن ثابت بْن عَبد الله بْن الزُّبَيْر، ونَافِع بْن عَبْد الرحمن بْن أَبي نعيم القارئ، وهنيد بْن القاسم، ووبرة بْن عَبْد الرَّحْمَنِ (د)، وهو من أقرانه، ويحيى بْن سَعِيد الأَنْصارِيّ.

قال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل ، عَن أبيه :**ثقة من أوثق النَّاس.**

وَقَال إِسْحَاق بْن مَنْصُور : عَنْ يحيى بْن مَعِين، وأبو حاتم ، والنَّسَائي :ثقة.

روى له الجماعة. [176]

---

[176] جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج14 ص 57، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأجزاء 35

(3)

الإِمَامُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ، الفَقِيْهُ صفوان بن سليم المدني ت 132 هـ

من المذكورين في الموسوعة الميسرة، تابعي، فقيه، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أيضا من رجال الكتب الستة،

قال الذهبي في السير:

صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ المَدَنِيُّ ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ، الفَقِيْهُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ - وَقِيْلَ :أَبُو الحَارِثِ – القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ، المَدَنِيُّ، مَوْلَى حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ.

حَدَّثَ عَنِ :ابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسٍ، وَأُمِّ سَعْدٍ بِنْتِ عَمْرٍو الجُمَحِيَّةِ، وَجَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ.

وَعَنْ :حُمَيْدٍ - مَوْلاَهُ - وَعَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، وَنَافِعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، وَطَاوُوْسٍ، وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَسَعِيْدِ بنِ سَلَمَةَ الأَزْرَقِيِّ، وَسَلْمَانَ الأَغَرِّ، وَالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي بُسْرَةَ الغِفَارِيِّ - تَابِعِيٌّ مَجْهُوْلٌ - وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

وَعَنْهُ :يَزِيْدُ بنُ أَبِي حَبِيْبٍ، وَمُوْسَى بنُ عُقْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ عَجْلاَنَ، وَمَالِكٌ، وَاللَّيْثُ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ، وَالسُّفْيَانَانِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ .آخِرُهم وَفَاةً :أَبُو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ :**كَانَ ثِقَةً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ، عَابِداً.**

وَقَالَ ابْنُ المَدِيْنِيّ :**ثِقَةٌ.**

وَعَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ :**مِنَ الثِّقَاتِ، يُسْتَشْفَى بِحَدِيْثِهِ، وَيَنْزِلُ القَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِذِكرِهِ.**

وَرَوَى :عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيْهِ :**ثِقَةٌ، مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ.**

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَالعِجْلِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ :**ثِقَةٌ.**

وَقَالَ المُفَضَّلُ بنُ غَسَّانَ :كَانَ يَقُوْلُ بِالقَدَرِ.

وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ :**ثَبْتٌ، ثِقَةٌ، مَشْهُوْرٌ بِالعِبَادَةِ**، سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُوْلُ:

كَانَ صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ يُصَلِّي عَلَى السَّطْحِ فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ لِئَلاَّ يَجِيْئَهُ النَّوْمُ.

إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدٍ :عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ يُصَلِّي فِي الشِّتَاءِ فِي السَّطْحِ، وَفِي الصَّيْفِ فِي بَطْنِ البَيْتِ، يَتَيقَّظُ بِالحرِّ وَالبَرِدِ، حَتَّى يُصْبِحَ، ثُمَّ يَقُوْلَ:

هَذَا الجَهدُ مِنْ صَفْوَانَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، وَإِنَّهُ لَتَرِمُ رِجْلاَهُ حَتَّى يَعُودَ كَالسِّقْطِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَيَظْهَرُ فِيْهِ عُرُوْقٌ خُضْرٌ.

وَرَوَى :مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ الآدَمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بنِ عِيَاضٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ صَفْوَانَ بنَ سُلَيْمٍ، وَلَوْ قِيْلَ لَهُ :غَداً القِيَامَةُ، مَا كَانَ عِنْدَه مَزِيْدٌ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ العِبَادَةِ.

وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ :عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

عَادَلَنِي صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ إِلَى مَكَّةَ، فَمَا وَضَعَ جَنْبَه فِي المَحْمِلِ حَتَّى رَجَعَ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :حَجَّ صَفْوَانُ، فَذَهَبتُ بِمنَىً، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيْلَ لِي :إِذَا دَخَلتَ مَسْجِدَ الخَيْفِ، فَأْتِ المَنَارَةَ، فَانْظُرْ أَمَامَهَا قَلِيْلاً شَيْخاً، إِذَا رَأَيْتَه عَلِمتَ أَنَّهُ يَخْشَى الله -تَعَالَى- فَهُوَ صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ.

فَمَا سَأَلْتُ عَنْهُ أَحَداً حَتَّى جِئْتُ كَمَا قَالُوا، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ كَمَا رَأَيْتُه، عَلِمتُ أَنَّهُ يَخْشَى اللهَ، فَجَلَستُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ :أَنْتَ صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ؟

قَالَ :نَعَمْ.

قَالَ :وَحَجَّ صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ سَبْعَةُ دَنَانِيْرَ، فَاشْتَرَى بِهَا بَدَنَةً، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ:

إِنِّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُوْلُ :﴿وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ، لَكُم فِيْهَا خَيْرٌ﴾الحَجُّ: ٣٦.

مُحَمَّدُ بنُ يَعْلَى الثَّقَفِيُّ :عَنِ المُنْكَدِرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ صَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ فِي جَنَازَةٍ، وَفِيْهَا أَبِي وَأَبُو حَازِمٍ ... ، وَذَكَرَ نَفَراً مِنَ العُبَّادِ، فَلَمَّا صُلِّيَ عَلَيْهَا، قَالَ صَفْوَانُ :أَمَّا هَذَا، فَقَدِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَعْمَالُه، وَاحْتَاجَ إِلَى دُعَاءِ مَنْ خَلَّفَ بَعْدَه.

قَالَ :فَأَبْكَى -وَاللهِ- القَوْمَ جَمِيْعاً.

يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ :عَنْ أَبِي زُهْرَةَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ:

سَمِعْتُ صَفْوَانَ بنَ سُلَيْمٍ يَقُوْلُ :فِي المَوْتِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ شَدَائِدِ الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ ذَا غُصَصٍ وَكَرْبٍ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ.

قُدَامَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَشْرَمِيُّ :عَنْ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ التَّمَّارِ، قَالَ:

كَانَ صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ يَأْتِي البَقِيْعَ فِي الأَيَّامِ، فَيَمُرُّ بِي، فَاتَّبَعتُه ذَاتَ يَوْمٍ، وَقُلْتُ :لأَنظُرَنَّ مَا

يَصْنَعُ.

فَقنَّعَ رَأْسَه، وَجَلَسَ إِلَى قَبْرٍ مِنْهَا، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى رَحِمتُه، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ أَهْلِه، وَمَرَّ بِي مَرَّةً أُخْرَى، فَاتَّبَعتُه، فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ غَيْرِه، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَذَكَرتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، وَقُلْتُ :إِنَّمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ أَهْلِه.

فَقَالَ مُحَمَّدٌ :كُلُّهم أَهْلُه وَإِخْوَتُه، إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ يُحرِّكُ قَلْبَه بِذِكْرِ الأَمْوَاتِ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ قَسوَةٌ.

قَالَ :ثُمَّ جَعَلَ مُحَمَّدٌ يَمُرُّ بِي، فَيَأْتِي البَقِيْعَ، فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ :أَمَا نَفَعَكَ مَوْعِظَةُ صَفْوَانَ؟

فَظَنَنْتُ أَنَّهُ انْتَفَعَ بِمَا أَلقَيْتُ إِلَيْهِ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ وَأَعَانَه عَلَى الحَدِيْثِ أَخُوْهُ، قَالَ:

حَلَفَ صَفْوَانُ أَلاَّ يَضَعَ جَنبَهُ بِالأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِيْنَ عَاماً، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، وَاشتَدَّ بِهِ النَّزْعُ وَالعَلَزُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقَالَتِ ابْنَتُه :يَا أَبَتِهِ، لَوْ وَضَعتَ جَنبَكَ.

فَقَالَ :يَا بُنَيَّةُ، إِذاً مَا وَفَّيْتُ للهِ بِالنَّذْرِ وَالحَلِفِ.

فَمَاتَ، وَإِنَّهُ لَجَالِسٌ.

قَالَ سُفْيَانُ :فَأَخْبَرَنِي الحَفَّارُ الَّذِي يَحفرُ قُبُوْرَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، قَالَ:

حَفَرتُ قَبْرَ رَجُلٍ، فَإِذَا أَنَا قَدْ وَقَعتُ عَلَى قَبْرٍ، فَوَافَيْتُ جُمْجُمَةً، فَإِذَا السُّجُوْدُ قَدْ أَثَّرَ فِي عِظَامِ الجُمجُمَةِ، فَقُلْتُ لإِنْسَانٍ :قَبْرُ مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ :أَوَ مَا تَدْرِي؟ هَذَا قَبْرُ صَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ.

وَرَوَى :سَهْلُ بنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ، قَالَ:

قَالَ صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ :أُعْطِي اللهَ عَهداً أَنْ لاَ أَضَعَ جَنبِي عَلَى فِرَاشٍ حَتَّى أَلحَقَ بِرَبِّي.

فَبَلَغَنِي أَنَّ صَفْوَانَ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، قِيْلَ لَهُ :رَحِمَكَ اللهُ، أَلاَ تَضطَجِعُ؟

قَالَ :مَا وَفَّيْتُ للهِ بِالعَهْدِ إِذاً.

فَأُسنِدَ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُه.

قَالَ :وَيَقُوْلُ أَهْلُ المَدِيْنَةِ: إِنَّهُ بَقِيَتْ جَبْهَتُه مِنْ كَثْرَةِ السُّجُوْدِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ :دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى صَفْوَانَ وَهُوَ فِي مُصَلاَّهُ، فَمَا زَالَ بِهِ أَبِي حَتَّى رَدَّهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَخْبَرَتْهُ مَوْلاَتُه، قَالَتْ :سَاعَةَ خَرَجْتُم مَاتَ.

وَرَوَى :كَثِيْرُ بنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

قَدِمَ سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ المَدِيْنَةَ، وَعُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ عَامِلٌ عَلَيْهَا.

قَالَ :فَصَلَّى بِالنَّاسِ بِالظُّهرِ، ثُمَّ فَتحَ بَابَ المَقصُوْرَةِ، وَاسْتَنَدَ إِلَى المِحْرَابِ، وَاسْتَقبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، فَنَظَرَ إِلَى صَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ، فَقَالَ لِعُمَرَ :مَنْ هَذَا؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ سَمتاً مِنْهُ!

قَالَ :صَفْوَانُ.

قَالَ :يَا غُلاَمُ، كِيسٌ فِيْهِ خَمْسُ مائَةِ دِيْنَارٍ.

فَأَتَاهُ بِهِ، فَقَالَ لِخَادِمِهِ :اذْهَبْ بِهَا إِلَى ذَلِكَ القَائِمِ.

فَأَتَى، حَتَّى جَلَسَ إِلَى صَفْوَانَ وَهُوَ يُصَلِّي، ثُمَّ سَلَّمَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ :مَا حَاجَتُكَ؟

قَالَ :يَقُوْلُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ: اسْتَعِنْ بِهَذِهِ عَلَى زَمَانِكَ وَعِيَالِكَ.

فَقَالَ صَفْوَانُ :لَسْتُ الَّذِي أُرْسِلتَ إِلَيْهِ.

قَالَ :أَلستَ صَفْوَانَ بنَ سُلَيْمٍ؟

قَالَ :بَلَى.

قَالَ :فَإِلَيْكَ أُرْسِلتُ.

قَالَ :اذْهَبْ، فَاسْتَثْبِتْ.

فَوَلَّى الغُلاَمُ، وَأَخَذَ صَفْوَانُ نَعْلَيْهِ، وَخَرَجَ، فَلَمْ يُرَ بِهَا، حَتَّى خَرَجَ سُلَيْمَانُ مِنَ المَدِيْنَةِ.

قَالَ الوَاقِدِيُّ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَخَلِيْفَةُ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَعِدَّةٌ :مَاتَ صَفْوَانُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ.

قَالَ أَبُو حَسَّانٍ الزِّيَادِيُّ :عَاشَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

وَعَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ :آلَى صَفْوَانُ أَنْ لاَ يَضَعَ جَنْبَهُ إِلَى الأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ -تَعَالَى.-

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَسَاكِرَ بِسَفحِ قَاسِيُوْنَ، أَنْبَأَنَا المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ إِجَازَةً، أَنْبَأَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ سَهْلٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَحِيْرِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ، أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ، أَنْبَأَنَا مَالِكٌ، عَنْ صَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ -قَالَ: غُسْلُ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ

أَخْرَجَهُ :مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ. انتهى

قال المزي في تهذيب الكمال:

روى له الجماعة [177]

[177] **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج13 ص 184، ترجمة 2882

(4)

الإمامُ القدوةُ الأَسْوَدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ قَيْسٍ أَبُو عَمْرٍو النَّخَعِيُّ ت 75هـ،

من المذكورين في الموسوعة الميسرة،

تابعي، روى له الجماعة

قال الذهبي:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، أَبُو عَمْرٍو النَّخَعِيُّ، الكُوْفِيُّ.

وَقِيْلَ :يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيْدَ، وَوَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الأَسْوَدِ، وَابْنُ أَخِي عَلْقَمَةَ بنِ قَيْسٍ، وَخَالُ إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيّ.

فَهَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ رُؤُوْسِ العِلْمِ وَالعَمَلِ.

وَكَانَ الأَسْوَدُ مُخَضْرَماً، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ وَالإِسْلاَمَ.

وَحَدَّثَ عَنْ :مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وَبِلاَلٍ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَعَائِشَةَ، وَحُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، وَطَائِفَةٍ سِوَاهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنُهُ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَخُوْهُ، وَإِبْرَاهِيْمُ النَّخَعِيُّ، وَعُمَارَةُ بنُ عُمَيْرٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ نَظِيْرُ مَسْرُوْقٍ فِي الجَلاَلَةِ وَالعِلْمِ وَالثِّقَةِ وَالسِّنّ، يُضْرَبُ بِعِبَادَتِهِمَا المَثَلُ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ يُذْكَرُ أَنَّهُ ذَهَبَ بِمَهْرِ أُمِّ عَلْقَمَةَ إِلَيْهَا مِنْ قَيْسٍ جَدِّهِ، وَرَوَى عَنِ :الصِّدِّيْقِ أَنَّهُ جَرَّدَ مَعَهُ الحَجَّ.

وَرَوَى عَنْ :عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَسَمِعَ بِاليَمَنِ مِنْ مُعَاذٍ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الأَسْوَدِ :كَانَ أَبِي يَسْجُدُ فِي بُرْنُسِ طَيَالِسَةٍ وَيَدَاهُ فِيْهِ، أَوْ فِي ثِيَابِهِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ :رَأَيْتُ الأَسْوَدَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، وَقَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَرَأَيْتُهُ أَصْفَرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ.

قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بنِ طَارِقٍ :أَخْبَرَكُمُ ابْنُ خَلِيْلٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو المَكَارِمِ التَّيْمِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

حَجَّ الأَسْوَدُ ثَمَانِيْنَ، مِنْ بَيْنِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.

وَبِهِ :إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَنْدَلٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَيْمُوْنٍ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ:

كَانَ الأَسْوَدُ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ.

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ :سُئِلَ الشَّعْبِيُّ، عَنِ الأَسْوَدِ بنِ يَزِيْدَ، فَقَالَ:

كَانَ صَوَّاماً، قَوَّاماً، حَجَّاجاً.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ :رُبَّمَا أَحْرَمَ الأَسْوَدُ مِنْ جَبَّانَةِ عَرْزَمٍ

وَقَالَ جَابِرٌ الجُعْفِيُّ :عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الأَسْوَدِ، قَالَ:

مَا سَمِعْتُ الأَسْوَدَ إِذَا أَهَلَّ يُسَمِّي حَجّاً وَلاَ عُمْرَةً قَطُّ، يَقُوْلُ :إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ نِيَّتِي.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :كَانَ الأَسْوَدُ يَقُوْلُ فِي تَلْبِيَتِهِ: لَبَّيْكَ غَفَّارَ الذُّنُوْبِ.

وَمِنْ مَنَاكِيْرِ مُوْسَى بنِ عُمَيْرٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنِ :الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ :-حَصِّنُوا أَمْوَالَكُم بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُم بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلاَءِ الدُّعَاءَ

قَرَأَ الأَسْوَدُ عَلَى :عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ.

تَلاَ عَلَيْهِ :يَحْيَى بنُ وَثَّابٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ النَّخَعِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ.

وَرَوَى :يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ العَطَّارُ فِي زُهْدِ الثَّمَانِيَةِ، عَنْ يَزِيْدَ بنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ، قَالَ:

كَانَ الأَسْوَدُ يَجْتَهِدُ فِي العِبَادَةِ، وَيَصُوْمُ حَتَّى يَخْضَرَّ وَيَصْفَرَّ، فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى.

فَقِيْلَ لَهُ :مَا هَذَا الجَزَعُ؟

فَقَالَ :مَا لِي لاَ أَجْزَعُ، وَاللهِ لَوْ أُتُيْتُ بِالمَغْفِرَةِ مِنَ اللهِ، لأَهَمَّنِي الحَيَاءُ مِنْهُ مِمَّا قَدْ صَنَعْتُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ الذَّنْبُ الصَّغِيْرُ فَيَعْفُو عَنْهُ، فَلاَ يَزَالُ مُسْتَحِياً مِنْهُ.

وَرَوَى :شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ:

أَنَّ الأَسْوَدَ كَانَ يَصُوْمُ الدَّهْرَ - هَذَا صَحِيْحٌ عَنْهُ - وَكَأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ تَأَوَّلَ.

وَرَوَى :حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ:

كَانَ الأَسْوَدُ يَصُوْمُ حَتَّى يَسْوَدَّ لِسَانُهُ مِنَ الحَرّ.

وَرَوَى :مَنْصُوْرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ :أَنَّ الأَسْوَدَ كَانَ يُحْرِمُ مِنْ بَيْتِهِ.

وَقَالَ أَشْعَثُ بنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ :رَأَيْتُ الأَسْوَدَ وَعَمْرَو بنَ مَيْمُوْنٍ أَهَلاَّ مِنَ الكُوْفَةِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ :رَأَيْتُ الأَسْوَدَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

وَقَالَ الحَسَنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ :رَأَيْتُ الأَسْوَدَ يَسْجُدُ فِي بُرْنُسِ طَيَالِسَةٍ.

قَدْ نَقَلَ العُلَمَاءُ فِي وَفَاةِ الأَسْوَدِ أَقْوَالاً، أَرْجَحُهَا :سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ - وَاللهُ يَرْحَمُهُ- .

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ النَّخَعِيُّ :كَانَ الأَسْوَدُ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، أَنَاخَ بَعِيْرَهُ وَلَوْ عَلَى حَجَرٍ. انتهى

قال المزي:

قال مُحَمَّد بْن سعد كان ثقة، وله أحاديث صالحة، أخبرنا مُحَمَّد بْن عُمَر، عن قيس بْن الربيع، عَن أبي إِسْحَاق، قال :توفي الأسود بْن يزيد بالكوفة سنة خمس وسبعين وَقَال غيره :مات سنة أربع وسبعين

روى له الجماعة

(5)

أمير المؤمنين في الحديث

أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97 – 161هـ

فقيه كوفي، من أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، من أتباع التابعين، روى له الجماعة

نُسب إليه التصوف سلوكًا لا تسمية.

قال حاجي خليفة في سلم الوصول: قدوة الزهاد أبو هاشم الصوفي [178]، من أجفة مشايخ الشام، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة أصله من الكوفة وهو أول من انتسب إلى التصوف واشتهر بالصوفي **وكان سفيان الثوري يقول :لولا أبو هاشم ما عرفت دقيق الريا وما أعلم ما الصوفي** وكان أبو هاشم يقول قلع الجبال بالإبر أيسر من إخراج الكبر من القلوب. ذكره صاحب "روض الأخبار [179] / [180]

وفي الموسوعة الميسرة: قول شيخ الإسلام ابن تيمية ومن وافقه: **أن أول من عُرف بالصوفي هو أبو هاشم الكوفي ت ١٥٠هـ أو ١٦٢هـ** بالشام بعد أن انتقل إليها، **وكان معاصراً لسفيان الثوري ت ١٥٥هـ قال عنه سفيان: "لولا أبو هاشم ما عُرِفت**

---

[178] ترجمته في "حلية الأولياء" (١٠/ ٢٢٥) و"تاريخ بغداد" (١٤/ ٣٩٧) و"نفحات الأنس" (١/ ٤٥).

[179] اسمه الكامل "روض الأخبار من ربيع الأبرار" لمؤلّفه محيي الدين محمد بن الخطيب القاسم، المتوفى سنة (٩٤٠ هـ). انظر "كشف الظنون" (١/ ٩١٦).

[180] مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، ج1 ص 106، ترجمة 263، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦

دقائق الرياء". وكان معاصراً لجعفر الصادق وينسب إلى الشيعة الأوائل، ويسميه الشيعة مخترع الصوفية. انتهى

وقال الذهبي في السير في ترجمة رابعة العدوية:

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ البُرْجُلاَنِيُّ :حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، قَالَ:

اسْتَأْذَنَ نَاسٌ عَلَى رَابِعَةَ وَمَعَهُم سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فَتَذَاكَرُوا عِنْدَهَا سَاعَةً، وَذَكَرُوا شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا، فَلَمَّا قَامُوا، قَالَتْ لِخَادِمَتِهَا: إِذَا جَاءَ هَذَا الشَّيْخُ وَأَصْحَابُهُ، فَلاَ تَأْذَنِي لَهُم، فَإِنِّي رَأَيتُهُم يُحِبُّونَ الدُّنْيَا.

قَالَ جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ :**دَخَلْتُ مَعَ الثَّوْرِيِّ عَلَى رَابِعَةَ، فَقَالَ سُفْيَانُ :وَاحُزْنَاهُ! فَقَالَتْ :لاَ تَكْذِبْ، قُلْ :وَ اقِلَّةَ حُزْنَاهُ!**

قال الذهبي في السير

هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، إِمَامُ الحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الثَّوْرِيُّ، الكُوْفِيُّ، المُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الجَامِعِ).

من شيوخه: عَمْرُو بنُ قَيْسٍ المُلاَئِيُّ

سُفْيَانُ بنُ وَكِيْعٍ :حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، سَمِعَ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُوْلُ :لَوْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي التَّابِعِيْنَ، لَكَانَ فِيْهِم لَهُ شَأْنٌ.

وَعَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ، قَالَ :لَوْ حَضَرَ عَلْقَمَةُ وَالأَسْوَدُ، لاَحْتَاجَا إِلَى سُفْيَانَ.

وَرَوَى :ضَمْرَةُ، عَنِ المُثَنَّى بنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ :**سُفْيَانُ عَالِمُ الأُمَّةِ، وَعَابِدُهَا.**

وَقَالَ بِشْرٌ الحَافِي :كَانَ الثَّوْرِيُّ عِنْدَنَا إِمَامَ النَّاسِ.

وَعَنْهُ، قَالَ :سُفْيَانُ فِي زَمَانِهِ، كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي زَمَانِهِمَا.

قَالَ أَبُو قَطَنٍ :قَالَ لِي شُعْبَةُ: إِنَّ سُفْيَانَ سَادَ النَّاسَ بِالوَرَعِ وَالعِلْمِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَاهِلِيُّ :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الثَّوْرِيِّ يُشَاوِرُهُ فِي الحَجِّ.

قَالَ :لاَ تَصْحَبْ مَنْ يُكرَمُ عَلَيْكَ، فَإِنْ سَاوَيتَه فِي النَّفَقَةِ أَضَرَّ بِكَ، وَإِنْ تَفَضَّلَ عَلَيْكَ اسْتَذَلَّكَ.

وَنَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَفِي يَدِهِ دَنَانِيْرُ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! تُمْسِكُ هَذِهِ الدَّنَانِيْرَ؟!

قَالَ :اسْكُتْ، فَلَوْلاَهَا لَتَمَنْدَلَ بِنَا المُلُوْكُ.

قَالَ :قَدْ كَانَ سُفْيَانُ رَأْساً فِي الزُّهدِ، وَالتَّأَلُّهِ، وَالخَوْفِ، رَأْساً فِي الحِفْظِ، رَأْساً فِي مَعْرِفَةِ الآثَارِ، رَأْساً فِي الفِقْهِ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ مِنْ أَئِمَّةِ الدِّيْنِ، وَاغْتُفِرَ لَهُ غَيْرُ مَسْأَلَةٍ اجْتَهَدَ فِيْهَا،

أَبُو هِشَامٍ :حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُوْلُ:

لَيْسَ الزُّهدُ بِأَكْلِ الغَلِيْظِ، وَلُبْسِ الخَشِنِ، وَلَكِنَّهُ قِصَرُ الأَمَلِ، وَارْتِقَابُ المَوْتِ.

يَحْيَى بنُ يَمَانٍ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُوْلُ:

المَالُ دَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَالعَالِمُ طَبِيْبُ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَإِذَا جَرَّ العَالِمُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ، فَمَتَى يُبرِئُ النَّاسَ

-

وَعَنْ سُفْيَانَ، قَالَ : مَا نَعْلَمُ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ بِنِيَّةٍ.

الخُرَيْبِيُّ :عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ :**احْذَرْ سَخَطَ اللهِ فِي ثَلاَثٍ: احْذَرْ أَنْ تُقَصِّرَ فِيْمَا أَمَرَكَ، وَاحْذَرْ أَنْ يَرَاكَ وَ أَنْتَ لاَ تَرْضَى بِمَا قَسَمَ لَكَ، وَأَنْ تَطْلُبَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا، فَلاَ تَجِدْهُ، أَنْ تَسَخْطَ عَلَى رَبِّكَ.**

قَالَ خَالِدُ بنُ نِزَارٍ الأَيْلِيُّ :قَالَ سُفْيَانُ: **الزُّهْدُ زُهْدَانِ: زُهْدُ فَرِيْضَةٍ، وَزُهْدُ نَافِلَةٍ. فَالفَرْضُ :أَنْ تَدَعَ الفَخْرَ وَالكِبْرَ، وَالعُلُوَّ، وَالرِّيَاءَ، وَالسُّمْعَةَ، وَالتَّزَيُّنَ لِلنَّاسِ. وَأَمَّا زُهدُ النَّافِلَةِ :فَأَنْ تَدَعَ مَا أَعْطَاكَ اللهُ مِنَ الحَلاَلِ، فَإِذَا تَرَكتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، صَارَ فَرِيْضَةً عَلَيْكَ أَلاَّ تَتْرُكَهُ إِلاَّ للهِ.**

وَقِيْلَ :**إِنَّ عَبْدَ الصَّمَدِ عَمَّ المَنْصُوْرِ دَخَلَ عَلَى سُفْيَانَ يَعُودُهُ**، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الحَائِطِ، وَلَمْ يَرُدَّ السَّلاَمَ.

فَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ :يَا سَيْفُ! أَظُنُّ أَبَا عَبْدِ اللهِ نَائِماً.

قَالَ :أَحسِبُ ذَاكَ - أَصْلَحَكَ اللهُ.-

فَقَالَ سُفْيَانُ :لاَ تَكْذِبْ، لَسْتُ بِنَائِمٍ.

فَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ :يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! لَكَ حَاجَةٌ؟

قَالَ :نَعَمْ، ثَلاَثُ حَوَائِجَ :لاَ تَعُودَ إِلَيَّ ثَانِيَةً، وَلاَ تَشْهدَ جِنَازَتِي، وَلاَ تَتَرَحَّمَ عَلَيَّ.

فَخَجِلَ عَبْدُ الصَّمَدِ، وَقَامَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أَخْرُجَ، إِلاَّ وَرَأْسُهُ مَعِي.

قَالَ يُوْسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ:

قَالَ سُفْيَانُ: زَيِّنُوا العِلْمَ وَالحَدِيْثَ بِأَنْفُسِكُم، وَلاَ تَتَزَيَّنُوا بِهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ:

طُلِبَ سُفْيَانُ، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَنَفَذَ المَهْدِيُّ إِلَى مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ - وَهُوَ عَلَى مَكَّةَ - فِي طَلَبِهِ، فَأُعْلِمَ سُفْيَانُ بِذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: إِنْ كُنْتَ تُرِيْدُ إِتْيَانَ القَوْمِ، فَاظْهَرْ حَتَّى أَبعَثَ بِكَ إِلَيْهِم، وَإِلاَّ فَتَوَارَ.

قَالَ: فَتَوَارَى سُفْيَانُ، وَطَلَبَهُ مُحَمَّدٌ، وَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى بِمَكَّةَ: مَنْ جَاءَ بِسُفْيَانَ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا.

فَلَمْ يَزَلْ مُتَوَارِياً بِمَكَّةَ، لاَ يَظْهَرُ إِلاَّ لأَهْلِ العِلْمِ، وَمَنْ لاَ يَخَافُهُ.

قَالَ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ :سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ أَكْثَمَ يَقُوْلُ:

كَانَ فِي النَّاسِ رُؤَسَاءُ، كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَأْساً فِي الحَدِيْثِ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ رَأْساً فِي القِيَاسِ، وَالكِسَائِيُّ رَأْساً فِي القُرَّاءِ، فَلَمْ يَبْقَ اليَوْمَ رَأْسٌ فِي فَنٍّ مِنَ الفُنُوْنِ.

قُلْتُ :كَانَ بَعْدَ طَبَقَةِ هَؤُلاَءِ رُؤُوْسٌ، فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ رَأْساً فِي الحَدِيْثِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرٌ رَأْساً فِي اللُّغَةِ، وَالشَّافِعِيُّ رَأْساً فِي الفِقْهِ، وَيَحْيَى الزُّبَيْرِيُّ رَأْساً فِي القِرَاءاتِ، وَمَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ رَأْساً فِي الزُّهدِ.

ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُم :ابْنُ المَدِيْنِيّ رَأْساً فِي الحَدِيْثِ وَعِلَلِهِ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رَأْساً فِي الفِقْهِ وَالسُّنَّةِ، وَأَبُو عُمَرَ الدُّوْرِيُّ رَأْساً فِي القِرَاءاتِ، وَابْنُ الأَعْرَابِيّ رَأْساً فِي اللُّغَةِ، وَالسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ رَأْساً فِي الزُّهدِ.

قال أبو نعيم في الحلية:

حَدَّثَنَا أَبِي، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ، يَقُولُ :سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :كَانَ الرَّجُلُ لَا يَطْلُبُ الْحَدِيثَ حَتَّى يَتَعَبَّدَ قَبْلَ ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، ثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :**كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْحَدِيثَ تَأَدَّبَ وَتَعَبَّدَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ سَنَةً**.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ :ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ أَبُو عَاصِمٍ :زَعَمَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ: **كَانَ الرَّجُلُ لَا يَطْلُبُ الْحَدِيثَ حَتَّى يَتَعَبَّدَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ سَنَةً**

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَطَّابِ، ح. وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَا :ثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيُّ، يَقُولُ : **زَيِّنُوا الْعِلْمَ بِأَنْفُسِكُمْ وَلَا تَزَيَّنُوا بِالْعِلْمِ.**

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، - إِمْلَاءً، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :**الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ دَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ دَوَاءٌ، فَإِذَا فَسَدَ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ يَشْفِي الدَّاءَ.**

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ، ح. وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدٍ الْبَجَلِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ

الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ : **الْعِلْمُ طَبِيبُ الدِّينِ وَالدِّرْهَمُ دَاءُ الدِّينِ فَإِذَا جَذَبَ الطَّبِيبُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَمَتَى يُدَاوِي غَيْرَهُ**

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :**مَا أَطَاقَ أَحَدٌ الْعِبَادَةَ وَلَا قَوِيَ عَلَيْهَا إِلَّا بِشِدَّةِ الْخَوْفِ**

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ، يَقُولُ :قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: **إِنَّمَا يُطْلَبُ الْعِلْمُ لِيُتَّقَى اللهَ بِهِ فَمِنْ ثَمَّ فُضِّلَ، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ**

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ، يَقُولُ :قَالَ سُفْيَانُ: **إِنَّمَا فُضِّلَ الْعِلْمُ عَلَى غَيْرِهِ لِيُتَّقَى اللهَ بِهِ.**

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَحْمُودٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، ثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَمْرُو بْنُ خَلَفٍ الْخَثْعَمِيُّ ثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ : **كَانَ يُقَالُ حُسْنُ الْأَدَبِ يُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ**

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ صُبَيْحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو مُسْلِمٍ الشَّهِيرُ بِالْمُسْتَمْلِي، عَنْ سُفْيَانَ، ح. وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: **تَعَلَّمُوا هَذَا الْعِلْمَ وَاكْظِمُوا وَ أَفْرِغُوا عَلَيْهِ وَلَا تُخْلِطُوهُ بِضَحِكٍ فَتَجْمَدَ الْقُلُوبُ**

من كراماته:

قال اللالكائي: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : أَنَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : قُرِئَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمِصْرِيِّ - وَأَنَا أَسْمَعُ - : حَدَّثَكُمْ يُوسُفُ بْنُ مُوسَى قَالَ : ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ الْأَنْطَاكِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ السِّجِسْتَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ

إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ الْمَكِّيِّ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ هَرَاةَ شَيْخٌ صَدُوقٌ ، (قَالَ : دَخَلْتُ زَمْزَمَ ، فَإِذَا بِشَيْخٍ يَنْزِعُ الدَّلْوَ الَّذِي يَلِي الرُّكْنَ ، فَلَمَّا شَرِبَ أَدْخَلَ الدَّلْوَ ، فَأَخَذْتُ فَضْلَتَهُ فَشَرِبْتُهَا فَإِذَا بِسُوَيْقٍ لَوْزٍ لَمْ أَذُقْ قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهُ ، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ذَهَبَ ، ثُمَّ عُدْتُ مِنَ الْغَدِ فِي السَّحَرِ فَجَلَسْتُ إِلَى بِئْرِ زَمْزَمَ ، فَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ زَمْزَمَ قَدْ سَدَلَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَتَى الْبِئْرَ فَنَزَعَ بِالدَّلْوِ فَأَخَذْتُ فَضْلَتَهُ فَشَرِبْتُ فَإِذَا مَاءٌ مَضْرُوبٌ بِعَسَلٍ لَمْ أَذُقْ قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهُ ، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ذَهَبَ ، ثُمَّ عُدْتُ مِنَ الْغَدِ فِي السَّحَرِ فَجَلَسْتُ إِلَى بِئْرِ زَمْزَمَ ، فَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ زَمْزَمَ قَدْ سَدَلَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَتَى الْبِئْرَ فَنَزَعَ بِالدَّلْوِ ، فَأَخَذْتُ مِلْحَفَتَهُ ، فَلَفَفْتُهَا عَلَى يَدِي وَأَخَذْتُ فَضْلَتَهُ فَشَرِبْتُهُ ، فَإِذَا لَبَنٌ مَضْرُوبٌ بِالسُّكَّرِ لَمْ أَذُقْ قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : أَيَا شَيْخُ ، بِحَقِّ هَذِهِ الْبُنْيَةِ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : تَكْتُمُ عَلَيَّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : حَتَّى أَمُوتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ :ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدَةَ النَّجَّارَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ يَقُولُ: كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ فِي مَجْلِسِ عَارِمِ بْنِ الْفَضْلِ وَمَعَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ :أُفِيدُكَ فَائِدَةً حَسَنَةً تُرِيدُهَا؟ قُلْتُ :نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَى عَارِمٍ، فَقَالَ :يَا أَبَا النُّعْمَانِ كَيْفَ كَانَ قِصَّةُ الطَّيْرِ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيّ؟ فَقَالَ :نَعَمْ نَعَمْ، فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ وَأَوْمَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ بِرَأْسِهِ وَأَوْمَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدَةَ بِرَأْسِهِ وَأَوْمَأَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بِرَأْسِهِ، فَقَالَ :كَانَ قَدِمَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَاهُنَا الْبَصْرَةَ فَارًّا مِنَ الْقَوْمِ فَاسْتَخْفَى فِي بَعْضِ بُيُوتِ أَصْحَابِنَا وَكَانَ لِابْنِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ طَيْرٌ يَلْعَبُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ يَوْمًا :إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ :أُحِبُّ أَنْ تَسْتَوْهِبَ هَذَا الطَّيْرَ مِنْ أَبِيكَ وَتَهَبَهُ لِي قَالَ: نَعَمْ فَاسْتَوْهَبَ ذَلِكَ الطَّيْرَ مِنْ أَبِيهِ فَوَهَبَهُ لِسُفْيَانَ فَقَبَضَهُ سُفْيَانُ فَأَطَارَهُ، فَطَارَ وَخَرَجَ مِنَ الْكُوَّةِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُ يَسْرَحُ بِالنَّهَارِ، أَمَرَهُ فَخَرَجُوا

إِلَى جَنَازَتِهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ، فَلَمَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ وَأُهِيلَ عَلَيْهِ التُّرَابُ، وَانْصَرَفَ النَّاسُ، وَيَأْتِي ذَلِكَ الطَّيْرُ حَتَّى قَعَدَ عَلَى قَبْرِ سُفْيَانَ كَئِيبًا حَزِينًا، ثُمَّ طَارَ فَذَهَبَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى مَاتَ ذَلِكَ الطَّيْرُ فَعَمَدَ صَاحِبُهُ فَدَفَنَهُ إِلَى جَنْبِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَوْمَأَ الشَّيْخُ بِرَأْسِهِ [181]

للدكتور عبد الحليم محمود كتاب باسم " **أقطاب التصوف – سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث** " اعتبره قطبا من أقطاب التصوف، قال في مقدمته:

ووجدت لسفيان متناثرات كثيرة هنا وهناك في مختلف كتب التصوف، ولقد تبينت من كل ذلك في يقين: أن سفيان الثوري جدير – وأكتبها بالخط العريض – بالدراسة، وجدير بأن ترسم حياته على نهج واضح، فإن في هذه الدراسة فوائد علمية في غاية النفاسة[182]

[181] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) ، **كرامات الأولياء للالكائي - من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي** ، سياق ما روي من كرامات سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله، رقم 161، 162، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر: دار طيبة – السعودية، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م

[182] الدكتور عبد الحليم محمود كتاب باسم " **أقطاب التصوف – سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث**، ص 7، دار المعارف

(6)

الإمام مالك ت 179 هـ إمام دار الهجرة

روى له الجماعة

قلتُ: ذكرنا من ترجمته ما تيسر لنا في باب "أئمة المذاهب الأربعة المحدثون والتصوف

(7)

عبد الله بن المبارك (118 – 181 هـ)

الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُالأَتْقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ، الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ ، وَحَدِيْثُهُ حُجَّةٌ بِالإِجْمَاعِ ، صَحِبَهُ الصُّوفِيَّةُ ، أَنصَحُ لِلأُمَّةِ ابْنُ المُبَارَكِ، لِيَكُنْ مَجْلِسُكَ مَعَ المَسَاكِيْنِ،

نَحْنُ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أَحْوَجُ

روى له الجماعة

قال الذهبي في السير:

عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ

الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُالأَتْقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ مَوْلاَهُم، التُّرْكِيُّ، ثُمَّ المَرْوَزِيُّ، **الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ**، وَكَانَتْ أُمُّهُ خُوَارِزْمِيَّةٌ.[183]

[183] طبقات خليفة: ٣٢٣، تاريخ خليفة: ١٤٦، التاريخ الكبير: ٥ / ٢١٢، التاريخ الصغير: ٢ / ٢٢٥، المعارف: ٥١١، الجرح والتعديل: ٥ / ١٧٩، الولاة والقضاة: ٣٦٨، حلية الأولياء: ٨ / ١٦٢،

مَوْلِدُهُ :فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.

فَطَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً.

فَأَقْدَمُ شَيْخٍ لَقِيَهُ :هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسٍ الخُرَاسَانِيُّ، تَحَيَّلَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى السِّجنِ، فَسمِعَ مِنْهُ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ، وَأَخَذَ عَنْ بقَايَا التَّابِعِيْنَ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّرْحَالِ وَالتَّطْوَافِ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَفِي الغَزْوِ، وَفِي التِّجَارَةِ، وَالإِنفَاقِ عَلَى الإِخْوَانِ فِي اللهِ، وَتَجهِيزِهِم مَعَهُ إِلَى الحَجِّ.

سَمِعَ مِنْ :سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَالجُرَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَالأَعْمَشِ، وَبُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُردَةَ، وَخَالِدٍ الحَذَّاءِ، وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَوْنٍ، وَمُوْسَى بنِ عُقْبَةَ، وَأَجْلَحَ الكِنْدِيِّ، وَحُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، وَحَنْظَلَةَ السَّدُوْسِيِّ، وَحَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ المِصْرِيِّ، وَكَهْمَسٍ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَيُوْنُسَ الأَيْلِيِّ، وَالحَمَّادَيْنِ، وَمَالِكٍ، وَاللَّيْثِ، وَابْنِ لَهِيْعَةَ، وَهُشَيْمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عَيَّاشٍ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَبَقِيَّةَ بنِ الوَلِيْدِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَصنَّفَ التَّصَانِيْفَ النَّافِعَةَ الكَثِيْرَةَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مَعْمَرٌ، وَالثَّوْرِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، وَطَائِفَةٌ مِنْ شُيُوْخِه، وَبَقِيَّةُ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَطَائِفَةٌ مِنْ أَقرَانِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ هَمَّامٍ، وَالقَطَّانُ، وَعَفَّانُ، وَابْنُ مَعِيْنٍ، وَحِبَّانُ بنُ مُوْسَى، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَيَحْيَى بنُ

الانتفاء: ١٣٢، تاريخ بغداد: ١٠ / ١٥٢، طبقات الشيرازي: الورقة: ٢٦، ترتيب المدارك: / ٣٠٠، صفوة لصفوة: ٤ / ١٣٤ - ١٤٧، وفيات الأعيان: ٣ / ٣٢، تهذيب الكمال: ٧٣٠، تذهيب التهذيب: ٢ / ١٧٧ / ٢ تذكرة الحفاظ: ١ / ١٧٤، العبر: ١ / ٢٨٠، الديباج المذهب: ١٣٠، غاية النهاية: ١ / ٤٤٦، تهذيب التهذيب: ٥ / ٣٨٢، النجوم الزاهرة: ٢ / ٢٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢١١، الطبقات الكبرى للشعراني: ٥٠، شذرات الذهب: ١ / ٢٩٥.

آدَمَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَأَبُو سَلَمَةَ المِنْقَرِيُّ، وَمُسْلِمٌ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَعَبْدَانُ، وَالحَسَنُ بنُ الرَّبِيْعِ البُوْرَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مَنِيْعٍ، وَعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، وَالحَسَنُ بنُ عِيْسَى بنِ مَاسَرْجِسَ، وَالحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُجَشِّرٍ، وَيَعْقُوْبُ الدَّوْرَقِيُّ، وَأُمَمٌ يَتَعَذَّرُ إِحصَاؤُهُم، وَيَشُقُّ اسْتِقصَاؤُهُم.

وَحَدِيْثُهُ حُجَّةٌ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ فِي المَسَانِيْدِ وَالأُصُوْلِ.

وَيقعُ لَنَا حَدِيْثُهُ عَالِياً، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالإِجَازَةِ العَالِيَةِ سِتَّةُ أَنْفُسٍ.

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، وَعِدَّةٌ، عَنْ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ بَيَانٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُوْنُسَ بنِ يَزِيْدَ الأَيْلِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَتِ الفُتْيَا فِي (المَاءُ مِنَ المَاءِ) رُخصَةً فِي أَوَّلِ الإِسْلاَمِ، ثُمَّ نُهِيَ عَنْهَا.

أَخْرَجَهُ: التِّرْمِذِيُّ [184] ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مَنِيْعٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنْ لَهُ عِلَّةٌ، لَمْ يَسْمَعْهُ ابْنُ شِهَابٍ مِنْ سَهْلٍ.

---

184 رقم (١١٠) في الطهارة: باب ما جاء أن الماء من الماء، وأخرجه أحمد ٥ / ١١٥، ١١٦، وابن ماجة (٦٠٩) ، وابن حبان (٢٢٨) ، من طريق الزهري، عن سهل بن سعد، ورواه أبو داود (٢١٤) من طريق الزهري، حدثني بعض من أرضى، أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن أبي بن كعب أخبره..قال ابن حجر في " التلخيص " ص (٤٩) : وجزم موسى بن هارون والدارقطني بأن الزهري لم يسمع من سهل، لكن للحديث طريق آخر صحيح أخرجه أبو داود (٢١٥) ، والدارمي ١ / ١٩٤ من حديث محمد بن مهران الرازي قال: حدثنا مبشر الحلبي، عن محمد أبي غسان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: حدثني أبي بن كعب: إن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام، ثم أمر بالاغتسال بعد.

ارْتَحَلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِلَى :الحَرَمَيْنِ، وَالشَّامِ، وَمِصْرَ، وَالعِرَاقَ، وَالجَزِيْرَةِ، وَخُرَاسَانَ، وَحَدَّثَ بِأَمَاكِنَ.

قَالَ قَعْنَبُ بنُ المُحَرِّرِ :ابْنُ الْمُبَارَكِ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، مِنْ تَمِيْمٍ

وَقَالَ البُخَارِيُّ :وَلاَؤُهُ لِبَنِي حَنْظَلَةَ.

وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مُصْعَبٍ فِي)تَارِيْخِ مَرْوَ : (كَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ خُوَارِزمِيَّةً، وَأَبُوْهُ تُرْكِيٌّ، وَكَانَ عَبداً لِرَجُلٍ تَاجِرٍ مِنْ هَمَذَانَ، مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا قَدِمَ هَمَذَانَ، يَخضَعُ لِوَالِدَيْهِ وَيُعَظِّمُهُم.

أَخْبَرَنَا أَبُو الغَنَائِمِ المُسْلِمُ بنُ مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ، وَغَيْرُهُ كِتَابَةً، أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ السِّيْبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمَّادِ بنِ سُفْيَانَ بِالكُوْفَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبِي رِزْمَةَ، سَمِعْتُ أَبِي، سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُوْلُ:

نَظَرَ أَبُو حَنِيْفَةَ إِلَى أَبِي، فَقَالَ :أَدَّتْ أُمُّهُ إِلَيْكَ الأَمَانَةَ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بعَبْدِ اللهِ.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ الفَلاَّسُ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ :وُلِدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.

قَالَ أَحْمَدُ العِجْلِيُّ :ابْنُ الْمُبَارَكِ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ فِي الحَدِيْثِ، رَجُلٌ صَالِحٌ، يَقُوْلُ الشِّعْرَ، وَكَانَ جَامِعاً لِلْعِلْمِ.

قَالَ العَبَّاسُ بنُ مُصْعَبٍ :جَمَعَ عَبْدُ اللهِ الحَدِيْثَ، وَالفِقْهَ، وَالعَرَبِيَّةَ، وَأَيَّامَ النَّاسِ، وَالشَّجَاعَةَ، وَالسَّخَاءَ، وَالتِّجَارَةَ، وَالمَحَبَّةَ عِنْدَ الفَرْقِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاءُ :مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ مِثْلَ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَالنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ، وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى.

وذكره البيهقي في " السنن " ١ / ١٦٥ / ١٦٦، من طريق أبي داود، ووصفه بأن إسناده موصول صحيح، ورواه الدارقطني في " سننه " ص (٤٦) وقال: صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢٩) ، وابن خزيمة (٢٢٥)

عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ :سَمِعْتُ نُعَيْمَ بنَ حَمَّادٍ، سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ آدَمَ يَقُوْلُ:
كُنْتُ إِذَا طَلَبتُ دَقِيْقَ المَسَائِلِ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ ابْنِ المُبَارَكِ، أَيِسْتُ مِنْهُ.
عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ الفَرَائِضِيُّ :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ صَدَقَةَ، سَمِعْتُ شُعَيْبَ بنَ حَرْبٍ، قَالَ:
مَا لَقِيَ ابْنُ المُبَارَكِ رَجُلاً إِلاَّ وَابْنُ المُبَارَكِ أَفْضَلُ مِنْهُ.
قَالَ :وَسَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ يَقُوْلُ: **ابْنُ المُبَارَكِ فِي المُحَدِّثِيْنَ مِثْلُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ فِي النَّاسِ**

الدَّغُوْلِيُّ :حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيْدِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ خَالِدٍ، قَالَ:
تَعَرَّفْتُ إِلَى إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَيَّاشٍ بِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، فَقَالَ إِسْمَاعِيْلُ : **مَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِثْلُ ابْنِ المُبَارَكِ، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ، إِلاَّ وَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ.**

صَحِبَهُ الصُّوفِيَّةُ

قَالَ الحَاكِمُ :أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ سَعِيْدٍ الطَّائِيُّ، **حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ الصُّوْفِيُّ** بِمَنْبِجَ، قَالَ:
خَرَجَ ابْنُ المُبَارَكِ مِنْ بَغْدَادَ يُرِيْدُ المَصِّيْصَةَ، فَصَحِبَهُ الصُّوفِيَّةُ،
فَقَالَ لَهُم :أَنْتُم لَكُم أَنْفُسٌ تَحْتَشِمُوْنَ أَنْ يُنفَقَ عَلَيْكُم، يَا غُلاَمُ! هَاتِ الطَّسْتَ.
فَأَلْقَى عَلَيْهِ مِنْدِيلاً، ثُمَّ قَالَ :يُلقِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُم تَحْتَ المِنْدِيلِ مَا مَعَهُ.
فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُلقِي عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، وَالرَّجُلُ يُلقِي عِشْرِيْنَ، فَأَنفَقَ عَلَيْهِم إِلَى المَصِّيْصَةِ، ثُمَّ قَالَ :هَذِهِ بِلاَدُ نَفِيرٍ، فَنَقْسِمُ مَا بَقِيَ، فَجَعَلَ يُعطِي الرَّجُلَ عِشْرِيْنَ دِيْنَاراً، فَيَقُوْلُ :يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّمَا أَعْطَيْتُ عِشْرِيْنَ دِرْهَماً.
فَيَقُوْلُ :وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يُبَارِكَ اللهُ لِلْغَازِي فِي نَفَقَتِهِ[185]

[185] تاريخ بغداد " ١٠ / ١٥٧، ١٥٨.

كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ إِذَا كَانَ وَقْتُ الحجّ

قَالَ الخَطِيْبُ :أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، قَالُوا:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الكَاتِبُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ المُقْرِئُ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ الدَّوْرَقِيَّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ، سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ:

كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ إِذَا كَانَ وَقْتُ الحجّ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، فَيَقُوْلُوْنَ :نَصْحَبُكَ.

فَيَقُوْلُ :هَاتُوا نَفَقَاتِكُم.

فَيَأْخُذُ نَفَقَاتِهِم، فَيَجْعَلُهَا فِي صُنْدُوْقٍ، وَيُقْفِلُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَكتَرِي لَهُم، وَيُخْرِجُهُم مِنْ مَرْوَ إِلَى بَغْدَادَ، فَلاَ يَزَالُ يُنفِقُ عَلَيْهِم، وَيُطعِمُهُم أَطْيَبَ الطَّعَامِ، وَأَطْيَبَ الحَلوَى، ثُمَّ يُخْرِجُهُم مِنْ بَغْدَادَ بِأَحْسَنِ زِيٍّ، وَأَكمَلِ مُرُوءةٍ، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِ - ﷺ -فَيَقُوْلُ لِكُلِّ وَاحِدٍ :مَا أَمَرَكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشتَرِيَ لَهُم مِنَ المَدِيْنَةِ مِنْ طُرَفِهَا؟

فَيَقُوْلُ :كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ يُخْرِجُهُم إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا قَضَوْا حَجَّهُم، قَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم :مَا أَمَرَكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشتَرِيَ لَهُم مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ؟

فَيَقُوْلُ :كَذَا وَكَذَا.

فَيَشْتَرِي لَهُم، ثُمَّ يُخْرِجهُم مِنْ مَكَّةَ، فَلاَ يَزَالُ يُنْفِقُ عَلَيْهِم إِلَى أَنْ يَصِيْرُوا إِلَى مَرْوَ، فَيُجَصِّصُ بُيُوْتَهُم وَأَبْوَابَهُم، فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، عَمِلَ لَهُم وَلِيمَةً وَكَسَاهُم، فَإِذَا أَكَلُوا وَسُرُّوا، دَعَا بِالصُّنْدُوقِ، فَفَتَحَهُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُم صُرَّتَهُ عَلَيْهَا اسْمُهُ.

وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى الفُقَرَاءِ، فِي كُلِّ سَنَةٍ مائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ

قَالَ أَبِي :أَخْبَرَنِي خَادِمُهُ أَنَّهُ عَمِلَ آخِرَ سَفْرَةٍ سَافَرَهَا دَعْوَةً، فَقَدَّمَ إِلَى النَّاسِ خَمْسَةً وَعِشْرِيْنَ خِوَاناً فَالُوْذَجَ، فَبَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ لِلْفُضَيْلِ :لَوْلاَكَ وَأَصْحَابَكَ مَا اتَّجَرْتُ.

وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى الفُقَرَاءِ، فِي كُلِّ سَنَةٍ مائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ

عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ :حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ المُبَارَكِ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَقضِيَ دَيْناً عَلَيْهِ، فَكَتَبَ لَهُ إِلَى وَكِيلٍ لَهُ.

فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الكِتَابُ، قَالَ لَهُ الوَكِيلُ :كَمِ الدَّيْنُ الَّذِي سَأَلْتَهُ قَضَاءهُ؟

قَالَ :سَبْعُ مائَةِ دِرْهَمٍ.

وَإِذَا عَبْدُ اللهِ قَدْ كَتَبَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ سَبْعَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ، فَرَاجَعَهُ الوَكِيلُ، وَقَالَ :إِنَّ الغَلاَّتِ قَدْ فَنِيَتْ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ :إِنْ كَانَتِ الغَلاَّتُ قَدْ فَنِيَتْ، فَإِنَّ العُمْرَ أَيْضاً قَدْ فَنِيَ، فَأَجِزْ لَهُ مَا سَبَقَ بِهِ قَلَمِي

سَأَلَ عَنِ الشَّابِّ، فَقَالَ :مَحْبُوْسٌ عَلَى عَشْرَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُنْذِرِ :حَدَّثَنِي يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، قَالَ: كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ كَثِيْرَ الاختِلاَفِ إِلَى طَرَسُوْسَ، وَكَانَ يَنْزِلُ الرَّقَّةَ فِي خَانٍ، فَكَانَ شَابٌّ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، وَيَقُوْمُ بِحَوَائِجِهِ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، فَقَدِمَ عَبْدُ اللهِ مَرَّةً، فَلَمْ يَرَهُ، فَخَرَجَ فِي النَّفِيْرِ مُسْتَعجِلاً، فَلَمَّا رَجَعَ، سَأَلَ عَنِ الشَّابِّ، فَقَالَ :مَحْبُوْسٌ عَلَى عَشْرَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ.

فَاسْتَدَلَّ عَلَى الغَرِيْمِ، وَوَزَنَ لَهُ عَشْرَةَ آلاَفٍ، وَحَلَّفَهُ أَلاَّ يُخْبِرَ أَحَداً مَا عَاشَ، فَأُخْرِجَ الرَّجُلُ، وَسَرَى ابْنُ المُبَارَكِ، فَلَحِقَهُ الفَتَى عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنَ الرَّقَّةِ، فَقَالَ لِي :يَا فَتَى أَيْنَ كُنْتَ؟ لَمْ أَرَكَ!

قَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كُنْتُ مَحْبُوْساً بِدَيْنٍ.

قَالَ :وَكَيْفَ خَلصتَ؟

قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ فَقَضَى دَيْنِي، وَلَمْ أَدرِ.

قَالَ :فَاحْمَدِ اللهَ، وَلَمْ يَعْلَمِ الرَّجُلُ إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللهِ

تَأْمُرُنَا بِالزُّهْدِ وَالتَّقَلُّلِ وَالبُلْغَةِ، وَنَرَاكَ تَأْتِي بِالبَضَائِعِ

أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ :سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ بَشَّارٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الفُضَيْلِ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ لابْنِ المُبَارَكِ:

أَنْتَ تَأْمُرُنَا بِالزُّهْدِ وَالتَّقَلُّلِ وَالبُلْغَةِ، وَنَرَاكَ تَأْتِي بِالبَضَائِعِ، كَيْفَ ذَا؟

قَالَ :يَا أَبَا عَلِيٍّ، إِنَّمَا أَفْعَلُ ذَا لأَصُوْنَ وَجْهِي، وَأُكرِمَ عِرضِي، وَأَسْتَعِيْنَ بِهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّي.

قَالَ :يَا ابْنَ المُبَارَكِ مَا أَحْسَنَ ذَا إِنْ تَمَّ ذَا

أَنصَحُ لِلأُمَّةِ ابْنُ المُبَارَكِ

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَعْلَمَ بِالحَدِيْثِ مِنْ سُفْيَانَ، وَلاَ أَحْسَنَ عَقْلاً مِنْ مَالِكٍ، وَلاَ أَقشَفَ مِنْ شُعْبَةَ، وَلاَ أَنصَحَ لِلأُمَّةِ مِن ابْنِ المُبَارَكِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى :سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مَهْدِيٍّ يَقُوْلُ:

مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ :مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيْثِ مِنَ الثَّوْرِيِّ، وَلاَ أَشَدَّ تَقَشُّفاً مِنْ شُعْبَةَ، وَلاَ أَعقَلَ مِنْ مَالِكٍ، وَلاَ أَنصَحَ لِلأُمَّةِ مِن ابْنِ المُبَارَكِ

أُحِبُّ الصَّالِحِيْنَ

قَالَ أَبُو أُمَيَّةَ الأَسْوَدُ :سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُوْلُ:

أُحِبُّ الصَّالِحِيْنَ وَلَسْتُ مِنْهُم، وَأُبْغِضُ الطَّالِحِيْنَ وَأَنَا شَرٌّ مِنْهُم،

لِيَكُنْ مَجْلِسُكَ مَعَ المَسَاكِيْنِ

عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، قَالَ :لِيَكُنْ مَجْلِسُكَ مَعَ المَسَاكِيْنِ، وَاحْذَرْ أَنْ تَجلِسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ.

وَلاَ أَقُوْلُ لأَحَدٍ مِنْهُم هُوَ مَفْتُونٌ.

نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ :سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُوْلُ: السَّيْفُ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِتْنَةٌ، وَلاَ أَقُوْلُ لأَحَدٍ مِنْهُم هُوَ مَفْتُونٌ.

وَقَالَ: **رُبَّ عَمَلٍ صَغِيْرٍ تُكَثِّرُهُ النِّيَّةُ، وَرُبَّ عَمَلٍ كَثِيْرٍ تُصَغِّرُهُ النِّيَّةُ.**

وَقَالَ ابْنُ مُبَارَكٍ :**نَحْنُ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ** [186]

(8)

الإمام أحمد بن حنبل ت 241 هـ

روى له الجماعة

قلتُ: ذكرنا من ترجمته ما تيسر لنا في باب "أئمة المذاهب الأربعة المحدثون والتصوف

[186] ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين**، ج 2 ص 356، دار الكتاب العربي – بيروت، 1996م عدد الأجزاء 2

(9)

الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الوَلِيْدِ الجُعْفِيُّ (ع) ت 203 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ لأَعْلاَمِ، وَصَحِبَ :الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، وَغَيْرَهُ. من الأبدال، راهبُ أهل الكوفة، وَحَدِيْثُهُ فِي كُتُبِ الإِسْلاَمِ السِّتَّةِ، وَفِي (مُسْنَدِ أَحْمَدَ)

قال الذهبي في السير:

الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الوَلِيْدِ الجُعْفِيُّ (ع)

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ لأَعْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ مَوْلاَهُمْ، الكُوْفِيُّ.[187]

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى :حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، وَأَتْقَنَهُ.

وَأَخَذَ الحُرُوْفَ عَنْ :أَبِي عَمْرِو بنِ العَلاَءِ، وَعَنْ :أَبِي بَكْرٍ بنِ عَيَّاشٍ.

وَسَمِعَ مِنَ :الأَعْمَشِ، وَجَعْفَرِ بنِ بُرْقَانَ، وَمُجَمِّعِ بنِ يَحْيَى الأَنْصَارِيِّ، وَفُضَيْلِ بنِ مَرْزُوْقٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيْدَ بنِ جَابِرٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَزَائِدَةَ، وَطَائِفَةٍ سِوَاهُم.

وَصَحِبَ :الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، وَغَيْرَهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ :سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ - وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِهِ - وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه، وَإِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ الكَوْسَجُ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ الرُّهَاوِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الجَوْزَجَانِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، وَأَحْمَدُ بنُ الفُرَاتِ،

---

[187] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٦، تاريخ خليفة: ٤٧١، طبقات خليفة ت (١٣١٨) ، التاريخ الكبير ٢ / ٣٨١، المعرفة والتاريخ ١ / ١٩٥، الجرح والتعديل ٣ / ٥٥، تهذيب الكمال: لوحة ٢٩٦، تذهيب التهذيب ١ / ١٥٧ / ٢، العبر ١ / ٣٣٩، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٩، الكاشف ١ / ٢٣٢، دول الإسلام ١ / ١٢٧، غاية النهاية ١ / ٢٤٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٧، لسان الميزان ٢ / ٣٠٢، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٤، طبقات الحفاظ: ١٤٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٨٤٠، شذرات الذهب ٢ / ٥.

وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ الوَكِيْعِيُّ، وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، وَهَارُوْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَمَّالُ، وَعَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَاصِمٍ الثَّقَفِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ :مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ حُسَيْنٍ الجُعْفِيِّ - يُرِيْدُ بِالفَضْلِ :التَّقْوَى وَالتَأَلُّهَ - هَذَا عُرْفُ المُتَقَدِّمِيْنَ.

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَغَيْرُهُ :هُوَ ثِقَةٌ.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ :قِيْلَ لِسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ: قَدِمَ حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ.

فَوَثَبَ قَائِماً، وَقَالَ :قَدِمَ أَفْضَلُ رَجُلٍ يَكُوْنُ قَطُّ

وَقَالَ مُوْسَى بنُ دَاوُدَ :كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ، **فَجَاءَ حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، فَقَامَ سُفْيَانُ، فَقَبَّلَ يَدَهُ**

وَقَالَ يَحْيَى بنُ يَحْيَى التَّمِيْمِيُّ عَالِمُ خُرَاسَانَ :**إِنْ كَانَ بَقِيَ مِنَ الأَبْدَالِ أَحَدٌ، فَحُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ** ... ، وَذَكَرَ اثْنَيْنِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ :حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، **وَكَانَ رَاهِبَ أَهْلِ الكُوْفَةِ.**

وَرَوَى :أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، عَنِ الكِسَائِيِّ، قَالَ:

قَالَ لِي هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ :مَنْ أَقْرَأُ النَّاسِ؟

قُلْتُ :حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ

قَالَ حُمَيْدُ بنُ الرَّبِيْعِ :رَأَى حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَكَأَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي :لِيَقُمِ العُلَمَاءُ، فَيَدْخُلُوا الجَنَّةَ.

قَالَ :فَقَامُوا، وَقُمْتُ مَعَهُم.

فَقِيْلَ لِي :اجْلِسْ، لَسْتَ مِنْهُم، أَنْتَ لاَ تُحَدِّثُ.

قَالَ :فَلَمْ يَزَلْ بَعْدُ يُحَدِّثُ بَعْدَ أَنْ كَانَ لاَ يُحَدِّثُ، حَتَّى كَتَبْنَا عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ حَدِيْثٍ

قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ :حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ: ثِقَةٌ، كَانَ يُقْرِئُ القُرْآنَ، رَأَسَ فِيْهِ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً، لَمْ أَرَ رَجُلاً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهُ، قَدْ رَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ حَدِيْثَيْنِ، وَلَمْ نَرَهُ إِلاَّ مُقْعَداً .قَالَ :وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَنْحَرْ، وَلَمْ يَطَأْ أُنْثَى قَطُّ.

قُلْتُ: هَذَا كَمَا يُقَالَ: فُلاَنٌ لاَ نَكَحَ وَلاَ ذَبَحَ.

قَالَ: وَكَانَ جَمِيْلاً، لَبَّاساً، يَخْضِبُ، وَخِضَابُهُ إِلَى الصُّفْرَةِ، وَخَلَّفَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ دِيْنَاراً، وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ عَنْ زَائِدَةَ بنِ قُدَامَةَ، كَانَ زَائِدَةُ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ إِلَى مَنْزِلِهِ يُحَدِّثُهُ، وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِذَا رَآهُ، عَانَقَهُ، وَقَالَ: **هَذَا رَاهِبٌ جُعْفِيٌّ** .
قُلْتُ: تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ، تَلاَ عَلَيْهِ: أَيُّوْبُ بنُ المُتَوَكِّلِ، وَغَيْرُهُ.
وَحَدِيْثُهُ فِي كُتُبِ الإِسْلاَمِ السِّتَّةِ، وَفِي (مُسْنَدِ أَحْمَدَ) .

وَيَقَعُ لَنَا حَدِيْثُهُ عَالِياً فِي (مُسْنَدِ عَبْدٍ) ، وَفِي أَجْزَاءَ عِدَّةٍ.
قِيْلَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ، وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ، **سَنَةَ ثَلاَثٍ وَمائَتَيْنِ**، وَلَهُ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً. [188]

[188] ج 9 ص 397 رقم 129

(10)

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شُرَيْحٍ أَبُو شُرَيْحٍ المَعَافِرِيُّ (ع) ت 167 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ. وَكَانَ مُتَأَلِّهاً، زَاهِداً، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ. روى له الجماعة

قال الذهبي في السير:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شُرَيْحٍ أَبُو شُرَيْحٍ المَعَافِرِيُّ (ع)

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو شُرَيْحٍ المَعَافِرِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، **العَابِدُ.** [189]

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي قَبِيْلٍ المَعَافِرِيّ، وَمُوْسَى بنِ وَرْدَانَ، وَأَبِي هَانِئ حُمَيْدِ بنِ هَانِئ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ المَكِّيّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُ المُبَارَكِ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَالمُقْرِئُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، وَهَانِئُ بنُ المُتَوَكِّلِ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُتَأَلِّهاً، زَاهِداً، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ.

وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لاَ بَأْسَ بِهِ.

قَالَ هَانِئُ بنُ المُتَوَكِّلِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عُبَادَةَ المَعَافِرِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي شُرَيْحٍ - رَحِمَهُ اللهُ- فَكَثُرَتِ المَسَائِلُ، فَقَالَ: قَدْ دَرِنَتْ قُلُوْبُكُم، فَقُوْمُوا إِلَى خَالِدِ بنِ حُمَيْدٍ المَهْرِيّ، اسْتَقِلُّوا قُلُوْبَكُم، وَتَعَلَّمُوا هَذِهِ الرَّغَائِبَ وَالرَّقَائِقَ، فَإِنَّهَا تُجَدِّدُ العِبَادَةَ، وَتُورِثُ الزَّهَادَةَ، وَتَجُرُّ الصَّدَاقَةَ، وَأَقِلُّوا المَسَائِلَ، فَإِنَّهَا فِي غَيْرِ مَا نَزَلَ تُقَسِّي القَلْبَ، وَتُورِثُ العَدَاوَةَ.

---

[189] طبقات ابن سعد: ٧ / ٥١٦، التاريخ الكبير: ٥ / ٢٩٦، المعرفة والتاريخ: ١ / ١٥٤، ٢ / ٤٤٥ وفيه وفاته (١٦٦ - ١٦٧ هـ) ، الجرح والتعديل: ٥ / ٢٤٣ - ٢٤٤، تهذيب الكمال: خ: ٧٩٤، تذهيب التهذيب: خ: ٢ / ٢١٣، ميزان الاعتدال: ٢ / ٥٦٩، عبر الذهبي: ١ / ٢٥٠، تهذيب التهذيب: ٦ / ١٩٣ - ١٩٤ خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٨، شذارت الذهب: ١ / ٢٦٣.

قُلْتُ: صَدَقَ -وَاللهِ- فَمَا الظَّنُّ إِذَا كَانَتْ مَسَائِلُ الأُصُوْلِ، وَلوَازِمُ الكَلاَمِ فِي مُعَارَضَةِ النَّصِّ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ مِنْ تَشْكِيكَاتِ المَنطِقِ، وَقَوَاعِدِ الحِكْمَةِ، وَدِيْنِ الأَوَائِلِ؟!
فكَيْفَ إِذَا كَانَتْ مِنْ حَقَائِقِ (الاتِّحَادِيَّةِ) ، وَزَنْدَقَةِ (السَّبْعِيْنِيَّةِ) ، وَمَرَقِ (البَاطِنِيَّةِ) ؟!

فَوَاغُربَتَاهُ، وَيَا قِلَّةَ نَاصِرَاهُ، آمَنْتُ بِاللهِ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.
مَاتَ أَبُو شُرَيْحٍ :فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ.
وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِيْنَ، وَمِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَمَا هُوَ بِأَخٍ لِحَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ المَذْكُوْرِ، إِلاَّ فِي التَّقْوَى وَالعِلْمِ.[190]

قال المزي: روى له الجماعة

[190] ج 7 ص 182 رقم 63

(11)

حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحِ بنِ صَفْوَانَ التُّجِيْبِيُّ (ع) ت 158 هـ

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزاهد العابد. شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، كَانَ حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ مِنَ البَكَّائِينَ، روى له الجماعة

قال الذهبي في السير:

حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحِ بنِ صَفْوَانَ التُّجِيْبِيُّ (ع)

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، أَبُو زُرْعَةَ التُّجِيْبِيُّ، المِصْرِيُّ.[191]

حَدَّثَ عَنْ: رَبِيْعَةَ القَصِيْرِ، وَعُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ، وَأَبِي يُوْنُسَ سُلَيْمِ بنِ جُبَيْرٍ، وَيَزِيْدَ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ المُبَارَكِ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَالمُقْرِئُ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَهَانِئُ بنُ المُتَوَكِّلِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى البُرُلُّسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشَدَّ اسْتِخفَاءً بِعَمَلِهِ مِنْ حَيْوَةَ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالإِجَابَةِ- يَعْنِي: فِي الدُّعَاءِ.-

وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: وُصِفَ لِي حَيْوَةُ، فَكَانَتْ رُؤْيتُه أَكْثَرَ مِنْ صِفَتِه.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: كَانَ حَيْوَةُ يَأْخُذُ عَطَاءهُ فِي السَّنَةِ سِتِّيْنَ دِيْنَاراً، فَلَمْ يَطْلُعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَتَصَدَّقَ بِهَا، ثُمَّ يَجِيْءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَجِدَهَا تَحْتَ فِرَاشِه.

وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ، فَأَخَذَ عَطَاءهُ، فَتَصَدَّقَ بِهِ كُلِّهِ، وَجَاءَ إِلَى تَحْتِ فِرَاشِه، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً.

فَشَكَا إِلَى حَيْوَةَ، فَقَالَ: أَنَا أَعْطَيْتُ رَبِّي بِيَقِيْنٍ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَه تَجرِبَةً.

---

[191] طبقات خليفة ٢٩٦، تاريخ البخاري ٣ / ١٢٠، التاريخ الصغير ٢ / ٩٦، الجرح والتعديل ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧، مشاهير علماء الأمصار ١٨٧ - ١٨٩، الكامل في التاريخ ٦ / ٣٥، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧، تهذيب الكمال ٣٥١، تذهيب التهذيب ١ / ١٨٣ / ١، تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٥، تذهيب التهذيب ٣ / ٦٩ - ٧٠، خلاصة تذهيب الكمال ٩٦، شذرات الذهب ١ / ٢٤٣.

وَكُنَّا نَجلِسُ إِلَى حَيْوَةَ فِي الفِقْهِ، فَيَقُوْلُ :أَبدَلَنِي اللهُ بِكُم عَمُوداً أَقُومُ وَرَاءهُ أُصَلِّي، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ.

أَحْمَدُ بنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِيُّ :عَنْ خَالِدٍ الفَزْرِ، قَالَ:

كَانَ حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ مِنَ البَكَّائِينَ، وَكَانَ ضَيِّقَ الحَالِ جِدّاً- يَعْنِي :فَقِيْراً مِسْكِيْناً.-

فَجَلَستُ وَهُوَ مُتَخَلٍّ يَدْعُو، فَقُلْتُ :لَوْ دَعَوتَ اللهَ أَنْ يُوْسِعَ عَلَيْكَ؟!

فَالْتَفَتَ يَمِيْناً وَشِمَالاً، فَلَمْ يَرَ أَحَداً، فَأَخَذَ حَصَاةً، فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ، فَإِذَا هِيَ تِبرَةٌ فِي كَفِّي، وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا، وَقَالَ :مَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ لِلآخِرَةِ.

ثُمَّ قَالَ :هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصلِحُ عِبَادَه.

فَقُلْتُ :مَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ؟

قَالَ :اسْتَنْفِقْهَا.

فَهِبْتُهُ -وَاللهِ- أَنْ أَرُدَّهَا.

وَقَالَ حَيْوَةُ مَرَّةً لبَعْضِ نُوَّابِ مِصْرَ :يَا هَذَا! لاَ تُخْلِيَنَّ بِلاَدَنَا مِنَ السِّلاَحِ، فَنَحْنُ بَيْنَ قِبْطِيٍّ لاَ نَدْرِي مَتَى يَنْقَضُّ، وَبَيْنَ حَبَشِيٍّ لاَ نَدْرِي مَتَى يَغْشَانَا، وَبَيْنَ رُوْمِيٍّ لاَ نَدْرِي مَتَى يَحُلُّ بِسَاحَتِنَا، وَبَرْبَرِيٍّ لاَ نَدْرِي مَتَى يَثُوْرُ.

تُوُفِّيَ هَذَا السَّيِّدُ :فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ [192]

قال المزي:

حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي ، أَبُو زُرْعَة المِصْرِي **الفقيه الزاهد العابد.**

رَوَى عَن: إسحاق بن أسيد أبي عبد الرحمن الخراساني (د) ، وبشير بن أَبي عَمْرو الخولاني (عخ) ، وبكر بن عَمْرو المعافري (خ مدت) ، وجعفر بن ربيعة (س) ، وحسان بن عَبد اللَّهِ الأُمَوِي (س) ، وحسين بْن شفي بْن ماتع الأصبحي (د) ، وأبي صخر حميد بن زياد الخراط (م د ت ق) ، وأبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني (بخ م ٤) ، وخالد بن يزيد بن أسيد بن هدية بن الحارث الصدفي، وخالد بن يزيد المِصْرِي

[192] ج 6 ص 404 رقم 165

(م) ، وخير بن نعيم الحضرمي، ودراج أبي السمح (بخ س) ، وربيعة بن سيف، وربيعة بن يزيد الدمشقي (ع) ، وأبي عقيل زهرة بن معبد القرشي (خ د س) ، وزياد بن عُبَيد القبضي (بخ) ، وسالم بن غيلان التجيبي (د ت س) ، وأبي يونس سليم بْن جبير مولى أبي هُرَيْرة (م) ، وأبي عيسى سُلَيْمان بن كيسان الخراساني (د) ، وشرحبيل بن شَرِيك المعافري (بخ م ت س) ، وأبيه شريح بن صفوان، والضحاك بن شرحبيل، وعبد الملك بن الحارث صاحب أبي هُرَيْرة، وعُبَيد الله بن أَبي جعفر، وعطاء بن دينار، وعقبة بن مسلم التجيبي (بخ د س) ، وعياش بْن عباس القتباني (م د س) ، وكعب بن علقمة التنوخي (م د ت س) ، وأبي الأسود مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن نوفل (خ م د س ق) ، ومحمد بن عجلان، ونضلة بن كليب بن صبح اليافعي، والوليد بن أَبي الوليد (بخ د ت س) ، ويزيد بْن أَبي حبيب (ع) ، ويزيد بن عَبد اللَّهِ بن الهاد المدني (خ م د س) ، وأبي سَعِيد الحميري (د ق) ، وأبي سوية المِصْرِي.

رَوَى عَنه: إدريس بن يحيى الخولاني، والحجاج بن رشدين بن سعد، وسَعِيد بن سابق بن الأزرق الرشيدي، وأبو عاصم الضحاك بْن مخلد النَّبِيّل (خ م ت س ق) ، وطلق بن السمح، وعَبْد الله بْن لَهِيعَة، وعبد الله بْن المبارك (خ م د ت س) ، وعبد الله بْن وهب (خ م د س ق) ، وعَبْد اللَّهِ بن يحيى البرلسي (خ د) ، وأَبُو عبد الرَّحْمَنِ عَبد اللَّهِ بْن يزيد الْمُقْرِئ (ع) ، والليث بن سعد، ونافع بن يزيد (د س ق) ، وهانئ بن المتوكل الإسكندراني، وهو آخر من حدث عَنْهُ، وأَبُو زُرْعَة وهب الله بن راشد الحجري المِصْرِي، ويحيى بن يَعْلَى الأَسلميّ.

.....

روى له الجماعة

(12)

طَلْقُ بنُ حَبِيْبٍ العَنَزِيُّ (المتوفي قبل سنة 100 هـ)

تابعي وزاهد بصري، ثقة، من المذكورين في الموسوعة الميسرة، روى له الجماعة إلا البخاري، وقد روى له في الأدب المفرد

قال الذهبي في السير:

طَلْقُ بنُ حَبِيْبٍ العَنَزِيُّ

بَصْرِيٌّ، زَاهِدٌ كَبِيْرٌ، مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ.

حَدَّثَ عَنِ :ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَجُنْدُبِ بنِ سُفْيَانَ، وَجَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَالأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ :مَنْصُوْرٌ، وَالأَعْمَشُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَعَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ، وَمُصْعَبُ بنُ شَيْبَةَ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ طَيِّبَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ، بَرّاً بِوَالِدَيْهِ.

رُوِيَ عَنْ طَاوُوْسٍ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ، وَكَانَ مِمَّنْ يَخْشَى اللهَ -تَعَالَى-.

عَاصِمٌ الأَحْوَلُ :عَنْ بَكْرٍ المُزَنِيّ، قَالَ:

لَمَّا كَانَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ طَلْقُ بنُ حَبِيْبٍ :اتَّقُوْهَا بِالتَّقْوَى.

فَقِيْلَ لَهُ :صِفْ لَنَا التَّقْوَى.

فَقَالَ :العَمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ، عَلَى نُوْرٍ مِنَ اللهِ، رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ، وَتَرْكُ مَعَاصِي اللهِ، عَلَى نُوْرٍ مِنَ اللهِ، مَخَافَةَ عَذَابِ اللهِ

قُلْتُ :أَبْدَعَ وَأَوْجَزَ، فَلاَ تَقْوَى إِلاَّ بِعَمَلٍ، وَلاَ عَمَلَ إِلاَّ بِتَرَوٍّ مِنَ العِلْمِ وَالاتِّبَاعِ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالإِخْلاَصِ للهِ، لاَ لِيُقَالَ :فُلاَنٌ تَارِكٌ لِلْمَعَاصِي بِنُوْرِ الفِقْهِ، إِذِ المَعَاصِي يَفْتَقِرُ اجْتِنَابُهَا إِلَى مَعْرِفَتِهَا، وَيَكُوْنُ التَّرْكُ خَوْفاً مِنَ اللهِ، لاَ لِيُمْدَحَ بِتَرْكِهَا، فَمَنْ دَاوَمَ عَلَى هَذِهِ الوَصِيَّةِ، فَقَدْ فَازَ.

وَرَوَى :سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ طَلْقِ بنِ حَبِيْبٍ، قَالَ:

إِنَّ حُقُوْقَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُوْمَ بِهَا العِبَادُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ أَصْبِحُوا تَائِبِيْنَ، وَأَمْسُوا تَائِبِيْنَ

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيّ :كَانَ يُقَالُ:

فِقْهُ الحَسَنِ، وَوَرَعُ ابْنِ سِيْرِيْنَ، وَحِلْمُ مُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ، وَعِبَادَةُ طَلْقٍ، وَكَانَ طَلْقٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ وَيَعِظُ

قَالَ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوْبَ، قَالَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْ طَلْقِ بنِ حَبِيْبٍ.

وَقِيْلَ :إِنَّ الحَجَّاجَ - قَاتَلَهُ اللهُ - قَتَلَ طَلْقاً مَعَ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَلَمْ يَصِحَّ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : **طَلْقٌ: صَدُوْقٌ**، يَرَى الإِرْجَاءَ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :سَمِعْتُ عَبْدَ الكَرِيْمِ يَقُوْلُ:

كَانَ طَلْقٌ لاَ يَرْكَعُ إِذَا افْتَتَحَ سُوْرَةَ البَقَرَةِ حَتَّى يَبْلُغَ العَنْكَبُوْتَ، وَكَانَ يَقُوْلُ :أَشْتَهِي أَنْ أَقُوْمَ حَتَّى يَشْتَكِيَ صُلْبِي

غُنْدَرٌ :حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ طَلْقِ بنِ حَبِيْبٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ فِي دُعَائِهِ :اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمَ الخَائِفِيْنَ مِنْكَ، وَخَوْفَ العَالِمِيْنَ بِكَ، وَيَقِيْنَ المُتَوَكِّلِيْنَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ المُوْقِنِيْنَ بِكَ، وَإِنَابَةَ المُخْبِتِيْنَ إِلَيْكَ، وَإِخْبَاتَ المُنِيْبِيْنَ إِلَيْكَ، وَشُكْرَ الصَّابِرِيْنَ لَكَ، وَصَبْرَ الشَّاكِرِيْنَ لَكَ، وَلَحَاقاً بِالأَحْيَاءِ المَرْزُوْقِيْنَ عِنْدَكَ

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ :طَلْقٌ: سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، **وَهُوَ ثِقَةٌ**، مُرْجِئٌ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ بِبَلَدنَا أَحَدٌ أَحْسَنَ مُدَارَاةً لِصَلاَتِهِ مِنْ طَلْقِ بنِ حَبِيْبٍ

وَعَنْ كُلْثُوْمِ بنِ جَبْرٍ، قَالَ:

كَانَ المُتَمَنِّي بِالبَصْرَةِ يَقُوْلُ: عِبَادَةُ طَلْقِ بنِ حَبِيْبٍ، وَحِلْمُ مُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ.

مَاتَ طَلْقٌ :قَبْلَ المائَةِ. انتهى

قال المزي في تهذيب الكمال:

روى له البخاري في "الأدب"، والباقون.

(13)

أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ ت 62 هـ

الدَّارَانِيُّ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، وَزَاهِدُ العَصْرِ،

من كبار التابعين، وعُرف بالورع والكرامات والبطولة في سبيل الله.

نُسب إليه التصوف سلوكًا لا تسمية.

قال الإمام الحسن البصري (21 – 110 هـ) ولد في خلافة عمر رضي الله عنه:

رأيتُ صوفيا

روى له الجماعة سوى البخاري .

بطاقته التعريفية:

- الاسم الكامل :عبد الله بن ثوب الخولاني
- الكنية :أبو مسلم
- النسب :ينتمي إلى قبيلة خولان في اليمن
- الطبقة :من أكابر التابعين، أدرك زمن النبي ﷺ لكن لم يره، وجاء إلى المدينة بعد وفاته ﷺ
- الوفاة :توفي سنة 62هـ أو نحوها

قال الذهبي:

أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ ثُوَبٍ ، الدَّارَانِيُّ، **سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، وَزَاهِدُ العَصْرِ،** [193]

---

[193] طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٨، طبقات خليفة ت ٢٨٨٨، تاريخ البخاري ٥/ ٥٨، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٨ و٣٨٢، الحلية ٢/ ٢٢، الاستيعاب ت ١٤٧٩، تاريخ ابن عساكر ٩/ ١٢ ب، أسد الغابة ٣ / ١٢٩، اللباب ١ / ٣٩٥، تهذيب الكمال ص ١٧٠ و١٦٥٤ تذكرة الحفاظ ١ / ٤٦، تاريخ

اسْمُهُ عَلَى الأَصَحِّ: عَبْدُ اللهِ بنُ ثُوَبٍ.
وَقِيْلَ: اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ.
وَقِيْلَ: عَبْدُ اللهِ بنُ ثَوَابٍ .
وَقِيْلَ: ابْنُ عُبَيْدٍ.
وَيُقَالُ: اسْمُهُ يَعْقُوْبُ بنُ عَوْفٍ.

قَدِمَ مِنَ اليَمَنِ، وَقَدْ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ النَبِيِّ -ﷺ- فَدَخَلَ المَدِيْنَةَ فِي خِلاَفَةِ الصِّدِّيْقِ.
وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ، وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو إِدْرِيْسَ الخَوْلاَنِيُّ، وَأَبُو العَالِيَةِ الرِّيَاحِيُّ، وَجُبَيْرُ بنُ نُفَيْرٍ، وَعَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَشُرَحْبِيْلُ بنُ مُسْلِمٍ - وَمَا أَدْرَكَاهُ - وَعَطِيَّةُ بنُ قَيْسٍ، وَأَبُو قِلاَبَةَ الجَرْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ، وَعُمَيْرُ بنُ هَانِئٍ، وَيُوْنُسُ بنُ مَيْسَرَةَ، وَلَمْ يَلْحَقُوْهُ، لَكِنْ أَرْسَلُوا عَنْهُ.

قَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا شُرَحْبِيْلُ بنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَتَى أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ المَدِيْنَةَ، وَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ -ﷺ- وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ.

وَيُرْوَى عَنْ مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ: أَنَّ كَعْباً رَأَى أَبَا مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيَّ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟
قَالُوا: أَبُو مُسْلِمٍ.
فَقَالَ: **هَذَا حَكِيْمُ هَذِهِ الأُمَّةِ** (194) .

الإسلام ٣ / ١٠٢، فوات الوفيات ١ / ٢٠٩، البداية والنهاية ٨ / ١٤٦، الإصابة ت ٦٣٠٢، تهذيب التهذيب ١٢ / ٢٣٥، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٣، شذرات الذهب ١ / ٧٠، تهذيب ابن عساكر ٧ / ٣١٤.

194 ابن عساكر ٩ / ١٦ آ.

وَرَوَى: مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ الوَلِيْدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، **فَكَانَ يَتَنَاوَلُ عَائِشَةَ** - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، أَلاَ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ قَدْ أُوْتِيَ حِكْمَةً.
قَالَ: مَنْ هُوَ؟
قُلْتُ: أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ، سَمِعَ أَهْلَ الشَّامِ يَنَالُوْنَ مِنْ عَائِشَةَ، فَقَالَ:
أَلاَ أُخْبِرُكُم بِمَثَلِي وَمَثَلِ أُمِّكُمْ هَذِهِ؟ كَمَثَلِ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسٍ تُؤْذِيَانِ صَاحِبَهُمَا، وَلاَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُعَاقِبَهُمَا إِلاَّ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُمَا، فَسَكَتَ.
فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِيْهِ أَبُو إِدْرِيْسَ الخَوْلاَنِيُّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ [195] .

من زهده:

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، قَالَ " : **انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ** وَكَانَ لَا يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا تَحَوَّلَ عَنْهُ [196]

قَالَ عُثْمَانُ بنُ أَبِي العَاتِكَةِ: عَلَّقَ أَبُو مُسْلِمٍ سَوْطاً فِي المَسْجِدِ، فَكَانَ يَقُوْلُ: أَنَا أَوْلَى بِالسَّوْطِ مِنَ البَهَائِمِ.
فَإِذَا فَتَرَ، مَشَقَ [197] سَاقَيْهِ سَوْطاً أَوْ سَوْطَيْنِ.
قَالَ: وَكَانَ يَقُوْلُ: لَوْ رَأَيْتُ الجَنَّةَ عِيَاناً، أَوِ النَّارَ عِيَاناً مَا كَانَ عِنْدِي مُسْتَزَادٌ.

---

[195] ابن عساكر ٩ / ١٦ ب
[196] حلية الأولياء ج 2 ص 123
[197] مشقه: ضربه بسرعة.

من كراماته:

1. وَرَوَى: مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيّ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا أَرْضَ الرُّوْمِ، فَمَرُّوا بِنَهَرٍ، فَقَالَ: أَجِيْزُوا بِسْمِ اللهِ.
وَيَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِيْهِم، فَيَمُرُّوْنَ بِالنَّهْرِ الغَمْرِ، فَرُبَّمَا لَمْ يَبْلُغْ مِنَ الدَّوَابِّ إِلاَّ الرُّكَبُ، فَإِذَا جَازُوا قَالَ الرَّجُلُ: هَلْ ذَهَبَ لَكُم شَيْءٌ؟ فَمَنْ ذَهَبَ لَهُ شَيْءٌ، فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ.
فَأَلْقَى بَعْضُهُم مِخْلاَتِهِ عَمْداً، فَلَمَّا جَاوَزُوا، قَالَ الرَّجُلُ: مِخْلاَتِي وَقَعَتْ.
قَالَ: اتَّبِعْنِي.
فَاتَّبَعَهُ، فَإِذَا بِهَا مُعَلَّقَةٌ بِعُوْدٍ فِي النَّهْرِ، قَالَ: خُذْهَا [198] .

2. سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيْرَةِ: عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ:
أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ أَتَى عَلَى دِجْلَةَ وَهِيَ تَرْمِي بِالخَشَبِ مِنْ مَدِّهَا، فَذَهَبَ [199] عَلَيْهَا، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَسِيْرَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ فِي البَحْرِ، ثُمَّ لَهَزَ [200] دَابَّتَهُ، فَخَاضَتِ المَاءَ، وَتَبِعَهُ النَّاسُ حَتَّى قَطَعُوْهَا، ثُمَّ قَالَ:
هَلْ فَقَدْتُمْ شَيْئاً مِنْ مَتَاعِكُمْ، فَأَدْعُوَ اللهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيَّ [201] ؟

3. عَنْبَسَةُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ: عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ إِذَا اسْتَسْقَى سُقِي [202] .

---

198 تاريخ ابن عساكر ٩ / ١٨

199 لفظ ابن عساكر: فوقف

200 لهز: ضرب بجمع كفه

201 تاريخ الإسلام ٣ / ١٠٤

202 لفظ ابن عساكر: سقانا.

4. وَرَوَى: بَقِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ:
أَنَّ امْرَأَةً خَبَّبَتْ عَلَيْهِ ([203]) امْرَأَتَهُ، فَدَعَا عَلَيْهَا، فَعَمِيَتْ، فَأَتَتْهُ، فَاعْتَرَفَتْ، وَتَابَتْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً، فَارْدُدْ بَصَرَهَا. فَأَبْصَرَتْ ([204]) . [205]
قال ابن كثير: رَوَاهُ الْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّ امْرَأَةً خَبَّبَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، فَدَعَا عَلَيْهَا فَذَهَبَ بَصَرُهَا، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ :يَا أَبَا مُسْلِمٍ، إِنِّي كُنْتُ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ، وَإِنِّي لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا .فَقَالَ :اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَارْدُدْ عَلَيْهَا بَصَرَهَا. فَأَبْصَرَتْ.
وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا :حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ :كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ سَلَّمَ فَإِذَا بَلَغَ وَسَطَ الدَّارِ كَبَّرَ وَكَبَّرَتِ امْرَأَتُهُ، فَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ كَبَّرَ وَكَبَّرَتِ امْرَأَتُهُ .قَالَ :فَيَدْخُلُ فَيَنْزِعُ رِدَاءَهُ وَحِذَاءَهُ وَتَأْتِيهِ بِطَعَامٍ فَيَأْكُلُ، فَجَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَكَبَّرَ فَلَمْ تُجِبْهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَكَبَّرَ وَسَلَّمَ فَلَمْ تُجِبْهُ، وَإِذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِيهِ سِرَاجٌ، وَإِذَا هِيَ جَالِسَةٌ بِيَدِهَا عُودٌ فِي الْأَرْضِ تَنْكُتُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا :مَا لَكِ؟ فَقَالَتِ :النَّاسُ بِخَيْرٍ وَأَنْتَ أَبُو مُسْلِمٍ، لَوْ أَتَيْتَ مُعَاوِيَةَ فَيَأْمُرُ لَنَا بِخَادِمٍ وَيُعْطِيكَ شَيْئًا تَعِيشُ بِهِ .فَقَالَ :اللَّهُمَّ مَنْ أَفْسَدَ عَلَيَّ أَهْلِي فَأَعْمِ بَصَرَهُ .قَالَ :وَكَانَتْ أَتَتْهَا امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: أَنْتِ امْرَأَةُ أَبِي مُسْلِمٍ، لَوْ كَلَّمْتِ زَوْجَكِ لِيُكَلِّمَ مُعَاوِيَةَ لِيَخْدِمَكُمْ وَيُعْطِيَكُمْ .قَالَ :فَبَيْنَمَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي مَنْزِلِهَا وَالسِّرَاجِ يُزْهِرُ، إِذْ أَنْكَرَتْ بَصَرَهَا، فَقَالَتْ :سِرَاجُكُمْ طُفِئَ؟ قَالُوا :لَا .قَالَتْ :إِنَّا لِلَّهِ، أُذْهِبَ بَصَرِي. فَأَقْبَلَتْ كَمَا هِيَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ،

---

[203] يقال: خبب فلان على فلان صديقه، إذا أفسده عليه. والخبر في الحلية ٢ / ١٢٩ و ١٣٠. وفي ابن عساكر ٩ / ١٩ آمطولا.

[204] ابن عساكر ٩ / ١٩ آوتاريخ الإسلام ٣ / ١٠٥

[205] سير أعلام النبلاء ج 4 ص 7 ترجمة 2

فَلَمْ تَزَلْ تُنَاشِدُهُ اللَّهَ وَتَطْلُبُ إِلَيْهِ، فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ بَصَرَهَا، وَرَجَعَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا. [206]

5. **حكايته مع الأسود العنسي:**

فَحَدَّثَنَا شُرَحْبِيْلُ: أَنَّ الأَسْوَدَ ([207]) تَنَبَّأَ بِاليَمَنِ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ، فَأَتَاهُ بِنَارٍ عَظِيْمَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيْهَا، فَلَمْ تَضُرَّهُ.

فَقِيْلَ لِلأَسْوَدِ: إِنْ لَمْ تَنْفِ هَذَا عَنْكَ، أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَنِ اتَّبَعَكَ.

فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيْلِ، فَقَدِمَ المَدِيْنَةَ، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، وَدَخَلَ المَسْجِدَ يُصَلِّي، فَبَصُرَ بِهِ عُمَرُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

قَالَ: مِنَ اليَمَنِ.

قَالَ: مَا فَعَلَ الَّذِي حَرَّقَهُ الكَذَّابُ بِالنَّارِ؟

قَالَ: ذَاكَ عَبْدُ اللهِ بنُ ثُوَبٍ.

قَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللهِ، أَنْتَ هُوَ؟

قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَاعْتَنَقَهُ عُمَرُ، وَبَكَى، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّدِّيْقِ، فَقَالَ:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مَنْ صُنِعَ بِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلِ. رَوَاهُ: عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ نَجْدَةَ - وَهُوَ ثِقَةٌ - عَنْ إِسْمَاعِيْلَ، لَكِنَّ شُرَحْبِيْلَ أَرْسَلَ الحِكَايَةَ ([208]) .

---

[206] البداية والنهاية ج 9 ص 401 – 402

[207] هو الأسود العنسي، واسمه عيهلة وقيل: عيهلة بن كعب بن عوف، من مذحج.
متنبئ مشعوذ من أهل اليمن، أسلم كما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي ﷺ، فكان أول من ارتد في الإسلام، ادعى النبوة، وضل به كثير من مذحج حتى اتسع سلطانه. اغتيل قبل وفاة النبي ﷺ بشهر واحد.، اهـ مختصرا، الاعلام ٥ / ٢٩٩.

[208] أورده ابن عساكر في تاريخه ٩ / ١٥ ب مطولا ، وابن كثير في التاريخ ج 9 ص 330

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

6. هَذَا أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ قَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ »تَارِيخِهِ «أَمْرًا عَجِيبًا وَشَأْنًا غَرِيبًا، حَيْثُ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ نَجِيحٍ الْمَلَطِيِّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ :أَتَى أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَمَا تَشْتَاقُ إِلَى الْحَجِّ؟ قَالَ :بَلَى، لَوْ أَصَبْتُ لِي أَصْحَابًا .قَالَ فَقَالُوا :نَحْنُ أَصْحَابُكَ .قَالَ :لَسْتُمْ لِي بِأَصْحَابٍ، إِنَّمَا أَصْحَابِي قَوْمٌ لَا يُرِيدُونَ الزَّادَ وَلَا الْمَزَادَ .فَقَالُوا :سُبْحَانَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُسَافِرُ قَوْمٌ بِلَا زَادٍ وَلَا مَزَادٍ؟ !قَالَ لَهُمْ :أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ تَغْدُو وَتَرُوحُ بِلَا زَادٍ وَلَا مَزَادٍ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، وَهِيَ لَا تَبِيعُ وَلَا تَشْتَرِي، وَلَا تَحْرُثُ وَلَا تَزْرَعُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا؟ قَالَ :فَقَالُوا: فَإِنَّا نُسَافِرُ مَعَكَ .قَالَ :تَهَيَّئُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى .قَالَ :فَغَدَوْا مِنْ غُوطَةِ دِمَشْقَ، لَيْسَ مَعَهُمْ زَادٌ وَلَا مَزَادٌ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْمَنْزِلِ قَالُوا :يَا أَبَا مُسْلِمٍ، طَعَامٌ لَنَا وَعَلَفٌ لِدَوَابِّنَا .قَالَ :فَقَالَ لَهُمْ: نَعَمْ. فَتَنَحَّى غَيْرَ بَعِيدٍ، فَتَسَنَّمَ مَسْجِدَ أَحْجَارٍ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ :إِلَهِي، قَدْ تَعْلَمُ مَا أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ زَائِرًا لَكَ، وَقَدْ رَأَيْتُ الْبَخِيلَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ تَنْزِلُ بِهِ الْعِصَابَةُ مِنَ النَّاسِ فَيُوسِعُهُمْ قِرًى، وَإِنَّا أَضْيَافُكَ وَزُوَّارُكَ، فَأَطْعِمْنَا وَاسْقِنَا، وَاعَلِفْ دَوَابَّنَا .قَالَ :فَأُتِيَ بِسُفْرَةٍ مُدَّتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَجِيءَ بِجَفْنَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ تَبْخَرُ، وَجِيءَ بِقُلَّتَيْنِ مِنْ مَاءٍ، وَجِيءَ بِالْعَلَفِ لَا يَدْرُونَ مَنْ يَأْتِي بِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ حَالُهُمْ مُنْذُ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ أَهَالِيهِمْ حَتَّى رَجَعُوا، لَا يَتَكَلَّفُونَ زَادًا وَلَا مَزَادًا.

فَهَذِهِ حَالُ وَلِيٍّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، نَزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ مَائِدَةٌ مَرَّتَيْنِ، مَعَ مَا يُضَافُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَالْعُلُوفَةِ لِدَوَابِّ أَصْحَابِهِ، وَهَذَا اعْتِنَاءٌ عَظِيمٌ،

وَإِنَّمَا نَالَ ذَلِكَ بِبَرَكَةِ مُتَابَعَتِهِ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ. [209]

ثناء العلماء عليه:

1. قال يحيى بن معين: أبو مسلم الخولاني شامى ثقة.
2. قال بن سعد: كان ثقة.
3. قال البخارى: قارئ أهل الشام، وكذلك قال ابن أبي حاتم.
4. فال عبد الجبار بن محمد الخولانى: أدرك الجاهلية وكان من الافاضل الأخيار روى عنه جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وكان فاضلاً ديناً ورغاً.
5. قال العجلي: شامى تابعي ثقة من كبار التابعين وعبادهم.
6. قال مالك بن دينار: هذا حكيم هذه الأمة.
7. فال أبو نعيم: ومنهم المتخلى عن الهموم والكرب، المتسلى بالأوراد والنوب، الخولانى أبو مسلم بن ثوب، حكيم الامة، وقديم الخدمة وحررها.
8. قال ابن حجر: أبو مسلم الخولانى الزاهد ثقة عابد. رضي الله عنه

[209] البداية والنهاية ج 9 ص 403 – 404،

(14)

الإمام الفضيل بن عِيَاض بن مَسْعُود بن بشر التَّمِيمِي ثمَّ الْيَرْبُوعي (107-187هـ).

أحد أعلام أهل السنة في القرن الثاني الهجري، لقب بـ عابد الحرمين ، من رجال الستة إلا ابن ماجه

روى عن الأعمش والثورى ومنصور بن المعتمر وهشام بن حسان وسليمان التيمي وعوف الأعرابي وحصين بن عبد الرحمن وليث بن أبي سليم وسليمان بن فيروز الشيباني وعوف بن أبي جميلة الأعرابي ويحيى بن عبيد الله بن موهب وعطاء بن السائب وغيرهم

روى عنه الثوري وابن عيينة والشافعي وابن المبارك والحميدي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وقتيبة بن سعيد وبشر الحافي.

قال المزي: روى له الجماعة إلا ابن ماجه

ثناء العلماء:

قال ابن عيينة: فضيل ثقة وكان يقبل يده.

قال النسائي: ثقة مأمون رجل صالح.

قال ابن المبارك: ما بقى على ظهر الأرض عندي أفضل من فضيل بن عياض.

وقال الذهبي: الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام.

قال ابن حجر: **ثقة عابد امام.**

(15)

أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ

قال المزي في تهذيب الكمال:

وبه، قال :حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْن علي بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الْعَطَّار الأَصْبَهَانِيّ بالري، قال :سمعت أَبَا الهيثم الكشميهني يَقُول: سمعت مُحَمَّد بْن يوسف الفربري، يَقُول: **قال لي محمد ابن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ: مَا وضعت في كتاب "الصحيح"حديثا إِلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.**

وبه، قال :حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَبي الْحَسَن الساحلي، قال :أخبرنا أَحْمَد بْن الْحَسَن الرازي، قال :سمعت عَبد اللَّهِ بْن عدي يَقُول: سمعت عبد القدوس بْن همام يَقُول: سمعت عدة من المشايخ يقولون: **حول مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ تراجم جامعه بين قبر النَّبِيُ ﷺ ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين.** [210]

قلنا في كتابنا "الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط":

إِمَامُ الأَئِمَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْل البُخَارِيُ 256 هـ

رَوَى فِيْ صَحِيْحِه "الجَامِعُ المُسْنَدُ الصَّحِيْحُ المُخْتَصَرُ مِنْ أُمُوْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَسُنَنِه وَأَيَّامِه" (وَضَمَّ 7563 حَدِيْثًا مَعَ المُكَرَّرِ اخْتَارَهَا مِنْ بَيْنِ 600 أَلْفِ حَدِيْثٍ كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْهُ) مُعَلِّقًا:

قَالَ عُرْوَةُ: وثُوَيْبَةُ مَوْلاَةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَه" بَعْضُ أَهْلِه بِشَرِّ حِيبَةٍ قَالَ لَه مَاذَا لَقِيتَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هٰذِه„ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ[211]

---

[210] ج24 ص 443،

[211] **صحيح البخاري** ، كتاب النكاح ، بَابُ: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ، تعليق في آخر حديث 5101

رِوَايَةُ البُخَارِيّ القِصَّةَ دَلِيْلٌ عَلى أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يَرَاهَا دَلِيْلًا عَلى الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِه ﷺ، **وَقِصَّةُ تَصْنِيْفِ البُخَارِيّ صَحِيْحَه تُوَضِّحُ تَوَجُّهَه أَكْثَرَ.**

(قلتُ: إنه توجه صوفي سني خالص، وإلا لما وضع تراجم صحيحِه بين قبر النَّبِيُ ﷺ ومنبره، إضافة إلى الاغتسال و الاستخارة في هذا الأمر والركعتين والتيقن، كل ذلك يشير إلى توجهه، وهذا أمر جلي واضح لا خفاء فيه)

قِصَّةُ تَصْنِيْفِ البُخَارِيّ صَحِيْحَه:

رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلٍ النَّسَفِيُّ:

قَالَ البُخَارِيُّ :كُنَّا عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ فَقَالَ: لَوْ جَمَعْتُمْ كِتَابًا مُخْتَصَرًا لِصَحِيحِ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي، فَأَخَذْتُ فِي جَمْعِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ.

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ :رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَأَنَّنِي وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِيَدِي مَرْوَحَةٌ أَذُبُّ عَنْهُ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْمُعَبِّرِينَ فَقَالَ لِي :أَنْتَ تَذُبُّ عَنْهُ الْكَذِبَ، فَهُوَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى إِخْرَاجِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ[212].

وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ هذَا الْخَبَرِ وَسَابِقِه، بَلْ هُمَا مُتَكَامِلَانِ، فَيَكُوْنُ طَلَبَ ابْنِ رَاهَوَيْهِ قَدْ أَحْدَثَ فِيْ قَلْبِ الْبُخَارِيّ رَغْبَةً قَوِيَّةً، وَجَاءَ الْمَنَامُ يُبَارِكُ تِلْكَ الرَّغْبَةَ وَيُؤَجِّجُهَا، وَيُوْحِيْ بِأَنَّ ذلِكَ عَمَلٌ عَظِيْمٌ مُبَارَكٌ . وَاللهُ أَعْلَمُ[213]

---

[212] السيوطي ت 911هـ، **تدريب الراوي** في شرح تقريب النواوي ،ج1 ص 92-93، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

[213] عبد الستار الشيخ، **الإمام البخاري أستاذ الأستاذين وإمام المحدثين وحجة المجتهدين وصاحب الجامع المسند الصحيح**.، ص 334 ، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 2007م

وَقَالَ البُخَارِيُّ:

مَا أَدْخَلْتُ فِي هَذَا الكِتَابِ إِلاَّ مَا صَحَّ، وَتركتُ مِنَ الصِّحَاحِ كَيْ لاَ يَطُوْلَ الكِتَابُ، ..... مَا وضَعْتُ فِي كِتَابِي الصَّحِيْحِ حَدِيْثاً إِلاَّ اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ[214]

وَقَالَ: أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيْحٍ[215]

وَفِيْ مُقَدِّمَةِ الفَتْحِ:

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِيهَنِيُّ سَمِعْتُ الْفِرَبْرِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ:

مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِ الصَّحِيْحِ حَدِيْثًا إِلَّا اغْتَسَلتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ.

وَعَن البُخَارِيِّ قَالَ: صَنَّفْتُ الْجَامِعَ مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيْثٍ فِي سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَعَلْتُه حُجَّةً فِيْمَا بَيْنِيْ وَبَيْنَ اللهِ.

وَقَالَ أَبُوْ سَعِيْدٍ الْإِدْرِيْسِيُّ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاودَ الْهَرَوِيُّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ يَقُوْلُ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُجَيْرٍ البُجَيْرِيُّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ:

"صَنَّفْتُ كِتَابِيْ الْجَامِعَ فِيْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا أَدْخَلْتُ فِيْهِ حَدِيْثًا حَتَّى اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَى وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَتَيَقَّنْتُ صِحَّتَه."

---

[214] الذَّهَبِيُّ ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء**، ج12 ص402، أَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ المُغِيْرَةِ بنِ بَرْدِزْبَه الجُعْفِيّ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م عدد الأجزاء : ٢٥

[215] ابن حجر العسقلاني852هـ، **فتح الباري** شرح صحيح البخاري، المقدمة ذكر جمل من الأخبار الشاهدة لسعة حفظه وسيلان ذهنه واطلاعه على العلل، ج1ص487، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ

قُلْتُ:

الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا تَقَدَّمَ أَنَّه كَانَ يُصَنِّفُه فِيْ الْبِلَادِ أَنَّه ابْتَدَأَ تَصْنِيْفَه وَتَرْتِيْبَه وَأَبْوَابَه فِيْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ثُمَّ كَانَ يُخْرِجُ الْأَحَادِيْثَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَلَدِه وَغَيْرِهَا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُه إِنَّه أَقَامَ فِيْهِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَإِنَّهُ لَمْ يُجَاوِرْ بِمَكَّةَ هَذِه الْمُدَّةَ كُلَّهَا، وَقَدْ رَوَى بْنُ عَدِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَايِخِ أَنَّ البُخَارِيَّ حَوَّلَ تَرَاجِمَ جَامِعِه بَيْنَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْبَرِه وَكَانَ يُصَلِّيْ لِكُلِّ تَرْجَمَةٍ رَكْعَتَيْنِ.انتهى[216]

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ 583هـ:

وَقَالَ البُخَارِيُّ

أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ صَحِيْحٍ، وَمِائَتَيْ أَلْفِ حَدِيْثٍ غَيْرِ صَحِيْحٍ، وَقَالَ: **مَا وَضَعْتُ فِيْ كِتَابِ الصَّحِيْحِ حَدِيْثًا إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَوَضَعَ تَرَاجُمَه بَيْنَ قَبْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَمِنْبَرِه، وَكَانَ يُصَلِّي لِكُلِّ تَرْجَمَةٍ رَكْعَتَيْنِ**، وَقَالَ :أَخْرَجْتُه مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيْثٍ، وَصَنَّفْتُه فِيْ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَعَلْتُه حُجَّةً فِيْمَا بَيْنِيْ وَبَيْنَ اللهِ[217].

الدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف : البخاري كان صوفيا

قال: المراد بالتصوف ليس معناه أن أترك الصلة بالله أو التقرب لله أو الدعاء لله ولكن المعني أن اسلك الطريق الحقيقي الذي يوصلني إلى الله.. وإذا كان الطريق

---

[216] السابق ص 489

[217] جار الله الزمخشري توفي 583 هـ، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، ترجمة 406، ج4 ص89، الجزء الرابع الباب الستون العلم، والحكمة، والأدب، والكتاب، والقلم، وما اتصل بذلك وناسبه، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ عدد الأجزاء: 5

مستقيما وكان الشيخ وليا وصالحا مستقيما فهذا مما يفيد وهذا الطريق المستقيم وللوصول إلى حياة دينية آمنة كريمة.

وأكمل هشام حديثه، قائلًا: ليس لازما على الإنسان أن يتجه إلى طريقة صوفية ولكن على الإنسان أن يكثر من العبادات والنوافل والتقرب من الله سبحانه وتعالى يزداد قربا من الله سبحانه وتعالى

أحمد عمر هاشم: **الإمام أحمد بن حنبل كانت له صوفيته**

وأضاف هشام: الإمام أحمد بن حنبل كان له صوفيته وحياته حافلة وكذلك الإمام الشافعي رضي الله عنهم وكذلك الإمام مالك والإمام أبو حنيفة و ليس الأئمة الأربعة فقط، بل شوامخ أئمة الإسلام وأعلامه الذين نعيش على كتبهم الآن كانوا كلهم صوفية، متابعًا: الإمام حافظ ابن حجر كان صوفيا **والإمام البخاري نفسه كان صوفيا** ، والإمام مسلم كان صوفيا والإمام السبكي والإمام النووي كان من أولياء الله الصالحين.

السلف الصالح وأئمة الإسلام وأئمة المذاهب الأربعة ومن بعدهم ومن قبلهم كان يسلكون طريق التصوف الحقيقي. انتهى [218]

البُخَارِيُّ فِيْ سُطُوْرٍ:

كَانَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ الحَدِيْثِ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الْبُخَارِيُّ (13 شوال 194 هـ - 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) مِنْ كِبَارِ الْحُفَّاظِ الْمُتْقِنِيْنَ الفُقَهَاءِ الْمُتَمَيِّزِيْنَ، وَمِنْ أَهَمّ عُلَمَاءِ الْحَدِيْثِ وَعُلُوْمِ الرِّجَالِ وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ وَالْعِلَلِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

[218] مجلة الأسبوع، 1 إبريل، 2024

وَأَبْرَزُ مُصَنَّفَاتِهِ الكَثِيْرَةِ كِتَابُ الْجَامِعِ الصَّحِيْحِ، المَشْهُوْرُ بِاسْمِ صَحِيْحِ الْبُخَارِيِّ، وَالَّذِيْ يُعَدُّ أَوْثَقُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ الصِّحَاحِ، وَالَّذِيْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّه أَصَحُّ الْكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ القُرْآنِ الْكَرِيْمِ.

نَشَأَ يَتِيْمًا وَطَلَبَ الْعِلْمَ مُنْذُ صِغَرِه وَرَحَلَ إِلَى أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ رِحْلَةً طَوِيْلَةً لِلِقَاءِ الْعُلَمَاءِ الكِرَامِ وَطَلَبِ الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ، وَسَمِعَ مِنْ قَرَابَةِ أَلْفِ شَيْخٍ، تَعَلَّمَ وَتَحَمَّلَ وَصَابَرَ وَتَقَدَّمَ فِيْ الإِمَامَةِ فِيْ الحَدِيْثِ وَعُلُوْمِه حَتَّى لُقِّبَ بِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ الحَدِيْثِ.

وَتَتَلْمَذَ عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ كَمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِ خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ فِيْ الْإِسْلَامِ كِتَابًا مُجَرَّدًا لِلْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ. وَمِنْ أَوَّلِ مَنْ أَلَّفَ فِيْ تَارِيْخِ الرِّجَالِ.

وَامْتُحِنَ أَوَاخِرَ حَيَاتِه وتُعصّب عليه حتى أُخرج من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفّي بها.

قِصَّةُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ رَحِمَهُ الله مِنْ بِدَايَتِهَا:

ولد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في عام 194 هـ ، في مدينة البخارَى بقارة آسيا ، لرجل صالح يدعى إسماعيل، كان قد حج إلى بيت الله الحرام ، وهناك التقى بالإمام أنس بن مالك ، وروى عنه بعض الأحاديث ، وكان الحاج إسماعيل قد فرح بمولد ابنه فرحًا شديدًا ، فأسماه محمدًا تيمنًا بالنبي الكريم ، صلّ الله عليه وسلم .

لم يمر الكثير من الوقت ، حتى لقي الحاج إسماعيل ربه ، وكان هذا قبل أن يشب محمد ، ولم يقل قبل وفاته ، سوى أنه لم يملك درهمًا واحدًا لا يعرف مصدره ، فلقي ربه مطمئنًا ، بأنه لم يدع ابنيه أحمد ومحمد ، ينبتا من مال حرام ، واثقًا أن الله جزاء له ، لن يضيعهما

لم يكن لدى الطفلين سوى أمهما ، التي احتضنتهما عقب وفاة والدهما، الحاج إسماعيل الذي أنبتهما من حلال، فأحسنت هي استكمال المسيرة ورعاية الطفلين ، إلى أن استيقظ محمد من نومه في أحد الأيام، وكان قد فقد بصره تمامًا ، وفقد القدرة على رؤية أي شيء، وليس أصعب على الأم، من أن ترى ابنها الصغير وقد فقد بصره ، والتي قد ينخلع قلبها ، بسبب مرض عارض ، قد ألمّ بطفل لها.

كانت الأم المسكينة تفكر، في هذا الصغير الذي بات معتمدًا عليها في كافة أموره ، الصغيرة قبل الكبيرة ، وكم خشيت عليه أن يصرفه هذا المرض المفاجئ، عن التعلم ويحول بينه وبين حريته كطفل ، يرغب في رؤية العالم من حوله واستكشافه.

لم تجد الأم ملاذًا، سوى طرق باب الكريم الذي لا يغفل عن عباده، ووجدت في التضرع إلى الله ملجأ وملاذًا وفرجًا لمحنتها، فهذا الصغير بات يعتمد عليها في كافة شؤونه ، فهو يتعثر بمجرد أن يقف، ولا يدري ما يفعل.

أخذت الأم المؤمنة تلح على الله بالدعاء ، وتطيل السجود وتتضرع ، وكانت على يقين بالاستجابة ، فهي من المنكسرة قلوبهم ، فكانت إذا ما أسدل الليل ستاره، انطلقت هي تركض نحو مولاها ، ترجوه أن يخلصها ويخلص طفلها الضعيف، من مرضه الذي ألمّ به.

طال الوقت ولم تمل الأم من الدعاء، بل تمسكت به كلما تأخرت الإجابة ، وشعرت هي باقتراب الفرج ، فاستطابت الوقوف بين يدي الله ، حتى أتى يوم ، قامت أم البخاري ، لتقف بين يدي الله ، وفي تلك الليلة دعت وألحت بالدعاء وبكت ، ثم أدركتها سِنة من النوم ، وإذا بها ترى خليل الله سيدنا إبراهيم ، عليه السلام يخبرها أن الله قد رد لطفلها بصره ، بكثرة دعائها.

استيقظت أم محمد ، وقلبها يخفق بلهفة من بشارتها ، ووضوح رؤياها وصدقها ، وجلست تنتظر صلاة الفجر بفارغ صبر ، لتشاهد معجزة المولى عز وجل عليها ، وعلى ابنها وما أن أذن المؤذن ، حتى أيقظت السيدة طفلها للصلاة ، وكانت المفاجأة أن الله قد رد لمحمد بصره بالفعل ، وذهب الصغير يتوضأ وحده ، فسجدت السيدة

وهي تبكي بكاء شديدًا ، بللت سجادتها وهي تحمد الله على كرمه وفضله عليها ، ورحمته بصغيرها وأنه لم يردها خائبة.

وأرادت السيدة الفاضلة، أن تشكر الله في بيته، فحملت طفلها وذهبت صوب مكة ، فأتموا الحج عام 210 هـ ، فعادت الأم وطفلها أحمد ، بينما ظل محمد في مكة ينهل من العلم فيها[219].

قَالَ الحَافِظُ:

وَمَاتَ إِسْمَاعِيْلُ وَمُحَمَّدٌ صَغِيْرٌ فَنَشَأَ فِيْ حِجْرِ أُمِّهِ ثُمَّ حَجَّ مَعَ أمّه وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ وَكَانَ أَسَنَّ مِنْهُ فَأَقَامَ هُوَ بِمَكَّةَ مُجَاوِرًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَرَجَعَ أَخُوْهُ أَحْمَدُ إِلَى بُخَارَى فَمَاتَ بِهَا فَرَوَى غُنْجَارُ فِي تَارِيْخِ بُخَارَي وَاللَّالْكَائِي فِيْ شَرْحِ السُّنَّةِ فِيْ بَابِ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ مِنْهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فِيْ صِغَرِهِ فَرَأَتْ وَالِدَتُه الْخَلِيْلَ إِبْرَاهِيْمَ فِيْ الْمَنَامِ فَقَالَ لَهَا يَا هَذِه قَدْ رَدَّ اللهُ عَلى ابْنِكِ بَصَرَه بِكَثْرَةِ دُعَائِكِ قَالَ فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَه [220]

فِيْ هذَا الوَقْتِ، ظَلَّ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ يُسَافِرُ مِنْ مَكَانٍ لِآخَرَ، يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَيُجَالِسُ العُلَمَاءَ، وَقَدْ أَظْهَرَ نُبُوْغًا وَذَكَاءً شَدِيْدًا، خَاصَّةً فِيْ عِلْمِ الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ.

وَمَا فَعَلَه الْإِمَامُ البُخَارِيُّ جَعَلَ الْأُمَّ تَفْرَحُ بِابْنِهَا، فَرَحًا شَدِيْدًا فَقَدْ كَانَتْ تَرَاهُ يَزْدَادُ عِلْمًا وَحِلْمًا، فَشَكَرَتِ الْمَوْلَى عَزَّ وَ جَلَّ شُكْرًا. وَقَدْ تُوُفِّيَ الإمامُ البخاريُّ مَظْلُوْمًا لَيْلَةَ عِيْدِ الْفِطْرِ فِيْ عَامِ 256 هـ، رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْ أُمِّه الَّتِيْ أحْسَنَتْ تَرْبِيَتَه.

---

[219] بتصرف بسيط، من موقع على الإنترنت

[220] ابن حجر العسقلاني 852هـ، **فتح الباري** شرح صحيح البخاري، ج1 ص 477-488، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، عدد الأجزاء: ١٣

مِحْنَةُ الإمَامِ البُخَارِيّ وَفَتْوَى تَكْفِيْرٍ:

سُئِلَ البُخَارِيُّ عَنْ خَلْقِ القُرْآنِ فَأجَابَ: الْقُرْآن كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ وَأفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوْقَةٌ وَالْامْتِحَانُ بِدْعَةٌ [221]

فَفُهِمَ لِسَبَبٍ مَا بِأنَّ البُخَارِيَّ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فَأصْدَرَ شَيْخُه الذُّهْلِيُّ ضِدَّه فَتْوًى بِكُفْرٍ لَمْ يَرْتِكِبْهُ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ فَقَدْ كَفَرَ، وَخَرَجَ عَنِ الإِيْمَانِ وَبَانتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَجُعِلَ مَالُهُ فَيْئاً بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، وَلَمْ يُدْفَنْ فِي مَقَابِرِهِم، وَمَنْ وَقَفَ فَقَالَ :لاَ أَقُوْلُ مَخْلُوْق، وَلاَ غَيْر مَخْلُوْق فَقَدْ ضَاهَى الكُفْرَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَهَذَا مُبْتَدِعٌ لاَ يُجَالَسُ، وَلاَ يُكَلَّمُ وَمَنْ ذَهَبَ بَعْدَ هَذَا إِلَى مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيّ فَاتَّهِمُوهُ فَإِنَّهُ لاَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مذهَبِهِ [222]

إنَّ هذِه حَقِيْقَةٌ ثَابِتَةٌ ، لَمْ يَقُلِ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ ، وَلَمْ يَقُلْ لَفْظِيْ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ ، وَصَدَرَ الفَتْوَى ، فِإنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ.

---

[221] **فتح الباري** ، المقدمة ذكر ما وقع بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ وما حصل له من المحنة بسبب ج1 ص 490

-**سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 454

[222] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 456

-**تاريخ الإسلام للذهبي** ج 19 ص 189

-**تاريخ دمشق لابن عساكر** ، حرف الميم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام ، ج 52 ص 94

-**تاريخ بغداد** ج 2 ص 354 رقم 374 ذكر قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنَيْسابور ، دار الغرب الإسلامي

-**مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ص 511

-**المعلم بشيوخ البخاري ومسلم** المؤلف: أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ) ص 22

قَالَ البُخَارِيُّ:

مَنْ زَعَمَ أَنِّي قُلْتُ: لَفْظِي بِالقُرْآن مَخْلُوْقٌ فَهُوَ كَذَّابٌ، فَإِنِّي لَمْ أَقُلْهُ[223] وَقَالَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَمَنْ قَالَ :مَخْلُوْقٌ فَهُوَ كَافِرٌ[224]

أَنَا لَا أُذِلُّ الْعِلْمَ وَلا أَحْمِلُهُ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ:

وَرَوَى الْخَطِيْبُ[225] بِسَنَدِه[226] بَعَثَ الأَمِيرُ خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الذُّهْلِيُّ وَالِيُ بُخَارَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ كِتَابَ الْجَامِعِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِهِمَا لأَسْمَعَ مِنْكَ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لِرَسُولِهِ :أَنَا لا أُذِلُّ الْعِلْمَ وَلا أَحْمِلُهُ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ- حَاجَةٌ فَاحْضُرْنِي فِي مَسْجِدِي أَوْ فِي دَارِي، وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ هَذَا فَأَنْتَ سُلْطَانٌ فَامْنَعْنِي مِنَ الْمَجْلِسِ لِيَكُونَ لِيَ عُذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لأَنِّي لا أَكْتُمُ الْعِلْمَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " :مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ " قَالَ فَكَانَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُمَا هَذَا[227].

إِنِّي خَارِجٌ غَداً:

وَقَبَضَ البُخَارِيُّ لِحْيَتَه فَقَالَ: وَأَفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيْرٌ بِالعِبَادِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْمَقَامَ بِنَيْسَابُوْرَ أَشَراً وَلاَ بَطَراً، وَلاَ طَلَباً لِلرِّئاسَةِ، وَإِنَّمَا أَبَتْ عليَّ نَفْسِي فِي الرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِي لِغَلَبَةِ المُخَالِفِينَ، وَقَدْ قَصَدَنِي هَذَا الرَّجُلُ حَسَداً لَمَّا آتَانِيَ

---

[223] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 457

[224] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 456

[225] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

[226] أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْقَرُ، قَالَ :أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَافِظُ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ بَكْرَ بْنَ مُنِيرِ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ عَسْكَرٍ، يَقُولُ :بَعَثَ الأَمِيرُ خَالِدَ

[227] **تاريخ بغداد** ج 2 ص 355 رقم 374 خبر البخاري مع خالد بن أحمد الأمير بعد عوده إلى بخارى ، دار الغرب الإسلامي

اللهُ لاَ غَيْر. ثُمَّ قَالَ لِي :يَا أَحْمَدُ، إِنِّي خَارِجٌ غَداً لِتَتَخَلَّصُوْا مِنْ حَدِيْثِهِ لِأَجْلِي ، قَالَ :فَأَخبرْتُ جَمَاعَةَ أَصْحَابِنَا، فَوَاللهِ مَا شَيَّعَهُ غَيْرِي[228]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ :أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللهِ البُخَارِيَّ، فَقَالَ: **يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنَّ فُلاَناً يُكَفِّرُكَ!** فَقَالَ :قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيْهِ :يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا ، وَكَانَ كَثِيْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُوْلُوْنَ لَهُ: **إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقَعُ فيكَ. فَيَقُوْلُ** : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيْفاً﴾ [229] وَيَتْلُوْ أَيْضاً :﴿ وَلاَ يَحِيْقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[230] فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَجِيْدِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ :كَيْفَ لاَ تَدْعُو اللهَ عَلَى هَؤُلاَءِ الَّذِيْنَ يَظْلِمُوْنَكَ وَيَتَنَاوَلُوْنَكَ وَيَهْتُوْنَكَ؟ فَقَالَ :قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ:اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ ، وَقَالَ ﷺ مَنْ دَعَا عَلَى ظَالِمِهِ، فَقَدِ انْتَصَرَ [231] وَخَرَجَ البُخَارِيُّ إِلى سَمَرْقَنْدَ، انتهى [232]

وفاته:

قال المزي:

وبه، قال : حَدَّثَنِي محمد بن أَبي الْحَسَن الساحلي، قال :أخبرنا أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ، قال :سمعت أَبَا أَحْمَد بْن عدي الْحَافِظ الْجُرْجَانِيّ، يَقُول :سمعت عبد القدوس بْن عبد الجبار السمرقندي يَقُول: جاء مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل إِلَى خرتنك، قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها، وكان له بها أقرباء، فنزل

---

[228] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 459

[229] سورة النساء 76

[230] سورة الفاطر 43

[231] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 461

[232] أبو عبد الله محمد عين الهدى، **الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط**، دار الكتب العلمية

عندهم .قال :فسمعته ليلة من الليالي، وقد فرغ من صلاة الليل، يدعو ويقول في دعائه :اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك.

قال :فما تم الشهر حَتَّى قبضه الله تعالى، وقبره بخرتنك

وبه، قال : خْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبي حامد الأَصْبَهَانِيّ في كتابه، قال :حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مَكِّيّ الْجُرْجَانِيّ، قال :سمعت عبد الواحد بْن آدم الطواويسي، قال : **رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في النوم ومعه جماعة من أصحابه** وهُوَ واقف في موضع، ذكره، فسلمت عَلَيْهِ، فرد السلام، فقلت :مَا وقوفك يَا رَسُول اللَّهِ؟ فَقَالَ :أنتظر مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ. فلما كَانَ بعد أيام بلغني موته، فنظرنا فإذا هُوَ قد مات في الساعة التي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيهَا.

وبه، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْوَلِيد الدربندي، قال :أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بن سُلَيْمان الحافظ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عُمَر المقرئ، وأَبُو عُبَيد أحمد بن عروة ابن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، قَالا :سمعنا أَبَا الْحَسَن مهيب بْن سُلَيْم ابن مجاهد يَقُول: توفي أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم ليلة السبت ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومئتين. [233]

[233] **تهذيب الكمال** ج 24 ص 466 – 467،

(16)

الحافظ عَمْرُو بنُ قَيْسٍ الكُوْفِيُّ المُلاَئِيُّ البَزَّازُت 140 هـ

تابعي من رجال مسلم

قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ثقة متقن عابد،

قال الذهبي في السير: عَمْرُو بنُ قَيْسٍ الكُوْفِيُّ المُلاَئِيُّ البَزَّازُ (م، ٤)

الحَافِظُ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ.

حَدَّثَ عَنْ :عِكْرِمَةَ، وَالحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ، وَعَطَاءٍ، وَمُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ، وَعَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ.

حَدَّثَ عَنْهُ :سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ - وَصَحِبَهُ زَمَاناً - وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، وَالمُحَارِبِيُّ، وَسَعْدُ بنُ الصَّلْتِ، وَأَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَعُمَرُ بنُ شَبِيْبٍ المُسْلِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ :ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ.

وذَكَرَهُ الثَّوْرِيُّ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ.

جَعْفَرُ بنُ كُزَالٍ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، قَالَ لِي الثَّوْرِيُّ:

عَمْرُو بنُ قَيْسٍ هُوَ الَّذِي أَدَّبَنِي، عَلَّمَنِي قِرَاءةَ القُرْآنِ وَالفَرَائِضَ، وَكُنْتُ أَطْلُبُه فِي سُوْقِه، فَإِنْ لَمْ أَجِدْه، فَفِي بَيْتِهِ، إِمَّا يُصَلِّي، أَوْ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ، كَأَنَّهُ يُبَادِرُ أَمراً يَفُوْتُه، فَإِنْ لَمْ أَجِدْه، وَجَدْتُه فِي مَسْجِدٍ قَاعِداً يَبْكِي، وَأَجِدُه فِي المَقبَرَةِ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ.

وَلَمَّا مَاتَ، غَلَّقَ أَهْلُ الكُوْفَةِ أَبْوَابَهم، وَخَرَجُوا بِجِنَازتِه، فَلَمَّا أَخْرَجُوْه إِلَى الجِبَالِ، وَبَرَزُوا بِسَرِيْرِهِ - وَكَانَ أَوْصَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ - تَقدَّمَ أَبُو حَيَّانَ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً، وَسَمِعُوا صَائِحاً يَصِيْحُ :قَدْ جَاءَ المُحْسِنُ، قَدْ جَاءَ المُحْسِنُ عَمْرُو بنُ قَيْسٍ، وَإِذَا البَرِّيَّةُ مَمْلُوْءةٌ مِنْ طَيْرٍ أَبْيَضَ، لَمْ يُرَ عَلَى خِلقَتِهَا وَحُسنِهَا، فَعَجِبَ النَّاسُ.

فَقَالَ أَبُو حَيَّانَ :مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُوْنَ، هَذِهِ مَلاَئِكَةٌ جَاءتْ، فَشَهِدتْ عَمْراً.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ مُوْسَى الخَطْمِيُّ :حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، قَالَ:

كَانَ عَمْرُو بنُ قَيْسٍ مُؤَاجرَ نَفْسِه مِنْ بَعْضِ التُّجَّارِ، فَمَاتَ بِالشَّامِ، فَرَأَوُا الصَّحْرَاءَ مَمْلُوْءةً مِنَ الرِّجَالِ، عَلَيْهِم ثِيَابٌ بِيْضٌ، فَلَمَّا صُلِّيَ عَلَيْهِ، فُقِدُوا، فَكَتَبَ صَاحِبُ البَرِيْدِ بِذَلِكَ إِلَى الأَمِيْرِ عِيْسَى بنِ مُوْسَى.

فَقَالَ لابْنِ شُبْرُمَةَ :كَيْفَ لَمْ تَكُوْنُوا تَذْكُرُوْنَ لِي هَذَا؟

قَالَ :كَانَ يَقُوْلُ: لاَ تَذْكُرُوْنِي عِنْدَه.

وَقِيْلَ :كَانَ يُقْرِئُ النَّاسَ، فَيَقعُدُ بَيْنَ يَدَيِ الطَّالِبِ.

وَقِيْلَ :كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى أَهْلِ السُّوْقِ، بَكَى، وَقَالَ :مَا أَغفَلَ هَؤُلاَءِ عَمَّا أُعِدَّ لَهُم.

وَعَنْهُ، قَالَ :إِذَا اشْتَغَلتَ بِنَفْسِكَ، ذَهِلْتَ عَنِ النَّاسِ.

(17)

دَاوُدُ الطَّائِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ نُصَيْرٍ ت 162 / 165 هـ ،

من المحدثين من أصحاب أبي حنيفة،

ومن المذكورين في الموسوعة الميسرة، من رواة النسائي

انظر [234]

قال عنه الذهبي في السير:

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، الطَّائِيُّ، الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ.

---

[234] انظر عن (داود بن نصير الطائي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٦٧، ومعرفة الرجال لابن معين ٢/ ٢١٩ رقم ٧٤٣، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ ٤٨٤ رقم ٦٠٧٢، والتاريخ الكبير ٣/ ٢٤٠ رقم ٨١٩، والتاريخ الصغير ١٢٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٥، وتاريخ الثقات للعجلي ١٤٨، ١٤٩ رقم ٤٠٢، وعيون الأخبار ٢/ ٢٩١ و ٣٠٢ و ٣١٥، ٣١٦، والمعارف ٥١٥، والجرح والتعديل ٣/ ٤٢٦ رقم ١٩٣٩، وأخبار القضاة لوكيع ٢/ ٥٢ و ٣/ ١٧٩، والثقات لابن حبّان ٦/ ٢٨٢، ومشاهير علماء الأمصار له ١٦٨، ١٦٩ رقم ١٣٤٢، وحلية الأولياء ٧/ ٣٣٥- ٣٦٧ رقم ٣٩٣، وطبقات الصوفية للسلمي ٨٥، والعقد الفريد ٣/ ٢٣٨ و ٢٣٩، وربيع الأبرار ١/ ٥٧ و ٤/ ٤٦ و ٣٧٢ و ٣٨٠، ورجال الطوسي ١٨٩ رقم ٣، والزهد الكبير للبيهقي رقم ٢٩ و ٤٥ و ١٤٩ و ١٦٤ و ٢٨٢ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٤٢٣ و ٤٩٤ و ٥٢٥ و ٥٤١ و ٦٧٧ و ٩٠٤، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٤٧- ٣٥٥ رقم ٤٤٥٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٥، والأنساب لابن السمعاني ٨/ ٣٠٦، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ٢/ ٣٤٦، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٠، وصفة الصفوة ٣/ ١٣١- ١٤٦ رقم ٤٤٢، ووفيات الأعيان ٢/ ١٤ و (٢٥٩- ٢٦٣) و ٥/ ٢٣٢، وتهذيب الكمال ٨/ ٤٥٥- ٤٦١ رقم ١٧٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٦٠ رقم ٥٧٦، والكاشف ١/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١٤٧٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٢١ رقم ٢٦٥١، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٢٢- ٤٢٥ رقم ١٥٨، والعبر ١/ ٢٣٨، ومرآة الجنان ١/ ٣٥٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٥، ٥٩٦، رقم ٥٩٢، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٢٠٠- ٢٠٣ و ٤٩٣ و ٥٠٤ و ٥٢١ و ٥٢٧ و ٥٢٨، والجواهر المضيّة ٢/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٥٨٣، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٠٣ رقم ٣٨٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٣٤ رقم ٤٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ١١١، وشذرات الذهب ١/ ٢٨٦، والطبقات السنيّة، رقم ٨٦٩.

وُلِدَ :بَعْدَ المائَةِ بِسَنَوَاتٍ.

وَرَوَى عَنْ :عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنُ عُلَيَّةَ، وَزَافِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَمُصْعَبُ بنُ المِقْدَامِ، وَإِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ السَّلُوْلِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الفِقْهِ وَالرَّأْيِ، بَرَعَ فِي العِلْمِ بِأَبِي حَنِيْفَةَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ، وَلَزِمَ الصَّمْتَ، وَآثَرَ الخُمُوْلَ، وَفَرَّ بِدِيْنِهِ.

سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيْثٍ، فَقَالَ :دَعْنِي أُبَادِرْ خُرُوْجَ نَفْسِي.

وَكَانَ الثَّوْرِيُّ يُعَظِّمُهُ، وَيَقُوْلُ :أَبصَرَ دَاوُدُ أَمرَهُ.

قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ :هَلِ الأَمْرُ إِلاَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ دَاوُدُ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :كَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ عَلِمَ وَفَقُهَ [235] ، وَنَفَذَ فِي الكَلاَمِ، فَحَذَفَ إِنْسَاناً، فَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! طَالَ لِسَانُكَ وَيَدُكَ. فَاخْتَلَفَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً، لاَ يَسْأَلُ وَلاَ يُجِيْبُ [236]

قُلْتُ :حَرَّبَ [237] نَفْسَهُ وَدرَّبَهَا، حَتَّى قَوِيَ عَلَى العُزْلَةِ.

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ :جِئْتُ أَنَا وَابْن عُيَيْنَةَ إِلَيْهِ، فَقَالَ :قَدْ جِئْتُمَانِي مَرَّةً، فَلاَ تَعُودَا.

---

[235] الخبر في " تهذيب التهذيب ": ٣ / ٢٠٣، وزاد: " ثم أقبل على العبادة"

[236] نص الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٣٦: " قال سفيان بن عيينة: كان داود ممن فقه، ثم علم، ثم عمل، وكان يجالس أبا حنيفة، فحذف يوما إنسانا، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان! طالت يدك، وطال لسانك، قال: ثم كان يختلف ولا يتكلم. قال: فلما علم أنه يصبر، عمد إلى كتبه ففرقها في الفرات، وأقبل على العبادة، وتخلى، وكان زائدة بن قدامة صديقا له، قال: فأتاه يوما، فقال: يا أبا سليمان! (آلم غلبت الروم) ، [الروم: ٢] قال: وكان يجيب في هذه الآية، فقال له: يا أبا الصلت! انقطع الجواب، ودخل بيته وانظر " تاريخ بغداد " ٨ / ٣٤٨.

[237] حرب نفسه: عاداها وأغضبها. يقال: حريته، أي: أغضبته، وحملته على الغضب، وعرفته بما يغضب منه.

وَقِيْلَ :كَانَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الفَرِيْضَةِ أَسرَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ.

قَالَ لَهُ رَجُلٌ :أَوْصِنِي.

قَالَ :اتَّقِ اللهَ، وَبِرَّ وَالِدَيكَ، وَيْحَكَ! صُمِ الدُّنْيَا، وَاجْعَلْ فِطْرَكَ المَوْتَ، وَاجْتَنِبِ النَّاسَ غَيْرَ تَارِكٍ لِجَمَاعَتِهِم

وَعَنْهُ، قَالَ :كَفَى بِاليَقِيْنِ زُهداً، وَكَفَى بِالعِلْمِ عِبَادَةً، وَكَفَى بِالعِبَادَةِ شُغُلاً.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :رَأَيتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَفصَحِ النَّاسِ وَأَعْلَمِهِم بِالعَرَبِيَّةِ، يَلْبَسُ قَلَنْسُوَةً طَوِيْلَةً سَوْدَاءَ.

وَعَنْ حَفْصٍ الجُعْفِيّ، قَالَ :وَرِثَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ مِنْ أُمِّهِ أَرْبَعَ مائَةِ دِرْهَمٍ، فَمَكَثَ يَتَقَوَّتُ بِهَا ثَلاَثِيْنَ عَاماً، فَلَمَّا نَفِدَتْ، جَعَلَ يَنْقُضُ سُقُوفَ الدُّوَيْرَةِ، فَيَبِيْعُهَا

قَالَ عَطَاءُ بنُ مُسْلِمٍ :عَاشَ دَاوُدُ عِشْرِيْنَ سَنَةً بِثَلاَثِ مائَةِ دِرْهَمٍ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ السَّلُوْلِيُّ :حَدَّثَتْنِي أُمُّ سَعِيْدٍ، قَالَتْ:

كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ دَاوُدَ الطَّائِيّ جِدَارٌ قَصِيْرٌ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ حَنِيْنَه عَامَّةَ اللَّيْلِ، لاَ يَهْدَأُ، وَرُبَّمَا تَرَنَّمَ فِي السَّحَرِ بِالقُرْآنِ، فَأَرَى أَنَّ جَمِيْعَ النَّعِيْمِ قَدْ جُمِعَ فِي تَرَنُّمِهِ، وَكَانَ لاَ يُسرجُ عَلَيْهِ [238]

قَالَ أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ :قَالَ لِي دَاوُدُ الطَّائِيُّ:

كُنْتَ تَأْتِيْنَا إِذْ كُنَّا، ثُمَّ مَا أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ :حَضَرتُ دَاوُدَ، فَمَا رَأَيتُ أَشدَّ نَزْعاً مِنْهُ [239]

---

[238] الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٥٧. وفيه زيادة عما هنا، فانظره.

[239] تتمة الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٤١: " أتيناه من العشي ونحن نسمع نزعه قبل أن ندخل، ثم غدونا عليه وهو في النزع، فلم نبرح حتى مات."

وَقَالَ حَسَنُ بنُ بِشْرٍ :حَضَرتُ جَنَازَةَ دَاوُدَ الطَّائِيّ، فَحُمِلَ عَلَى سَرِيْرِيْنَ أَوْ ثَلاَثَةٍ، تَكَسَّرُ مِنَ الزِّحَامِ [240]

قِيْلَ :إِنَّ دَاوُدَ صَحِبَ حَبِيْباً العَجَمِيَّ، وَلَيْسَ يَصِحُّ، وَلاَ عَلِمنَا دَاوُدَ سَارَ إِلَى البَصْرَةِ، وَلاَ قَدِمَ حَبِيْبٌ الكُوْفَةَ.

وَمَنَاقِبُ دَاوُدَ كَثِيْرَةٌ، كَانَ رَأْساً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِ جِنَازَتِه، حَتَّى قِيْلَ :بَاتَ النَّاسُ ثَلاَثَ لَيَالٍ مَخَافَةَ أَنْ يَفُوْتَهُم شُهُوْدُهُ.

مَاتَ :سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ.

وَقِيْلَ :سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ [241]

وَقَدْ سُقْتُ مِنْ حَدِيْثِهِ وَأَخْبَارِهِ فِي (تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ)، وَلَمْ يُخَلِّفْ بِالكُوْفَةِ أَحَداً مِثْلَهُ.

انتهى

وقال في تاريخ الإسلام:

الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ، أَحَدُ الأَعْلامِ.

وَعَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ :كَانَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ يُجَالِسُ أَبَا حَنِيفَةَ، ثُمَّ إنّه عمد إِلَى كُتُبِهِ فَغَرَّقَهَا فِي الْفُرَاتِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَخَلَّى [242]

كَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ عَلِمَ وَفَقِهَ وَنَفَذَ فِي الْكَلامِ قَالَ: وَأَخَذَ حَصَاةً فَحَذَفَ بِهَا إِنْسَانًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، طَالَ لِسَانُكَ، وَطَالَتْ يَدُكَ، فَاخْتَلَفَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً لا يُسْأَلُ وَلا يُجِيبُ [243]

---

[240] تتمة الخبر في " الحلية ": ٧ / ٣٤١: " تكسر من زحام الناس عليه، فيغير السرير، وصلي عليه كذا وكذا مرة، ولقد رأيته يوضع على القبر، فيجئ قوم، فيحملونه، فيذهبون به، ثم يعيدونه إلى موضع قبره."

[241] انظر سبب وفاته في " الحلية ": ٧ / ٣٤٠.

[242] حلية الأولياء ٧/ ٣٣٦، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٨، وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٩.

[243] حلية الأولياء ٧/ ٣٣٦، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٧، ٣٤٨.

وَقِيلَ :كَانَ دَاوُدُ يُعَالِجُ نَفْسَهُ بِالصَّمْتِ، فأراد أَنْ يُجَرِّبَ نَفْسَهُ هَلْ يَقْوَى عَلَى الْعُزْلَةِ، فَقَعَدَ فِي مَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ سَنَةً لَمْ يَنْطِقْ، ثُمَّ اعْتَزَلَ النَّاسَ [244]

وَعَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ :قُلْتُ لِدَاوُدَ: أَوْصِنِي، قَالَ :أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ، قُلْتُ :زِدْنِي، قَالَ :ارْضَ بِالْيَسِيرِ مَعَ سَلامَةِ الدِّينِ، كما رضي أَهْلُ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا مَعَ فَسَادِ الدِّينِ [245]

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ :قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ لِسُفْيَانَ: إِذَا كُنْتَ تَشْرَبُ الْمَاءَ الْمُبَرَّدَ، وَتَأْكُلُ اللَّذِيذَ الطَّيِّبَ، وَتَمْشِي فِي الظِّلِّ الظَّلِيلِ، فَمَتَى تُحِبُّ الْمَوْتَ [246]

وَقِيلَ :إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ قَحْطَبَةَ الأَمِيرَ قَدِمَ الْكُوفَةَ فَقَالَ: أَحْتَاجُ إِلَى مُؤَدِّبٍ يُؤَدِّبُ أَوْلادِي، حَافِظٍ لِكِتَابِ اللَّهِ، عَالِمٍ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَبِالأَثَرِ، وَالْفِقْهِ، وَالنَّحْوِ، وَالشِّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ :مَا يَجْمَعُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا إِلا دَاوُدُ الطَّائِيُّ [247]

---

[244] حلية الأولياء ٧/ ٣٤٢، صفة الصفوة ٣/ ١٣١.

[245] حلية الأولياء ٧/ ٣٤٣ وفيه تتمة: «قلت: زدني. قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطر على الموت» ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٦٩ رقم ٣٨٩، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٢٠١.

[246] حلية الأولياء ٧/ ٣٤٦، ربيع الأبرار ٤/ ٤٦، الزهد الكبير للبيهقي ٢١٣ رقم ٥٤١، تهذيب الكمال ٨/ ٤٥٧.

[247] تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٩، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٠، تهذيب الكمال ٨/ ٤٥٩.

(18)

الإمام مالك بن دينار ت 127 هـ

مَعْدُوْدٌ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِيْنَ، ومن المذكورين في الموسوعة الميسرة، استشهد به البخاري في الصحيح[248]

وروى عنه الترمذي [249] ثقة

قال الذهبي في السير:

عَلَمُ العُلَمَاءِ الأَبْرَارِ، مَعْدُوْدٌ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِيْنَ، وَمِنْ أَعْيَانِ كَتبَةِ المَصَاحِفِ، كَانَ مِنْ ذَلِكَ بُلْغتُهُ.

وُلِدَ :فِي أَيَّامِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَسَمِعَ مِنْ :أَنَسِ بنِ مَالِكٍ فَمَنْ بَعْدَه، وَحَدَّثَ عَنْهُ.

وَعَنِ :الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، وَسَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَالحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ سِيْرِيْنَ، وَالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :سَعِيْدُ بنُ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ شَوْذَبٍ، وَهَمَّامُ بنُ يَحْيَى، وَأَبَانُ بنُ يَزِيْدَ العَطَّارُ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ حَرْبٍ، وَالحَارِثُ بنُ وَجِيْهٍ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُم، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَسَاطِيْنِ الرِّوَايَةِ.

وَثَّقَهُ :النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَاسْتَشْهَدَ بِهِ البُخَارِيُّ، وَحَدِيْثُه فِي دَرَجَةِ الحَسَنِ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ :لَهُ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً.

قَالَ جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ :سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ دِيْنَارٍ يَقُوْلُ:

وَدِدْتُ أَنَّ رِزْقِي فِي حَصَاةٍ أَمْتَصُّهَا، لاَ أَلتمِسُ غَيْرَهَا حَتَّى أَمُوْتَ.

---

[248] حديث 1516

[249] حديث 106

وَقَالَ :مُذْ عَرَفْتُ النَّاسَ لَمْ أَفرَحْ بِمَدحِهِم، وَلَمْ أَكرَهْ ذَمَّهُم؛ لأَنَّ حَامِدَهُم مُفرِطٌ، وَذَامَّهُم مُفرِطٌ، إِذَا تَعَلَّمَ العَالِمُ العِلْمَ لِلْعَمَلِ، كَسَرَهُ، وَإِذَا تَعَلَّمَه لِغَيْرِ العَمَلِ، زَادَهُ فَخراً.

الأَصْمَعِيُّ :عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

مَرَّ المُهَلَّبُ عَلَى مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ مُتبخْتِراً، فَقَالَ:

أَمَا عَلِمتَ أَنَّهَا مِشْيَةٌ يَكرَهُهَا اللهُ إِلاَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ؟!

فَقَالَ المُهَلَّبُ :أَمَا تَعْرِفُنِي؟

قَالَ :بَلَى، أَوَّلُكَ نُطفَةٌ مَذِرَةٌ، وَآخِرُكَ جِيْفَةٌ قَذِرَةٌ، وَأَنْتَ فِيْمَا بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ العَذِرَةَ.

فَانْكَسَرَ، وَقَالَ :الآنَ عَرَفْتَنِي حَقَّ المَعْرِفَةِ.

قَالَ حَزْمٌ القُطَعِيُّ :دَخَلنَا عَلَى مَالِكٍ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فَرَفَعَ طَرْفَهُ، ثُمَّ قَالَ :اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ البقَاءَ لِبَطْنٍ وَلاَ فَرْجٍ.

قِيْلَ :كَانَ أَبُوْهُ دِيْنَارٌ مِنْ سَبْيِ سِجِسْتَانَ، وَكَنَّاهُ النَّسَائِيُّ :أَبَا يَحْيَى، وَقَالَ :ثِقَةٌ.

قَالَ جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ :إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي القَلْبِ حُزْنٌ خَرِبَ.

وَعَنْ مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ، قَالَ :مَنْ تَبَاعدَ مِنْ زَهرَةِ الدُّنْيَا، فَذَاكَ الغَالِبُ هَوَاهُ.

وَرَوَى :رِيَاحٌ القَيْسِيُّ، عَنْهُ، قَالَ:

مَا مِنْ أَعْمَالِ البِرِّ شَيْءٌ، إِلاَّ وَدُوْنَهُ عُقَيْبَةٌ، فَإِنَّ صَبَرَ صَاحِبُهَا، أَفضتْ بِهِ إِلَى رُوْحٍ، وَإِن جَزِعَ، رَجَعَ.

وَقِيْلَ :دَخَلَ عَلَيْهِ لِصٌّ، فَمَا وَجَدَ مَا يَأْخُذُ، فَنَادَاهُ مَالِكٌ :لَمْ تَجِدْ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا، فَتَرغَبُ فِي شَيْءٍ مِنَ الآخِرَةِ؟

قَالَ :نَعَمْ.

قَالَ :تَوَضَّأْ، وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ.

فَفَعَلَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، فَسُئِلَ :مَنْ ذَا؟

قَالَ :جَاءَ لِيَسرِقَ، فَسَرَقْنَاهُ.

عَنْ سَلْمٍ الخَوَّاصِ، قَالَ :قَالَ مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ:

خَرَجَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَذوقُوا أَطْيَبَ شَيْءٍ فِيْهَا.

قِيْلَ :وَمَا هُوَ؟

قَالَ :مَعْرِفَةُ اللهِ -تَعَالَى.-

وَرَوَى :جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ:

إِنَّ الصِّدِّيْقِيْنَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ القُرْآنُ، طَرِبَتْ قُلُوْبُهم إِلَى الآخِرَةِ.

ثُمَّ يَقُوْلُ :خُذُوا.

فَيَتْلُو، وَيَقُوْلُ :اسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ الصَّادِقِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِه.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ :مَالِكٌ: ثِقَةٌ، قَلِيْلُ الحَدِيْثِ، كَانَ يَكْتُبُ المَصَاحِفَ.

وَقَالَ جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ :حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ، قَالَ:

أَتَيْنَا أَنَساً أَنَا، وَثَابِتٌ، وَيَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا، فَقَالَ:

مَا أَشْبَهَكم بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ -ﷺ - لأَنْتُم أَحَبُّ إِلَيَّ

مِنْ عِدَّةِ وَلَدِي، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنُوا فِي الفَضْلِ مِثْلَكم، إِنِّي لأَدعُو لَكُم فِي الأَسحَارِ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ: ثِقَةٌ، وَلاَ يَكَادُ يُحَدِّثُ عَنْهُ ثِقَةٌ.

قَالَ السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى :قَالَ مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ:

إِنَّهُ لَتَأْتِي عَلَيَّ السَّنَةُ لاَ آكُلُ فِيْهَا لَحماً إِلاَّ مِنْ أُضحِيَتِي يَوْمَ الأَضْحَى.

قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ :مَا أَدْرَكتُ أَحَداً أَزْهَدَ مِنْ مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ.

جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ مَالِكاً يَقُوْلُ:

وَدِدْتُ أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الخَلاَئِقَ، فَيَأْذَنُ لِي أَنْ أَسجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ رَضِي عَنِّي، فَيَقُوْلُ لِي :كُنْ تُرَاباً.

قَالَ رِيَاحُ بنُ عَمْرٍو القَيْسِيُّ :سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ دِيْنَارٍ يَقُوْلُ:

دَخلَ عَلَيَّ جَابِرُ بنُ زَيْدٍ وَأَنَا أَكْتُبُ، فَقَالَ :يَا مَالِكُ، مَا لَكَ عَمَلٌ إِلاَّ هَذَا؟

تَنقُلُ كِتَابَ اللهِ، هَذَا -وَاللهِ- الكَسْبُ الحَلاَلُ.

وَعَنْ شُعْبَةَ، قَالَ :كَانَ أُدمُ مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِفِلْسَيْنِ مِلْحٍ.

قَالَ جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ :كَانَ يَنسَخُ المُصْحَفَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَيَدَعُ أُجْرَتَه عِنْدَ البَقَّالِ، فَيَأْكُلُه.

وَعَنْهُ :لَوِ اسْتَطَعْتُ لَمْ أَنَمْ مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ العَذَابُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، النَّارَ النَّارَ.

قَالَ مُعَلَّى الوَرَّاقُ :سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ دِيْنَارٍ يَقُوْلُ:

خَلَطتُ دَقِيْقِي بِالرَّمَادِ، فَضَعُفْتُ عَنِ الصَّلاَةِ.

قَالَ السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى :تُوُفِّيَ مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ :سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ. انتهى

قال المزي:

استشهد به البخاري في "الصحيح"، وروى له في "القراءة خلف الإمام" وفي "الأدب".

(19)

الإمام أبو حنيفة ت 150 هـ إمام الأئمة في الحديث والمعاني

روى عنه الترمذي:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالاَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ قَالُوا يَمْسَحُ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَعْلَيْنِ إِذَا كَانَا ثَخِينَيْنِ . قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى . قَالَ أَبُو عِيسَى **سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ التِّرْمِذِيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُقَاتِلٍ السَّمَرْقَنْدِيَّ يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ جَوْرَبَانِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ فَعَلْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ أَكُنْ أَفْعَلُهُ مَسَحْتُ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَهُمَا غَيْرُ مُنَعَّلَيْنِ** .[250]

وروى البخاري والترمذي مسائلَ أبي حنيفة في أكثر من موضع، و اقرأ إن شئت كتاب " أبو حنيفة محدثا في كتب المحدثين" للؤلف محمد نورسويد

قلتُ: ذكرنا من ترجمته ما تيسر لنا في باب "أئمة المذاهب الأربعة المحدثون والتصوف

---

[250] **سنن الترمذي**، كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ، حديث 99

(20)

الإمامُ الشافعي ت 204 هـ

قلتُ: ذكرنا من ترجمته ما تيسر لنا في باب "أئمة المذاهب الأربعة المحدثون والتصوف

(21)

إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ بنِ مَنْصُوْرِبنِ يَزِيْدَ بنِ جَابِرٍ العِجْلِيُّ ت 162 هـ،

من المذكورين في الموسوعة الميسرة،

روى له الترمذي وذِكرُه في الأدب للبخاري

قال الذهبي في السير:

القُدْوَةُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، سَيِّدُ الزُّهَّادِ، أَبُو إِسْحَاقَ العِجْلِيُّ - وَقِيْلَ :التَّمِيْمِيُّ - الخُرَاسَانِيُّ، البَلْخِيُّ، نَزِيْلُ الشَّامِ.

مَوْلِدُهُ:

فِي حُدُوْدِ المائَةِ.

حَدَّثَ عَنْ :أَبِيْهِ، وَمُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ الجُمَحِيّ - صَاحِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ - وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيّ، وَمَنْصُوْرِ بنِ المُعْتَمِرِ، وَمَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، وَابْنِ عَجْلاَنَ، وَمُقَاتِلِ بنِ حَيَّانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ :رَفِيْقُهُ؛ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشَقِيْقٌ البَلْخِيُّ، وَبَقِيَّةُ بنُ الوَلِيْدِ، وَضَمْرَةُ بنُ رَبِيْعَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ حِمْيَرٍ، وَخَلَفُ بنُ تَمِيْمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ بَشَّارٍ الخُرَاسَانِيُّ - خَادِمُهُ - وَسَهْلُ بنُ هَاشِمٍ، وَعُتْبَةُ بنُ السَّكَنِ.

وَحَكَى عَنْهُ :الأَوْزَاعِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ.

قَالَ البُخَارِيُّ :قَالَ لِي قُتَيْبَةُ:

إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ تَمِيْمِيٌّ، يَرْوِي عَنْ مَنْصُوْرٍ.

قَالَ :وَيُقَالُ لَهُ: العِجْلِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ :هُوَ مِنْ بَنِي عِجْلٍ.

وَذَكَرَ المُفَضَّلُ الغَلاَبِيُّ :أَنَّهُ هَرَبَ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ، صَاحِبِ الدَّعْوَةِ.

قَالَ النَّسَائِيُّ :هُوَ ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ، أَحَدُ الزُّهَّادِ.

وَعَنِ الفَضْلِ بنِ مُوْسَى، قَالَ :حَجَّ وَالِدُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ وَزَوْجَتُهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيْمَ بِمَكَّةَ.

وَعَنْ يُوْنُسَ البَلْخِيِّ، قَالَ :كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ مِنَ الأَشْرَافِ، وَكَانَ أَبُوْهُ كَثِيْرَ المَالِ وَالخَدَمِ، وَالمَرَاكِبِ وَالجنَائِبِ وَالبُزَاةِ ، فَبَيْنَا إِبْرَاهِيْمُ فِي الصَّيْدِ عَلَى فَرَسِه يُرْكِضُه، إِذَا هُوَ بِصَوْتٍ مِنْ فَوْقِه :يَا إِبْرَاهِيْمُ! مَا هَذَا العَبَثُ*؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً ﴾المُؤْمِنُوْنَ: ١١٥ ، اتَّقِ اللهَ، عَلَيْكَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ الفَاقَةِ.

فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِه، وَرَفَضَ الدُّنْيَا.

وَفِي رِسَالَةِ القُشَيْرِيِّ، قَالَ :هُوَ مِنْ كُوْرَةِ بَلْخٍ، مِنْ أَبْنَاءِ المُلُوْكِ، أَثَارَ ثَعْلَباً أَوْ أَرْنَباً، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ :أَلِهَذَا خُلِقتَ؟ أَمْ بِهَذَا أُمِرتَ؟

فَنَزَلَ، وَصَادفَ رَاعِياً لأَبِيْهِ، فَأَخَذَ عَبَاءتَه، وَأَعْطَاهُ فَرَسَه، وَمَا مَعَهُ، وَدَخَلَ البَادِيَةَ، وَصَحِبَ الثَّوْرِيَّ ، وَالفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، وَدَخَلَ الشَّامَ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنَ الحَصَادِ وَحِفْظِ البَسَاتِيْنِ، وَرَأَى فِي البَادِيَةِ رَجُلاً، عَلَّمَهُ الاسْمَ الأَعْظَمَ فَدَعَا بِهِ، فَرَأَى الخَضِرَ، وَقَالَ :إِنَّمَا عَلَّمَكَ أَخِي دَاوُدُ.

رَوَاهَا :عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ الوَاعِظُ

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الخَرَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ بِذَلِكَ، لَمَّا سَأَلْتُه عَنْ بَدْءِ أَمرِهِ.

وَرُوِيتُ عَنِ :ابْنِ بَشَّارٍ بِإِسْنَادٍ آخَرَ، وَزَادَ، قَالَ :فَسَأَلْتُ بَعْضَ المَشَايِخِ عَنِ الحَلاَلِ، فَقَالَ :عَلَيْكُم بِالشَّامِ.

فَصِرتُ إِلَى المَصِّيْصَةِ ، فَعَمِلتُ بِهَا أَيَّاماً، ثُمَّ قِيْلَ لِي :عَلَيْك بِطَرَسُوْسَ، فَإِنَّ بِهَا المُبَاحَاتِ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى بَابِ البَحْرِ، اكْتَرَانِي رَجُلٌ أَنْطُرُ بُسْتَانَه، فَمَكَثتُ مُدَّةً.

قَالَ المُسَيَّبُ بنُ وَاضِحٍ :حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ الخَوَّاصُ:

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ يَقُوْلُ :مَنْ أَرَادَ التَّوبَةَ، فَلْيَخرُجْ مِنَ المَظَالِمِ، وَلْيَدَعْ مُخَالطَةَ النَّاسِ، وَإِلاَّ لَمْ يَنَلْ مَا يُرِيْدُ.

قَالَ خَلَفُ بنُ تَمِيْمٍ :سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ يَقُوْلُ:

رَآنِي ابْنُ عَجْلاَنَ، فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ سَاجِداً، وَقَالَ :سَجَدتُ للهِ شُكْراً حِيْنَ رَأَيتُكَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ :قُلْتُ لابْنِ المُبَارَكِ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ مِمَّنْ سَمِعَ؟

قَالَ :قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّاسِ، وَلَهُ فَضْلٌ فِي نَفْسِهِ، صَاحِبُ سَرَائِرَ، وَمَا رَأَيتُهُ يُظْهِرُ تَسبِيْحاً، وَلاَ شَيْئاً مِنَ الخَيْرِ، وَلاَ أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ قَطُّ، إِلاَّ كَانَ آخِرَ مَنْ يَرْفَعُ يَدَه

أَبُو نُعَيْمٍ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُوْلُ:

كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ يُشْبِهُ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلَ، وَلَوْ كَانَ فِي الصَّحَابَةِ، لَكَانَ رَجُلاً فَاضِلاً

قَالَ بِشْرٌ الحَافِي :مَا أَعْرِفُ عَالِماً إِلاَّ وَقَدْ أَكَلَ بِدِيْنِهِ، إِلاَّ وُهَيْبَ بنَ الوَرْدِ ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ، وَيُوْسُفَ بنَ أَسْبَاطٍ، وَسَلْمَ الخَوَّاصَ.

قَالَ شَقِيْقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ :قُلْتُ لإِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ: تَرَكتَ خُرَاسَانَ؟

قَالَ :مَا تَهنَّأْتُ بِالعَيْشِ إِلاَّ فِي الشَّامِ، أَفِرُّ بِدِيْنِي مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ، فَمَنْ رَآنِي يَقُوْلُ :مُوَسْوَسٌ، وَمَنْ رَآنِي يَقُوْلُ :جَمَّالٌ، يَا شَقِيْقُ! مَا نَبُلَ عِنْدَنَا مَنْ نَبُلَ بِالجِهَادِ وَلاَ بِالحجِّ، بَلْ كَانَ بِعَقْلِ مَا يَدْخُلُ بَطْنَه

قَالَ خَلَفُ بنُ تَمِيْمٍ :سَأَلْتُ إِبْرَاهِيْمَ: مُنْذُ كَمْ قَدِمتَ الشَّامَ؟

قَالَ :مُنْذُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، مَا جِئْتُ لِرِبَاطٍ وَلاَ لِجِهَادٍ، جِئْتُ لأَشْبَعَ مِنْ خُبْزِ الحَلاَلِ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ :الزُّهْدُ فَرضٌ، وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الحَرَامِ، وَزُهْدُ سَلاَمَةٍ، وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَاتِ، وَزُهْدُ فَضْلٍ، وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الحَلاَلِ

يَحْيَى بنُ عُثْمَانَ البَغْدَادِيُّ :حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ:

دَعَانِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ إِلَى طَعَامِه، فَأَتَيْتُهُ، فَجَلَسَ، فَوَضَعَ رِجْلَه اليُسْرَى تَحْتَ أَلْيَتِه، وَنَصَبَ اليُمْنَى، وَوَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ:

هَذِهِ جِلْسَةُ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- كَانَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ العَبْدِ، خُذُوا بِسْمِ اللهِ.

فَلَمَّا أَكَلْنَا، قُلْتُ لِرَفِيْقِه :أَخْبِرْنِي عَنْ أَشدِّ شَيْءٍ مَرَّ بِكَ مُنْذُ صَحِبْتَه.

قَالَ :كُنَّا صِيَاماً، فَلَمْ يَكُنْ لَنَا مَا نُفطِرُ عَلَيْهِ، فَأَصْبَحْنَا، فَقُلْتُ :هَلْ لَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنْ نَأْتِيَ الرَّسْتَنَ ، فَنكْرِي أَنْفُسَنَا مَعَ الحَصَّادِيْنَ؟

قَالَ :نَعَمْ.

قَالَ :فَاكْتَرَانِي رَجُلٌ بِدِرْهَمٍ.

فَقُلْتُ :وَصَاحِبِي؟

قَالَ :لاَ حَاجَةَ لِي فِيْهِ، أَرَاهُ ضَعِيْفاً.

فَمَا زِلتُ بِهِ حَتَّى اكْتَرَاهُ بِثُلُثَيْنِ، فَاشْتَرَيتُ مِنْ كِرَائِي حَاجَتِي، وَتَصَدَّقتُ بِالبَاقِي، فَقرَّبتُ إِلَيْهِ الزَّادَ، فَبَكَى، وَقَالَ :أَمَّا نَحْنُ فَاسْتَوفَيْنَا أُجُورَنَا، فَلَيْتَ شِعْرِي أَوَفَّيْنَا صَاحِبَنَا أَم لاَ؟

فَغضِبتُ، فَقَالَ :أَتَضْمَنُ لِي أَنَّا وَفَّيْنَاهُ، فَأَخَذتُ الطَّعَامَ، فَتصَدَّقتُ بِهِ

وَبِالإِسْنَادِ عَنْ بَقِيَّةَ، قَالَ :كُنَّا مَعَ إِبْرَاهِيْمَ فِي البَحْرِ، فَهَاجَتْ رِيْحٌ، وَاضْطَرَبتْ السَّفِيْنَةُ، وَبَكَوْا، فَقُلْنَا :يَا أَبَا إِسْحَاقَ! مَا تَرَى؟

فَقَالَ :يَا حَيُّ حِيْنَ لاَ حَيَّ، وَيَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا مُحْسِنُ، يَا مُجْمِلُ! قَدْ أَرَيْتَنَا قُدْرَتَكَ، فَأَرِنَا عَفْوَكَ، فَهَدَأَتِ السَّفِيْنَةُ مِنْ سَاعَتِه

ضَمْرَةُ :سَمِعْتُ ابْنَ أَدْهَمَ، قَالَ:

أَخَافُ أَنْ لاَ أُؤْجَرَ فِي تَرْكِي أَطَايِبَ الطَّعَامِ، لأَنِّيْ لاَ أَشْتَهِيهِ.

وَكَانَ إِذَا جَلَسَ عَلَى طَعَامٍ طَيِّبٍ، قَدَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ،

وَقَنَعَ بِالخُبْزِ وَالزَّيْتُوْنِ.

مُحَمَّدُ بنُ مَيْمُوْنٍ المَكِّيُّ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ:

قِيْلَ لإِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ :لَوْ تَزَوَّجتَ؟

قَالَ :لَوْ أَمْكَنَنِي أَنْ أُطَلِّقَ نَفْسِي، لَفَعَلْتُ

عَنْ خَلَفِ بنِ تَمِيْمٍ، قَالَ :دَخَلَ إِبْرَاهِيْمُ الجَبَلَ، وَاشْتَرَى فَأْساً، فَقَطَعَ حَطَباً، وَبَاعَهُ، وَاشْتَرَى نَاطِفاً ، وَقَدَّمَه إِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَكَلُوا، فَقَالَ يُبَاسِطُهُم :كَأَنَّكُم تَأْكُلُوْنَ فِي رَهْنٍ.

عِصَامُ بنُ رَوَّادِ بنِ الجَرَّاحِ :حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

كُنْتُ لَيْلَةً مَعَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِبَاكُورَةٍ، فَنَظَرَ حَوْلَهُ هَلْ يَرَى مَا يُكَافِئُه، فَنَظَرَ إِلَى سَرْجِي، فَقَالَ :خُذْ ذَاكَ السَّرْجَ.

فَأَخَذَهُ، فَسُرِرتُ حِيْنَ نَزَلَ مَالِي بِمَنْزِلَةِ مَالِهِ

قَالَ عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ :كَانَ إِبْرَاهِيْمُ مِنْ بَنِي عِجْلٍ، كَرِيْمَ الحَسَبِ، وَإِذَا حَصِدَ، ارْتَجَزَ، وَقَالَ:

اتَّخِذِ اللهَ صَاحِباً ... وَدَعِ النَّاسَ جَانِباً

وَكَانَ يَلْبَس فَرْواً بِلاَ قَمِيْصٍ، وَفِي الصَّيْفِ شَقَّتَيْنِ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ :إِزَارٌ وَرِدَاءٌ، وَيَصُومُ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَلاَ يَنَامُ اللَّيْلَ، وَكَانَ يَتفكَّرُ، وَيَقْبِضُ أَصْحَابُهُ أُجرَتَه، فَلاَ يَمَسُّهَا بِيَدِهِ، وَيَقُوْلُ :كُلُوا بِهَا شَهَوَاتِكُم. وَكَانَ يَنْطُرُ ،

وَكَانَ يَطحَنُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ مُدَّيْنِ مِنْ قَمْحٍ.

قَالَ أَبُو يُوْسُفَ الغَسُّوْلِيُّ :دَعَا الأَوْزَاعِيُّ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ، فَقصَّرَ فِي الأَكلِ، فَقَالَ :لِمَ قَصَّرتَ؟

قَالَ :رَأَيتُكَ قَصَّرتَ فِي الطَّعَامِ

بِشْرٌ الحَافِي :حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ يَمَانٍ، قَالَ:

كَانَ سُفْيَانُ إِذَا قَعَدَ مَعَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ، تَحرَّزَ مِنَ الكَلاَمِ.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ :عَنْ طَالُوْتَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَم يَقُوْلُ: مَا صَدَقَ اللهَ عَبْدٌ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ.

قُلْتُ :عَلاَمَةُ المُخْلِصِ الَّذِي قَدْ يُحبُّ شُهرَةً، وَلاَ يَشعُرُ بِهَا، أَنَّهُ إِذَا عُوتِبَ فِي ذَلِكَ، لاَ يَحرَدُ وَلاَ يُبرِّئُ نَفْسَه، بَلْ يَعترِفُ، وَيَقُوْلُ :رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهدَى إِلَيَّ عُيُوبِي، وَلاَ يَكُنْ مُعجَباً بِنَفْسِهِ؛ لاَ يَشعرُ بِعُيُوبِهَا، بَلْ لاَ يَشعرُ أَنَّهُ لاَ يَشعرُ، فَإِنَّ هَذَا دَاءٌ مُزْمِنٌ.

عِصَامُ بنُ رَوَّادٍ :سَمِعْتُ عِيْسَى بنَ حَازِمٍ النَّيْسَابُوْرِيَّ يَقُوْلُ:

كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِي قُبَيْسٍ ، فَقَالَ :لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً، مُسْتكمِلَ الإِيْمَانِ، يَهزُّ الجَبَلَ لَتَحَرَّكَ.

فَتَحَرَّكَ أَبُو قُبَيْسٍ، فَقَالَ :اسْكُنْ، لَيْسَ إِيَّاكَ أَرَدْتُ

قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ النُّعْمَانِ، قَالَ:

كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَم يَجْتَنِي الرُّطَبَ مِنْ شَجَرِ البَلُّوْطِ.

وَعَنْ مَكِّيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ :قِيْلَ لابْنِ أَدْهَم: مَا تَبلُغُ مِنْ كَرَامَةِ المُؤْمِنِ؟

قَالَ :أَنْ يَقُوْلَ لِلْجَبَلِ: تَحرَّكْ، فَيَتحَرَّكُ.

قَالَ :فَتَحَرَّكَ الجَبَلُ، فَقَالَ :مَا إِيَّاكَ عَنَيْتُ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ، قَالَ :كُلُّ مَلِكٍ لاَ يَكُوْنُ عَادِلاً، فَهُوَ وَاللِّصُّ سَوَاءٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ لاَ يَكُوْنُ تَقِيّاً، فَهُوَ وَالذِّئْبُ سَوَاءٌ، وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ لِغَيْرِ اللهِ، فَهُوَ وَالكَلْبُ سَوَاءٌ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجُلُوْدِيُّ، وَغَيْرُهُ :أَنَّ عَبْدَ الله بنَ اللَّتِّيِّ أَخْبَرَهُم، قَالَ:

أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بنُ المُتَوَكِّلِ، أَنْبَأَنَا أَبُو الحَسَنِ بنُ العَلاَّفِ، حَدَّثَنَا الحَمَّامِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَشَّارٍ:

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ يَقُوْلُ :وَأَيُّ دِيْنٍ لَوْ كَانَ لَهُ رِجَالٌ! مَنْ طَلَبَ العِلْمَ للهِ، كَانَ الخُمُوْلُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ التَّطَاوُلِ، وَاللهِ مَا الحَيَاةُ بِثِقَةٍ، فَيُرْجَى نَوْمُهَا، وَلاَ المَنِيَّةُ بِعُذْرٍ، فَيُؤْمَنُ عُذْرُهَا، فَفِيْمَ التَّفْرِيطُ وَالتَّقْصِيْرُ وَالاتِّكَالُ وَالإِبطَاءُ؟ قَدْ رَضِينَا مِنْ أَعْمَالِنَا بِالمَعَانِي، وَمِنْ طَلَبِ التَّوبَةِ بِالتَّوَانِي، وَمِنَ العَيْشِ البَاقِي بِالعَيْشِ الفَانِي.

وَبِهِ :قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: أَمْسَينَا مَعَ إِبْرَاهِيْمَ لَيْلَةً، لَيْسَ لَنَا مَا نَفطَرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

يَا ابْنَ بَشَّارٍ! مَاذَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ مِنَ النَّعِيْمِ وَالرَّاحَةِ، لاَ يَسْأَلُهُم يَوْمَ القِيَامَةَ عَنْ زَكَاةٍ، وَلاَ حَجٍّ، وَلاَ صَدَقَةٍ، وَلاَ صِلَةِ رَحِمٍ! لاَ تَغتمَّ، فَرِزقُ اللهِ

سَيَأْتِيْكَ، نَحْنُ -وَاللهِ- المُلُوْكُ الأَغْنِيَاءُ، تعجلُنَا الرَّاحَة، لاَ نُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنَّا إِذَا أَطعَنَا اللهَ

ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلاَتِه، وَقُمْتُ إِلَى صَلاَتِي، فَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَ بِثَمَانِيَةِ أَرْغِفَةٍ، وَتَمْرٍ كَثِيْرٍ، فَوَضَعَهُ، فَقَالَ :كُلْ يَا مَغْمُوْمُ.

فَدَخَلَ سَائِلٌ، فَأَعْطَاهُ ثَلاَثَةَ أَرغِفَةٍ مَعَ تَمْرٍ، وَأَعْطَانِي ثَلاَثَةً، وَأَكَلَ رَغِيْفَيْنِ.

وَكُنْتُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا عَلَى قَبْرٍ مُسنَّمٍ، فَترحَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ:

هَذَا قَبْرُ حُمَيْدِ بنِ جَابِرٍ، أَمِيْرِ هَذِهِ المُدُنِ كُلِّهَا، كَانَ غَارِقاً فِي بِحَارِ الدُّنْيَا، ثُمَّ أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهَا.

بَلَغَنِي :أَنَّهُ سُرَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِشَيْءٍ، وَنَامَ، فَرَأَى رَجُلاً بِيَدِهِ كِتَابٌ، فَفَتَحَهُ، فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ بِالذَّهَبِ :لاَ تُؤْثِرَنَّ فَانِياً عَلَى بَاقٍ، وَلاَ تَغتَرَّنَّ بِمُلْكِكَ، فَإِنَّ مَا أَنْتَ فِيْهِ جَسِيْمٌ لَوْلاَ أَنَّهُ عَدِيْمٌ، وَهُوَ مُلْكٌ لَوْلاَ أَنَّ بَعْدَهُ هُلْكٌ، وَفَرَحٌ وَسُرُوْرٌ، لَوْلاَ أَنَّهُ غُرُوْرٌ، وَهُوَ يَوْمٌ لَوْ كَانَ يُوثَقُ لَهُ بَعْدُ، فَسَارِعْ إِلَى أَمْرِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ :﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴾آلُ عِمْرَانَ: ١٣٣.

فَانتَبَهُ فَزِعاً، وَقَالَ :هَذَا تَنْبِيْهٌ مِنَ اللهِ وَمَوْعِظَةٌ.

فَخَرَجَ مِنْ مُلْكِهِ، وَقَصَدَ هَذَا الجَبَلَ، فَعَبَدَ اللهَ فِيْهِ حَتَّى مَاتَ.

وَرُوِيَ :أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ حَصدَ لَيْلَةً مَا يَحصُدُهُ عَشَرَةٌ، فَأَخَذَ أُجْرَتَهُ دِيْنَاراً.

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا الحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا السَّرَّاجُ:

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ :قُلْتُ لإِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ: كَيْفَ كَانَ بَدءُ أَمرِكَ؟

قَالَ :غَيْرُ ذَا أَوْلَى بِكَ.

قَالَ :قُلْتُ: أَخْبِرْنِي لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ يَوْماً.

قَالَ :كَانَ أَبِي مِنَ المُلُوْكِ المَيَاسِيْرِ، وَحُبِّبَ إِلَيْنَا الصَّيْدُ، فَرَكِبتُ، فَثَارَ أَرْنَبٌ أَوْ ثَعْلَبٌ، فَحرَّكتُ فَرَسِي، فَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ وَرَائِي :لَيْسَ لِذَا خُلِقْتَ، وَلاَ بِذَا أُمِرْتَ.

فَوَقَفتُ أَنظُرُ يَمنَةً وَيَسْرَةً، فَلَمْ أَرَ أَحَداً، فَقُلْتُ :لَعَنَ اللهُ إِبْلِيسَ.

ثُمَّ حَرَّكتُ فَرَسِي، فَأَسْمَعُ نِدَاءً أَجْهَرَ مِنْ ذَلِكَ :يَا إِبْرَاهِيْمُ! لَيْسَ لِذَا خُلِقتَ، وَلاَ بِذَا أُمِرتَ.

فَوَقَفتُ أَنظُرُ فَلاَ أَرَى أَحَداً، فَقُلْتُ :لَعَنَ اللهُ إِبْلِيسَ.

فَأَسْمَعُ نِدَاءً مِنْ قَرَبُوْسِ سَرجِي بِذَاكَ، فَقُلْتُ :أُنْبِهْتُ، أُنْبِهْتُ، جَاءنِي نَذِيرٌ، وَاللهِ لاَ عَصَيتُ اللهَ بَعْدَ يَوْمِي مَا عَصَمَنِي اللهُ.

فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَخَلَّيتُ فَرَسِي، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رُعَاةٍ لأَبِي، فَأَخَذتُ جُبَّةً كِسَاءً، وَأَلقَيْتُ ثِيَابِي إِلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلتُ إِلَى العِرَاقِ، فَعَمِلتُ بِهَا أَيَّاماً، فَلَمْ يَصْفُ لِي مِنْهَا الحَلاَلُ، فَقِيْلَ لِي :عَلَيْكَ بِالشَّامِ ... ، فَذَكَرَ حِكَايَةَ نِطَارَته الرُّمَّانَ.

وَقَالَ الخَادِمُ لَهُ :أَنْتَ تَأْكُلُ فَاكِهَتنَا، وَلاَ تَعْرِفُ الحُلْوَ مِنَ الحَامِضِ؟

قُلْتُ :وَاللهِ مَا ذُقْتُهَا.

فَقَالَ :أَتُرَاكَ لَوْ أَنَّكَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ.

فَانْصَرَفَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، ذَكَرَ صِفَتِي فِي المَسْجِدِ، فَعَرَفَنِي بَعْضُ النَّاسِ، فَجَاءَ الخَادِمُ وَمَعَهُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ، فَاخْتَفَيْتُ خَلْفَ الشَّجرِ، وَالنَّاسُ دَاخِلُوْنَ، فَاخْتلَطْتُ مَعَهُم وَأَنَا هَارِبٌ

قَدْ سُقْتُ أَخْبَارَ إِبْرَاهِيْمَ فِي تَارِيْخِي أَزْيَدَ مِمَّا هُنَا، وَأَخْبَارَهُ فِي : تَارِيْخِ دِمَشْقَ وَفِي : الحِلْيَة ؛ وَتَآلِيْفَ لابْنِ جَوْصَا، وَأَخْبَارَهُ الَّتِي رَوَاهَا ابْنُ اللَّتِّيِّ، وَأَشْيَاءَ.

وثَّقهُ :الدَّارَقُطْنِيُّ.

وَتُوُفِّيَ :سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ، وَقَبْرُهُ يُزَارُ.

وَتَرْجَمَتُه فِي تَارِيْخِ دِمَشْقَ فِي ثَلاَثَةٍ وَثَلاَثِيْنَ وَرَقَةً. انتهى

قال المزي عن وفاته:

وَقَال أبو العباس أحمد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن هارون البردعي :حَدَّثَنَا عَبد الله بْن الحسين الأزدي، حَدَّثَنَا أبو حفص النَّسَائي، حدثني مُحَمَّد بْن الحسين، عَن أبي إسحاق الأنطاكي، حدثني أبو عَبْد الله الجوزجاني، رفيق إِبْرَاهِيم بْن أدهم قال : **غزا**

إِبْرَاهِيم بْن أدهم في البحر مع أصحابه، فقدم أصحابنا، فأخبروني عَن إِبْرَاهِيم بْن أدهم عَن الليلة التي مات فيها، اختلف خمسا أوستا وعشرين مرة إلى الخلاء، كل ذلك يجدد الوضوء للصلاة، فلما أحس بالموت قال :أوتروا لي قوسي. وقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في يده، قال :فدفناه في بعض جزائر البحر في بلاد الروم.

وَقَال عَبْد الوهاب الميداني :قرأت على ظهر الجزء الثاني من"زهد إِبْرَاهِيم"لأبي العباس البردعي: قال مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل البخاري:

مات إِبْرَاهِيم بْن أدهم سنة إحدى وستين ومئة. ودفن بسوقين، حصن ببلاد الروم

وَقَال أَبُو عَبْد اللَّهِ بْن مندة :قال أبو داود سُلَيْمان بْن الأشعث: سمعت أبا توبة الربيع بْن نافع يقول: مات إِبْرَاهِيم بْن أدهم سنة اثنتين وستين ومئة، ودفن على ساحل البحر. انتهى

(22)

الإمام أَحْمَد بن يحيى بن زكريا الأَوْدِيّ، أَبُو جَعْفَر الكوفي

الصوفي العابد، ت 264 هـ

من شيوخ النسائي، ثقة

قال المزي في تهذيب الكمال:

رَوَى عَن :إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن ميمون الكوفي، وأَحْمَد بْن الْمُفَضَّل الحفري، وإسحاق بْن مَنْصُور السلولي (س) ، وإسماعيل بْن أبان الْوَرَّاق، وإسماعيل بْن بهرام الخراز، وإسماعيل بْن أَبي الحكم الثقفي، وأسيد بْن زَيْد الجمال، والحسن بْن الحسين العرني، والحسن بْن علي الصفار، والحسين بْن يزيد الطحان، وأبي أسامة حَمَّاد بْن أسامة، وزيد بْن الحباب، وأبي نعيم ضرار بْن صرد ، وعبد الله بْن مُحَمَّد بْن سالم المفلوج، وعبد الحميد بْن صَالِح، وعبد الرحمن بْن دبيس الملائي، وعبد الرحمن بْن شَرِيك بْن عَبْد اللَّهِ النخعي، وعُبَيد الله بْن مُوسَى، وعثمان بْن سَعِيد الأحول الكوفي، وعلي بْن ثَابِت الدهان، وعلي بْن حكيم الأَوْدِيّ، وعلي بْن قادم ، وأبي نعيم الفضل بْن دكين (س) ، وأبي غسان مالك ابن إِسْمَاعِيل النهدي، ومحمد بْن بشر العبدي (س) ، ومحمد بْن عُبَيد الطنافسي (س)، ومحمد بْن عقبة الشَّيْبَانِيّ، ومخول بْن إِبْرَاهِيم بْن مخول بْن راشد النهدي، ويحيى بْن إِسْمَاعِيل الخواص، ويَعْلَى بْن عُبَيد الطنافسي، ويوسف بْن يَعْقُوب الصفار.

رَوَى عَنه :النَّسَائي، وأَبُو بَكْر أَحْمَد بْن عَمْرو بْن عبد الخالق البزار، وأَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن عقدة الْحَافِظ، وأَحْمَد بْن هارون بْن روح البرديجي الْحَافِظ، وحاجب بْن أَبي بَكْر وهو ابْن أركين الفرغاني، والحسين بْن إسحاق التستري، وزكريا بْن يحيى الساجي، وعبد الله بْن أَبي داود، وعبد الرحمن بْن أَبي حَاتِم الرازي كتب عَنْهُ مع أَبِيهِ، وعلي بْن رستم الأصبهاني، وعلي بْن الْعَبَّاس

البجلي المقانعي، وعلي بْن مُحَمَّد بْن كاس النخعي القاضي، وعُمَر بْن مُحَمَّد بْن بجير السمرقندي، ومحمد بْن أَحْمَد بْن أَبي مقاتل الْبَغْدَادِيّ، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل البخاري فِي "التاريخ"، ومحمد بْن عَبد اللَّهِ بْن سُلَيْمان الحضرمي، ومحمد بْن علي الحكيم التِّرْمِذِيّ، ومحمد بْن المنذر بْن سَعِيد الهروي شكر، ومحمد بْن يُوسُف بْن معدان، والهيثم بْن خلف الدوري، ويحيى بْن الْحَسَن بْن جَعْفَر بْن عُبَيد اللَّهِ العلوي النسابة.

قال أَبُو حَاتِم : ثقة.

وَقَال النَّسَائي :لا بأس به

وَقَال أَبُو الْعَبَّاس بْن عقدة :توفي فِي ربيع الأول سنة أربع وستين ومئتين. انتهى

(23)

عَامِرُبنُ عَبْدِ قَيْسٍ التَّمِيْمِيُّ العَنْبَرِيُّ البَصْرِيُّ ت قبل 60 هـ

القُدْوَةُ، الوَلِيُّ، الزَّاهِدُ، رَاهِبُ هَذِهِ الأُمَّةِ.، مِنْ عُبَّادِ التَّابِعِيْنَ

أَخَذَ الطَّرِيقَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ كما في الحلية

روى له النسائي

قال أبو نعيم ت 430 هـ في الحلية:

وَكَانَ عَامِرُبْنُ عَبْدِ قَيْسٍ مِمَّنْ تَخَرَّجَ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ فِي النُّسُكِ وَالتَّعَبُّدِ وَمِنْهُ تَلَقَّنَ الْقُرْآنَ وَعَنْهُ أَخَذَ الطَّرِيقَةَ [251]

قال الذهبي في السير:

عَامِرُ بنُ عَبْدِ قَيْسٍ التَّمِيْمِيُّ العَنْبَرِيُّ البَصْرِيُّ

القُدْوَةُ، الوَلِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ - وَيُقَالُ :أَبُو عَمْرٍو - التَّمِيْمِيُّ، العَنْبَرِيُّ، البَصْرِيُّ.

رَوَى عَنْ :عُمَرَ، وَسَلْمَانَ.

وَعَنْهُ :الحَسَنُ، وَمُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيُّ، وَغَيْرُهُم، وَقَلَّمَا رَوَى.

قَالَ العِجْلِيُّ :**كَانَ ثِقَةً، مِنْ عُبَّادِ التَّابِعِيْنَ**، رَآهُ كَعْبُ الأَحْبَارِ، فَقَالَ :**هَذَا رَاهِبُ هَذِهِ الأُمَّةِ**.

قَالَ أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ:

قِيْلَ لِعَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ :إِنَّكَ تَبِيْتُ خَارِجاً، أَمَا تَخَافُ الأَسَدَ؟!

قَالَ :إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَخَافَ شَيْئاً دُوْنَهُ.

قَالَ قَتَادَةُ :لَمَّا احْتُضِرَ عَامِرٌ، بَكَى.

فَقِيْلَ :مَا يُبْكِيْكَ؟

---

[251] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج 2 ص 94، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، 1974م، عدد الأجزاء: ١٠

قَالَ :**مَا أَبْكِي جَزَعاً مِنَ المَوْتِ، وَلاَ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى ظَمَأِ الهَوَاجِرِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ**

وَرَوَى :عُثْمَانُ بنُ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ :أَنَّ قَبْرَ عَامِرَ بنَ عَبْدِ قَيْسٍ بِبَيْتِ المَقْدِسِ.

وَقِيْلَ :تُوُفِّيَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ. [252]

وقال الذهب:

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنْبَأَنَا يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو المَكَارِمِ المُعَدَّلُ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا حَبِيْبُ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ يَزِيْدَ العُمَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ، قَالَ:

انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةٍ :عَامِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَأُوَيْسٍ القَرَنِيِّ، وَهَرِمِ بنِ حَيَّانَ، وَالرَّبِيْعِ بنِ خُثَيْمٍ، وَمَسْرُوْقِ بنِ الأَجْدَعِ، وَالأَسْوَدِ بنِ يَزِيْدَ، وَأَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ [253]

روى النسائي:

أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، **عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ عَامِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ كِتَابَ عُمَرَبْنِ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهَا قَدِمَتْ عَلَيَّ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ شَرَابًا غَلِيظًا أَسْوَدَ كَطِلاَءِ الإِبِلِ وَإِنِّي سَأَلْتُهُمْ عَلَى كَمْ يَطْبُخُونَهُ فَأَخْبَرُونِي أَنَّهُمْ يَطْبُخُونَهُ عَلَى الثُّلُثَيْنِ ذَهَبَ ثُلُثَاهُ الأَخْبَثَانِ ثُلُثٌ بِبَغْيِهِ وَثُلُثٌ بِرِيحِهِ فَمُرْ مَنْ قِبَلَكَ يَشْرَبُونَهُ .** [254]

---

[252] ج 4 ص 15،

[253] سير أعلام النبلاء ج 4 ص 28

[254] **سنن النسائي**، باب ذِكْرِ مَا يَجُوزُ شُرْبُهُ مِنَ الطِّلاَءِ وَمَا لاَ يَجُوزُ، حديث 5716

وقال المزي:

٣٠٥٣ - س: عَامِر بن عَبد اللَّهِ.

قال: قرأت كتاب عُمَر بْن الْخَطَّاب (س) ، إِلَى أبي موسى: أما بَعْد: فإنها قدمت عَلِي عير من الشام تحمل شرابا غليظاً ... الحديث.

وعَنه: أَبُو مجلز لاحق بْن حميد (س) [255] ، وقيل: عَن أبي مجلز (س) [256] : قرأت كتاب عُمَر، ولَمْ يذكر عَامِر بْن عَبد اللَّهِ.

روى له النَّسَائي هذا الحديث الْوَاحِد، عَلَى الوجهين جميعا. ولا أعرف عَامِر بْن عَبد اللَّهِ هَذَا من هُوَ، إلا أَن يَكُون عَامِر بْن عَبد اللَّهِ العنبري، الزاهد المعروف بعامر بْن عَبْد قَيْس البَصْرِيّ [257] ، كنيته أَبُو عَبْد اللَّهِ، وكَانَ من سادات التابعين. روى عن سلمان الفارسي، وعُمَر بْن الْخَطَّاب.

وروى عنه الحسن البَصْرِيّ، ومُحَمَّد بْن سيرين، وأَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ الْحُبُلِي.

مَاتَ بالشام، أَيَّام مُعَاوِيَة. فيما قاله خليفة [258] بْن خياط وغيره [259] ، ولَهُ مناقب مشهورة، وفضائل مأثورة. [260]

---

[255] المجتبى: ٨ / ٣٢٩.

[256] السنن الكبرى (تحفة الاشراف - ١٠٤٧٨).

[257] طبقات ابن سعد: ٧ / ١٠٣، وطبقات خليفة: ١٩٤، وعلل أحمد: ١ / ٧٩، وتاريخ البخاري الكبير: ٦ / الترجمة ٢٩٤٨، وثقات العجلي، الورقة ٢٨، وسؤالات الآجري لابي داود: ٣ / الترجمة ٢٨٨، والجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ١٨٠٨، وتاريخ دمشق: ٣٢٣: ٣٧٠، وأسد الغابة: ٣ / ٨٨، وسير أعلام النبلاء: ٤ / ١٥: ١٩، وتجريد أسماء الصحابة: ١ / الترجمة ٣٠٢٤، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ١١٨، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٢٥، ونهاية السول، الورقة ١٥٦، وتهذيب التهذيب: ٥ / ٧٧، والتقريب: ١ / ٣٨٨، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٢٧٤.

[258] طبقاته: ١٩٤

[259] وَقَال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين وعبادهم (ثقاته: الورقة ٢٨) . وَقَال ابن حجر في "التقريب": مجهول

[260] **تهذيب الكمال** ج 14 ص 64 – 65

(24)

أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ ت 37 هـ

القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ المُتَّقِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِهِ المُخْلَصِيْنَ.

سَيِّدُ العُبَّادِ، وَعَلَمُ الأَصْفِيَاءِ مِنَ الزُّهَّادِ، رَاهِبُ هذه الأمة،

كان عابدا زاهدا دينا فاضلا متخليا متقشفا متجردا متعبدا،

عَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ، وَرِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ، رَجُلٌ عَلَيْهِ أَطْمَارُ صُوفٍ ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ، قَالَ :فَقِيلَ: هَذَا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ، فَمَا زَالَ يُحَارِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفين

قال الذهبي في السير:

أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ أَبُو عَمْرٍو بنُ عَامِرِ بنِ جَزْءِ بنِ مَالِكٍ المُرَادِيُّ

هُوَ القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ فِي زَمَانِهِ.

أَبُو عَمْرٍو، أُوَيْسُ بنُ عَامِرِ بنِ جَزْءِ بنِ مَالِكٍ القَرَنِيُّ، المُرَادِيُّ، اليَمَانِيُّ [261]

وَقَرَنُ: بَطْنٌ مِنْ مُرَادٍ.

وَفَدَ عَلَى عُمَرَ، وَرَوَى قَلِيْلاً عَنْهُ، وَعَنْ عَلِيٍّ.

رَوَى عَنْهُ: يُسَيْرُ بنُ عَمْرٍو، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي لَيْلَى، وَأَبُو عَبْدِ رَبِّ الدِّمَشْقِيُّ، وَغَيْرُهُم، حِكَايَاتٍ يَسِيْرَةً، مَا رَوَى شَيْئاً مُسْنَداً وَلاَ تَهَيَّأَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِلِيْنٍ، وَقَدْ كَانَ **مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ المُتَّقِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِهِ المُخْلَصِيْنَ. انتهى**

---

[261] طبقات ابن سعد ٦ / ١٦١، طبقات خليفة ت ١٠٤٤، تاريخ البخاري ٢ / ٥٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٢٦، الحلية ٢ / ٧٩، أسد الغابة ١ / ١٥١، تاريخ ابن عساكر ٣ / ٩٧ آ، وأخباره مستوعبة فيه، الإصابة ت ٥٠٠، تهذيب التهذيب ١ / ٣٨٦، لسان الميزان ١ / ٤٧١، شرح المقامات الحريرية ٢ / ٢١٧، تاريخ الإسلام ٢ / ١٧٣، مسالك الابصار ١ / ١٢٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤١، تاج العروس مادة (أوس) ، تهذيب ابن عساكر ٣ / ١٥٧.

روى مسلم في صحيحه، في باب " باب مِنْ فَضَائِلِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ رضى الله عنه":

عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَفَدُوا، إِلَى عُمَرَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ فَقَالَ عُمَرُ هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَدْ قَالَ **" إِنَّ رَجُلاً يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لاَ يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ** " .

وفي رواية عنده: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ **" إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ** " .

وفي رواية: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ نَعَمْ . قَالَ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ قَالَ نَعَمْ . قَالَ لَكَ وَالِدَةٌ قَالَ نَعَمْ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ **" يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ " . فَاسْتَغْفِرْ لِي . فَاسْتَغْفَرَ لَهُ .**

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْكُوفَةَ . قَالَ أَلاَ أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا قَالَ أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ قَالَ تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ **" يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ " .** فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ

لَقِيتَ عُمَرَ قَالَ نَعَمْ . فَاسْتَغْفَرَ لَهُ . فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ أُسَيْرٌ **وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ مِنْ أَيْنَ لأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ** [262]

وفي رواية: فَقَالَ عُمَرُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا أُوَيْسٌ. قَالَ: هَلْ لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ كَانَ بِكَ مِنَ البَيَاضِ شَيْءٌ؟
قَالَ: نَعَمْ، فَدَعَوْتُ اللهَ، فَأَذْهَبَهُ عَنِّي، إِلاَّ مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ مِنْ سُرَّتِي، لأَذْكُرَ بِهِ رَبِّي.
قَالَ لَهُ عُمَرُ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-.

وفي رواية: قَالَ :يَا أمير الْمُؤْمِنِينَ! يستغفر مثلي لمثلك؟ ابن أبي خيثمة في التاريخ

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (يَا عُمَرُ، إِذَا رَأَيْتَ أُوَيْساً القَرَنِيَّ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكَ، فَإِنَّهُ يُشَفَّعُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيْعَةَ وَمُضَرٍ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلاَمَةٌ وَضَحٍ مِثْلُ الدِّرْهَمِ) . أَخْرَجَهُ :الإِسْمَاعِيْلِيُّ، فِي مُسْنَدِ عُمَرَ.

عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ، قَالَ:
انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةٍ :عَامِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَأُوَيْسٍ القَرَنِيّ، وَهَرِمِ بنِ حَيَّانَ، وَالرَّبِيْعِ بنِ خُثَيْمٍ، وَمَسْرُوْقِ بنِ الأَجْدَعِ، وَالأَسْوَدِ بنِ يَزِيْدَ، وَأَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيّ، وَالحَسَنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ

عَنْ أَصْبَغَ بنِ زَيْدٍ، قَالَ: إِنَّمَا مَنَعَ أُوَيْساً أَنْ يَقْدَمَ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- بِرُّهُ بِأُمِّهِ

[262] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ رضى الله عنه، حديث 2542

عَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ، وَرِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ،

روى الحاكم: عَنْ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ لِي بِهَا هَمٌّ إِلَّا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ أَطْلُبُهُ وَأَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى سَقَطْتُ عَلَيْهِ جَالِسًا وَحْدَهُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ نِصْفَ النَّهَارِ، يَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ ثَوْبَهُ، فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ، فَإِذَا رَجُلٌ لَحِمٌ، أَدَمُ، شَدِيدُ الْأَدَمَةِ، أَشْعَرُ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ - يَعْنِي لَيْسَ لَهُ جُمَّةٌ - كَثُّ اللِّحْيَةِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ، وَرِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ، بِغَيْرِ حِذَاءٍ، كَبِيرُ الْوَجْهِ، مَهِيبُ الْمَنْظَرِ جِدًّا، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ وَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ؟ فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ لِأُصَافِحَهُ، فَأَبَى أَنْ يُصَافِحَنِي، وَقَالَ: وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أُوَيْسُ وَغَفَرَ لَكَ، كَيْفَ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ ثُمَّ خَنَقَتْنِي الْغَيْرَةُ مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ، وَرِقَّتِي لَهُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ، مَا رَأَيْتُ حَتَّى بَكَيْتُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَ فَرَحِمَكَ اللَّهُ يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي؟ مَنْ دَلَّكَ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا حِينَ سَمَّانِي وَاللَّهِ مَا كُنْتُ رَأَيْتُهُ قَطُّ، وَلَا رَآنِي، ثُمَّ قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَنِي، وَعَرَفْتَ اسْمِي، وَاسْمَ أَبِي، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ رَأَيْتُكَ قَطُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، قَالَ: نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، عَرَفَتْ رُوحِي رُوحَكَ حَيْثُ كَلَّمَتْ نَفْسِي نَفْسَكَ، أَنَّ الْأَرْوَاحَ لَهَا أَنْفُسٌ كَأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَتَحَدَّثُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يَلْتَقُوا، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا وَيَتَعَارَفُوا، وَإِنْ نَأَتْ بِهُمُ الدِّيَارُ، وَتَفَرَّقَتْ بِهُمُ الْمَنَازِلُ، قَالَ: قُلْتُ، حَدِّثْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺبِحَدِيثٍ أَحْفَظُهُ عَنْكَ، قَالَ: إِنِّي لَمْ أُدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ تَكُنْ لِي مَعَهُ صُحْبَةٌ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ رَأَوْهُ، وَقَدْ بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِهِ كَمَا بَلَغَكُمْ، وَلَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا الْبَابَ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَكُونَ مُحَدَّثًا أَوْ قَاضِيًا وَمُفْتِيًا، فِي النَّفْسِ شُغْلٌ يَا هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَخِي، اقْرَأْ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَعْهُنَّ مِنْكَ، فَإِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ حُبًّا شَدِيدًا، وَادْعُ بِدَعَوَاتٍ، وَأَوْصِ بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظْهَا عَنْكَ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ: فَشَهِقَ شَهْقَةً، ثُمَّ بَكَى مَكَانَهُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَبِّي تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَأَحَقُّ الْقَوْلِ قَوْلُهُ، وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ حَدِيثُهُ،

وَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُهُ: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ} [الدخان: ٣٩] حَتَّى بَلَغَ {إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الدخان: ٤٢] ، ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً، ثُمَّ سَكَتَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا أَحْسِبُهُ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ مَاتَ أَبُوكَ، وَأَوْشَكَ أَنْ تَمُوتَ، وَمَاتَ أَبُو حَيَّانَ، فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَاتَ آدَمُ، وَمَاتَتْ حَوَّاءُ يَا ابْنَ حَيَّانَ، وَمَاتَ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، يَا ابْنَ حَيَّانَ، وَمَاتَ مُوسَى نَجِيُّ الرَّحْمَنِ، يَا ابْنَ حَيَّانَ، وَمَاتَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ، يَا ابْنَ حَيَّانَ، وَمَاتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الرَّحْمَنِ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ، يَا ابْنَ حَيَّانَ، وَمَاتَ أَخِي وَصَفِيِّي وَصَدِيقِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ قَالَ: وَاعُمَرَاهُ رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، وَعُمَرُ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ خِلَافَتِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعْدُ حَيٌّ، قَالَ: بَلَى، إِنْ تَفْهَمْ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا قُلْتُ أَنَا، وَأَنْتَ فِي الْمَوْتَى، وَكَانَ قَدْ كَانَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ خِفَافٍ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ، كِتَابُ اللَّهِ، وَاللِّقَاءُ بِالصَّالِحِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلَقَدْ نَعَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَنَعَيْتُكَ فَعَلَيْكَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، فَلَا يُفَارِقَنَّ عَلَيْكَ طَرْفَةً وَأَنْذِرْ قَوْمَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ، وَانْصَحْ أَهْلَ مِلَّتَكَ جَمِيعًا، وَاكْدَحْ لِنَفْسِكَ وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ الْجَمَاعَةَ فَتُفَارِقَ دِينَكَ، وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ فَتَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فِيكَ، وَزَارَنِي مِنْ أَجَلِكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ زَائِرًا فِي دَارِكَ دَارِ السَّلَامِ، وَاحْفَظْهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ مَا كَانَ، وَضَمَّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَرَضِّهِ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، وَمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَسِّرْهُ لَهُ، وَاجْعَلْهُ لِمَا تُعْطِيهُ مِنْ نِعْمَتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَاجْزِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ، اسْتَوْدَعْتُكَ اللَّهَ يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: لَا أَرَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ، وَالْوَحْدَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ لِأَنِّي شَدِيدُ الْغَمِّ، كَثِيرُ الْهَمِّ، مَا دُمْتُ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ حَيًّا فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَسْأَلْ عَنِّي، وَلَا تَطْلُبْنِي، وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي عَلَى بَالٍ، وَلَمْ أَرَكَ، وَلَمْ تَرَنِي، فَاذْكُرْنِي وَادْعُ لِي، فَإِنِّي سَأَذْكُرُكَ وَأَدْعُو لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، انْطَلِقْ هَا هُنَا حَتَّى أَخَذَ هَا هُنَا، قَالَ: فَحَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَسِيرَ مَعَهُ سَاعَةً فَأَبَى

عَلَيَّ، فَفَارَقْتُهُ يَبْكِي وَأَبْكِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى دَخَلَ فِي بَعْضِ السِّكَكِ، فَكَمْ طَلَبْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ، وَغَفَرَ لَهُ، وَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَرَاهُ فِي مَنَامِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ كَمَا قَالَ "[263]

بُرْدَةُ أُوَيْسٍ رضي الله عنه

في صحيح مسلم:

قَالَ أُسَيْرٌ رضي الله عنه: **وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ مِنْ أَيْنَ لأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ**[264]

وفي الكوكب الوهاج: (قال أسير) بن جابر (وكسوته) أي وكسوت أويسًا وألبسته (بردة) لي أي كساء مخططًا تلبسه الأعراب من صوف لما رأيت عليه لباسًا خسيسًا (فكان) الشأن والحال بعد ذلك (كلما رآه) أي كما رأى أويسًا (إنسان) وعليه تلك البردة (قال) الإنسان الذي رآه (من أين) حصلت (لأُويس هذه البردة) تعجبًا من حسنها بالنسبة إلى لباسه الأول يعني كان أويس يعيش أولًا في ثياب رثة خسيسة فلما رأوا عليه بردة جيدة تعجبوا منه.[265]

روى أبو نعيم في الحلية:

---

[263] المستدرك 5726

[264] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ رضى الله عنه، حديث 2542

[265] محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها ، **شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)** ، ج 24 ص 240، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٢٦

عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ :كَانَ مُحَدِّثٌ بِالْكُوفَةِ يحَدِّثُنَا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ يَقُولُ: تَفَرَّقُوا وَيَبْقَى رَهْطٌ فِيهِمْ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِهِ فَأَجَبْتُهُ فَفَقَدْتُهُ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَلْ تَعْرِفُونَ رَجُلًا كَانَ يُجَالِسُنَا كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ :نَعَمْ أَنا أَعْرِفُهُ، ذَاكَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ قُلْتُ :أَفَتَعْرِفُ مَنْزِلَهُ؟ قَالَ :نَعَمْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى جِئْتُ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقُلْتُ :يَا أَخِي مَا حَبَسَكَ عَنَّا؟ قَالَ :الْعُرْيِ قَالَ: وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَسْخَرُونَ بِهِ وَيُؤْذُونَهُ قَالَ: **قُلْتُ: خُذْ هَذَا الْبُرْدَ فَالْبَسْهُ قَالَ: لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُمْ إِذَا يُؤْذُونَنِي إِذَا رَأَوْهُ قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسَهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ** فَقَالَ: وَمَنْ تَرَوْنَ خُدِعَ عَنْ بُرْدِهِ هَذَا فَجَاءَ فَوَضَعَهُ فَقَالَ: أَتَرَى؟ قَالَ :فَأَتَيْتُ الْمَجْلِسَ فَقُلْتُ: مَا تُرِيدُونَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَدْ آذَيْتُمُوهُ، الرَّجُلُ يُعْرَى مَرَّةً وَيُكْتَسَى مَرَّةً قَالَ :فَأَخَذْتُهُمْ بِلِسَانِي أَخْذًا شَدِيدًا قَالَ: فَقَضَى أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَوُجِدَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِهِ فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ قَالَ: فَجَاءَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: أَنَا، قَالَ :إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَدْ قَالَ» :إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ وَقَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللهَ تَعَالَى فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ «قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا قَالَ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ :مِنَ الْيَمَنِ، قُلْتُ :مَا اسْمُكَ؟ قَالَ :أُوَيْسٌ، قَالَ :فَمَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟ قَالَ :أُمًّا لِي، قَالَ :أَكَانَ بِكَ بَيَاضٌ فَدَعَوْتَ اللهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْكَ؟ قَالَ :نَعَمْ قَالَ: فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ :أَوَ يَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمِثْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ :فَاسْتَغْفَرَ لَهُ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ أَخِي لَا تُفَارِقُنِي قَالَ: فَانْمَلَسَ مِنِّي وَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمُ الْكُوفَةَ قَالَ: فَجَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَسْخَرُ مِنْهُ يَحْقِرُهُ قَالَ: يَقُولُ: مَا هَذَا؟ فِينَا وَلَا نَعْرِفُهُ قَالَ عُمَرُ :بَلَى إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَا كَأَنَّهُ يَضَعُ شَأْنَهُ قَالَ: فِينَا رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ قَالَ: أَدْرِكْ وَلَا أَرَاكَ تُدْرِكُ فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ لَهُ أُوَيْسٌ: مَا هَذِهِ بِعَادَتِكَ فَمَا بَدَا لَكَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَغْفِرْ لِي يَا أُوَيْسُ قَالَ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْخَرَ بِي فِيمَا بَعْدُ وَأَنْ لَا تَذْكُرَ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْ عُمَرَ إِلَى أَحَدٍ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ قَالَ

أَسِيرٌ: فَمَا لَبِثْنَا أَنْ فَشَا أَمْرُهُ بِالْكُوفَةِ قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَخِي أَلَا أَرَاكَ الْعَجَبَ وَنَحْنُ لَا نَشْعُرُ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي هَذَا مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي النَّاسِ وَمَا يُجْزَى كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ قَالَ: ثُمَّ انْمَلَسَ مِنْهُمْ فَذَهَبَ [266]

وفي مجلة البيان بتاريخ 14 مارس 2013 م:



تعد بُردة "عباءة" الرسول محمد ﷺالتي أهديت إلى التابعي أُويس القرَنَي وهي موجودة الآن في إحدى متاحف تركيا وتعد أهم مصادر الجذب في تركيا خلال شهر رمضان.

وتعرّض بعض أجزاء البُردة للتلف بسبب طريقة الحفظ التي كانت متبعة في الماضي، وهو ما دفع المشرفين عليها إلى الاستعانة بخبراء لحفظها وإعادة عرضها للجمهور.

وقد تمت عملية الحفظ خلال عام كامل بوسائل لا تؤدي إلى تغيير أو إضافة في البردة كما يوضح تقرير بثته قناة الجزيرة في وقت سابق.

الأمر المعجز هو خلو بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أي نوع من الميكروبات عكس عمامة وحزام أويس القرني رغم حفظها جميعاً في الصندوق نفسه. [267]

---

[266] **حلية الأولياء** ج 2 ص 79

[267] https://www.albayan.ae/videos/2013-03-14-1.1841940

روى أبو داود: عَنْ عَائِشَةَ، - رضى الله عنها - قَالَتْ صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ **فَلَبِسَهَا فَلَمَّا عَرَقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ** فَقَذَفَهَا . قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَكَانَ تُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . [268]

أويس في صفين مع علي رضي الله عنهما:

أورد الذهبي في السير:

عَنْ سَعِيْدِ بنِ المُسَيّبِ، قَالَ: نَادَى عُمَرُ بِمِنَىً عَلَى المِنْبَرِ :يَا أَهْلَ قَرَنٍ.

فَقَامَ مَشَايِخُ، فَقَالَ :أَفِيْكُم مَنِ اسْمُهُ أُوَيْسٌ؟

فَقَالَ شَيْخٌ :يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، ذَاكَ مَجْنُوْنٌ يَسْكُنُ القِفَارَ، لاَ يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ.

قَالَ :ذَاكَ الَّذِي أَعْنِيْهِ، فَإِذَا عُدْتُمْ، فَاطْلُبُوْهُ، **وَبَلِّغُوْهُ سَلاَمِي وَسَلاَمَ رَسُوْلِ اللهِ** -ﷺ-

.

قَالَ :فَقَالَ: عَرَّفَنِي أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، وَشَهَّرَ بِاسْمِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، السَّلاَمُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ.

ثُمَّ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ يُوْقَفْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرٍ دَهْراً، ثُمَّ عَادَ فِي أَيَّامِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَاسْتُشْهِدَ مَعَهُ بِصِفِّيْنَ، فَنَظَرُوا، فَإِذَا عَلَيْهِ نَيِّفٌ وَأَرْبَعُوْنَ جِرَاحَةً

روى الحاكم: عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ :شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يُبَايِعْنِي عَلَى الْمَوْتِ؟ أَوْ قَالَ: عَلَى الْقِتَالِ؟ فَبَايَعَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، **قَالَ :فَقَالَ: أَيْنَ التَّمَامُ؟ أَيْنَ الَّذِي وُعِدْتُ بِهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَطْمَارُ صُوفٍ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ**، فَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ، قَالَ :فَقِيلَ: هَذَا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ، فَمَا زَالَ يُحَارِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْحَاكِمُ " :وَقَدْ صَحَّتِ

[268] سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب فِي السَّوَادِ، حديث 4074

الرِّوَايَةُ بِذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [269]

وروى: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ :قَالَ لِي صَاحِبٌ لِي وَأَنَا بِالْكُوفَةِ، هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ :نَعَمْ، قَالَ :هَذِهِ مَدْرَجَتُهُ وَإِنَّهُ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ وَأَظُنُّهُ أَنَّهُ سَيَمُرُّ الْآنَ، قَالَ :فَجَلَسْنَا لَهُ فَمَرَّ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ قَطِيفَةٌ، قَالَ :وَالنَّاسُ يَطَئُونَ عَقِبَهُ، قَالَ :وَهُوَ يُقْبِلُ فَيُغْلِظُ لَهُمْ وَيُكَلِّمُهُمْ فِي ذَلِكَ فَلَا يَنْتَهُونَ عَنْهُ، فَمَضَيْنَا مَعَ النَّاسِ حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ وَدَخَلْنَا مَعَهُ فَتَنَحَّى إِلَى سَارِيَةٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لِي وَلَكُمْ تَطَئُونَ عَقِبِي فِي كُلِّ سِكَّةٍ وَأَنَا إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ تَكُونُ لِيَ الْحَاجَةُ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا مَعَكُمْ لَا تَفْعَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَيَّ حَاجَةٌ فَلْيَلْقَنِي هَا هُنَا قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ وَفْدًا قَدِمُوا عَلَيْهِ :هَلْ سَقَطَ إِلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ قَرْنٍ مِنْ أَمْرِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأُوَيْسٍ :ذَكَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ كَمَا يُقَالُ: مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِهِ مَا أَتَبَلَّغُ إِلَيْكُمْ بِهِ، قَالَ :وَكَانَ أُوَيْسٌ أَخَذَ عَلَى الرَّجُلِ عَهْدًا وَمِيثَاقًا أَنْ لَا يُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَهُ، قَالَ :ثُمَّ قَالَ أُوَيْسٌ : إِنَّ هَذَا الْمَجْلِسَ يَغْشَاهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مُؤْمِنٌ فَقِيهٌ، وَمُؤْمِنٌ لَمْ يَتَفَقَّهْ، وَمُنَافِقٌ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ الْغَيْثِ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَيُصِيبُ الشَّجَرَةَ الْمُورِقَةَ الْمُونِعَةَ الْمُثْمِرَةَ، فَيَزِيدُ وَرَقَهَا حُسْنًا وَيَزِيدُهَا إِينَاعًا، وَكَذَلِكَ يَزِيدُ ثَمَرَهَا طِيبًا وَيُصِيبُ الشَّجَرَةَ الْمُورِقَةَ الْمُونِعَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا ثَمَرَةٌ فَيَزِيدُهَا إِينَاقًا وَيَزِيدُهَا وَرَقَهَا حُسْنًا وَتَكُونُ لَهَا ثَمَرَةٌ فَتَخْلَقُ بِأُخْتِهَا وَيُصِيبُ الْهَشِيمُ مِنَ الشَّجَرِ فَيَحْطِمُهُ فَيَذْهَبُ بِهِ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء: ٨٢ لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنُ أَحَدًا إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَقَضَاءُ اللَّهِ الَّذِي قَضَى شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا، **اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً تَسْبِقُ كِسْرَتُهَا أَذَاهَا وَأَمْنُهَا فَزَعَهَا تُوجِبُ الْحَيَاةَ وَالرِّزْقَ**، ثُمَّ سَكَتَ قَالَ أَسِيرٌ :فَقَالَ لِي صَاحِبِي: كَيْفَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ؟ قُلْتُ :مَا ازْدَدْتُ

[269] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 5718

فِيهِ إِلَّا رَغْبَةً وَمَا أَنَا بِالَّذِي أُفَارِقُهُ فَلَزِمْنَا فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى ضَرَبَ عَلَى النَّاسِ بَعْثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَخَرَجَ صَاحِبُ الْقَطِيفَةِ أُوَيْسٌ فِيهِ وَخَرَجْنَا مَعَهُ فِيهِ وَكُنَّا نَسِيرُ مَعَهُ وَنَنْزِلُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ [270] قال الذهبي: صحيح وعلى شرط مسلم

أويس رضي الله عنه يشفع:

روى الحاكم: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ» :يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ الثَّقَفِيُّ: قَالَ هِشَامٌ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ : إِنَّهُ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ،

صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، قال الذهبي: في التلخيص صحيح [271]

قال ابن حبان:

أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد سكن الكوفة وكان عابدا زاهدا دينا فاضلا متخليا متقشفا متجردا متعبدا [272]

---

[270] المستدرك 3386

[271] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 5729

[272] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، رقم 743، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الصفحات: ٣١٥

(25)

الْحَسَن بن مَنْصُوربن إِبْرَاهِيم ت 251 هـ الصوفي

شيخُ البخاري، روى عنه فِي صحيحه

قال الخطيب البغدادي:

الْحَسَن بن مَنْصُور بن إِبْرَاهِيم، أَبُو عَلِيّ الشطوي، **يعرف بابن علويه الصوفي** [273] **حدث عَنْ** سُفْيَانَ بن عيينة، وحجاج بن مُحَمَّد الأعور، والحارث بن النعمان البزاز. **روى عنه مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل البخاري فِي صحيحه**، والعباس بن علي النسائي، ويحيى بْن صاعد، ومحمد بْن خلف وكيع، وصالح بن أحمد القيراطي، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري. [274]

قال الحافظ: ١٢٨٧ -الحسن ابن منصور ابن إبراهيم البغدادي (وقيل: الحسين أيضاً) الشطوي بفتح المعجمة والطاء المهملة أبو علي ويقال له أبو علويه صدوق من العاشرة له في البخاري حديث واحد خ [275]

قال الكلاباذي:

٢٠٩ - الْحسن بن مَنْصُور أَبُو عَلّي سمع الْحجَّاج بن مُحَمَّد رَوَى عَنهُ البُخَارِيّ فِي صفة النَّبِي ﷺ [276]

---

[273] تهذيب الكمال ١٢٧٦ (٦/ ٣٢٦ - ٣٢٧) وأسماء الدارقطني، ترجمة ٢٠٤.، والجمع ١/ ت ٣٢١. والمعلم، لابن خلفون، الورقة ٦٠. وتذهيب الذهبي ١/ ورقة ١٤٦.، والكاشف ١/ ٢٢٧. وتاريخ الإسلام، الورقة ٢٤٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ٧) وبغية الأريب، الورقة ٩٣. ونهاية السئول، الورقة ٦٧. وتهذيب ابن حجر ٢/ ٣٢٢ - ٣٢٣.، وخلاصة الخزرجي ١/ ت ١٣٨٧.

[274] تاريخ بغداد ترجمة رقم 4005،

[275] ا بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تقريب التهذيب ص 164

[276] أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨ هـ) ، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد** ، ج 1 ص 164، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، عدد الأجزاء: ٢

روى البخاري في صحيحه:

٣٣٦٠ - حَدَّثَنَا **الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ**:حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ بِالْمِصِّيصَةِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ. وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ، عن أبيه، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ :كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ، وَقَامَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بهما وُجُوهَهُمْ، قَالَ :فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ.

(26)

أبو عبد الله عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ت 165 هـ

الشيخ العالم ، الزاهد ، المحدث

روى له البخاري في " الأدب " ، وغيره ، والنسائي في " اليوم والليلة " ، والباقون سوى مسلم

قال الذهبي في السير:

الشيخ العالم ، الزاهد ، المحدث أبو عبد الله عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، العنسي ، الدمشقي. ولد في حدود سنة ثمانين

وحدث عن : خالد بن معدان ، وشهر بن حوشب ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن شعيب ، وزياد بن أبي سودة المقدسي ، ونافع العمري ، وعمرو بن دينار ، وعدة

حدث عنه : الوليد بن مسلم ، وبقية بن الوليد ، وبشر بن المفضل ، والفريابي ، وعاصم بن علي ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وعلي بن الجعد ، وعدة.

عاش تسعين سنة ، ومات في سنة خمس وستين ومائة كان من أسنان ابن زبر .وقد تتبع الطبراني أحاديثه ، فجاءت في كراس تام ، ولم يكن بالمكثر ، ولا هو بالحجة ، بل صالح الحديث.

قال المزي في تهذيب الكمال:

روى له البخاري في " الأدب " ، وغيره ، والنسائي في " اليوم والليلة " ، والباقون سوى مسلم.

(27)

يَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ ت 234 هـ

الإِمَامُ، العَالِمُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ المَقَابِرِيُّ، العَابِدُ.

قال الذهبي في السير:

يَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ [277] (م، د)

الإِمَامُ، العَالِمُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ المَقَابِرِيُّ، العَابِدُ.

حَدَّثَ عَنْ: شَرِيْكٍ القَاضِي، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ، وَعَبَّادِ بنِ عَبَّادٍ، وَمُصْعَبِ بنِ سَلاَّمٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ وَهْبٍ، وَهُشَيْمِ بنِ بَشِيْرٍ، وَخَلَفِ بنِ خَلِيْفَةَ، وَأَمْثَالِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ : مُسْلِمٌ، وَ أَبُو دَاوُدَ، وَ أَبُو زُرْعَةَ، وَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَمُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ القُرْطُبِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ فَهْمٍ، وَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ المَرْوَزِيُّ، وَ أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الصُّوْفِيُّ الكَبِيْرُ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ السَّرَّاجُ، وَحَامِدُ بنُ شُعَيْبٍ البَلْخِيُّ، وَ أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

---

[277] التاريخ الصغير ٢ / ٣٦٤، الجرح والتعديل ٩ / ١٢٨، تاريخ بغداد ١٤ / ١٨٨، ١٨٩، طبقات الحنابلة ١ / ٤٠٠، ٤٠١، الأنساب، ورقة: ٥٣٩ / ١، تهذيب الكمال، ورقة: ١٤٨٩، العبر ١ / ٤١٥، تذهيب التهذيب ٤ / ١٤٩، تهذيب التهذيب ١١ / ١٨٨، طبقات الحفاظ: ٢١٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٢١، شذرات الذهب ٢ / ٧٩

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ :**هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ، صَاحِبُ سُكُوْنٍ وَدَعَةٍ.**

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ :صَدُوْقٌ.

وَقَالَ أَبُو شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ :**كَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللهِ**، سَمِعْتُ مِنْهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ :حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَشْهَلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

مَرَرْتُ بِمَقَابِرَ، فَسَمِعْتُ هَمْهَمَةً، فَإِذَا يَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ فِي حُفرَةٍ مِنْ تِلْكَ الحُفَرِ، وَإِذَا هُوَ يَدعُو، وَيَبْكِي، وَيَقُوْلُ:

يَا قُرَّةَ عَيْنِ المُنْقَطِعِيْنَ، وَيَا قُرَّةَ عَيْنِ العَاصِيْنَ، أَنْتَ سَتَرْتَ عَلَيْهِم، وَلِمَ لاَ تَكُوْنُ قُرَّةَ عَيْنِ المُطِيْعِيْنَ، وَ أَنْتَ مَنَنتَ عَلَيْهِم بِالطَّاعَةِ؟

قَالَ :**وَيُعَاوِدُ البُكَاءَ، فَغَلَبَنِي البُكَاءُ، فَفَطِنَ بِي**، فَقَالَ :تَعَالَ، لَعَلَّ اللهَ إِنَّمَا بَعَثَ بِكَ لِخَيْرٍ.

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ فَهْمٍ :كَانَ يَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ ثِقَةً، وَرِعاً، مُسلِماً، يَقُوْلُ بالسُّنَّةِ، وَيَعِيبُ مَنْ يَقُوْلُ بِقَوْلِ جَهْمٍ، أَوْ بِخِلاَفِ السُّنَّةِ.

قَالَ :وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ، لاثْنَتَي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ مُوْسَى بنُ هَارُوْنَ :مَاتَ لَيْلَةَ الأَحَدِ، لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ.[278]

[278] سير أعلام النبلاء ج 11 ص 386، رقم 83،

(28)

عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيْرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ (خَ، ت، س) ت 241 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ الوَلِيُّ الحَافِظُ الحُجَّةُ، من الأبدال، وله كرامات

قال الذهبي في السير:

عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيْرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ (خَ، ت، س)

الإِمَامُ، القُدْوَةُ الوَلِيُّ الحَافِظُ الحُجَّةُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَيَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، وَسَعِيْدِ بنِ عَامِرٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ، وَوَهْبِ بنِ جَرِيْرٍ، وَأَبِي النَّضْرِ، وَطَبَقَتِهِم.

وَكَانَ وَاسِعَ الرِّحْلَةِ، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ وَالفَضْلِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَإِسْرَائِيْلُ بنُ السَّمَيْدَعِ، وَعَبْدَانُ بنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، وَهُبَيْرَةُ بنُ حسنٍ البَغَوِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ الفِرَبْرِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ: لَمْ أَرَ مِثْلَ عَبْدِ اللهِ بنِ مُنِيْرٍ.

قَالَ الفِرَبْرِيُّ: كَانَ يَسْكُنُ فِرَبْر، وَبِهَا تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ هِبَةُ اللهِ اللاَّلْكَائِيُّ ([279]) : تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ.

قَالَ يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَحْمُوْدٍ :سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ بَدْرٍ القُرَشِيَّ يَقُوْلُ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ منيرٍ قَبْلَ الصَّلاَةِ، يَكُوْن بِفِرَبْر، فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلاَةِ يرونَهُ فِي مَسْجِدِ آمُل، فَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ :**إِنَّهُ يَمْشِي عَلَى المَاءِ.**

---

[279] هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي. فقيه، محدث، حافظ، متكلم. قدم بغداد، واستوطنها، ودرس الفقه الشافعي على أبي حامد الاسفراييني وتوفي بالدينور سنة ٤١٨ هـ من آثاره: " مذاهب أهل السنة "، وكتاب " رجال الصحابة

فَقِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ :أَمَا المشِيُ عَلَى المَاءِ فَلاَ أَدْرِي، وَلَكِن إِذَا أَرَادَ اللهُ جَمَعَ حَافَّتَيِ النَّهْرِ، حَتَّى يَعْبُرُ الإِنْسَانُ.

قَالَ :وَكَانَ إِذَا قَامَ مِنَ المَجْلِسِ خَرَجَ إِلَى البَرِّيَّةِ مَعَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَجْمَعُ شَيْئاً مِثْلَ الأُشْنَانِ وَغَيْرِهِ، يَبِيْعُهُ فِي السُّوْقِ، وَيعيشُ مِنْهُ فَخَرَجَ يَوْماً مَعَ أَصْحَابِهِ، **فَإِذَا هُوَ بِالأَسدِ رَابِضٌ**، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ :قِفُوا، وَتقدَّمَ هُوَ إِلَى الأَسدِ، فَلاَ ندرِي مَا قَالَ لَهُ، فَقَامَ الأَسدُ، فَذَهَبَ.

وَسُئِلَ ابْنُ رَاهْوَيْه :أَيدخُل الرَّجُلُ المفَازَةَ بِغَيْرِ زَادٍ؟ قَالَ :إِنْ كَانَ مِثْلَ عَبْدِ اللهِ بنِ مُنِيْرٍ، فَنَعَمْ.
وَقِيْلَ :**كَانَ ابْنُ منيرٍ يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ** [280]

(29)

عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الحَكَمِ بنِ نَافِعٍ البَغْدَادِيُّ (د، ت، س) ت 251 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، الحُجَّةُ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ

قال الذهبي في السير:
عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الحَكَمِ بنِ نَافِعٍ البَغْدَادِيُّ (د، ت، س)
الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، الحُجَّةُ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ. [281]

---

[280] ج 12 ص 316 رقم 121

[281] الجرح والتعديل ٦ / ٧٤، تاريخ بغداد ١١ / ٢٥، ٢٨، طبقات الحنابلة ١ / ٢٠٩، ٢١٢، تهذيب الكمال: ٨٧١، ٨٧٢، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٥٩ / ١، تذكرة الحفاظ، ٢ / ٥٢٦، ٥٢٧، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٤٨، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣١، ٣٣٢، طبقات الحفاظ: ٢٢٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤٨.

سَمِعَ: أَبَا ضَمْرَةَ اللَّيْثِيَّ، وَيَحْيَى بنَ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيَّ، وَمُعَاذَ بنَ مُعَاذٍ، وَطَبَقَتَهُم.

وَعَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالبَغَوِيُّ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَالمَحَامِلِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ [282] .

وَقَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: عَبْدُ الوَهَّابِ الوَرَّاقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ، مِثْلُهُ يُوَفَّقُ لإِصَابَةِ الحَقِّ [283] .

قَالَ الحَسَنُ وَلَدُهُ: مَا رَأَيْتُ أَبِي مَازِحاً قَطُّ، وَلاَ ضَاحِكاً إِلاَّ تَبَسُّماً [284] .

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: عَافَاهُ اللهُ، قَلَّ أَنْ تَرَى مِثْلَهُ [285] .

قُلْتُ: كَانَ كَبِيْرَ الشَّأْنِ، مِنْ خَوَاصِّ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ. [286]

(30)

يَحْيَى بنُ عُثْمَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الحِمْصِيُّ (د، س، ق) ت 255 هـ

العَبْدُ الصَّالِحُ الوَلِيُّ، من الأبدال

قال الذهبي في السير:

يَحْيَى بنُ عُثْمَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الحِمْصِيُّ (د، س، ق)

---

[282] تاريخ بغداد " ١١ / ٢٧ و" تهذيب الكمال ": ٨٧١ و" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٢٦ وكذا قال فيه الدارقطني.، وقال الخطيب: كان ثقة صالحا ورعا زاهدا.

[283] طبقات الحنابلة " ١ / ٢١١، و" تهذيب الكمال ": ٨٧١.

[284] تاريخ بغداد " ١١ / ٧٦. وجاء بعده: ولقد رآني مرة وأنا أضحك مع أمي، فجعل يقول لي: صاحب قرآن يضحك هذا الضحك؟ وإنما كنت مع أمي. والخبر في " تهذيب الكمال ": ٨٧١، و" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٢٦.

[285] تهذيب الكمال ": ٨٧١، و" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٢٦.

[286] ج 12 ص 323 رقم 123

العَبْدُ الصَّالِحُ الوَلِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ.[287]

سَمِعَ: بَقِيَّةَ بنَ الوَلِيْدِ، وَوَكِيْعاً، وَالوَلِيْدَ بنَ مُسْلِمٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ حِمْيَرٍ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ أَيْضاً، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مَتَّوَيْه، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو عَرُوْبَةَ الحَرَّانِيُّ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ، وَأَبُو بِشْرٍ الدُّوْلاَبِيُّ، وَعَبْدُ الغَافرِ بنُ سَلاَمَةَ، وَابْنُ جَوْصَا، وَعِدَّةٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: يَحْيَى بنُ عُثْمَانَ الحِمْصِيُّ، نِعْمَ الشَّيْخُ هُوَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كَانَ صَالِحاً صَدُوْقاً ([288]) .

وَسُئِلَ مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ عَنْ يَحْيَى وَأَخِيْهِ عَمْرٍو، فَقَالَ: كِلاَهُمَا ثِقَةٌ، وَلَكِن يَحْيَى كَانَ عَابِداً، وَعَمْرُو أَبصرُ مِنْهُ فِي الحَدِيْثِ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ أَبُو عَرُوْبَةَ: سَمِعْتُ المُسَيَّبَ بنَ وَاضِحٍ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ آتياً أَتَانِي، فَقَالَ: **إِنْ كَانَ بَقِيَ مِنَ الأَبْدَالِ أَحَدٌ، فَيَحْيَى بنُ عُثْمَانَ الحِمْصِيُّ.**

قَالَ ابْنُ عَدِيّ: هُوَ وَأَخُوْهُ وَأَبُوْهُمَا لاَ بَأْسَ بِهِم، لَمْ أَرَ مَنْ يطعنُ فِي يَحْيَى غَيْر أَبِي عَرُوْبَةَ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كَانَ يَحْيَى لاَ يَسْوَى نوَاةً فِي الحَدِيْثِ، وَكَانَ يتلقَّنُ كُلَّ شَيْءٍ.

قَالَ: وَكَانَ يُعْرَفُ بِالصِّدْقِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يُجِلُّ يَحْيَى بنَ عُثْمَانَ، وَيُقَدِّمُهُ فِي الصَّلاَةِ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.[289]

---

[287] الجرح والتعديل ٩ / ١٧٤، تهذيب الكمال: ١٥١٠، ١٥١١، تذهيب التهذيب ٤ / ١٦١ / ٢، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٥٥، ٢٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٢٦.

[288] الجرح والتعديل " ٩ / ١٧٤.

[289] ج 12 ص 306 رقم 116

(31)

محَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرِبنِ دَاوُدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطُّوْسِيُّ (د، س) ت 254 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، البَغْدَادِيُّ، العَابِدُ، الصوفي

قال الذهبي في السير:

محَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ دَاوُدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطُّوْسِيُّ (د، س)

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوْسِيُّ، **ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، العَابِدُ.**

سَمِعَ: سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وَمُعَاذَ بنَ مُعَاذٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنَ عُلَيَّةَ، وَيَعْقُوْبَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الزُّهْرِيَّ، وَيَحْيَى القَطَّانَ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ فِي (سُنَنِهِمَا) ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُطَيَّنٌ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ هَارُوْنَ الحَضْرَمِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ المَحَامِلِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ، فَقَالَ: لاَ أَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً، صَاحِبُ صَلاَةٍ [290] .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ [291] .

قَالَ أَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْنٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَذِّنُ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيَّ، وَحَوَالَيْهُ قَوْمٌ، فَقَالُوا:

يَا أَبَا جَعْفَرٍ، أَيْشٍ اليَوْمَ عِنْدَكَ، قَدْ شَكَّ النَّاسُ فِيْهِ؟ أَيَوْمُ عَرَفَةَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ؟

فَقَالَ: اصْبِرُوا.

فَدَخَلَ البَيْتَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ.

فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَقُوْلُوا لَهُ: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ فَعَدُّوا الأَيَّامَ، فَكَانَ كَمَا قَالَ.

---

290 تاريخ بغداد " ٣ / ٢٤٨.

291 تاريخ بغداد " ٣ / ٢٥٠، و" تهذيب التهذيب " ٩ / ٤٧٣، وفيه: وقال في موضع آخر: لا بأس به.، وقال ابن أبي داود: كان من الاخيار، وذكره ابن حبان في " الثقات." ، وقال ابن تغري بردي في " النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٤٣: كان من الابدال ... وكان صدوقا ثقة صالحا.

فَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ سَلاَّمٍ الوَرَّاقَ يَقُوْلُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟
قَالَ: دَخَلْتُ، فَسَأَلْتُ رَبِّي، فَأَرَانِي النَّاسَ فِي المَوْقِفِ [292] !.
قُلْتُ: لاَ أَعْرِفُ هَذَا المُؤَذِّنَ، وَلَمْ يَبْعُدْ وُقُوْعُ هَذَا لِمِثْلِ هَذَا الوَلِيِّ، وَلَكِنِ الشَّأْنُ فِي ثُبُوْتِ ذَلِكَ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعِيْدٍ النَّقَّاشُ فِي كِتَابِ (طَبَقَاتِ الصُّوْفِيَّةِ) : مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيُّ أُسْتَاذُ أَبِي سَعِيْدٍ الخَرَّازِ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ مَسْرُوْقٍ، كَتَبَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَرَوَاهُ.
قُلْتُ: **مَتَى رَأَيْتَ الصُّوْفِيَّ مُكِبّاً عَلَى الحَدِيْثِ، فَثِقْ بِهِ**، وَمَتَى رَأَيْتَهُ نَائِياً عَنِ الحَدِيْثِ، فَلاَ تَفرَحْ بِهِ، لاَ سِيَّمَا إِذَا انْضَافَ إِلَى جَهلِهِ بِالحَدِيْثِ عُكُوفٌ عَلَى تُرَّهَاتِ [293] الصُّوْفِيَّةِ، وَرُمُوْزِ البَاطِنِيَّةِ - نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ - كَمَا قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ:
وَهَلْ أَفْسَدَ الدِّيْنَ إِلاَّ المُلُوْكُ ... وَأَحْبَارُ سَوْءٍ وَرُهْبَانُهَا

وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخَرَّازِ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَنْصُوْرٍ عَنْ حَقِيْقَةِ الفَقْرِ، فَقَالَ: السُّكُوْنُ عِنْدَ كُلِّ عَدَمٍ، وَالبَذْلُ عِنْدَ كُلِّ وُجُوْدٍ.
وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ، أَنَّهُ سُئِلَ: إِذَا أَكَلْتُ وَشَبِعْتُ، فَمَا شُكْرُ تِلْكَ النِّعمَةِ؟ قَالَ: أَنْ تُصَلِّيَ حَتَّى لاَ يَبْقَى فِي جَوفِكَ مِنْهُ شَيْءٌ.

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ مُصْعَبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مُرْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى أَلْزَمَهُ.
قَالَ: (عَلَيْكَ بِالْيَقِيْنِ [294]) .

---

[292] تاريخ بغداد " ٣ / ٢٤٩.
[293] بضم التاء، وفتح الراء المشددة وضمها: الأباطيل.
[294] تاريخ بغداد " ٣ / ٢٥٠.

وَعَنْهُ، قَالَ: يُعْرَفُ الجَاهِلُ بِالغَضَبِ فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَإِفْشَاءِ السِّرِّ، وَالثِّقَةِ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَالعِظَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا.

مَاتَ -رَحِمَهُ اللهُ-: فِي شَوَّالٍ، **سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.**

وَعَاشَ :ثَمَانِياً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً. [295]

(32)

أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ عَبْدِ اللهِ بنِ مَيْمُوْنٍ الثَّعْلَبِيُّ (د، ق) ت 246 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ أَهْلِ الشَّامِ، الزَّاهِدُ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ،

قال يحيى بن معين: أَهْلُ الشَّامِ بِهِ يُمْطَرُونَ

قال الذهبي في السير:

أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ عَبْدِ اللهِ بنِ مَيْمُوْنٍ الثَّعْلَبِيُّ (د، ق)

وَاسْمُ أَبِيْهِ: عَبْدُ اللهِ بنُ مَيْمُوْنٍ، **الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ أَهْلِ الشَّامِ، أَبُو** الحَسَنِ (٦) الثَّعْلَبِيُّ، الغَطَفَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، **الزَّاهِدُ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ**، أَصْلُهُ مِنَ الكُوْفَةِ.

وَقَدْ قَالَ: سَأَلَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَتَى مَوْلِدُكَ؟ قُلْتُ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ إِدْرِيْسَ، وَأَبِي مُعَاوِيَةَ، وَالوَلِيْدِ بنِ مُسْلِمٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ وَهْبٍ، وَأَبِي الحَسَنِ الكِسَائِيِّ، وَوَكِيْعٍ، وَحَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، وَشُعَيْبِ بنِ حَرْبٍ، وَطَبَقَتِهِم.

وَدَخَلَ دِمَشْقَ، فَصَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ مُدَّةً.

وَأَخَذَ عَنْ: مَرْوَانَ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي مُسْهِرٍ الغَسَّانِيِّ، وَطَائِفَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى العِبَادَةِ وَالتَّأَلُّهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ فِي (سُنَنِهِمَا) ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَسَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الحَلَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ

[295] ج 12 ص 212 رقم 73

الْمُعَافَى الصَّيْدَاوِيُّ، وَأَبُو الجَهْمِ بنُ طَلاَّبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيُّ، وَابْنُهُ؛ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، وَعُمَرُ بنُ بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ خُرَيْمٍ، وَيُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ نَائِلَةَ الأَصْبَهَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ، وَأَبُو بَكْر بنُ أَبِي دَاوُدَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، آخِرُهُم: أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ زَبَّانَ الكِنْدِيُّ؛ أَحَدُ الضُّعَفَاءِ .

قَالَ هَارُوْنُ بنُ سَعِيْدٍ الأَيْلِيُّ: عَنْ يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ، وَذكَرَ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، فَقَالَ: **أَهْلُ الشَّامِ بِهِ يُمْطَرُونَ** .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبِي يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَيُطْنِبُ فِيْهِ .

وَقَالَ فَيَّاضُ بنُ زُهَيْرٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ، وَذكَرَ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، فَقَالَ: **أَظُنُّ أَهْلَ الشَّامِ يَسْقِيْهِمُ اللهُ بِهِ الغَيْثَ.**

قَالَ مَحْمُوْدُ بنُ خَالِدٍ - وَذَكَرَ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ - فَقَالَ: مَا أَظُنُّ بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِثْلُهُ.

وَرُوِيَ عَنِ الجُنَيْدِ، قَالَ: **أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ رَيْحَانَةُ الشَّامِ.**

.....

تُوُفِّيَ أَحْمَدُ :سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.[296]

[296] ج 12 ص 85 رقم 26

(33)

هَنَّادُ بنُ السَّرِيّ بنِ مُصْعَبِ بنِ أَبِي بَكْرٍ (عخ، م، ٤) ت 243 هـ

الإِمَامُ، الحُجَّةُ، القُدْوَةُ، زَيْنُ العَابِدِيْنَ، الكُوْفِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الزُّهْدِ)، حَدَّثَ عَنْهُ: الجَمَاعَةُ - لَكِنَّ البُخَارِيَّ فِي غَيْرِ (صَحِيْحِهِ) اتّفَاقاً لاَ اجتِنَاباً، رَاهِبُ الكُوْفَةِ.

قال الذهبي في السير:

هَنَّادُ بنُ السَّرِيّ بنِ مُصْعَبِ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ شَبْرِ بنِ صُعْفُوْقٍ (عخ، م، ٤)

الإِمَامُ، الحُجَّةُ، القُدْوَةُ، زَيْنُ العَابِدِيْنَ، أَبُو السَّرِيّ التَّمِيْمِيُّ، الدَّارِمِيُّ، **الكُوْفِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الزُّهْدِ)** ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.[297]

رَوَى أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدْتُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: شَرِيْكٍ، وَأَبِي الأَحْوَصِ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَهُشَيْمٍ، وَعَبْثَرِ بنِ القَاسِمِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عَيَّاشٍ، وَابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، وَمُلاَزِمِ بنِ عَمْرٍو، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ عَيَّاشٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَحَاتِمِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَعَبْدَةَ بنِ سُلَيْمَانَ، وَعَلِيّ بنِ مُسْهِرٍ، وَعِيْسَى بنِ يُوْنُسَ، وَأَبِي مُعَاوِيَةَ، وَيَحْيَى بنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَخَلْقٍ.

وَيَنْزِلُ إِلَى: قَبِيْصَةَ، وَيَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ، وَكَانَ مِنَ الحُفَّاظِ العُبَّادِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الجَمَاعَةُ - لَكِنَّ البُخَارِيَّ فِي غَيْرِ (صَحِيْحِهِ) اتّفَاقاً لاَ اجتِنَاباً - وَبَقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالرَّمَادِيُّ، وَالدَّقِيْقِيُّ، وَمُطَيَّنٌ، وَعَبْدَانُ الأَهْوَازِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ، وَمُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ ذَرِيْحٍ، وَابْنُ ابْنِ أَخِيْهِ؛ أَبُو دَارِمٍ مُحَمَّدُ بنُ السَّرِيّ بنِ يَحْيَى، وَآخَرُوْنَ.

---

[297] التاريخ الكبير ٨ / ٢٤٨، التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٠، الجرح والتعديل ٩ / ١١٩، ١٢٠، تهذيب الكمال، ورقة: ١٤٤٩، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٧، ٥٠٨، العبر ١ / ٤٤١، تذهيب التهذيب ٤ / ١٢٣، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦، تهذيب التهذيب ١١ / ٧٠، ٧١، طبقات الحفاظ: ٢٢٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٤١٤، الرسالة المستطرفة: ٣٩، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤.

قَالَ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ سَهْلٍ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَسُئِلَ عَمَّنْ نَكتُبُ بِالْكُوْفَةِ؟ فَقَالَ: عَلَيْكُم بِهَنَّادٍ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :صَدُوْقٌ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ :سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُوْلُ:

مَا رَأَيْتُ وَكِيْعاً يُعَظِّمُ أَحَداً تَعْظِيْمَهُ لِهَنَّادٍ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الأَهْلِ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ :ثِقَةٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ سَلَمَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الحَافِظُ :كَانَ هَنَّادٌ -رَحِمَهُ اللهُ- كَثِيْرَ البُكَاءِ، فَرَغَ يَوْماً مِنَ القِرَاءةِ لَنَا، فَتَوَضَّأَ، وَجَاءَ إِلَى المَسْجَدِ، فَصَلَّى إِلَى الزَّوَالِ، وَأَنَا مَعَهُ فِي المَسْجَدِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَتَوَضَّأَ، وَجَاءَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ، ثُمَّ قَامَ عَلَى رِجلَيْهِ يُصَلِّي إِلَى العَصرِ، يَرْفَعُ صَوتَهُ بِالقُرْآنِ، وَيَبْكِي كَثِيْراً.

ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى بِنَا العَصرَ، وَأَخَذَ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ، حَتَّى صَلَّى المَغْرِبَ.

قَالَ :فَقُلْتُ لِبَعْضِ جِيرَانِهِ: مَا أَصبَرَهُ عَلَى العِبَادَةِ!

فَقَالَ :هَذِهِ عِبَادَتُهُ بِالنَّهَارِ مُنْذُ سَبْعِيْنَ سَنَةً، فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ عِبَادَتَهُ بِاللَّيْلِ، وَمَا تَزَوَّجَ قَطُّ، ولاَ تَسَرَّى، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ :**رَاهِبُ الكُوْفَةِ.**

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ الثَّقَفِيُّ :مَاتَ فِي يَوْمِ الأَرْبعَاءِ، آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قُلْتُ :عَاشَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ سَنَةً [298]

[298] ج 11 ص 465 رقم 118

(34)

القَعْنَبِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ (خَ، م، د) ت 221 هـ

الإِمَامُ، الثَّبْتُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الراسخُ في العلم والعمل، وكان من الأبدال ومجابَ الدعوة، وكَانَ يُسَمَّى الرَّاهِبُ لِعِبَادتِهِ، وَفَضْلِهِ.

قال الذهبي في السير:

القَعْنَبِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ * (خَ، م، د)

عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ، **الإِمَامُ، الثَّبْتُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ،**

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَارِثِيُّ، القَعْنَبِيُّ، المَدَنِيُّ، نَزِيْلُ البَصْرَةِ، ثُمَّ مَكَّةَ.[299]

مَوْلِدُهُ: بَعْدَ سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ بِيَسِيْرٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَفْلَحَ بنِ حُمَيْدٍ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَشُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ، وَأُسَامَةَ بنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وَدَاوُدَ بنِ قَيْسٍ الفَرَّاءِ، وَسَلَمَةَ بنِ وَرْدَانَ، وَيَزِيْدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ التُّسْتَرِيِّ، وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَنَافِعِ بنِ عُمَرَ الجُمَحِيِّ، وَاللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، وَإِسْحَاقَ بنِ أَبِي بَكْرٍ المَدَنِيِّ، وَالحَكَمِ بنِ الصَّلْتِ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَسُلَيْمَانَ بنِ بِلاَلٍ، وَعِيْسَى بنِ حَفْصِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ، وَسُلَيْمَانَ بنِ المُغِيْرَةِ، وَهِشَامِ بنِ سَعْدٍ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالخُرَيْبِيُّ - وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِهِ - وَمُحَمَّدُ بنُ سَنْجَرَ الحَافِظُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَأَبُو

---

[299] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٢، طبقات خليفة ت (١٩٥٧) ، تاريخ خليفة: ٢٨ و٤٧٦، التاريخ الكبير ٥ / ٢١٢، التاريخ الصغير ٢ / ٣٤٥، المعارف لابن قتيبة: ٥٢٤، الجرح والتعديل ٥ / ١٨١، الانتقاء: ٦١، ترتيب المدارك ١ / ٣٩٧ - ٣٩٩، الأنساب ١٠ / ٢٠٨، ٢٠٩، وفيات الأعيان ٣ / ٤٠، تهذيب الكمال لوحة ٧٤٢، تذهيب التهذيب ٢ / ١٨٨ / ١، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٨٣، العبر ١ / ٣٨٢، ٣٨٣، الكاشف ١ / ١٣١، مرآة الجنان ٢ / ٨١، الديباج المذهب ١ / ٤١١، ٤١٢، العقد الثمين ٥ / ٢٨٥، تهذيب التهذيب ٦ / ٣١، طبقات الحفاظ: ١٦٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٢١٥، شذرات الذهب ٢ / ٤٩، شجرة النور الزكية ١ / ٥٧.

حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، وَعَمْرُو بنُ مَنْصُوْرٍ النَّسَائِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ تَمْتَامُ [300] ، وَإِسْمَاعِيْلُ القَاضِي، وَمُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ الضُّرَيْسِ، وَعُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُعَاذٍ دُرَّانُ، وَإِسْحَاقُ بنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ، وَمُعَاذُ بنُ المُثَنَّى، وَأَبُو مُسْلِمٍ الكَجِّيُّ، وَأَبُو خَلِيْفَةَ الجُمَحِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ أَيْضاً، وَأَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ حَدِيْثَهُ بِوَاسِطَةٍ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: مَا كَتَبْتُ عَنْ أَحَدٍ أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنَ القَعْنَبِيِّ [301] .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: قُلْتُ لأَبِي: القَعْنَبِيُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ فِي (المُوَطَّإِ) أَوْ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ؟

قَالَ: بَلِ القَعْنَبِيُّ، لَمْ أَرَ أَخْشَعَ مِنْهُ [302] .

وَرَوَى: عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ القَزْوِيْنِيُّ الوَاهِي، عَنِ المَيْمُوْنِيِّ، سَمِعْتُ القَعْنَبِيَّ يَقُوْلُ:

اخْتَلَفْتُ إِلَى مَالِكٍ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، مَا مِنْ حَدِيْثٍ فِي (المُوَطَّإِ) إِلاَّ لَوْ شِئْتُ قُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِرَاراً [303] .

وَعَنْ عَبْدِ الصَّمدِ بنِ الفَضْلِ: مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ: ... ، فَذَكَرَ مِنْهُمُ القَعْنَبِيَّ [304] .

---

300 تمتام هو لقب له، وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم (١٨٨)

301 الجرح والتعديل " ٥ / ١٨١، و" ترتيب المدارك " ١ / ٣٩٨.

302 الجرح والتعديل " ٥ / ١٨١.

303 تهذيب الكمال " لوحة ٧٤٢ وتتمته فيه: ولكني اقتصرت بقراءتي عليه لان مالكا كان يذهب إلى أن قراءة الرجل على العالم أثبت من قراءة العالم عليه

304 تهذيب الكمال " لوحة ٧٤٢.

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا حَنْبَلٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُذْهِبِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ القَطِيْعِيُّ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرٌ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُوْدٍ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأَوَّلِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) ([305]) .

---

[305] إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، ومنصور هو ابن المعتمر، وربعي هو ابن حراش، وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو الأنصاري البدري، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٧٣، وأبو داود (٤٧٩٧) من طريق القعنبي بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري ٦ / ٣٨٠ و١٠ / ٤٣٤ من طريق أحمد بن يونس، عن زهير، عن منصور به.

وأخرجه أيضا ٦ / ٣٨٠، ٣٨١ من طريق آدم، عن شعبة. به.

وأخرجه ابن ماجة (٤١٨٣) من طريق عمرو بن رافع، عن جرير عن منصور، به.

وأخرجه أحمد ٤ / ١٢١ من طريق روح، عن شعبة والثوري، عن منصور به، و٤ / ١٢٢ من طريق عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور به.

وكلمة " الأول " لم ترد عند البخاري، وهي عند أبي داود وأحمد وابن ماجة بلفظ " الأولى " قال الحافظ في " الفتح ": أي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " - كما قال الحافظ ابن رجب - قولان: أحدهما: أنه ليس بمعنى الامر أن يصنع ما شاء، ولكنه على معنى الذم والنهي عنه، وأهل هذه المقالة لهم طريقان: أحدهما: أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا لم يكن حياء فاعمل ما شئت، فالله يجازيك عليه، كقوله تعالى: (اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير).

والطريق الثاني: أنه أمر ومعناه الخبر، والمعنى أن من لم يستحي صنع ما شاء، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء، فمن لم يكن له حياء انهمك في كل فحشاء ومنكر وما يمتنع من مثله من له حياء، على حد قوله صلى الله عليه وسلم: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " فإن لفظه لفظ الامر، ومعناه الخبر، وأن من كذب عليه يتبوأ مقعده من النار. وهذا اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام، وابن قتيبة، ومحمد بن نصر المروزي، وغيرهم، وروى أبو داود عن الامام أحمد ما يدل على مثل هذا القول.

وَرَوَى: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيّ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ: لاَ يُقَدَّمُ أَحَدٌ مِنْ رُوَاةِ (المُوَطَّأِ) عَلَى القَعْنَبِيّ.

قُلْتُ: حَدُّ الوَلِيّ الرُّسُوخُ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ مِثْلُ القَعْنَبِيّ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ثِقَةٌ، حُجَّةٌ، لَمْ أَرَ أَخْشَعَ مِنْهُ، سَأَلْنَاهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْنَا (المُوَطَّأَ) ، فَقَالَ: تَعَالَوْا بِالغَدَاةِ.

فَقُلْنَا: لَنَا مَجْلِسٌ عِنْدَ حَجَّاجِ بنِ مِنْهَالٍ.

قَالَ: فَإِذَا فَرَغْتُم مِنْهُ؟

قُلْنَا: نَأْتِي حِيْنَئِذٍ مُسْلِمَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ.

قَالَ: فَإِذَا فَرَغْتُم؟

قُلْنَا: نَأْتِي أَبَا حُذَيْفَةَ النَّهْدِيَّ.

قَالَ: فَبَعْدَ العَصْرِ؟

قُلْنَا: نَأْتِي عَارِماً أَبَا النُّعْمَانِ.

قَالَ: فَبَعْدَ المَغْرِبِ؟

فَكَانَ يَأْتِينَا بِاللَّيْلِ، فَيَخْرُجُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ كَبْلٌ مَا تَحْتَهُ شَيْءٌ فِي الصَّيْفِ، فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا فِي الحَرِّ الشَّدِيدِ حِيْنَئِذٍ ([306]) .

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: مَا رَأَيْتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ للهِ إِلاَّ وَكِيْعاً، وَالقَعْنَبِيَّ ([307]) .

قَالَ الحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحِيْرِيُّ:

والقول الثاني في معنى قوله: " إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ": أنه أمر بفعل ما يشاء على ظاهر أمره، وأن المعنى: إذا كان الذي يريد فعله مما لا يستحى من فعله لا من الله ولا من الناس لكونه من أفعال الطاعات، أو من جميل الاخلاق والآداب المستحسنة، فاصنع منه حينئذ ما شئت. وهذا قول جماعة من الأئمة منهم إسحاق المروزي الشافعي، وحكي مثله عن الامام أحمد.

[306] الجرح والتعديل " ٥ / ١٨١، والكبل: الفرو الكبير.

[307] تهذيب الكمال " لوحة ٧٤٢.

سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: قُلْتُ لِلْقَعْنَبِيّ: مَا لَكَ لاَ تَرْوِي عَنْ شُعْبَةَ غَيْرَ هَذَا الحَدِيْثِ؟
قَالَ: كَانَ شُعْبَةُ يَسْتَثْقِلُنِي، فَلاَ يُحَدِّثُنِي.
يَعْنِي حَدِيْثَ: (إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) .
وَالحَدِيْثُ يَقَعُ عَالِياً فِي (جُزْءِ الغِطْرِيْفِ ([308])) لابْنِ البُخَارِيّ.
قَالَ عَبْدُ اللهِ الخُرَيْبِيُّ - وَكَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ -: حَدَّثَنِي القَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، وَهُوَ -وَاللهِ- عِنْدِي خَيْرٌ مِنْ مَالِكٍ ([309]) .

قَالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ الفَلاَّسُ: **كَانَ القَعْنَبِيُّ مُجَابَ الدَّعْوَةِ** ([310]) .
وَقَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيّ، وَذَكَرَ أَصْحَابَ مَالِكٍ، فَقِيْلَ لَهُ: مَعْنٌ، ثُمَّ القَعْنَبِيُّ.
قَالَ: لاَ، بَلِ القَعْنَبِيُّ، ثُمَّ مَعْنٌ ([311]) .
وَيُرْوَى عَنْ أَبِي سَبْرَةَ المَدِيْنِيّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْقَعْنَبِيّ: حَدَّثْتَ، وَلَمْ تَكُنْ تُحَدِّثُ!
قَالَ: إِنِّيْ أُرِيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، فَصِيْحَ بِأَهْلِ العِلْمِ، فَقَامُوا وَقُمْتُ مَعَهُم، فَنُوْدِيَ بِي: اجْلِسْ.
فَقُلْتُ: إِلَهِي! أَلَمْ أَكُنْ أَطْلُبُ؟
قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُم نَشَرُوا، وَأَخْفَيْتَهُ.
قَالَ: فَحَدَّثْتُ.

---

[308] سماع القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، وقد أخطأ صاحب " كشف الظنون " فكناه بأبي بكر، والغطريف هو أبو أحمد محمد ابن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الجرجاني الرباطي الحافظ، توفي في رجب عن سن عالية، روى عن أبي خليفة، وعبد الله بن ناجية، وابن خزيمة وطبقتهم.، وكان صواما قواما متقنا.، انظر " العبر " ٣ / ٥، ٦ وفيات سنة ٣٧٧ هـ، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ٩٧١، ٩٧٢.

[309] تهذيب الكمال " لوحة ٧٤٢، و" ترتيب المدارك " ١ / ٣٩٩.

[310] العقد الثمين " ٥ / ٢٨٥.

[311] تذكرة الحفاظ " ١ / ٣٨٣، ومعن هو ابن عيسى.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاءُ: سَمِعْتُهُم بِالبَصْرَةِ يَقُوْلُوْنَ: **عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ مِنَ الأَبْدَالِ** [312] .

وَقَالَ إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي: كَانَ القَعْنَبِيُّ مِنَ المُجْتَهِدِيْنَ فِي العِبَادَةِ.

وَقَالَ الإِمَامُ ابْنُ خُزَيْمَةَ: سَمِعْتُ نَصْرَ بنَ مَرْزُوْقٍ يَقُوْلُ:

أَثْبَتُ النَّاسِ فِي (المُوَطَّإِ) : القَعْنَبِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ بَعْدَهُ [313] .

قَالَ إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي: كَانَ القَعْنَبِيُّ لاَ يَرْضَى قِرَاءةَ حَبِيْبٍ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَرَأَ لِنَفْسِهِ (المُوَطَّأَ) عَلَى مَالِكٍ [314] .

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ الكَاتِبُ: كَانَ القَعْنَبِيُّ عَابِداً، فَاضِلاً، قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ كُتُبَهُ [315] .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الشِّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِ (الأَلْقَابِ) لَهُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ المُسْتَمْلِي، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُنِيْرٍ البَلْخِيَّ، سَمِعْتُ حَمْدَانَ بنَ سَهْلٍ البَلْخِيَّ الفَقِيْهَ يَقُوْلُ:

مَا رَأَيْتُ أَحَداً إِذَا رُؤِيَ ذُكِرَ اللهُ -تَعَالَى- إِلاَّ القَعْنَبِيَّ

رَحِمَهُ اللهُ- فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِمَجْلِسٍ، يَقُوْلُوْنَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

وَقِيْلَ: **كَانَ يُسَمَّى الرَّاهِبُ لِعِبَادتِهِ، وَفَضْلِهِ.**

وَرَوَى: عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الهَيْثَمِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا القَعْنَبِيَّ، خَرَجَ إِلَيْنَا كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى جَهَنَّمَ [316] .

---

312 العقد الثمين " ٥ / ٢٨٥.

313 الخبر في " تذكرة الحفاظ " ١ / ٣٨٤، وعبد الله بن يوسف سترد ترجمته في الصفحة ٣٥٧ من هذا الجزء.

314 أورده المؤلف في " تذكرة الحفاظ " ١ / ٣٨٤، وحبيب هذا هو حبيب بن أبي حبيب، كاتب مالك، ضعيف، ترجمه المؤلف في " ميزان الاعتدال " ١ / ٤٥٢، وله ترجمة في " ترتيب المدارك " ١ / ٣٧٨.

315 طبقات ابن سعد " ٧ / ٣٠٢.

316 وفيات الأعيان " ٣ / ٤٠، و" ترتيب المدارك " ١ / ٣٩٩.

قَال مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الزُّهَيْرِيُّ، عَنِ الحُنَيْنِيّ، قَالَ:
كُنَّا عِنْدَ مَالِكٍ، فَقَدِمَ ابْنُ قَعْنَبٍ مِنْ سَفَرٍ، فَقَالَ مَالِكٌ: قُوْمُوا بِنَا إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ [317].
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ:
يُقَدَّمُ فِي (المُوَطَّأ) : مَعْنُ بنُ عِيْسَى، وَابْنُ وَهْبٍ، وَالقَعْنَبِيُّ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَبُو مُصْعَبٍ ثِقَةٌ فِي (المُوَطَّأ) .
وَقَدْ رَوَيْتُ حِكَايَةً فِي سَمَاعِ القَعْنَبِيّ لِذَاكَ الحَدِيْثِ مِنْ شُعْبَةَ لاَ تَصِحُّ، وَأَنَّهُ هَجَمَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ، فَوَجَدَهُ يَبُوْلُ فِي بَلُّوْعَةٍ، فَقَالَ: حَدِّثْنِي.
فَلاَمَهُ، وَعَنَّفَهُ، وَقَالَ: تَهْجُمُ عَلَى دَارِي، ثُمَّ تَقُوْلُ: حَدِّثْنِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ ؟!
قَالَ: إِنِّيْ أَخْشَى الفَوْتَ.
فَرَوَى لَهُ الحَدِيْثَ فِي قِلَّةِ الحَيَاءِ، وَحَلَفَ أَنْ لاَ يُحَدِّثَهُ بِسِوَاهُ.
وَفِي الجُمْلَةِ: لَمْ يُدْرِكِ القَعْنَبِيُّ شُعْبَةَ إِلاَّ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ، فَلَمْ يُكْثِرْ عَنْهُ، وَقَدْ حَدَّثَهُ أَفْلَحُ عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْلَحُ أَكْبَرُ مِنْ شُعْبَةَ قَلِيْلاً.
وَقَدْ سَمِعْتُ (المُوَطَّأَ) بِحَلَبَ، وَبَعْلَبَكَّ مِنْ رِوَايَةِ القَعْنَبِيّ [318] ، عَنْ مَالِكٍ.
وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لِمُسْلِمٍ، سَمِعَ مِنْهُ فِي أَيَّامِ المَوْسِمِ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ، وَلَمْ يُكْثِرْ عَنْهُ.
وَمَاتَ القَعْنَبِيُّ :فِي المُحَرَّمِ، **سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ**. [319]

---

[317] ترتيب المدارك " ١ / ٣٩٨، و" تهذيب الكمال " لوحة ٧٤٢

[318] لم يطبع " الموطأ " بروايته، ويغلب على ظني أن في مكتبة الحرم المكي نسخة منه.

[319] ج 10 ص 257 رقم 68

(35)

الحَفَرِيُّ أَبُو دَاوُدَ عُمَرُبنُ سَعْدٍ (م، ٤) ت 203 هـ

الإِمَامُ، الثَّبْتُ، القُدْوَةُ، الوَلِيُّ، الكُوْفِيُّ، العَابِدُ. كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الثِّقَاتِ.

قال الذهبي في السير:

الحَفَرِيُّ أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بنُ سَعْدٍ (م، ٤)

الإِمَامُ، الثَّبْتُ، **القُدْوَةُ، الوَلِيُّ**، أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بنُ سَعْدٍ الحَفَرِيُّ، الكُوْفِيُّ، **العَابِدُ.** [320]

وَالحَفَرُ :مَوْضِعٌ بِالكُوْفَةِ، وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهَرُ.

حَدَّثَ عَنْ :مَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ، وَمِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ، وَصَالِحِ بنِ حَسَّانٍ، وَبَدْرِ بنِ عُثْمَانَ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَعِدَّةٍ.

وَلَمْ يَرْحَلْ، وَلَكِنَّهُ **ثِقَةٌ، صَاحِبُ حَدِيْثٍ.**

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَمَحْمُوْدُ بنُ غَيْلاَنَ، وَإِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ، وَعَلِيُّ بنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، وَبَنُو أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ عَبَّاسٌ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يُقَدِّمُ الحَفَرِيَّ فِي حَدِيْثِ سُفْيَانَ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيِّ، وَقَبِيْصَةَ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوْقٌ، رَجُلٌ صَالِحٌ

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: **كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الثِّقَاتِ.**

حُكِيَ: أَنَّهُ أَبطَأَ يَوْماً فِي الخُرُوْجِ إِلَى الجَمَاعَةِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ:

---

[320] طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٣، طبقات خليفة ت (١٣٣٦) ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٠، المعرفة والتاريخ ١ / ١٩٥، الجرح والتعديل ٦ / ١١٢، تهذيب الكمال: لوحة ١٠١١، تذهيب التهذيب ٣ / ٨٥ / ١، العبر ١ / ٣٤٠، الكاشف ٢ / ٣١١، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٥٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٨٣.

أَعْتَذِرُ إِلَيْكُم، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي ثَوْبٌ غَيْرُ هَذَا، صَلَّيْتُ فِيْهِ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ بَنَاتِي حَتَّى صَلَّيْنَ فِيْهِ، ثُمَّ أَخَذْتُهُ، وَخَرَجْتُ إِلَيْكُم.

قَالَ وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ: **إِنْ كَانَ يُدْفَعُ بِأَحَدٍ فِي زَمَانِنَا، فَبِأَبِي دَاوُدَ الحَفَرِيّ** .

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيّ: لاَ أَعْلَمُنِي رَأَيْتُ بِالكُوْفَةِ أَعْبَدَ مِنْهُ.

قَالَ الهُجَيْمِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا دَاوُدَ الحَفَرِيَّ، وَكَانَ لاَ يُرَى أَدِيْمُ جَسَدِهِ مِنَ الشَّعْرِ، وَعَلَيْهِ خِرْقَتَانِ :إِزَارٌ، وَرِدَاءٌ فِيْهِ عِدَّةُ رِقَاعٍ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَثِرَ، خَرَجَ مِنَ المَسْجَدِ، وَكَانَ مَسْجِدُهُم مُحَصَّباً.

فَقِيْلَ :أَلَيْسَ كَفَّارَتُهَا دَفْنَهَا؟

فَيَقُوْلُ :لَعَلِّي أُؤْخَذُ قَبْلَ أَنْ أُكَفِّرَ.

وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ، فَأَصْدَقَهَا ثَلاَثَةَ دَنَانِيْرَ، وَكَانَ قُوْتُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ قُرْصَيْنِ، وَبِفِلْسٍ فِجْلٌ أَوْ هِنْدَبَا.

قَالَ أَبُو حَمْدُوْنَ الطَّيِّبُ المُقْرِئُ :دَفَنَّا أَبَا دَاوُدَ الحَفَرِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- وَتَرَكْنَا بَابَهُ مَفْتُوْحاً، مَا كَانَ فِي البَيْتِ شَيْءٌ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ، وَغَيْرُهُ :مَاتَ **فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَمائَتَيْنِ**

قُلْتُ :مَاتَ وَقَدْ شَاخَ، أَحسِبُهُ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِيْنَ، وَحَدِيْثُهُ عِنْدَنَا مُتَيَسِّرٌ. [321]

[321] ج 9 ص 415 رقم 145

(36)

مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ (د، س) ت 190 هـ تقريبا

الإِمَامُ، القَانِتُ، الرَّبَّانِيُّ، الثقة، وَكَانَ صَوَّاماً، قَوَّاماً، قَانِتاً للهِ.

قال الذهبي في السير:

مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ (د، س)

الإِمَامُ، القَانِتُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: عَوْفٍ الأَعْرَابِيّ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرِ بنِ رَاشِدٍ.

وَعَنْهُ: نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ حِسَابٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ المُحَارِبِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَغَيْرُهُ، **وَكَانَ صَوَّاماً، قَوَّاماً، قَانِتاً للهِ.**

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: الفَضْلُ، وَالعِبَادَةُ، وَالصِّدْقُ -رَحِمَهُ اللهُ [322]

(37)

مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ الخَوْلاَنِيُّ مَوْلاَهُمْ (د، ت، س) ت 190 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الثَّبْتُ، مِنَ الأَبْدَالِ،

قال الذهبي في السير:

مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ الخَوْلاَنِيُّ مَوْلاَهُمْ (د، ت، س)

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، أَبُو سَعِيْدٍ - وَقِيْلَ: أَبُو إِسْحَاقَ - الوَاسِطِيُّ، الخَوْلاَنِيُّ مَوْلاَهُمْ. [323]

---

[322] ج 9 ص 302 رقم 87

[323] العلل لأحمد: ٢٢١، تاريخ ابن معين: ٥٤٢، طبقات ابن سعد ٧ / ٣١٤، طبقات خليفة: ت ٣١٩٢، التاريخ الكبير ١ / ٢٦٠، التاريخ الصغير ٢ / ٢٥١، الجرح والتعديل ٨ / ١٢٦، تهذيب الكمال: لوحة ١٢٩٠، تذهيب التهذيب ٤ / ١٢ / ٢، العبر ١ / ٣٠٠، الكاشف ٣ / ١٠٩، تهذيب التهذيب ٩ / ٥٢٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٥، شذرات الذهب ١ / ٣٢٠.

حَدَّثَ عَنْ :أَيُّوْبَ أَبِي العَلاَءِ القَصَّابِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَالعَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، وَمُجَالِدِ بنِ سَعِيْدٍ، وَعَاصِمِ بنِ رَجَاءِ بنِ حَيْوَةَ، وَطَبَقَتِهِم.

وَعَنْهُ :أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وَيَحْيَى، وَسُرَيْجُ بنُ يُوْنُسَ، وَمُحَمَّدُ بنُ وَزِيْرٍ، وَأَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، وَبِشْرُ بنُ مَطَرٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ وَكِيْعٌ :إِنْ كَانَ أَحَدٌ **مِنَ الأَبْدَالِ**، فَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ :**كَانَ ثَبْتاً فِي الحَدِيْثِ.**

وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ :ثِقَةٌ.

قُلْتُ :اخْتَلَفُوا فِي تَارِيْخِ مَوْتِهِ:

فَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ وَزِيْرٍ :**تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَمائَةٍ.**

وَقَالَ مُطَيَّنٌ :مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ.

وَقِيْلَ - وَلَمْ يَصِحَّ -: مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ. [324]

(38)

أَبُو يَزِيْدَ القَاسِمُ بنُ يَزِيْدَ الجَرْمِيُّ المَوْصِلِيُّ (س) ت 194 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَانِيُّ، كَانَ زَاهِداً، وَرِعاً، مِنْ أَصْحَابِ سُفْيَانَ، مِنَ الأَبْدَالِ، يَحْفَظُ المَسَائِلَ وَالحَدِيْثَ

قال الذهبي في السير:

أَبُو يَزِيْدَ القَاسِمُ بنُ يَزِيْدَ الجَرْمِيُّ المَوْصِلِيُّ (س)

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَانِيُّ، أَبُو يَزِيْدَ القَاسِمُ بنُ يَزِيْدَ الجَرْمِيُّ، المَوْصِلِيُّ. [325]

---

[324] ج 9 ص 302 رقم 88

[325] التاريخ الكبير ٧ / ١٧٠، الجرح والتعديل ٧ / ١٢٣، تاريخ بغداد ١٢ / ٤٢٦، تهذيب الكمال لوحة ١١١٩، تذهيب التهذيب ٣ / ١٥٣ / ٢، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٢، الكاشف ٢ / ٣٩٥، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٤١، طبقات الحفاظ: ١٥١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٤، شذرات الذهب ١ / ٣٤١.

حَدَّثَ عَنْ :ثَوْرِ بنِ يَزِيْدَ، وَحَرِيْزِ بنِ عُثْمَانَ، وَأَفْلَحَ بنِ حُمَيْدٍ، وَشِبْلِ بنِ عَبَّادٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ نَافِعٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ :مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمَّارٍ، وَصَالِحٌ وَعَبْدُ اللهِ؛ ابْنَا عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ أَبِي خِدَاشٍ، وَعَلِيِّ بنِ حَرْبٍ، وَأَخُوْهُ؛ أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ المَوَاصِلَةُ.

وَثَّقَهُ :أَبُو حَاتِمٍ.

وَقَالَ يَزِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ فِي (تَارِيْخِ المَوْصِلِ)

كَانَ زَاهِداً، وَرِعاً، مِنْ أَصْحَابِ سُفْيَانَ، رَحَلَ، وَكَتَبَ عَمَّنْ لَحِقَ مِنَ الحِجَازِيِّيْنَ، وَالكُوْفِيِّيْنَ، وَالبَصْرِيِّيْنَ، وَالشَّامِيِّيْنَ، وَالمَوْصِلِيِّيْنَ، وَكَانَ حَافِظاً لِلْحَدِيْثِ، مُتَفَقِّهاً.

قَالَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ :كَانَ يُقَالُ:

إِنَّ قَاسِماً الجَرْمِيَّ **مِنَ الأَبْدَالِ**، كَانَ لاَ يُشْبِهُهُم- يَعْنِي :رِفَاقَهُ- فِي الزِّيِّ، يَلْبَسُ دُوْنَ المُعَافَى، وَزَيْدِ بنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ حَرْبٍ :دَخَلْتُ مَنْزِلَ قَاسِمِ بنِ يَزِيْدَ، فَرَأَيْتُ خُرْنُوباً فِي زَاوِيَةِ البَيْتِ، كَانَ يَتَقَوَّتُ مِنْهُ، وَسَيْفاً، وَمُصْحفاً.

قَالَ :وَرُئِيَ قَاسِمٌ كَأَنَّ المَوْصِلَ عَلَى كَتِفِهِ، قَدْ أَخَذَهَا مِنْ كَتِفِ فَتْحٍ المَوْصِلِيِّ، فَفَسَّرَهَا قَاسِمٌ عَلَى رَجُلٍ عَابِرٍ، فَقَالَ :المَوْصِلُ يَقُوْمُ بِفَتْحٍ، فَيَمُوْتُ، وَيَقُوْمُ بِكَ.

قَالَ بِشْرٌ الحَافِي :**كَانَ قَاسِمٌ يَحْفَظُ المَسَائِلَ وَالحَدِيْثَ**، قَالَ لَنَا المُعَافَى :اسْمَعُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ الأَمِيْنُ المَأْمُوْنُ.

وَقَالَ يَزِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ فِي (تَارِيْخِهِ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُغِيْرَةِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ بِشْرٍ الحَافِي:

أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَصْحَابُ سُفْيَانَ، فَأَجْمَعُوا عَلَى تَفْضِيْلِ المُعَافَى بنِ عِمْرَانَ.

فَقَالَ بِشْرٌ :رُزِقَ المُعَافَى شُهرَةً، وَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ قَاسِمٍ الجَرْمِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ

قَالَ هِشَامُ بنُ بَهْرَامَ :سَمِعْتُ قَاسِماً الجَرْمِيَّ يَقُوْلُ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

قَالَ عَلِيٌّ الخَوَّاصُ :تُوُفِّيَ قَاسِمٌ الجَرْمِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ، وَلَمْ أَشْهَدْ جِنَازَتَهُ [326]

(39)

بِشْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ (م، د، س) ت 180 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيُّ، القُدْوَةُ، الثقة، الزاهد

قال الذهبي في السير:

بِشْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ (م، د، س)

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيُّ، القُدْوَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، السَّلِيْمِيُّ، **البَصْرِيُّ، الزَّاهِدُ.** [327]

رَوَى عَنْ: أَيُّوْبَ السِّخْتِيَانِيِّ، وَشُعَيْبِ بنِ الحَبْحَابِ، وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، وَسَعِيْدٍ الجُرَيْرِيِّ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ إِسْمَاعِيْلُ، وَبِشْرٌ الحَافِي، وَعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ القَوَارِيْرِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ مَنْ أَقرَانِهِ :الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ.

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أُقَدِّمُهُ عَلَيْهِ فِي الوَرَعِ وَالرِّقَّةِ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ :**مَا رَأَيْتُ أَخَوْفَ للهِ مِنْهُ، كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مائَةِ رَكْعَةٍ.**

وَقَالَ القَوَارِيْرِيُّ :هُوَ أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ المَشَايِخِ.

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ :هُوَ ثِقَةٌ وَزِيَادَةٌ.

قَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ :**حَفَرَ قَبْرَهُ، وَخَتَمَ فِيْهِ القُرْآنَ، وَكَانَ وِرْدُهُ ثُلُثَ القُرْآنِ.**

وَكَانَ ضَيْغَمُ صَدِيْقاً لَهُ، فَتُوُفِّيَا فِي يَوْمٍ.

---

[326] ج9 ص 281 رقم 78

[327] التاريخ الكبير: ٢ / ٢٨٤، التاريخ الصغير: ٢ / ٢٢١، الجرح والتعديل: ٢ / ٣٦٥، تهذيب الكمال: ١٥٤، تذهيب التهذيب: ١ / ٨٥ / ٢، ميزان الاعتدال: ١ / ٣٢٥، العبر: ١ / ٢٧٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٩، شذرات الذهب ١ / ٢٩٣ حلية الأولياء ٦ / ٢٣٩.

قَالَ غَسَّانُ الغَلاَبِيُّ :كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَجْهَ بِشْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ ذَكَرتُ الآخِرَةَ، رَجُلٌ مُنْبَسِطٌ، لَيْسَ بِمُتَمَاوِتٍ، فَقِيْهٌ، ذَكِيٌّ.

وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ :رُبَّمَا قَبَضَ بِشْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ عَلَى لِحْيَتِه، وَقَالَ :أَطْلُبُ الرِّيَاسَةَ بَعْدَ سَبْعِيْنَ سَنَةً؟

وَعَنْ بِشْرٍ - قِيْلَ لَهُ :أَتُحِبُّ أَنَّ لَكَ مائَةَ أَلْفٍ؟ - قَالَ :لأَنْ تَنْدُرَ عَيْنَايَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ غَسَّانُ :حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي بِشْرٍ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ عَمِّي فَاتَتْهُ التَّكْبِيْرَةُ الأُوْلَى، وَأَوْصَانِي فِي كُتُبِه أَنْ أَغسِلَهَا، أَوْ أَدفِنَهَا.

قَالَ غَسَّانُ :وَكُنْت أَرَاهُ إِذَا زَارَهُ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ، قَامَ مَعَهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِرِكَابِه، وَفَعَلَ بِي ذَلِكَ كَثِيْراً.

رَوَاهَا :أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْهُ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيّ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَخَوْفَ للهِ مِنْ بِشْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ، كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مائَةِ رَكْعَةٍ.

الدَّوْرَقِيُّ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الخَالِقِ أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ:

قَالَ بِشْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ :أَقِلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا يَكُوْنُ، فَإِنْ كَانَ- يَعْنِي :فَضِيْحَةً- غَداً، كَانَ مَنْ يَعْرِفُكَ قَلِيْلاً.

قَالَ :وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بنُ مَنْصُوْرٍ، قَالَ:

كَانَ بِشْرٌ يُصَلِّي فَيُطوِّلُ، وَرَجُلٌ وَرَاءهُ يَنْظُرُ، فَفَطِنَ لَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ:

لاَ يُعجِبُكَ مَا رَأَيْتَ مِنِّي، فَإِنَّ إِبْلِيْسَ قَدْ عَبَدَ اللهَ دَهْراً مَعَ المَلاَئِكَةِ.

وَعَنْ بِشْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ، قَالَ :مَا جَلَسْتُ إِلَى أَحَدٍ فَتَفَرَّقْنَا، إِلاَّ عَلِمتُ أَنِّي لَوْ لَمْ أَقْعُدْ مَعَهُ، كَانَ خَيْراً لِي.

سَيَّارُ بنُ حَاتِمٍ :حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، قَالَ:

رَأَيْتُ بِشْرَ بنَ مَنْصُوْرٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ :مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟

قَالَ :وَجَدْتُ الأَمْرَ أَهوَنَ مِمَّا كُنْتُ أَحْمِلُ عَلَى نَفْسِي.
قُلْتُ :تُوُفِّيَ هَذَا الإِمَامُ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً [328]

(40)

عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُسْلِمٍ القَسْمَلِيُّ (خَ، م، د، ت، س) ت 167 هـ

الإِمَامُ، العَابِدُ، الرَّبَّانِيُّ، أَحَدُ الثِّقَاتِ. وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ.

قال الذهبي في السير:
عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُسْلِمٍ القَسْمَلِيُّ (خَ، م، د، ت، س)
الإِمَامُ، العَابِدُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو زَيْدٍ القَسْمَلِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ البَصْرِيُّ، **أَحَدُ الثِّقَاتِ.** [329]

حَدَّثَ عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، وَمَطَرٍ الوَرَّاق، وَأَيُّوْبَ، وَأَبِي هَارُوْنَ العَبْدِيِّ، وَحُصَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعِدَّةٍ.
رَوَى عَنْهُ: العَقَدِيُّ، وَالقَعْنَبِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَائِشَةَ، وَحَفْصُ بنُ عُمَر الحَوْضِيُّ، وَحَفْصُ بنُ عُمَرَ الضَّرِيْرُ، وَشَيْبَانُ بنُ فَرُّوْخٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ :كَانَ مِنَ العَابِدِيْنَ.
وَقَالَ يَحْيَى بنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِيْنِيُّ :سَمِعْتُ مِنْهُ، **وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ.**
وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَغَيْرُهُ :ثِقَةٌ.

---

[328] ج 8 ص 359 رقم 104
[329] طبقات خليفة: ٢٢٤، تاريخ خليفة: ٤٤٥، التاريخ الكبير: ١ / ٢٠٥، التاريخ الصغير: ٢ / ١٦٩، المعرفة والتاريخ للفسوي: ٢ / ١٢٠، الضعفاء للعقيلي: ٢٤٥، الجرح والتعديل: ٥ / ٣٩٤، مشاهير علماء الأمصار (١٢٤٨) ، تهذيب الكمال: ٨٤٥، تذهيب التهذيب: ٢ / ٢٤٤ / ١، العبر: ١ / ٢٥١، ميزان الاعتدال: ٢ / ٦٣٥، تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤١.

قَالَ العَيْشِيُّ :مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ. [330]

(41)

عُمَرُبنُ ذَرّبنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ الهَمْدَانِيُّ (خَ، د، ت، س) ت 156 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، من التابعين

قال الذهبي في السير:

عُمَرُ بنُ ذَرّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ الهَمْدَانِيُّ (خَ، د، ت، س)

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُو ذَرٍّ الهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ المُرْهِبِيُّ، الكُوْفِيُّ. [331]

.....

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ :أَبِيْهِ، وَأَبِي وَائِلٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَسَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَمُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَيَزِيْدَ بنِ أُمَيَّةَ، وَسَعِيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبْزَى، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ :ابْنُ المُبَارَكِ، وَوَكِيْعٌ، وَإِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، وَيُوْنُسُ بنُ بُكَيْرٍ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأُمَوِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ إِدْرِيْسَ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيّ، وَالخُرَيْبِيُّ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَالفِرْيَابِيُّ، وَحُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَحَجَّاجٌ الأَعْوَرُ، وَيَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ، وَخَلْقٌ.

رَوَى عَنْهُ :أَبُو حَنِيْفَةَ - مَعَ تَقَدُّمِهِ

.....

وَأَمَّا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَجَمَاعَةٌ، فَرَوَوْا عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَفَاتَه سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ، فَهَذَا أَصَحُّ. [332]

---

[330] ج 8 ص 192 رقم 30

[331] طبقات خليفة (١٦٨) ، تاريخ البخاري ٦ / ١٥٤، التاريخ الصغير ٢ / ١٢٢، الجرح والتعديل ٦ / ١٠٧، حلية الأولياء ٥ / ١٠٨ - ١٢٢، الكامل في التاريخ ٥ / ٤٤٢ - ٥٩٤، تهذيب الكمال ١٠٠٩، تذهيب التهذيب ٣ / ٨٣ / ١ - ٢، ميزان الاعتدال ٣ / ١٩٣، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٤٤ - ٤٤٥، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٢، شذرات الذهب ١ / ٢٤٠.

[332] ج 6 ص 385 رقم 162

(42)

عِمْرَانُ بنُ مُسْلِمٍ البَصْرِيُّ (خَ، م، د، ت، س) ت 151 هـ

القَصِيْرُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، أَبُو بَكْرٍ البَصْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

عِمْرَانُ بنُ مُسْلِمٍ البَصْرِيُّ (خَ، م، د، ت، س)

القَصِيْرُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، أَبُو بَكْرٍ البَصْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ. [333]

رَوَى عَنْ: أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ التَّيْمِيِّ، وَعَطَاءٍ، وَابْنِ سِيْرِيْنَ، وَالحَسَنِ، وَنَافِعٍ.

وَقِيْلَ: رَوَى عَنْ أَنَسٍ.

وَعِدَادُه فِي صِغَارِ التَّابِعِيْنَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَعُثْمَانُ بنُ زَائِدَةَ، وَعِدَّةٌ، خَاتِمَتُهُم: عَبْدُ اللهِ بنُ رَجَاءٍ الغُدَانِيُّ، إِلاَّ أَنَّهُ - فِيْمَا قَالَ يَحْيَى القَطَّانُ - كَانَ يَرَى القَدَرَ.

وَثَّقَهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُ.

وذَكَرَهُ: ابْنُ عَدِيٍّ فِي (كَامِلِهِ) ، وَاسْتَنكَرَ لَهُ أَحَادِيْثَ، وَسَاقَهَا، وَعِنْدِي أَنَّهَا قَوِيَّةٌ.

وَيُرْوَى عَنْهُ: أَنَّهُ عَاهَدَ اللهَ -تَعَالَى- أَنْ لاَ يَنَامَ إِلاَّ عَنْ غَلَبَةٍ.

وَبَعْضُهُم سَمَّى أَبَاهُ: مَيْسرَةَ. [334]

---

[333] التاريخ الكبير ٦ / ٤١٩، التاريخ الصغر ٢ / ١٤٠، الجرح والتعديل ٦ / ٣٠٤ - ٣٠٥، مشاهير علماء الأمصار (١٥٤) ، تهذيب الكمال (١٠٥٩) ، تذهيب التهذيب ٣ / ١١٥ / ١، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٤٣، تهذيب التهذيب ٨ / ١٣٧ - ١٣٩، خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٦)

[334] ج 6 ص 225 رقم 108

(43)

الإمام جَعْفَرُبنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ ت 148 هـ

القائل: مَنْ عَاشَ فِي ظَاهِرِ الرَّسُولِ فَهُوَ سُنِّيٌّ , وَمَنْ عَاشَ فِي بَاطِنِ الرَّسُولِ فَهُوَ صُوفِيٌّ. وكان يلبس الصوف، قال البيهقي: وجعفر ممن عرفت حاله، وثقته وشهرته بالعِلم والدِّين. روى له البخاري في الأدب وغيره والباقون

قال أبو نعيم في الحلية:

حُدِّثْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ , أَنَّهُ قَالَ : **مَنْ عَاشَ فِي ظَاهِرِ الرَّسُولِ فَهُوَ سُنِّيٌّ , وَمَنْ عَاشَ فِي بَاطِنِ الرَّسُولِ فَهُوَ صُوفِيٌّ.**

وَأَرَادَ جَعْفَرٌ بِبَاطِنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْلَاقَهُ الطَّاهِرَةِ , وَاخْتِيَارَهُ لِلْآخِرَةِ , فَمَنْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَتَخَيَّرَ مَا اخْتَارَهُ , وَرَغِبَ فِيمَا فِيهِ رَغِبَ , وَتَنَكَّبَ عَمَّا عَنْهُ نَكَبَ , وَأَخَذَ بِمَا إِلَيْهِ نَدَبَ , فَقَدْ صَفَا مِنَ الْكَدَرِ , وَنُجِّيَ مِنَ الْعَكَرِ , وَنُجِّيَ مِنَ الْغِيَرِ , وَمَنْ عَدَلَ عَنْ سَمْتِهِ وَنَهْجِهِ , وَعَوَّلَ عَلَى حُكْمِ نَفْسِهِ وَهَرَجِهِ , وَسَعَى لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ , كَانَ مِنَ التَّصَوُّفِ خَالِيًا , وَفِي التَّجَاهُلِ سَاعِيًا , وَعَنْ خَطِيرِ الْأَحْوَالِ سَاهِيًا [335]

وقال البيهقي من كتاب "السنن والآثار :"**وجعفر ممن عرفت حاله، وثقته وشهرته بالعِلم والدِّين.** [336]

نسبه:

1. هو الإمام جعفر الصادق، بن
2. الإمام محمد الباقر، بن
3. الإمام علي زين العابدين، بن

---

[335] ج 1 ص 20،

[336] علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢ هـ)، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج 2 ص 116، المحقق: محمد عثمان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٦

4. الإمام الحسين الشهيد، بن
5. الإمام أمير المؤمنين علي ، والسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم

قال الذهبي في السير:

جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ [337] (ع)

ابْنِ الشَّهِيْدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَيْحَانَةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَسِبْطِهِ وَمَحْبُوبِهِ الحُسَيْنِ بنِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ مَنَافِ بنِ شَيْبَةَ، وَهُوَ عَبْدُ المُطَّلِبِ بنُ هَاشِمٍ، وَاسْمُهُ: عَمْرُو بنُ عَبْد مَنَافِ بنِ قُصَيّ.

الإِمَامُ، الصَّادِقُ، شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، النَّبَوِيُّ، المَدَنِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ.

وَأُمُّه: هِيَ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيّ.

وَأُمُّهَا: هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلِهَذَا كَانَ يَقُوْلُ: وَلَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ مَرَّتَيْنِ.

وَكَانَ يَغضَبُ مِنَ الرَّافِضَّةِ، وَيَمقُتُهُم إِذَا عَلِمَ أَنَّهُم يَتَعَرَّضُوْنَ لِجَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ ظَاهِراً وَبَاطِناً، هَذَا لاَ رَيْبَ فِيْهِ، وَلَكِنَّ الرَّافِضَّةَ قَوْمٌ جَهَلَةٌ، قَدْ هَوَى بِهِمُ الهَوَى فِي الهَاوِيَةِ، فَبُعداً لَهُم.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانِيْنَ.

وَرَأَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ، أَحْسِبُهُ رَأَى: أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، وَسَهْلَ بنَ سَعْدٍ.

---

[337] تاريخ خليفة (٤٢٤) ، طبقات خليفة (٢٦٩) ، تاريخ البخاري: ٢ / ١٩٨، التاريخ الصغير ٢ / ٩١، الطبري حوادث سنة (١٤٥) ، الجرح والتعديل ٢ / ٤٨٧، مشاهير علماء الأمصار (١٢٧) ، حلية الأولياء ٣ / ١٩٢، وفيات الأعيان ١ / ٣٢٧ - ٣٢٨، الكامل في التاريخ حوادث سنة (١٤٥) ، تهذيب الكمال: (٢٠٢) ، تذهيب التهذيب ١ / ١٠٩ / ١، تاريخ الإسلام ٦ / ٤٥، ميزان الاعتدال ١ / ٤١٤ - ٤١٥، تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٦، تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٣ - ١٠٥، خلاصة تذهيب الكمال (٦٣) ، شذرات الذهب ١ / ٢٠

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ؛ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ، وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ - وَرِوَايَتُه عَنْهُ فِي (مُسْلِمٍ) - وَجَدِّه؛ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَنَافِعٍ العُمَرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، وَالزُّهْرِيّ، وَمُسْلِمِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَغَيْرِهِم، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ إلاَّ عَنْ أَبِيْهِ.

وَكَانَا مِنْ جِلَّةِ عُلَمَاءِ المَدِيْنَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنُهُ؛ مُوْسَى الكَاظِمُ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَيَزِيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الهَادِ - وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْهُ - وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَأَبَانُ بنُ تَغْلِبَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ عَمَّارٍ الدُّهْنِيُّ، وَابْنُ إِسْحَاقَ - فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَقْرَانِهِ - وَسُفْيَانُ، وَشُعْبَةُ، وَمَالِكٌ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، وَوَهْبُ بنُ خَالِدٍ، وَحَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَسُلَيْمَانُ بنُ بِلاَلٍ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَالحَسَنُ بنُ صَالِحٍ، وَالحَسَنُ بنُ عَيَّاشٍ - أَخُو أَبِي بَكْرٍ - وَزُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَحَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، وَزَيْدُ بنُ حَسَنٍ الأَنْمَاطِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ سُفْيَانَ الأَسْلَمِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مَيْمُوْنٍ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عِمْرَانَ الزُّهْرِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَعُثْمَانُ بنُ فَرْقَدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَيْمُوْنٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، وَمُسْلِمٌ الزَّنْجِيُّ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيْلُ، وَآخَرُوْنَ.

.....

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ :لَهُ حَدِيْثٌ كَثِيْرٌ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ آبَائِهِ، وَنُسَخٌ لأَهْلِ البَيْتِ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ :الأَئِمَّةُ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ النَّاسِ - كَمَا قَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ.-

وَعَنْ عَمْرِو بنِ أَبِي المِقْدَامِ، قَالَ :كُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَلِمتُ أَنَّهُ مِنْ سُلاَلَةِ النَّبِيِّيْنَ، قَدْ رَأَيْتُه وَاقِفاً عِنْدَ الجَمْرَةِ يَقُوْلُ :سَلُونِي، سَلُونِي.

وَعَنْ صَالِحِ بنِ أَبِي الأَسْوَدِ :سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، يَقُوْلُ:

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفقِدُوْنِي، فَإِنَّهُ لاَ يُحَدِّثُكُم أَحَدٌ بَعْدِي بِمِثْلِ حَدِيْثِي.

ابْنُ عُقْدَةَ الحَافِظُ :حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّمَّانِيُّ أَبُو نَجِيْحٍ، سَمِعْتُ حَسَنَ بنَ زِيَادٍ، **سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ، وَسُئِلَ :مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ؟**

قَالَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، لَمَّا أَقدَمَهُ المَنْصُوْرُ الحِيْرَةَ، بَعَثَ إِلَيَّ، فَقَالَ:

يَا أَبَا حَنِيْفَةَ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ فُتِنُوا بِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، فَهَيِّئْ لَهُ مِنْ مَسَائِلِكَ الصِّعَابِ.

فَهَيَّأْتُ لَهُ أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٌ جَالِسٌ عَنْ يَمِيْنِه، فَلَمَّا بَصُرتُ بِهِمَا، دَخَلَنِي لِجَعْفَرٍ مِنَ الهَيْبَةِ مَا لاَ يَدْخُلُنِي لأَبِي جَعْفَرٍ، فَسَلَّمتُ، وَأَذِنَ لِي، فَجَلَستُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ جَعْفَرٌ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! تَعْرِفُ هَذَا؟

قَالَ :نَعَمْ، هَذَا أَبُو حَنِيْفَةَ.

ثُمَّ أَتْبَعَهَا :قَدْ أَتَانَا.

ثُمَّ قَالَ :يَا أَبَا حَنِيْفَةَ! هَاتِ مِنْ مَسَائِلِكَ، نَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللهِ.

فَابتَدَأْتُ أَسْأَلُه، فَكَانَ يَقُوْلُ فِي المَسْأَلَةِ :أَنْتُم تَقُوْلُوْنَ فِيْهَا كَذَا وَكَذَا، وَأَهْلُ المَدِيْنَةِ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا، وَنَحْنُ نَقُوْلُ كَذَا وَكَذَا، فَرُبَّمَا تَابَعَنَا، وَرُبَّمَا تَابَعَ أَهْلَ المَدِيْنَةِ، وَرُبَّمَا خَالَفَنَا جَمِيْعاً، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً، مَا أَخْرِمُ مِنْهَا مَسْأَلَةً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :أَلَيْسَ قَدْ رَوَيْنَا أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهم بِاخْتِلاَفِ النَّاسِ؟

عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ :عَنْ زُهَيْرِ بنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ :إِنَّ لِي جَاراً يَزْعُمُ أَنَّكَ تَبرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

فَقَالَ جَعْفَرٌ :بَرِئَ اللهُ مِنْ جَارِكَ، وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللهُ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَلَقَدِ اشْتَكَيتُ شِكَايَةً، فَأَوصَيتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :حَدَّثُونَا عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ، قَالَ:

كَانَ آلُ أَبِي بَكْرٍ يُدْعَونَ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- آلَ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَرَوَى :ابْنُ أَبِي عُمَرَ العَدَنِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، نَحْوَ ذَلِكَ.

مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ :عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَابْنَه جَعْفَراً عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ :يَا سَالِمُ! تَوَلَّهُمَا، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا، فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْ هُدَىً.

ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ :يَا سَالِمُ! أَيَسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّه، أَبُو بَكْرٍ جَدِّي، لاَ نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ القِيَامَةِ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلاَّهُمَا، وَأَبرَأُ مِنْ عَدوِّهِمَا

وَقَالَ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ :سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، يَقُوْلُ:

مَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةٍ عَلَيَّ شَيْئاً، إِلاَّ وَأَنَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَه، لَقَدْ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ.

....

عَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَنَانُ بنُ سَدِيْرٍ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ:

إِنَّكَ تَسْأَلُنِي عَنْ رَجُلَيْنِ قَدْ أَكَلاَ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ

وَبِهِ :حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ قَيْسٍ المُلاَئِيُّ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُوْلُ:

بَرِئَ اللهُ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

قُلْتُ :**هَذَا القَوْلُ مُتَوَاتِرٌ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ**، وَأَشْهَدُ بِاللهِ إِنَّهُ لَبَارٌّ فِي قَوْلِهِ، غَيْرُ مُنَافِقٍ لأَحَدٍ، فَقَبَّحَ اللهُ الرَّافِضَةَ.

وَرَوَى :مَعْبَدُ بنُ رَاشِدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّارٍ:

سَأَلْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عَنِ القُرْآنِ، فَقَالَ :لَيْسَ بِخَالِقٍ، وَلاَ مَخْلُوْقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلاَمُ اللهِ.

حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ :عَنْ أَيُّوْبَ، سَمِعْتُ جَعْفَراً يَقُوْلُ:

إِنَّا -وَاللهِ- لاَ نَعْلَمُ كُلَّ مَا يَسْأَلُونَنَا عَنْهُ، وَلَغَيْرُنَا أَعْلَمُ مِنَّا.

مُحَمَّدُ بنُ عِمْرَانَ بنِ أَبِي لَيْلَى :عَنْ مَسْلَمَةَ بنِ جَعْفَرٍ الأَحْمَسِيّ:

قُلْتُ لِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ :إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُوْنَ أَنَّ مَنْ طَلَّقَ ثَلاَثاً بِجَهَالَةٍ، رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ، تَجْعَلُونَهَا وَاحِدَةً، يَرْوُونَهَا عَنْكُم.

قَالَ :مَعَاذَ اللهِ، مَا هَذَا مِنْ قَوْلِنَا، مَنْ طَلَّقَ ثَلاَثاً، فَهُوَ كَمَا قَالَ

سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ :عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مائَةَ مرَّةٍ، قَضَى اللهُ لَهُ مائَةَ حَاجَةٍ

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الغِطْرِيْفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُكْرَمٍ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بنُ مَسْعُوْدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكنَاءُ،]وَكِسَاءُ خَزٍّ أَيدجَانِيٌّ، فَجَعَلتُ أَنظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّباً.

فَقَالَ :مَا لَكَ يَا ثَوْرِيُّ؟

قُلْتُ :يَا ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ!

لَيْسَ هَذَا مِنْ لِبَاسِك، وَلاَ لِبَاسِ آبَائِكَ.

فَقَالَ :كَانَ ذَاكَ زَمَاناً مُقتِراً، وَكَانُوا يَعْمَلُوْنَ عَلَى قَدرِ إِقتَارِهِ وَإِفقَارِه، وَهَذَا زَمَانٌ قَدْ أَسبَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِيْهِ عَزَالِيْهِ

ثُمَّ حَسَرَ عَنْ ردنِ جُبَّتِه، فَإِذَا فِيْهَا جُبَّةُ صُوْفٍ بَيْضَاءُ، يَقصُرُ الذَّيْلُ عَنِ الذَّيلِ، وَقَالَ:

لَبِسنَا هَذَا للهِ، وَهَذَا لَكُم، فَمَا كَانَ للهِ، أَخْفَيْنَاهُ، وَمَا كَانَ لَكُم، أَبْدَيْنَاهُ.

وَعَنْ هِشَامِ بنِ عَبَّادٍ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُوْلُ:

الفُقَهَاءُ أُمنَاءُ الرُّسُلِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الفُقَهَاءَ قَدْ رَكنُوا إِلَى السَّلاَطِيْنِ، فَاتَّهِمُوهُم.

وَبِهِ :حَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ زَيْدِ بنِ الجُرَيْشِ، حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ:

قَالَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ :**الصَّلاَةُ قُربَانُ كُلِّ تَقِيٍّ**، وَالحجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيْفٍ، وَزَكَاةُ البَدَنِ الصِّيَامُ، وَالدَّاعِي بِلاَ عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلاَ وَتَرٍ، وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكم بِالزَّكَاةِ، وَمَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ، وَالتَّقدِيرُ نِصْفُ العَيْشِ، وَقِلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ، وَمَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْه، فَقَدْ عَقَّهُمَا، وَمَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِه عِنْدَ مُصِيْبَةٍ، فَقَدْ حَبِطَ أَجرُهُ، وَالصَّنِيعَةُ لاَ تَكُوْنُ صَنِيْعَةً إِلاَّ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِيْنٍ، وَالله يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدرِ المُصِيْبَةِ،

وَيُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدرِ المُؤنَةِ، وَمَنْ قَدَّرَ مَعِيْشَتَه، رَزَقَهُ اللهُ، وَمَنْ بَذَّرَ مَعِيْشَتَه، حَرَمَهُ اللهُ.

وَعَنْ رَجُلٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ جَعْفَراً يُوْصِي مُوْسَى -يَعْنِي ابْنَهُ-: يَا بُنَيَّ! مَنْ قَنِعَ بِمَا قُسِمَ لَهُ، اسْتَغْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِه، مَاتَ فَقِيْراً، وَمَنْ لَمْ يَرضَ بِمَا قُسِمَ لَهُ، اتَّهمَ اللهَ فِي قَضَائِهِ، وَمَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ غَيْرِه، اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِه، وَمَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِه، انكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ، قُتِلَ بِهِ، وَمَنِ احْتَفَرَ بِئْراً لأَخِيْهِ، أَوقَعَهُ اللهُ فِيْهِ، وَمَنْ دَاخَلَ السُّفَهَاءَ، حُقِّرَ، وَمَنْ خَالطَ العُلَمَاءَ، وُقِّرَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ، اتُّهِمَ.

يَا بُنَيَّ! إِيَّاكَ أَنْ تُزرِيَ بِالرِّجَالِ، فَيُزْرَى بِكَ، وَإِيَّاكَ وَالدُّخُوْلَ فِيْمَا لاَ يَعْنِيكَ، فَتَذِلَّ لِذَلِكَ.

يَا بُنَيَّ! قُلِ الحَقَّ لَكَ وَعَلَيْكَ، تُسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ أَقْرِبَائِكَ، كُنْ لِلْقُرْآنِ تَالِياً، وَلِلإِسْلاَمِ فَاشِياً، وَلِلمَعْرُوْفِ آمِراً، وَعَنِ المُنْكرِ نَاهِياً، وَلِمَنْ قَطَعَكَ وَاصِلاً، وَلِمَنْ سَكَتَ عَنْكَ مُبتَدِئاً، وَلِمَنْ سَأَلَكَ مُعطِياً، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَةَ، فَإِنَّهَا تَزرَعُ الشَّحْنَاءَ فِي القُلُوْبِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِعُيُوْبِ النَّاسِ، فَمَنْزِلَةُ المُتَعَرِّضِ لِعُيُوبِ النَّاسِ، كَمَنْزِلَةِ الهَدَفِ، إِذَا طَلَبْتَ الجُوْدَ، فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ، فَإِنَّ لِلْجُوْدِ مَعَادِنَ، وَلِلمَعَادِنِ أُصُوْلاً، وَلِلأُصُوْلِ فُرُوعاً،

وَلِلفُرُوعِ ثَمَراً، وَلاَ يَطِيْبُ ثَمَرٌ إِلاَّ بِفَرعٍ، وَلاَ فَرعٌ إِلاَّ بِأَصلٍ، وَلاَ أَصلٌ إِلاَّ بِمَعدنٍ طَيِّبٍ، زُرِ الأَخْيَارَ، وَلاَ تَزُرِ الفُجَّارَ، فَإِنَّهُم صَخْرَةٌ لاَ يَتَفَجَّرُ مَاؤُهَا، وَشَجَرَةٌ لاَ يَخضَرُّ وَرَقُهَا، وَأَرْضٌ لاَ يَظْهَرُ عُشْبُهَا.

وَعَنْ عَائِذِ بنِ حَبِيْبٍ :قَالَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ:

لاَ زَادَ أَفْضَلُ مِنَ التَّقوَى، وَلاَ شَيْءَ أَحْسَنُ مِنَ الصَّمتِ، وَلاَ عَدوَّ أَضرُّ مِنَ الجَهْلِ، وَلاَ دَاءَ أَدْوَأُ مِنَ الكَذِبِ.

وَعَنْ يَحْيَى بنِ الفُرَاتِ :أَنَّ جَعْفَراً الصَّادِقَ، قَالَ:

لاَ يَتِمُّ المَعْرُوْفُ إِلاَّ بِثَلاَثَةٍ :بِتَعجِيْلِه، وَتَصْغِيْرِه، وَسَتْرِه.

كَتبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ أَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ، أَنْبَأَنَا الحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعِيْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ سَلْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ الخَثْعَمِيُّ - وَكَانَ مِنَ الأَخْيَارِ - سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، يَقُوْلُ:

إِيَّاكُم وَالخُصُومَةَ فِي الدِّيْنِ، فَإِنَّهَا تَشغَلُ القَلْبَ، وَتُورِثُ النِّفَاقَ.

وَيُرْوَى :**أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ المَنْصُوْرَ وَقَعَ عَلَيْهِ ذُبَابٌ**، فَذَبَّهُ عَنْهُ، فَأَلَحَّ، فَقَالَ لِجَعْفَرٍ :لِمَ خَلَقَ اللهُ الذُّبَابَ؟

قَالَ :لِيُذِلَّ بِهِ الجَبَابِرَةَ.

وَعَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ :**إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيْكَ مَا يَسُوؤُكَ**، فَلاَ تَغتَمَّ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُوْلُ، كَانَتْ عُقوبَةً عُجِّلَتْ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا يَقُوْلُ، كَانَتْ حَسَنَةً لَمْ تَعْمَلْهَا.

قَالَ مُوْسَى -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-: يَا رَبِّ! أَسْأَلُكَ أَلاَّ يَذْكُرَنِي أَحَدٌ إِلاَ بِخَيْرٍ.

قَالَ :مَا فَعَلتُ ذَلِكَ بِنَفْسِي.

أَخْبَرَنَا، وَحَدَّثَنَا عَنْ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطَّافٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، أَنْبَأَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ المَالِكِيُّ القَيْسِيُّ بِمِصْرَ،

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي جِدَارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ رُخَيْمٍ، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بنُ أَبِي الهَيْذَامِ، أَنْبَأَنَا سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ، قَالَ:

قَالَ الخَلِيْلُ بنُ أَحْمَدَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُوْلُ:

قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَنَاخَ بِالأَبْطَحِ، فَقُلْتُ :يَا ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ! **لِمَ جُعِلَ المَوْقِفُ مِنْ وَرَاءِ الحَرَمِ، وَلَمْ يُصَيَّرْ فِي المَشْعَرِ الحَرَامِ؟**

فَقَالَ :الكَعْبَةُ بَيْتُ اللهِ، وَالحَرَمُ حِجَابُه، وَالمَوْقِفُ بَابُه، فَلَمَّا قَصَدَه الوَافِدُوْنَ، أَوْقَفَهَم بِالبَابِ يَتَضَرَّعُوْنَ، فَلَمَّا أَذِنَ لَهُم فِي الدُّخُولِ، أَدْنَاهُم مِنَ البَابِ الثَّانِي وَهُوَ المُزْدَلِفَةُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ تَضَرُّعِهِم، وَطُولِ اجْتِهَادِهِم، رَحِمَهُم، أَمَرَهُم بِتَقْرِيْبِ قُربَانِهِم، فَلَمَّا قَرَّبُوا قُربَانَهم، وَقَضَوْا تَفَثَهُم، وَتَطَهَّرُوا مِنَ الذُّنُوْبِ الَّتِي كَانَتْ حِجَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُم، أَمَرَهُم بِزِيَارَةِ بَيْتِه عَلَى طَهَارَةٍ.

قَالَ :فَلِمَ كُرِهَ الصَّومُ أَيَّامَ التَّشرِيْقِ؟

قَالَ :لأَنَّهم فِي ضِيَافَةِ اللهِ، وَلاَ يَجِبُ عَلَى الضَّيفِ أَنْ يَصُوْمَ عِنْدَ مَنْ أَضَافَه.

قُلْتُ :جُعِلْتُ فِدَاكَ، **فَمَا بَالُ النَّاسِ يَتَعَلَّقُوْنَ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ**، وَهِيَ خِرَقٌ لاَ تَنفَعُ شَيْئاً؟

قَالَ :ذَاكَ

مِثْلُ رَجُلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ جُرمٌ، فَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَيَطُوفُ حَوْلَه، رَجَاءَ أَنْ يَهَبَ لَهُ ذَلِكَ، ذَاكَ الجُرمَ.

وَمِنْ بَلِيْغِ قَوْلِ جَعْفَرٍ، وَذُكِرَ لَهُ بُخلُ المَنْصُوْرِ، فَقَالَ :الحَمْدُ للهِ الَّذِي حَرَمَه مِنْ دُنْيَاهُ، مَا بَذَلَ لأَجَلِه دِيْنَهُ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ، أَنْبَأَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي الأَنْصَارِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي بِاللهِ، أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلاَنِيُّ،

حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الكَاتِبُ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ أَبِي حَرْبٍ الصَّفَّارُ، عَنِ الفَضْلِ بنِ الرَّبِيْعِ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

دَعَانِي المَنْصُوْرُ، فَقَالَ :إِنَّ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يُلحِدُ فِي سُلْطَانِي، قَتَلَنِي اللهُ إِنْ لَمْ أَقتُلْهُ.

فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ :أَجِبْ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ.

فَتَطَهَّرَ، وَلَبِسَ ثِيَاباً - أَحْسِبُهُ قَالَ :جُدُداً - فَأَقبَلْتُ بِهِ، فَاسْتَأْذَنتُ لَهُ، فَقَالَ :أَدخِلْهُ، قَتَلنِي اللهُ إِنْ لَمْ أَقتُلْهُ.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ مُقْبِلاً، قَامَ مِنْ مَجْلِسِه، فَتَلَقَّاهُ، وَقَالَ :مَرْحَباً بِالنَّقِيِّ السَّاحَةِ، البَرِيْءِ مِنَ الدَّغَلِ وَالخِيَانَةِ، أَخِي وَابْنِ عَمِّي.

فَأَقعَدَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيْرِه، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَسَأَلَه عَنْ حَالِه، ثُمَّ قَالَ :سَلْنِي عَنْ حَاجَتِكَ.

فَقَالَ :أَهْلُ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ قَدْ تَأَخَّرَ عَطَاؤُهُم، فَتَأْمُرَ لَهُم بِهِ.

قَالَ :أَفْعَلُ.

ثُمَّ قَالَ :يَا جَارِيَةُ! ائْتِنِي بِالتُّحْفَةِ.

فَأَتَتْهُ بِمُدْهنٍ زُجَاجٍ فِيْهِ غَالِيَةٌ، فَغَلَّفَه بِيَدِهِ، وَانْصَرَفَ.

فَاتَّبَعْتُه، فَقُلْتُ :يَا ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ! أَتَيْتُ بِكَ وَلاَ أَشُكُّ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، فَكَانَ مِنْهُ مَا رَأَيْتَ، **وَقَدْ رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ بِشَيْءٍ عِنْدَ الدُّخُولِ، فَمَا هُوَ؟**

قَالَ :قُلْتُ: اللَّهُمَّ احرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ، وَاحْفَظْنِي بِقُدرَتِكَ عَلَيَّ، وَلاَ تُهلِكْنِي وَأَنْتَ رَجَائِي، رَبِّ كَمْ مِنْ نَعمَةٍ أَنْعَمتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكرِي، وَكَم مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَهَا عِنْدَك صَبْرِي؟ فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعمَتِه شُكرِي، فَلَمْ يَحرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي، فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى المَعَاصِي، فَلَمْ يَفضَحْنِي، وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لاَ تُحصَى أَبَداً، وَيَا ذَا المَعْرُوْفِ الَّذِي لاَ يَنْقَطِعُ أَبَداً، أَعِنِّي عَلَى دِيْنِي بِدُنْيَا، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَى، وَاحفَظْنِي فِيْمَا غِبتُ عَنْهُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيْمَا خَطَرتُ، يَا مَنْ لاَ تَضُرُّه الذُّنُوبُ، وَلاَ تَنقُصُه المَغْفِرَةُ، اغْفِرْ

لِي مَا لاَ يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لاَ يَنْقُصُكَ، يَا وَهَّابُ! أَسْأَلُك فَرَجاً قَرِيْباً، وَصَبراً جَمِيْلاً، وَالعَافِيَةَ مِنْ جَمِيْعِ البَلاَيَا، وَشُكرَ العَافِيَةِ.

.....

قَالَ المَدَائِنِيُّ، وَشَبَابٌ العُصْفُرِيُّ، وَعِدَّةٌ :مَاتَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ. [338]

[338] ج 6 ص 255 رقم 117

ومن المحدثين من الصوفية

101 – 200 هـ

(1)

عَطَاءٌ السَّلِيْمِيُّ البَصْرِيُّ ت بعد 140هـ،

تابعي، من المذكورين في الموسوعة الميسرة [339]

قال الذهبي في السير:

العَابِدُ، مِنْ صِغَارِ التَّابِعِيْنَ.

أَدْرَكَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ.

وَسَمِعَ مِنَ :الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَجَعْفَرِ بنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ غَالِبٍ الزَّاهِدِ.

وَاشْتَغَل بِنَفْسِهِ عَنِ الرِّوَايَةِ.

رَوَى عَنْهُ :مُرَجَّى بنُ وَدَاعٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ، وَخُلَيْدُ بنُ دَعْلَجَ، وَصَالِحٌ المُرِّيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، وَآخَرُوْنَ حِكَايَاتٍ، وَمَا أَظُنُّه رَوَى شَيْئاً مُسْنَداً.

وَكَانَ قَدْ أَرعبَهُ فَرطُ الخَوْفِ مِنَ اللهِ.

رَوَى :جَمَاعَةٌ، عَنْ بِشْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَطَاءٍ السَّلِيْمِيِّ :أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ نَاراً أُشْعِلَتْ، ثُمَّ قِيْلَ :مَنِ اقْتَحَمهَا نَجَا، تَرَى كَانَ يَدْخُلُهَا أَحَدٌ؟!

قَالَ :لَوْ قِيْلَ ذَلِكَ، لَخشِيْتُ أَنْ تَخْرُجَ نَفْسِي فَرحاً قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَيْهَا.

قَالَ نُعَيْمُ بنُ مُوَرِّعٍ :أَتَيْنَا عَطَاءً السَّلِيْمِيَّ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ :لَيْتَ عَطَاءً لَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ.

وَكرَّرَ ذَلِكَ حَتَّى اصْفرَّتِ الشَّمْسُ.

وَكَانَ يَقُوْلُ فِي دُعَائِهِ :اللَّهُمَّ ارحمْ غُربتِي فِي الدُّنْيَا، وَارحمْ مَصْرَعِي عِنْدَ المَوْتِ، وَارحمْ قِيَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ.

قَالَ أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ، قَالَ:

---

[339] باسم عطاء السلمي

تَرَكتُ عَطَاءً السَّلِيْمِيَّ، فَمَكَثَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً عَلَى فِرَاشِهِ لاَ يَقُوْمُ مِنَ الخَوْفِ، وَلاَ يَخْرُجُ، وَكَانَ يَتَوَضَّأُ عَلَى فِرَاشِهِ.

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ :اشْتَدَّ خَوْفُهُ، فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ الجَنَّةَ، بَلْ يَسْأَلُ العَفْوَ.

وَيُقَالُ :نَسِيَ عَطَاءٌ القُرْآنَ مِنَ الخَوْفِ.

وَيقُوْلُ :الْتَمِسُوا لِي أَحَادِيْثَ الرُّخَصِ، لِيخِفَّ مَا بِي.

وَقِيْلَ :كَانَ إِذَا بَكَى بَكَى ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيْهَا.

قَالَ صَالِحٌ المُرِّيُّ :قُلْتُ لَهُ: يَا شَيْخُ! قَدْ خَدَعَك إِبْلِيْسُ، فَلَوْ شَربتَ مَا تَقْوَى بِهِ عَلَى صَلاَتِكَ وَوُضُوئِكَ؟

فَأَعْطَانِي ثَلاَثَةَ دَرَاهِمَ، وَقَالَ :تَعَاهدنِي كُلَّ يَوْمٍ بِشربَةِ سَوِيْقٍ.

فَشَرِبَ يَوْمَيْنِ، وَترَكَ، وَقَالَ :يَا صَالِحُ! إِذَا ذَكرتُ جَهَنَّمَ مَا يَسعُنِي طَعَامٌ وَلاَ شَرَابٌ.

وَقِيْلَ :إِنَّهُ بَكَى حَتَّى عَمِشَ، وَرُبَّمَا غُشِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ المَوْعِظَةِ.

وَقِيْلَ :إِنَّهُ شَيَّعَ جِنَازَةً، فَغُشِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

وَعَنْ خُلَيْدِ بنِ دَعْلَجَ، قَالَ :كُنَّا عِنْدَ عَطَاءٍ السَّلِيْمِيِّ، فَقِيْلَ لَهُ :إِنَّ ابْنَ عَلِيٍّ قَتَلَ أَرْبَعَ مائَةٍ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ عَلَى دَمٍ وَاحِدٍ.

فَقَالَ مُتَنَفِّساً :هَاه، ثُمَّ خَرَّ مَيِّتاً.

وَقِيْلَ :كَانَ إِذَا جَاءَ بَرْقٌ، وَرِيْحٌ، وَرَعدٌ، قَالَ :هَذَا مِنْ أَجَلِي يُصِيْبُكُم، لَوْ مِتُّ، اسْتَرَاحَ النَّاسُ.

وَلِعَطَاءٍ حِكَايَاتٌ فِي الخَوْفِ وَإِزْرَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ.

وَقِيْلَ :إِنَّهُ مَاتَ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.- انتهى

(2)

عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زَيْدٍ أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ ت بعد 150 هـ

من المذكورين في الموسوعة الميسرة

الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ العُبَّادِ

قال الذهبي:

الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ العُبَّادِ، أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ.

حَدَّثَ عَنِ :الحَسَنِ، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ رَاشِدٍ، وَعُبَادَةَ بنِ نُسَيٍّ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ :مُحَمَّدُ بنُ السَّمَّاكِ، وَوَكِيْعٌ، وَزَيْدُ بنُ الحُبَابِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ، وَمُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدِيْثُه مِنْ قَبِيْلِ الوَاهِي عِنْدَهُم.

قَالَ البُخَارِيُّ :تَرَكُوْهُ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ :مَتْرُوْكُ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ :**كَانَ مِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِ العِبَادَةُ حَتَّى غَفِلَ عَنِ الإِتقَانِ، فَكَثُرَتِ المَنَاكِيْرُ فِي حَدِيْثِهِ.**

قَالَ ابْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ :قَالَ لِي أَبُو سُلَيْمَانَ:

أَصَابَ عَبْدَ الوَاحِدِ الفَالِجُ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُطْلِقَهُ فِي وَقْتِ الوُضُوْءِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الوُضُوْءَ، انْطَلَقَ، وَإِذَا رَجَعَ إِلَى سَرِيْرِه، فُلِجَ.

وَعَنْهُ، قَالَ :عَلَيْكُم بِالخُبْزِ وَالمِلْحِ، فَإِنَّهُ يُذِيبُ شَحْمَ الكُلَى، وَيَزِيْدُ فِي اليَقِيْنِ.

قَالَ مُعَاذُ بنُ زِيَادٍ :سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ زَيْدٍ غَيْرَ مرَّةٍ يَقُوْلُ:

مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي جَمِيْعَ مَا حَوَتْهُ البَصْرَةُ بِفِلْسَيْنِ.

وَعَنْ رَجُلٍ، قَالَ :وَعَظَ عَبْدُ الوَاحِدِ، فَنَادَى رَجُلٌ :كُفَّ، فَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَ قَلْبِي.

فَمَا الْتَفَتَ، وَمَرَّ فِي المَوْعِظَةِ، فَحَشْرَجَ الرَّجُلُ وَمَاتَ، فَشَهِدتُ جِنَازَتَه.

وَقَالَ مِسْمَعُ بنُ عَاصِمٍ :شَهِدتُ عَبْدَ الوَاحِدِ يَعِظُ، فَمَاتَ فِي المَجْلِسِ أَرْبَعَةٌ.

وَعَنْ حُصَيْنٍ الوَزَّانِ، قَالَ :لَوْ قُسِمَ بَثُّ عَبْدِ الوَاحِدِ عَلَى أَهْلِ البَصْرَةِ، لَوَسِعَهُم، وَكَانَ يَقُوْمُ إِلَى مِحْرَابِهِ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مُخَاطَبٌ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيّ، قَالَ :صَلَّى عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زَيْدٍ الصُّبْحَ بِوُضُوْءِ العَتَمَةِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

قُلْتُ :فَارَقَ عَمْرَو بنَ عُبَيْدٍ لاعْتِزَالِهِ، وَقَالَ بِصِحَّةِ الاكتِسَابِ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ القَدَرِ، وَلَمْ يُشْهَرْ، بَلْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْكَلاَمِ فِي مَذَاهِبِ النُّسَّاكِ، وَتَبِعَهُ خَلقٌ، وَقَدْ كَانَ ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، وَمَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ يَعِظَانِ أَيْضاً، وَلَكِنَّهُمَا كَانَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ.

وَكَانَ عَبْدُ الوَاحِدِ صَاحِبَ فُنُوْنٍ، دَاخِلاً فِي مَعَانِي المَحَبَّةِ وَالخُصُوصِ، قَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رُؤْيَةِ الاكتِسَابِ، وَفِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ أُصُوْلِ أَهْلِ القَدَرِ، فَإِنَّ عِنْدَهُم لاَ نَجَاةَ إِلاَّ بِعَمَلٍ، فَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ، فَيَحُضُّونَ عَلَى الاجْتِهَادِ فِي العَمَلِ، وَلَيْسَ بِهِ النَّجَاةُ وَحدَهُ دُوْنَ رَحْمَةِ اللهِ.

وَكَانَ عَبْدُ الوَاحِدِ لاَ يُطْلِقُ :إِنَّ اللهَ يُضِلُّ العِبَادَ تَنْزِيْهاً لَهُ.

وَهَذِهِ بِدْعَةٌ.

وَفِي الجُمْلَةِ :عَبْدُ الوَاحِدِ مِنْ كِبَارِ العُبَّادِ، وَالكَمَالُ عَزِيْزٌ.

وَقَدْ سُقْتُ مِنْ أَخْبَارِه فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ ، وَلَكِنَّ ابْنَ عَوْنٍ وَمِسْعَراً وَهَؤُلاَءِ أَرْفَعُ وَأَجَلُّ.

مَاتَ :بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ ، انتهى

(3)

فَتْحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ الأَزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ ت 170 هـ

زَاهِدُ زَمَانِهِ، أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ. وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ، وَقَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوَى. كَانَ لاَ يَنَامُ إِلاَّ قَاعِداً، وَكَانَ بَكَّاءً، خَوَّافاً، مُتَهَجِّداً.

قال الذهبي في السير:

فَتْحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ الأَزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ ، زَاهِدُ زَمَانِهِ، فَتْحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ الأَزْدِيُّ، المَوْصِلِيُّ، أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ.

لَهُ :عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ.

وَعَنْهُ :المُعَافَى بنُ عِمْرَانَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ، وَقَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوَى.

عَنِ المُعَافَى، قَالَ :لَمْ أَرَ أَعقلَ مِنْهُ.

قِيْلَ :كَانَ يُوقِدُ فِي أَتُّونٍ بَعْد مَا كَانَ يَصِيدُ السَّمَكَ، فَشَغَلَتْهُ سَمَكَةٌ عَنِ الجَمَاعَةِ، فَتَرَكَهُ.

وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ المُعَافَى بِأَلفٍ، فَرَدَّهَا، وَأَخَذَ مِنْهَا دِرْهَماً وَاحِداً، مَعَ فَقْرِ أَهْلِهِ.

وَقِيْلَ :**كَانَ لاَ يَنَامُ إِلاَّ قَاعِداً، وَكَانَ بَكَّاءً، خَوَّافاً، مُتَهَجِّداً.**

قِيْلَ :أَتَاهُ مُتولِّي المَوْصِلِ، فَخَرَجَ ابْنُهُ، وَقَالَ :هُوَ نَائِمٌ.

فَصَاحَ :مَا أَنَا نَائِماً، مَا لِي وَلَكَ؟ قَالَ :هَذِهِ عَشْرَةُ آلاَفٍ، خُذْهَا، فَأَبَى.

تُوُفِّيَ :سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَمائَةٍ. وَقِيْلَ :سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ.

وَهَذَا هُوَ :فَتْحٌ المَوْصِلِيُّ الكَبِيْرُ.[340]

[340] ج 7 ص 349 رقم 128

(4)

رَابِعَةُ العَدَوِيَّةُ ت 180 هـ،

ذكِر اسمها في الموسوعة الميسرة،

وكان من المحدثين من يكرمونها ويتذاكرون عندها

الزَّاهِدَةُ، العَابِدَةُ، الخَاشِعَةُ

قال الذهبي في السير:

رَابِعَةُ العَدَوِيَّةُ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ العَتَكِيَّةُ

البَصْرِيَّةُ، الزَّاهِدَةُ، العَابِدَةُ، الخَاشِعَةُ، أُمُّ عَمْرٍو رَابِعَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ، وَلاَؤُهَا لِلْعَتَكِيِّينَ.

وَلَهَا سِيْرَةٌ فِي جُزْءٍ لابْنِ الجَوْزِيِّ.

قَالَ خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ :سَمِعَتْ رَابِعَةُ صَالِحاً المُرِّيَّ يَذْكُرُ الدُّنْيَا فِي قَصَصِهِ، فَنَادَتْهُ :يَا صَالِحُ، مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً، أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ البُرْجُلاَنِيُّ :حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، قَالَ:

اسْتَأْذَنَ نَاسٌ عَلَى رَابِعَةَ وَمَعَهُم سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فَتَذَاكَرُوا عِنْدَهَا سَاعَةً، وَذَكَرُوا شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا، فَلَمَّا قَامُوا، قَالَتْ لِخَادِمَتِهَا: إِذَا جَاءَ هَذَا الشَّيْخُ وَأَصْحَابُهُ، فَلاَ تَأْذَنِي لَهُم، فَإِنِّي رَأَيتُهُم يُحِبُّونَ الدُّنْيَا.

وَعَنْ أَبِي يَسَارٍ مِسْمَعٍ، قَالَ :أَتَيْتُ رَابِعَةَ، فَقَالَتْ:

جِئْتَنِي وَأَنَا أَطبُخُ أَرْزاً، فَآثَرتُ حَدِيْثَكَ عَلَى طَبِيْخِ الأَرْزِ، فَرَجَعتْ إِلَى القِدْرِ وَقَدْ طُبِخَتْ.

ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْسُ بنُ مَيْمُوْنٍ العَطَّارُ، حَدَّثَتْنِي عَبْدَةُ بِنْتُ أَبِي شَوَّالٍ - وَكَانَتْ تَخْدُمُ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةَ - قَالَتْ:

كَانَتْ رَابِعَةُ تُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ، هَجَعَتْ هَجْعَةً حَتَّى يُسْفِرَ الفَجْرُ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهَا تَقُوْلُ:

يَا نَفْسُ كَمْ تَنَامِيْنَ، وَإِلَى كَمْ تَقُوْمِيْنَ، يُوْشِكُ أَنْ تَنَامِي نَوْمَةً لاَ تَقُوْمِيْنَ مِنْهَا إِلاَّ لِيَوْمِ النُّشُورِ.

قَالَ جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ :دَخَلْتُ مَعَ الثَّوْرِيِّ عَلَى رَابِعَةَ، فَقَالَ سُفْيَانُ :وَاحُزْنَاهُ! فَقَالَتْ :لاَ تَكْذِبْ، قُلْ :وَ اقِلَّةَ حُزْنَاهُ!

وَعَنْ حَمَّادٍ، قَالَ :دَخَلْتُ أَنَا وَسَلاَّمُ بنُ أَبِي مُطِيْعٍ عَلَى رَابِعَةَ، فَأَخَذَ سَلاَّمٌ فِي ذِكْرِ الدُّنْيَا، فَقَالَتْ:

إِنَّمَا يُذكَرُ شَيْءٌ هُوَ شَيْءٌ، أَمَّا شَيْءٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَلاَ.

شَيْبَانُ بنُ فَرُّوْخٍ :حَدَّثَنَا رِيَاحٌ القَيْسِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ اخْتَلَفتُ إِلَى شُمَيْطٍ أَنَا وَرَابِعَةُ، فَقَالَتْ مَرَّةً :تَعَالَ يَا غُلاَمُ.

وَأَخَذَتْ بِيَدِي، وَدَعَتِ اللهَ، فَإِذَا جَرَّةٌ خَضْرَاءُ مَمْلُوْءةٌ عَسَلاً أَبْيَضَ، فَقَالَتْ :كُلْ، فَهَذَا -وَاللهِ- لَمْ تَحْوِهِ بُطُوْنُ النَّحْلِ.

فَفَزِعتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُمنَا، وَتَرَكْنَاهُ.

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ :أَمَّا رَابِعَةُ، فَقَدْ حَمَلَ النَّاسُ عَنْهَا حِكْمَةً كَثِيْرَةً، وَحَكَى عَنْهَا :سُفْيَانُ، وَشُعْبَةُ، وَغَيْرُهُمَا مَا يَدُلُّ عَلَى بُطْلاَنِ مَا قِيْلَ عَنْهَا، وَقَدْ تَمَثَّلَتْهُ بِهَذَا:

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الفُؤَادِ مُحَدِّثِي ... وَأَبَحْتُ جِسْمِيَ مَنْ أَرَادَ جُلُوْسِي

فَنَسَبَهَا بَعْضُهُم إِلَى الحُلُوْلِ بِنِصْفِ البَيْتِ، وَإِلَى الإِبَاحَةِ بِتَمَامِهِ.

قُلْتُ :فَهَذَا غُلُوٌّ وَجَهْلٌ، وَلَعَلَّ مَنْ نَسَبَهَا إِلَى ذَلِكَ مُبَاحِيٌّ حُلُوْلِيٌّ، لِيَحْتَجَّ بِهَا عَلَى كُفْرِهِ، كَاحْتِجَاجِهِم بِخَبَرِ) :كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ

قِيْلَ :عَاشَتْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَتْ :سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ ، انتهى

(5)

شَقِيْقٌ أَبُو عَلِيٍّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَزْدِيُّ البَلْخِيُّ ت 194 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، البَلْخِيُّ. صَحِبَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ.

كَانَ مِنْ رُؤُوْسِ الغُزَاةِ.

قال الذهبي في السير:

شَقِيْقٌ أَبُو عَلِيٍّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَزْدِيُّ البَلْخِيُّ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، أَبُو عَلِيٍّ شَقِيْقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَزْدِيُّ، **البَلْخِيُّ.**[341]

صَحِبَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ.

وَرَوَى عَنْ :كَثِيْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأُبُلِّيِّ، وَإِسْرَائِيْلَ بنِ يُوْنُسَ، وَعَبَّادِ بنِ كَثِيْرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ يَزِيْدَ مَرْدَوَيْه، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبَانٍ المُسْتَمْلِي، وَحَاتِمٌ الأَصَمُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ دَاوُدَ البَلْخِيُّ، وَغَيْرُهُم.

وَهُوَ نَزْرُ الرِّوَايَةِ.

رُوِيَ عَنْ :عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَقِيْقٍ، قَالَ :كَانَتْ لِجَدِّي ثَلاَثُ مائَةِ قَرْيَةٍ، ثُمَّ مَاتَ بِلاَ كَفَنٍ.

قَالَ :وَسَيْفُهُ إِلَى اليَوْمِ يَتَبَارَكُوْنَ بِهِ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى بِلاَدِ التُّرْكِ تَاجِراً، فَدَخَلَ عَلَى عَبَدَةِ الأَصْنَامِ، فَرَأَى شَيْخَهُم قَدْ حَلَقَ لِحْيَتَهُ،

فَقَالَ :هَذَا بَاطِلٌ، وَلَكُم خَالِقٌ وَصَانِعٌ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

فَقَالَ لَهُ :لَيْسَ يُوَافِقُ قَوْلُكَ فِعْلَكَ.

قَالَ :وَكَيْفَ؟

قَالَ :زَعَمْتَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَدْ تَعَنَّيْتَ إِلَى هَا هُنَا تَطلُبُ الرِّزْقَ، وَرَازِقُكَ ثَمَّ، فَكَانَ هَذَا سَبَبَ زُهْدِي.

---

341 تاريخ ابن معين: ٢٥٩، الجرح والتعديل ٤ / ٣٧٣، طبقات الصوفية: ٦١ - ٦٦، حلية الأولياء ٨ / ٥٨، صفة الصفوة ٤ / ١٥٩، وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٥، العبر ١ / ٣١٥، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٩، دول الإسلام ١ / ١٢٣، فوات الوفيات ٢ / ١٠٥، مرآة الجنان ١ / ٤٤٥، الجواهر المضية ١ / ٢٥٨، شذرات الذهب ١ / ٣٤١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ٣٢٩ - ٣٣٥.

وَعَنْ شَقِيْقٍ، قَالَ :كُنْتُ شَاعِراً، فَرَزَقَنِي اللهُ التَّوبَةَ، وَخَرَجْتُ مِنْ ثَلاَثِ مائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، **وَلَبِسْتُ الصُّوفَ عِشْرِيْنَ سَنَةً**، وَلاَ أَدْرِي أَنِّي مُرَاءٍ حَتَّى لَقِيْتُ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ أَبِي رَوَّادٍ، فَقَالَ:

لَيْسَ الشَّأْنُ فِي أَكْلِ الشَّعِيْرِ، وَلُبْسِ الصُّوفِ، الشَّأْنُ أَنْ تَعْرِفَ اللهَ بِقَلْبِكَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَرضَى عَنِ اللهِ، وَأَنْ تَكُوْنَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ

وَعَنْهُ :لَوْ أَنَّ رَجُلاً عَاشَ مائَتَيْ سَنَةٍ لاَ يَعْرِفُ هَذِهِ الأَرْبَعَةَ، لَمْ يَنْجُ : **مَعرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ النَّفْسِ، وَمَعْرِفَةُ أَمرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَمَعْرِفَةُ عَدُوِّ اللهِ وَعَدُوِّ النَّفْسِ**

وَقَدْ جَاءَ عَنْ شَقِيْقٍ مَعَ تَأَلُّهِهِ وَزُهْدِهِ، أَنَّهُ كَانَ مِنْ رُؤُوْسِ الغُزَاةِ.

وَرَوَى :مُحَمَّدُ بنُ عِمْرَانَ، عَنْ حَاتِمٍ الأَصَمِّ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ شَقِيْقٍ وَنَحْنُ مُصَافُّو العَدُوِّ التُّرْكِ، فِي يَوْمٍ لاَ أَرَى إِلاَّ رُؤُوْساً تَنْدُرُ ، وَسُيُوْفاً تَقْطَعُ، وَرِمَاحاً تَقْصِفُ، فَقَالَ لِي :كَيْفَ تَرَى نَفْسَكَ، هِيَ مِثْلُ لَيْلَةِ عُرْسِكَ؟

قُلْتُ :لاَ وَاللهِ.

قَالَ :لَكِنِّي أَرَى نَفْسِي كَذَلِكَ.

ثُمَّ نَام بَيْنَ الصَّفَّيْنِ عَلَى دَرَقَتِهِ ، حَتَّى غَطَّ، فَأَخَذَنِي تُرْكِيٌّ، فَأَضْجَعَنِي لِلذَّبْحِ، فَبَيْنَا هُوَ يَطْلُبُ السِّكِّينَ مِنْ خُفِّهِ، إِذْ جَاءهُ سَهْمٌ عَائِرٌ ذَبَحَهُ

.....

وَقُتِلَ شَقِيْقٌ فِي غَزَاةِ كُوْلاَنَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ [342]

[342] ج 9 ص 313 رقم 98

(6)

مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ أَبُو مَحْفُوْظٍ البَغْدَادِيُّ– ت 200 هـ

عَلَمُ الزُّهَّادِ، بَرَكَةُ العَصْرِ

قال الذهبي في السير:

عَلَمُ الزُّهَّادِ، بَرَكَةُ العَصْرِ، أَبُو مَحْفُوْظٍ البَغْدَادِيُّ [343]

وَذَكَرَ السُّلَمِيُّ :أَنَّهُ صَحِبَ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، وَلَمْ يَصِحَّ.

رَوَى عَنِ :الرَّبِيْعِ بنِ صَبِيْحٍ، وَبَكْرِ بنِ خُنَيْسٍ، وَابْنِ السَّمَّاكِ، وَغَيْرِهِم شَيْئاً قَلِيْلاً.

وَعَنْهُ :خَلَفُ بنُ هِشَامٍ، وَزَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى بنِ أَسَدٍ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي طَالِبٍ

قَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ شَدَّادٍ :قَالَ لَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: مَا فَعَلَ ذَلِكَ الحَبْرُ الَّذِي فِيْكُم بِبَغْدَادَ؟

قُلْنَا :مَنْ هُوَ؟

قَالَ :أَبُو مَحْفُوْظٍ مَعْرُوْفٌ.

قُلْنَا :بِخَيْرٍ.

قَالَ :لاَ يَزَالُ أَهْلُ تِلْكَ المَدِيْنَةِ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ فِيْهِم

قَالَ السَّرَّاجُ :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ مَسْجِدَ مَعْرُوْفٍ، فَخَرَجَ، وَقَالَ :حَيَّاكُمُ اللهُ بِالسَّلاَمِ، وَنَعِمْنَا وَإِيَّاكُم بِالأَحزَانِ.

ثُمَّ أَذَّنَ، فَارْتَعَدَ، وَقَفَّ شَعرُهُ، وَانْحَنَى حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ.

عَنْ مَعْرُوْفٍ، قَالَ :إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدٍ شَرّاً، أَغلَقَ عَنْهُ بَابَ العَمَلِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ الجَدَلِ

وَعَنْهُ، قَالَ :مَا أَكْثَرَ الصَّالِحِيْنَ، وَمَا أَقَلَّ الصَّادِقِيْنَ

---

[343] طبقات الصوفية ٨٣ - ٩٠، حلية الأولياء ٨ / ٣٦٠، ٣٦٨، تاريخ بغداد ١٣ / ١٩٩، ٢٠٩، الرسالة القشيرية ١ / ٧٩، طبقات الحنابلة ١ / ٣٨١، ٣٨٩، صفة الصفوة ٢ / ٧٩ - ٨٣، اللباب ٣ / ٩١، وفيات الأعيان ٥ / ٢٣١، العبر ١ / ٣٣٥، دول الإسلام ١ / ١٢٦، مرآة الجنان ١ / ٤٦٠، ٤٦٣، طبقات الأولياء: ٢٨٠، ٢٨٥، شذرات الذهب ١ / ٣٦٠.

وَعَنْهُ :مَنْ كَابَرَ اللهَ، صَرَعَهُ، وَمَنْ نَازَعَهُ، قَمَعَهُ، وَمَنْ مَاكَرَهُ، خَدَعَهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، مَنَعَهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لَهُ، رَفَعَهُ، كَلاَمُ العَبْدِ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْه خِذْلاَنٌ مِنَ اللهِ

وَعَنِ ابْنِ شِيْرَوَيْه: قُلْتُ لِمَعْرُوْفٍ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَمْشِي عَلَى المَاءِ.

قَالَ: مَا وَقعَ هَذَا، وَلَكِن إِذَا هَمَمْتُ بِالعُبُوْرِ، جُمِعَ لِي طَرَفَا النَّهْرِ، فَأَتَخَطَّاهُ (344) .

أَبُو العَبَّاسِ بنُ مَسْرُوْقٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ مَعْرُوْفٍ، ثُمَّ جِئْتُ وَفِي وَجْهِهِ أَثَرٌ، فَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ لِلسَّائِلِ: سَلْ عَمَّا يَعْنِيْكَ - عَافَاكَ اللهُ -.

فَأَقسَمَ عَلَيْهِ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: صَلَّيْتُ البَارِحَةَ، وَمَضَيْتُ، فَطُفتُ بِالبَيْتِ، وَجِئْتُ لأَشْرَبَ مِنْ زَمْزَمٍ، فَزَلِقْتُ، فَأَصَابَ وَجْهِي هَذَا (345)

ابْنُ مَسْرُوْقٍ :حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ ابْنُ أَخِي مَعْرُوْفٍ: أَنَّ مَعْرُوْفاً اسْتَسْقَى لَهُم فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَمَا اسْتَتَمُّوا رَفْعَ ثِيَابِهِم حَتَّى مُطِرُوا

وَقَدِ اسْتُجِيْبَ دُعَاءُ مَعْرُوْفٍ فِي غَيْرِ قَضِيَّةٍ، وَ أَفْرَدَ الإِمَامُ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ مَنَاقِبَ مَعْرُوْفٍ فِي أَرْبَعِ كَرَارِيْسَ.

قَالَ عُبَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ :مَرَّ مَعْرُوْفٌ - وَهُوَ صَائِمٌ - بِسَقَّاءٍ يَقُوْلُ :رَحِمَ اللهُ مَنْ شَرِبَ، فَشَرِبَ رَجَاءَ الرَّحْمَةِ

وَعَنْ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ، قَالَ :**قَبْرُ مَعْرُوْفٍ التِّرْيَاقُ المُجَرَّبُ يُرِيْدُ إِجَابَةَ دُعَاءِ المُضْطَرِ عِنْدَهُ؛ لأَنَّ البِقَاعَ المُبَارَكَةِ يُسْتَجَابُ عِنْدَهَا الدُّعَاءُ، كَمَا أَنَّ الدُّعَاءَ فِي السَّحَرِ مَرْجُوٌّ، وَدُبُرَ المَكْتُوْبَاتِ، وَفِي المَسَاجِدِ، بَلْ دُعَاءُ المُضْطَرِ مُجَابٌ فِي أَيِّ مَكَانٍ اتَّفَقَ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ مُضْطَرٌ إِلَى العَفْوِ، فَاعْفُ عَنِّي.**

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ المُنَادِي، وَثَعْلَبٌ :مَاتَ مَعْرُوْفٌ سَنَةَ مائَتَيْنِ.

قَالَ الخَطِيْبُ :هَذَا هُوَ الصَّحِيْحِ

---

344 تاريخ بغداد " ١٣ / ٢٠٦

345 تاريخ بغداد " ١٣ / ٢٠٢، و" طبقات الحنابلة " ١ / ٣٨٣

أَنْبَأَنَا مُؤَمَّلُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ رِزْقٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ، حَدَّثَنِي الرَّبِيْعُ بنُ صَبِيْحٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَوْ أَدْرَكْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، مَا سَأَلْتُ اللهَ إِلاَّ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ [346]

[346] ج 9 ص 339 – 345،

201 – 300 هـ

(7)

عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ ت 207 هـ

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، مُرِيْدُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ، كَانَ يُصَلِّي الفَجْرَ بِوُضُوْءِ العَتَمَةِ ، وَكَانَ فَارِساً، مُرَابِطاً، مُجَاهِداً، كَثِيْرَ الغَزْوِ

قال الذهبي في السير:

عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ، الزَّاهِدُ، نَزِيْلُ المَصِّيْصَةِ، **وَمُرِيْدُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ.** [347]

حَدَّثَ عَنِ :ابْنِ عَوْنٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو، وَحُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، وَهِشَامِ بنِ حَسَّانٍ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ.

رَوَى عَنْهُ :هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ، وَيُوْسُفُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُسَلَّمٍ، وَالفَيْضُ بنُ إِسْحَاقَ، وَسَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، وَبَرَكَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيُّ الوَاهِي، وَعَبْدُ اللهِ بنُ خُبَيْقٍ الأَنْطَاكِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ يُوْسُفُ بنُ مُسْلِمٍ :بَكَى عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ حَتَّى عَمِيَ، وَكَانَ قَدْ أَثَّرَتِ الدُّمُوعُ فِي خَدَّيْهِ.

قُلْتُ :**وَكَانَ فَارِساً، مُرَابِطاً، مُجَاهِداً، كَثِيْرَ الغَزْوِ**، فَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

وَاقَعْنَا العَدُوَّ، فَانْهَزَمَ المُسْلِمُوْنَ، وَقَصَّرَ بِي فَرَسِي، فَقُلْتُ :إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ.

فَقَالَ الفَرَسُ :نَعَمْ، إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ، حَيْثُ تَتَّكِلُ عَلَى فُلاَنَةَ فِي عَلَفِي، فَضَمِنْتُ أَنْ لاَ يَلِيَهُ غَيْرِي

وَعَنْهُ، قَالَ :لأَنْ أَلْقَى الشَّيْطَانَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى حُذَيْفَةَ المَرْعَشِيَّ، أَخَافُ أَنْ أَتَصَنَّعَ لَهُ، فَأَسْقُطَ مِنْ عَيْنِ اللهِ

---

[347] التاريخ الكبير ٦ / ٢٦٢، الجرح والتعديل ٦ / ١٧٦، حلية الأولياء ٩ / ٣١٧.

وَقَالَ مُوْسَى بنُ طَرِيْفٍ :كَانَتِ الجَارِيَةُ تَفْرُشُ لعَلِيّ بنِ بَكَّارٍ، فَيَلْمَسُهُ بِيَدِهِ، وَيَقُوْلُ :وَاللهِ إِنَّكَ لَطَيِّبٌ، وَاللهِ إِنَّكَ لَبَارِدٌ، وَاللهِ لاَ عَلَوْتُكَ اللَّيْلَةَ.

وَكَانَ يُصَلِّي الفَجْرَ بِوُضُوْءِ العَتَمَةِ

قَالَ مُطَيَّنٌ :مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمائَتَيْنِ. [348]

(8)

حُذَيْفَةُ بنُ قَتَادَةَ المَرْعَشِيُّ ت 207 هـ

أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ. صَحِبَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَرَوَى عَنْهُ.، الْعَابِدُ الْمُتَوَاضِعُ، الْخَاضِعُ الْمُتَوَادِعُ،

قال الذهبي في السير:

حُذَيْفَةُ بنُ قَتَادَةَ المَرْعَشِيُّ

أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ.

صَحِبَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَرَوَى عَنْهُ. [349]

قَالَ رَفِيْقُهُ يُوْسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ :سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

لَوْ أَصَبْتُ مَنْ يُبْغِضُنِي عَلَى الحقِيْقَةِ فِي اللهِ، لأَوجَبتُ عَلَى نَفْسِي حُبَّهُ.

وَقَالَ ابْنُ خُبَيْقٍ :قَالَ حُذَيْفَةُ: إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللهُ عَلَى أَفْضَلِ عَمَلِكَ، فَأَنْتَ هَالِكٌ

وَعَنْهُ، قَالَ :أَعْظَمُ المَصَائِبِ قَسَاوَةُ القَلْبِ.

وَعَنْهُ :جِمَاعُ الخَيْرِ فِي حَرْفَيْنِ: حِلُّ الكِسْرَةِ، وَإِخْلاَصُ العَمَلِ للهِ. [350]

قال أبو نعيم في الحلية:

---

[348] ج 9 ص 584 رقم 223

[349] حلية الأولياء " ٨ / ٢٦٧، صفة الصفوة ٤ / ٢٦٨، ٢٦٩.

[350] ج 9 ص 283 رقم 79

الْعَابِدُ الْمُتَوَاضِعُ، الْخَاضِعُ الْمُتَوَادِعُ، حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ، صَحِبَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَسَمِعَ مِنْهُ. [351]

(9)

نَفِيْسَةُ بِنْتُ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ العَلَوِيَّةُ ت 208 هـ

السَّيِّدَةُ، المُكَرَّمَةُ، الصَّالِحَةُ، ابْنَةُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ ابْنِ السَّيِّدِ سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا العَلَوِيَّةُ، الحَسَنِيَّةُ، صَاحِبَةُ المَشْهَدِ الكَبِيْرِ، **عالمة بالتفسير والحديث، الإمامُ الشافعي سمع منها الحديثَ، وَالدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ قَبْرِهَا، بَلْ وَعِنْدَ قُبُوْرِ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ ، وَكَانَتْ عَابِدَةً زَاهِدَةً كَثِيْرَةَ الْخَيْرِ،**

قال الذهبي في السير:

نَفِيْسَةُ بِنْتُ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ العَلَوِيَّةُ

السَّيِّدَةُ، المُكَرَّمَةُ، الصَّالِحَةُ، ابْنَةُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ ابْنِ السَّيِّدِ سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- العَلَوِيَّةُ، الحَسَنِيَّةُ، صَاحِبَةُ المَشْهَدِ الكَبِيْرِ المَعْمُوْلِ بَيْنَ مِصْرَ وَالقَاهِرَةِ. [352]

وَلِي أَبُوْهَا المَدِيْنَةَ لِلْمَنْصُوْرِ، ثُمَّ عَزَلَهُ، وَسَجَنَهُ مُدَّةً، فَلَمَّا وَلِي المَهْدِيَّ، أَطْلَقَهُ، وَأَكْرَمَهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَمْوَالَهُ، وَحَجَّ مَعَهُ، فَتُوُفِّيَ بِالْحَاجِرِ [353]

---

[351] ج 8 ص 267

[352] وفيات الأعيان ٥ / ٤٢٣، العبر ١ / ٣٥٥، عيون التواريخ ٧ / لوحة ٢٢٦، مرآة الجنان ٢ / ٤٣، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٢، النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٥، حسن المحاضرة ١ / ٥١١، طبقات الشعراني ١ / ٥٨، شذرات الذهب ٢ / ٢١، خطط مبارك ٥ / ١٣٥.

[353] هي قرية على خمسة أميال من المدينة، وانظر خبر توليته في " تاريخ الطبري " ٨ / ٣٢، و" الكامل " ٥ / ٥٩٣، و" البداية " ١٠ / ٢٦٢.

وَتَحَوَّلَتْ هِيَ مِنَ المَدِيْنَةِ إِلَى مِصْرَ مَعَ زَوْجِهَا الشَّرِيْفِ إِسْحَاقَ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ - فِيْمَا قِيْلَ - ثُمَّ تُوُفِّيَتْ بِمِصْرَ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَمَائَتَيْنِ.

وَلَمْ يَبْلُغْنَا كَبِيْرُ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهَا.

وَلِجَهَلَةِ المِصْرِيِّيْنَ فِيْهَا اعْتِقَادٌ يَتَجَاوَزُ الوَصْفَ، وَلاَ يَجُوْزُ مِمَّا فِيْهِ مِنَ الشِّرْكِ، وَيَسْجُدُوْنَ لَهَا، وَيَلْتَمِسُوْنَ مِنْهَا المَغْفِرَةَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ دَسَائِسِ دُعَاةِ العُبَيْدِيَّةِ

وَكَانَ أَخُوْهَا القَاسِمُ رَجُلاً صَالِحاً، زَاهِداً، خَيِّراً، سَكَنَ نَيْسَابُوْرَ، وَلَهُ بِهَا عَقِبٌ، مِنْهُم السَّيِّدُ العَلَوِيُّ الَّذِي يَرْوِي عَنْهُ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ.

وَقِيْلَ :**كَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ العَوَابِدِ، وَالدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ قَبْرِهَا، بَلْ وَعِنْدَ قُبُوْرِ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ** ، وَفِي المَسَاجِدِ، وَعَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ، وَفِي السَّفَرِ المُبَاحِ، وَفِي الصَّلاَةِ، وَفِي السَّحَرِ، وَمِنَ الأَبَوَيْنِ، وَمِنَ الغَائِبِ لأَخِيْهِ، وَمِنَ المُضْطَرِّ، وَعِنْدَ قُبُوْرِ المُعَذَّبِيْنَ ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِيْنٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ: ادْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَلاَ يُنْهَى الدَّاعِي عَنِ الدُّعَاءِ فِي وَقْتٍ إِلاَّ وَقْتَ الحَاجَةِ، وَفِي الجِمَاعِ، وَشِبْهِ ذَلِكَ.

وَيَتَأَكَّدُ الدُّعَاءُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَدُبُرَ المَكْتُوْبَاتِ، وَبَعْدَ الأَذَانِ [354]

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

هِيَ نَفِيسَةُ بِنْتُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْقُرَشِيَّةُ الْهَاشِمِيَّةُ كَانَ أَبُوهَا نَائِبًا لِلْمَنْصُورِ عَلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ غَضِبَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فَعَزَلَهُ عَنْهَا، وَأَخَذَ مِنْهُ كُلَّ مَا كَانَ جَمَعَهُ مِنْهَا، وَأَوْدَعَهُ السِّجْنَ بِبَغْدَادَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ الْمَنْصُورُ، فَأَطْلَقَهُ الْمَهْدِيُّ وَأَطْلَقَ لَهُ كُلَّ مَا كَانَ أُخِذَ مِنْهُ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْحَجِّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ، فَلَمَّا كَانَ بِالْحَاجِرِ تُوُفِّيَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَقَدْ رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ حَدِيثَهُ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ. وَقَدْ ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ عَدِيٍّ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي رِيَاسَتِهِ وَشَهَامَتِهِ.

[354] ج 10 ص 106 رقم 6

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ ابْنَتَهُ نَفِيسَةَ دَخَلَتِ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ مَعَ زَوْجِهَا الْمُؤْتَمَنِ، إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ، فَأَقَامَتْ بِهَا، **وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَإِحْسَانٍ إِلَى النَّاسِ وَالْجَذْمَى وَالزَّمْنَى وَالْمَرْضَى وَعُمُومِ النَّاسِ، وَكَانَتْ عَابِدَةً زَاهِدَةً كَثِيرَةَ الْخَيْرِ**، وَلَمَّا وَرَدَ الشَّافِعِيُّ مِصْرَ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ، وَكَانَ رُبَّمَا صَلَّى بِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحِينَ مَاتَ أَمَرَتْ بِجِنَازَتِهِ فَأُدْخِلَتْ إِلَيْهَا الْمَنْزِلَ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ، وَلَمَّا تُوُفِّيَتْ عَزَمَ زَوْجُهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنْ يَنْقُلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَمَنَعَهُ أَهْلُ مِصْرَ مِنْ ذَلِكَ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَتْرُكَهَا عِنْدَهُمْ، فَدُفِنَتْ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي كَانَتْ تَسْكُنُهُ بِمَحِلَّةٍ كَانَتْ تُعْرَفُ قَدِيمًا بِدَرْبِ السِّبَاعِ بَيْنَ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ الْيَوْمَ، وَقَدْ بَادَتْ تِلْكَ الْمَحِلَّةُ فَلَمْ يَبْقَ سِوَى قَبْرِهَا. وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ فِيمَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ، قَالَ :وَلِأَهْلِ مِصْرَ فِيهَا اعْتِقَادٌ .قُلْتُ :وَإِلَى الْآنِ، وَقَدْ بَالَغَ الْعَامَّةُ فِي أَمْرِهَا كَثِيرًا جِدًّا، وَيُطْلِقُونَ فِيهَا عِبَارَاتٍ بَشِعَةً فِيهَا مُجَازَفَةٌ تُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ، وَأَلْفَاظًا كَثِيرَةً يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفُوا بِأَنَّهَا لَا تَجُوزُ إِطْلَاقُهَا فِي مِثْلِ أَمْرِهَا، وَرُبَّمَا نَسَبَهَا بَعْضُهُمْ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَلَيْسَتْ مِنْ سُلَالَتِهِ، وَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَقَدَ فِيهَا مِنَ الصَّلَاحِ مَا يَلِيقُ بِأَمْثَالِهَا مِنَ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ، وَأَصْلُ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مِنَ الْمُغَالَاةِ فِي الْقُبُورِ وَأَصْحَابِهَا، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَسْوِيَةِ الْقُبُورِ وَطَمْسِهَا. وَالْمُغَالَاةُ فِي الْبَشَرِ حَرَامٌ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا تَفُكُّ مِنَ الْخَشَبِ، أَوْ أَنَّهَا تَنْفَعُ أَوْ تَضُرُّ بِغَيْرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ. رَحِمَهَا اللَّهُ وَأَكْرَمَهَا وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَهَا. [355]

قال ابن الملقن:

وكانت **من الصالحات التقيات. ويروى عن الشافعي أنه لما دخل مصر حضر إليها، وسمع منها الحديث**. ولما توفي أدخل إليها، فصلت عليه في دارها، وهو. وضع مشهدها اليوم، ولم تزل به إلى ان توفيت في رمضان سنة ثمان ومائتين.

[355] ج 14 ص 170

ولها فضائل جمة، وكان من حقها التقديم، لكن الختام مسك. **وقبرها معروف بالاجابة**.[356]

قال الزركلي في الأعلام:

صاحبة المشهد المعروف بمصر. **تقية صالحة، عالمة بالتفسير والحديث**. ولدت بمكة، ونشأت في المدينة، وتزوجت إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق.

وانتقلت إلى القاهرة فتوفيت فيها. حجت ثلاثين حجة. **وكانت تحفظ القرآن. وسمع عليها الإمام الشافعيّ**، ولما مات أدخلت جنازته إلى دارها وصلت عليه. وكان العلماء يزورونها ويأخذون عنها، وهي أمية، ولكنها سمعت كثيرا من الحديث. وللمصريين فيها اعتقاد عظيم .قال الذهبي :ولي أبوها إمرة المدينة للمنصور، ثم حبسه دهرا. ودخلت هي مصر مع زوجها [357]

قال صديق حسن خان:

السيدة نفيسة بنةُ أبي محمدٍ الحسنِ بنِ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ -رضي الله عنهم أجمعين.-

دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل :دخلت مع أبيها الحسن. وكانت من النساء الصالحات التقيات.

---

[356] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، **طبقات الأولياء**، ص 408، بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الصفحات: ٥٧٨

[357] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ، **الأعلام** ، ج 8 ص 43-44، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

ويروى :أن الإمام الشافعي - لما دخل مصر - حضر إليها، **وسمع عليها الحديث**، وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم، وهو إلى الآن باقٍ كما كان. ولما توفي الإمام الشافعي، أدخلت جنازته إليها، وصلَّت عليه في دارها.

وكانت في موضع مشهدها اليوم، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ، **وقبرها معروف بإجابة الدعاء عنده، وهو مجرب** رضي الله عنها [358]

من كراماتها:

قال ابن الموفق:

وكراماتها كثيرة، ومن كراماتها ما حكاه سعد بن الحسن، قال: توقّف النيل فى زمانها إلى حين وقت الوفاء، فجاء الناس إليها وسألوها الدعاء، فأعطتهم قناعها، فجاءوا به إلى البحر وطرحوه فيه، فما رجعوا حتى وفَى البحرُ، وزاد على ذلك زيادة كثيرة ببركاتها.

وكان كلما نزل بالناس أمر جاءوا إليها وسألوها الدعاء، فيكشف الله عنهم ذلك البلاء.. وكان الناس يزدحمون عندها، فلما رأى ذلك زوجها قال لها: ارحلى بنا إلى الحجاز.. فقالت لا أستطيع، لأنى رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم فى المنام، وقال لى: لا ترحلى من «مصر» ، فإن الله سبحانه وتعالى متوفّيك بها.. ففى ذلك دلالة أنها ما أقامت بمصر إلّا بإشارة النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، وعلى جميع المرسلين والأنبياء والأولياء.

---

[358] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول** ، ص 127، رقم 120، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الصفحات: ٥٤٥

قال القضاعيّ، رحمه الله تعالى: قلت لزينب بنت أخى السيدة نفيسة، رضى الله عنهم: ما كان قوت عمتك؟ قالت: كانت تأكل فى كل ثلاثة أيام أكلة. وكانت لها سلّة معلّقة أمام مصلّاها، وكانت كلما طلبت شيئا للأكل وجدته فى تلك السّلة، وكانت لا تأكل لأحد شيئا غير زوجها، [359]

وفي مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ص 171 – 172:

وحكى صاحب كتاب المشرق فى تاريخ المشرق أنّ الشافعى سمع منها الحديث.. وقيل إنه كان مع جلالة قدره كان يأتى إليها ويسألها الدعاء.. **وسماع الشافعى منها الحديث وهو الصحيح، خلافا لمن قال إنه قرأ عليها**- وهو صاحب التحفة الأنيسة. وكان إذا أتى لزيارتها هو أو صحابه تأدّبوا معها غاية التّأدّب،

[359] موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشارعي الشافعي (ت ٦١٥هـ)، **مرشد الزوار إلى قبور الأبرار**، ج 1 ص 166، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٢

(10)

إِدْرِيْسُ بنُ يَحْيَى أَبُو عَمْرٍو الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمْ ت 211 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ مِصْرَ

أَحَدُ الأَبْدَالِ، يُشَبَّهُ بِبِشْرٍ الحَافِي فِي فَضْلِهِ وَتَأَلُّهِهِ.

قَالَ يُوْنُسُ :مَا رَأَيْتُ فِي الصُّوْفِيَّةِ عَاقِلاً سِوَاهُ.

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ مِصْرَ، أَبُو عَمْرٍو الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمْ، [360]

المِصْرِيُّ، المَعْرُوْفُ :بِالخَوْلاَنِيِّ [361]، **أَحَدُ الأَبْدَالِ، كَانَ يُشَبَّهُ بِبِشْرٍ الحَافِي فِي فَضْلِهِ وَتَأَلُّهِهِ.**

رَوَى عَنْ :حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ، وَرَجَاءِ بنِ أَبِي عَطَاءٍ، وَبَكْرِ بنِ مُضَرَ، وَحَرْمَلَةَ الكَبِيْرِ.

وَعَنْهُ :أَبُو الطَّاهِرِ بنُ السَّرْحِ، وَيُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، وَسَعِيْدُ بنُ أَسَدِ بنِ مُوْسَى، وَحَرْمَلَةُ بنُ يَحْيَى.

قَالَ يُوْنُسُ :**مَا رَأَيْتُ فِي الصُّوْفِيَّةِ عَاقِلاً سِوَاهُ.**

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الكِنْدِيُّ :**كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَعْظَمَهُم قَدْراً.**

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ :**صَدُوْقٌ، صَالِحٌ، مِنْ أَفَاضِلِ المُسْلِمِيْنَ** [362]

قُلْتُ :وَصَحَّحَ لَهُ الحَاكِمُ. **تُوُفِّيَ** :سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ [363]

روى أبو نعيم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ بِمِصْرَ ,قَالَ :سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى , يَقُولُ : **مَا رَأَيْتُ فِيَ الصُّوفِيَّةِ عَاقِلًا إِلَّا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ**

---

[360] الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٥، اللباب ١ / ٤٧٢

[361] نسبة إلى خولان موضع سكناه، لا إلى القبيلة التي نزلت الشام والتي ينسب إليها جماعة من العلماء كأبي إدريس.، انظر " اللباب " ١ / ٤٧٢.

[362] الجرح والتعديل " ٢ / ٢٦٥.

[363] ج 10 ص 165

(11)

عِيْسَى بنُ دِيْنَارٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ القُرْطُبِيُّ ت 212 هـ

فَقِيْهُ الأَنْدَلُسِ، وَمُفْتِيْهَا، الإِمَامُ، لَزِمَ ابْنَ القَاسِمِ مُدَّةً، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ صَالِحاً، خَيِّراً، وَرِعاً، يُذْكَرُ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ.

قال الذهبي في السير:

عِيْسَى بنُ دِيْنَارٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ القُرْطُبِيُّ

فَقِيْهُ الأَنْدَلُسِ، وَمُفْتِيْهَا، الإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ، القُرْطُبِيُّ .[364]

ارْتَحَلَ، وَلَزِمَ ابْنَ القَاسِمِ مُدَّةً، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ صَالِحاً، خَيِّراً، وَرِعاً، يُذْكَرُ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ.

انَ ابْنُ وَضَّاحٍ يَقُوْلُ: هُوَ الَّذِي عَلَّمَ أَهْلَ الأَنْدَلُسِ الفِقْهَ ([365]) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَيْمَنَ: هُوَ كَانَ أَفْقَهَ مِنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى اللَّيْثِيِّ ([366]) .

وَقَالَ الفَقِيْهُ أَبَانُ بنُ عِيْسَى بنِ دِيْنَارٍ: كَانَ أَبِي قَدْ أَجْمَعَ عَلَى تَرْكِ الفُتْيَا بِالرَّأْيِ، وَأَحَبَّ الفَتْوَى بِالحَدِيْثِ، فَأَعجَلَتْهُ المَنِيَّةُ عَنْ ذَلِكَ ([367]) .

قُلْتُ: كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الفِقْهِ، وَلَكِنَّهُ قَلِيْلُ الحَدِيْثِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ، فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ -رَحِمَهُ اللهُ [368]

---

[364] جذوة المقتبس ٢٩٨، ترتيب المدارك ٣ / ١٦ - ٢٠، العبر ١ / ٣٦٣، الديباج المذهب ٢ / ٦٤ - ٦٦، تاريخ ابن الفرضي ١ / ٣٣١، شذرات الذهب ٢ / ٢٨.

[365] ترتيب المدارك " ٣ / ١٩، و" الديباج المذهب " ٢ / ٦٥.

[366] ترتيب المدارك " ٣ / ١٦، و" الديباج المذهب " ٢ / ٦٤.

[367] ترتيب المدارك " ٣ / ١٩

[368] ج 10 ص 439 رقم 140

(12)

أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العِنسيُّ الدَّارَانيّ (140 – 215 هـ) الإِمَامُ، الكَبِيْرُ، زَاهِدُ العَصْرِ

ذكر ابن الجوزي (ت 597 هـ) في تلبيس إبليس: قال أبو سليمان: **ما رأيت صوفيًا فيه خير إلا واحدًا عبد الله بن مرزوق .قال :و أنا أرق لهم.** انتهى

وذكر ابن الجوزي بعد سطور:

وبإسناد عن يحيى بن معاذ يقول : **اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من النّاس: العلماء الغافلين، والفقراء المداهنين، والمتصوّفة الجاهلين.**

وقد ذكرنا في أوّل ردّنا على الصّوفيّة من هذا الكتاب :أنّ الفقهاء بمصر أنكروا على ذي النّون ما كان يتكلّم به، وببسطام على أبي يزيد، وأخرجوه، **وأخرجوا أبا سليمان الدّارانيّ.** انتهى

وروى عنه بسنده، فيه صوفيان، في نفس الكتاب:

أخبرنا حمد بن منصور الهمذاني، قال :أخبرنا أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي، قال :أخبرنا أبو ثابت هجير بن منصور بن علي **الصُّوفي** إجازة، قال :أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن إسماعيل **الصوفي**، قال :حدثنا ابن روزبة، قال : أنا عبد الله بن أحمد بن بشر القنطري، قال :نا إبراهيم بن محمد الإمام، قال :نا هشام بن خالد، قال :**سمعت أبا سليمان الدَّاراني يقول لرجل لبس الصوف: إنك قد أظهرت آلة الزاهدين، فماذا أورثك هذا الصوف؟ فسكت الرجل، فقال له :يكون ظاهرك قطنيًا وباطنك صوفيًا**

قال السلمي في طبقات الصوفية:

مَاتَ أَبُو سُلَيْمَان سنة خمس عشرَة وَمِائَتَيْنِ **وَأسْندَ الحَدِيث**

أخبرنَا عبد الرَّحْمَن بن عَليّ الْبَزَّاز الْحَافِظ بِبَغْدَاد قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن عمر بن الْفضل قَالَ حَدثنَا عَليّ بن عِيسَى قَالَ حَدثنَا أَحْمد بن أبي الْحوَاري حَدثنَا أَبُو سُلَيْمَان الدَّارَانِي حَدثنَا عَليّ بن الْحسن بن أبي الرّبيع الزَّاهِد عَن إِبْرَاهِيم بن أدهم عَن مُحَمَّد بن عجلَان يذكر عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ قَالَ رَسُول الله ﷺ من تواضع لله رَفعه [369]

قال الذهبي في السير:

أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ[370]

الإِمَامُ، الكَبِيْرُ، زَاهِدُ العَصْرِ، أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ.

وَقِيْلَ :عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَطِيَّةَ.

وَقِيْلَ :ابْنُ عَسْكَرٍ العَنْسِيُّ، الدَّارَانِيُّ [371]

---

[369] محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، **طبقات الصوفية، الطبقة الأولى، رقم 9: أَبُو سُلَيْمَان الدَّارَانِي وَهُوَ عبد الرَّحْمَن بن عَطِيَّة وَيُقَال عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن عَطِيَّة**، ص 74 – 75، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، عدد الصفحات: ٤٢٥

[370] الجرح والتعديل ٥ / ٢١٤، تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني: ص ٥١، طبقات الصوفية: ٧٥ - ٨٢، حلية الأولياء ٩ / ٢٥٤ - ٢٨٠، تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٨ - ٢٥٠، نتائج الافكار القدسية شرح الرسالة القشيرية ١ / ١١٣، الأنساب للسمعاني ٥ / ٢٤٣، صفة الصفوة ٤ / ٢٢٣ - ٢٣٤، معجم البلدان ٢ / ٤٣١، اللباب ١ / ٤٨٢، وفيات الأعيان ٣ / ١٣١، العبر ١ / ٣٤٧، فوات الوفيات ٢ / ٢٦٥، عيون التواريخ ٧ / لوحة ١٨٦، مرآة الجنان ٢ / ٢٩، البداية والنهاية ١٠ / ٢٥٥، طبقات الأولياء: ٣٨٦ - ٣٩٧، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٩، طبقات الشعراني ١ / ٩٢، شذرات الذهب ٢ / ١٣.

[371] قال ابن خلكان ٣ / ١٣١: والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة، وبعد الالف الثانية نون، هذه النسبة إلى داريا، وهي قرية بغوطة دمشق، والنسبة إليها على هذه الصورة من شواذ النسب، والياء في " داريا " مشددة.

وُلِدَ :فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ.

وَرَوَى عَنْ :سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَأَبِي الأَشْهَبِ العُطَارِدِيِّ، وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زَيْدٍ البَصْرِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بنِ سُوَيْدٍ، وَصَالِحِ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ.

رَوَى عَنْهُ :تِلْمِيْذُهُ؛ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، وَهَاشِمُ بنُ خَالِدٍ، وَحُمَيْدُ بنُ هِشَامٍ العَنْسِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ صَالِحٍ الدَّارَانِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عُمَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَيُّوْبَ الحَوْرَانِيُّ.

أَبُو الجَهْمِ بنُ طَلاَّبٍ :أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ:

اسْمُ أَبِي سُلَيْمَانَ :عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَطِيَّةَ العَنْسِيُّ، مِنْ صَلِيْبَةِ العَرَبِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ :سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ:

صَلِّ خَلْفَ كُلِّ مُبْتَدِعٍ، إِلاَّ القَدَرِيَّ، لاَ تُصَلِّ خَلْفَهُ، وَإِنْ كَانَ سُلْطَاناً.

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :كُنْتُ بِالعِرَاقِ أَعْمَلُ، وَأَنَا بِالشَّامِ أَعْرَفُ [372]

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :لَيْسَ لِمَنْ أُلْهِمَ شَيْئاً مِنَ الخَيْرَاتِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ مِنَ الأَثَرِ [373]

الخَلْدِيُّ :عَنِ الجُنَيْدِ، قَالَ :قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ:

رُبَّمَا يَقَعُ فِي قَلْبِي النُّكْتَةُ مِنْ نُكَتِ القَوْمِ أَيَّاماً، فَلاَ أَقْبَلُ مِنْهُ إِلاَّ بِشَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ، الكِتَابُ وَالسُّنَّة [374]

---

[372] تاريخ بغداد " ١٠ / ٢٤٩، و" حلية الأولياء " ٩ / ٢٧٢، و" طبقات الأولياء " ص ٢٩٣، وتتمة الخبر: قال أحمد بن أبي الحواري: فحدثت به سليمان ابنه، فقال: إنما معرفة أبي لله تعالى بالشام لطاعته بالعراق، ولو ازداد بالشام طاعة لازداد بالله معرفة

[373] تاريخ بغداد " ١٠ / ٢٤٩، و" حلية الأولياء " ٩ / ٢٦٩، وتتمته: فإذا سمعه من الاثر عمل به وحمد الله حيث وافق ما في قلبه

[374] البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٥، و" طبقات الصوفية " ص ٧٧، ٧٨، و" نتائج الافكار القدسية " ١ / ١١٤. وأراد ب " النكتة ": كلمة الحكمة، وب " القوم ": الصالحين ممن اشتهر بالخير

وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ :أَفْضَلُ الأَعْمَالِ خِلاَفُ هَوَى النَّفْسِ [375]

وَقَالَ :لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَمٌ، وَعَلَمُ الخِذْلاَنِ تَرْكُ البُكَاءِ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ صَدَأٌ، وَصَدَأُ القَلْبِ الشِّبَعُ [376]

ابْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ :سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ:

أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ الخَوْفُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمِفْتَاحُ الدُّنْيَا الشِّبَعُ، وَمِفْتَاحُ الآخِرَةِ الجُوعُ [377]

أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ :أَخْبَرَنَا الخَلْدِيُّ، حَدَّثَنِي الجُنَيْدُ، سَمِعْتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ:

قَدَّمَ إِلَيَّ أَهْلِي مَرَّةً خُبْزاً وَمِلْحاً، فَكَانَ فِي المِلْحِ سُمْسُمَةٌ، فَأَكَلْتُهَا، فَوَجَدْتُ رَانَهَا عَلَى قَلْبِي بَعْدَ سَنَةٍ.

أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :**مَنْ رَأَى لِنَفْسِهِ قِيْمَةً، لَمْ يَذُقْ حَلاَوَةَ الخِدْمَةِ** [378]

وَعَنْهُ :**إِذَا تَكَلَّفَ المُتَعَبِّدُوْنَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالإِعرَابِ، ذَهَبَ الخُشُوْعُ مِنْ قُلُوْبِهِم.**

وَعَنْهُ :إِنَّ مِنْ خَلْقِ اللهِ خَلْقاً لَوْ زُيِّنَ لَهُمُ الجِنَانُ، مَا اشْتَاقُوا إِلَيْهَا، فَكَيْفَ يُحِبُّوْنَ الدُّنْيَا، وَقَدْ زَهَّدَهُم فِيْهَا [379]

---

[375] البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٦، و" طبقات الصوفية " ص ٨١، و" نتائج الافكار القدسية " ١ / ١١٥

[376] البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٦، و" طبقات الصوفية " ص ٨١، و" طبقات الأولياء " ص ٣٨٧، و" نتائج الافكار القدسية " ١ / ١١٥

[377] حلية الأولياء " ٩ / ٢٥٩، و" تاريخ بغداد " ١٠ / ٢٥٠، و" البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٦، وفيها: وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى

[378] البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٦

[379] الخبر في " الحلية " ٩ / ٢٧٣، ولفظه: أحمد - هو ابن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: إن في خلق الله تعالى خلقا لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها؟ فحدثت به سليمان ابنه، فقال: لو ذمها لهم؟ قلت: كذا قال أبوك.، قال: والله لو شوقهم إليها لما اشتاقوا، فكيف لو ذمها لهم.

قَالَ أَحْمَدُ :وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

لَوْلاَ اللَّيْلُ لَمَا أَحْبَبْتُ البَقَاءَ فِي الدُّنْيَا، وَلَرُبَّمَا رَأَيْتُ القَلْبَ يَضْحَكُ ضَحِكاً [380]

قَالَ أَحْمَدُ: وَرَأَيْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ حِيْنَ أَرَادَ أَنْ يُلَبِّيَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أفَاقَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ إِذْ حَجَّ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، قِيْلَ لَهُ: لاَ لَبَّيْكَ وَلاَ سَعْدَيْكَ، حَتَّى تَطْرَحَ مَا فِي يَدَيْكَ، فَمَا يُؤْمِنُّا أَنْ يُقَالَ لَنَا مِثْلُ هَذَا، ثُمَّ لَبَّى [381]

قَالَ الجُنَيْدُ: شَيْءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَا أَسْتَحْسِنُهُ كَثِيْراً:

مَنِ اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ، شُغِلَ عَنِ النَّاسِ، وَمَنِ اشتَغَلَ بِرَبِّهِ، شُغِلَ عَنْ نَفْسِه وَعَنِ النَّاسِ. [382]

ابْنُ بَحْرٍ الأَسَدِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ:

مَنْ وَثِقَ بِاللهِ فِي رِزْقِهِ، زَادَ فِي حُسْنِ خُلُقِهِ، وَأَعْقَبَهُ الحِلْمَ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ، وَقَلَّتْ وَسَاوِسُهُ فِي صَلاَتِهِ [383]

وَعَنْهُ: الفُتُوَّةُ أَنْ لاَ يَرَاكَ اللهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَلاَ يَفْقِدُكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.

وَلابْنِ سُلَيْمَانَ مِنْ هَذَا المَعْنَى كَثِيْرٌ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ (تَارِيْخِ دِمَشْقَ) وَفِي (الحِلْيَةِ) .

أَنْبَأَنِي المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بنُ سَهْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الدَّائِمِ الهِلاَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خُرَيْمٍ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ يَقُوْلُ:

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ فِي المَنَامِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ! مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟

---

[380] الحلية " ٩ / ٢٧٥، و" تاريخ بغداد " ١٠ / ٢٤٩، و" البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٧

[381] الحلية " ٩ / ٢٦٣، ٢٦٤

[382] البداية والنهاية " ١٠ / ٢٥٧

[383] حلية الأولياء " ٩ / ٢٥٧

قَالَ: يَا أَحْمَدُ! دَخَلْتُ مِنْ بَابِ الصَّغِيْرِ، فَلَقِيتُ وَسْقَ شِيْحٍ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُوداً، فَلاَ أَدْرِي تَخَلَّلْتُ بِهِ أَمْ رَمَيْتُ بِهِ، فَأَنَا فِي حِسَابِهِ مِنْ سَنَةٍ [384]

قَالَ سَعِيْدُ بنُ حَمْدُوْنَ، وَالسُّلَمِيُّ، وَأَبُو يَعْقُوْبَ القَرَّابُ :تُوُفِّيَ أَبُو سُلَيْمَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ :مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمائَتَيْنِ [385] / [386]

(13)

سَلْمُ بنُ مَيْمُوْنٍ الخَوَّاصُ ت 220 هـ من كبار الصوفية

قال الذهبي في السير:

هُوَ أَصْغَرُ مِنْ سُلَيْمَانَ الخَوَّاصِ.

حَدَّثَ عَنْ :مَالِكٍ، وَالقَاسِمِ بنِ مَعْنٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ.

رَوَى عَنْهُ :أَحْمَدُ بنُ ثَعْلَبَةَ، وَعَمْرُو بنُ أَسْلَمَ الطَّرَسُوْسِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

قَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ :رَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامتْ، وَكَأَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي :أَلاَ لِيَقُمِ السَّابِقُوْنَ.

فَقَامَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، ثُمَّ نَادَى :أَلاَ لِيَقُمِ السَّابِقُوْنَ.

فَقَامَ سَلْمٌ الخَوَّاصُ، ثُمَّ قَامَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدهُم.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ ثَعْلَبَةَ :سَمِعْتُ سَلْماً الخَوَّاصَ، قَالَ:

قُلْتُ لِنَفْسِي :يَا نَفْسُ، اقْرَئِي القُرْآنَ كَأَنَّكِ سَمِعْتِيْهِ مِنَ اللهِ حِيْنَ تَكَلَّمَ بِهِ، فَجَاءتِ الحَلاَوَةُ.

---

[384] ذكره ابن كثير في " البداية والنهاية " ١٠ / ٢٧٩ ونسبه إلى ابن عساكر، وأورد الخبر ابن الكتبي في " فوات الوفيات " ٢ / ٢٦٦، وفي " عيون التواريخ " ٧ / لوحة ١٨٩.

[385] تاريخ بغداد " ١٠ / ٢٥٠

[386] ج 10 ص 182 – 186

بَقِيَ سَلْمٌ إِلَى مَا بَعْدَ سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَمَائَتَيْنِ.
وَقَدْ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ :أَدْرَكْتُهُ، وَكَانَ مُرْجِئاً لاَ يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ [387]
قُلْتُ :وَرَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ، وَيُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى.
نَزَلَ الرَّمْلَةَ. انتهى

وقال الحافظ في لسان الميزان:

سَلْم بن ميمون الخَوَّاص الزاهد الرازي، عن مالك، وابن عيينة. وعنه محمد بن عوف، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم.

قال ابن عدي :ينفرد بمتونٍ بأسانيدَ مقلوبة، **وهو من كبار الصوفية**.

وقال ابن حبان :**كان من كبار عُبّاد أهل الشام، غلب عليه الصلاحُ حتى غَفَل عن حفظ الحديث و إتقانه، فلا يُحتجّ به**، انتهى [388]

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة:

من أهل طبرية. وبها مات.

إسماعيل بن أبي سلمة قال :رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن منادياً ينادي :ألا ليقم السابقون .فقام سفيان الثوري ثم نادى الثانية :ألا ليقم السابقون فقام سلم الخواص .ثم نادى الثالثة :ألا ليقم السابقون. فقام إبراهيم بن أدهم.

---

[387] في المطبوع من " **الجرح والتعديل** " ٤ / ٢٦٧: أدركت سلم بن ميمون الخواص، ولم أكتب عنه، روى عن أبي خالد الاحمر حديثا منكر شبه الموضوع.

[388] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **لسان الميزان**، ج 4 ص 112، رقم 3551، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة (١٣٣٦ - ١٤١٧ هـ)، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، وقامت بطباعته: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠

أحمد بن ثعلبة قال :سمعت سلماً الخواص يقول: كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة .فقلت لنفسي :اقرئيه كأنك سمعته من رسول الله ﷺ قال :فجاءت حلاوة قليلة، ثم قلت لنفسي :اقرئيه كأنك سمعته من جبريل يخبر النبي ﷺ، فازددت الحلاوة .قال :ثم قلت لها اقرئيه كأنك سمعته منه حين يتكلم به. فجاءت الحلاوة كلها.

قاسم الجوعي قال :جئت سلماً الخواص فقدم إلي نصف بطيخة ونصف رغيف وقال لي: كل يا قاسم، نزلت على أخ لي فقدم لي نصف خيارة ونصف رغيف وقال لي :كل يا سلم فإن الحلال لا يحتمل السرف، ومن درى من أين يكسب دري كيف ينفق.

أسند سلم عن مالك بن أنس وابن عيينة وأقرانهما [389]

وترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال [390]

---

[389] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **صفة الصفوة** ، ج 2 ص 415، رقم 799، المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢

[390] الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج 2 ص 186، رقم 3381، تحقيق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤

(14)

فَتْحٌ المَوْصِلِيُّ أَبُو نَصْرٍ بنُ سَعِيْدٍ ت 220 هـ

الزَّاهِدُ، الوَلِيُّ، العَابِدُ، المحدث

قال الذهبي في السير:

فَتْحٌ المَوْصِلِيُّ أَبُو نَصْرٍ بنُ سَعِيْدٍ

الزَّاهِدُ، الوَلِيُّ، العَابِدُ، أَبُو نَصْرٍ فَتْحُ بنُ سَعِيْدٍ المَوْصِلِيُّ.[391]

وَقَدْ مَرَّ فَتْحٌ الكَبِيْرُ مِنْ أَقْرَانِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَمَ، وَكِلاَهُمَا مِنْ كِبَارِ المَشَايِخِ.

قِيْلَ: إِنَّ هَذَا صُدِعَ رَأْسُهُ، فَسُرَّ، وَقَالَ: ابْتَلاَنِي بِبَلاَءِ الأَنْبِيَاءِ، فَشُكْرُ هَذَا أَنْ أُصَلِّيَ أَرْبَعَ مائَةِ رَكْعَةٍ.

وَكَانَ يَقُوْلُ: رَبِّ أَفْقَرْتَنِي، وَأَفْقَرْتَ عِيَالِي، بِأَيِّ وَسِيْلَةٍ هَذَا؟ وَإِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا بِأَوْلِيَائِكَ .

وَعَنْهُ: مَنْ أَدَامَ النَّظَرُ بِقَلْبِهِ، أَوْرَثَهُ ذَلِكَ الفَرَحَ بِاللهِ .

قَالَ الطُّفَاوِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى فَتْحٍ المَوْصِلِيِّ وَهُوَ يُوْقِدُ فِي الآجُرِّ، وَكَانَ شَرِيْفاً مِنَ العَرَبِ، زَاهِداً.

قُلْتُ: **حَدَّثَ عَنْ** عِيْسَى بنِ يُوْنُسَ، وَغَيْرِهِ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو حَفْصٍ؛ ابْنُ أُخْتِ بِشْرٍ الحَافِي، وَكَنَّاهُ: أَبَا بَكْرٍ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ[392]

---

[391] حلية الأولياء ٨ / ٢٩٢ - ٢٩٤، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٨١ - ٣٨٣، الرسالة القشيرية: ٢٢١، صفة الصفوة ٤ / ١٨٣ - ١٨٩، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٥، طبقات الشعراني ١ / ٩٣، الكواكب الدرية ١ / ١٥١، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٣٣.

[392] ج 10 ص 483 رقم 159

(15)

الإمام المحدث القدوة شيخُ الإسلام بشر الحافي ت 227 هـ ، تابع التابعين، من المذكورين في الموسوعة الميسرة

قال الذهبي في السير:

بِشْرُ بنُ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَطَاءٍ المَرْوَزِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الرَّبَّانِيُّ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المَشْهُوْرُ :بِالحَافِي، ابْنُ عَمِّ المُحَدِّثِ عَلِيِّ بنِ خَشْرَمٍ.

وُلِدَ :سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ.

وَارْتَحَلَ فِي العِلْمِ، فَأَخَذَ عَنْ :مَالِكٍ، وَشَرِيْكٍ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، وَأَبِي الأَحْوَصِ، وَخَالِدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الطَّحَّانِ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَالمُعَافَى بنِ عِمْرَانَ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الجَوْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُثَنَّى السِّمْسَارُ - لاَ العَنْزِيُّ - وَسَرِيٌّ السَّقَطِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مُوْسَى الجَلاَّءُ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِئ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَقَلَّ مَا رَوَى مِنَ المُسْنَدَاتِ.

كَانَ يَزُمُّ نَفْسَه، فَقَدْ كَانَ رَأْساً فِي الوَرَعِ وَالإِخْلاَصِ، ثُمَّ إِنَّهُ دَفَنَ كُتُبَهُ.

أَخْبَرَنَا المُؤَمَّلُ بنُ مُحَمَّدٍ إِذْناً، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى السِّمْسَارُ، سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ العَوْفِيَّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

اتَّخَذَ النَّبِيُّ -ﷺ- خَاتِماً، فَلَبِسَهُ، ثُمَّ أَلْقَاهُ.

العَوْفِيُّ :هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعْدٍ

رُوِيَ عَنْ بِشْرٍ أَنَّهُ قِيْلَ لَهُ :أَلاَ تُحَدِّثُ؟

قَالَ :أَنَا أَشْتَهِي أَنْ أُحَدِّثَ، وَإِذَا اشتَهَيتُ شَيْئاً، تَرَكْتُه

وَقَالَ إِسْحَاقُ الحَرْبِيُّ :سَمِعْتُ بِشْرَ بن الحَارِثِ يَقُوْلُ: لَيْسَ الحَدِيْثُ مِنْ عُدَّةِ المَوْتِ.

فَقُلْتُ لَهُ :قَدْ خَرَجتَ إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ.

فَقَالَ :أَتُوبُ إِلَى اللهِ

وَعَنْ أَيُّوْبَ العَطَّارِ، أَنَّهُ سَمِعَ بِشْراً يَقُوْلُ :حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، ثُمَّ قَالَ:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِنَّ لِذِكرِ الإِسْنَادِ فِي القَلْبِ خُيَلاَءَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ المَرْوَزِيُّ :سَمِعْتُ بِشْراً يَقُوْلُ:

الجُوعُ يُصَفِّي الفُؤَادَ، وَيُمِيتُ الهَوَى، وَيُورِثُ العِلْمَ الدَّقِيْقَ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ عُثْمَانَ :سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ يَقُوْلُ:

إِنِّيْ لأَشتَهِي شِوَاءً مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، مَا صَفَا لِي دِرْهَمُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاءُ :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَثَّامٍ، قَالَ:

أَقَامَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ بِعَبَّادَانَ يَشْرَبُ مَاءَ البَحْرِ، وَلاَ يَشْرَبُ مِنْ حِيَاضِ السُّلْطَانِ، حَتَّى أَضَرَّ بِجَوفِهِ، وَرَجَعَ إِلَى أُخْتِهِ وَجِعاً، وَكَانَ يَعْمَلُ المَغَازِلَ، وَيَبِيعُهَا، فَذَاكَ كَسْبُه.

قَالَ الحَافِظُ مُوْسَى بنُ هَارُوْنَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نُعَيْمٍ، قَالَ :رَأَيْتُهُم جَاؤُوا إِلَى بِشْرٍ، فَقَالَ :يَا أَهْلَ الحَدِيْثِ، عَلِمتُم أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُم فِيْهِ زَكَاةٌ، كَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ مَلَكَ مائَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةٌ

قُلْتُ :هَذَا عَلَى المُبَالَغَةِ، وَإِلاَّ فَإِنْ كَانَتِ الأَحَادِيْثُ فِي الوَاجِبَاتِ، فَهِيَ مُوْجِبَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، فَهِيَ فَاضِلَةٌ، لَكِنْ يَتَأَكَّدُ العَمَلُ بِهَا عَلَى المُحَدِّثِ.

قَالَ أَبُو نَشِيْطٍ :نَهَانِي بِشْرٌ عَنِ الحَدِيْثِ وَأَهلِهِ.

وَقَالَ :أَتَيتُ يَحْيَى القَطَّانَ، فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ :أُحِبُّ هَذَا الفَتَى لِطَلَبِهِ الحَدِيْثَ.

وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ بُخْتَانَ :سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ يَقُوْلُ:

لاَ أَعْلَمُ أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ الحَدِيْثِ لِمَنِ اتَّقَى اللهَ، وَحَسُنَتْ نِيَّتُه فِيْهِ، وَأَمَّا أَنَا، فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ طَلَبِه، وَمِنْ كُلِّ خُطْوَةٍ خَطَوتُ فِيْهِ.

قِيْلَ :كَانَ بِشْرٌ يَلحَنُ، وَلاَ يَدْرِي العَرَبِيَّةَ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ :لَوْ كَانَ بِشْرٌ تَزَوَّجَ، لَتَمَّ أَمرُه

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ :مَا أَخْرَجَتْ بَغْدَادُ أَتَمَّ عَقْلاً مِنْ بِشْرٍ، وَلاَ أَحْفَظَ لِلِسَانِه، كَانَ فِي كُلِّ شَعرَةٍ مِنْهُ عَقْلٌ، وَطِئَ النَّاسُ عَقِبَه خَمْسِيْنَ سَنَةً، مَا عُرِفَ لَهُ غِيبَةٌ لِمُسْلِمٍ، مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ

وَعَنْ بِشْرٍ، قَالَ :المُتَقَلِّبُ فِي جُوعِهِ كَالمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيْلِ اللهِ.

وَعَنْهُ :شَاطِرٌ سَخِيٌّ، أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ صُوْفِيٍّ بَخِيْلٍ

وَعَنْهُ :أَمْسُ قَدْ مَاتَ، وَاليَوْمُ فِي السِّيَاقِ، وَغَداً لَمْ يُولَدْ.

لاَ يُفْلِحُ مِنْ أَلِفَ أَفخَاذَ النِّسَاءَ.

إِذَا أَعْجَبَكَ الكَلاَمُ، فَاصْمُتْ، وَإِذَا أَعْجَبَكَ الصَّمْتُ، فَتَكَلَّمْ.

وَقِيْلَ :سَمِعَهُ رَجُلٌ يَقُوْلُ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ أَنَّ الذُّلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ العِزِّ، وَأَنَّ الفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الغِنَى، وَأَنَّ المَوْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ البَقَاءِ.

وَعَنْهُ، قَالَ :قَدْ يَكُوْن الرَّجُلُ مُرَائِياً بَعْدَ مَوْتِه، يُحِبُّ أَنْ يَكْثُرَ الخَلْقُ فِي جِنَازَتِهِ

لاَ تَجِدُ حَلاَوَةَ العِبَادَةِ حَتَّى تَجعَلَ بَينَكَ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ سُدّاً

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُلْوَانَ، أَخْبَرَنَا الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي ابْنِي؛ أَبُو المَجْدِ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ بنُ المَعْطُوْشِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بنُ الحُسَيْنِ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بنُ دِهْقَانَ، قَالَ:

قُلْتُ لِبِشْرِ بنِ الحَارِثِ :أُحِبُّ أَنْ أَخلُوَ مَعَكَ.

قَالَ :إِذَا شِئْتَ، فَيَكُوْنُ يَوْماً.

فَرَأَيْتهُ قَدْ دَخَلَ قُبَّةً، فَصَلَّى فِيْهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لاَ أُحسِنُ أُصَلِّيَ مِثْلَهَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي سُجُوْدِهِ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ فَوْقَ عَرشِكَ أَنَّ الذُّلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّرَفِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ فَوْقَ عَرشِكَ أَنَّ الفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرشِكَ أَنِّي لاَ أُوْثِرُ عَلَى حُبِّكَ شَيْئاً.

فَلَمَّا سَمِعْتُه، أَخَذَنِي الشَّهِيقُ وَالبُكَاءُ، فَقَالَ :اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هَا هُنَا، لَمْ أَتَكَلَّمْ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى صَاحِبُ بِشْرٍ،

قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لِبِشْرٍ - وَأَنَا حَاضِرٌ -: إِنَّ هَذَا الرَّجُل- يَعْنِي :أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ -قِيْلَ لَهُ :أَلَيْسَ اللهُ قَدِيْماً، وَكُلُّ شَيْءٍ دُوْنَهُ مَخْلُوْقٌ؟

قَالَ :فَمَا تَرَكَ بِشْرٌ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ حَتَّى قَالَ: لاَ، كُلُّ شَيْءٍ مَخْلُوْقٌ إِلاَّ القُرْآنَ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ بِشْرٍ المَرْثَدِيُّ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَاشِمٍ، قَالَ:

دَفَنَّا لِبِشْرِ بنِ الحَارِثِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، مَا بَيْنَ قِمَطْرٍ إِلَى قَوصَرَةٍ- يَعْنِي :مِنَ الحَدِيْثِ وَقِيْلَ لأَحْمَدَ :مَاتَ بِشْرٌ.

قَالَ :مَاتَ - وَاللهِ - وَمَا لَهُ نَظِيْرٌ، إِلاَ عَامِرُ بنُ عَبْدِ قَيْسٍ، فَإِنَّ عَامراً مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً.

ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ :لَوْ تَزَوَّجَ

قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ :قُلْتُ لِعَلِيِّ بنِ خَشْرَمٍ لَمَّا أَخْبَرَنِي أَنَّ سَمَاعَهُ وَسَمَاعَ بِشْرٍ مِنْ عِيْسَى بنِ يُوْنُسَ وَاحِدٌ، قُلْتُ لَهُ :فَأَيْنَ حَدِيْثُ أُمِّ زَرْعٍ؟

قَالَ :سَمَاعِي مَعَهُ، وَكُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُوَجِّهَ بِهِ إِلَيَّ، فَكَتَبَ إِلَيَّ :هَلْ عَلِمتَ بِمَا عِنْدَكَ حَتَّى تَطلُبَ مَا لَيْسَ عِنْدَك؟

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ :وُلِدَ بِشْرٌ فِي هَذِهِ القَرِيَةِ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمرِهِ يَتَفَتَّى، وَقَدْ جُرِحَ

قَالَ حَسَنٌ الْمُسُوْحِيُّ، عَنْ بِشْرٍ :أَتَيتُ بَابَ الْمُعَافَى، فَدَقَقتُ، فَقِيْلَ :مَنْ؟
قُلْتُ :بِشْرٌ الحَافِي.
فَقَالَتْ جُوَيْرِيَةٌ :لَوْ اشتَرَيتَ نَعلاً بِدَانِقَيْنِ، ذَهَبَ عَنْكَ اسْمُ الحَافِي
وَقَالَ السُّلَمِيُّ :كَانَ بِشْرٌ مِنْ أَوْلاَدِ الرُّؤَسَاءِ، فَصَحِبَ الفُضَيْلَ،
سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ :زَاهِدٌ، جَبَلٌ، ثِقَةٌ، لَيْسَ يَرْوِي إِلاَّ حَدِيْثاً صَحِيْحاً.
قَالَ جَعْفَرٌ النَّهْرَوَانِيُّ :سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ يَقُوْلُ:
إِنَّ عَوْجَ بنَ عُنُقٍ كَانَ يَخُوضُ البَحْرَ، وَيَحتَطِبُ السَّاجَ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ دَلَّ عَلَى السَّاجِ،
وَكَانَ يَأْخُذُ مِنَ البَحْرِ حُوتاً، فَيَشوِيهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ
قَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ :لَوْ قُسِمَ عَقْلُ بِشْرٍ عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ، صَارُوا عُقَلاَءَ
قُلْتُ :قَدْ رَوَى لِبِشْرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي)مُسْنَدِ عَلِيّ.
قِيْلَ :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى بِشْرٍ، فَقَبَّلَهُ، وَجَعَلَ يَقُوْلُ :يَا سَيِّدِي أَبَا نَصْرٍ.
فَلَمَّا ذَهَبَ، قَالَ بِشْرٌ لأَصْحَابِهِ :رَجُلٌ أَحَبَّ رَجُلاً عَلَى خَيْرٍ تَوَهَّمَه، لَعَلَّ المُحِبَّ قَدْ نَجَا، وَالمَحْبُوْبُ لاَ يَدْرِي مَا حَالُهُ
مَاتَ بِشْرٌ الحَافِي - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ -: يَوْمَ الجُمُعَةِ، فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ،
سَنَة سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ، قَبْلَ المُعْتَصِمِ الخَلِيْفَةِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ، وَعَاشَ خَمْساً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.
وَقَدْ أَفرَدَ ابْنُ الجَوْزِيّ مَنَاقِبَهُ فِي كِتَابٍ. انتهى

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

بِشْرٌ الْحَافِي.

الزَّاهِدُ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَاهَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيُّ أَبُو نَصْرٍ الزَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ بِالْحَافِي نَزِيلُ بَغْدَادَ.
قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ وَكَانَ اسْمُ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْبُورَ، أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
قُلْتُ :وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ،

وَسَمِعَ بِهَا شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَابْنِ مَهْدِيٍّ، وَمَالِكٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُمْ أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَسَرِيٌّ السَّقَطِيُّ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ :سَمِعَ بِشْرٌ كَثِيرًا، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ، وَاعْتَزَلَ النَّاسَ وَلَمْ يُحَدِّثْ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي عِبَادَتِهِ وَزُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَنُسُكِهِ وَتَقَشُّفِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يَوْمَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ :لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ إِلَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَلَوْ تَزَوَّجَ لَكَانَ قَدْ تَمَّ أَمْرُهُ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ مَا أَخْرَجَتْ بَغْدَادُ أَتَمَّ عَقْلًا، وَلَا أَحْفَظَ لِلِسَانِهِ مِنْهُ، مَا عُرِفَ لَهُ غِيبَةٌ لِمُسْلِمٍ، وَكَانَ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عَقْلٌ، وَلَوْ قُسِّمَ عَقْلُهُ عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ لَصَارُوا عُقَلَاءَ، وَمَا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْءٌ.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ :أَنَّ بِشْرًا كَانَ شَاطِرًا فِي بَدْءِ أَمْرِهِ، وَأَنَّ سَبَبَ تَوْبَتِهِ أَنَّهُ وَجَدَ رُقْعَةً فِيهَا اسْمُ اللَّهِ ﷻ فِي أَتُونِ حَمَّامٍ فَرَفَعَهَا وَرَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ :سَيِّدِي اسْمُكَ هَاهُنَا مُلْقًى يُدَاسُ! ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى عَطَّارٍ فَاشْتَرَى بِدِرْهَمٍ غَالِيَةً وَضَمَّخَ تِلْكَ الرُّقْعَةَ مِنْهَا، وَوَضَعَهَا حَيْثُ لَا تُنَالُ فَأَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ، وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ، وَصَارَ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ.

وَمِنْ كَلَامِهِ :مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا فَلْيَتَهَيَّأْ لِلذُّلِّ .وَكَانَ بِشْرٌ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَحْدَهُ فَقِيلَ لَهُ :بِمَاذَا تَأْتَدِمُ؟ فَقَالَ :أَذْكُرُ الْعَافِيَةَ فَأَجْعَلُهَا أُدْمًا. وَكَانَ لَا يَلْبَسُ نَعْلًا بَلْ يَمْشِي حَافِيًا، طَرَقَ يَوْمًا بَابًا، فَقِيلَ :مَنْ؟ فَقَالَ بِشْرٌ الْحَافِي فَقَالَتْ جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ :أَمَا وَجَدَ هَذَا دَانِقَيْنِ يَشْتَرِي بِهِمَا نَعْلًا وَيَسْتَرِيحُ مِنْ هَذَا الِاسْمِ .قَالُوا :وَكَانَ سَبَبُ تَرْكِهِ النَّعْلَ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى حَذَّاءٍ، فَطَلَبَ مِنْهُ شِرَاكًا لِنَعْلِهِ، فَقَالَ لَهُ :مَا أَكْثَرَ كُلْفَتَكُمْ عَلَى النَّاسِ! فَطَرَحَ النَّعْلَ مِنْ يَدِهِ، وَخَلَعَ الْأُخْرَى مِنْ رِجْلِهِ وَحَلَفَ لَا يَلْبَسُ نَعْلًا أَبَدًا.

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ :وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. وَقِيلَ فِي رَمَضَانَ بِبَغْدَادَ .وَقِيلَ :بِمَرْوَ .قُلْتُ :الصَّحِيحُ بِبَغْدَادَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .وَقِيلَ :فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَحِينَ مَاتَ اجْتَمَعَ فِي جِنَازَتِهِ أَهْلُ بَغْدَادَ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، فَأُخْرِجَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمْ يَسْتَقِرَّ فِي قَبْرِهِ إِلَّا بَعْدَ الْعَتَمَةِ، **وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي الْجِنَازَةِ :هَذَا وَاللَّهِ شَرَفُ الدُّنْيَا قَبْلَ شَرَفِ الْآخِرَةِ.**

وَرُوِيَ أَنَّ الْجِنَّ كَانَتْ تَنُوحُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ فِيهِ، وَأَنَّهُ رَآهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ :مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ :غَفَرَ لِي، وَلِكُلِّ مَنْ شَهِدَ جِنَازَتِي، وَلِكُلِّ مَنْ أَحَبَّنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَخَوَاتٌ ثَلَاثٌ؛ وَهُنَّ مَخَّةُ، وَمُضْغَةُ، وَزُبْدَةُ، وَكُلُّهُنَّ عَابِدَاتٌ زَاهِدَاتٌ مِثْلَهُ، وَأَشَدُّ وَرَعًا أَيْضًا. ذَهَبَتْ إِحْدَاهُنَّ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ، فَقَالَتْ :إِنِّي رُبَّمَا طَفِئَ السِّرَاجُ وَأَنَا أَغْزِلُ، فَإِذَا كَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ غَزَلْتُ فِيهِ فَعَلَيَّ عِنْدَ الْبَيْعِ أَنْ أُمَيِّزَ هَذَا مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهَا :إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَأَعْلِمِي بِهِ الْمُشْتَرِي، وَقَالَتْ لَهُ مَرَّةً إِحْدَاهُنَّ :رُبَّمَا تَمُرُّ بِنَا مَشَاعِلُ بَنِي طَاهِرٍ فِي اللَّيْلِ وَنَحْنُ نَغْزِلُ فَنَغْزِلُ الطَّاقَ وَالطَّاقَيْنِ وَالطَّاقَاتِ، فَخَلِّصْنِي مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَصَدَّقَ بِذَلِكَ الْغَزْلِ كُلِّهِ لِمَا اشْتَبَهَ عَلَيْهَا مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ الْمِقْدَارِ. وَسَأَلَتْهُ عَنْ أَنِينِ الْمَرِيضِ أَفِيهِ شَكْوَى؟ قَالَ :لَا، إِنَّمَا هُوَ شَكْوَى إِلَى اللَّهِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ .فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ :يَا بُنَيَّ اذْهَبْ خَلْفَهَا فَاعْلَمْ لِي مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :فَذَهَبْتُ وَرَاءَهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ دَخَلَتْ دَارَ بِشْرٍ الْحَافِي وَإِذَا هِيَ أُخْتُهُ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَيْضًا عَنْ زُبْدَةَ قَالَتْ :جَاءَ لَيْلَةً أَخِي بِشْرٌ، فَدَخَلَ بِرِجْلِهِ فِي الدَّارِ، وَبَقِيَتِ الْأُخْرَى خَارِجَ الدَّارِ، فَاسْتَمَرَّ كَذَلِكَ لَيْلَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، فَقِيلَ لَهُ :فِيمَ تَفَكَّرْتَ لَيْلَتَكَ؟ قَالَ :تَفَكَّرْتُ فِي بِشْرٍ النَّصْرَانِيِّ، وَبِشْرٍ الْيَهُودِيِّ، وَبِشْرٍ الْمَجُوسِيِّ، وَفِي نَفْسِي وَاسْمِي بِشْرٌ فَقُلْتُ :مَا الَّذِي سَبَقَ مِنْكَ حَتَّى خَصَّكَ بِالْإِسْلَامِ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فَتَفَكَّرْتُ فِي تَفَضُّلِهِ عَلَيَّ، وَحَمِدْتُهُ عَلَى أَنْ جَعَلَنِي مِنْ خَاصَّتِهِ، وَأَلْبَسَنِي لِبَاسَ أَحْبَابِهِ.

وَقَدْ تَرْجَمَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فَأَطْنَبَ وَأَطْيَبَ وَأَطَالَ مِنْ غَيْرِ مَلَالٍ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ أَشْعَارًا حَسَنَةً، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

تَعَافُ الْقَذَى فِي الْمَاءِ لَا تَسْتَطِيعُهُ ... وَتَكْرَعُ مِنْ حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ

وَتُؤْثِرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذَّهُ ... وَلَا تَذْكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يَكْسِبُ
وَتَرْقُدُ يَا مِسْكِينُ فَوْقَ نَمَارِقٍ ... وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلَهَّبُ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَةً ... وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بِدِينِكَ تَلْعَبُ، انتهى

(16)

أَحْمَدُ بنُ حَرْبِ بنِ فَيْرُوْزٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 234 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ نَيْسَابُوْرَ، الزَّاهِدُ. كَانَ مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ وَالعُبَّادِ. وكان مِنَ الأَبْدَالِ،

قال الذهبي في السير:

أَحْمَدُ بنُ حَرْبِ بنِ فَيْرُوْزٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ نَيْسَابُوْرَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الزَّاهِدُ. كَانَ مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ وَالعُبَّادِ.** [393]

ارْتَحَلَ، وَسَمِعَ مِنْ :سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَطَاءٍ، وَحَفْصِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي أُسَامَةَ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَأَبِي عَامِرٍ العَقَدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الوَلِيْدِ العَدَنِيِّ، وَعَامِرِ بنِ خِدَاشٍ، وَطَبَقَتِهِم.

وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَحْمَدُ بنُ الأَزْهَرِ، وَسَهْلُ بنُ عَمَّارٍ، وَالعَبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ شَادِلٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ الفَقِيْهُ، وَأَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الخَفَّافُ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ قُتَيْبَةَ، وَزَكَرِيَّا بنُ دَلَّوَيْه، وَعَدَدٌ سِوَاهُم.

---

[393] الجرح والتعديل ٢ / ٤٩، تاريخ بغداد ٤ / ١١٨، ميزان الاعتدال ١ / ٨٩، العبر ١ / ٤١٦، لسان الميزان ١ / ١٤٩، ١٥٠، شذرات الذهب ٢ / ٨٠.

قَالَ زَكَرِيَّا بنُ دَلَّوَيْه :كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدِيِ الحَجَّامِ لِيُحْفِيَ شَارِبَهُ، يُسَبِّحُ، فَيَقُوْلُ لَهُ الحَجَّامُ :اسْكُتْ سَاعَةً.

فَيَقُوْلُ :اعْمَلْ أَنْتَ عَمَلَكَ.

وَرُبَّمَا قَطَعَ مِنْ شَفَتِهِ، وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ.

قَالَ الحَاكِمُ :حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصُّوْفِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، قَالَ:

مَرَّ أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ بِصِبْيَانٍ يَلْعَبُوْنَ، فَقَالَ أَحَدُهُم :أَمْسِكُوا، فَإِنَّ هَذَا أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ الَّذِي لاَ يَنَامُ اللَّيْلَ.

فَقَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَقَالَ :الصِّبْيَانُ يَهَابُونَكَ، وَأَنْتَ تَنَامُ؟

فَأَحْيَى اللَّيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ.

قَالَ زَكَرِيَّا بنُ حَرْبٍ :ابْتَدَأَ أَخِي بِالصَّوْمِ وَهُوَ فِي الكُتَّابِ، فَلَمَّا رَاهَقَ، حَجَّ مَعَ أَخِيْهِ الحُسَيْنِ بنِ حَرْبٍ، فَأَقَامَا بِالْكُوْفَةِ لِلطَّلَبِ، وَبِالبَصْرَةِ وَبَغْدَادَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى العِبَادَةِ لاَ يَفْتُرُ، وَأَخَذَ فِي المَوَاعِظِ وَالتَّذْكِيْرِ، وَحَثَّ عَلَى العِبَادَةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى مَجْلِسِهِ.

وَصَنَّفَ: كِتَابَ (الأَرْبَعِيْنَ) ، وَكِتَابَ (عِيَالِ اللهِ) ، وَكِتَابَ (الزُّهْدِ) ، وَكِتَابَ (الدُّعَاءِ) ، وَكِتَابَ (الحِكْمَةِ) ، وَكِتَابَ (المَنَاسكِ) ، وَكِتَابَ (التَّكَسُّبِ) .

رَغِبَ النَّاسُ فِي سَمَاعِ كُتُبِهِ، ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ سنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ، فَحَجَّ، وَعَاوَدَ الغَزْوَ.

وَخَرَجَ إِلَى بِلاَدِ التُّرْكِ، وَافتَتَحَ فَتْحاً عَظِيْماً غُبِطَ بِهِ، فَسَعَى بِهِ الأَعدَاءُ إِلَى ابْنِ طَاهِرٍ، فَأَحْضَرَهُ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الجُلُوسِ، وَقَالَ: أَتَخْرُجُ، وَتَجْمَعُ إِلَى نَفْسِكَ هَذَا الجَمْعَ، وَتُخَالِفُ أَعوَانَ السُّلْطَانِ؟

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ طَاهِرٍ عَرَفَ صِدْقَهُ، فَتَرَكَهُ، فَسَارَ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ.

وَكَانَ تَنْتَحِلُهُ الكَرَّامِيَّةُ [394] ، وَتُعَظِّمُهُ؛ لأَنَّهُ أُسْتَاذُ مُحَمَّدِ بنِ كَرَّامٍ، وَلَكِنَّهُ سَلِيْمُ الاعْتِقَادِ بِحَمْدِ اللهِ.

وَعَنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى التَّمِيْمِيِّ، قَالَ: **إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ مِنَ الأَبْدَالِ، فَلاَ أَدرِي مَنْ هُمْ؟!**

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ: يَرْوِي أَشْيَاءَ لاَ أَصْلَ لَهَا.

قَالَ نَصْرُ بنُ مَحْمُوْدٍ البَلْخِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ:

عَبَدْتُ اللهَ خَمْسِيْنَ سَنَةً، فَمَا وَجَدْتُ حَلاَوَةَ العِبَادَةِ حَتَّى تَرَكْتُ ثَلاَثَةَ أَشيَاءٍ: تَرَكْتُ رِضَى النَّاسِ حَتَّى قَدِرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِالحَقِّ، وَتَرَكْتُ صُحْبَةَ الفَاسِقِيْنَ حَتَّى وَجَدْتُ صُحْبَةَ الصَّالِحِيْنَ، وَتَرَكْتُ حَلاَوَةَ الدُّنْيَا حَتَّى وَجَدْتُ حَلاَوَةَ الآخِرَةِ.

وَقِيْلَ: **إِنَّه اسْتَسقَى لَهُم بِبُخَارَى**، فَمَا انْصَرَفُوا إِلاَّ يَخُوْضُونَ فِي المَطَرِ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ -.

مَاتَ :سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقَدْ قَارَبَ السِّتِّيْنَ. [395]

---

[394] نسبة إلى مؤسسها محمد بن كرام المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، وقد نسب إليه القول بالتجسيم، وتسويغ قيام الحوادث بذاته تعالى، وأبدية العالم، وقد حاول ابن الهيصم وهو من أتباعه أن يدافع عنه، ويقرب أفكاره تلك من مذاهب أهل السنة. انظر " الفرق بين الفرق " للبغدادي ص: ٢٠٢، ٢١٤، و" التبصير " للاسفراييني ص: ٦٧، و" الملل والنحل " للشهرستاني ١ / ١٠٨، ١١٣، وستأتي ترجمته ص: ٥٣٥ من هذا الجزء.

[395] ج 11 ص 32 رقم 14

(17)

حَاتِمٌ الأَصَمُّ ت 237 هـ

الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، البَلْخِيُّ، الوَاعِظُ، النَّاطِقُ بِالحِكْمَةِ، لَهُ كَلاَمٌ جَلِيْلٌ فِي الزُّهْدِ وَالمَوَاعِظِ، لُقْمَانُ هَذِهِ الأُمَّةِ

قال الذهبي:

حَاتِمٌ الأَصَمُّ بنُ عنوَانَ بنِ يُوْسُفَ البَلْخِيُّ

الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَاتِمُ بنُ عنوَانَ بنِ يُوْسُفَ [396] / [397] **البَلْخِيُّ، الوَاعِظُ، النَّاطِقُ بِالحِكْمَةِ**، الأَصَمُّ.

لَهُ كَلاَمٌ جَلِيْلٌ فِي الزُّهْدِ وَالمَوَاعِظِ وَالحِكَمِ، كَانَ يُقَالُ لَهُ :لُقْمَانُ هَذِهِ الأُمَّةِ.

رَوَى عَنْ :شَقِيْقٍ البَلْخِيّ - وَصَحِبَهُ - وَسَعِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ المَاهِيَانِيّ، وَشَدَّادِ بنِ حَكِيْمٍ، وَرَجَاءِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَغَيْرِهِم، وَلَمْ يَرْوِ شَيْئاً مُسْنَداً - فِيْمَا أُرَى.-

رَوَى عَنْهُ :عَبْدُ اللهِ بنُ سَهْلٍ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ خِضْرَوَيْه البَلْخِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ البَلْخِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الخَوَّاصُ، وَأَبُو تُرَابٍ النَّخْشَبِيُّ، وَحَمْدَانُ بنُ ذِي النُّوْنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُكرَمٍ الصَّفَّارُ، وَآخَرُوْنَ.

وَاجْتَمَعَ بِالإِمَامِ أَحْمَدَ بِبَغْدَادَ.

قِيْلَ لَهُ :عَلَى مَا بَنَيتَ أَمرَكَ فِي التَّوَكُّلِ؟

---

[396] الجرح والتعديل ٣ / ٢٦٠، حلية الأولياء ٨ / ٧٣، ٨٣، تاريخ بغداد ٨ / ٢٤١، ٢٤٥، الأنساب ١ / ٢٩٤، ٢٩٥، اللباب ١ / ٥٧، وفيات الأعيان ٢ / ٢٦، ٢٨، العبر ١ / ٤٢٤، مرآة الجنان ٢ / ١١٨، طبقات الأولياء: ١٧٨، ١٨١، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٠، ٢٩١، شذرات الذهب ٢ / ٨٧، ٨٨، طبقات الصوفية: ٩١، ٩٧، الرسالة القشيرية: ٢٠، طبقات الشعراني ١ / ٩٣.

[397] قيل: إنه لقب بالاصم لان امرأة سألته مسألة، فخرج منها صوت ريح من تحتها، فخجلت، فقال لها: ارفعي صوتك، وأراها من نفسه أنه أصم، حتى سكن ما بها، فغلب عليه الأصم.
انظر " طبقات الأولياء ": ١٧٨، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٢٩١

قَالَ :عَلَى خِصَالٍ أَرْبَعَةٍ: عَلِمتُ أَنَّ رِزْقِي لاَ يَأْكُلُهُ غَيْرِي، فَاطمَأَنَّتْ بِهِ نَفْسِي، وَعَلِمتُ أَن عَمَلِي لاَ يَعْمَلُهُ غَيْرِي، فَأَنَا مَشْغُوْلٌ بِهِ، وَعَلِمتُ أَنَّ المَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، فَأَنَا أُبَادِرُهُ، وَعَلِمتُ أَنِّي لاَ أَخْلُو مِنْ عَيْنِ اللهِ، فَأَنَا مُسْتَحٍ مِنْهُ.

وَعَنْهُ :مَنْ أَصْبَحَ مُسْتَقِيْماً فِي أَرْبَعٍ، فَهُوَ بِخَيْرٍ :التَّفَقُّه، ثُمَّ التَّوَكُّلُ، ثُمَّ الإِخْلاَصُ، ثُمَّ المَعْرِفَةُ.

وَعَنْهُ :تَعَاهَدْ نَفْسَكَ فِي ثَلاَثٍ: إِذَا عَلِمتَ، فَاذكُرْ نَظَرَ اللهِ إِلَيْكَ، وَإِذَا تَكَلَّمتَ، فَاذكُرْ سَمْعَ اللهِ مِنْكَ، وَإِذَا سَكَتَّ، فَاذكُرْ عِلْمَ اللهِ فِيْكَ.

قَالَ أَبُو تُرَابٍ :سَمِعْتُ حَاتِماً يَقُوْلُ:

لِي أَرْبَعَةُ نِسْوَةٍ، وَتِسْعَةُ أَوْلاَدٍ، مَا طَمِعَ شَيْطَانٌ أَنْ يُوَسْوِسَ إِلَيَّ فِي أَرْزَاقِهِم.

سَمِعْتُ شَقِيْقاً يَقُوْلُ :الكَسَلُ عَوْن عَلَى الزُّهْدِ.

وَقَالَ أَبُو تُرَابٍ :قَالَ شَقِيْقٌ لِحَاتِمٍ: مُذْ صَحِبْتَنِي، أَيَّ شَيْءٍ تَعَلَّمتَ مِنِّي؟

قَالَ :سِتَّ كَلِمَاتٍ: رَأَيْتُ النَّاسَ فِي شَكٍّ مِنْ أَمرِ الرِّزْقِ، فَتَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ [398] قَالَ اللهُ -تَعَالَى} :-وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا] {هُوْدٌ: ٦. [

ورَأَيْتُ لِكُلِّ رَجُلٍ صَدِيقاً يُفْشِي إِلَيْهِ سِرَّهُ، وَيَشْكُو إِلَيْهِ، فَصَادَقْتُ الخَيْرَ لِيَكُوْنَ مَعِيَ فِي الحِسَابِ، وَيَجُوْزَ مَعِيَ الصِّرَاطَ.

وَرَأَيْتُ كُلَّ أَحَدٍ لَهُ عَدُوٌّ، فَمَنِ اغْتَابَنِي لَيْسَ بِعَدُوِّي، وَمَنْ أَخَذَ مِنِّي شَيْئاً، لَيْسَ بِعَدُوِّي، بَلْ عَدُوِّي مَنْ إِذَا كُنْتُ فِي طَاعَةٍ، أَمَرَنِي بِمَعْصِيَةِ اللهِ، وَذَلِكَ إِبْلِيْسُ وَجُنُوْدُهُ، فَاتَّخَذْتُهُم عَدُوّاً، وَحَارَبْتُهُم.

وَرَأَيْتُ النَّاسَ كُلُّهُم لَهُم طَالِبٌ، وَهُوَ مَلَكُ المَوْتِ، فَفَرَّغْتُ لَهُ نَفْسِي.

---

[398] لا يفهم من كلام حاتم الأصم رحمه الله ترك الاسباب، والقعود عن التماسها، والبقاء عالة على الناس كما يفهمه المتواكلون، وإنما يعني أنه لابد مع السعي والعمل من التوكل على الله الذي يثمر الرضى والقناعة بما قسم له حتى يكون أغنى الناس.

وَنَظَرتُ فِي الخَلْقِ، فَأَحْبَبْتُ ذَا، وَأَبغَضتُ ذَا، فَالَّذِي أَحبَبْتُهُ لَمْ يُعْطِنِي، وَالَّذِي أَبغَضتُهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنِّي شَيْئاً، فَقُلْتُ :مِنْ أَيْنَ أُتِيتَ؟ فَإِذَا هُوَ مِنَ الحَسَدِ، فَطَرَحْتُهُ، وَأَحْبَبْتُ الكُلَّ، فَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ أَرْضَهُ لِنَفْسِي، لَمْ أَرْضَهُ لَهُم.

وَرَأيتُ النَّاسَ كُلَّهُم لَهُم بَيْتٌ وَمَأْوَى، وَرَأَيْتُ مَأْوَايَ القَبْرَ، فَكُلُّ شَيْءٍ قَدَرتُ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ، قَدَّمتُهُ لِنَفْسِي لأُعْمِرَ قَبْرِي.

فَقَالَ شَقِيْقٌ :عَلَيْكَ بِهَذِهِ الخِصَالِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الخَوَّاصُ :دَخَلْتُ مَعَ حَاتِمٍ الأَصَمِّ الرَّيَّ، وَمَعَنَا ثَلاَثُ مائَةٍ وَعِشْرُوْنَ رَجُلاً نُرِيدُ الحَجَّ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ وَالزَّرْبَنَانْقَاتُ، لَيْسَ مَعَهُم جِرَابٌ وَلاَ طَعَامٌ.

قَالَ الخَطِيْبُ :أَسنَدَ حَاتِمُ بنُ عنوَانَ الأَصَمُّ، عَنْ شَقِيْقٍ ... ، وَسَمَّى جَمَاعَةً.

وَيُرْوَى عَنْهُ، قَالَ :أَفرَحُ إِذَا أَصَابَ مَنْ نَاظَرَنِي، وَأَحْزَنُ إِذَا أَخْطَأَ.

وَقِيْلَ :إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ خَرَجَ إِلَى حَاتِمٍ، وَرَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ لَهُ :كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنَ النَّاسِ؟

قَالَ :**أَنْ تُعطِيَهُم مَالَكَ، وَلاَ تَأْخُذَ مِنْ مَالِهِم، وَتَقضِيَ حُقُوْقَهُم، وَلاَ تَسْتَقْضِيَ أَحَداً حَقَّكَ، وَتَحْتَمِلَ مَكْرُوْهَهُم، وَلاَ تُكْرِهَهُم عَلَى شَيْءٍ، وَلَيتَكَ تَسْلَمُ.**

وَقَالَ أَبُو تُرَابٍ :سَمِعْتُ حَاتِماً يَقُوْلُ:

المُؤْمِنُ لاَ يَغِيْبُ عَنْ خَمْسَةٍ :عَنِ اللهِ، وَالقَضَاءِ، وَالرِّزْقِ، وَالمَوْتِ، وَالشَّيْطَانِ.

وَعَنْ حَاتِمٍ، قَالَ :لَوْ أَنَّ صَاحِبَ خَبَرٍ جَلَسَ إِلَيْكَ، لَكُنْتَ تَتَحَرَّزُ مِنْهُ، وَكَلاَمُكَ يُعرَضُ عَلَى اللهِ فلاَ تَحْتَرِزُ!

قُلْتُ :هَكَذَا كَانَتْ نُكَتُ العَارِفِيْنَ وَإِشَارَاتُهُم، لاَ كَمَا أَحْدَثَ المُتَأَخِّرُوْنَ مِنَ الفَنَاءِ وَالمَحْوِ وَالجَمْعِ الَّذِي آلَ بِجَهَلَتِهِم إِلَى الاتِّحَادِ، وَعَدَمِ السِّوَى.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ مَنْدَةَ، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ :تُوُفِّيَ حَاتِمٌ الأَصَمُّ -رَحِمَهُ اللهُ- سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ. [399]

[399] سير أعلام النبلاء ج 11 ص 484 رقم 128

(18)

الأَنْطَاكِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ ت 239 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، وَاعِظُ دِمَشْقَ، الزَّاهِدُ. كَانَ صَاحِبَ مَوَاعِظَ وَزُهْدٍ. مِنْ أَقْرَانِ بِشْرٍ الحَافِي، وَسَرِيٍّ السَّقَطِيِّ. هُوَ جَاسُوْسُ القُلُوْبِ.

قال الذهبي في السير:

الأَنْطَاكِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، وَاعِظُ دِمَشْقَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ الأَنْطَاكِيُّ، **الزَّاهِدُ.** [400]

يَرْوِي عَنْ: أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْرِ، وَمَخْلَدِ بنِ الحُسَيْنِ، وَالهَيْثَمِ بنِ جَمِيْلٍ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحُنَيْنِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، وَأَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ خَالِدٍ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: أَدْرَكتُهُ بِدِمَشْقَ، **وَكَانَ صَاحِبَ مَوَاعِظَ وَزُهْدٍ.**

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ يُكْنَى: أَبَا عَلِيٍّ - وَقِيْلَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ - **مِنْ أَقْرَانِ بِشْرٍ الحَافِي، وَسَرِيٍّ السَّقَطِيِّ.**

كَانَ يُقَالُ: **هُوَ جَاسُوْسُ القُلُوْبِ.**

قَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَاصِمٍ يَقُوْلُ:

إِذَا صَارَتِ المُعَامَلَةُ إِلَى القَلْبِ، اسْتَرَاحَتِ الجَوَارِحُ، هَاهُ ([401]) غَنِيْمَةٌ بَارِدَةٌ، أَصْلِحْ فِيْمَا بَقِيَ، يُغْفَرْ لَكَ مَا مَضَى، مَا أَغْبِطُ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ مَوْلاَهُ.

وَعَنْهُ، قَالَ :يَسِيْرُ اليَقِيْنِ يُخْرِجُ كُلَّ الشَّكِّ مِنَ القَلْبِ.

---

[400] الجرح والتعديل ٢ / ٦٦، حلية الأولياء ٩ / ٢٨٠ وما بعدها، ميزان الاعتدال ١ / ١٠٦، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٨، ٣١٩، طبقات الأولياء: ٤٦، ٤٧، طبقات الصوفية: ١٣٧، ١٤٠، طبقات الشعراني ١ / ٩٧، الرسالة القشيرية: ٢٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٨.

[401] في " حلية الأولياء " ٩ / ٢٨١: " هذه."

ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :قَالَ لِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ:
قِلَّةُ الخَوْفِ مِنْ قِلَّةِ الحُزْنِ فِي القَلْبِ، كَمَا أَنَّ البَيْتَ إِذَا لَمْ يُسْكَنْ، خَرِبَ.
قَالَ أَبُو زُرْعَةَ :أَملَى عَلَيَّ أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ الحَكِيْمُ: النَّاسُ ثَلاَثُ طَبَقَاتٍ: مَطْبُوْعٌ غَالِبٌ، وَهُمُ المُؤْمِنُوْنَ، فَإِذَا غَفِلُوا، ذَكَرُوا، وَمَطْبُوْعٌ مَغْلُوْبٌ، فَإِذَا بُصِّرُوا، أَبْصَرُوا، وَرَجَعُوا بِقُوَّةِ العَقْلِ، وَمَطْبُوْعٌ مَغْلُوْبٌ غَيْرُ ذِي طِبَاعٍ، وَلاَ سَبِيْلَ إِلَى رَدِّ هَذَا بِالمَوَاعِظِ.
قُلْتُ :فَمَا الظَّنُّ إِذَا كَانَ وَاعِظُ النَّاسِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ عَبْدَ بَطْنِهِ وَشَهْوَتِهِ، وَلَهُ قَلْبٌ عَرِيٌّ مِنَ الحُزْنِ وَالخَوْفِ، فَإِنِ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ فِسْقٌ مَكِيْنٌ، أَوِ انْحَلاَلٌ مِنَ الدِّيْنِ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، وَلاَ بُدَّ أَنْ يَفْضَحَهُ اللهُ -تَعَالَى.-
وَعَنْهُ :الخَيْرُ كُلُّهُ أَنْ تُزْوَى عَنْكَ الدُّنْيَا، وَيُمَنَّ عَلَيْكَ بِالقُنُوْعِ، وَتُصْرَفَ عَنْكَ وُجُوْهُ النَّاسِ.
وَلَهُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ مَوَاعِظُ نَافِعَةٌ، وَوَقْعٌ فِي النُّفُوْسِ -رَحِمَهُ اللهُ [402]

[402] ج 11 ص 409 رقم 96

(19)

أَحْمَدُ بنُ خِضْرَوَيْه أَبُو حَامِدٍ البَلْخِيُّ ت 240 هـ

الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، الرَّبَّانِيُّ الشَّهِيْرُ، أَبُو حَامِدٍ البَلْخِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ حَاتِمٍ الأَصَمِّ، مِنْ جِلَّةِ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ.

قال الذهبي:

أَحْمَدُ بنُ خِضْرَوَيْه أَبُو حَامِدٍ البَلْخِيُّ

الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، الرَّبَّانِيُّ الشَّهِيْرُ، أَبُو حَامِدٍ البَلْخِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ حَاتِمٍ الأَصَمِّ.[403] / [404]

قَالَ السُّلَمِيُّ: هُوَ مِنْ جِلَّةِ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ.

سَأَلَتْهُ امْرَأَتُهُ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى أَبِي يَزِيْدَ، وَتَهَبَهُ مَهْرَهَا، فَفَعَلَ، فَأَنفَقَتْ مَالَهَا عَلَيْهِمَا.

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ، قَالَ لأَبِي يَزِيْدَ: أَوصِنِي.

قَالَ: تَعَلَّمِ الفُتُوَّةَ مِنْ هَذِهِ ([405]) .

وَعَنْ أَبِي يَزِيْدَ، قَالَ: ابْنُ خِضْرَوَيْه أُسْتَاذُنَا.

وَيُقَالُ: إِنَّ ابْنَ خِضْرَوَيْه صَحِبَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَدْهَمَ.

قُلْتُ: لَمْ يُدْرِكْهُ أَبَداً.

---

[403] وقد يدعى أحمد بن الخضر، كذا في " حلية الأولياء " ١٠ / ٤٢، و" تاريخ بغداد " ٤ / ١٣٧

[404] حلية الأولياء ١٠ / ٤٢، ٤٣، تاريخ بغداد ٤ / ١٣٧، ١٣٨، الوافي بالوفيات =٦ / ٣٧٣، طبقات الأولياء: ٣٧، ٣٩، طبقات الصوفية: ١٠٣، ١٠٦، طبقات الشعراني ١ / ٩٥، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٣، الرسالة القشيرية: ٢١.

[405] الخبر في " الحلية " ١٠ / ٤٢، بلفظ: كانت قرينته المكتنية بأم علي من بنات الكبار، حللت زوجها أحمد من صداقها على أن يزوجها أبا يزيد البسطامي، فحملها إلى أبي يزيد، فدخلت عليه، وقعدت بين يديه مسفرة عن وجهها.

فقال لها أحمد: رأيت منك عجبا، أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد! فقالت: لاني لما نظرت إليه، فقدت حظوظ نفسي، وكلما نظرت إليك، رجعت إلي حظوظ نفسي. فلما خرج، قال لأبي يزيد: أوصني، قال: تعلم الفتوة من زوجتك.

وَقَدْ كَانَ مُعَمَّراً، فَإِنَّ السُّلَمِيَّ رَوَى عَنْ مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ حَامِدٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ خِضْرَوَيْه، وَهُوَ يَنزِعُ، فَسُئِلَ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: بَاباً ([406]) كُنْتُ أَقرَعُهُ مُنْذُ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، السَّاعَةَ يُفْتَحُ، لاَ أَدْرِي يُفْتَحُ بِالسَّعَادَةِ أَمْ بِالشَّقَاءِ؟

وَوَفَّى عَنْهُ رَجُلٌ سَبْعَ مائَةِ دِيْنَارٍ.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَكْبَرَ هِمَّةً، وَلاَ أَصْدَقَ حَالاً مِنْ أَحْمَدَ بنِ خِضْرَوَيْه، لَهُ قَدَمٌ فِي التَّوَكُّلِ.

وَمِنْ كَلاَمِه: القُلُوْبُ جَوَّالَةٌ، فَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ العَرْشِ، وَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الحُشِّ ([407]).

قِيْلَ :إِنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. [408]

(20)

الغَزِّيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو ت 240 هـ

الغَزِّيُّ، العَابِدُ، الزَّاهِدُ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مَا رَأَيْتُ بِمِصْرَ أَصلَحَ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ (حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ) .

قال الذهبي في السير:

الغَزِّيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو

الغَزِّيُّ، العَابِدُ، الزَّاهِدُ.

رَوَى عَنِ: العَطَّافِ بنِ خَالِدٍ، وَالوَلِيْدِ بنِ مُسْلِمٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: وَلَدُهُ؛ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ العَسْقَلاَنِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

---

[406] في " الحلية " " باب "، بالرفع.

[407] أي الخلاء

[408] سير أعلام النبلاء ج 11 ص 484، رقم 29

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مَا رَأَيْتُ بِمِصْرَ أَصلَحَ مِنْهُ، وَكَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً لاَ يَأْكُلُ فِيْهَا وَلاَ يَشرَبُ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي أَيُّوْبَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو - وَكَانَ يَأْكُلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَكَلَتَيْنِ -.

قُلْتُ: بَقِيَ إِلَى نَحْوِ الأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، **وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ (حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ)** .[409]

(21)

المُحَاسِبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَارِثُ بنُ أَسَدٍ البَغْدَادِيُّ ت 243 هـ

الزَّاهِدُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

الزَّاهِدُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَارِثُ بنُ أَسَدٍ البَغْدَادِيُّ، المُحَاسِبِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الزُّهْدِيَّةِ.[410]

يَرْوِي عَنْ :يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ يَسِيْراً.

رَوَى عَنْهُ :ابْنُ مَسْرُوْقٍ، وَأَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ، وَالجُنَيْدُ، **وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الصُّوْفِيُّ**، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ خَيْرَانَ الفَقِيْهُ - إِنْ صَحَّ.-

---

[409] ج 11 ص 464 رقم 117

[410] طبقات الصوفية: ٥٦، ٦٠، حلية الأولياء ١٠ / ٧٣، ١٠٩، الفهرست: ٢٣٦، تاريخ بغداد ٨ / ٢١١، ٢١٦، الرسالة القشيرية: ١٥، الأنساب، ورقة: ٥٠٩ / ب، صفوة الصفوة ٢ / ٢٠٧، ٢٠٨، اللباب ٣ / ١٧١، وفيات الأعيان ٢ / ٥٧، ٥٨، تهذيب الكمال: ٢١٥، تذهيب التهذيب ١ / ١١٣ / ٢، ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٠، ٤٣١، العبر ١ / ٤٤٠، مرآة الجنان ٢ / ١٤٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٧٥، ٢٨٤، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٥، طبقات الأولياء: ١٧٥، ١٧٧، تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤، ١٣٦، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٦٧، طبقات الشعراني ١ / ٦٤، شذرات الذهب ١ / ١٠٣، الكواكب الدرية ١ / ٢١٨، ٢١٩.

قَالَ الخَطِيْبُ :لَهُ كُتُبٌ كَثِيْرَةٌ فِي الزُّهْدِ، وَأُصُوْلِ الدِّيَانَةِ، وَالرَّدِّ عَلَى المُعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ.

قَالَ الجُنَيْدُ :خَلَّفَ لَهُ أَبُوْهُ مَالاً كَثِيْراً، فَتَرَكَهُ، وَقَالَ :لاَ يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ.

وَكَانَ أَبُوْهُ وَاقِفِيّاً [411]

قَالَ أَبُو الحَسَنِ بنُ مِقْسَمٍ :أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ خَيْرَانَ، قَالَ :رَأَيْتُ المُحَاسِبِيَّ مُتَعَلِّقاً بِأَبِيْهِ، يَقُوْلُ :طَلِّقْ أُمِّي، فَإِنَّكَ عَلَى دِيْنٍ، وَهِيَ عَلَى غَيْرِهِ [412]

قَالَ الجُنَيْدُ :قَالَ لِيَ الحَارِثُ: كَمْ تَقُوْلُ: عُزْلَتِي أُنْسِي، لَوْ أَنَّ نِصْفَ الخَلْقِ تَقَرَّبُوا مِنِّي، مَا وَجَدْتُ لَهُمْ أُنْساً، وَلَوْ أَنَّ النِّصْفَ الآخَرَ نَأَوْا عَنِّي، مَا اسْتَوْحَشْتُ [413]

وَاجْتَازَ الحَارِثُ يَوْماً بِي، فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ الضُّرَّ مِنَ الجُوْعِ، فَدَعَوْتُهُ، وَقَدَّمْتُ لَهُ أَلْوَاناً، فَأَخَذَ لُقْمَةً، فَرَأَيْتُهُ يَلُوْكُهَا، فَوَثَبَ وَخَرَجَ، وَلَفَظَ اللُّقْمَةَ، فَلَقِيْتُهُ، فَعَاتَبْتُهُ.

فَقَالَ :أَمَّا الفَّاقَةُ فَكَانَتْ شَدِيْدَةً، وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنِ الطَّعَامُ مَرْضِيّاً، ارْتَفَعَ إِلَى أَنْفِي مِنْهُ زَفَرَةٌ [414]، فَلَمْ أَقْبَلْهُ [415]

وَعَنْ حَارِثٍ، قَالَ :جَوْهَرُ الإِنْسَانِ الفَضْلُ، وَجَوْهَرُ العَقْلِ التَّوْفِيْقُ [416]

وَعَنْهُ، قَالَ :تَرْكُ الدُّنْيَا مَعَ ذِكْرِهَا صِفَةُ الزَّاهِدِيْنَ، وَتَرْكُهَا مَعَ نِسْيَانِهَا صِفَةُ العَارِفِيْنَ [417]

---

[411] أي: يقف في مسألة خلق القرآن، فلا يقول: مخلوق أو غير مخلوق. والخبر في " حلية الأولياء " ١٠ / ٧٥، وفي " وفيات الأعيان " ٢ / ٥٧: لان أباه كان يقول بالقدر.

[412] **حلية الأولياء** " ١٠ / ٧٥، **و" تاريخ بغداد** " ٨ / ٢١٤، **وطبقات الشافعية للسبكي** ٢ / ٢٧٧

[413] **حلية الأولياء** ١٠ / ٧٤، **وتاريخ بغداد** " ٨ / ٢١٣، **و" طبقات الشافعية " للسبكي** ٢ / ٢٧٦.

[414] العبارة في " حلية الأولياء ": ارتفع إلى أنفي زمنة فورة وهو خطأ.

[415] الخبر مطولا في " حلية الأولياء " ١٠ / ٧٤، ٧٥، و" تاريخ بغداد " ٨ / ٢١٣، ٢؟٤، و" طبقات الشافعية " ٢ / ٢٧٦

[416] حلية الأولياء " ١٠ / ١٠٩، وفيه: ... وجوهر العقل الصبر.، والخبر في " تاريخ بغداد " ٨ / ٢١٣، و" طبقات الشافعية " للسبكي ٢ / ٢٨٢

[417] تاريخ بغداد " ٨ / ٢١٣

قُلْتُ :المُحَاسِبِيُّ كَبِيْرُ القَدْرِ، وَقَدْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ يَسِيْرٍ مِنَ الكَلاَمِ فَنُقِمَ عَلَيْهِ.

وَوَرَدَ :**أَنَّ الإِمَامَ أَحْمَدَ أَثْنَى عَلَى حَالِ الحَارِثِ مِنْ وَجْهٍ، وَحَذَّرَ مِنْهُ.**

قَالَ سَعِيْدُ بنُ عَمْرٍو البَرْذَعِيُّ :شَهِدْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ، وَسُئِلَ عَنِ المُحَاسِبِيِّ وَكُتُبِهِ، فَقَالَ:

إِيَّاكَ وَهَذِهِ الكُتُبَ، هَذِهِ كُتُبُ بِدَعٍ وضَلاَلاَتٍ، عَلَيْكَ بِالأَثَرِ تَجِدْ غُنيَةً، هَلْ بَلَغَكُم أَنَّ مَالِكاً وَالثَّوْرِيَّ وَالأَوْزَاعِيَّ صَنَّفُوا فِي الخَطَرَاتِ وَالوَسَاوِسِ؟ مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى البِدَعِ [418]

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: **تَفَقَّهَ الحَارِثُ، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ، وَعَرَفَ مَذَاهِبَ النُّسَّاكِ**، وَكَانَ مِنَ العِلْمِ بِمَوْضِعٍ، إِلاَّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي مَسْأَلَةِ اللَّفْظِ وَمَسْأَلَةِ الإِيْمَانِ.

وَقِيْلَ :هَجَرَهُ أَحْمَدُ، فَاخْتَفَى مُدَّةً [419]

وَمَاتَ :سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. [420]

---

[418] الخبر مطولا في " تاريخ بغداد " ٨ / ٢١٥.

[419] تاريخ بغداد " ٨ / ٢١٥، ٢١٦، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٥٨.، وانظر ما كان بينه وبين الامام أحمد في " طبقات الشافعية " للسبكي ٢ / ٢٧٨، ٢٧٩.

[420] ج 12 ص 110،

(22)

ذُوْ النُّوْنِ المِصْرِيُّ ثَوْبَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ - 245 هـ

الزَّاهِدُ، المحَدِّثُ، أَوْحَدُ وَقْتِه عِلْمًا وَوَرَعًا وَحَالا وَأَدَبًا، راوي الموطأ عن مالك، شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ،

قال الذهبي في السير:

الزَّاهِدُ، شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، ثَوْبَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ. [421]

وُلِدَ :فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ المَنْصُوْرِ.

وَرَوَى عَنْ :مَالِكٍ، وَاللَّيْثِ، وَابْنِ لَهِيْعَةَ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَسَلْمٍ الخَوَّاصِ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ :أَحْمَدُ بنُ صَبِيْحٍ الفَيُّوْمِيُّ، وَرَبِيْعَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ، وَرِضْوَانُ بنُ مُحَيْمِيْدٍ، وَحَسَنُ بنُ مُصْعَبٍ، وَالجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، وَمِقْدَامُ بنُ دَاوُدَ الرُّعَيْنِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَلَّ مَا رَوَى مِنَ الحَدِيْثِ، وَلاَ كَانَ يُتْقِنُه.

قِيْلَ :إِنَّهُ مِنْ مَوَالِي قُرَيْشٍ، وَكَانَ أَبُوْهُ نُوْبِيّاً.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :رَوَى عَنْ مَالِكٍ أَحَادِيْثَ فِيْهَا نَظَرٌ، وَكَانَ وَاعِظاً.

وَقَالَ ابْنُ يُوْنُسَ :كَانَ عَالِماً، فَصِيْحاً، حَكِيْماً.

تُوُفِّيَ :فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ السُّلَمِيُّ :حَمَلُوْهُ عَلَى البَرِيْدِ مِنْ مِصْرَ إِلَى المُتَوَكِّلِ لِيَعِظَهُ فِي سَنَةِ ٢٤٤، وَكَانَ إِذَا ذُكر بَيْنَ يَدَيِ المُتَوَكِّل أَهْلُ الوَرَعِ، بَكَى.

---

[421] حلية الأولياء ٩ / ٣٣١، ٣٩١ و١٠ / ٣، ٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٩٣، الأنساب ١ / ١٣٥، اللباب ١ / ٣٥، وفيات الأعيان ١ / ٣١٥، ٣١٨، العبر ١ / ٤٤٤، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٧، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٠، ٣٢١، طبقات الأولياء: ٢١٨، ٢٢٣، طبقات الصوفية: ١٥، ٢٦، طبقات الشعراني ١ / ٨١، ٨٤، الرسالة القشيرية: ٢١١.

وَقَالَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ :كَانَ أَهْلُ نَاحِيَتِه يُسَمُّوْنَهُ الزِّنْدِيْقَ، فَلَمَّا مَاتَ، أَظلَّتْ الطَّيْرُ جِنَازَتَه، فَاحْتَرَمُوا بَعْدُ قَبْرَهُ.

عَنْ :أَيُّوْبَ مُؤَدِّبِ ذِي النُّوْنِ، قَالَ :جَاءَ أَصْحَابُ المَطَالِبِ ذَا النُّوْنِ، فَخَرَجَ مَعَهُم إِلَى قِفْطَ ، وَهُوَ شَابٌّ، فَحَفَرُوا قَبْراً، فَوَجَدُوا لَوْحاً فِيْهِ :اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ، فَأَخَذَهُ ذُو النُّوْنِ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِم مَا وَجَدُوا.

قَالَ يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ :حَضَرْتُ ذَا النُّوْنِ، فَقِيْلَ لَهُ :يَا أَبَا الفَيْضِ، مَا كَانَ سَبَبُ تَوْبَتِكَ؟

قَالَ :نِمْتُ فِي الصَّحْرَاءِ، فَفَتَحْتُ عَيْنِي، فَإِذَا قُنْبَرَةٌ [422] عَمْيَاءُ سَقَطَتْ مِنْ وَكْرٍ، فَانْشَقَّتِ الأَرْضُ، فَخَرَجَ مِنْهَا سُكُرُّجَتَانِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، فِي إِحْدَاهُمَا سِمْسِمٌ، وَفِي الأُخْرَى مَاءٌ، فَأَكَلَتْ، وَشَرِبَتْ، فَقُلْتُ: حَسْبِي. فَتُبْتُ [423] ، وَلَزِمْتُ البَابَ، إِلَى أَنْ قَبِلَنِي.

قَالَ السُّلَمِيُّ [424] فِي (مِحَنِ الصُّوْفِيَّةِ) : ذُو النُّوْنِ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِبَلْدَتِهِ فِي تَرْتِيْبِ الأَحْوَالِ، وَمَقَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الحَكَمِ، وَهَجَرَهُ عُلَمَاءُ مِصْرَ، وَشَاعَ أَنَّهُ أَحْدَثَ عِلْماً لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيْهِ السَّلَفُ وَهَجَرُوْهُ حَتَّى رَمَوْهُ بِالزَّنْدَقَةِ.

فَقَالَ أَخُوْهُ: إِنَّهُم يَقُوْلُوْنَ: إِنَّكَ زِنْدِيْقٌ، فَقَالَ:

وَمَا لِي سِوَى الإِطْرَاقِ وَالصَّمْتِ حِيْلَةٌ ... وَوَضْعِيَ كَفِّي تَحْتَ خَدِّي وَتَذْكَارِي

قَالَ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الفَرْخِيّ: كُنْت مَعَ ذِي النُّوْنِ فِي زَوْرَقٍ، فَمَرَّ بِنَا زَوْرَقٌ آخَرُ، فَقِيْلَ لِذِي النُّوْنِ: إِنَّ هَؤُلاَءِ يَمُرُّوْنَ إِلَى السُّلْطَانِ يَشْهَدُوْنَ عَلَيْكَ بِالكُفْرِ.

---

[422] القنبرة والقنبرة والقبرة والقنبراء والقنبراء: عصفورة من فصيلة القبريات، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير، سمر في أعلاها، ضاربة إلى بياض في أسفلها، وعلى صدرها بقعة سوداء، دائمة التغريد

[423] في " طبقات الأولياء " ص: ٢١٩: " قد تبت

[424] هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الصوفي المتوفى سنة ٤١٢، صاحب طبقات الصوفية، ولم يرد لكتابه هذا " محن الصوفية " ذكر عند غير المؤلف هنا وفي ترجمة محمد بن الفضل البلخي الآتية في المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب

فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَاذِبِيْنَ، فَغَرِّقْهُم.

فَانْقَلَبَ الزَّوْرَقُ، وَغَرِقُوا، فَقُلْتُ لَهُ: فَمَا بَالُ المَلاَّحِ؟

قَالَ: لِمَ حَمَلَهُم وَهُوَ يَعلَمُ قَصْدَهُم؟ وَلأَنْ يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ غَرْقَى، خَيْرٌ لَهُم مِنْ أَنْ يَقِفُوا شُهُوْدَ زُوْرٍ.

ثُمَّ انْتَفَضَ، وَتَغَيَّر، وَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ أَدْعُو عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا.

ثُمَّ دَعَاهُ أَمِيْرُ مِصْرَ، وَسَأَلَهُ عَنِ اعْتِقَادِهِ، فَتَكَلَّمَ، فَرَضِيَ أَمْرَهُ، وَطَلَبَهُ المُتَوَكِّلُ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلاَمَه، وَلِعَ بِهِ، وَأَحَبَّهُ، وَكَانَ يَقُوْلُ: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُوْنَ، فَحَيَّ هَلاَ بِذِي النُّوْنِ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ حَاتِمٍ: سَمِعْتُ ذَا النُّوْنِ يَقُوْلُ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَقَالَ يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ: سَمِعْتُ ذَا النُّوْنِ يَقُوْلُ:

مَهْمَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ، فَاللهُ بِخِلاَفِ ذَلِكَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: الاسْتِغْفَارُ جَامِعٌ لِمَعَانٍ، أَوَّلُهُمَا: النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، الثَّانِي: العَزْمُ عَلَى التَّرْكِ، وَالثَّالِثُ: أَدَاءُ مَا ضَيَّعْتَ مِنْ فَرْضٍ للهِ، الرَّابِعُ: رَدُّ المَظَالِمِ فِي الأَمْوَالِ وَالأَعْرَاضِ وَالمُصَالَحَةُ عَلَيْهَا، الخَامِسُ: إِذَابَةُ كُلِّ لَحْمٍ وَدَمٍ نَبَتَ عَلَى الحَرَامِ، السَّادِسُ: إِذَاقَةُ أَلَمِ الطَّاعَةِ كَمَا وَجَدْتَ حَلاَوَةَ المَعْصِيَةِ.

وَعَنْ عَمْرِو بنِ السَّرْحِ، قُلْتُ لِذِي النُّوْنِ: كَيْفَ خَلصتَ مِنَ المُتَوَكِّلِ، وَقَدْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ؟

قَالَ: لَمَّا أَوْصَلَنِي الغُلاَمُ، قُلْتُ فِي نَفْسِي: يَا مَنْ لَيْسَ فِي البِحَارِ قَطَرَاتٌ، وَلاَ فِي دَيْلَجِ الرِّيَاحِ ديْلَجَاتٌ، وَلاَ فِي الأَرْض خَبِيئَاتٌ، وَلاَ فِي القُلُوْبِ خَطَرَاتٌ، إِلاَّ وَهِيَ عَلَيْكَ دَلِيلاَتٌ، وَلَكَ شَاهِدَاتٌ، وَبِرُبُوبِيَّتِكَ مُعتَرِفَاتٌ، وَفِي قُدرَتِكَ مُتَحَيِّرَاتٌ، فَبِالقُدْرَةِ الَّتِي تُجِيْرُ بِهَا مَنْ فِي الأَرَضِيْنَ وَالسَّمَاوَاتِ إِلاَّ صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَخَذتَ قَلْبَه عَنِّي.

فَقَامَ المُتَوَكِّلُ يَخْطُو حَتَّى اعْتَنَقَنِي، ثُمَّ قَالَ: أَتْعَبْنَاكَ يَا أَبَا الفَيْضِ.

وَقَالَ يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ: حَضَرتُ مَعَ ذِي النُّوْنِ مَجْلِسَ المُتَوَكِّلِ، وَكَانَ مُوْلَعاً بِهِ، يُفَضِّلُه عَلَى الزُّهَّادِ، فَقَالَ: صِفْ لِي أَوْلِيَاءَ اللهِ.

قَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ! هُمْ قَوْمٌ أَلْبَسَهُمُ اللهُ النُّوْرَ السَّاطِعَ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَجَلَّلَهُم بِالبَهَاءِ مِنْ إِرَادَةِ كَرَامَتِهِ، وَوَضَعَ عَلَى مَفَارِقِهِم تِيْجَانَ مَسَرَّتِهِ، فَذَكَرَ كَلاَماً طَوِيْلاً.

وَقَدِ اسْتَوفَى ابْنُ عَسَاكِرَ أَحْوَالَ ذِي النُّوْنِ فِي (تَارِيْخِهِ) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي (الحِلْيَةِ) .

وَمِنْ كَلاَمِهِ :العَارِفُ لاَ يَلتَزِمُ حَالَةً وَاحِدَةً، بَلْ يَلْتَزِمُ أَمرَ رَبِّهُ فِي الحَالاَتِ كُلِّهَ ِا.

أَرَّخَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُفَيْرٍ وَفَاته - كَمَا مَرَّ -: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَأَمَّا حَيَّانُ بنُ أَحْمَدَ السَّهْمِيُّ، فَقَالَ :مَاتَ بِالجِيْزَةِ، وَعُدِّي بِهِ إِلَى مِصْرَ فِي مَرْكِبٍ خَوْفاً مِنْ زَحْمَةِ النَّاسِ عَلَى الجِسْرِ، لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ آخَرُ :مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ [425]

وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي جُمْلَةِ مَنْ رَوَى الْمُوَطَّأَ عَنْ مَالِكٍ. [426]

قال القشيري:

وَمِنْهُم أَبُو الفيض ذو النون الْمِصْرِي واسمه ثوبان بْن إِبْرَاهِيم , وقيل :الفيض بْن إِبْرَاهِيم وأبوه كَانَ نوبيا توفى سنة خمس وأربعين ومائتين **فائق هَذَا الشأن وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا** سعوا بِهِ إِلَى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دَخَلَ عَلَيْهِ وعظه فبكي المتوكل ورده إِلَى مصر مكرما، وَكَانَ المتوكل إِذَا ذكر بَيْنَ يديه أهل الورع يبكي وَيَقُول :إِذَا ذكر أهل الورع فحيهلا بذي النون، وَكَانَ رجلا نحيفا تعلوه حمرة لَيْسَ بأبيض اللحية.

---

[425] ج 11 ص 532 – 536،

[426] ج 14 ص 444

سمعت أَحْمَد بْن محمود , يَقُول :سمعت سَعِيد بْن عُثْمَان , يَقُول :سمعت ذا النون ,يَقُول :مدار الْكَلام عَلَى أربع: **حب الجليل وبغض القليل و اتباع التنزيل وخوف التحويل.**

سمعت مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن رحمه اللَّه , يَقُول :سمعت سَعِيد بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر ,يَقُول :سمعت مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل , يَقُول :سمعت سَعِيد بْن عُثْمَان , يَقُول :سمعت ذا النون الْمِصْرِي , يَقُول:

من علامات المحب لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ متابعة حبيب الله ﷺ فِي أخلاقه و أفعاله وأوامره وسننه.

وسئل ذو النون عَنِ السفلة , فَقَالَ :من لا يعرف الطريق إِلَى اللَّه ولا يتعرفه.

سمعت الشيخ أبا عَبْد الرَّحْمَنِ السلمي رحمه اللَّه يَقُول :سمعت أبا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن شاذان , يَقُول :سمعت يُوسُف بْن الْحُسَيْن , يَقُول :

حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي , فَقَالَ لَهُ :يا أبا الفيض , مَا كَانَ سبب توبتك؟ قَالَ :عجب لا تطيقه , قَالَ :بمعبودك إلا أخبرتني، فَقَالَ ذو النون :أردت الخروج من مصر إِلَى بَعْض القرى فنمت فِي الطريق فِي بَعْض الصحارى ففتحت عيني فَإِذَا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها عَلَى الأَرْض فانشقت الأَرْض فخرج منها سكرجتان , إحداهما ذهب , والأخرى فضة , وَفِي إحداهما سمسم , وَفِي الأخرى ماء , فجعلت تأكل من هَذَا وتشرب من هَذَا فَقُلْتُ :حسبي قَدْ تبت ولزمت الباب إِلَى أَن قبلني اللَّه عَزَّ وَجَلَّ

سمعت مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن يَقُول: سمعت عَلِي بْن عُمَر الحافظ يَقُول: سمعت ابْن رشيق يَقُول: سمعت أبا دجانة يَقُول: سمعت ذا النون يَقُول: **لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما.**

وسئل ذو النون عَنِ التوبة فَقَالَ : **توبة العوام تكون من الذنوب وتوبة الخواص تكون من الغفلة.** [427]

---

[427] **الرسالة القشيرية** ج1 ص 38 – 39،

تعلم لدى جابر بن حيان (101 / 117 – 195/197 هـ)

(**تصوف جابر بن حيان:** يتحدث جمال الدين فالح الكيلاني عن تصوف جابر بن حيان وبعده من رجال التصوف المبكر، رغم غموض المعلومات الواردة عنه والتي تتناسب مع شخصية جابر، وكان لقبه الصوفي ملازما لإسمه في تراثه العلمي، ويقدم بعض الأدلة على تصوفه منها: ذكر ابن النديم في فهرسته نقلا عن جابر بن حيان نفسه أنه قال:(ألفت كتبا في الزهد والمواعظ)، وكذلك ما نقله هو نفسه عن (أخبار الحكماء) أن (جابر بن حيان كان مشرفا على كثير من علوم الفلسفة ومتقلدا للعلم المعروف بعلم الباطن، وهو مذهب المتصوفين من أهل الإسلام، مثل الحارث المحاسبي، وسهل بن عبد الله التستري ونظرائهم)، وكذلك ما نقله فيليب حتي حيث قال: (أنه ادعى مذهبا خاصا في الزهد)، فهذا هو أول الثلاثة الذين لقبوا بالصوفية، وذكره نيكلسون بقوله: (جابر بن حيان الكيميائي المعروف كان يدعي جابر الصوفي، وأنه تقلد كما تقلد ذو النون المصري علم الباطن الذي يطلق عليه القفطي مذهب المتصوفين من أهل الإسلام)، ويذكره ماسينيون بقوله: (وورد لفظ الصوفي لقبا مفردا لأول مرة في التاريخ في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي إذ نعت به جابر بن حيان وهو صاحب كيمياء من أهل الكوفة، صوفي له في الزهد مذهب خاص)

ومن تلامذة ذي النون المشهورين: سهل التستري، وأبو يزيد البسطامي

ومن مؤلفاته كتاب "حل الرموز وبرء الأسقام في كشف أصول اللغات والأقلام"

من أقواله:

- مدار الكلام على أربع: حبُّ الجليل، وبغض القليل، واتِّباع التنزيل، وخوف التحويل
- من علامات المحبِّ للّه عزَّ وجلَّ: متابعة حبيب الله، ﷺ، في أخلاقه، وأفعاله، وأوامره، وسننه.

- لا تسكن الحكمة معدة مُلئت طعاماً.
- توبة العوام تكون من الذنوب، وتوبة الخواصّ تكون من الغفلة.

(23)

النَّخْشَبِيُّ أَبُو تُرَابٍ عَسْكَرُ بنُ الحُصَيْنِ ت 245 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ، كَتَبَ العِلْمَ، وَتَفَقَّهَ، ثُمَّ تَأَلَّهَ وَتَعَبَّدَ، وَسَاحَ وَتَجَرَّدَ. قال: إِذَا رَأَيْتَ الصُّوْفِيَّ قَدْ سَافر بِلاَ رَكْوَةٍ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ الصَّلاَةِ.

قال الذهبي في السير:

النَّخْشَبِيُّ أَبُو تُرَابٍ عَسْكَرُ بنُ الحُصَيْنِ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ، أَبُو تُرَابٍ عَسْكَرُ بنُ الحُصَيْنِ النَّخْشَبِيُّ.[428]

وَمَدِيْنَةُ نَخْشَب مِنْ نَوَاحِي بَلخ، تُسَمَّى أَيْضاً :نَسَف.

صَحِبَ حَاتِماً الأَصَمَّ.

وَحَدَّثَ عَنْ :نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، وَغَيْرِهِمَا.

حَدَّثَ عَنْهُ :الفَتْحُ بنُ شَخْرَف، وَرَفِيْقُهُ؛ أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَيُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الجَلاَّءِ، وَطَائِفَةٌ.

وَكَتَبَ العِلْمَ، وَتَفَقَّهَ، ثُمَّ تَأَلَّهَ وَتَعَبَّدَ، وَسَاحَ وَتَجَرَّدَ.

وَسُئِلَ عَنْ صِفَةِ العَارِفِ، قَالَ :الَّذِي لاَ يُكَدِّرهُ شَيْءٌ، وَيَصْفُو بِهِ كُلُّ شَيْء.

---

[428] حلية الأولياء ١٠ / ٤٥، ٥١، تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٥، ٣١٨، طبقات الحنابلة ١ / ٢٤٨، ٢٤٩، الأنساب، ورقة: ٥٥٦ / ٢، العبر ١ / ٤٤٥، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٣٠٦، ٣١٠، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٦، طبقات الأولياء: ٣٥٥، ٣٥٨، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢١، الكواكب الدرية ١ / ٢٠٢، مفتاح السعادة ٢ / ١٧٤، طبقات الصوفية: ١٤٦، ١٥١، طبقات الشعراني ١ / ٩٦، الرسالة القشيرية: ٢٢

وَعَنْهُ، قَالَ :إِذَا رَأَيْتَ الصُّوْفِيَّ قَدْ سَافر بِلاَ رَكْوَةٍ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ الصَّلاَةِ.

وَعَنْهُ :ثَلاَثٌ مِنْ مَنَاقِبِ الإِيْمَانِ: الاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ، وَالرِّضَى بِالكَفَافِ، وَالتَّفْوِيْضُ إِلَى اللهِ.

وَثَلاَثٌ مِنْ مَنَاقِبِ الكُفْرِ :طُوْلُ الغَفْلَةِ عَنِ اللهِ، وَالطِّيَرَةُ، وَالحَسَدُ.

وَعَنْ يُوْسُفَ بنِ الحُسَيْنِ، قَالَ :كُنَّا بِمَكَّةَ، فَقَالَ أَبُو تُرَاب :أَحْتَاجُ إِلَى دَرَاهِمَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ صَبَّ فِي حَجْرِهِ كِيْسَ دَرَاهِم، فَجَعَلَ يُفَرِّقُهَا عَلَى مَنْ حَوْلَهُ، وَكَانَ فِيْهِم فَقِيْرٌ يَتَرَاءى لَهُ لِيُعْطِيَهُ، فَنَفِدَتْ، وَلَمْ يُعْطِهِ، وَبَقِيْتُ أَنَا وَهُوَ وَالشَّيْخُ، فَقَالَ لَهُ: تَرَاءيتُ لَكَ غَيْرَ مَرَّةٍ.

فَقَالَ: أَنْتَ لاَ تَعْرِفُ المُعْطِي.

قَالَ ابْنُ الجَلاَّء ([429]) : لَقِيْتُ أَلْفَي شَيْخٍ، مَا لَقِيْتُ مِثْلَ أَبِي تُرَابٍ، وَآخَر.

مَاتَ أَبُو تُرَابٍ: بِطَرِيْقِ الحَجِّ، انقَطَعَ، فَنَهَشَتْهُ السِّبَاعُ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. [430]

[429] من كبار الصوفية في المئة الرابعة.

[430] ج 11 ص 545 رقم 161

(24)

الجُوْعِيُّ أَبُو عَبْدِ المَلِكِ القَاسِمُ بنُ عُثْمَانَ العَبْدِيُّ ت 248 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الوَلِيُّ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ،

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الوَلِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَبْدِ المَلِكِ القَاسِمُ بنُ عُثْمَانَ العَبْدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ،** [431] وَرَفِيْقُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، عُرِفَ :بِالجُوْعِيِّ [432]

صَحِبَ :أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ.

وَسَمِعَ :سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وَالوَلِيْدَ بنَ مُسْلِمٍ، وَجَعْفَرَ بنَ عَوْنٍ العَمْرِيَّ، وَأَبَا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو حَاتِمٍ، وَجَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَاصِمٍ، وَأَحْمَدُ بنُ أَنَسٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ دُحَيْمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَاوُدَ، وَسَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الحَلَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ :صَدُوْقٌ [433]

---

[431] الجرح والتعديل ٧ / ١١٤، طبقات الصوفية: ٩٨، حلية الأولياء ٩ / ٣٢٢، ٣٢٤، الأنساب، ٣ / ٣٧٣، اللباب ١ / ٣١١، العبر ١ / ٤٥٢، طبقات الأولياء: ٢٨٠ و٣٩٣ و٣٩٧، الضعفاء للعقيلي: ٣٦٢.

[432] بضم الجيم، وسكون الواو، وفي آخرها العين المهملة ، قال السمعاني: لعله كان يبقى جائعا كثيرا.، وأقره ابن الأثير في " اللباب " ١ / ٣١١.

[433] الجرح والتعديل " ٧ / ١١٤

وَقَالَ العُقَيْلِيُّ :تَفَرَّدَ الجُوْعِيُّ بِحَدِيْثٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ نَافِعٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مَرْفُوْعاً : مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ [434]

قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ :رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ يَقْرَأُ عِنْدَ القَاسِمِ بنِ عُثْمَانَ، فَيَصِيْحُ القَاسِمُ وَيَصْعَقُ، وَكَانَ فَاضِلاً مِنْ مُحَدِّثِي دِمَشْقَ، كَانَ يُقَدَّمُ فِي الفَضْلِ عَلَى أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ.

قَالَ سَعِيْدُ بنُ أَوْسٍ :سَمِعْتُ قَاسِماً الجُوْعِيَّ، **وَكَانَ صُوْفِيّاً نُسِبَ إِلَى الجُوْعِ.**

وحَكَى أَبُو عَلِيٍّ الحَصَائِرِيُّ، عَنْ أَبِي الرِّضَا الصَّيَّادِ، قَالَ:

كَانَ قَاسِمٌ الجُوْعِيُّ عَابِدَ أَهْلِ الشَّامِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الفَيْضِ :قَدِمَ يَحْيَى بنُ أَكْثَمَ دِمَشْقَ مَعَ المَأْمُوْنِ، فَبَعَثَ إِلَى أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَجَالَسَهُ، فَخَلَعَ يَحْيَى عَلَيْهِ طَوِيْلَةً وَمَلْبُوْساً، وَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ :فَرِّقْهَا يَا أَبَا الحَسَنِ حَيْثُ تَرَى.

فَدَخَلَ بِهَا المَسْجِدَ، وَصَلَّى صَلَوَاتٍ بِالخِلْعَةِ، فَقَالَ قَاسِمٌ الجُوْعِيُّ :أَخَذَ دَرَاهِمَ اللُّصُوْصِ، وَلبِسَ ثِيَابَهُم.

---

[434] رجاله ثقات خلا عبد الله بن نافع وهو الصائغ، فهو وإن كان من رجال مسلم في حفظه لين، وأورده الهيثمي في " المجمع " ٤ / ٩ من حديث ابن عمر بلفظ " ما بين بيتي ومنبري " وقال: رواه الطبراني في " الكبير " (١٣١٥٦) و" الأوسط " (١٥٣) ، ورجاله ثقات. وفي الباب عن عبد الله بن زيد المازني عند مالك ١ / ١٩٧، والبخاري ٣ / ٥٧، ومسلم (١٣٩٠) ، والنسائي ٢ / ٣٥، وعن أبي هريرة عند البخاري ٣ / ٥٧، وعن علي وأبي هريرة عند الترمذي (٣٩١١) و (٣٩١٢) بلفظ " ما بين بيتي " انظر " مجمع الزوائد " ٤ / ٨، ٩. وقال الحافظ في الفتح ٣ / ٥٧ تعليقا على قول البخاري: قَوْلُهُ: (بَابُ فَضْلِ مَا بَيْنَ الْقَبْرِوَالْمِنْبَرِ - حديث 1195، 1196) لَمَّا ذَكَرَ فَضْلَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَرَادَ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ بَعْضَ بِقَاعِ الْمَسْجِدِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَتَرْجَمَ بِذِكْرِ الْقَبْرِ، وَأَوْرَدَ الْحَدِيثَيْنِ بِلَفْظِ الْبَيْتِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ صَارَ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ بِلَفْظِ الْقَبْرِ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: بَيْتِي، وَيُرْوَى قَبْرِي، وَكَأَنَّهُ بِالْمَعْنَى، لِأَنَّهُ دُفِنَ فِي بَيْتِ سُكْنَاهُ.

ثُمَّ أَتَى الجَامِعَ، وَمَرَّ بِهِ وَهُوَ فِي التَّحِيَّاتِ، فَلَمَّا حَذَاهُ لَطَمَ القَلَنْسُوَةَ، فَسَلَّمَ أَحْمَدُ، وَأَعْطَى القَلَنْسُوَةَ ابْنَهُ إِبْرَاهِيْمَ، فَذَهَبَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ مَنْ رَآهُ :مَا رَأَيْتَ مَا فَعَلَ بِكَ هَذَا؟

فَقَالَ :رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِنْ كَلاَمِ القَاسِمِ :**رَأْسُ الأَعْمَالِ الرِّضَى عَنِ اللهِ، وَالوَرَعُ عِمَادُ الدِّيْنِ، وَالجُوْعُ**[435] **مُخُّ العِبَادَةِ، وَالحِصْنُ الحَصِيْنُ الصَّمْتُ.**

وَقَالَ قَاسِمٌ الجُوْعِيُّ :سَمِعْتُ مُسْلِمَ بنَ زِيَادٍ يَقُوْلُ:

مَكْتُوْبٌ فِي التَّوْرَاةِ :مَنْ سَالَمَ سَلِمَ، وَمَنْ شَاتَمَ شُتِمَ، وَمَنْ طَلَبَ الفَضْلَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ نَدِمَ.

وَقَالَ :**الشَّهَوَاتُ نَفَسُ الدُّنْيَا، فَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ فَقَدْ تَرَكَ الدُّنْيَا.**

إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُخَاصِمُ، فَهُوَ يُحِبُّ الرِّئَاسَةَ.

قَالَ عَمْرُو بنُ دُحَيْمٍ :تُوُفِّيَ قَاسِمٌ الجُوْعِيُّ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قُلْتُ :كَانَ زَاهِدَ الوَقْتِ هَذَا الجُوْعِيُّ بِدِمَشْقَ، وَالسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ بِبَغْدَادَ، وَأَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ بِنَيْسَابُوْرَ، وَذُو النُّوْنِ بِمِصْرَ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ بِطُوْسَ.

وَأَيْنَ مِثْلُ هَؤُلاَءِ السَّادَةِ؟ مَا يَمْلأُ عَيْنِي إِلاَّ التُّرَابُ أَوْ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ.[436]

---

[435] على هامش الأصل: والجزع، والخبر في " حلية الأولياء " ٩ / ٢٢٣ بلفظ: والجوع.

[436] ج 12 ص 77،

(25)
السَّرِيُّ بنُ المُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ ت 253 هـ
الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ.[437]

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ السِّتِّيْنَ وَمائَةٍ.

وَحَدَّثَ عَنِ: الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَهُشَيْمِ بنِ بَشِيْرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، وَعَلِيِّ بنِ غُرَابٍ، وَيَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، وَغَيْرِهِم بِأَحَادِيْثَ قَلِيْلَةٍ، وَاشتَغَلَ بِالعِبَادَةِ، وَصَحِبَ مَعْرُوْفاً الكَرْخِيَّ، وَهُوَ أَجَلُّ أَصْحَابِهِ.

رَوَى عَنْهُ: الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالنُّورِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ مَسْرُوْقٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُخَرِّمِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ شَاكِرٍ.

فَرَوَى ابْنُ شَاكِرٍ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّيْتُ وِرْدِي لَيْلَةً، وَمَدَدْتُ رِجْلِي فِي المِحْرَابِ، فنُوْدِيْتُ: يَا سَرِيُّ، كَذَا تُجَالِسُ المُلُوْكَ!

فَضَمَمْتُهَا، وَقُلْتُ: وَعِزَّتِكَ لاَ مَدَدْتُهَا (438) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الحَرْبِيُّ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُوْلُ: حَمِدْتُ اللهَ مَرَّةً، فَأَنَا أَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ الحَمْدِ مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

قِيْلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟

---

[437] طبقات الصوفية: ٤٨، ٥٥، حلية الأولياء ١٠ / ١١٦، ١٢٨، تاريخ بغداد ٩ / ١٨٧، ١٩٢، الرسالة القشيرية: ١٢، صفوة الصفوة ٢ / ٢٠٩، ٢١٨، العبر ٢ / ٥، مرآة الجنان ٢ / ١٥٨، ١٥٩، تاريخ ابن كثير ١١ / ١٣، ١٤، لسان الميزان ٣ / ١٣، ١٤، طبقات الشعراني ١ / ٨٦، ٨٧، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٩، ٣٤٠، شذرات الذهب ٢ / ١٢٧، ١٢٨

[438] حلية الأولياء " ١٠ / ١٢٠، و" تاريخ بغداد " ٩ / ١٨٧، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

قَالَ: كَانَ لِي دُكَّانٌ فِيْهِ مَتَاعٌ، فَاحْتَرَقَ السُّوْقُ، فَلَقِيَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: أَبْشِرْ، دُكَّانُكَ سَلِمَتْ.

فَقُلْتُ: الحَمْدُ للهِ، ثُمَّ فَكَّرْتُ، فَرَأَيْتُهَا خَطِيئَةً [439].

وَيُقَالُ: إِنَّ السَّرِيَّ رَأَى جَارِيَةً سَقَطَ مِنْ يَدِهَا إِنَاءٌ، فَانْكَسَرَ، فَأَخَذَ مِنْ دُكَّانِهِ إِنَاءً، فَأَعطَاهَا، فَرَآهُ مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ، فَدَعَا لَهُ، قَالَ: بَغَّضَ اللهُ إِلَيْكَ الدُّنْيَا.

قَالَ: فَهَذَا الَّذِي أَنَا فِيْهِ مِنْ بَرَكَاتِ مَعْرُوْفٍ [440].

وَقَالَ الجُنَيْدُ: سَمِعْتُ سَرِيّاً يَقُوْلُ:

أَشْتَهِي مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ جَزَرَةً أَغمِسُهَا فِي دِبْسٍ وَآكُلُهَا، فَمَا يَصِحُّ لِي [441].

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أُحِبُّ أَنْ آكُلَ أَكْلَةً لَيْسَ للهِ عَلَيَّ فِيْهَا تَبِعَةٌ، وَلا لِمَخْلُوقٍ فِيْهَا مِنَّةٌ، فَمَا أَجِدُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً [442].

وَدَخَلتُ عَلَى السَّرِيِّ وَهُوَ يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي.

قَالَ: لاَ تَصْحَبِ الأَشْرَارَ، وَلاَ تَشْتَغِلَنَّ عَنِ اللهِ بِمُجَالَسَةِ الأَخيَارِ [443].

قَالَ الفَرَّخَانِيُّ: سَمِعْتُ الجُنَيْدَ يَقُوْلُ:

مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ للهِ مِنَ السَّرِيِّ، أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً مَا رُئِيَ مُضْطَجِعاً إِلاَّ فِي عِلَّةِ المَوْتِ [444].

قَالَ الجُنَيْدُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى أَنْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يَكُوْنَ وَجْهِيَ قَدِ اسْوَدَّ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَيْثُ أُعْرَفُ، أَخَافُ أَنْ لاَ تَقْبَلَنِي الأَرْضُ، فَأَفْتَضِحَ [445].

---

439 تاريخ بغداد " ٩ / ١٨٨.

440 تاريخ بغداد " ٩ / ١٨٨، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

441 حلية الأولياء " ١٠ / ١١٦، و" تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠.

442 حلية الأولياء " ١٠ / ١١٦، و" تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

443 حلية الأولياء " ١٠ / ١٢٥، و" تاريخ بغداد " ٩ / ١٩٠، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

444 النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩

445 حلية الأولياء " ١٠ / ١١٦، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٣٩.

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: فَاتَنِي جُزْءٌ مِنْ وِرْدِي، فَلاَ يُمْكِنُنِي قَضَاؤُهُ ([446]) -يَعْنِي: لاستِغْرَاقِ أَوْقَاتِهِ-.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: كَانَ السَّرِيُّ أَوَّلَ مَنْ أَظهَرَ بِبَغْدَادَ لِسَانَ التَّوْحِيْدِ، وَتَكَلَّمَ فِي عُلُوْمِ الحَقَائِقِ، وَهُوَ إِمَامُ البَغْدَادِيِّيْنَ فِي الإِشَارَاتِ.

قُلْتُ: وَمِمَّنْ صَحِبَهُ: العَبَّاسُ بنُ يُوْسُفَ الشَّكْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ جَابِرٍ السَّقَطِيُّ.

تُوُفِّيَ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحدَى وَخَمْسِيْنَ.

وَقِيْلَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ [447]

قال السلمي في طبقات الصوفية: يُقَال إِنَّه خَال الْجُنَيْد وأستاذه صحب مَعْرُوفا الْكَرْخِي وَهُوَ أول من تكلم بِبَغْدَاد فِي لِسَان التَّوْحِيد وحقائق الْأَحْوَال وَهُوَ إِمَام البغداديين وشيخهم فِي وقته وَإِلَيْهِ ينتمي أَكثر الطَّبَقَة الثَّانِيَة من الْمَشَايِخ الْمَذْكُورين فِي هَذَا الْكتاب

سَمِعت أَبَا الْحسن بن مقسم الْمُقْرِئ بِبَغْدَاد يَقُول **مَاتَ سري السَّقطِي سنة إِحْدَى وَخمسين وَمِائَتَيْنِ وَأسْندَ الحَدِيث**

---

[446] طبقات الصوفية ": ٥٠، و" حلية الأولياء " ١٠ / ١٢٤.

[447] ج 12 ص 185،

(26)

يَحْيَى بنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ الوَاعِظُ ت 258 هـ

مِنْ كِبَارِ المَشَايِخِ، لَهُ كَلاَمٌ جَيِّدٌ، وَمَوَاعِظُ مَشْهُوْرَةٌ.

قال الذهبي في السير:

يَحْيَى بنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ الوَاعِظُ [448]

مِنْ كِبَارِ المَشَايِخِ، لَهُ كَلاَمٌ جَيِّدٌ، وَمَوَاعِظُ مَشْهُوْرَةٌ.

وَعَنْهُ قَالَ: لَسْتُ أَبْكِي عَلَى نَفْسِي إِنْ مَاتَتْ، إِنَّما أَبْكِي عَلَى حَاجَتِي إِنْ فاتَتْ ([449]) .

لاَ يُفْلِحُ مَنْ شَمَمْتَ رَائِحَةَ الرِّيَاسَةِ مِنْهُ.

مِسْكِيْنٌ ابْنُ آدَمَ، قَلْعُ الأَحْجَارِ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ الأَوْزَارِ ([450]) .

لاَ تَسْتَبْطِئِ الإِجَابَةَ وَقَدْ سَدَدْتَ طَرِيْقَهَا بِالذُّنُوبِ ([451]) .

الدُّنْيَا لاَ تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوْضَةٍ، وَهُوَ يَسْأَلُكَ عَنْ جَنَاحِ بَعُوْضَةٍ ([452]) .

وَعَنْهُ قَالَ: الدَّرَجَاتُ سَبْعٌ: التَّوْبَةُ، ثُمَّ الزُّهْدُ، ثُمَّ الرِّضَى، ثُمَّ الخَوْفُ، ثُمَّ الشَّوْقُ، ثُمَّ المَحَبَّةُ، ثُمَّ المَعْرِفَةُ.

قُلْتُ: **وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ:** عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، وَغَيْرِهِ. [453]

---

[448] طبقات الصوفية: ١٠٧ - ١١٤، حلية الأولياء: ١٠ / ٥١ - ٧٠، الفهرست: المقالة الخامسة: الفن الخامس، تاريخ بغداد: ١٤ / ٢٠٨ - ٢١٢، المنتظم: ٥ / ١٦ - ١٧، الكامل لابن الأثير: ٧ / ٢٥٨، وفيات الأعيان: ٦ / ١٦٥ - ١٦٨، عبر المؤلف: ٢ / ١٧، البداية والنهاية: ١١ / ٣١، طبقات الأولياء: ٣٢١ - ٣٢٦. شذرات الذهب: ٢ / ١٣٨ - ١٣٩. وفي معظم هذه المصادر أرخت وفاته سنة (٢٥٨ هـ)

[449] حلية الأولياء ١٠ / ٥١.

[450] المصدر السابق: ١٠ / ٥٢، وجاء فيه: " وسمعته يقول - ورأى رجلا يوما يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني - فقال: مسكين." ...

[451] المصدر السابق: ١٠ / ٥٣

[452] المصدر السابق: ١٠ / ٥٥

[453] ج 13 ص 15،

قال السلمي في طبقات الصوفية:

وَمِنْهُم يحيى بن معَاذ بن جَعْفَر الرَّازِيّ الْوَاعِظ

تكلم فِي علم الرَّجَاء وَأحسن الْكَلَام فِيهِ

وَكَانُوا ثَلَاثَة أخوة يحيى وَإِسْمَاعِيل وَإِبْرَاهِيم وأكبرهم سنا إِسْمَاعِيل وَيحيى أوسطهم وأصغرهم إِبْرَاهِيم وَكلهمْ كَانُوا زهادا [454]

(27)

المُسُوْحِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ ت بعد 260 هـ

شَيْخُ الزُّهَّادِ، الصُّوْفِيُّ، المُسُوْحِيُّ، صَحِبَه أَبُو حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ.

قال الذهبي في السير:

المُسُوْحِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ

شَيْخُ الزُّهَّادِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُسُوْحِيُّ (455) . [456]

حَكَى عَنْ: بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، **وَصَحِبَ** سَرِيّاً السَّقَطِيَّ.

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عُقدتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِبَغْدَادَ لِلْكَلاَمِ فِي الحَقَائِقِ.

---

[454] طبقات الصوفية ص 98

[455] المسوحي، بضم الميم والسين، وسكون الواو وفي آخرها حاء مهملة: هذه النسبة إلى المسوح، وهو جمع مسح. قال ابن الأثير في اللباب: ولعله لقب به على الضد لأنه كان يدخل البادية بإزار ورداء.

[456] تاريخ بغداد ٧ / ٣٦٦، ٣٦٧، الأنساب، ورقة: ٥٣٠ / ب، اللباب ٣ / ٢١٣، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤، ٢٥.

حَكَى عَنْهُ: الجُنَيْدُ، وَابْنُ مَسْرُوْقٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجَرِيْرِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ المَحَامِلِيُّ.

وَقِيْلَ: **صَحِبَه أَبُو حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ.**

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ، سَمِعُوا أَبَا حَمْزَةَ يَقُوْلُ كَثِيْراً: حَسَنٌ أُسْتَاذُنَا، رَحِمَ اللهُ حَسَناً.

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي جَامعِ بَغْدَادَ، ثُمَّ بَعْدَهُ حَلْقَةُ أَبِي حَمْزَةَ البَغْدَادِيِّ.

وَكَانَ المُسُوْحِيُّ لاَ يُجَاوِزُ عِلمَ الوُصُوْلِ وَالعِبَادَاتِ وَالإِرَادَاتِ وَالأَحْوَالِ دُوْنَ المَعَارِفِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: **كَانَ عَذبَ العِبَارَةِ، قَانِعاً، زَاهِداً، يَأْوِي إِلَى مَسْجِدٍ.**

وَقَالَ السُّلَمِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ البَغْدَادِيَّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ، سَمِعْتُ الجُنَيْدَ يَقُوْلُ:

كَلَّمتُ حَسَناً المُسُوْحِيَّ فِي شَيْءٍ مِنَ الأُنُسِ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ! الأُنُس [457] ! لوْ مَاتَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ مَا اسْتَوحَشتُ.

قُلْتُ: **تُوُفِّيَ المُسُوْحِيُّ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.** [458]

---

[457] الخبر في " تاريخ بغداد " ٧ / ٣٦٧ وفيه: ما الانس؟ (٢) " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٦١، وقال الذهبي في " تذهيب التهذيب " ٣ / ٢٨ / ٢: قال أبو داود: ما رأيت أحمد مدح إنسانا قط إلا عيسى بن شاذان، وجاء في " التهذيب ": ذكره ابن حبان في " الثقات."

[458] ج 12 ص 580 رقم 218

(28)

أَبُو يَزِيْدَ البِسْطَامِيُّ طَيْفُوْرُبنُ عِيْسَى 261 هـ

سُلْطَانُ العَارِفِيْنَ

قال ابن تيمية في الفتاوى: وَقَدْ جَمَعَ أَبُو الْفَضْلِ الْفَلَكِيُّ كِتَابًا مِنْ كَلَامِ أَبِي يَزِيدَ البسطامي سَمَّاهُ "النُّور مِنْ كَلَامِ طيفور" فِيهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا رَيْبَ أَنَّهُ كَذِبٌ عَلَى أَبِي يَزِيدَ البسطامي وَفِيهِ أَشْيَاءُ مِنْ غَلَطِ أَبِي يَزِيدَ – رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ – وَفِيهِ أَشْيَاءُ حَسَنَةٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي يَزِيدَ وَكُلُّ أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قال الذهبي في السير:

أَبُو يَزِيْدَ البِسْطَامِيُّ طَيْفُوْرُ بنُ عِيْسَى

سُلْطَانُ العَارِفِيْنَ، أَبُو يَزِيْدَ طَيْفُوْرُ بنُ عِيْسَى بنِ شَرْوَسَان البِسْطَامِيُّ، **أَحَدُ الزُّهَادُ، أَخُو الزَّاهِدَيْنِ: آدَمَ وَعَلِيٍّ**، وَكَانَ جَدُّهُم شَرْوَسَان مَجُوْسِيّاً، فَأَسلَمَ، **يُقَالُ: إِنَّهُ رَوَى عَنْ**: إِسْمَاعِيْلَ السُّدِّيِّ، وَجَعْفَرٍ الصَّادِقِ - أَي: الجَدُّ - وَأَبُو يَزِيْدَ، فَبِالجهْدِ أَنْ يُدْرِكَ أَصْحَابَهُمَا.

وَقَلَّ مَا رَوَى، وَلَهُ كَلاَمٌ نَافِعٌ.

وَقَالَ :للهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ يَمْشُوْنَ عَلَى المَاءِ، لاَ قِيْمَةَ لَهُمْ عِنْدَ الله، وَلَوْ نَظَرْتُم إِلَى مَنْ أُعْطِيَ مِنَ الكَرَامَاتِ حَتَّى يَطِيْرَ، فَلاَ تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَرَوا كَيْفَ هُوَ عِنْدَ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَحِفْظِ الحُدُوْدِ وَالشَّرْعِ

قال ابن كثير:

أَبُو يَزِيدِ الْبِسْطَامِيُّ:

اسْمُهُ طَيْفُورُ بْنُ عِيسَى بْنِ آدَمَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ، **أَحَدُ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ**، وَكَانَ جَدُّهُ مَجُوسِيًّا فَأَسْلَمَ، وَكَانَ لِأَبِي يَزِيدَ أَخَوَانِ صَالِحَانِ عَابِدَانِ وَهُوَ أَجَلُّ

مِنْهُمَا، وَقِيلَ لَهُ :بِأَيِّ شَيْءٍ وَصَلْتَ إِلَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ؟ فَقَالَ: **بِبَطْنٍ جَائِعٍ وَبَدَنٍ عَارٍ**. وَكَانَ يَقُولُ :دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ تَجِبْنِي، فَمَنَعْتُهَا الْمَاءَ سَنَةً .وَقَالَ أَيْضًا : **إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَى الرَّجُلِ أُعْطِيَ مِنَ الْكَرَامَاتِ حَتَّى يَرْتَفِعَ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا كَيْفَ تَجِدُونَهُ عِنْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَحِفْظِ الْحُدُودِ وَأَدَاءِ الشَّرِيعَةِ**.قَالَ الْقَاضِي ابْنُ خِلِّكَانَ : وَلَهُ مَقَامَاتٌ كَثِيرَةٌ وَمُجَاهَدَاتٌ مَشْهُورَةٌ وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ رحمه الله، قُلْتُ :قَدْ حُكِيَ عَنْهُ كَلِمَاتٌ فِيهَا شَطْحٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ وَالْفُقَهَاءِ عَلَيْهَا; فَمِنْ مُتَأَوِّلٍ عَلَى الْمَحَامِلِ الْبَعِيدَةِ، أَوْ قَائِلٍ :إِنَّ هَذَا قَالَهُ فِي حَالِ الِاصْطِلَامِ وَالسُّكْرِ، وَمِنْ مُبَدِّعٍ وَمُخْطِّئٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.[459]

المقامُ المنسوب إلى البسطامي في بنغلاديش:

حكاية لا أصل لها في كتب التاريخ، يقال:

"يقع ضريح بايزيد البسطامي على قمة أحد التلال في منطقة نصير أباد بمدينة شيتاغونغ البنغالية. وقد نشأ هذا الضريح تخليداً لذكرى أحد أعظم المتصوفة الفرس المعروفين، الشيخ بايزيد البسطامي، ويُعتبر من الأماكن الروحية المقدسة التي يقصدها الناس من مختلف الطبقات، سواء من المتدينين المحليين أو الزوار والسياح من داخل البلاد وخارجها.

تم اكتشاف موقع القبر أول مرة في عام ١٨٣١م، في ساحة صغيرة محاطة بجدران، تقع على الجزء العلوي من التل. وفي وسط هذه الساحة، وُجد قبر يقال إنه للشيخ بايزيد. وقد تم بناء هيكل معماري حديث لاحقاً لتثبيت هذا القبر.

وفي سفح التل، توجد مسجد مربع الشكل بثلاث قباب، يُعتقد أنه بُني خلال عهد السلطان المغولي أورنك زيب، إلى جانب بركة ماء كبيرة ذات دلالة رمزية. ويُعتقد أن

[459] البداية والنهاية، ج 14 ص 556

هذه المنطقة كانت تستخدم من قِبل الزهاد والأولياء كمقرات روحية ومعزولة، ومن ثم تم تأسيس أضرحة ومقامات فيها.

وتقول الأسطورة المحلية أن بايزيد البسطامي لم يأتِ فعلاً إلى شيتاغونغ، ولكن أثناء مقامه هناك – بحسب الرواية الشعبية – وعندما طلب منه السكان المغادرة، تأثّر بحبهم وإخلاصهم، فقطع جزءاً من إصبعه وسقطت بعض قطرات من دمه في ذلك المكان، وأوصاهم بتشييد مزار في تلك البقعة.

بجانب الضريح، توجد بركة ماء كبيرة، ويُقال إن فيها يعيش نوع نادر من السلحفاة تُعرف بـ "سلحفاة بوستامي"، وهي سلحفاة مقدسة لدى السكان المحليين، ويُعتقد أنها مخلوقات روحية نادرة، لا تُرى في أي مكان آخر في العالم.

حالياً، تقوم لجنة خاصة بإدارة الضريح برعاية هذه السلاحف، ويُعتقد أن عددها يتراوح بين ١٥٠ إلى ٣٥٠ سلحفاة. وخلال موسم التكاثر، يتم نقلها إلى موقع محمي خلف التل، حيث تضع بيوضها. " [460]

قلتُ: كل هذه خرافات، نعم يوجد بعض السلحفات في حوض قريب من المقام المزعوم، ولا صلة لها من قريب أو بعيد بأبي يزيد البسطامي رحمه الله

[460] https://adarbepari.com/shrine-bayazid-bostami-mazar

(29)

أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ عَمْرُو بنُ سَلْمٍ ت 264 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ خُرَاسَان، الزَّاهِدُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظهر طَرِيْقَةَ التصوُّف بِنَيْسَابُوْرَ.

قال الذهبي في السير:

أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ عَمْرُو بنُ سَلْمٍ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ خُرَاسَان، أَبُو حَفْصٍ، عَمْرُو بنُ سَلْمٍ، وَقِيْلَ :عُمُر، وَقِيْلَ :عَمْرو بن سَلَمَةَ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الزَّاهِدُ**.[461]

رَوَى عَنْ :حَفْصِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَقِيْهِ.

أَخَذَ عَنْهُ :تِلمِيذُهُ؛ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الحِيْرِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ الحَافِظُ، وَحَمْدُوْنُ القَصَّارُ، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو حَفْصٍ :المَعَاصِي بَرِيدُ الكُفْرِ، كَمَا أَنَّ الحُمَّى بَرِيدُ المَوْتِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بنُ حَمْدَانَ، قَالَ :كَانَ أَبُو حَفْصٍ حَدَّاداً، فَكَانَ غُلاَمُه يَنفخُ عَلَيْهِ الكِيرَ مَرَّةً، فَأَدخَلَ أَبُو حَفْصٍ يَدَهُ، فَأَخْرَجَ الحَدِيدَ مِنَ النَّارِ،

فَغُشِيَ عَلَى الغُلاَمِ، فَتَرَكَ أَبُو حَفْصٍ الحَانُوتَ، وَأَقبَلَ عَلَى أَمرِهِ.

وَقِيْلَ: إِنَّ أَبَا حَفْصٍ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ، فَقَالَ المَرِيضُ: آهِ.

فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ: مِمَّنْ؟

فَسَكَتَ، فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ: مَعَ مَنْ؟

---

[461] الجرح والتعديل ٦ / ٢٣٥، ٢٣٦، العبر ٢ / ٣١، طبقات الصوفية: ١١٥، ١٢٢، حلية الأولياء ١٠ / ٢٢٩، ٢٣٠، تاريخ ابن كثير ١١ / ٣٨، النجوم الزاهرة ٣ / ٤١ و٦٦، مرآة الجنان ٢ / ١٧٩، صفوة الصفوة ٤ / ٩٨، شرح الرسالة القشيرية: ١٢٧، شذرات الذهب ٢ / ١٥٠، المنتظم ٥ / ٥٣.

قَالَ: فَكَيْفَ أَقُوْلُ؟
قَالَ: لاَ يَكُنْ أَنِينُك شَكوَىً، وَلاَ سُكُوتُك تَجَلُّداً، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ، قَالَ: حَرَسْتُ قَلْبِي عِشْرِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ حَرَسنِي عِشْرِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ وَرَدتْ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ حَالَةٌ صرنَا محروسَيْن جَمِيْعاً.

قيل لأَبِي حَفْصٍ: مَنَ الوَلِيُّ؟ قَالَ: مَنْ أُيِّدَ بِالكَرَامَاتِ، وَغُيِّبَ عَنْهَا.

قَالَ الخُلْدِيُّ (462) : سَمِعْتُ الجُنَيْدَ ذَكرَ أَبَا حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيَّ، فَقَالَ صَاحِبٌ لِلْحَلاَّجِ: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِم، كَانَتْ لَهُ حَالٌ إِذَا لبِسَتْه مَكَثَ اليَومَين وَالثَّلاَثَةَ، لاَ يُمْكِنُ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُر إِلَيْهِ، فَكَانُوا يَدَعُوْنه حَتَّى يزولَ ذَلِكَ عَنْهُ.

وبلغنِي: أَنَّهُ أَنْفَد فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِيْنَارٍ يَفْتَكُّ بِهَا أَسرَى، فَلَمَّا أَمسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ عشَاء.

قَالَ المُرتَعِشُ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي حَفْصٍ عَلَى مَرِيْضٍ، فَقَالَ: مَا تَشْتَهِي؟
قَالَ: أَنْ أَبْرَأَ.
فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: احْمِلُوا عَنْهُ.
فَقَامَ مَعَنَا، وَأَصبحنَا نُعَادُ فِي الفُرُشِ.

462 الخلدي، بضم الخاء المعجمة، وسكون اللام، وفي آخرها الدال المهملة: هذه النسبة إلى الخلد، وهي محلة ببغداد.
والخلدي هذا هو جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص الخلدي، أبو محمد، أحد المشايخ الصوفية، صحب الجنيد بن محمد، وانظر سبب تسميته بالخلدي في " الأنساب " ٥ / ١٦١.

قَالَ السُّلَمِيُّ: أَبُو حَفْصٍ كَانَ حَدَّاداً، **وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظهر طَرِيْقَةَ التصوُّف بِنَيْسَابُوْرَ.**

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَلِيٍّ، سَمِعْتُ أَبَا عُمْرٍو بنَ عُلْوَانَ، وَسَأَلْتُهُ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَفْصٍ عِنْد الجُنَيْد؟

فَقَالَ: كُنْتُ غَائِباً، لَكِنْ سَمِعْتُ الجُنَيْد يَقُوْلُ:

أَقَامَ أَبُو حَفْصٍ عِنْدِي سنَةً مَعَ ثَمَانِيَةٍ، فَكُنْت أُطْعِمُهُم طعَاماً طيباً - وَذكر أَشْيَاءَ مِنَ الثِّيَابِ - فَلَمَّا أَرَادُوا السَّفَر، كَسَوْتُهُم، فَقَالَ لِي: لَوْ جِئْتَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ عَلَّمنَاك السخَاء وَالفُتُوَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: عَمَلُك كَانَ فِيْهِ تكلُّفٌ، إِذَا جَاءَ الفُقَرَاء فَكُن مَعَهُم بِلاَ تكلُّف، إِن جُعت جَاعُوا، وَإِن شبِعْت شَبِعُوا.

قَالَ الخُلْدِيُّ: لَمَّا قَالَ أَبُو حَفْصٍ لِلْجنيد: لَو دخلتَ نَيْسَابُوْر علَّمنَاك كَيْفَ الفتوَّة، قِيْلَ لَهُ: مَا الَّذِي رَأَيْتَ مِنْهُ؟

قَالَ: صَيَّرَ أَصْحَابِي مُخَنّثين، كَانَ يتكلَّف لَهُم الأَلوَان، وَإِنَّمَا الفتوَةُ تَرْكُ التَّكلفِ.

وَقِيْلَ: كَانَ فِي خدمَةِ أَبِي حَفْصٍ شَابٌّ يلْزم السُّكُوت، فَسَأَلَهُ الجُنَيْد عَنْهُ، فَقَالَ: هَذَا أَنفقَ عَلَيْنَا مائَة أَلْف، وَاسْتدَان مائَة أَلْف مَا سَأَلَنِي مَسْأَلَةً إجلاَلاً لِي.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ: كَانَ أَبُو حَفْصٍ يَقُوْلُ:

من لَمْ يزن أَحْوَاله كُلَّ وَقْتٍ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَّهِم خواطِره، فَلاَ تَعُدَّه.

وفِي (مُعْجَمِ بَغْدَادَ) لِلسِّلَفِيِّ، قِيْلَ: قَدِمَ وَلدَان لأَبِي حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيّ، فَحضرَا عِنْد الجُنَيْد، فَسَمِعَا قَوَّالَيْنِ، فَمَاتَا.

فَجَاءَ أَبُوْهُمَا، وَحضر عِنْد القَوَّالَيْنِ، فَسقطَا مَيِّتَيْن.

ابْنُ نُجيد: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الزَّجَّاجِيَّ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو حَفْصٍ نورَ الإِسْلاَم فِي وَقْتِه.

وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ: مَا اسْتحقَّ اسْمَ السخَاءِ مَنْ ذَكَرَ العَطَاءَ، وَلاَ لَمَحَهُ بِقَلْبِهِ.
وَعَنْهُ: الكرمُ طَرْحُ الدُّنْيَا لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا، وَالإِقبالُ عَلَى اللهِ بحَاجتك إِلَيْهِ .
أَحسنُ مَا يتوسَّلُ بِهِ العَبْدُ إِلَى مَوْلاَهُ الافتقَارُ إِلَيْهِ، وَملاَزَمَةُ السُّنَّةِ، وَطلبُ القُوْت مِنْ حِلِّهِ.

تُوُفِّيَ الأُسْتَاذُ أَبُو حَفْصٍ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.
وَقِيْلَ: سَنَةَ خَمْسٍ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ [463]

(30)

المُزَنِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ ت 264 هـ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَلَمُ الزُّهَّادِ، تِلْمِيْذُ الشَّافِعِيّ. ثِقَةٌ، كَانَ يلزمُ الرِّبَاطَ. قال: لاَ يصحُّ لأَحَدٍ توحيدٌ حَتَّى يعلمَ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- عَلَى العَرْشِ بصِفَاتِهِ. قيل لَهُ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: سمِيعٌ، بصيرٌ، عَلِيْمٌ.

قال الذهبي في السير:
المُزَنِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ
الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَلَمُ الزُّهَّادِ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ، إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَمْرِو بنِ مُسْلِمٍ، المُزَنِيُّ (464) ، المِصْرِيُّ، **تِلْمِيْذُ الشَّافِعِيّ.** [465]

---

[463] ج 12 ص 510 رقم 190

[464] المزني، بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون: نسبة إلى مزينة بنت كلب، وهي قبيلة كبيرة مشهورة.

[465] الجرح والتعديل ٢ / ٢٠٤، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٧٩، طبقات فقهاء الشافعيين للعبادي: ٩، وفيات الأعيان ١ / ٢١٧، الأنساب، ورقة: ٥٢٧ / أ، العبر ٢ / ٢٨، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٩٣، ١٠٩، اللباب ٢ / ٢٠٥، تاريخ ابن كثير ١١ / ٣٦، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٩، مرآة

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ مَوْتِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: الشَّافِعِيّ، وَعَنْ عَلِيّ بنِ مَعْبَدِ بنِ شَدَّادٍ، وَنُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ، وَغَيْرِهِم.

وَهُوَ قَلِيْلُ الرِّوَايَةِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَأْساً فِي الفِقْهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: إِمَامُ الأَئِمَّةِ أَبُو بَكْرٍ بنُ خُزَيْمَةَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ جَوْصَا، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ بنُ عَدِيّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الفَوَارِسِ بنُ الصَّابُوْنِيّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ المشَارِقَةِ وَالمغَارِبَةِ.

وامتلأَتِ البِلاَدُ بـ (مختصَرِهِ) فِي الفِقْهِ، وَشرحَهُ عِدَّةٌ مِنَ الكِبَارِ، بِحَيْثُ يُقَالُ: كَانَتِ البِكْرُ يَكُوْنُ فِي جهَازِهَا نُسْخَةٌ بـ(مُخْتَصرِ) المُزَنِيّ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ القَوَّاسِ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بنُ الحَسَنِ كِتَابَةً، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، حَدَّثَنَا الفَقِيْهُ أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: فَأَمَّا الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فَقَدْ انْتَقَلَ فِقْهُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فمنهُم: أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَمْرِو بنِ إِسْحَاقَ المُزَنِيُّ، مَاتَ بِمِصْرَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَالَ: **وَكَانَ زَاهِداً، عَالِماً، مناظراً، مِحْجَاجاً، غَوَّاصاً عَلَى المَعَانِي الدَّقِيقَةِ،** صَنَّفَ كُتُباً كَثِيْرَةً: (الجَامِعُ الكَبِيْرُ) ، وَ (الجَامِعُ الصَّغِيْرُ) ، وَ (المنثَوْرُ) وَ (المَسَائِلُ المعتبرَةِ) وَ (التَّرغيبُ فِي العِلْمِ) ، وَكِتَابُ (الوثَائِقِ ([466])) .

قَالَ الشَّافِعِيُّ: المُزَنِيُّ نَاصِرُ مَذْهبِي.

قُلْتُ: بَلَغنَا أَنَّ المُزَنِيَّ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تبييضِ مَسْأَلَةٍ وَأَودعَهَا مُخْتَصرَهُ صَلَّى للهِ رَكْعَتَيْنِ ([467]) .

الجنان ٢ / ١٧٧، ١٧٩، شذرات الذهب ٢ / ١٤٨، طبقات الشافعية لابن هداية الله: ٢٠، مفتاح السعادة ٢ / ١٥٨، ١٥٩.

[466] وفيات الأعيان " ١ / ٢١٧، و" طبقات السبكي " ٢ / ٩٤

[467] وفيات الأعيان " ١ / ٢١٧، و" طبقات السبكي " ٢ / ٩٤.

وَرُوِيَ أَنَّ القَاضِي بَكَّارَ بنَ قُتَيْبَةَ قَدِمَ عَلَى قَضَاءِ مِصْرَ، وَكَانَ حَنَفِيّاً، فَاجْتَمَعَ بِالْمُزَنِيّ مَرَّةً، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ منْ أَصْحَابِ بَكَّارٍ، فَقَالَ: قَدْ جَاءَ فِي الأَحَادِيْثِ تَحْرِيْمَ النَّبِيذِ، وَجَاءَ تحليلُهُ، فلِمَ قَدَّمْتُمُ التَّحرِيمَ؟

فَقَالَ المُزَنِيُّ: لَمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ إِلَى تَحْرِيْمِ النَّبِيذِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ حُلِّلَ لَنَا، وَوقعَ الاتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ حَلاَلاً فحُرِّمَ، فَهَذَا يعضدُ أَحَادِيْثَ التَّحْرِيمِ، فَاسْتحسنَ بَكَّارٌ ذَلِكَ مِنْهُ (468).

قُلْتُ: وَأَيْضاً فَأَحَادِيْثُ التَّحريمِ كَثِيْرَةٌ صِحَاحٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَحَادِيْثُ الإِباحَةِ.

قَالَ عَمْرُو بنُ تَمِيْمٍ المَكِّيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ التِّرمذيَّ قَالَ: **سَمِعْتُ المُزَنِيَّ يَقُوْلُ: لاَ يصحُّ لأَحَدٍ توحيدٌ حَتَّى يعلمَ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- عَلَى العَرْشِ بصِفَاتِهِ.**
قُلْتُ لَهُ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟
قَالَ: سمِيعٌ، بصيرٌ، عَلِيْمٌ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ شَاذَانَ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الكتَانِيَّ، وَسَمِعْتُ عَمْرَو بنَ عُثْمَانَ المَكِّيَّ يَقُوْلُ: **مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنَ المُتَعَبِّدينَ فِي كَثْرَةِ مَنْ لَقِيْتُ مِنْهُم أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَ المُزَنِيّ، وَلاَ أَدومَ عَلَى العِبَادَةِ مِنْهُ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشَدَّ تعَظِيْماً لِلْعلمِ وَأَهلِهِ مِنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَضْيِيقاً عَلَى نَفْسِهِ فِي الوَرَعِ، وَأَوْسَعِهُ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَنَا خُلُقٌ مِنْ أَخْلاَقِ الشَّافِعِيّ.**

468 وفيات الأعيان " ١ / ٢١٨، و" طبقات السبكي " ٢ / ٩٥

قُلْتُ: وَبَلَغَنَا أَنَّ المُزَنِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- **كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، ذَا زُهْدٍ وَتَأَلُّهٍ، أَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ**، وَبِهِ انتشَرَ مَذْهَبُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي الآفَاقِ.

يُقَالُ: كَانَ إِذَا فَاتتْهُ صَلاَةُ الجَمَاعَةِ صَلَّى تِلْكَ الصَّلاَةَ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً ، وَكَانَ يُغَسِّلُ المَوْتَى تَعَبُّداً وَاحتسَاباً، وَهُوَ القَائِلُ: تعَانَيْتُ غَسْلَ المَوْتَى لِيَرِقَّ قَلْبِي، فَصَارَ لِي عَادَةً ، وَهُوَ الَّذِي غَسَّلَ الشَّافِعِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ-.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ مِنَ المُزَنِيِّ وَهُوَ صَدُوْقٌ
وَقَالَ أَبُو سَعِيْدِ بنُ يُوْنُسَ: **ثِقَةٌ، كَانَ يلزمُ الرِّبَاطَ.**

تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ، لِسِتٍّ بَقِيْنَ مِنْهُ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.
قُلْتُ: وَمِنْ جِلَّةِ تَلاَمِذَتِهِ: العَلاَّمَةُ أَبُو القَاسِمِ عُثْمَانُ بنُ بَشَّارٍ الأَنْمَاطِيُّ ، شَيْخُ ابْنِ سُرَيْجٍ، وَشَيْخُ البَصْرَةِ زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، وَلَمْ يلِ قَضَاءً، وَكَانَ قَانعاً، شَرِيْفَ النَّفْسِ.[469]

[469] ج 12 ص 492 رقم 180

(31)

إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِىء النَّيْسَابُوْرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ ت 265 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الفَقِيْهُ، كَانَ أَحَدَ الأَبْدَالِ

قال الذهبي في السير:

إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِىء النَّيْسَابُوْرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، أَبُو إِسْحَاقَ الأَرْغِيَانِيُّ، **الفَقِيْهُ،** نَزِيْلُ بَغْدَادَ.[470]

وُلِدَ: بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ وَمائَةٍ.

وَارْتَحَلَ فسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدٍ، وَيَعْلَى؛ ابْنَيْ عُبَيْدٍ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى، وَعَبْدِ اللهِ بنِ دَاوُدَ الخُرَيْبِيِّ، وَأَبِي المُغِيْرَةِ عَبْدِ القُدُّوْسِ، وَعَلِيِّ بنِ عَيَّاشٍ، وَعَفَّانَ، وَيَسَرَةَ بنِ صَفْوَانَ، وَمُحَمَّدِ بنِ بَكَّارِ بنِ بِلاَلٍ، وَخَلاَّدِ بنِ يَحْيَى، وَسَعِيْدِ بنِ عُفَيْرٍ، وَأَصْبَغَ بنِ الفَرَجِ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو نُعَيْمِ بنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ مَخْلَدٍ، وَالمَحَامِلِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، وَأَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُفْيَانَ بنِ بَيَانٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: ثِقَةٌ صَدُوْقٌ ([471]) .

وَقَالَ الحَاكِمُ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدُوْسٍ.

---

[470] الجرح والتعديل: ٢ / ١٤٤، تاريخ بغداد: ٦ / ٢٠٤ - ٢٠٦، طبقات الحنابلة: ١ / ٩٧ - ٩٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ٢٨٠ ب - ٢٨١ ب، المنتظم: ٥ / ٥٠، ميزان الاعتدال: ١ / ٧٠، عبر المؤلف: ٢ / ٣٠، الوافي بالوفيات ٦ / ١٥٦، شذرات الذهب ٢ / ١٤٩: تهذيب بدران: ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨.

[471] الجرح والتعديل: ٢ / ١٤٤.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: **كَانَ أَحَدَ الأَبْدَالِ** [472] ، رَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَالعِرَاقِ، وَمِصْرَ، وَالحِجَازِ ([473]) .

قَالَ ابْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوْسَى الطَّرَسُوْسِيُّ فِي جِنَازَةِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِئ: سَمِعْتُ ابْنَ زَنْجُوْيَةَ، يَقُوْلُ: **قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: إِنْ كَانَ بِبَغْدَادَ أَحَدٌ مِنَ الأَبْدَالِ، فَأَبُو إِسْحَاقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ** ([474]) .

الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِئ، قَالَ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ مُخْتَفِياً عِنْدَنَا هَا هُنَا، فَقَالَ لِي: مَا أُطِيْقُ مَا يُطِيْقُ أَبُوْكَ مِنَ العِبَادَةِ ([475]) .

وَعَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: أَبُو إِسْحَاقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ثِقَةٌ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ثِقَةٌ فَاضِلٌ.

وَكَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يَغْشَاهُ، وَيَحْتَرِمُهُ وَيُجِلُّهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ زِيَادٍ: حَضَرْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ هَانِئ عِنْدَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ: أَنَا عَطْشَانُ فَجَاءهُ ابْنُهُ بِمَاءٍ.

فَقَالَ: أَغَابَتِ الشَّمْسُ؟

قَالَ: لاَ.

فَرَدَّهُ، وَقَالَ: {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُوْنَ} [الصَّافَاتُ: ٦١] ، ثُمَّ مَاتَ ([476]) .

---

[472] الابدال: قوم من عباد الله الصالحين، لا يحصرهم عد، يهتدون بكتاب الله وسنة رسوله الصحيحة، ويتصفون بحسن الخلق، وصدق الورع، وحسن النية، وسلامة الصدر يستجيب الله دعاءهم، ولا يخيب رجاءهم، ورد في حقهم أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أوردها السخاوي في " المقاصد الحسنة " ص ٨، ١٠، وتكلم عليها، فراجعه إن شئت.

[473] تاريخ بغداد: ٦ / ٢٠٤.

[474] انظر: المصدر السابق: ٦ / ٢٠٥.

[475] المصدر السابق

[476] تاريخ بغداد: ٦ / ٢٠٦، وزاد بعد قوله: " عند وفاته ": فجعل يقول لابنه إسحاق: يا إسحاق! ارفع الستر. قال: يا أبت! الستر مرفوع. فقال ...

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الآخرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ. [477]

(32)

أَبُو حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ت 269 هـ

شَيْخُ الشُّيُوْخِ، الصُّوْفِيُّ. جَالَسَ بِشْراً الحَافِي، وَالإِمَامَ أَحْمَدَ. وَصَحِبَ السَّرِيَّ بنَ المُغَلِّسِ، وكان الإمام أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يقول له: يَا صُوفِيُّ! مَا تَقُوْلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ؟

قال الذهبي في السير:

أَبُو حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ

شَيْخُ الشُّيُوْخِ، أَبُو حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَغْدَادِيُّ **الصُّوْفِيُّ**. [478]

جَالَسَ بِشْراً الحَافِي، وَالإِمَامَ أَحْمَدَ.

وَصَحِبَ السَّرِيَّ بنَ المُغَلِّسِ.

وَكَانَ بَصِيْراً بِالقِرَاءات.

وَكَانَ كَثِيْرَ الرِّبَاطِ وَالغَزْو.

حَكَى عَنْهُ :خَيْرٌ النَّساجُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكَتَّانِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ: قَالَ: عَلاَمَةُ الصُّوْفِيِّ الصَّادِقِ أَنْ يَفْتَقِرَ بَعْدَ الغِنَى، وَيَذِلَّ بَعْدَ العِزِّ، وَيَخْفَى بَعْدَ الشُّهْرَةِ، وَعَلاَمَةُ الصُّوْفِيِّ الكَاذِبِ أَنْ يَسْتَغْنِي بَعْدَ الفَقْرِ، وَيَعِزَّ بَعْدَ الذُّلِّ، وَيَشْتَهِرَ بَعْدَ الخَفَاءِ.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيٍّ المُرِيْدِي :سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ يَقُوْلُ:

---

[477] ج 13 ص 17 رقم 12

[478] طبقات الصوفية: ٢٩٥ - ٢٩٨، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٢٠ - ٣٢٢، الفهرست المقالة الخامسة: الفن الخامس، تاريخ بغداد: ١ / ٣٩٠ - ٣٩٤، طبقات الحنابلة: ١ / ٢٦٨ - ٢٦٩، المنتظم: ٥ / ٦٨ - ٦٩، الوافي بالوفيات: ١ / ٣٤٤ - ٣٤٥.

مِنَ المُحَالِ أَنْ تُحِبَّهُ ثُمَّ لاَ تَذْكُرهُ، وَأَن تَذْكُرَهُ ثُمَّ لاَ يُوْجِدَكَ طَعْم ذِكْرهُ، وَيشغلك بِغَيْرِهِ

قِيْلَ :إِنَّ أَبَا حَمْزَةَ تَكَلَّمَ يَوْماً عَلَى كُرْسِيِّهِ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ يَذْكُرُ النَّاسَ، فَتَغيَّرَ عَلَيْهِ حَالُهُ وَتَوَاجَدَ فَسَقَطَ عَنْ كُرْسِيِّهِ، فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ.

نَقَلَ الخَطِيْبُ وَفَاتَهُ :**فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ**

وَكَذَا وَرَّخَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ :جَاءَ مِنْ طَرَسُوْسَ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ، وَمَا زَالَ مَقْبُوْلاً، حَضَرَ جِنَازَتَهُ أَهْلُ العِلْمِ وَالنُّسكِ، وَغَسَّلهُ جَمَاعَةٌ مِن بَنِي هَاشِمٍ، وَقُدِّمَ الجُنَيْدُ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ، فَامْتَنَعَ، فَتَقَدَّم وَلَدُهُ، وَكُنْتُ بَائِتاً فِي مَسْجِدِهِ لَيْلَةَ مَوْتِهِ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يَتْلُو حِزْبَهُ، حَتَّى خَتَمَ تِلْكَ اللَّيْلَة.

وَكَانَ صَاحِبَ لَيْلٍ، مُقَدَّماً فِي عِلْمِ القُرْآنِ، وَخَاصَّةً فِي قِرَاءةِ أَبِي عَمْرٍو، وَحَمَلَهَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَكَانَ سَبَبَ عِلَّتِهِ أَنَّ النَّاسَ كَثُرُوا، فَأُتِي بِكُرْسِيٍّ، فَجَلَسَ، وَمَرَّ فِي كَلاَمِهِ شَيْءٌ أَعْجَبَهُ، فَرَدَّدَهُ وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَسَقَطَ، وَقَدْ كَانَ هَذَا يُصِيْبُهُ كَثِيْراً، فَانْصَرَفَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَتَعَلَّلَ، وَدُفِنَ فِي الجُمْعَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدِ الصَّلاَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي صَفَاءِ الذِّكْرِ، وَجَمَعَ الهَمَّ وَالمَحَبَّةَ، وَالشَّوْقَ وَالقُرْبَ وَالأُنْسَ عَلَى رُؤُوْسِ النَّاسِ، وَهُوَ مَوْلَى لِعِيْسَى بنِ أَبَانٍ القَاضِي، وَقَدْ سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ :قَالَ لِي **أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: يَا صُوفِيُّ! مَا تَقُوْلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ؟** [479]

[479] ج 13 ص 165 رقم 99

(33)

أبو جعفر الصوفي المعروف بابن الفرجي ت 270 هـ

الحافظ، المفتي، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي مَعَانِي الصُّوفِيَّةِ

قال الخطيب:

١٨١٥ - محمّد بن يعقوب بن الفرج، أبو جعفر الصّوفيّ المعروف بابن الفرجيّ من أهل سر من رأى. ذكر أبو سعيد بن الأعرابى أنه كان من أبناء الدّنيا، وأرباب الأحوال، وأنه ورث مالا كثيرا، **فأخرج جميعه و أنفقه في طلب العلم، وعلى الفقراء والنساك والصّوفيّة، وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث، لزم على بن المديني فأكثر عنه، وكان يحفظ الحديث، ويفتي** بالمقطعات عن الشعبي، والحسن وابن سيرين، وغيرهم.

وصحب الصّوفيّة مثل ابن أبي تراب النخشبى، وذى النون المصري، ونحوهما.

ونزل الرملة وكان له مجلس للوعظ في جامعها. وحدّث عن إبراهيم بن عبد الله الهروي، وأبى ثور الفقيه وعلى بن المديني. روى عنه محمّد بن يوسف بن بشر الهروي وغيره. ومات بالرملة بعد سنة سبعين ومائتين. [480]

قال أبو نعيم في الحلية:

الْعَارِفُ بِالْأُصُولِ الْعَازِفُ عَنِ الْفُضُولِ لَهُ الْقَلْبُ الْخَاشِعُ وَالْأُذُنُ السَّامِعُ أَحْكَمَ عِلْمَ الْآثَارِ وَأَتْقَنَهَا وَأَلَّفَ فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَأَوْضَحَهَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْفَرَجِيُّ صَحِبَ الْحَارِثَ بْنَ أَسَدٍ الْمُحَاسِبِيَّ وَطَبَقَتَهُ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي مَعَانِي الصُّوفِيَّةِ، كِتَابُ الْوَرَعِ وَكِتَابُ صِفَاتِ الْمُرِيدِينَ كَانَ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي عُلُومِ النُّسَّاكِ يَرْفَعُ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَيَنْصُرُهُمْ وَيَضَعُ مِنَ الْمُدَّعِينَ وَيُزْرِي عَلَيْهِمْ

---

[480] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد** (أو مدينة السلام) ، ج 4 ص 157، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

كَتَبَ إِلَيَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ فِيمَا أَذِنَ لِي قَالَ :سَمِعْتُ الْمُرْتَعِشَ، يَقُولُ :قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْفَرَجِيِّ " :مَكَثْتُ عِشْرِينَ سَنَةً لَا أَسْأَلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، إِلَّا وَمُنَازَلَتِي فِيهَا قَبْلَ قَوْلِي، وَقَالَ :إِذَا صَحَّ الْوُدُّ سَقَطَتْ شُرُوطُ الْأَدَبِ

وَحَكَى عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ :أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْفَرَجِيِّ: إِنَّكَ تُنْكِرُ الزَّعْقَةَ وَالصَّيْحَةَ فَقَالَ " :إِنَّمَا أُنْكِرُهَا عَلَى الْكَذَّابِينَ وَقَالَ: مَا زَعَقْتُ مِنْ عُمْرِي إِلَّا ثَلَاثَ زَعْقَاتٍ: فَإِنِّي انْتَهَيْتُ بِبَغْدَادَ يَوْمًا إِلَى الْجِسْرِ وَأُخْرِجَ رَجُلٌ مِنَ الشَّطَّاحِينَ مِنَ السِّجْنِ يُضْرَبُ ثُمَّ رُدَّ إِلَى السِّجْنِ وَالنَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى الْجَلْدِ فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَسْأَلَةٌ، فَقَالَ :أَوْسِعُوا لَهُ مَا مَسْأَلَتُكَ؟ قُلْتُ :أَسْهَلُ مَا يَكُونُ الضَّرْبُ عَلَيْكُمْ أَيَّ وَقْتٍ؟ قَالَ :إِذَا كَانَ مَنْ ضُرِبْنَا لَهُ يَرَانَا، قَالَ :فَصِحْتُ وَلَمْ أَمْلِكِ السُّكُوتَ"

قَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ :أَخْبَرَنِي عَمِّي يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمَرْزُبَانِ الصَّيْقَلُ قَالَ " :أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ فَرَافَقَ الْجَمَّالُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِنْسَانٍ لَا أَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ أَنْ رَافَقَنِي: نَحْتَاجُ مِنَ الزَّادِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنَ الزَّيْتِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ :قَدِ اشْتَرَيْتُ جَمِيعَ ذَلِكَ فَلَا تَشْتَرِ شَيْئًا وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُحَاسِبُنِي عَلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ الرُّفَقَاءُ وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ يُسْرِفُ وَيوَسِّعُ النَّفَقَةَ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي كُلُّ هَذَا يُحَاسِبُنِي بِهِ، فَكُنْتُ أَحْتَشِمُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ :أَقْصِرْ وَأَحْتَمِلُهُ فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ عَزَمَ عَلَى الْمُقَامِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ :الْحِسَابُ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْكُرُ مِثْلَ هَذَا وَأَقْبَلَ يُنْكِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقُلْتُ: لَابُدَّ مِنْهُ فَأَبَى ذَلِكَ وَقَالَ: مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ الْفَرَجِيُّ"

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِيِّ قَالَ " :خَرَجْتُ مِنَ الشَّامِ عَلَى طَرِيقِ الْمَفَازَةِ فَوَقَعْتُ فِي التِّيهِ فَمَكَثْتُ فِيهِ أَيَّامًا حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ: قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِرَاهِبَيْنِ يَسِيرَانِ كَأَنَّهُمَا خَرَجَا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يُرِيدَانِ دَيْرًا لَهُمَا قَرِيبًا فَقُمْتُ إِلَيْهِمَا فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ؟ قَالَا :لَا نَدْرِي، قُلْتُ :أَتَدْرِيَانِ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ قَالَا :نَعَمْ نَحْنُ فِي مُلْكِهِ وَمَمْلَكَتِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى نَفْسِي أُوَبِّخُهَا وَأَقُولُ لَهَا: رَاهِبَانِ يَتَحَقَّقَانِ بِالتَّوَكُّلِ دُونَكِ فَقُلْتُ لَهُمَا: أَتَأْذَنَانِ فِي الصُّحْبَةِ؟ قَالَا :ذَلِكَ إِلَيْكَ، فَاتَّبَعْتُهُمَا فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ

قَامَا إِلَى صَلَاتِهِمَا وَقُمْتُ إِلَى صَلَاتِي فَصَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ بِتَيَمُّمٍ فَنَظَرَا إِلَيَّ وَقَدْ تَيَمَّمْتُ، فَضَحِكَا مِنِّي فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ صَلَاتِهِمَا بَحَثَ أَحَدُهُمَا الْأَرْضَ بِيَدِهِ فَإِذَا بِمَاءٍ قَدْ ظَهَرَ وَطَعَامٍ مَوْضُوعٍ فَبَقِيتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَا :مَا لَكَ؟ ادْنُ فَكُلْ وَاشْرَبْ، فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا وَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءُ فَذَهَبَ فَلَمْ يَزَالَا فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُصَلِّي عَلَى حِدَةٍ حَتَّى أَصْبَحْنَا وَصَلَّيْنَا الصُّبْحَ ثُمَّ أَخَذْنَا فِي الْمَسِيرِ فَمَكَثْنَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ فَلَمَّا جَنَّنَا اللَّيْلُ تَقَدَّمَ الْآخَرُ فَصَلَّى بِصَاحِبِهِ ثُمَّ دَعَا بِدَعَوَاتٍ وَبَحَثَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ فَنَبَعَ الْمَاءُ وَحَضَرَ الطَّعَامُ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ قَالَا :يَا مُسْلِمُ هَذِهِ نَوْبَتُكَ اللَّيْلَةُ فَاسْتَخِرِ اللَّهَ قَالَ: فَتَعِبْتُ فِيهَا وَاسْتَحْيَتُ وَدَخَلَ بَعْضِي فِي بَعْضٍ قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ذُنُوبِيَ لَمْ تَدَعْ لِي عِنْدَكَ جَاهًا وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ أَلَّا تَفْضَحَنِي عِنْدَهُمَا وَلَا تُشْمِتَهُمَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِأُمَّةِ نَبِيِّكَ، فَإِذَا بِعَيْنٍ خَرَّارَةٍ وَطَعَامٍ كَثِيرٍ فَأَكَلْنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَشَرِبْنَا وَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْنِي النَّوْبَةُ الثَّانِيَةُ فَفَعَلْتُ كَذَلِكَ فَإِذَا بِطَعَامِ اثْنَيْنِ وَشَرَابٍ فَكَفَفْتُ يَدِي وَأُرِيهِمَا أَنِّي آكُلُ وَلَمْ آكُلْ فَسَكَتَا عَنِّي، فَلَمَّا كَانَتِ النَّوْبَةُ الثَّالِثَةُ أَصَابَنِي كَذَلِكَ فَقَالَا لِي :يَا مُسْلِمُ، مَا هَذَا؟ قُلْتُ :لَا أَدْرِي، فَلَمَّا كَانَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ :يَا مُحَمَّدُ أَرَدْنَا بِكَ الْإِيثَارَ الَّذِي اخْتَصَصْنَا بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَهِيَ عَلَامَتُهُ وَكَرَامَتُهُ وَكَرَامَةُ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ :فَبَلَغْتُ نَوْبَتِي وَكَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ فَقَالَا لِي: يَا مُسْلِمُ، مَا هَذَا؟ مَا لَنَا نَرَى طَعَامَكَ نَاقِصًا؟ قُلْتُ :أَوَ لَا تَعْلَمَانِ مَا هَذَا؟ قَالَا :لَا قُلْتُ: هَذَا خَلْقٌ خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَخَصَّ بِهِ أُمَّتَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُ بِهِ الْإِيثَارَ فَقَدْ آثَرْتُكُمَا، قَالَ :فَقَالَا: نَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، لَقَدْ صَدَقْتَ قَوْلَكَ، هَذَا خَبَرٌ نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ وَأُمَّتَهُ فَأَسْلَمَا، فَقُلْتُ لَهُمَا فِي الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ قَالَا :ذَلِكَ الْوَاجِبُ؟ قُلْتُ :نَعَمْ، قَالَا :فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَنَا مِنْ هَذَا التِّيهِ إِلَى أَقْرَبِ الْأَمَاكِنِ مِنَ الشَّامِ، قَالَ :فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ أَشْرَفْنَا عَلَى بُيُوتَاتِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ"

وَمِمَّا أَسْنَدَ :حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْفَرَجِيِّ الرَّمْلِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْمِجْذَمِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، ثنا قُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ :اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ تَمْرًا فَلَمَّا جَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » :لَيْسَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ فَإِنْ شِئْتَ أَخَّرْتَ عَنَّا حَتَّى يَأْتِيَنَا فَنَقْضِيَكَ «فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاعُذْرَاهُ فَتَذَمَّرَ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعْهُ يَا عُمَرُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا انْطَلِقُوا إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فَالْتَمِسُوا لَنَا عِنْدَهَا تَمْرًا " فَانْطَلَقُوا فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا تَمْرٌ ذخيرَةٌ فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :خُذُوهُ فَاقْضُوهُ فَلَمَّا قَضَوْهُ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ» :قَدِ اسْتَوْفَيْتُ«؟ قَالَ :نَعَمْ قَدْ أَوْفَيْتَ وَأَطَبْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » :إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الْمُوفُونَ الْمُطِيبُونَ «قَالَ سُلَيْمَانُ: تَفَرَّدَ بِهِ قُرَّةُ، عَنْ يَزِيدَ

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ قَالَا :ثنا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَكِيمٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ :حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : **سُرْعَةُ الْمَشْيِ تُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِينَ**

خْبَرَنَا أَبُو مَسْعُودٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى الْمَقْدِسِيُّ فِي كِتَابِهِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ**

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عُمَرَ، ثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **بَشِّرْ أُمَّتِي بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالتَّمْكِينِ وَأَنَّ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الْآخِرَةِ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى أَبُو طَاهِرٍ، ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ** [481]

وقال الزركلي في الأعلام:

محمد بن يعقوب بن الفرج، أبو جعفر الفرجي :**صوفي من علماء النساك**. من أهل سامرا.

ووفاته بالرملة. أنفق مالا كثيرا على العلماء والفقراء .قال أبو نعيم: يرفع من الفقراء وينصرهم، ويضع من المدّعين ويزري عليهم . **له مصنفات في معاني الصوفية**، منها كتاب الورع و صفات المريدين [482] / [483]

[481] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ج 10 ص 286، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر

[482] حلية الاولياء ١٠: ٢٨٧ واللباب ٢: ٢٠٢ والتاج ٢: ٨٥ والنهاني ١: ١٠١.،

[483] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، **الأعلام**، ج 7 ص 145، دار العلم للملايين، 2002م

(34)

أَبُو بكر الْأنمَاطِي الصُّوفِي الْحَافِظ ت 271 هـ

وَثَّقَهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ، وكان حافظا متقنا ثقة.

طبقات الحفاظ - لجلال الدين السيوطي.

كيلجة مُحَمَّد بن صَالح بن عبد الرَّحْمَن الْبَغْدَادِيّ أَبُو بكر الْأنمَاطِي **الصُّوفِي الْحَافِظ**

وَيُقَال اسْمه أَحْمد روى عَن سعيد بن أبي مَرْيَم وَعَفَّان بن مُسلم وَعبد الله بن عَمْرو الْمنْقري وَغَيرهم

وَعنهُ أَبُو الْعَبَّاس بن عقدَة وَإِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصفار وَالْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل الْمحَامِلِي وَمُحَمّد بن مخلد الدوري وَغَيرهم

وَثَّقَهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ مَاتَ بِمَكَّة سنة إِحْدَى وَقيل اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَمِائَتَيْنِ

قال الخطيب:

مُحَمَّد بْن صالح بْن عَبْد الرَّحْمَن أَبُو بكر الأنماطي يعرف بكيلجة:

سمع مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيم، وعفان بْن مُسْلِم، وأبا سلمة التبوذكي، وأبا معمر المقعد، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، وسعيد بن أبي مريم المصري، ومحبوب بن موسى الفراء. روى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، وَعبيد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَنِ السكري، وَالقاضي أَبُو عَبْد اللَّه المحاملي، ومحمد بْن مخلد الدوري، وإسماعيل بن محمد الصفار، وغيرهم. **وكان حافظا متقنا ثقة.**

أَحْمَد بْن صالح الصوفي، وهو: مُحَمَّد بْن صالح بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو بَكْر الْحَافِظُ الأنماطي الْمَعْرُوف بكيلجة:

قال الذهبي في السير:

كَيْلَجَة:

الإِمَامُ الحَافِظُ، أبي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ، الأَنْمَاطِيُّ كَيْلَجَةُ مُحَدِّثٌ جَوَّالٌ.

سَمِعَ: عَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ وَسَعِيْدَ بنَ أَبِي مَرْيَمَ وَمُسْلِمَ بن إبراهيم وأبا الوليد وطبقتهم.

رَوَى عَنْهُ: القَاضِي المَحَامِلِيُّ وَإِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ وَمُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ وَجَمَاعَةٌ قَالَ الخَطِيْبُ: **كَانَ حَافِظاً مُتْقِناً ثِقَةً.**

وَذَكَرَهُ أبي دَاوُدَ فَقَالَ: صَدُوْقٌ.

وَقَدْ سَمَّاهُ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ مَرَّةً: أَحْمَدَ بنَ صَالِحٍ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ بَغْدَادِيٌّ، ثِقَةٌ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ كَذَلِكَ، وَزَادَ فَقَالَ: وَيُقَالُ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ.

قَالَ أبي بَكْرٍ الخَطِيْبُ: بَلْ هُوَ مُحَمَّدٌ بِلاَ شَكٍّ.

قَالَ أبي الحَجَّاجِ القُضَاعي: رَوَى النَّسَائِيُّ حَدِيْثاً عَنْ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ فَإِنْ كَانَ كَيْلَجَةَ فَقَدْ سَقَطَ مَنْ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ أَبِي زُكَيْرٍ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ يَحْيَى هُوَ الحَارِثِيُّ فَقَدْ سَقَطَ مَنْ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ ابْنِ عَجْلاَنَ.

قُلْتُ: لاَ يَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ هُوَ الطَّبَرِيَّ الحَافِظَ عَنْ أَبِي زُكَيْرٍ فَالنَّسَائِيُّ قَدْ سَمِعَ: أَوَّلاً مِنْهُ.

نعم **وَتُوُفِّيَ** كَيْلَجَةُ بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

أَخْبَرَنَا الأَبَرْقُوْهِيُّ، أَخْبَرَنَا زَيْدٌ البَيِّعُ، أَخْبَرْنَا ابْنُ قَفَرْجَلَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، أَخْبَرْنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا المَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ، أَخْبَرَنِي يحيى بن سعيد، أخبرنا أبي صَالِحٍ، عَنِ الأَسَدِيِّ رَجُلٌ حَدَّثَهُ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ: رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- يَقُوْلُ: "مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي حُبّاً لِي نَاسٌ يَكُوْنُوْنَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُم لَوْ يُعْطِيَ أَهْلَهَ، وماله بأن يراني"

وقال المزي في تهذيب الكمال:

٥٢٩٤ - مُحَمَّد بن صَالِح بْن عَبْد الرَّحْمَنِ البغدادي ، أَبُو بكر الأنماطي الصوفي الحافظ المعروف بكيلحة .ويُقال :اسمه أَحْمَد بْن صالح.

(35)

حَمْدُوْنُ القَصَّارُبنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَارَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 271 هـ

شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، سَمِعَ وَصَحِبَ وحدَّثُوا عَنْهُ، وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ

قال الذهبي في السير:

حَمْدُوْنُ القَصَّارُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَارَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ[484]

شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو صَالِحٍ حَمدُوْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَارَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

قُدْوَةُ المَلاَمَتِيَّةِ :وَهُوَ تَخْرِيْبُ الظَّاهِرِ، وَعِمَارَةُ البَاطِنِ، مَعَ التزَامِ الشَّرِيْعَةِ، وَكَانَ سُفيَانِيّاً.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ بَكَّارِ بنِ الرَّيَّانِ، وَابْنَ رَاهْوَيْه، وَأَبَا مَعْمَرٍ الهُذَلِيَّ.

وَصَحِبَ أَبَا تُرَابٍ ([485]) ، وَأَبَا حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيَّ ([486]) ، **وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ.**

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ الحَافِظُ أَبُو حَامِدٍ الأَعْمَشِيُّ ([487]) ، وَمَكِيُّ بنُ عَبْدَانَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ بنُ حَمْدَانَ، وَآخَرُوْنَ.

---

[484] طبقات الصوفية: ١٢٣ - ١٢٩: حلية الأولياء: ١٠ / ٢٣١ - ٢٣٢، المنتظم: ٥ / ٨٢، طبقات الأولياء: ٣٥٩ - ٣٦٠.

[485] أبو تراب، عسكر بن الحصين، وقيل: ابن محمد بن الحصيني النخشبي، أحد المتصوفة. انظر: حلية الأولياء: ١٠ / ٢١٩ - ٢٢٢.

[486] هو: عمرو بن سلم، ويقال: ابن سلمة. انظره في: طبقات الصوفية: ١١٥ - ١٢٣، وفيه مصادر ترجمته.

[487] الاعمشي، بفتح الالف، وسكون العين، وفتح الميم: نسبة إلى الأعمش، وإنما نسب إليه لأنه كان يحفظ حديثه. (اللباب).

وَمِنْ كَلاَمِهِ، قَالَ: لَا يَجْزَعُ مِنَ المُصِيْبَةِ، إِلاَّ مَنِ اتَّهَمَ رَبَّهُ ([488]) .

وَسُئِلَ عَنِ الملاَمَةِ، فَقَالَ: خَوْفُ القَدَرِيَّةِ، وَرَجَاءُ المُرْجِئَةِ.

وَقَدْ جَمَعَ السُّلَمِيُّ جُزءاً مِنْ حِكَايَاتِ حَمْدُوْنَ، وَأَنَّهُ مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ، وَأَنَّهُ شَيْخُ الزَّاهِدِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُنَازِلٍ ([489]) . [490]

(36)

أَبُو إِبْرَاهِيْمَ الزُّهْرِيُّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ ت 273 هـ

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، الثِّقَةُ، وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، ابْنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ العَوْفِيُّ البَغْدَادِيُّ ، قام له الإمام أحمد فقال: أَلاَ أَقُومُ إِلَى ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ

قال الذهبي في السير:

أَبُو إِبْرَاهِيْمَ الزُّهْرِيُّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، الثِّقَةُ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ أَحْمَدُ بنُ سَعْدِ ابنِ الإِمَامِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ **ابْنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ العَوْفِيُّ البَغْدَادِيُّ،** أَخُو عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ. [491]

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ.

وَلَمْ يَلْحَقْ أَخْذَ العِلْمِ عَنْ أَبِيْهِ، وَلاَ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ.

سَمِعَ مِنْ: عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، وَيَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ، وَيَحْيَى بنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ بَحْرٍ القَطَّانِ، وَمُحَمَّدِ بنِ سَلاَّمٍ الجُمَحِيِّ، وَعِدَّةٍ.

---

[488] حلية الأولياء: ١٠ / ٢٣١.

[489] انظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ٣٦٦ - ٣٦٩.

[490] ج 13 ص 50 رقم 37

[491] تاريخ بغداد: ٤ / ١٨١ - ١٨٣، طبقات الحنابلة: ١ / ٤٦ - ٤٧، المنتظم: ٥ / ٨٨ - ٨٩. والزهري، بضم الزاي، وسكون الهاء: نسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة. (اللباب).

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ المَحَامِلِيُّ، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي (صَحِيْحِهِ) فِي مَوَاضِعَ، فَقَالَ فِي بَعْضِهَا: **وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ**، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ مَذْكُوْراً بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ، مَوْصُوفاً بِالصَّلاَحِ وَالزُّهْدِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ وَمُحَدِّثُونَ (492)

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

مَضَى عَمِّي أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِلَى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَلَمَّا رَآهُ وَثَبَ، وَقَامَ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا أَنْ مَضَى، قَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَهْ! شَابٌّ تَعْمَلُ بِهِ هَذَا، وَتَقُومُ إِلَيْهِ؟

قَالَ: **لاَ تُعَارِضْنِي فِي مِثْلِ هَذَا، أَلاَ أَقُومُ إِلَى ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ** (493) ؟

قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: كَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ ابْنُ المُنَادِي: تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ -رَحِمَهُ اللهُ-.

قُلْتُ: وَإِنَّمَا احتَرَمَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ لِشَرَفِهِ وَنَسَبِهِ، وَلِتَقْوَاهُ وَفَضْلِهِ، فَمَنْ جَمَعَ العَمَلَ وَالعِلْمَ، فَنَاهِيْكَ بِهِ! 494

---

492 تاريخ بغداد: ٤ / ١٨١.

493 تاريخ بغداد: ٤ / ١٨٣. وفيه زيادات.

494 ج 13 ص 117 رقم 57

(37)

أَبُو طَاهِرٍ سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الفَرُّخَانِ الأَصْبَهَانِيُّ ت 276 هـ

أَحَدُ الثِّقَاتِ، كَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ

قال الذهبي في السير:

أَبُو طَاهِرٍ سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الفَرُّخَانِ الأَصْبَهَانِيُّ

أَحَدُ الثِّقَاتِ. [495]

ارْتَحَلَ **وَأَخَذَ** عَنْ :سُلَيْمَانَ ابْنِ بِنْتِ شُرَحْبِيْلَ، وَصَفْوَانَ بنِ صَالِحٍ، وَهِشَامِ بنِ عَمَّارٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلاَنِيِّ، وَحَرْمَلَةَ بنِ يَحْيَى، وَطَبَقَتِهِم.

وَعَنْهُ :مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ الزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الصَّحَّافُ، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَفرجَةَ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مِنْ حَمَلَةِ الحُجَّةِ، كَبِيْرَ القَدْرِ.

وَيُقَالُ :**كَانَ مِنَ الأَبْدَالِ** - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.-

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :لَقِيْتُ أَصْحَابَهُ، **وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ** ... كَانَ أَهْلُ بَلَدِنَا مَفْزَعَهُم إِلَى دُعَائِهِ عِنْدَ النَّوَائِبِ وَالمِحَنِ ... **لَهُ آثَارٌ مَشْهُورَةٌ فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ.**

وَأَمَّا رَفِيْع حَالِهِ مِنْ إِدْمَانِ الذِّكْرِ، وَالْمُشَاهَدَةِ وَالحُضُوْرِ، وَالتَّعَرِّي مِنْ حُظُوْظِ النَّفسِ.... فَشَائِعٌ ذَائِعٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ (مُخْتَصَرَ) حَرْمَلَةَ مِنْ عِلْمِ الشَّافِعِيِّ.... إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَاتَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ ([496]) [497]

---

[495] حلية الأولياء: ١٠ / ٢١٢ - ٢١٣، ذكر أخبار أصبهان، ١ / ٣٣٩. طبقات القراء لابن الجزري: ١ / ٣١٩.

[496] انظر: حلية الأولياء: ١٠ / ٢١٢. والزيادة منه

[497] ج 13 ص 333 رقم 152

(38)

العَنْبَرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ ت بعد 280 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيّ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ،

وَأَزهدُهُم بَعْد مُحَمَّد بن أَسْلم، وَأَخصُّهُم بِصُحْبَتِهِ، مِنْ أَئِمَّةِ الهدَى

قال الذهبي في السير:

العَنْبَرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيّ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ العَنْبَرِيّ الطُّوْسِيّ، مُحَدِّث طُوْس، **وَأَزهدُهُم بَعْد مُحَمَّد بن أَسْلم، وَأَخصُّهُم بِصُحْبَتِهِ،** وَأَكْثَرهُم رِحلَة.[498]

سَمِعَ: يَحْيَى بن يَحْيَى التَّمِيْمِيّ، وَابْن رَاهْوَيْه، وَعَلِيّ بن حُجْرٍ، وَابْن حُمَيْدٍ، وَالحُسَيْن بن حُرَيْثٍ، وَعُبَيْد اللهِ القَوَارِيْرِيّ، وَهَنَّاد بن السَّرِيّ، وَأَبَا مُصْعَبٍ، وَمُحَمَّد بن رُمْح، وَهِشَام بن عَمَّارٍ، وَقُتَيْبَة بن سَعِيْدٍ، وَإِبْرَاهِيْم بن يُوْسُفَ الفَقِيْه، وَمُحَمَّد بن أَسْلَم، وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو النَّضْرِ الفَقِيْه، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ زُهَيْر، وَمُحَمَّد بن صَالِحِ بن هَانِئ، وَآخَرُوْنَ.

ذَكَرَهُ الحَاكِم، وَلَمْ يذكر تَارِيْخاً لِمَوْتِهِ، وَكَذَلِكَ مُؤرخ حلب الصَّاحبُ كمَالُ الدِّين العُقَيْلِيّ.

قَالَ أَبُو النَّضْرِ الفَقِيْهُ: كَتَبْتُ عَنْهُ (مسنَده) بخطِّي، فِي مائَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ جُزْءاً.

قُلْتُ: مَوْته تخمِيناً بَعْد الثَّمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِيْنَ، أَوْ دونهَا بِيَسِيْرٍ، وَهُوَ **مِنْ أَئِمَّةِ الهدَى** -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.[499]

---

[498] تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٧٩، عبر المؤلف: ٢ / ٦٧، وفيات سنة (٢٨٢) ، طبقات الحفاظ: ٢٩٥، شذرات الذهب: ٢ / ٢٠٥، تهذيب بدران: ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١.

[499] ج 13 ص 377 رقم 178

(39)

المغَازِليُّ أَبُو بَكْرٍ بنُ المُنْذِرِ البَغْدَادِيُّ ت 282 هـ

الإِمَامُ، الوَلِيّ، العَابِد، صَاحِبُ الإِمَام أَحْمَد. كَانَ مِنَ البُدَلاَء، لَهُ أَحْوَال عَجِيْبَة

قال الذهبي في السير:

المغَازِليُّ أَبُو بَكْرٍ بنُ المُنْذِرِ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، الوَلِيّ، أَبُو بَكْرٍ بنُ المُنْذِر المغَازِليُّ، البَغْدَادِيّ، **العَابِد، صَاحِبُ الإِمَام أَحْمَد.**

اسْمه :بدر، وَقِيْلَ :أَحْمَدُ. [500]

حَدَّثَ عَنْ :مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرٍو الأَزْدِيّ، وَغَيْره.

وَعَنْهُ: النَّجَّاد، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ العَطَّار، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ.

وَكَانَ ثِقَةً، رَبَّانِيّاً، قَانعاً بِكِسْرَةٍ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ: أَطبقتِ الأَلسنَةُ مِنَ الحنَابِلَةِ وَالمُحَدِّثِيْنَ أَنَّهُ **كَانَ مِنَ البُدَلاَء، لَهُ أَحْوَال عَجِيْبَة** ([501]) .

وَكَانَ الخَلاَّل يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يُقَدم بَدْراً وَيُكْرِمه، وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتهُ وَرَأَيْت منزلَه شَهدت لَهُ بِالصَّبْر وَالصَّلاَح.

وَقِيْلَ: **كَانَ أَحْمَدُ يتعجَّب مِنْهُ**، وَيَقُوْلُ: مَنْ مِثْلُه؟!، قَدْ مَلَك لسَانه.

وَيُقَالُ: بَاعت زَوْجَة بَدْرٍ بيتَهَا بِثَلاَثِيْنَ دِيْنَاراً، فَأَشَار عَلَيْهَا، فتَصَدَّقت بِهَا، وَصَبَراً عَلَى قوتِ يَوْمٍ بِيَوْمٍ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

كَانَ يَتَقَوَّت مِنْ كَسْبِه. [502]

---

[500] حلية الأولياء: ١٠ / ٣٠٥ - ٣٠٦، طبقات الحنابلة: ١ / ٧٧ - ٧٨، وفيه: أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المغازلي، المنتظم: ٥ / ١٥٣ - ١٥٤.

[501] حلية الأولياء: ١٠ / ٣٠٥، وفيه: " عرف له أحوال عجيبة" :

[502] ج 13 ص 490 رقم 238

(40)

المُسْتَمْلِي أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ ت 284 هـ

الحَافِظُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، المجَاب الدَّعوَة، رَاهبُ عصرِه،

قال الذهبي في السير:

المُسْتَمْلِي أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ

الحَافِظُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، المجَاب الدَّعوَة، أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ المُسْتَمْلِي، النَّيْسَابُوْرِيّ، عُرِفَ: بحمكوَيْه.

سَمِعَ: يَزِيْدَ بن صَالِحٍ الفَرَّاء، وَأَحْمَد بن حَنْبَلٍ، وَقُتَيْبَة بن سَعِيْدٍ، وَسَهْل بن عُثْمَانَ العَسْكرِي، وَعُبَيْد اللهِ القَوَارِيْرِيّ، وَإِسْحَاق بن رَاهْوَيْه، وَأَبَا مُصْعَبٍ، وَسُرَيْج بن يُوْنُسَ، وَطَبَقَتَهُم، وَمن بَعْدهُم.

وَكَتَبَ الْكثير، وَمَا زَالَ يعَالج هَذَا الفنَّ حَتَّى تُوُفِّيَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الخفَّاف، وَجَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ سَوَّارٍ، وَأَبُو عُثْمَانَ سَعِيْد بن إِسْمَاعِيْلَ الحِيْرِيّ، وَأَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيّ، وَزَنْجُوْيَة بن مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّد بن صَالِحِ بن هَانِئ، وَمُحَمَّد بن يَعْقُوْبَ بن الأَخْرَم، وَأَبُو الطَّيِّبِ بن المُبَارَكِ، وَمُحَمَّد بن دَاوُدَ الزَّاهِد، وَغَيْرهُم.

قَالَ الحَاكِمُ: **كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، رَاهبَ عصرِه،** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْد أَبِي عَمْرٍو المُسْتَمْلِي، فسَمِعَ جَلَبَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ ([503]) -يَعْنِي: الخُجُسْتَانِي فِي عَسْكره- فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَزِّق بطنَه.

فَمَا تَمَّ الأَسبوع حَتَّى قُتل.

وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الفَامِي يَقُوْلُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي عُثْمَانَ الزَّاهِد، وَدَخَلَ أَبُو عَمْرٍو المُسْتَمْلِي، وَعَلَيْهِ أَثوَابٌ رَثَّة، فَبَكَى أَبُو عُثْمَانَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْم مَجْلِس الذِّكر،

---

[503] تقدمت ترجمته في الصفحة: (٩٦) ، برقم: (٥٤) (٢) في " المنتظم ": " علي

قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ (٢) رَجُل مِنْ مَشَايِخ العِلْم، فَاشتغل قلبِي برثَاثَة حَاله، وَلَوْلاَ أَنِّي أُجِلُّه لسمَّيته.

قَالَ: فرمَى النَّاسَ بِالخواتيم وَالدَّرَاهُم وَالثِّيَاب، فَقَامَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى رُؤُوْس النَّاس، وَقَالَ: أَنَا الَّذِي عَنَى أَبُو عُثْمَانَ، وَلَوْلاَ أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ يُتَّهم بِهِ غَيْرِي لسكتُّ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ جَمِيْع ذَلِكَ، وَحمل مَعَهُ، فَمَا بلغَ بَاب الجَامع حَتَّى وَهب جَمِيْعَه للفُقَرَاء (504).

قد اسْتملَى أَبُو عَمْرٍو عَلَى جَمَاعَةٍ عَاشوا بَعْدَهُ، وَأَوَّل مَا اسْتملَى كَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّبْغِي يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو يَصُوْم النَّهَار، وَيُحْيِي اللَّيْل (505).

ثُمَّ قَالَ الصِّبْغِي: فَأَخْبَرَنِي غَيْر وَاحِدٍ أَنَّ اللَّيْلَة الَّتِي قُتِلَ فِيْهَا أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ -يَعْنِي: الظَّالم الَّذِي اسْتولَى عَلَى نَيْسَابُوْر- صَلَّى أَبُو عَمْرٍو العَتَمَة، ثُمَّ صَلَّى طول ليله، وَهُوَ يدعُو عَلَى أَحْمَد بصوتٍ عَالٍ: اللَّهُمَّ شُقَّ بطنَه، اللَّهُمَّ شُقَّ بطنَه.

مَاتَ مُحَدِّثُ نَيْسَابُوْرَ أَبُو عَمْرٍو فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، **سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ**[506]

---

504 انظر: المنتظم: ٥ / ١٧٣. والزيادة منه

505 تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٤٤.

506 ج 13 ص 373 رقم 175

(41)

الخَرَّازُ أَبُو سَعِيْدٍ أَحْمَدُ بنُ عِيْسَى البَغْدَادِيُّ ت 286 هـ

شَيْخ الصُّوْفِيَّة، القُدْوَة، الإمام

قال الذهبي في السير

شَيْخ الصُّوْفِيَّة، القُدْوَة، أَبُو سَعِيْدٍ، أَحْمَد بن عِيْسَى البَغْدَادِيّ، الخرَّاز.[507]

أَخَذَ عَنْ :إِبْرَاهِيْمَ بنِ بَشَّار الخُرَاسَانِيّ، وَمُحَمَّد بن مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيّ.

رَوَى عَنْهُ :عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الوَاعِظ المِصْرِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجَرَيْرِيّ، وَعَلِيّ بن حَفْص الرَّازِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الكَتَّانِي، وَآخَرُوْنَ.

وَقَدْ صَحِبَ سَرِيّاً السَّقَطِيّ، وَذَا النُّوْنِ المِصْرِيّ.

وَيُقَالُ :إِنَّهُ أَوّل مَنْ تَكَلَّمَ فِي عِلْم الفَنَاء وَالبَقَاء[508]، فَأَي سَكْتَةٍ فَاتته، قصد خَيراً، فَولد أَمراً كَبِيْراً، تشبَّث بِهِ كُلّ اتّحَادِي ضَالٍّ بِهِ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ عُثْمَان بن مَرْدَان النُّهَاوَنْدي :أَوّل مَا لقيتُ أَبَا سَعِيْدٍ الخرَّاز سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، فصحبتُه أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ :وَتُوُفِّيَ سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ :بَلْ تُوُفِّيَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :**هُوَ إِمَامُ القَوْم فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ عُلُومهمْ، لَهُ فِي مبَادئ أَمره عجَائِب وَكَرَامَات، وَهُوَ أَحسن القَوْم كَلاَماً، خَلاَ الجُنَيْد، فَإِنَّهُ الإِمَامُ.**

---

[507] طبقات الصوفية: ٢٢٨ - ٢٣٢، حلية الأولياء: ١٠ / ٢٤٦ - ٢٤٩، تاريخ بغداد: ٤ / ٢٧٦ - ٢٧٨، شرح الرسالة القشيرية: ١ / ١٦٧ - ١٦٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ٣١ أ - ٣٥ ب، المنتظم: ٥ / ١٠٥، اللباب: ١ / ٤٢٩، عبر المؤلف: ٢ / ٧٧، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٧٥، البداية والنهاية: ١١ / ٥٨، طبقات الأولياء: ٤٠ - ٤٥، شذرات الذهب: ٢ / ١٩٢ - ١٩٣، تهذيب بدران: ١ / ٤٢٧.، والخراز، بفتح الخاء والراء المشددة: نسبة إلى خرز الجلود كالقرب، وغيرها.

[508] انظر ما كتبه ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين: ١ / ١٤٨ - ١٧٣ عن الفناء وأقسامه ومراتبه وما هو مذموم وما هو محمود.

قَالَ القُشَيْرِيّ [509] : صَحب ذَا النُّوْنِ، وَالسَّرِيّ، وَالنِّبَاجِي، وَبِشْراً الحَافِي.

قَالَ :وَمِن كَلاَمِه: كُلّ باطِلٍ يخَالِفهُ ظَاهِر، فَهُوَ بَاطِلٌ [510]

وَقَالَ ابْنُ الطَّرَسُوْسِيّ :**أَبُو سَعِيْدٍ الخَرَّاز قَمَرُ الصُّوْفِيَّة**.

وَعَنْهُ قَالَ :**أَوَائِل الأَمْر التَّوبَة، ثُمَّ يَنْتقِل إِلَى مَقَام الْخَوْف، ثُمَّ إِلَى مَقَام الرَّجَاء، ثُمَّ مِنْهُ إِلَى مَقَام الصَّالِحِيْنَ، ثُمَّ إِلَى مَقَام المُرِيْدِين، ثُمَّ إِلَى مَقَام المُطِيْعين، ثُمَّ مِنْهُ إِلَى المُحِبِّين، ثُمَّ يَنْتقل إِلَى مقَام المشتَاقين، ثُمَّ مِنْه إِلَى مقَام الأَوْلِيَاء، ثُمَّ مِنْهُ إِلَى مقَام المُقرَّبين** [511]

قَالَ السُّلَمِيُّ :أَنكر أَهْل مِصْر عَلَى أَبِي سَعِيْدٍ، وَكفَّروهُ بِأَلفَاظ.

فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِتَاب السِّرّ فَإِذَا قِيْلَ: لأَحَدهُم مَا تَقُوْلُ؟ قَالَ :الله، وَإِذَا تَكَلَّمَ قَالَ :الله، وَإِذَا نظر قَالَ :الله، فَلَو تكلمتْ جَوَارحُه، قَالَتْ :الله، وَأَعضَاؤُه مَمْلُوءَة مِنَ الله، فَأَنكرُوا عَلَيْهِ هَذِهِ الأَلْفَاظ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ، قَالَ :ثُمَّ رُدّ بَعْد عزيزاً [512]

وَيُرْوَى عَنِ الجُنَيْد، قَالَ :لَوْ طَالبنَا الله بحقيقَة مَا عَلَيْهِ أَبُو سَعِيْدٍ لهلكنَا.

فَقِيْلَ لإِبْرَاهِيْم بن شيبَان :مَا كَانَ حَاله؟

قَالَ :أَقَامَ سِنِيْن مَا فَاته الحَقّ بَيْنَ الخَرْزَتَين.

وَعَنِ الْمُرْتَعِش قَالَ :الْخلق عِيَالٌ عَلَى أَبِي سَعِيْدٍ الخرَّاز إِذَا تَكَلَّمَ فِي الحَقَائِق.

وَقَالَ الكتَّانِي :سَمِعْتُ أَبَا سَعِيْد يَقُوْل: مَنْ ظنّ أَنَّهُ يَصِل بِغَيْر بَذْل الْمَجْهُود فَهُوَ مُتَمَنِّي، وَمن ظنّ أَنَّهُ يصل بِبَذْل الْمَجْهُود فَهُوَ مُتَعنِي.

---

[509] شرح الرسالة القشيرية: ١ / ١٦٧.

[510] قال العروسي في حاشيته على شرح الرسالة القشيرية: ١ / ١٦٨: " فعلى العاقل أن يدوم على اتهام نفسه، وعدم الوثوق بها وبوارداتها حتى يعرضها على الكتاب والسنة، فإن شهدا بها عمل بها، وإلا رجع عنها " قلت: وهذا حق لا مراء فيه، فيجب على طالب العلم أن يقيد أقواله وأفعاله ونياته بالكتاب والسنة الصحيحة، ويطرد الاوهام والوساوس التي تعرض له في أثناء خلواته ورياضاته.

[511] حلية الأولياء: ١٠ / ٢٤٨

[512] تاريخ بغداد: ٤ / ٢٧٧، وحاشية شرح الرسالة القشيرية: ١ / ١٦٧.

سَمِعَهَا السُّلَمِيّ، وَالمَالِيْنِيّ، وَأَبُو حَازِم العبدوِي، مِنْ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، عَن الكتَّانِي.

لَهُ تَرْجَمَة فِي تَارِيْخ دِمَشْقَ [513] طَوِيْلَةٌ. [514]

(42)

ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ أَحْمَد بن عَمْرِو أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيّ ت 287 هـ

حَافظٌ كَبِيْرٌ، إِمَامٌ، بارِعٌ، مُتَّبعٌ للآثَار، كَثِيْرُ التَّصَانِيْف. مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، مِنْ صُوفيَة المَسْجَد، مِنْ أَهْلِ السُّنَّة وَالحَدِيْث ، وَكَانَ ثِقَةً نبيلاً مُعَمَّراً. وَكَانَ بَعْدمَا دَخَلَ فِي القَضَاءِ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةِ الصُّوْفِيَّة، يَقُوْلُ :القَضَاء وَالدَّنيَة وَالكَلاَم فِي عِلْم الصُّوْفِيَّة مُحَال

قال الذهبي في السير:

ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ أَحْمَد بن عَمْرِو أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيّ[515]

حَافظٌ كَبِيْرٌ، إِمَامٌ، بارِعٌ، مُتَّبعٌ للآثَار، كَثِيْرُ التَّصَانِيْف.

قَدِمَ أَصْبَهَان عَلَى قَضَائِهَا، وَنَشَرَ بِهَا عِلمه.

قَالَ أَبُو الشَّيْخ :كَانَ مِنَ الصِّيَانَة وَالعِفَّة بِمَحَلٍّ عَجِيْب.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدَوَيْه :حَافظٌ، كَثِيْرُ الحَدِيْث، صَنَّفَ (المُسْنَد) وَالكُتُب.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ النَّسَوِي :أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَهُوَ :أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ الضَّحَّاكِ بن مَخْلَدٍ الشَّيْبَانِيّ، **مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، مِنْ صُوفيَة المَسْجَد، مِنْ أَهْلِ**

---

[513] تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ٣١ آ - ٣٥ ب.

[514] ج 13 ص 419 – 422،

[515] الجرح والتعديل: ٢ / ٦٧، ذكر أخبار أصبهان: ١ / ١٠٠ - ١٠١، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ٢٥ أ - ٢٦ أ، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٤٠ - ٦٤١، عبر المؤلف: ٢ / ٧٩، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٦٩ - ٢٧٠، لسان الميزان: ٦ / ٣٤٩ - ٣٥٠، شذرات الذهب: ٢ / ١٩٥ - ١٩٦، تهذيب بدران: ١ / ٤١٨، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة ١٠٨.

السُّنَّة وَالحَدِيْث وَالنُّسك وَالأَمْر بِالمَعْرُوف وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَر، صَحِبَ النُّسَّاك، مِنْهُم :أَبُو تُرَاب، وَسَافَرَ مَعَهُ، وَكَانَ مَذْهَبَه القَوْلُ بِالظَّاهِر، **وَكَانَ ثِقَةً نبيلاً مُعَمَّراً.**

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو نُعَيْم :كَانَ فَقِيْهاً، ظَاهِرِي المذْهب [516]

وفِي هَذَا نَظَرَ، فَإِنَّهُ صَنَّفَ كِتَاباً عَلَى دَاوُدَ الظَّاهِرِي أَرْبَعِيْنَ خبراً ثَابِتَة، مِمَّا نفى دَاوُد صحَّتهَا.

قَالَتْ بنته عَاتِكَة :وُلد أَبِي فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَمائَتَيْنِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :مَا كَتَبْتُ الحَدِيْثَ حَتَّى صَارَ لَى سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَذَلِكَ أَنِّي تعبَّدْتُ وَأَنَا صَبِيّ، فسألني إنسَان عَنْ حَدِيْثٍ، فَلَمْ أَحفظه، فَقَالَ لِي :**ابْن أَبِي عَاصِمٍ لاَ تحفظ حَدِيْثاً؟! فَاسْتَأْذنتُ أَبِي، فَأَذِن لِي، فَارتحلتُ.**

قُلْتُ :كَانَ يُمكنُه أَنْ يحفَظَ أَحَادِيْث يَسيرةً مِنْ جدِّه أَبِي عَاصِمٍ.

وَأُمُّهُ هِيَ :أَسْمَاء بِنْتُ الحَافِظ مُوْسَى بن إِسْمَاعِيْلَ التَّبُوْذَكِيّ، فسَمِعَ مِنْ جدِّه التَّبُوْذَكِيّ، ومِن والِدِه، وَمَاتَ وَالده بحِمْص عَلَى قضَائِهَا :فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

وَكَانَ وَأَخُوْهُ عُثْمَان بن عَمْرِو بنِ أَبِي عَاصِمٍ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاء.

قَالَ ابْنُ عَبْدَكَويه :سَمِعْتُ عَاتِكَة بِنْتَ أَحْمَد تَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

جَاءَ أَخِي عُثْمَان عهدُه بِالقَضَاء عَلَى سَامَرَّاء، فَقَالَ :أَقْعُدُ بَيْنَ يَدَي الله تَعَالَى قَاضِياً؟! فَانْشَقَّت مرارَتُه، فَمَاتَ.

قَالَ ابْنُ عَبْدَكَويه :أَخْبَرَتْنَا عَاتِكَة: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

خَرَجتُ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الكُوْفَةِ، فَأَكَلتُ أَكْلَةً بِالكُوْفَةِ، وَالثَّانِيَة بِمَكَّةَ.

قُلْتُ :إِسنَادُهَا صَحِيْح.

قَالَ أَبُو الشَّيْخ :سَمِعْتُ ابْني عَبْد الرَّزَّاقِ يحكِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكِسَائِيّ، قَالَ:

---

[516] ذكر أخبار أصبهان: ١ / ١٠٠.

كُنْتُ عِنْدَهُ- يَعْنِي :ابْن أَبِي عَاصِمٍ -فَقَالَ وَاحِدٌ :أَيُّهَا القَاضِي! بَلَغنَا أَن ثَلاَثَةَ نَفَر كَانُوا بِالبَادِيَة، وَهُم يقلبوْنَ الرَّمل، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُم :اللَّهُمَّ إِنَّك قَادِرٌ عَلَى أَنْ تطمعنَا خبيصاً عَلَى لُوْنَ هَذَا الرَّمل.

فَإِذَا هُم بِأَعْرَابِيّ بِيَدِهِ طَبَقٌ، فَوَضَعَه بينهُم، خبيصٌ حَارٌّ.

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ :قَدْ كَانَ ذَاكَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كَانَ الثَّلاَثَة: عُثْمَان بن صَخْر الزَّاهِد، وَأَبُو تُرَاب، وَابْن أَبِي عَاصِمٍ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي دَعَا [517]

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: صحبتُ أَبَا تُرَاب، فَقَطَعُوا البَادِيَة، فَلَمْ يَكُنْ زَادٌ إِلاَّ هذَيْن الْبَيْتَيْنِ:

رُوَيْدَكَ جَانِبْ رُكُوْبَ الهَوَى ... فَبِئْسَ المَطِيَّة للرَّاكِبِ

وَحَسْبُكَ بِاللهِ مِنْ مُؤْنِسٍ ... وَحَسْبُكَ بِاللهِ مِنْ صَاحِبِ

وَكَانَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ مُجَوِّداً للقرَاءة، وَكَانَ يَقُوْلُ:

أَنَا أُقَدِّمُ نَافعاً فِي القِرَاءةِ، وَكَانَ يَقُوْلُ :مَا بَقِيَ أَحَدٌ قرأَ عَلَى رَوْحِ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ غَيْرِي -يَعْنِي :صَاحِب يَعْقُوْب.-

ابْن مَرْدَوَيْه :سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ مُحَمَّد بن عِيْسَى، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيّ البَزَّاز يَقُوْلُ:

قَدمْتُ البَصْرَة وَأَحْمَد بن حَنْبَلٍ حَيّ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَفقهِهم، فَقَالُوا :لَيْسَ بِالبَصْرَةِ أَفقهُ مِنْ أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ أَبِي عَاصِمٍ.

أَبُو الشَّيْخ :سَمِعْتُ ابْني عَبْد الرَّزَّاقِ يحكِي عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِمٍ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَاصِمٍ يَقُوْلُ:

وَصَلَ إِلَيَّ مُنْذُ دَخَلْتُ إِلَى أَصْبَهَانَ مِنْ دَرَاهم القَضَاء زِيَادَة عَلَى أَرْبَع مائَة أَلْف دِرْهَم، لاَ يُحَاسبنِي الله يَوْمَ القِيَامَةِ أَنِّي شَرِبتُ مِنْهَا شربَة مَاء، أَوْ أَكَلتُ مِنْهَا، أَوْ لَبست.

---

[517] تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ٢٥ ب.

وَأورد هَذِهِ الحِكَايَة ابْن مَرْدَوَيْه، فَقَالَ :أُرَى أَنِّي سَمِعتُهَا مِنْ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ عَاصِمٍ.

أَبُو الشَّيْخِ :وَسَمِعْتُ ابْني يحكِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكِسَائِيّ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَاصِمٍ يَقُوْلُ:

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمر العَلَوِيّ بِالبَصْرَةِ مَا كَانَ، ذَهَبَتْ كُتُبِي، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأَعدتُ عَنْ ظهر قلبِي خَمْسِيْنَ أَلف حَدِيْث، كُنْت أَمُرُّ إِلَى دُكَّانَ البَقَّال، فكُنْتُ أَكتبُ بضوءِ سِرَاجِه، ثُمَّ تَفَكَّرْت أَنِّي لَمْ أَستَأذن صَاحِب السِّرَاج، فَذَهَبتُ إِلَى البَحْر فَغَسَلْتُه، ثُمَّ أَعدتُه ثَانياً

قَالَ أَبُو الشَّيْخِ :فولِي القَضَاء بِأَصْبَهَانَ مُدَّة لإِبْرَاهِيْم بن أَحْمَدَ الخَطَّابِي، ثُمَّ وَلِي القَضَاء بَعْد مَوْتِ صَالِح بن أَحْمَدَ إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ، ثُمَّ بَقِيَ يُحَدِّث وَيُسْمَع مِنْهُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

وَكَانَ قَاضِياً ثلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكثرتِ الشُّهُود فِي أَيَّامِهِ.

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْه :عُزل سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ خَفِيف :قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: صحبتُ أَبَا تُرَاب، فَكَانَ يَقُوْلُ :كم تَشْقَى! لاَ يَجِيْءُ مِنْكَ إِلاَّ قَاضِي.

وَكَانَ بَعْدمَا دَخَلَ فِي القَضَاءِ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةِ الصُّوْفِيَّة، يَقُوْلُ :القَضَاء وَالدَّنيَة وَالكَلاَم فِي عِلْم الصُّوْفِيَّة مُحَال [518]

قَالَ أَبُو الشَّيْخِ: كثرت الشُّهُود فِي أَيَّامِهِ، وَاسْتقَامَ أَمرُه، إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيّ بن مَتَّويه، وَكَانَ صديقه طول أَيَّامه، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ صَارَ إِلَى ابْنِ مَتَّويه قَوْمٌ مِنَ المرَابطين، فَشَكَوا إِلَيْهِ خَرَاب الرِّباطَات، وَتَأَخر الإِجرَاء عَنْهُم، فَاحتدَّ عَلِيُّ بنُ مَتَّويه، فَذَكَرَ ابْن أَبِي عَاصِمٍ حَتَّى قَالَ: إِنَّهُ لاَ يحسن يُقَوِّم سُوْرَة {الحَمْد} . فَبلغ الخَبَر ابْنَ أَبِي عَاصِمٍ، فَتَغَافَل عَنْهُ إِلَى أَنْ حَضَر الشُّهُود عِنْدَهُ، فَاسْتدرَجَهم، وَقرأَ عَلَيْهِم سُوْرَة {الْحَمد} ، فَقَوَّمهَا، ثُمَّ ذكر مَا فِيْهَا مِنَ التَّفْسِيْر وَالمعَانِي، ثُمَّ أَقبل عَلَيْهِم، فَقَالَ: هَلْ ارتضيْتُم؟

---

[518] تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ٢٥ ب.

قَالُوا: بَلَى.
قَالَ: فَمَنْ زَعَمَ أَنِّي لاَ أَحسن تَقْوِيم سُوْرَة* {الْحَمد} كَيْفَ هُوَ عندكُم؟
قَالُوا: كَذَّاب.
وَلَمْ يَعْرِفُوا قَصْدَهُ، فَحَجَر ابْن أَبِي عَاصِمٍ عَلَى عَلِيّ بن مَتَّويه لِهَذَا السَّبَب.
فَمَاجَ النَّاسُ، وَاجتَمَعُوا عَلَى بَاب أَبِي لَيْلَى -يَعْنِي: الحَارِث بن عَبْد العَزِيْز- وَكَانَ خَلِيْفَة أَخِيْهِ عُمَر بن عَبْد العَزِيْز عَلَى الْبَلَد، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ (٢٨١) فَأَكرهَه أَبُو لَيْلَى عَلَى فَسْخِهِ، فَفَسَخَهُ ثُمَّ ضَعُفَ بَصَرُه، فَوَرَدَ صرفُه.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَلِيّ: سَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايِخنَا يحكُون أَنَّهُ حكم بِحَجْرِهِ وَوَضَعَه فِي جُوْنَتِه ([519]) ، فَأَنفذَ إِلَيْهِ السُّلْطَان، يُكْرهونه عَلَى فَسخه، فَامْتَنَعَ حَتَّى مُنع مِنَ الخُرُوج إِلَى المَسْجَد أَيَّاماً، فَصَبَرَ، وَكَانَتِ الرُّسُل تختَلِفُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَيَقُوْلُ: قَدْ حكمتُ بحكمٍ وَهُوَ فِي جُوْنتِي مَخْتوم، فَمَنْ أَحَبَّ إِخرَاجَ ذَلِكَ مِنْهَا فَلْيَفْعَل مِنْ دُوْنَ أَمرِي.
فَلَمْ يَقْدرُوا إِلَى أَنْ طُيِّب قلبُه، فَأَخرَجَه وَفسخه.
قَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيّ: وَجَدْتُ بِخَط بَعْضِ قُدمَاءِ عُلَمَاء أَصْبَهَان، فِيمَا جَمع مِنْ قُضَاتِهَا، قَالَ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ الخَطَّابِي.
وَافَى أَصْبَهَان مِنْ قِبَل المُعْتَزّ، وَكَانَ مِنْ أَهْل الأَدب وَالنَّظَر، فَلَمَّا قَدِمَهَا صَادَفَ بِهَا ابْن أَبِي عَاصِمٍ، فَجَعَلَه كَاتِبَه، وَعَلَيْهِ كَانَ يُعَوِّل، ثُمَّ وَافَى صَالِح بن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مِنْ قَبْل المُعْتَمِد، وَانقَطَعَ القُضَاة عَنْ أَصْبَهَان مُدَّة، إِلَى أَنْ وَرَدَ كِتَاب المُعْتَمِد عَلَى ابْن أَبِي عَاصِمٍ بِتَوليتِه القَضَاء، وَكَانَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، فَبقي عَلَيْهَا ثلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْتقَام أَمره إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيّ بن مَتَّويه زَاهِد البَلد.
قَالَ: وَوَلِي بَعْدَهُ القَضَاء الوَلِيْد بن أَبِي دُاود.

[519] الجونة: سليلة مستديرة مغشاة أدما.

أَبُو العَبَّاسِ النَّسَوِي: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُسْلِم، سَمِعْتُ مُحَمَّد بن خَفيف يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الحَكيمِي يَقُوْلُ:

ذَكرُوا عِنْد لَيْلَى الدَّيْلَمِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي عَاصِمٍ نَاصِبِي ، فَبَعَثَ غُلاَماً لَهُ وَمخلاَةً وَسَيفاً ، وَأَمره أَنْ يَأْتيه بِرَأْسِهِ، فَجَاءَ الغُلاَم، وَأَبُو بَكْرٍ يقرأُ الحَدِيْث، وَالكِتَابُ فِي يَده، فَقَالَ: أَمرني أَنْ أَحمل إِلَيْهِ رَأْسك.

فنَام عَلَى قَفَاهُ، وَوَضَعَ الكِتَاب الَّذِي كَانَ فِي يَده عَلَى وَجهِه، وَقَالَ: افْعَل مَا شِئْتَ.

فَلحقه إِنسَانٌ، وَقَالَ: لاَ تَفْعل، فَإِنَّ الأَمِيْرَ قَدْ نهَاكَ.

فقَام أَبُو بَكْرٍ وَأَخَذَ الجُزْءَ، وَرَجَعَ إِلَى الحَدِيْث الَّذِي قَطَعَه، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدَوَيْه: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ إِسْحَاقَ يَقُوْلُ:

مَاتَ أَحْمَدُ بنُ عَمْرو سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ، لَيْلَة الثُّلاَثَاء، لخمسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ.

وَذكر عَنْ أَبِي الشَّيْخ، قَالَ: حَضَرْتُ جِنَازَة أَبِي بَكْرٍ، وَشهدهَا مئتَا أَلفٍ مِنْ بَيْنِ رَاكبٍ وَرَاجلٍ، مَا عدَا رَجُلاً كَانَ يتولَّى القَضَاء، فَحُرِمَ شُهُوْد جِنَازَته، وَكَانَ يرَى رَأْي جَهْم

ذِكْرُ تَصَانِيْفه: جُمع جزءٌ فِيْهَا زِيَادَة عَلَى ثَلاَث مائَة مُصَنَّف، رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ القَبَّاب، مِنْ ذَلِكَ: (المُسْنَد الكَبِيْر) نَحْو خَمْسِيْنَ أَلف حَدِيْث، وَ (الآحَاد وَالمثَانِي) نَحْو عِشْرِيْنَ أَلْف حَدِيْث فِي الأَصنَاف، (المُخْتَصر مِنَ المُسْنَد) نَيِّف وَعِشْرُوْنَ أَلْفاً، فَذَكَرَ نَحْواً مِنْ هَذَا إِلَى أَنْ عد مائَة وَأَرْبَعِيْنَ أَلفاً وَنيفاً.

شُيوخُه: أَبُو الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيّ، وَعَمْرو بن مَرْزُوْقٍ، وَأَبُو عُمَرَ الحَوْضِي، وَمُحَمَّد بن كَثِيْر، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيّ، وَشَيْبَان بن فَرُّوْخٍ، وَهُدْبَة بن خَالِدٍ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيّ، وَيَعْقُوْب بن حُمَيْد بن كَاسِبٍ، وَإِبْرَاهِيْم بن الحَجَّاجِ السَّامِي، وَالحَوْطِي عَبْد الوهَّاب بن نَجْدَة، وَدُحَيْم، وَهِشَام بن عَمَّارٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْد الأَعْلَى بن حَمَّادٍ، وَكَامِل بن طَلْحَةَ الجحْدَرِي،

وَأَبُو كَامِلٍ الجَحْدَرِي، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَسْمَاءَ، وَطَبَقَتهُم، وَيَنْزِلُ إِلَى طبقَة أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيّ، وَالبُخَارِيّ، وَيكثر عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنِ كَاسِبٍ، وَهِشَام.

حَدَّثَ عَنْهُ:ابْنتُه أُمّ الضَّحَّاك عَاتِكَة، وَأَحْمَد بن جَعْفَرِ بنِ معبد، وَالقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ العَسَّال، وَمُحَمَّد بن إِسْحَاقَ بنِ أَيُّوْبَ، وَعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّدِ بنِ سِيَاهُ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ عَاصِمٍ، وَأَحْمَد بن بُنْدَار الشَّعَّار، وَمُحَمَّد بن مَعْمَر بن نَاصِح، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَأَبُو بَكْرٍ القَبَّاب - وَهُوَ آخر أَصْحَابه وَفَاةً - وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الكِسَائِيّ.

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيّ فِي كِتَاب (طَبَقَات النُّسَّاكِ) لَهُ:

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ ابْن أَبِي عَاصِمٍ، فَسَمِعْتُ مَنْ يذكر أَنَّهُ كَانَ يحفظ لِشقيقٍ البَلْخِيّ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، وَكَانَ مِنْ حُفَّاظ الحَدِيْث وَالفِقْه، وَكَانَ مذْهبه القَوْلُ بِالظَّاهِر وَنفِي القِيَاس.[520]

[520] ج 13 ص 430 رقم 215

(43)

الأَبَّار أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ ت 290 هـ

الحَافِظُ، المُتْقِنُ، الإِمَامُ، الرَّبَّانِيّ،

كَانَ ثِقَةً حَافِظاً مُتْقِناً، حَسَن المَذْهَب، مِنْ أَزهد النَّاس،

قال الذهبي في السير:

الأَبَّار أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ

الحَافِظُ، المُتْقِنُ، الإِمَامُ، الرَّبَّانِيّ، أَبُو العَبَّاسِ، أَحْمَد بن عَلِيّ بنِ مُسْلِمٍ الأَبَّار، مِنْ عُلَمَاءِ الأَثر بِبَغْدَادَ.[521]

حَدَّثَ عَنْ :مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، وَمُحَمَّد بن المِنْهَالِ، وَعَلِيّ بن الجَعْد، وَأُمَيَّة بن بِسْطَام، وَهُدْبَة، وَإِبْرَاهِيْم بن هِشَامٍ الغَسَّانِيّ، وَيَحْيَى الحِمَّانِيّ، وَعَلِيّ بن عُثْمَانَ اللأَحِقي، وَشَيْبَان بن فَرُّوْخٍ، وَدُحَيْم، وَهِشَام ابْن عَمَّار، وَطَبَقَتِهِم بِالشَّامِ وَالعِرَاق وَخُرَاسَان.

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَأَرَّخ.

حَدَّثَ عَنْهُ :يَحْيَى بن صَاعِدٍ، وَأَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ، وَدَعْلَج السِّجْزِيّ، وَأَبُو سَهْلِ بنُ زِيَادٍ، وَأَبُو بَكْرٍ القَطِيْعِيُّ، وَجَعْفَر الخُلْدِيّ، وَخَلْقٌ.

قَالَ الخَطِيْبُ :**كَانَ ثِقَةً حَافِظاً مُتْقِناً، حَسَن المَذْهَب**.[522]

---

[521] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٠٦ - ٣٠٧، طبقات الحنابلة: ١ / ٥٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ١٨ أ - ب، اللباب: ١ / ٢٣، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٩ - ٦٤٠، عبر المؤلف: ٢ / ٨٥ - ٨٦، طبقات الحفاظ: ٢٨٠.

والابار، بفتح الالف وتشديد الباء: نسبة إلى عمل الابر، وهي جمع الابرة التي يخاط بها الثوب.

[522] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٠٦.

وَقَالَ جَعْفَرٌ الخُلْدِيّ :كَانَ الأَبَّار **مِنْ أَزهد النَّاس**، اسْتَأْذَنَ أُمَّه فِي الرِّحْلَةِ إِلَى قُتَيْبَة، فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ، ثُمَّ مَاتَتْ، فَخَرَجَ إِلَى خُرَاسَانَ، ثُمَّ وَصَلَ إِلَى بَلْخ وَقَدْ مَاتَ قُتَيْبَة، فَكَانُوا يُعَزُّونَه عَلَى هَذَا، فَقَالَ :هَذَا ثمرَةُ العِلْم، إِنِّيْ اخترتُ رِضَى الوَالِدَة [523]

وَقَالَ أَبُو سَهْلٍ بنُ زِيَادٍ :سَمِعْتُ أَحْمَدَ الأَبَّار يَقُوْلُ:

بايعتُ النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ عَلَى إِقَام الصَّلاَة، وَإِيتَاء الزَّكَاة، وَالأَمْر بِالمَعْرُوف، وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَر [524]

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ سَلْم :سَمِعْتُ الأَبَّار يَقُوْلُ:

كُنْتُ بِالأَهواز، فرَأَيْتُ رَجُلاً قَدْ حَفَّ شَارِبه - وَأَظُنُّهُ قَالَ :قَدِ اشترَى كُتُباً وَتعيَّن للفُتْيَا - فَذُكر لَهُ أَصْحَاب الحَدِيْث، فَقَالَ :ليسُوا بِشَيْءٍ، وَلَيْسَ يَسْوون شَيْئاً.

فَقُلْتُ :أَنْتَ لاَ تُحْسِن تُصَلِّي.

قَالَ :أَنَا؟

قُلْتُ :نعم، أَيش تحفظُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا افتتحتَ وَرفعتَ يَديكَ؟

فَسَكَتَ . [525]

قُلْتُ :فَمَا تحفظُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا سَجَدْتَ؟

فَسَكَتَ.

فَقُلْتُ [526] : أَلم أَقُلْ: إِنَّك لاَ تُحسن تُصَلِّي [527] ؟ فَلاَ تذكر أَصْحَابَ الحَدِيْث [528]

---

[523] تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٩.

[524] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٠٦.

[525] زاد ابن عساكر هنا: " فقلت له: فأيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت يديك على ركبتيك؟ فسكت."

[526] وزاد هنا ابن عساكر: " مالك لا تتكلم؟"

[527] وزاد هنا ابن عساكر أيضا: " انت إنما قيل: تصلي الغداة ركعتين، والظهر أربعا، فالزم ذا خير لك من أن تذكر أصحاب الحديث، فلست بشيء، ولا تحسن شيئا."

[528] تاريخ ابن عساكر: خ: ٢ / ١٨ ت

قَالَ الخَطِيْبُ :تُوُفِّيَ الأَبَّار يَوْم النِصْف مِنْ شَعْبَانَ **سَنَة تِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ** [529]
قُلْتُ :عَاشَ نَيِّفاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.
وَلَهُ (تَارِيْخٌ) مُفيد رَأَيْتُهُ.
وَقَدْ وَثَّقَهُ :الدَّارَقُطْنِيُّ، وَجَمَعَ حَدِيْث الزُّهْرِيّ. [530]

(44)

ابْنُ أَسَدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَسَدٍ المَدِيْنِيُّ ت 293 هـ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، آخرُ مِنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي دُوَاد الطَّيَالِسِيّ، كَانَ مُتَعَبِّداً، مُجَابَ الدَّعْوَةِ

قال الذهبي في السير:
ابْنُ أَسَدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَسَدٍ المَدِيْنِيُّ
الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، مُحَمَّدُ بنُ أَسَد بن يَزِيْدَ، المَدِيْنِيّ الأَصْبَهَانِيّ الزَّاهِد،
آخرُ مِنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي دُوَاد الطَّيَالِسِيّ، عِنْدَهُ عَنْهُ مَجْلِسٌ مَعْرُوفٌ سَمِعنَاهُ.
رَوَى عَنْهُ :أَبُو أَحْمَدَ العَسَّال، وَالطَّبَرَانِيّ، وَأَحْمَد بن بُنْدَار، وَأَبُو الشَّيْخ، وَجَمَاعَةٌ.
تُوُفِّيَ : سنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، عَنْ أَزيدَ مِنْ مائَة عَام.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ :حَدَّثَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بمَنَاكِير.
قُلْتُ :**كَانَ مُتَعَبِّداً، مُجَابَ الدَّعْوَةِ**. [531]

---

[529] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٠٧.
[530] ج 13 ص 443 رقم 218
[531] ج 13 ص 534 رقم 267

(45)

أَبو الحُسَيْنِ النُّوْرِيّ الخُرَاسَانِيّ ت 295 هـ

الزَّاهِدُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِالعِرَاقِ، صَحِبَ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ، وَغَيْرَهُ، وَكَانَ الجُنَيْدُ يُعَظِّمُهُ، قال القاضي: **إِنْ كَانَ هَؤُلاَءِ القَوْمُ زَنَادِقَةٌ، فَلَيْسَ فِي الأَرْضِ مُوَحِّدٌ. وَلَمَّا مَاتَ النُّوْرِيُّ، قَالَ الجُنَيْدُ: ذَهَبَ نِصْفُ العِلْمِ بِمَوتِهِ.**

قال الذهبي في السير:

أَبِي الحُسَيْنِ النُّوْرِيّ الخُرَاسَانِيّ

وَهُوَ :أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيُّ، البَغَوِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِالعِرَاقِ، وَأَحْذَقُهُم بِلَطَائِفِ الحَقَائِقِ، وَلَهُ عِبَارَاتٌ دَقِيْقَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا مَنِ انْحَرَفَ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ - نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ.- [532]

صَحِبَ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ، وَغَيْرَهُ، وَكَانَ الجُنَيْدُ يُعَظِّمُهُ، لَكِنَّهُ فِي الآخِرِ رَقَّ لَهُ وَعذَرَهُ، لَمَّا فَسَدَ دِمَاغُهُ.

وَقَدْ سَاحَ النُّوْرِيُّ إِلَى الشَّامِ، **وَأَخَذَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيّ**، وَقَدْ جَرَتْ لَهُ مِحْنَةٌ، وَفَرَّ عَنْ بَغْدَادَ فِي قِيَامِ غُلاَمِ خَلِيْلٍ عَلَى الصُّوْفِيَّةِ، فَأَقَامَ بِالرَّقَّةِ مُدَّةً مُتَخَلِّياً مُنْعَزِلاً.

حَكَى ذَلِكَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيّ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ وَقَدْ فَقَدَ جُلاَّسَهُ وَأُنَاسَهُ وَأَشْكَالَهُ، فَانْقَبَضَ لِضَعْفِ قُوَّتِهِ، وَضَعْفِ بَصَرِهِ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ البَنَّاءَ البَغْدَادِيَّ بِمَكَّةَ يَحكِي مِحْنَةَ غُلاَمِ خَلِيْلٍ، قَالَ: **نَسَبُوا الصُّوْفِيَّةَ إِلَى الزَّنْدَقَةِ، فَأَمَرَ الخَلِيْفَةُ المُعْتَمِدُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ بِالقَبْضِ عَلَيْهِم، فَأَخَذَ فِي جُمْلَتِهِم النُّوْرِيَّ، فَأُدْخِلُوا عَلَى الخَلِيْفَةِ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ**

---

[532] طبقات الصوفية: ١٦٩ ١٦٤، حلية الأولياء: ١٠ / ٢٥٥ ٢٤٩، تاريخ بغداد: ٥ / ١٣٦ ١٣٠، الرسالة القشيرية: ٢٠ الأنساب: ٥٧٠ / ب، صفة الصفوة: ٢ / ٤٤٠ ٤٣٩، المنتظم: ٦ / ٧٧، البداية والنهاية: ١١ / ١٠٦، طبقات الأولياء: ٦٢٧٠، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٦٣

أَعْنَاقِهِم، فَبَادَرَ النُّوْرِيُّ إِلَى السَّيَّافِ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: آثَرْتُ حَيَاتَهُم عَلَى نَفْسِي سَاعَةً.

فَتَوَقَّفَ السَّيَّافُ عَنْ قَتْلِهِ، وَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى الخَلِيْفَةِ، فَرَدَّ الخَلِيْفَةُ أَمْرَهُم إِلَى قَاضِي القُضَاةِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِسْحَاقَ، فَسَأَلَ أَبَا الحُسَيْنِ النُّوْرِيَّ عَنْ مَسَائِلَ فِي العِبَادَاتِ، فَأَجَابَ، ثُمَّ قَالَ: وَبَعْدَ هَذَا، فَلِلَّهِ عِبَادٌ يَنْطِقُوْنَ بِاللهِ، وَيَأْكُلُوْنَ بِاللهِ، وَيَسْمَعُوْنَ بِاللهِ.

فَبَكَى إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي، وَقَالَ: **إِنْ كَانَ هَؤُلاَءِ القَوْمُ زَنَادِقَةٌ، فَلَيْسَ فِي الأَرْضِ مُوَحِّدٌ.**

فَأَطْلَقُوْهُمُ ([533]) .

أَبُو نُعَيْمٍ ([534]) :سَمِعْتُ أَبَا الفَرَجِ الوَرْثَانِيَّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عَبْدِ الرَّحِيْمِ يَقُوْلُ:

دَخَلْتُ عَلَى النُّوْرِيِّ، فَرَأَيْتُ رِجْلَيهِ مُنْتَفِخَتَينِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَمرِهِ، فَقَالَ: طَالَبَتْنِي نَفْسِي بِأَكْلِ تَمْرٍ، فَدَافَعْتُهَا، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُهُ، فَلَمَّا أَكَلْتُ، قُلْتُ: قُومِي فَصَلِّي.

فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: للهِ عَلَيَّ إِنْ قَعَدتِ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً، فَمَا قَعَدْتُ - يَعْنِي: إِلاَّ فِي صَلاَةٍ

وَعَنِ النُّوْرِيِّ، قَالَ :**مَنْ رَأَيْتَهُ يَدَّعِي مَعَ اللهِ حَالَةً تُخْرِجُ عَنِ الشَّرْعِ، فَلاَ تَقْرَبَنْ مِنْهُ.**

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ عَطَاءٍ :سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ النُّوْرِيَّ يَقُوْلُ:

كَانَ فِي نَفْسِي مِنْ هَذِهِ الكَرَامَاتِ، فَأَخَذْتُ مِنَ الصِّبْيَانِ قَصَبَةً، ثُمَّ قُمْتُ بَيْنَ زَوْرَقَينِ، وَقُلْتُ :وَعِزَّتِكَ، لَئِنْ لَمْ تُخْرِجْ لِي سَمَكَةً فِيْهَا ثَلاَثَةُ أَرْطَالٍ، لأُغرِقَنَّ نَفْسِي.

قَالَ :فَخَرَجَتْ لِي سَمَكَةٌ ثَلاَثَةُ أَرْطَالٍ.

قَالَ :فَبَلَغَ ذَلِكَ الجُنَيْدَ، فَقَالَ :كَانَ حُكْمُهُ أَنْ تَخْرُجَ لَهُ أَفْعَى فَتَلْدَغُهُ.

---

[533] الخبر مطولا في " حلية الأولياء " ١٠ / ٢٥١ ٢٥٠، و" تاريخ بغداد " ٥ / ١٣٤

[534] في " الحلية " ١٠ / ٢٥١.

وَعَنِ النُّوْرِيّ، قَالَ :سَبِيْلُ الفَانِينَ الفَنَاءُ فِي مَحْبُوْبِهِم، وَسَبِيْلُ البَاقِيْنَ البَقَاءُ بِبَقَائِهِ، وَمَنِ ارْتَفَعَ عَنِ الفَنَاءِ وَالبَقَاءِ، فَحِيْنَئِذٍ لاَ فَنَاءَ وَلاَ بَقَاءَ.

عَنِ القَنَّادِ، قَالَ :كَتَبْتُ إِلَى النُّوْرِيّ وَأَنَا حَدَثٌ:

إِذَا كَانَ كُلُّ المَرْءِ فِي الكُلِّ فَانِياً ... أَبِنْ لِيَ عَنْ أَيِّ الوُجُودَيْنِ يُخْبِرُ؟

فَأَجَابَ لِوَقْتِهِ:

إِذَا كُنْتَ فِيْمَا لَيْسَ بِالوَصْفِ فَانِياً ... فَوَقْتُكَ فِي الأَوْصَافِ عِنْدِي تَحَيُّرُ [535]

قُلْتُ :هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ طَوِيْلٍ، وَتَحَرُّزٍ عَنِ الفَنَاءِ الكُلِّيّ، وَمُرَادُهُم بِالفَنَاءِ، فَنَاءُ الأَوْصَافِ النَّفْسَانِيَّةِ وَنَحْوِهَا، وَنِسْيَانُهَا بِالاشْتِغَالِ بِاللهِ - تَعَالَى - وَبِعِبَادَتِهِ، فَإِنَّ ذَاتَ العَارِفِ وَجَسَدَهُ لاَ يَنْعَدِمُ مَا عَاشَ، وَالكَونُ وَمَا حَوَى فَمَخْلُوْقٌ، وَاللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُبْدِعُهُ - أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكُم مِنْ قَوْلِ الاتِّحَادِ فَإِنَّهُ زَنْدَقَةٌ -.

قَالَ فَارِسٌ الحَمَّالُ: رَأَيْتُ النُّوْرِيَّ خَرَجَ مِنَ البَادِيَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ خَاطِرُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ يَلْحَقُ الأَسْرَارَ مَا يَلْحَقُ الصِّفَاتِ؟ - يُرِيْدُ الضَّنَا الَّذِي رَأَى بِهِ - فَقَالَ: إِنَّ اللهَ [536] أَقْبَلَ عَلَى الأَسْرَارِ فَحَمَلَهَا، وَأَعْرَضَ عَنِ الصِّفَاتِ فَمَحَقَهَا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ:

أَهَكَذَا صَيَّرَنِي ... أَزْعَجَنِي عَنْ وَطَنِي

حَتَّى إِذَا غِبْتُ بِهِ ... وَإِذْ بَدَا غَيَّبَنِي [537]

وَاصَلَنِي..حَتَّى إِذَا ... وَاصَلْتُهُ قَاطَعَنِي

يَقُوْلُ: لاَ تَشْهَدُ مَا ... تَشْهَدُ أَوْ تَشْهَدُنِي [538]

---

[535] الخبر والبيتان في " حلية الأولياء " ١٠ / ٢٥٤ ٢٥٣، ولفظ البيت الأول في " الحلية ": إذا كان كل الكل في النور فانيا * أبن لي عن أي الوجودين أخبر

[536] لفظ " الحلية ": إن الحق

[537] رواية البيت في الحلية كما يلي: حتى إذا غبت بدا * وإن بدا غيبني

[538] الخبر والابيات في " حلية الأولياء " ١٠ / ٢٥٠

قَالَ: وَلَمَّا مَاتَ النُّوْرِيُّ، قَالَ الجُنَيْدُ: ذَهَبَ نِصْفُ العِلْمِ بِمَوتِهِ.

وَقِيْلَ: قَالَ النُّوْرِيُّ لِلْجُنَيْدِ: غَشَشْتَهُمْ فَصَدَّرُوكَ، وَنَصَحْتُ لَهُمْ فَرَمَونِي بِالحِجَارَةِ.

كَانَ النُّوْرِيُّ إِذَا رَأَى مُنْكراً، غَيَّرَه، وَلَوْ كَانَ فِيْهِ تَلَفُهُ، نَزَلَ يَوْماً، فَرَأَى زَوْرَقاً فِيْهِ ثَلاَثُوْنَ دَنّاً، فَقَالَ لِلْمَلاَّحِ :مَا هَذَا؟

قَالَ :مَا يَلْزَمُكَ؟

فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ :أَنْتَ - وَاللهِ - صُوْفِيٌّ كَثِيْرُ الفُضُوْلِ، هَذَا خَمْرٌ لِلْمُعْتَضِدِ.

قَالَ :أَعْطِنِي ذَلِكَ المِدْرَى، فَاغْتَاظَ، وَقَالَ لأَجِيْرِهِ :نَاوِلْهُ حَتَّى أُبْصِرَ مَا يَصْنَعُ.

فَأَخَذَهُ، وَنَزَلَ، فَكَسَّرَهَا كُلَّهَا غَيْرَ دَنٍّ، فَأُخِذَ، وَأُدْخِلَ إِلَى المُعْتَضِدِ، فَقَالَ :مَنْ أَنْتَ وَيْلَكَ؟!

قَالَ :مُحْتَسِبٌ.

قَالَ :وَمَنْ وَلاَّكَ الحِسْبَةَ؟

قَالَ :الَّذِي وَلاَّكَ الإِمَامَةَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ!

فَأَطْرَقَ، وَقَالَ :مَا حَمَلَكَ عَلَى فِعْلِكَ؟

قَالَ :شَفَقَةً مِنِّي عَلَيْكَ!

قَالَ :كَيْفَ سَلِمَ هَذَا الدَّنُّ؟

فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ الدِّنَانَ وَنَفْسُهُ مُخْلِصَةٌ خَاشِعَةٌ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هَذَا الدَّنِّ، أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَارْتَابَ فِيْهَا، فَتَرَكَهُ.

عَنْ أَبِي أَحْمَدَ المَغَازِلِيِّ، قَالَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْبَدَ مِنَ النُّوْرِيِّ!

قِيْلَ :وَلاَ الجُنَيْدُ؟

قَالَ :وَلاَ الجُنَيْدُ.

وَقِيْلَ :إِنَّ الجُنَيْدَ مَرِضَ مَرَّةً، فَعَادَهُ النُّوْرِيُّ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَعُوْفِيَ لِوَقْتِهِ.

تُوُفِّيَ النُّوْرِيُّ :قَبْلَ الجُنَيْدِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقَدْ شَاخَ - رَحِمَهُ اللهُ [539]

(46)

سيدُ الطائفة أَبُو القَاسِمِ الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ النَّهَاوَنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ ت 298 هـ شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ.

قال الذهبي في السير:

ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، القَوَارِيْرِيُّ، وَالِدُه الخَزَّازُ.

هُوَ شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ. [540]

وُلِدَ :سَنَةَ نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي ثَوْرٍ.

وَسَمِعَ مِنَ :السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ [541]، وَصَحِبَهُ، وَمِنَ الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ.

وَصَحِبَ أَيْضاً :الحَارِثَ المُحَاسِبِيَّ [542]، وَأَبَا حَمْزَةَ البَغْدَادِيَّ.

وَ أَتْقَنَ العِلْمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ، وَتَأَلَّهَ، وَتَعَبَّدَ، وَنَطَقَ بِالحِكْمَةِ، وَقَلَّ مَا رَوَى. ....

حَدَّثَ عَنْهُ :جَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجَرِيْرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الشِّبْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حُبَيْشٍ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عِلْوَانَ، وَعِدَّةٌ.

---

[539] ج 14 ص 70 رقم 35

[540] طبقات الصوفية: ١٦٣ ١٥٥، حلية الاولياة: ١٠ / ٢٨٧ ٢٥٥، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٤٩ ٢٤١، الرسالة القشيرية: ١٩ ١٨، طبقات الحنابلة: ١ / ١٢٩ ١٢٧، الأنساب: ٤٦٣ / ب، المنتظم: ٦ / ١٠٦ ١٠٥، صفة الصفوة: ٢ / ٤٢٤ ٤١٦، وفيات الأعيان: ١ / ٣٧٥ ٣٧٣، العبر: ٢ / ١١١ ١١٠، دول الإسلام: ١ / ١٨١، مرآة الجنان: ٢ / ٢٣٦ ٢٣١، طبقات الشافعية للسبكي: ٢ / ٢٧٥ ٢٦٠، البداية والنهاية: ١١ / ١١٥ ١١٣، طبقات الأولياء: ١٣٦ ١٢٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٧٠ ١٦٨، شذرات الذهب: ٢ / ٢٣٠ ٢٢٨، روضات الجنات: ١٦٥ ١٦٤.

[541] هو أبو الحسن، سري بن المغلس السقطي إمام البغداديين وشيخهم في وقته، المتوفى سنة ٢٥١ هـ

[542] هو أبو عبد الله، الحارث بن أسد المحاسبي، البصري الأصل، الزاهد المشهور صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٤٣ هـ

قَالَ ابْنُ المُنَادِي : **سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَشَاهَدَ الصَّالِحِيْنَ وَأَهْلَ المَعْرِفَةِ، وَرُزِقَ الذَّكَاءَ وَصَوَابَ الجَوَابِ.**

لَمْ يُرَ فِي زَمَانِهِ مِثْلُهُ فِي عِفَّةٍ وَعُزُوفٍ عَنِ الدُّنْيَا.

قِيلَ لِي :إِنَّهُ قَالَ مَرَّةً: كُنْتُ أُفْتِي فِي حَلْقَةِ أَبِي ثَوْرٍ الكَلْبِيّ وَلِي عِشْرُوْنَ سَنَةً.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ :**كَانَ الجُنَيْدُ يُفْتِي فِي حَلْقَةِ أَبِي ثَوْرٍ.**

عَنِ الجُنَيْدِ، قَالَ :مَا أَخْرَجَ اللهُ إِلَى الأَرْضِ عِلْماً وَجَعَلَ لِلْخَلْقِ إِلَيْهِ سَبِيْلاً، إِلاَّ وَقَدْ جَعَلَ لِي فِيْهِ حَظّاً.

وَقِيْلَ :إِنَّهُ كَانَ فِي سُوقِهِ وَوِرْدِهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثُ مائَةِ رَكْعَةٍ، وَكَذَا كَذَا أَلفَ تَسْبِيحَةٍ.

أَبُو نُعَيْمٍ :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ هَارُوْنَ، وَآخَرُ، قَالاَ:

سَمِعْنَا الجُنَيْدَ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ : **عِلْمُنَا مَضْبُوطٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مَنْ لَمْ يَحْفَظِ الكِتَابَ وَيَكْتُبِ الحَدِيْثَ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ، لاَ يُقْتَدَى بِهِ.**

قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عُلْوَانِ :سَمِعْتُ الجُنَيْدَ يَقُوْلُ: **عِلْمُنَا - يَعْنِي :التَّصَوُّفَ** - مُشَبَّكٌ بِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ

.....

قَالَ الخُلْدِيُّ : **لَمْ نَرَ فِي شُيُوخِنَا مَنِ اجْتَمَعَ لَهُ عِلْمٌ وَحَالٌ غَيْرَ الجُنَيْدِ.**

كَانَتْ لَهُ حَالٌ خَطِيرَةٌ، وَعِلْمٌ غَزِيْرٌ، إِذَا رَأَيْتَ حَالَهُ، رَجَّحْتَهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ، رَجَّحْتَ عِلْمَهِ عَلَى حَالِهِ.

أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوْكِيُّ :سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ المُرْتَعِشَ يَقُوْلُ:

قَالَ الجُنَيْدُ :كُنْتُ بَيْنَ يَدَيِ السِّرِيِّ أَلْعَبُ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِيْنَ، فَتَكَلَّمُوا فِي الشُّكْرِ؟

فَقَالَ :يَا غُلاَمُ! مَا الشُّكْرُ؟

قُلْتُ :أَنْ لاَ يُعْصَى اللهُ بِنِعَمِهِ.

فَقَالَ :أَخْشَى أَنْ يَكُوْنَ حَظَّكَ مِنَ اللهِ لِسَانُكَ.

قَالَ الجُنَيْدُ :فَلاَ أَزَالُ أَبْكِي عَلَى قَوْلِهِ.

....

وَذَكَرُوا لَهُ الجُنَيْدَ، ثُمَّ أَتَوُا الجُنَيْدَ، فَسَأَلُوهُ عَنِ التَّصَوُّفِ، فَقَالَ :هُوَ إِفرَادُ القَدِيْمِ عَنِ الحَدَثِ، وَالخُرُوجُ عَنِ الوَطَنِ، وَقَطْعُ المَحَابِّ، وَتَرْكُ مَا عَلِمَ أَوْ جَهِلَ، وَأَنْ يَكُوْنَ المَرْءُ زَاهِداً فِيْمَا عِنْدَ اللهِ، رَاغِباً فِيْمَا للهِ عِنْدَهُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، حَظَاهُ إِلَى كَشْفِ العُلُوْمِ، وَالعِبَارَةِ عَنِ الوُجُوهِ، وَعَلِمِ السَّرَائِرِ، وَفِقْهِ الأَرْوَاحِ.

فَقَالَ المُتَكَلِّمُ :هَذَا - وَاللهِ - عِلْمٌ حَسَنٌ، فَلَو أَعَدْتَهُ حَتَّى نَكْتُبَهُ.

قَالَ :كَلاَّ، مُرَّ إِلَى المَكَانِ الَّذِي مِنْهُ بَدَأَ النِّسْيَانُ، وَذَكَرَ فَصْلاً طَوِيْلاً.

.....

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الجَرِيْرِيُّ :سَمِعْتُ الجُنَيْدَ يَقُوْلُ:

مَا أَخَذْنَا التَّصَوُّفَ عَنِ القَالِ وَالقِيْلِ، بَلْ عَنِ الجُوْعِ، وَتَركِ الدُّنْيَا، وَقَطْعِ المَأْلُوفَاتِ.

قُلْتُ :هَذَا حَسَنٌ، وَمُرَادُهُ :قَطْعُ أَكْثَرِ المَأْلُوْفَاتِ، وَتَرْكُ فُضُوْلِ الدُّنْيَا، وَجُوْعٌ بِلاَ إِفرَاطٍ.

.....

قَالَ ابْنُ نُجَيْدٍ :ثَلاَثَةٌ لاَ رَابِعَ لَهُمْ: الجُنَيْدُ بِبَغْدَادَ، وَأَبُو عُثْمَانَ بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الجَلاَّءِ بِالشَّامِ [543]

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

الْجُنَيْدُ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ رحمه الله ت 298 هـ

الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُنَيْدِ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَزَّازُ وَيُقَالُ الْقَوَارِيرِيُّ أَصْلُهُ مِنْ نَهَاوَنْدَ وُلِدَ بِبَغْدَادَ وَنَشَأَ بِهَا **وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ وَتَفَقَّهَ بِأَبَى ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ يُفْتِي بِحَضْرَتِهِ وَعُمُرُهُ عِشْرُونَ سَنَةً وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ**

[543] ج 14 ص 66 رقم 34

وَاشْتُهِرَ بِصُحْبَةِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ الْمُحَاسِبِيِّ وَخَالِهِ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ وَلَازَمَ التَّعَبُّدَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى طَرِيقَةِ التَّصَوُّفِ

وَكَانَ وِرْدُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَةِ رَكْعَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ وَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ، **وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَعْرِفُ سَائِرَ فُنُونِ الْعِلْمِ**، رحمه الله.

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَعَلَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَقِيلَ لَهُ :لَوْ رَفَقْتَ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ :مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ إِلَى ذَلِكَ مِنِّي الْآنَ وَهَذَا أَوَانُ طَيِّ صَحِيفَتِي.

قَالَ الْقَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ: **أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ صَاحِبِ الشَّافِعِيِّ، وَيُقَالُ :كَانَ يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ**، وَكَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَصْحَبُهُ وَيُلَازِمُهُ.

قَالَ :وَسُئِلَ الْجُنَيْدُ عَنِ الْعَارِفِ، فَقَالَ :مِنْ نَطَقَ عَنْ سِرِّكَ وَأَنْتَ سَاكِتٌ وَكَانَ يَقُولُ: **مَذْهَبُنَا هَذَا مُقَيَّدٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأِ الْقُرْآنَ وَيَكْتُبِ الْحَدِيثَ لَا يُقْتَدَى بِهِ فِي مَذْهَبِنَا وَطَرِيقَتِنَا.** وَرَأَى بَعْضُهُمْ مَعَهُ سُبْحَةً، فَقَالَ لَهُ :أَنْتَ مَعَ شَرَفِكَ تَتَّخِذُ سُبْحَةً؟ فَقَالَ :طَرِيقٌ وَصَلْتُ بِهِ إِلَى اللَّهِ لَا أُفَارِقُهُ.

وَقَالَ لَهُ خَالُهُ السِّرِيُّ السَّقَطِيُّ :تَكَلَّمْ عَلَى النَّاسِ فَلَمْ يَرَ نَفْسَهُ لِذَلِكَ مَوْضِعًا، فَرَأَى فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ :تَكَلَّمْ عَلَى النَّاسِ، فَغَدَا عَلَى خَالِهِ فَقَالَ لَهُ خَالُهُ :لَمْ تُصَدِّقْنَا حَتَّى قِيلَ لَكَ، قَالَ :فَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ، **فَجَاءَهُ يَوْمًا شَابٌّ نَصْرَانِيٌّ فِي صُورَةِ مُسْلِمٍ، فَقَالَ لَهُ :يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ؟ قَالَ :فَأَطْرَقْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: أَسْلِمْ فَقَدْ آنَ وَقْتُ إِسْلَامِكَ .قَالَ :فَأَسْلَمَ الْغُلَامُ** [544]

[544] ج 14 ص 767

(47)

ابْنُ مَسْرُوْقٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد البَغْدَادِيُّ ت 298 هـ

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، الجَلِيْلُ، الإِمَامُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ.

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، الجَلِيْلُ، الإِمَامُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُوْق [545] البَغْدَادِيُّ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ.** [546]

يَرْوِي عَنْ :عَلِيّ بنِ الجَعْد، وَخَلَفِ بنِ هِشَامٍ، وَأَحْمَد بن حَنْبَلٍ، وَعَلِيّ بن المَدِيْنِيّ، وَمن بَعْدهُم.

وَعَنْهُ :أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَجَعْفَر الخُلْدِيّ، وَحَبِيْب القَزَّاز، وَمَخْلَد البَاقَرْحِي [547] ، وَابْن عُبَيْد العَسْكرِي، وَأَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِي، وَآخَرُوْنَ. سمِعنَا **(القنَاعَة)** مِنْ تَأْلِيفه.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :**صحب** الحَارِث المُحَاسبِي، وَمُحَمَّد بن مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيّ، وَالسَّرِيّ السَّقَطِيّ [548]

وَهُوَ القَائِلُ :**التَّصوُّف: خُلُو الأَسرَار مِمَّا مِنْهُ بدٌّ، وَتعلُّقُهَا بِمَا لاَ بُدَّ مِنْهُ.**

وَقَدْ كَانَ الجُنَيْد يحترِمُ ابْن مَسْرُوْق، وَيعتقِد فِيْهِ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :لَيْسَ بِالقَوِيّ. تُوُفِّيَ :فِي صَفَرٍ، سَنَة ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ [549]

وَعَاشَ أَربعَا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً -رَحِمَهُ اللهُ [550]

---

[545] في " شذرات الذهب ": أحمد بن مسروق.

[546] طبقات الصوفية: ٢٣٧ - ٢٤١، حلية الأولياء: ١٠ / ٢١٣ - ٢١٦، تاريخ بغداد: ٥ / ١٠٠ - ١٠٣، المنتظم: ٦ / ٩٨ - ٩٩، ميزان الاعتدال: ١ / ١٥٠، عبر المؤلف: ٢ / ١١٠، طبقات الأولياء: ٨٩ - ٩٠، لسان الميزان: ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣، النجوم الزاهرة ٣ / ١٧٧، شذرات الذهب: ٢ / ٢٢٧.

[547] الباقرحي، بفتح القاف، وسكون الراء: نسبة إلى باقرح: قرية من نواحي بغداد. (اللباب)

[548] ترجمته في: حلية الأولياء: ١٠ / ٢١٣.

[549] في: " ميزان الاعتدال "، و" لسان الميزان ": وفاته سنة (٢٩٩)

[550] ج 13 ص 494،

(48)

أَبُو عُثْمَانَ الحِيْرِيُّ سَعِيْدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعِيْدٍ ت 298 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الأُسْتَاذُ،

قال الذهبي في السير:

أَبُو عُثْمَانَ الحِيْرِيُّ سَعِيْدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعِيْدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الأُسْتَاذُ، أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعِيْدِ بنِ مَنْصُوْرٍ **النَّيْسَابُوْرِيُّ، الحِيْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ.**[551]

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ، بِالرَّيِّ.

فَسَمِعَ بِهَا مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ مُقَاتِلٍ الرَّازِيِّ، وَمُوْسَى بنِ نَصْرٍ.

وَبِالعِرَاقِ مِنْ: حُمَيْدِ بنِ الرَّبِيْعِ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَحْمَسِيِّ، وَعِدَّةٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ الحَدِيْثَ وَيَكْتُبُهُ إِلَى آخِرِ شَيْءٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الرَّئِيْسُ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ، وَابْنَاهُ؛ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو الحَسَنِ، وَأَبُو عَمْرِو بنُ مَطَرٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ نُجَيْدٍ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ الحَاكِمُ: قَدِمَ نَيْسَابُوْرَ لِصُحْبَةِ الأُسْتَاذِ أَبِي حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ مَشَايِخُنَا أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَكَانَ مَجْمَعَ العُبَّادِ وَالزُّهَّادِ.

وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيُجِلُّ العُلَمَاءَ وَيُعَظِّمُهُم.

سَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ بنِ حَمْدَانِ (صَحِيْحَهِ) المُخَرَّجَ عَلَى مُسْلِمٍ بِلَفْظِهِ، وَكَانَ إِذَا بَلَغَ سُنَّةً لَمْ يَسْتَعْمِلْهَا، وَقَفَ عِنْدَهَا حَتَّى يَسْتَعْمِلَهَا.

---

[551] طبقات الصوفية: ١٧٥ ١٧٠، حلية الأولياء: ١٠ / ٢٤٦ ٢٤٤، تاريخ بغداد: ٩ / ١٠٢ ٩٩، الرسالة القشيرية: ٢٠ ١٩، الأنساب: ١٨٢ / ب، المنتظم: ٦ / ١٠٨ ١٠٦، صفة الصفوة: ٤ / ١٠٧ ١٠٣، وفيات الأعيان: ٢ / ٣٧٠ ٣٦٩، العبر: ٢ / ١١١، دول اسلام: ١ / ١٨١، الوافي بالوفيات: ١٥ / ٢٠٠، مرآة الجنان: ٢ / ٢٣٦، البداية والنهاية: ١١ / ١١٥، طبقات الأولياء: ٢٤١ ٢٣٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٧٧، شذرات الذهب: ٢ / ٢٣٠.

قُلْتُ: هُوَ لِلْخُرَاسَانِيِّيْنَ نَظِيْرُ الجُنَيْدِ لِلْعِرَاقِيِّينَ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ: سُرُوْرُكَ بِالدُّنْيَا أَذْهَبَ سُرُوْرَكَ بِاللهِ عَنْ قَلْبِكَ [552] .

قَالَ ابْنُ نُجَيدٍ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لاَ تَثِقَنَّ بِمَوَدَةِ مَنْ لاَ يُحِبَّكَ إِلاَّ مَعْصُوْماً.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بنُ حَمْدَانَ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

مَنْ أَمَّرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلاً

وَفِعْلاً، نَطَقَ بِالحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَّرَ الهَوَى عَلَى نَفْسِهِ، نَطَقَ بِالبِدْعَةِ، قَالَ تَعَالَى: {وَإِنْ تُطِيْعُوْهُ تَهْتَدُوا} [النُّوْرُ:٥٤] .

قُلْتُ: وَقَالَ تَعَالَى: {وَلاَ تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ} [ص:٢٦] .

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ الحِيْرِيّ، قَالَ: لاَ يَكْمُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَلْبُهُ فِي المَنْعِ وَالعَطَاءِ، وَفِي العِزِّ وَالذُّلِّ.

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ لأَبِي جَعْفَرٍ بنِ حَمْدَانَ: أَلَسْتُمْ تَرْوُونَ أَنَّ عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِيْنَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: **فَرَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَيِّدُ الصَّالِحِيْنَ.**

قَالَ الحَاكِمُ: أَخْبَرَنِي سَعِيْدُ بنُ عُثْمَانَ السَّمَرْقَنْدِيُّ العَابِدُ، سَمِعَ أَبَا عُثْمَانَ يَقُوْلُ - يَعْنِي: عَنِ اللهِ -:

مَنْ طَلَبَ جِوَارِي وَلَمْ يُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى ثَلاَثٍ، أَوَّلُهَا: إِلقَاءُ العِزِّ وَحَمْلُ الذُّلِّ، الثَّانِي: سُكُوْنُ قَلْبِهُ عَلَى جُوْعٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، الثَّالِثُ: لاَ يَغْتَمُّ وَلاَ يَهْتَمُّ إِلاَّ لِدِينِهِ أَوْ طَلَبِ إِصْلاَحِ دِيْنِهِ [553] .

---

552 الحلية " ١٠ / ٢٤٥

553 لم يرد جواب الشري في هذا الخبر وربما يكون في الكلام نقص، ولم نوفق في العثور على هذا النص في المصادر التي ترجمت للحيري لنستكمله .

الحَاكِمُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ صَالِحِ بنِ هَانِئٍ يَقُوْلُ:

لَمَّا قُتِلَ يَحْيَى بنُ الذُّهْلِيِّ، مُنِعَ النَّاسُ مِنْ حُضُوْرِ مَجَالِسِ الحَدِيْثِ مِنْ جِهَةِ أَحْمَدَ الخُجُسْتَانِيِّ ([554]) ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ يَحْمِلُ مِحْبَرَةٍ، إِلَى أَنْ وَرَدَ السَّرِيُّ بنُ خُزَيْمَةَ، فَقَامَ الزَّاهِدُ أَبُو عُثْمَانَ الحِيْرِيُّ، وَجَمَعَ المُحَدِّثِيْنَ فِي مَسْجِدِهِ، وَعَلَّقَ بِيَدِهِ مِحْبَرَةً، وَتَقَدَّمَهُم، إِلَى أَنْ جَاءَ إِلَى خَانِ مَحْمَشٍ، فَأَخْرَجَ السَّرِيَّ، وَأَجْلَسَ المُسْتَمْلِي، فَحَزَرْنَا مَجْلِسَهُ زِيَادَةً عَلَى أَلفِ مِحْبَرَةٍ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَامُوا، وَقَبَّلُوا رَأْسَ أَبِي عُثْمَانَ، وَنَثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِمُ الدَّرَاهِمَ وَالسُّكَّرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قُلْتُ: ذَكَرَ الحَاكِمُ أَخْبَارَ أَبِي عُثْمَانَ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَرَقَةً، وَفِي غُضُوْنِ ذَلِكَ مِنْ كَلاَمِهِ فِي التَّوَكُّلِ وَاليَقِيْنِ وَالرِّضَى، قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

لَمَّا قَتَلَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الخُجُسْتَانِيُّ - الَّذِي اسْتَولَى عَلَى البِلاَدِ - الإِمَامَ حَيْكَانَ بنَ الذُّهْلِيِّ، أَخَذَ فِي الظُّلْمِ وَالعَسَفِ، وَأَمَرَ بِحَرْبَةٍ رُكِزَتْ عَلَى رَأْسِ المُرَبَّعَةِ ([555]) ، وَجَمَعَ الأَعيَانَ، وَحَلَفَ: إِنْ لَمْ يَصُبُّوا الدَّرَاهِمَ حَتَّى يَغِيْبَ رَأْسُ الحَرْبَةِ، فَقَدْ أَحَلُّوا دِمَاءهُم. فَكَانُوا يَقْتَسِمُوْنَ الغَرَامَةَ بَيْنَهُم، فَخُصَّ تَاجِرٌ بِثَلاَثِيْنَ أَلفَ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ إِلاَّ عَلَى ثَلاَثَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ، فَحَمَلَهَا إِلَى أَبِي عُثْمَانَ، وَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ! قَدْ حَلَفَ هَذَا كَمَا بَلَغَكَ، وَوَاللهِ لاَ أَهْتَدِي إِلاَّ إِلَى هَذِهِ.

قَالَ: تَأْذَنُ لِي أَنْ أَفْعَلَ فِيْهَا مَا يَنْفَعُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

---

[554] بضم الخاء والجيم: نسبة إلى خجستان من جبال هراة. وأحمد بن عبد الله الخجستاني ترجمه المؤلف في " العبر " ٢ / ٣٨ فقال: " كان من أمراء يعقوب الصفار، جبارا عنيدا، خرج على يعقوب، وأخذ نيسابور، وله حروب ومواقف مشهودة، ذبحه غلمانه وقد سكر. وذلك في شوال سنة ثمان وستين ومئتين ". وانظر أيضا " اللباب " لابن الأثير: ١ / ٤٢٤، و" وفيات الأعيان " ٦ / ٤٢٣ ٤٢٤ .

[555] في " اللسان ": " والمربعة: خشيبة قصيرة يرفع بها العدل..وقال الازهري: هي عصا تحمل بها الاثقال حتى توضع على ظهر الدواب ."

فَفَرَّقهَا أَبُو عُثْمَانَ، وَقَالَ لِلتَّاجِرِ: امْكُثْ عِنْدِي.

وَمَا زَالَ أَبُو عُثْمَانَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ السِّكَّةِ وَالمَسْجَدِ لَيْلَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، وَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ، ثُمَّ قَالَ لِخَادِمِهِ: اذْهَبْ إِلَى السُّوقِ، وَانْظُرْ مَاذَا تَسْمَعُ.

فَذَهَبَ، وَرَجَعَ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ شَيْئاً.

قَالَ: اذْهَبْ مَرَّةً أُخْرَى، وَهُوَ فِي مُنَاجَاتِهِ يَقُوْلُ: وَحَقِّكَ لاَ أَقَمْتُ مَا لَمْ تُفَرِّجْ عَنِ المَكرُوْبِيْنَ.

قَالَ: فَأَتَى خَادِمُهُ الفَرْغَانِيُّ يَقُوْلُ: وَكَفَى اللهُ المُؤْمِنِيْنَ القِتَالَ، شُقَّ بَطْنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ.

فَأَخَذَ أَبُو عُثْمَانَ فِي الإِقَامَةِ.

قُلْتُ :بِمِثْلِ هَذَا يَعْظُمُ مَشَايِخُ الوَقْتِ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ :تُوُفِّيَ أَبِي لِعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الأَمِيْرُ أَبُو صَالِحٍ.

وَفِيْهَا فِي شَوَّالِهَا :مَاتَ الأُسْتَاذُ العَارِفُ [556]

[556] ج 14 ص 62 رقم 33

(49)

أَبُو عَمْرٍو الخَفَّافُ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ت 299 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الكَبِيْرُ، القُدْوَة، شَيْخُ الإِسْلاَمِ،

قال الذهبي في السير:

أَبُو عَمْرٍو الخَفَّافُ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الكَبِيْرُ، القُدْوَة، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ نَصْر بن إِبْرَاهِيْم النَّيْسَابُوْرِيّ، المَعْرُوف بِالخفَّاف.[557]

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم :كَانَ نَسِيج وَحده جلاَلَةً، وَرِئاسَةً، وَزهداً، وَعُبَادَةً وَسخَاء نَفْس.

سَمِعَ :إِسْحَاق بن رَاهْوَيْه، وَعَمْرو بن زُرَارَة، وَأَبَا عَمَّار الحُسَيْن بن حُرَيْثٍ، وَمُحَمَّد بن عَبْد العَزِيْز بن أَبِي رِزمَة، وَالحُسَيْن بن الضَّحَّاك، وَمُحَمَّد بن رَافِع، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ بن شَقِيق، وَأَقرَانهُم بِنَيْسَابُوْر.

وَأَحْمَد بن مَنِيْعٍ، وَأَبَا همَّام السَّكُوْنِيّ، وَالطَّبَقَة بِبَغْدَادَ.

وَأَبَا كُرَيْب، وَعَبَّاد بن يَعْقُوْبَ، وَهَنَّاد بن السَّرِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن يُوْسُف الصَّيْرَفِيّ، وَطَبَقَتهُم بِالكُوْفَةِ.

وَيَعْقُوْب بن حُمَيْد بن كَاسِب، وَأَبَا مُصعب الزُّهْرِيّ، وَعَبْد اللهِ بن عِمْرَانَ العَابِديّ، وَعِدَّةً بِالمَدِيْنَةِ.

وَمُحَمَّد بن يَحْيَى العَدَنِيّ، وَغَيْرهُ بِمَكَّةَ.

وَجَمَع وَصَنَّف وَبَرَع فِي هَذَا الشَّأْن.

---

[557] الجرح والتعديل: ٢ / ٧٩، طبقات الفقهاء: ١١٤، المنتظم: ٦ / ١١٠، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٤ - ٦٥٦، عبر المؤلف: ٢ / ١١٢ - ١١٣، البداية والنهاية: ١١ / ١١٧، طبقات الحفاظ: ٢٨٥ - ٢٨٦، شذرات الذهب: ٢ / ٢٣١ – ٢٣٢

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيّ، وَمُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ بن فَارِس، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنِ الأَخْرَم، وَأَبُو بَكْرٍ الصَّبغِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد بن حَمْدُوْن الذُّهْلِيّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ أَحْمَد بن أَبِي بَكْر الحِيْرِيّ، وَخَلْقٌ مِنْ مشيخَة الحَاكِم.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاق المُزَكّي، سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ السَّرَّاج يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو الخفَّاف، كَانَ يسْرد الحَدِيْث سرداً حَتَّى المُنْقَطِع وَالمُرْسَل ([558]) .

قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُ الصِّبْغِيَّ يَقُوْلُ: صَام أَبُو عَمْرٍو الخفَّاف الدَّهْر نَيِّفاً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً ([559]) .

قُلْتُ: ليته أَفطر وَصَام، فَمَا خفِي -وَاللهِ- عَلَيْه النَّهْي عَنْ صيَام الدَّهْر، وَلَكِن لَهُ سلف، وَلَوْ صَامُوا أَفْضَل الصَّوْم، للزمُوا صَوْم دَاوُد -عَلَيْهِ السَّلاَمُ ([560]) -.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الصِّبغِيَّ غَيْرَ مَرَّة يَقُوْلُ: كُنَّا نَقُوْل: إِنَّ أَبَا عِمْرَان يَفِي بِمذكرَاة مئَة أَلْف حَدِيْث.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا العَنْبَرِيّ يَقُوْلُ: كَانَ ابْتِدَاء حَال أَبِي عَمْرٍو،

وَأَحْمَد بن نَصْر الرَّئيس **الزُّهْد وَالوَرَع، وَصحبَة الأَبْدَال**، إِلَى أَنْ بلغَ مِن العِلْم وَالرِّئاسَة وَالجَلاَلَة مَا بلغَ، وَلَمْ يَكُنْ يُعْقِب.

قَالَ: فَلَمَّا أَيس مِنَ الوَلَد، تصدَّق بِأَمْوَالٍ، كَانَ يُقَالُ: إِنَّ قيمتهَا خَمْسَة آلاَف ألف دِرْهَم، عَلَى الأَشرَاف وَالفُقَرَاء وَالمَوَالِي ([561]) .

---

[558] انظر: تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٥ - ٦٥٦.

[559] المصدر السابق: ٢ / ٦٥٥.

[560] وهو صوم يوم، وإفطار يوم، فقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بعد أن نهاه عن صوم الدهر: " صم صوم داود عليه السلام، صم يوما وأفطر يوما " انظر البخاري ٤ / ١٩١ في الصوم: باب صوم الدهر: وباب صوم يوم وإفطار يوم، ومسلم (١١٥٩).

[561] انظر: تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٥.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّب الكَرَابِيْسِيّ: سَمِعْتُ ابْنَ خُزَيْمَة يَقُوْلُ عَلَى رُؤُوْس الملأِ يَوْم مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الخفَّاف: لَمْ يَكُنْ بِخُرَاسَان أَحْفَظ مِنْهُ لِلْحَدِيْث ([562]) .

قَالَ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ المُؤَمَّل بن الحَسَنِ المَاسَرْجِسِيّ، سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الخفَّاف يَقُوْلُ: كَانَ عَمْرو بن اللَّيْث الصَّفَّار -يَعْنِي السُّلْطَان- يَقُوْلُ لِي: يَا عمّ! مَتَى مَا عَلِمتَ شَيْئاً لاَ يُوَافقك فَاضرب رقبتِي، إِلَى أَنْ أَرجع إِلَى هَوَاك ([563]) .
قُلْتُ: كَذَا فَلْيَكُن السُّلْطَان مَعَ الشَّيْخ، وَقَدْ كَانَ عَمْرو بن اللَّيْث صَانعاً فِي الصُّفر، فَتَنَقَّلَتْ بِهِ الأَحْوَالُ إِلَى أَنْ تملَّك خُرَاسَان، وَتملَّك بَعْدَهُ أَخُوْهُ يَعْقُوْب، فَانْظُرْ فِي (تَارِيْخ الإِسْلام) تسمع الْعجب مِنْ سِيرَتِهِمَا.

وَكَانَ الرَّئيس أَبُو عَمْرٍو عَظِيْم الْقدر، سَيِّداً مطَاعاً بِبَلَدِهِ، نَال رِئاسَة الدّين وَالدُّنْيَا، وَكَانُوا يُلقِّبونه بِزينِ الأَشْرَاف.

وَكَانَتْ وَفَاته فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، سَنَة تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ مِنْ أَبْناءِ الثَّمَانِيْنَ. [564]

[562] تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٥

[563] المصدر السابق: ٢ / ٦٥٦.

[564] ج 13 ص 560 رقم 284

(50)

عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ بنِ كُرَبِ بنِ غُصَصٍ المَكِّيُّ ت بعد 300 هـ

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ المَكِّيُّ، الزَّاهِدُ. [565]

لَقِيَ النِّبَاجِيَّ - فِيْمَا قِيْلَ - وَصَحِبَ أَبَا سَعِيْدٍ الخَرَّازَ [566]، وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي الطَّرِيْقِ.

وَسَمِعَ مِنْ :يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَالرَّبِيْعِ المُرَادِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بنِ سَيْفٍ الحَرَّانِيِّ.

رَوَى عَنْهُ :مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَجَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :تُوُفِّيَ بَعْدَ الثَّلاَثِ مائَةٍ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ :العِلْمُ قَائِدٌ، وَالخَوفُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ بَيْنَهُمَا حَرُوْنٌ خَدَّاعَةٌ.

وَقِيْلَ :كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الفِقْهِ، وَلَمَّا وَلِيَ قَضَاءَ جَدَّةَ، هَجَرَهُ الجُنَيْدُ.

وَكَانَ يُنْكِرُ عَلَى الحَلاَّجِ [567]، وَيَذُمُّهُ. [568]

---

[565] طبقات الصوفية: ٢٠٠ - ٢٠٥، حلية الأولياء: ١٠ / ٢٩١ - ٢٩٦، ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ٣٣، تاريخ بغداد: ١٢ / ٢٢٣ - ٢٢٥، الرسالة القشيرية: ٢١، المنتظم: ٦ / ٩٣، صفة الصفوة: ٢ / ٤٤٠ - ٤٤٢، العبر: ٢ / ١٠٧ - ١٠٨، دول الإسلام: ١ / ١٨١، مرآة الجنان: ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨، العقد الثمين: ٦ / ٤١٠ - ٤١١، طبقات الأولياء: ٣٤٣ - ٣٤٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٧٠، ١٨٤، شذرات الذهب: ٢ / ٢٢٥ – ٢٢٦

[566] في الأصل " الخزار " وهو تصحيف. وأبو سعيد الخراز: هو أحمد بن عيسى وهو من أهل بغداد، مات سنة سبع وسبعين ومئتين. انظر: " تاريخ بغداد " ٤ / ٢٧٨ ٢٧٦، و" طبقات الصوفية " للسلمي: ٢٢٨، و" المنتظم " ٥ / ١٠٥.

[567] ستأتي ترجمته في الصفحة (٣١٣) من هذا الجزء وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر وانظر " العبر " ٢ / ١٩٣.

[568] ج 14 ص 57 – 58،

(400-301)

(51)

مُسَدَّدُ بنُ قَطَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 301 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المَأْمُوْنُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ

قال الذهبي في السير:

مُسَدَّدُ بنُ قَطَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المَأْمُوْنُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، أَبُو الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، المُزَكِّي.[569]

سَمِعَ مِنْ :يَحْيَى بنِ يَحْيَى النَّيْسَابُوْرِيّ، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ لِكَوْنِهِ سَمِعَ وَهُوَ حدَثٌ، فَتَوَرَّعَ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْ :جَدِّهِ لأُمِّهِ بِشْرِ بنِ الحَكَمِ، وَإِسْحَاقَ ابْنِ رَاهْوَيْه، وَدَاوُدَ بنِ رُشَيْدٍ، وَالصَّلْتِ بنِ مَسْعُوْدٍ الجَحْدَرِيّ، وَأَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ هَانِئٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ، وَدَعْلَجُ السِّجْزِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عِيْسَى، وَأَبُو الوَلِيْدِ حَسَّانُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنْ أَقْرَانِهِ أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ.

قَالَ الحَاكِمُ :**كَانَ مُزَكِّي عَصْرِهِ المُقَدَّمَ فِي الزُّهْدِ وَالوَرَعِ، وَالتَّمَكُّنِ** فِي العَقْلِ، تَوَرَّعَ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى لِصِغَرِ سِنِّهِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ :نَيَّفَ عَلَى التِّسْعِيْنَ.

وَكَانَ أَبُوْهُ صَاحِبَ حَدِيْثٍ.[570]

---

[569] النجوم الزاهرة: ٣ / ١٨١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٣٧ ٢٣٦.

[570] ج 14 ص 119 رقم 63

(52)

ابْنُ سَيِّدِ حَمْدُوَيْه مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ مَوْلاَهُم ت 301 هـ

الإِمَامُ، العَارِفُ، شَيْخُ العُبَّادِ، الصُّوْفِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، صَاحِبُ الأَحْوَالِ وَالكَشْفِ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ سَيِّدِ حَمْدُوَيْه مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ مَوْلاَهُم

الإِمَامُ، العَارِفُ، شَيْخُ العُبَّادِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَيِّدِ حَمْدُوَيْه الهَاشِمِيُّ مَوْلاَهُمْ - وَقِيْلَ: مَوْلَى بَنِي تَمِيْمَ **الصُّوْفِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، صَاحِبُ الأَحْوَالِ وَالكَشْفِ.**

صَحِبَ قَاسِماً الجُوْعِيَّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَعَنْ شُعَيْبِ بنِ عَمْرٍو، وَمُؤَمَّلِ بنِ هِشَامٍ.

وَعَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دُجَانَةِ، وَأَبُو زُرْعَةَ أَخُوْهُ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ النَّاصِحِ، وَأَبُو هَاشِمٍ المُؤَدِّبُ، وَآخَرُوْنَ.

وَالزَّاهِدُ أَبُو صَالِحٍ البَابْشرْقِيُّ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالمُعَلِّمِ.

قَالَ ابْنُ النَّاصِحِ: أَقَامَ خَمْسِيْنَ سَنَةً مَا استَنَدَ، وَلاَ مَدَّ رِجْلَهُ هَيْبَةً للهِ تَعَالَى.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَسَطَ رِدَاءهُ عَلَى المَاءِ عِنْد الْحَد عشريَّة ([571]) وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْتَلَّ الرِّدَاءُ، رَوَاهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ عُمَرَ بنِ البُرِّيِّ، فَالله أَعْلَمُ.

وَقِيْلَ: كَانَتْ تُطْوَى لَهُ الأَرْضُ.

استَوْفَى ابْنُ عَسَاكِرَ أَخْبَارَهُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِيْنَ. [572]

---

[571] والمقصود بالماء هنا نهر بردى فإنه يمر بهذا المكان الذي هو بداية غوطة دمشق الشرقية.

[572] ج 14 ص 111 رقم 55

(53)

الصُّوْفِيُّ الصَّغِيْرُأَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِسْحَاقَ ت 302 هـ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ

قال الذهبي في السير: **الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ**، أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِسْحَاقَ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ الصَّغِيْرُ**.[573]

سَمِعَ :بِشْرَ بنَ الوَلِيْدِ، وَالرَّبِيْعَ بنَ ثَعْلَبِ العَابِدِ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ مُوْسَى الفَزَارِيَّ، وَأَبَا إِبْرَاهِيْمَ التَّرْجمَانِيَّ، وَسُوَيْدَ بنَ سَعِيْدٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ حُمَيْدٍ، وَأَبَا كُرَيْبٍ وَمُوْسَى بنَ إِسْحَاقَ الخَطْمِيَّ، وَدَاوُدَ بنَ رُشَيْدٍ، وَعَبْدَ الأَعْلَى بنَ حَمَّادٍ، وَعِدَّةً.

وَلَهُ رِحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمُ.

وَثَّقَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ وَغَيْرُهُ، وَبَعْضُهُمْ لَيَّنَهُ.

تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

رَوَى ابْنُ بَوْشٍ [574] جُزْءاً مِنْ حَدِيْثِهِ.

وَقِيْلَ :تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ. [575]

---

[573] **تاريخ بغداد**: ٤ / ٩٩ ٩٨، **العبر**: ٢ / ١٢٥، **ميزان الاعتدال**: ١ / ٩٢ ٩٣، **لسان الميزان**: ١ / ١٥٦ ١٥٥، **شذرات الذهب**: ٢ / ٢٤١.

[574] ترجمه المؤلف في " **العبر** " ٤ / ٢٨٣ فقال: " هو يحيى بن أسعد بن بوش، أبو القاسم الازجي الحنبلي الخباز. سمع الكثير من أبي طالب اليوسفي، وأبي سعد بن الطيوري، وأبي علي الباقرحي، وطائفة، وكان عاميا، مات شهيدا: غص بلقمة فمات، وذلك في ذي القعدة سنة ٥٩٣ للهجرة عن بضع وثمانين سنة، وله إجازة من ابن بيان

[575] **سير أعلام النبلاء**، ج 14 ص 153 – 154

(54)

رُوَيْمٌ أَبُو الحَسَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ البَغْدَادِيُّ ت 303 هـ

الإِمَامُ الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، وَمِنَ الفُقَهَاء الظَّاهِرِيَّة

قال الذهبي في السير:

رُوَيْمٌ أَبُو الحَسَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُو الحَسَنِ رُوَيْم بنُ أَحْمَدَ، وَقِيْلَ: رُوَيْم بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيْدَ بنِ رُوَيْم بن يَزِيْدَ البَغْدَادِيّ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، وَمِنَ الفُقَهَاء الظَّاهِرِيَّة، تَفَقَّهَ بدَاوُد.**

وَهُوَ رُوَيْم الصَّغِيْر، وَجدُّه هُوَ رُوَيْم الكَبِيْر، كَانَ فِي أَيَّامِ المَأْمُوْن.[576]

وَقَدِ امتُحِنَ صَاحِب التَّرْجَمَة فِي نَوْبَة غُلاَم خَلِيل ([577]) ، وَقَالَ عَنْهُ: أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الله حِجَاب.

فَفَرَّ إِلَى الشَّامِ وَاخْتَفَى زمَاناً.

وَأَمَّا الحجَابُ: فَقولٌ يسوغُ بَاعتبَار أَنَّ اللهَ لاَ يحجُبُهُ شَيْءٌ قَطُّ عَنْ رُؤْيَة خَلْقه، وَأَمَّا نَحْنُ فمحجوبُوْنَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا الكفَّار فمحجوبُوْنَ عَنْهُ فِي الدَّارَيْن.

أَمَا إِطلاَق الحجبِ، فَقَدْ صَحَّ: (أَنَّ حجَابَهُ النُّوْر ([578])) فنؤمنُ بِذَلِكَ، وَلاَ نجَادلُ، بَلْ نَقف.

---

[576] طبقات الصوفية: ١٨٤ ١٨٠، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٠٢ ٢٩٦، تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٢ ٤٣٠، الرسالة القشيرية: ٢٠ / ٢١، المنتظم: ٦ / ١٣٧ ١٣٦، صفة الصفوة: ٢ / ٤٤٣ ٤٤٢، البداية والنهاية: ١١ / ١٢٥، طبقات الأولياء: ٢٣١ ٢٢٨، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٨٩.

[577] انظر حول محنة غلام خليل الصفحة (٧١) من هذا الجزء.

[578] أخرج مسلم في صحيحة (١٧٩) في الايمان: باب قوله عليه السلام: إن الله لا ينام وحجابه النور، وابن ماجه (١٩٥) و (١٩٦) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، وأحمد: ٤ / ٤٠١ و٤٠٥، كلهم من طرق عن أبي عبيدة، عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه

وَمِنْ جَيِّد قَوْله: السُّكُونُ إِلَى الأَحْوَال اغترَار.

وَقَالَ: الصَّبْرُ تركُ الشَّكوَى، وَالرِّضَى اسْتِلذَاذُ البَلْوَى.

مَاتَ رُوَيْم بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ خَفِيْف: مَا رَأَيْتُ فِي المَعَارِف كَرُوَيْم. [579]

(55)

يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ ت 304 هـ

الإِمَامُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، كَانَ إِمَامَ وَقته

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو يَعْقُوْبَ. [580]

أَكْثَر التَّرحَال، وَأَخَذَ عَنْ ذِي النُّوْن المِصْرِيّ، وَقَاسِم الجوعِي، وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيّ، وَدُحَيْم، وَ أَبِي تُرَابٍ عَسْكَر النَّخْشَبِيّ.

وَعَنْهُ :أَبُو أَحْمَدَ العَسَّال، وَأَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :**كَانَ إِمَامَ وَقته، لَمْ يَكُنْ فِي المَشَايِخ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَته فِي تَذْلِيل النَّفْس وَإِسقَاط الجَاهُ.**

وسلم بخمس كلمات فقال: " إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، ولو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه."

[579] ج14 ص 234 رقم 138

[580] **طبقات الصوفية**: ١٩١ ١٨٥، **حلية الأولياء**: ١٠ / ٢٤٣ ٢٣٨، **تاريخ بغداد**: ١٤ / ٣١٩ ٣١٤، **الرسالة القشيرية**: ٢٢، **طبقات الحنابلة**: ١ / ٤٢٠ ٤١٨، **صفة الصفوة**: ٤ /٣ ١٠٢ ١٠، **المنتظم**: ٦ / ١٤٣ ١٤١، **الكامل في التاريخ**: ٨ / ١٠٦، **العبر**: ٢ / ١٢٨، **دول الإسلام**: ١ / ١٨٥، **البداية والنهاية**: ١١ / ١٢٧ ١٢٦، **طبقات الأولياء**: ٣٨٤ ٣٧٩، **النجوم الزاهرة**: ٣ / ١٩١ و٢٦٥، **شذرات الذهب**: ٢ / ٢٤٥.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ : كَانَ نسيجَ وَحْدِهِ فِي إِسْقَاط التَّصَنُّع.

يُقَال :كَتَبَ إِلَى الجُنَيْد: لاَ أَذَاقَكَ اللهُ طعم نَفْسك، فَإِنْ ذُقْتَهَا لاَ تُفْلِح [581]

وَقَالَ :إِذَا رَأَيْتَ المُرِيدَ يشتغلُ بِالرُّخَص فَاعلمْ أَنَّهُ لاَ يَجِيْء مِنْهُ شَيْء.

وَقِيْلَ: كَانَ يَسْمَعُ الأَبيَاتَ وَيَبْكِي.

مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَدْ سَمِعَ قَوَّالاً يُنشد [582]

رَأَيْتُكَ تَبْنِي دَائِماً فِي قَطِيْعَتِي ... وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِي [583]

كَأَنِّيْ بِكُمْ وَاللَّيْتُ أَفْضَلُ قَوْلِكُم ... أَلاَ لَيْتَنَا كُنَّا إِذَا اللَّيْتُ لاَ تُغْنِي [584]

فَبَكَى كَثِيْراً وَقَالَ لِلْمنشد :يَا أَخِي! لاَ تَلُم أَهْلَ الرَّيّ أَنْ يُسَمُّونِي زِنْدِيْقاً، أَنَا مِنْ بكرَةٍ أَقرأُ فِي المُصْحَفِ مَا خَرَجَتْ مِنْ عَيْنِي دَمْعَة، وَوقَعَ مِنِّي إِذْ غَنَّيْتَ مَا رَأَيْتَ.

قَالَ السُّلَمِيُّ : كَانَ مَعَ عِلْمه وَتمَامِ حَاله هَجَرَهُ أَهْلُ الرَّيّ، وَتكلَّمُوا فِيْهِ بِالقبَائِح، خُصُوْصاً الزُّهَّاد، وَأَفْشَوْا أُمُوراً، حَتَّى بَلَغَنِي أَنَّ شَيْخاً رَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ برَاءةً نزلتْ مِنَ السَّمَاء، فِيْهَا مَكْتُوْب : هَذِهِ برَاءةٌ لِيُوْسُفَ بنِ الحُسَيْنِ مِمَّا قِيْلَ فِيْهِ.

فَسَكَتُوا.

قَالَ الخَطِيْبُ : سَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ.

قُلْتُ : هُوَ صَاحِبُ حِكَايَة الفَأْرَة مَعَ ذِي النُّوْنِ لَمَّا سأَله الاسْم الأَعْظَم [585]

وَقَدْ عُمِّرَ دَهْراً.

---

[581] انظر " **الرسالة القشيرية** " ص ٢٢ ، وفيها: " فإنك إن ذقتها لم تذق بعدها خيرا أبدا."

[582] في معرفة اسم هذا المنشد اختلاف، فهو في " **حلية الأولياء** " ١٠ / ٢٤٠: يتيمك الرازي، وفي " **تاريخ بغداد** " ١٤ / ٣١٧ و" **طبقات الأولياء** " ص ٣٨٠: أبو الحسين الدراج.، انظر في ذلك الحاشية (٩) من الصفحة ٣٨٠ من " طبقات الأولياء."

[583] كذا الأصل: وفي المصادر التي أشرنا إليها في التعليق السابق: دائبا

[584] كذا الأصل: وهي كذلك في " طبقات ابن الملقن "، أما الحلية ففيها: " اللبث " بدل " الليت

[585] أنظر حكاية الفأرة في " تاريخ بغداد " ١٤ / ٣١٧ ٣١٦.

وَعَنْهُ، قَالَ: بِالأَدب تَتَفَهَّم العِلْم، وَبَالعِلْمِ يصحُّ لَكَ العَمَل، وَبَالعَمَلِ تنَالُ الحِكْمَة، وَبَالحِكْمَة تفهَمُ الزُّهْد، وَبَالزُّهْدِ تتركُ الدُّنْيَا، وَترغبُ فِي الآخِرَةِ، وَبِذَلِكَ تنَالُ رِضَى الله تَعَالَى.

قَالَ السُّلَمِيُّ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ.-

طَوَّل ابْنُ عَسَاكِرَ تَرْجَمَته.

قَالَ الخُلْدِيّ :كتبَ الجُنَيْد إِلَى يُوْسُفَ بن الحُسَيْنِ: أُوْصِيْكَ بِتَرْكِ الالتفَاتِ إِلَى كُلّ حَالٍ مَضَتْ، فَإِنَّ الالتفَاتَ إِلَى مَا مَضَى شغلٌ عَنِ الأولَى، وَأُوصِيْكَ بِتَرْكِ ملاَحظَةِ الحَالِ الكَائِنَة، اعملْ عَلَى تخليصِ هَمّكَ مِنْ هَمّكَ لِهَمّكَ، وَاعملْ عَلَى محقِ شَاهِدِكَ مِنْ شَاهدك حَتَّى يَكُوْنَ الشَّاهدُ عَلَيْكَ شَاهداً لَكَ وَبِكَ وَمنكَ ... فِي كَلاَم طَوِيْل.

وَليُوْسُف رسَالَة إِلَى الجُنَيْد مِنْهَا:

كَيْفَ السَّبِيْلُ إِلَى مَرْضَاةِ مَنْ غَضِبَا ... مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ سَبَبَا

قَالَ وَالد تمَام :سَمِعْتُ يُوْسُفَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُوْلُ: قيلَ لِي: ذُو النُّوْنِ يَعْرِفُ الاسْمَ الأَعْظَم.

فَسِرْتُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِي وَأَنَا طَوِيْلُ اللِّحْيَة، وَمعِي ركوَة طَوِيْلَة، فَاسْتَشْنَعَ مَنْظرِي.

قَالَ وَالد تمَام :يُقَال: **كَانَ يُوْسُفُ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالكَلاَم وَبعلم الصُّوْفِيَّة.**

قَالَ :فَجَاءَ مَتَكَلِّمٌ، فَنَاظَر ذَا النُّوْنِ، فَلَمْ يَقم لَهُ بِحجَّة.

قَالَ :فَاجْتَذَبْتُهُ إِلَيَّ، وَنَاظرْتُه، فَقَطَعْتُهُ، فَعَرَف ذُو النُّوْنِ مَكَانِي، وَعَانَقَنِي، وَجَلَسَ بَيْنَ يَديَّ، وَقَالَ :اعذُرْنِي.

قَالَ :فَخَدَمْتُهُ سنَة. [586]

[586] ج 14 ص 248

(56)

ابْنُ الجَلاَّءِ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى ت 306 هـ

القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ الشَّام

قال الذهبي في السير:

القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ الشَّام، أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الجلاَّء، أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى، وَقِيْلَ :مُحَمَّد بن يَحْيَى. [587]

يُقَالُ :أَصلُه بَغْدَادِيّ، **صحبَ** وَالدَه، وَأَبَا تُرَابٍ النَّخْشَبِيّ، وَذَا النُّوْنِ المِصْرِيَّ وَحَكَى عَنْهُ.

أَخَذَ عَنْهُ :أَبُو بَكْرٍ الدُّقِّي، وَمُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ اللَّبَّاد، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ اليَقْطِينِي أَقَامَ بِالرَّملَة وَبِدِمَشْقَ.

وَكَانَ يُقَالُ :الجُنَيْدُ بِبَغْدَادَ، وَابْنُ الجلاَّء بِالشَّامِ، وَأَبُو عُثْمَانَ الحِيْرِيُّ بِنَيْسَابُوْرَ -يَعْنِي :لاَ نَظِيْرَ لَهُم.-

قَالَ الدُّقِّي :مَا رَأَيْتُ شَيْخاً أَهيَبَ مِن ابْنِ الجلاَّء مَعَ أَنِّي لقيتُ ثَلاَثَ مائَةِ شَيْخ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :مَا جلاَ أَبِي شَيْئاً قَطُّ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعِظُ، فيقعُ كَلاَمُه فِي القُلُوْبِ، فسُمِّيَ جَلاَّءَ القُلُوْب.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الجُلندى :سُئِلَ ابْنُ الجلاَّء عَنِ المحبَّة، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :مَا لِي وَلِلْمحبَّة؟ أَنَا أُرِيْدُ أَنْ أَتعلَّم التَّوبَة.

---

[587] طبقات الصوفية: ١٧٦ - ١٧٩، حلية الأولياء: ١٠ / ٣١٤ - ٣١٥، تاريخ بغداد: ٥ / ٢١٣ - ٢١٥، الرسالة القشيرية: ٢٠، الأنساب: ١٤٦ / أ، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ١٣٧ / أ، المنتظم: ٦ / ١٤٨ - ١٤٩، صفة الصفوة: ٢ / ٤٤٣ - ٤٤٤، العبر: ٢ / ١٣٢، دول الإسلام: ١ / ١٨٦، الوافي بالوفيات: ٨ / ٢٣٩، مرآة الجنان: ٢ / ٢٤٩، البداية والنهاية: ١١ / ١٢٩، طبقات الأولياء: ٨١ - ٨٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٧٠ و ١٩٤، شذرات الذهب: ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩، تهذيب ابن عساكر: ٢ / ١١١ – ١١٥

قَالَ أَبُو عُمَرَ الدِّمَشْقِيّ :سَمِعْتُ ابْنَ الجلاَّء يَقُوْلُ: قُلْتُ لأَبَوِيَّ: أُحِبُّ أَنْ تَهَبَانِي للهِ.

قَالاَ :قَدْ فَعَلْنَا.

فَغِبْتُ عَنْهُم مُدَّة، ثُمَّ جِئْتُ فدققتُ البَاب، فَقَالَ أَبِي :مِنْ ذَا؟

قُلْتُ :وَلدُك.

قَالَ :قَدْ كَانَ لِي وَلدٌ وَهبنَاهُ للهِ.

وَمَا فتحَ لِي.

وَعَنِ ابْنِ الجلاَّء، قَالَ: **آلَةُ الْفَقِيرِ صِيَانَةُ فَقْره، وَحِفْظُ سِرِّه، وَأَدَاءُ فَرْضِه.**

تُوُفِّيَ :فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِ مائَةٍ.[588]

وقال: وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّة أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الجلاَّء أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى[589]

[588] ج 14 ص 251،

[589] سير أعلام النبلاء ج 14 ص 203

(57)

مسندُ العِرَاقِ

الصُّوْفِيُّ الكبير أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ ت 306 هـ ،

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ رَاشِدٍ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ الكَبِيْرُ**، [590] احتِرَازاً مِنْ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ الصُّوْفِيِّ الصَّغِيْرِ

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ :فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ مِنْ **عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، وَيَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ، وَالهَيْثَمِ بنِ خَارِجَةَ، وَ أَبِي نَصْرٍ التَّمَّارِ، وَأَحْمَدِ بنِ جَنَابٍ، وَسُوَيْدِ بنِ سَعِيْدٍ، وَعِدَّةٍ.**

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو الشَّيْخِ بنُ حَيَّانَ، وَأَبُو حَاتِمِ بنُ حِبَّانَ، وَأَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الزَّبِيْبِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ الزَّيَّاتِ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَعَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَرْبِيُّ السُّكَّرِيُّ.

مَاتَ :فِي عشْرِ المائَةِ، فِي شَهْرِ رَجَبَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِبَغْدَادَ.

وَثَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ [591] وَغَيْرُهُ، وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَإِتْقَانٍ.

رَوَى عَنْ :يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ نُسْخَةً وَقَعَتْ لَنَا بِعُلُوٍّ بَاهِرٍ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المَعَالِي أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ القَرَافِيِّ :أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ، وَالفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ بِبَغْدَادَ، قَالاَ:

---

[590] تاريخ بغداد: ٤ / ٨٦ ٨٢، طبقات الحنابلة: ١ / ٣٧ ٣٦، المنتظم: ٦ / ١٤٩، العبر: ٢ / ١٣١، ميزان الاعتدال: ١ / ٩١، الوافي بالوفيات:: ٦ / ٣٠٥، لسان الميزان: ١ / ١٥٣ ١٥١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٤٧.

[591] في " تاريخه " ٤ / ٨٢

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ القَاضِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحربِيُّ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي ذِي القَعْدَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ :حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُثَنَّى بنِ أَنَسٍ، حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ:

عَنْ أَنَسٍ :﴿أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالكَلِمَةِ رَدَّدَهَا ثَلاَثاً، وَإِذَا أَتَى قَوْماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِم ثَلاَثاً﴾

هَذَا مِنْ غَرَائِبِ صَحِيْحِ البُخَارِيّ [592] رَوَاهُ عَنْ ثِقَةٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَبْدِ الوَارِثِ. [593]

وقال: وَمسندُ العِرَاقِ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الصُّوْفِيّ، [594]
وقال: **مُسْنِدُ بَغْدَادَ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الصُّوْفِيّ** [595]

[592] أخرجه في العلم ١ / ١٦٩: باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، و١١ / ٢٢ في الاستئذان: باب التسليم والاستئذان ثلاثا

[593] ج 14 ص 152

[594] سير أعلام النبلاء ج 14 ص 172

[595] سير أعلام النبلاء ج 14 ص 203

(58)

بُنَانُ الحَمَّالُ أَبُو الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ ت 316 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، صَحِبَ الجُنَيْدَ، وَغَيْرَهُ.

قال الذهبي في السير:

بُنَانُ الحَمَّالُ أَبُو الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الحَسَنِ بُنَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ بنِ سَعِيْدٍ الوَاسِطِيُّ، نَزِيْلُ مِصْرَ، [596] وَمَنْ يُضْرَبُ بِعِبَادَتِهِ المَثَلُ.

حَدَّثَ عَنْ :الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ، وَحُمَيْدِ بنِ الرَّبِيْعِ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنُ يُوْنُسَ، وَالحَسَنُ بنُ رُشَيْقٍ، وَالزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الأَسْدَابَاذِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ المُقْرِئُ، وَجَمَاعَةٌ.

وَثَّقَهُ :أَبُو سَعِيْدِ بنُ يُوْنُسَ.

صَحِبَ :الجُنَيْدَ، وَغَيْرَهُ.

وَقِيْلَ :إِنَّهُ هُوَ أُسْتَاذُ الحُسَيْنِ أَبِي النُّوْرِيِّ، وَهُوَ رَفِيقُهُ، وَمِنْ أَقرَانِهِ.

وَكَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ، لاَ يَقْبَلُ مِنَ الدَّوْلَةِ شَيْئاً، وَلَهُ جَلاَلَةٌ عَجِيْبَةٌ عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ.

وَقَدِ امتُحِنَ فِي ذَاتِ اللهِ، فَصَبَرَ، وَارْتَفَعَ شَأْنُه، فَنَقَلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي **(مِحَنِ الصُّوْفِيَّةِ) :**

أَنَّ بُنَاناً الحَمَّالَ قَامَ إِلَى وَزِيْرِ خُمَارَوَيْه - صَاحِبِ مِصْرَ- وَكَانَ نَصْرَانِيّاً، فَأَنزَلَهُ عَنْ مَرْكُوْبِهِ، وَقَالَ: لاَ تَركَبِ الخَيْلَ وَعِيْر، كَمَا هُوَ مَأْخُوْذٌ عَلَيْكُم فِي الذِّمَّةِ.

---

[596] طبقات الصوفية: ٢٩٤ ٢٩١، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٢٥ ٣٢٤، تاريخ بغداد ٧ / ١٠٢ ١٠٠، الرسالة القشيرية: ٢٤، المنتظم: ٦ / ٢١٧، صفة الصفوة ٢ / ٤٥٠ ٤٤٨، العبر: ٢ / ١٦٤ ١٦٣، دول الإسلام: ١ / ١٩١ ١٩٠، الوافي بالوفيات ١٠ / ٢٩٠ ٢٨٩، مرآة الجنان: ٢ / ٢٦٩ ٢٦٨، البداية والنهاية: ١١ / ١٥٩ ١٥٨ طبقات الأولياء: ١٢٤ ١٢٢، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٢١ ٢٢٠، حسن المحاضرة ١ / ٥١٣ ٥١٢، شذرات الذهب: ٢ / ٢٧٣ ٢٧١.

فَأَمَرَ خُمَارَوَيْه بِأَنْ يُؤخَذَ، وَيُوضَعَ بَيْنَ يَدَيْ سَبُعٍ، فَطُرِحَ، فَبَقِيَ لَيْلَةً، ثُمَّ جَاؤُوا وَالسَّبُعُ يَلحَسُهُ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ القِبْلَةِ، فَأَطلَقَهُ خُمَارَوَيْه، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ.

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الرُّوْذَبَارِيَّ يَقُوْلُ:
كَانَ سَبَبُ دُخُوْلِي مِصْرَ حِكَايَةَ بُنَانَ الحَمَّالَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمَرَ ابْنَ طُوْلُوْنَ بِالمَعْرُوْفِ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُلقَى بَيْنَ يَدَيْ سَبُعٍ، فَجَعَلَ السَّبُعُ يَشُمُّهُ وَلاَ يَضُرُّه، فَلَمَّا أُخرِجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ السَّبُعِ، قِيْلَ لَهُ: مَا الَّذِي كَانَ فِي قَلْبِكَ حَيْثُ شَمَّكَ؟
قَالَ: كُنْتُ أَتَفَكَّرُ فِي سُؤرِ السِّبَاعِ وَلُعَابِهَا.
قَالَ: ثُمَّ ضُرِبَ سَبْعَ دِرَرٍ، فَقَالَ لَهُ - يَعْنِي: لِلْمَلِكِ -:حَبَسَكَ اللهُ بِكُلِّ دِرَّةٍ سَنَةً.
فَحُبِسَ ابْنُ طُوْلُوْنَ سَبْعَ سِنِيْنَ - كَذَا قَالَ -.
وَمَا عَلِمتُ خُمَارَوَيْه وَلاَ أَبَاهُ حُبِسَا.

وَذَكَرَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ القَاضِي أَبَا عُبَيْدِ اللهِ احتَالَ عَلَى بُنَانَ حَتَّى ضَرَبَه سَبْعَ دِرَرٍ، فَقَالَ: حَبَسَكَ اللهُ بِكُلِّ دِرَّةٍ سَنَةً.
فَحَبَسَهُ ابْنُ طُوْلُوْنَ سَبْعَ سِنِيْنَ.

قَالَ الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ: سَمِعْتُ بُنَاناً يَقُوْلُ: الحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ، وَالعَبْدُ حُرٌّ مَا قَنِعَ.
وَمِنْ كَلاَمِ بُنَانَ: مَتَى يُفْلِحُ مَنْ يَسُرُّهُ مَا يَضُرُّه؟!
وَقَالَ: رُؤْيَةُ الأَسبَابِ عَلَى الدَّوَامِ قَاطِعَةٌ عَنْ مُشَاهَدَةِ المُسَبِّبِ، وَالإِعرَاضُ عَنِ الأَسبَابِ جُمْلَةً يُؤَدِّي بِصَاحِبِهِ إِلَى رُكُوْبِ البَاطِلِ.
يُرْوَى: أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى آخَرَ دَيْنٌ مائَةُ دِيْنَارٍ، فَطَلَبَ الرَّجُلُ الوَثِيقَةَ، فَلَمْ يَجِدْهَا، فَجَاءَ إِلَى بُنَانَ لِيَدعُو لَهُ، فَقَالَ :أَنَا رَجُلٌ قَدْ كَبِرْتُ، وَأُحِبُّ الحَلْوَاءَ، اذْهَبِ اشْتَرِ لِي مِنْ عِنْدِ دَارِ فَرَجٍ رِطْلَ حُلْوَاءَ حَتَّى أَدْعُوَ لَكَ.

فَفَعَل الرَّجُلُ، وَجَاءَ، فَقَالَ بُنَانُ :افتَحْ وَرقَةَ الحُلوَاءِ.

فَفَتَحَ، فَإِذَا هِيَ الوَثِيقَةُ، فَقَالَ :هِيَ وَثِيْقَتِي.

قَالَ :خُذهَا، وَأَطعِمِ الحُلوَاءَ صِبْيَانَك.

قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ :تُوُفِّيَ بُنَانُ فِي رَمَضَانَ، **سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ**، وَخَرَجَ فِي جِنَازَتِه أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرَ، وَكَانَ شَيْئاً عَجَباً مِنِ ازدِحَامِ الخَلاَئِقِ. [597]

[597] ج 14 ص 488 رقم 274

(59)

وَاعِظُ بَلْخَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ العَبَّاسِ البَلْخِيُّ ت 317 هـ

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، البَلْخِيُّ الصُّوْفِيُّ

قال الذهبي في السير:

وَاعِظُ بَلْخَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ العَبَّاسِ البَلْخِيُّ

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ العَبَّاسِ البَلْخِيُّ، الوَاعِظُ، نَزِيْلُ سَمَرْقَنْدَ وَتِلْكَ الدِّيَارِ.[598]

صَحِبَ: أَحْمَدَ بنَ خَضْرَوَيْه البَلْخِيَّ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ فِي الدُّنْيَا عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيْدٍ.

قَالَ السُّلَمِيُّ ([599]) :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ القَاسِمِ الخَطَّابِيُّ الوَاعِظُ بِمَرْوَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ **البَلْخِيُّ الصُّوْفِيُّ** بِسَمَرْقَنْدَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ. فَذَكَرَ حَدِيْثاً ([600]) .

---

[598] طبقات الصوفية: ٢١٦ ٢١٢، حلية الأولياء: ١٠ / ٢٣٣ ٢٣٢، الرسالة القشيرية: ٢١، المنتظم: ٦ / ٢٤٠ ٢٣٩، صفة الصفوة: ٤ / ١٦٥، العبر: ٢ / ١٧٦، الوافي بالوفيات: ٤ / ٣٢٢، مرآة الجنان: ٢ / ٢٧٨، البداية والنهاية: ١١ / ١٦٧، طبقات الأولياء: ٣٠١ ٣٠٠، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٣١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٣ ٢٨٢، الرسالة المستطرفة: ٢١

[599] في " طبقات الصوفية " ص ٢١٣.

[600] وتمامه: حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر. وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة." وإسناده صحيح، وأخرجه البخاري في صحيحه: ٩ / ٤٦ في أول فضائل القرآن، من طريق عبد الله بن ويوسف، ومسلم (١٥٢) في الايمان: باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، من طريق قتيبة بن سعيد، كلاهما عن الليث به.

وأخرجه أحمد: ٢ / ٣٤١ و٤٥١ من طريق يونس وحجاج عن الليث. وقوله: " وإنما كان الذي أوتيته وحيا " أراد أن معجزتي التي تحديث بها هي الوحي الذي أنزل علي، وهو القرآن، وذلك لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح.، وليس المراد حصر معجزاته فيه، ولا أنه لم يؤت من

قَالَ السُّلَمِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الحِيْرِيَّ يَقُوْلُ:
سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ الحِيْرِيَّ يَقُوْلُ: لَوْ وَجَدْتُ مِنْ نَفْسِي قُوَّةً، لَرَحَلتُ إِلَى أَخِي مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ، فَأَسْتَرْوِحَ بِرُؤْيَتِهِ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ هَذَا الشَّيْخِ البَلْخِيّ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ.
وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ فِي (مُعْجَمِهِ) بِالإِجَازَةِ.
وَمِنْ مَشَايِخِهِ: أَبُو بِشْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَهْدِيٍّ - صَاحِبُ ابْنِ السَّمَّاكِ الوَاعِظِ -.
وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَيْضاً: إِسْمَاعِيْلُ بنُ نُجَيْدٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ
بن عمروَيْه، وَمُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ البَلْخِيُّ - شَيْخٌ لَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ -.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ ([601]) :سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيْدٍ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيَّ بِنَسَا أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُوْلُ: **ذَهَابُ الإِسْلاَمِ مِنْ أَرْبَعَةٍ: لاَ يَعْمَلُوْنَ بِمَا يَعْلَمُوْنَ، وَيَعْمَلُوْنَ بِمَا لاَ يَعْلَمُوْنَ، وَلاَ يَتَعَلَّمُوْنَ مَا لاَ يَعلَمُوْنَ، وَيَمنَعُوْنَ النَّاسَ مِنَ العِلْمِ.**

قُلْتُ: هَذِهِ نُعُوتُ رُؤُوْسِ العَرَبِ وَالتُّرْكِ وَخَلْقٍ مِنْ جَهَلَةِ العَامَّةِ، فَلَو عَمِلُوا بِيَسِيْرِ مَا عَرَفُوا، لأَفلَحُوا، وَلَوْ وَقَفُوا عَنِ العَمَلِ بِالبِدَعِ، لَوُفِّقُوا، وَلَوْ فَتَّشُوا عَنْ دِيْنِهِم وَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ - لاَ أَهْلَ الحِيَلِ وَالمَكْرِ - لَسَعِدُوا، بَلْ يُعرِضُونَ عَنِ التَّعَلُّمِ تِيْهاً وَكَسَلاً، فَوَاحِدَةٌ مِن هَذِهِ الخِلاَلِ مُرْدِيَةٌ، فَكَيْفَ بِهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ؟!

المعجزات ما أوتي من تقدمه، بل المراد: أنه المعجزة العظمى المستمرة الباقية التي اختص بها دون غيره.

[601] في " الحلية " ١٠ / ٢٣٣ ٢٣٢.

فَمَا ظَنُّكَ إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهَا كِبْرٌ، وَفُجُورٌ، وَإِجرَامٌ، وَتَجَهْرُمٌ عَلَى اللهِ ؟! نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ.

قَالَ السُّلَمِيُّ فِي (مِحَنِ الصُّوْفِيَّةِ) :لَمَّا تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بِبَلْخَ فِي فَهْمِ القُرْآنِ وَأَحْوَالِ الأَئِمَّةِ، أَنكَرَ عَلَيْهِ فُقَهَاءُ بَلْخَ، وَقَالُوا: مُبْتَدِعٌ.

وَإِنَّمَا ذَاكَ بِسَبِبِ اعْتِقَادِه مَذْهَبَ أَهْلِ الحَدِيْثِ، فَقَالَ: لاَ أَخرُجُ حَتَّى تُخرِجُونِي، وَتَطُوفُوا بِي فِي الأَسوَاقِ.

فَفَعلُوا بِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَزَعَ اللهُ مِنْ قُلُوْبِكُم مَحَبَّتَهُ وَمَعْرِفَتَه.

فَقِيْلَ: لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا صُوْفِيٌّ مِنْ أَهْلِهَا.

فَأَتَى سَمَرْقَنْدَ، فَبَالَغُوا فِي إِكرَامِهِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ وَعَظَ يَوْماً، فَمَاتَ فِي المَجْلِسِ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ.

مَاتَ: سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَرَّخَهُ: السُّلَمِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَنْدَةَ، وَوَهِمَ مَنْ قَالَ :سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ. [602]

[602] ج 14 ص 523 رقم 298

(60)

سَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَرْوَانَ أَبُو عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ ت 317 هـ

المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ وَصَحِبَ سَرِيّاً السَّقَطِيَّ، كَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ.

قال الذهبي في السير:

سَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَرْوَانَ أَبُو عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ ت 317 هـ

المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ [603].

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، وَأَبَا نُعَيْمٍ عُبَيْدَ اللهِ بنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ عُبَيْدِ اللهِ الحَلَبِيَّ، وَالقَاسِمَ بنَ عُثْمَانَ الجُوْعِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ مُصَفَّى، وَالسَّرِيَّ السَّقَطِيَّ، وَبَرَكَةَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيَّ، وَعِدَّةً.

وَصَحِبَ سَرِيّاً السَّقَطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ مَشَايِخِ الشَّامِ وَعُلَمَائِهِم.

قَالَهُ: السُّلَمِيُّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الرَّبَعِيُّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَالقَاضِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ الأَذنِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدٍ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ السُّنِّيِّ، وَخَلْقٌ خَاتِمَتُهُم عَبْدُ الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ - أَخُو تَبُوْكٍ -.

قَالَ الحَاكِمُ فِي (الكُنَى) :**كَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ.**

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ ([604]) الحَافِظُ: تَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَعْلاَمِ كإِبْرَاهِيْمَ بنِ المُوَلَّدِ، وَكَانَ مُلاَزِماً لِلشَّرْعِ مُتَّبِعاً لَهُ.

قُلْتُ: يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ سَلِيماً مِنْ تَخبِيطَاتِ الصُّوْفِيَّةِ وَبِدَعِهِم.

---

[603] تاريخ ابن عساكر: ٧ / ١٤٨ / أ، العبر: ٢ / ١٧٣، الوافي بالوفيات: ١٥ / ٢٣٩ ٢٣٨، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٢٧، شذرات الذهب: ٢ / ٢٧٩، تهذيب ابن عساكر: ٦ / ١٥٢، تاريخ حلب الشهباء: ٤ / ١٧.

[604] في " الحلية " ١٠ / ٣٦٦.

قَالَ ابْنُ زَبْرٍ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.
وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ.
قُلْتُ: عَاشَ نَيِّفاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً [605]

(61)

زَنْجَوَيْه أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 318 هـ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الثِّقَةُ، وَكَانَ صَاحِبَ رِحْلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ.

قال الذهبي في السير:

زَنْجَوَيْه أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الثِّقَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ زَنْجَوَيْه بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، اللَّبَّادُ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ رَافِعٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَسْلَمَ الطُّوْسِيَّ، وَحُسَيْنَ بنَ عِيْسَى البِسْطَامِيَّ، وَحُمَيْدَ بنَ الرَّبِيْعِ، وَأَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيَّ، **وَكَانَ صَاحِبَ رِحْلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ.**

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَالحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.[606]

---

[605] ج 14 ص 513 رقم 287

[606] ج 14 ص 522 رقم 295

(62)

الحَكيمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيّ ت 320 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَارِفُ، الزَّاهِدُ، باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين.

قال الذهبي في السير:

الحَكيمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيّ [607]

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَارِفُ، الزَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحَسَنِ بنِ بِشْر الحَكِيْم التِّرْمِذِيّ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَقُتَيْبَة بن سَعِيْدٍ، وَعَلِيّ بن حُجْرٍ، وَصَالِح بن عَبْدِ اللهِ التِّرْمِذِيّ، وَعُتْبَة بن عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيّ، وَيَحْيَى خَتَّ، وَسُفْيَان بن وَكِيْع، وَعَبَّاد بن يَعْقُوْبَ الرَّوَاجِنِي ، وَطَبَقَتِهِم.

وَكَانَ ذَا رحلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ وَفضَائِل.

حَدَّثَ عَنْهُ: يَحْيَى بن مَنْصُوْرٍ القَاضِي، وَالحَسَن بن عَلِيٍّ، وَغيرهُمَا مِنْ مَشَايِخ نَيْسَابُوْر، فَإِنَّهُ قَدِمهَا وَحَدَّثَ بِهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَدْ لَقي أَبَا تُرَاب النَّخْشَبِيّ، وَصَحِبَ أَحْمَد بن خَضْرَوَيْه ، وَيَحْيَى بن الجَلاَّء.

وَلَهُ حَكَم وَمَوَاعِظ وَجَلاَلَة، لَوْلاَ هَفْوَةً بَدَت مِنْهُ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا حِمْلٌ أَثْقَلُ مِنَ البِرّ، فَمَنْ بَرَّك، فَقَدْ أَوْثَقَكَ، وَمن جَفَاك فَقَدْ أَطلقك .

وَقَالَ: كفَى بِالمَرْء عَيْباً أَنْ يَسُرَّه مَا يَضُره .

وَقَالَ: مَن جَهِل أَوْصَاف العُبُودِيَّة، فَهُوَ بِنُعوت أَوْصَاف الرَّبَّانِيَّة أَجْهَل .

---

[607] طبقات الصوفية: ٢١٧ - ٢٢٠، حلية الأولياء: ١٠ / ٢٣٣ - ٢٣٥، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٥، طبقات الشافعية للسبكي: ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦، طبقات الأولياء: ٣٦٢، لسان الميزان: ٥ / ٣٠٨ - ٣١٠، طبقات الحفاظ: ٢٨٢.

وَقَالَ صلاَحُ خَمْسَةٍ فِي خَمْسَةٍ :صلاَحُ الصَّبيّ فِي المكْتب، وَصلاَحُ الفَتَى فِي العِلْمِ، وَصلاَحُ الكَهْلِ فِي المَسْجَدِ، وَصلاَحُ المرأَة فِي البَيْتِ، وَصلاَحُ المُؤْذِي فِي السِّجْن

قَالَ السُّلَمِيُّ :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ بُنْدَار الصَّيْرَفِيّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عِيْسَى الجوْزَجَانِيّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيّ يَقُوْلُ: مَا صَنَّفْتُ شَيْئاً عَنْ تَدْبِير، وَلاَ لأَنْ يُنسب إِلَيَّ شَيْء مِنْهُ، وَلَكِنْ كَانَ إِذَا اشتدَّ عَلِيّ، وَقتِي كُنْتُ أَتَسَلَى بِمُصَنَّفَاتِي.

وَقَالَ السُّلَمِيُّ: هُجِر لتَصنيفه كِتَاب: (ختم الولاَيَة) ، وَ (علل الشَّرِيْعَة) ، وَلَيْسَ فِيْهِ مَا يوجِبُ ذَلِكَ، وَلَكِن لبعد فَهْمهُم عَنْهُ. [608]

[608] ج 13 ص 439

(63)

القَاضِي الخَيَّاطُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ المَرْوَزِيُّ ت بعد 320 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، القَاضِي، الوَرِعُ، أَحَدُ السَّادَاتِ وَالأَوْلِيَاءِ

قال الذهبي في السير:

القَاضِي الخَيَّاطُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ المَرْوَزِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، القَاضِي، الوَرِعُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ المَرْوَزِيُّ، **أَحَدُ السَّادَاتِ وَالأَوْلِيَاءِ**.

عُرِفَ بِالخَيَّاطِ؛ لأَنَّه كَانَ يَخِيطُ عَلَى الأَيْتَامِ وَالمَسَاكِيْنِ حُسبَةً.

وُلِدَ :سَنَةَ بِضْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ :عَلِيَّ بنَ خَشْرَمٍ، وَمَحْمُوْدَ بنَ آدَمَ، وَأَحْمَدَ بنَ سَيَّارٍ الحَافِظَ، وَخَلْقاً سِوَاهُم.

ثُمَّ سُئِلَ الرِّوَايَةَ، فَمَا كَانَ يُحَدِّثُ إِلاَّ بِاليَسِيْرِ فِي المُذَاكَرَةِ.

وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ بِنَيْسَابُوْرَ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ، إِلَى أَنِ اسْتَعفَى سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَرَدَّ خريطَةَ الحُكْمِ إِلَى الرَّئِيْسِ أَبِي الفَضْلِ البَلْعَمِيِّ، فَمَا شَرِبَ لأَحَدٍ مَاءً، وَلاَ ظُفِرَ لَهُ بِزَلَّةٍ.

وَكَانَ لاَ يَدَعُ سَمَاعَ الحَدِيْثِ أَيَّامَ قَضَائِه، وَيَحضُرُ مَجْلِسَ أَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاجِ.

بَالَغَ الحَاكِمُ فِي تَعْظِيْمِه، وَقَالَ :سَمِعْتُ أَبَا الوَلِيْدِ الفَقِيْهَ يَقُوْلُ:

مَرَرْتُ أَنَا وَأَبُو الحَسَنِ الصَّبَّاغُ عَلَى مَسْجِدِ رَجَاءَ، وَالقَاضِي الخَيَّاطُ جَالِسٌ، وَكَاتِبُهُ بِحِذَائِه، فَقُلْنَا: نَحتَسِبُ وَنَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ، وَيَدَّعِي أَحَدُنَا عَلَى الآخَرِ.

فَادَّعَيتُ أَنِّي سَمِعْتُ فِي كِتَابِ هَذَا وَلَيْسَ يُعِيْرُنِي سَمَاعِي، فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: بِإِذنك سَمَّعَ فِي كِتَابِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَعِرْهُ سَمَاعَه.

وَقَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: كَانَ القَاضِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ طُولَ أَيَّامِه يَسْكُنُ دَارَ ابْنِ حَمْدُوْنَ بِحِذَاءِ دَارِنَا، وَكُنْتُ أَعرِفُهُ يَخِيطُ بِاللَّيْلِ - وَإِذَا تَفَرَّغَ بِالنَّهَارِ - لِلأَيتَامِ وَالضُّعَفَاءِ، وَيَعُدُّهَا صَدَقَةً.

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدَانَ خَادِمَ الجَامِعِ يَقُوْلُ: كَانَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَاكِمُ يَجِيْءُ فِي كُلِّ أُسْبُوْعٍ لَيْلَةً إِلَى الجَامِعِ، فَيَتَعَبَّدُ إِلَى الصَّبَاحِ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْرِفُ غَيْرِي، فَصَادَفتُهُ لَيْلَةً يَتلُو: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُوْنَ) [المَائِدَةُ:٤٤] الآيَاتِ، وَكُلَّمَا تَلاَ آيَةً مِنْهَا، ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِه ضَرْبَةً أَسْمَعُ صَوْتَهَا مِنْ شِدَّتِهِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -.

تُوُفِّيَ: بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.[609]

[609] ج 14 ص 564 رقم 323

(64)

أَبُو عَلِيٍّ الرُّوْذبَارِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ ت 322 هـ

شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ.

قال الذهبي في السير:

شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ. [610]

قِيْلَ :اسْمُهُ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بنِ مَنْصُوْرٍ.

وَقِيْلَ :اسْمُهُ حَسَنُ بنُ هَارُوْنَ.

سَكَنَ مِصْرَ، **صَحِبَ** :الجُنَيْدَ، وَأَبَا الحُسَيْنِ النُّوْرِيَّ، وَأَبَا حَمْزَةَ البَغْدَادِيَّ، وَابْنَ الجَلاَّءِ.

وَحَدَّثَ عَنْ :مَسْعُوْدٍ الرَّمْلِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَقَالَ :أُسْتَاذِي فِي الفِقْهِ: ابْنُ سُرَيْجٍ، وَفِي الأَدَبِ :ثَعْلَبٌ، وَفِي الحَدِيْثِ :إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ.

وَعَنِ الجِعَابِيِّ، قَالَ :رَحَلْتُ إِلَى عَبْدَانَ، فَأَتَيتُ مَسْجِدَه، فَوَجَدْتُ شَيْخاً، فَكَلَّمتُهُ، فَذَاكَرَنِي بِأَكْثَرَ مِنْ مائَتَي حَدِيْثٍ فِي الأَبْوَابِ، وَكُنْتُ قَدْ سُلِبْتُ فِي الطَّرِيْقِ، فَأَعطَانِي مَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَبْدَانُ المَسْجَدَ، اعْتَنَقَهُ، وَبَشَّ بِهِ، فَقُلْتُ لَهُم :مَنْ هَذَا؟

قَالُوا :هَذَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوْذَبَارِيُّ.

قِيْلَ :سُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ عَمَّنْ يَسْمَعُ المَلاَهِي وَيَقُوْلُ: هِيَ حَلاَلٌ لِي؛ لأَنِّي قَدْ وَصَلتُ إِلَى رُتْبَةٍ لاَ يُؤَثِّرُ فِيْهِ اخْتِلاَفُ الأَحْوَالِ؟

فَقَالَ :نَعَمْ، قَدْ وَصَلَ، وَلَكِنْ إِلَى سَقَرَ [611]

---

[610] طبقات الصوفية: ٣٦٠ ٣٥٤، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٥٧ ٣٥٦، تاريخ بغداد: ١ / ٣٣٣ ٣٢٩، الرسالة القشيرية: ٢٦، الأنساب: ٢٦٦ / ب، المنتظم: ٦ / ٢٧٢، صفة الصفوة: ٢ / ٤٥٥ ٤٥٤، العبر: ٢ / ١٩٥، دول الإسلام: ١ / ١٩٨، البداية والنهاية: ١١ / ١٨١ ١٨٠، طبقات الأولياء: ٥٣ ٥٠، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٤٨، حسن المحاضرة: ١ / ٤٠١ ٤٠٠، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٧ ٢٩٦.

[611] الخبر في " الحلية " ١٠ / ٣٥٦.

وَقَالَ :أَنْفَعُ اليَقِيْنِ مَا عَظَّمَ الحَقَّ فِي عَيْنِكَ، وَصَغَّرَ مَا دُوْنَهُ عِنْدَكَ، وَثَبَّتَ الرَّجَاءَ وَالخَوْفَ فِي قَلْبِكَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الكَاتِبُ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَجْمَعَ لِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَالحَقِيْقَةِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ الرُّوْذبَارِيُّ :كَانَ خَالِي أَبُو عَلِيٍّ يُفْتِي بِالحَدِيْثِ.

قُلْتُ :تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخَذَ عَنْهُ :ابْنُ أُخْتِهِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الوَجِيْهِيُّ، وَمَعْرُوْفٌ الزَّنْجَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.[612]

[612] ج 14 ص 535،

(65)

القَمُّوْدِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ القَمُّودِيُّ السُّوْسِيُّ ت 324 هـ

الإِمَامُ، زَاهِد المَغْرِب، كَانَ سَيِّداً عَابداً مُنْقَطِعَ القَرِين، عَبَدَ رَبّهُ حَتَّى صَارَكَالشَّن البَالِي

قال الذهبي في السير:

القَمُّوْدِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ القَمُّودِيُّ السُّوْسِيُّ

الإِمَامُ، زَاهِد المَغْرِب، أَبُو جَعْفَرٍ القَمُّودِيُّ ([613]) السُّوْسِيُّ.

كَانَ سَيِّداً عَابداً مُنْقَطِعَ القَرِين، عَبَدَ رَبّهُ حَتَّى صَارَكَالشَّن البَالِي ([614]) ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَل، وَكَانَ مِنْ أَحْلَمِ النَّاس، يدعُو لِمَنْ يُؤذيه.

سَكَنَ سُوْسَة وَعُمِّر، وَعَاشَ أَربعاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، لاَ بَلْ مَاتَا قبلَه.

مَاتَ: بسُوسَة، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ -.

وَله تَرْجَمَةٌ فِي وَرقَات فِي أَحْوَاله وَمَنَاقِبه. [615]

---

[613] نسبة إلى " قمودة ". قال اليعقوبي: قرية بالقيروان. انظر " تاج العروس " (قمد)

[614] الشن، وبهاء: القربة الخلق الصغيرة.

[615] ج 15 ص 78 رقم 45

(66)

عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ (ابن أبي حاتم) ت 327 هـ

العَلاَّمَةُ، الثقة، الحَافِظُ، وَكَانَ زَاهِداً، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ

قال الذهبي في السير:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ

العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، يُكْنَى: أَبَا مُحَمَّدٍ.[616] **وهو ابن أبي حاتم**

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، أَوْ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الرَّازِيُّ الخَطِيْبُ فِي تَرْجَمَةٍ عَمِلَهَا لابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: كَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- قَدْ كَسَاهُ اللهُ نُوْراً وَبَهَاءً، يُسَرُّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ.

سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: رَحَلَ بِي أَبِي سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَمَا احتَلَمْتُ بَعْدُ، فَلَمَّا بَلغْنَا ذَا الحُلَيْفَة ([617]) ، احْتَلَمْتُ، فَسُرَّ أَبِي، حَيْثُ أَدْرَكْتُ حَجَّةَ الإِسْلاَمِ، فَسَمِعْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئ ([618]) .

قُلْتُ: وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجِّ، وَالحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ، وَالزَّعْفَرَانِيِّ، وَيُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَعَلِيِّ بنِ المُنْذِرِ الطَّرِيْقِيِّ ([619]) ، وَأَحْمَدَ بنِ سِنَانٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَحْمَسِيِّ ([620]) ، وَحَجَّاجِ بنِ الشَّاعِرِ، وَمُحَمَّدِ بنِ حَسَّانَ الأَزْرَقِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ

---

[616] طبقات الحنابلة: ٢ / ٥٥، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠ / ٨٢ أ - ٨٤ أ، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٢٩ - ٨٣٢، ميزان الاعتدال: ٢ / ٥٨٧ - ٥٨٨، عبر المؤلف: ٢ / ٢٠٨، فوات الوفيات: ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨، طبقات السبكي: ٣ / ٣٢٤ - ٣٢٨، البداية والنهاية: ١١ / ١٩١، لسان الميزان: ٣ / ٤٣٢ - ٤٣٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٥، طبقات الحفاظ: ٣٤٥ - ٣٤٦، طبقات المفسرين: ١ / ٢٧٩ - ٢٨١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٨ - ٣٠٩.

[617] هو ميقات أهل المدينة ومن يمر عليها.

[618] تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٠.

[619] الطريقي: نسبة لولادته في الطريق. (اللباب).

[620] الاحمسي، بفتح الالف، وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم: نسبة إلى الاحمس، وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة. (اللباب).

المَلِكِ بنِ زَنْجُوْيَة، وَإِبْرَاهِيْمَ المُزَنِيّ، وَالرَّبِيْعِ بنِ سُلَيْمَانَ المُؤَذِّنِ، وَبَحْرِ بنِ نَصْرٍ، وَسَعْدَانَ بنِ نَصْرٍ، وَالرَّمَادِيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَابْنِ وَارَةَ، وَخَلاَئِقَ مِنْ طَبَقَتِهِم، وَمِمَّنْ بَعْدَهُم بِالحِجَازِ وَالعِرَاقِ وَالعَجَمِ، وَمِصْرَ وَالشَّامِ وَالجَزِيْرَةِ وَالجِبَالِ، وَكَانَ بَحْراً لاَ تُكَدِّرُهُ الدِّلاَءُ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَدِيّ، وَحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ التَّمِيْمِيُّ، وَالقَاضِي يُوْسُفُ المَيَانَجِيُّ (621) ، وَأَبُو الشَّيْخِ بنُ حَيَّانَ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَرْدَك، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَصِيْرُ الرَّازِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسَدٍ الفَقِيْهُ، وَأَبُو عَلِيّ حَمْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَزْدَادَ، وَأَخُوْهُ؛ أَحْمَدُ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّصْر آبَاذِي، وَأَبُو سَعِيْدٍ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الرَّازِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ القَصَّارُ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيُّ: أَخَذَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِلْمَ أَبِيْهِ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَكَانَ بَحْراً فِي العُلُوْمِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ.

صَنَّفَ فِي الفِقْهِ، وَفِي اختِلاَفِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَعُلَمَاءِ الأَمصَارِ.

قَالَ: **وَكَانَ زَاهِداً، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ** (622) .

قُلْتُ: لَهُ كِتَابٌ نَفِيْسٌ فِي (الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ) ، أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ (الرَّدِ عَلَى الجَهْمِيَّةِ) مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ، انتَخَبْتُ مِنْهُ، وَلَهُ (تَفْسِيْرٌ) كَبِيْرٌ فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، عَامَّتَهُ آثَارٌ بِأَسَانِيْدِهِ، مِنْ أَحسَنِ التَّفَاسِيْرِ.

---

621 الميانجي، بفتح الميم، والياء، والنون بعد الالف: نسبة إلى ميانج: موضع بالشام. (اللباب، وياقوت)

622 انظر الحديث عن الابدال في الصفحة: (١٧) ، ت: ٢.

قَالَ الحَافِظُ يَحْيَى بنُ مَنْدَةَ: صَنَّفَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (المُسْنَدَ) فِي أَلفِ جُزْءٍ، وَكِتَابَ (الزُّهْدِ) ، وَكِتَابَ (الكُنَى) ، وَكِتَابَ (الفَوَائِدِ الكَبِيْرِ) ، وَفَوَائِدَ (أَهْلِ الرَّيِّ) ، وَكِتَابَ (تَقْدِمَة الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ ([623])) .

قُلْتُ: وَلَهُ كِتَابُ (العِلَلِ ([624])) ، مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ.

وَقَالَ الرَّازِيُّ، المَذْكُوْرُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ المِصْرِيَّ - وَنَحْنُ فِي جَنَازَةِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - يَقُوْلُ: قَلَنْسُوَة عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا هُوَ بَعَجَبٍ، رَجُلٌ مُنْذُ ثَمَانِيْنَ سَنَةً عَلَى وَتِيْرَةٍ وَاحِدَةٍ، لَمْ يَنْحَرِفْ عَنِ الطَّرِيْقِ ([625]) .

وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ الفَرَضِي يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِمَّن عَرَفَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ذَكَرَ عَنْهُ جَهَالَةً قَطُّ.

وَسَمِعْتُ عَبَّاسَ بنَ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ قَالَ: وَمَنْ يَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لاَ أَعْرِفُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ذَنْباً ([626]) .

وَسَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُوْلُ: لَمْ يَدَعْنِي أَبِي أَشتَغِلُ فِي الحَدِيْثِ حَتَّى قَرَأْتُ القُرْآنَ عَلَى الفَضْلِ بنِ شَاذَانَ الرَّازِيِّ، ثُمَّ كَتَبْتُ الحَدِيْثَ.

قَالَ الخَلِيْلِيُّ: يُقَالُ: إِنَّ السُّنَّةَ بِالرَّيِّ خُتِمَتْ بِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَمَرَ بِدَفْنِ الأُصُوْلِ مِنْ كُتُبِ أَبِيْهِ وَأَبِي زُرْعَةَ، وَوَقَفَ تَصَانِيْفَهُ، وَأَوْصَى إِلَى الدَّرِسْتِيْنِي القَاضِي.

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الحَافِظَ يَحْكِي عَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الدَّرِسْتِيْنِي، أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ كَانَ يَعْرِفُ الاسْمَ الأَعْظَمَ، فَمَرِضَ ابْنُهُ فَاجتَهَدَ أَنْ لاَ يَدْعُوَ بِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يَنَالُ بِهِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا اشْتَدَّتِ العِلَّةُ، حَزِنَ، وَدَعَا بِهِ، فَعُوفِي، فَرَأَى أَبُو حَاتِمٍ فِي نَوْمِهِ: اسْتَجَبْتُ لَكَ وَلَكِن لاَ يُعقِبُ ابْنُك.

---

[623] طبقات السبكي: ٣ / ٣٢٥.

[624] وهو مطبوع في مجلدين. بالقاهرة (١٣٤٣ هـ).

[625] تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠ / ٨٢ ب، و: طبقات السبكي: ٣ / ٣٢٥.

[626] تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٠.

فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَ زَوْجَتِهِ سَبْعِيْنَ سَنَةً، فَلَمْ يُرْزَقْ وَلَداً، وَقِيْلَ: إِنَّهُ مَا مَسَّهَا.

وَقَالَ الرَّازِيُّ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ الخُوَارِزْمِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي حَاتِمٍ يَقُوْلُ:

كُنَّا بِمِصْرَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، لَمْ نَأْكُلْ فِيْهَا مَرَقَةً، كُلُّ نَهَارِنَا مُقَسَّمٌ لِمَجَالِسِ الشُّيُوْخِ، وَبَاللَّيْلِ: النَّسْخُ وَالمُقَابَلَةُ.

قَالَ: فَأَتَيْنَا يَوْماً أَنَا وَرَفِيْقٌ لِي شَيْخاً، فَقَالُوا: هُوَ عَلِيْلٌ، فَرَأَينَا فِي طَرِيْقِنَا سَمَكَةً أَعْجَبَتْنَا، فَاشْتَرَيْنَاهُ، فَلَمَّا صِرنَا إِلَى البَيْتِ، حَضَرَ وَقْتُ مَجْلِسٍ، فَلَمْ يمكنَا إِصْلاَحه، وَمَضَينَا إِلَى المَجْلِسِ، فَلَمْ نَزَلْ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَكَادَ أَنْ يَتَغَيَّرَ، فَأَكَلْنَاهُ نِيْئاً، لَمْ يَكُنْ لَنَا فَرَاغٌ أَنْ نُعْطِيَهُ مَنْ يَشْوِيه.

ثُمَّ قَالَ: لاَ يُسْتَطَاعُ العِلْمُ بِرَاحَةِ الجَسَدِ .

قَالَ الخَطِيْبُ الرَّازِيُّ: كَانَ لعَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَلاَثُ رحْلاَتٍ: الأُوْلَى مَعَ أَبِيْهِ سَنَةَ خَمْسٍ، وَسَنَةَ سِتٍّ، ثُمَّ حَجَّ وَسَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ حَمَّادٍ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ، ثُمَّ رَحَلَ بِنَفْسِهِ إِلَى السَّوَاحِلِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، فَلَقِيَ يُوْنُسَ بنَ حَبِيْبٍ.

سَمِعْتُ الوَاعِظَ أَبَا عَبْدِ اللهِ القَزْوِيْنِيَّ يَقُوْلُ: إِذَا صَلَّيْتَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَسَلِّمْ إِلَيْهِ نَفْسَكَ، يَعْمَلُ بِهَا مَا شَاءَ.

دَخَلْنَا يَوْماً بِغلس عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ، فَكَانَ عَلَى الفِرَاشِ قَائِماً يُصَلِّي، وَرَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوْعَ [627] .

وَمِنْ كَلاَمِهِ: قَالَ:

وَجَدْتُ أَلْفَاظَ التَّعْدِيْلِ وَالجَرْحِ مَرَاتِبَ: فَإِذَا قِيْلَ: ثِقَةٌ: أَوْ: مُتْقِنٌ، احْتُجَّ بِهِ.

وَإِن قِيْلَ: صَدُوْقٌ، أَوْ: مَحَلُّهُ الصِّدْقُ، أَوْ: لاَ بَأْسَ بِهِ، فَهُوَ مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ، وَيُنْظَرُ فِيْهِ وَهِيَ المَنْزِلَةُ الثَّانِيَةُ.

وَإِذَا قِيْلَ: شَيْخٌ، فَيُكْتَبُ حَدِيْثُهُ، وَهُوَ دُوْنَ مَا قَبْلَهُ.

وَإِذَا قِيْلَ: صَالِحُ الحَدِيْثِ، فَيُكْتَبُ حَدِيْثَهُ وَهُوَ دُوْنَ ذَلِكَ، يُكْتَبُ للاعتِبَارِ.

وَإِذَا قِيْلَ: لَيِّنٌ، فَدُوْنَ ذَلِكَ.

وَإِذَا قَالُوا: ضَعِيْفُ الحَدِيْثِ، فَلاَ يُطْرَحُ حَدِيْثُهُ، بَلْ يُعْتَبَرُ بِهِ.

فَإِذَا قَالُوا: مَتْرُوكُ الحَدِيْثِ، أَوْ: ذَاهِبُ الحَدِيْثِ، أَوْ: كَذَّابٌ، فَلاَ يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ [628] .

قَالَ عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الهَرَوِيُّ الزَّاهِدُ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ الصَّفَّارُ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي حَاتِمٍ يَقُوْلُ:

وَقَعَ عِنْدَنَا الغَلاَءُ، فَأَنْفَذَ بَعْضُ أَصْدِقَائِي حُبُوْباً مِنْ أَصْبَهَانَ، فَبِعْتُهُ بِعِشْرِيْنَ أَلْفاً، وَسَأَلَنِي أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُ دَاراً عِنْدَنَا، فَإِذَا جَاءَ يَنْزِلُ فِيْهَا، فَأَنْفَقْتُهَا فِي الفُقَرَاءِ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: اشتَرَيْتُ لَكَ بِهَا قَصْراً فِي الجَنَّةِ، فَبَعَثَ يَقُوْلُ: رَضِيْتُ، فَاكتُبْ عَلَى نَفْسِكَ صَكّاً، فَفَعَلْتُ، فَأُرِيْتُ فِي المَنَامِ: قَدْ وَفَّينَا بِمَا ضَمِنْتَ، وَلاَ تَعُدْ لِمِثْلِ هَذَا [629] .

---

627 انظر: تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠ / ٨٣ أ.

628 ذكره في مقدمة الجرح والتعديل ٢ / ٣٧. وانظر " الرفع والتكميل " للكنوي ص ٧٠ وما بعدها، وخطبة تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر.

629 تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣١، طبقات السبكي: ٣ / ٣٢٦.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِي: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ ثِقَةٌ حَافِظٌ.

.....

تُوُفِّيَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِالرَّيِّ، وَلَهُ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً. [630]

(67)

المُرْتَعِشُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ

ت 328 هـ الزَّاهِدُ الوَلِيُّ

قال الذهبي في السير:

الزَّاهِدُ الوَلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ [631] بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ [632]، الحِيْرِيُّ، تِلْمِيْذُ أَبِي حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيّ وَصَحِبَ أَبَا عُثْمَانَ الحِيْرِيّ [633]، وَالجُنَيْدَ [634] وسَكَنَ بَغْدَادَ. [635]

وَكَانَ يُقَالُ (**عجَائِب بَغْدَاد فِي التَّصَوُّف ثَلاَث**): نُكَتُ أَبِي مُحَمَّدٍ المُرْتَعش، وَحكَايَاتُ الخُلْدِيّ ، وَإِشَارَاتُ الشِّبْلِي

---

[630] ج 13 ص 263 رقم 129

[631] في " تاريخ بغداد ": و" الأنساب ": جعفر

[632] هو عمرو بن سلمة، انظر ترجمته في " طبقات الصوفية ": ١١٥ - ١٢٢.

[633] هو سعيد بن إسماعيل بن سعيد، الحيري، النيسابوري، له ترجمة في " طبقات الصوفية ": ١٧٠ - ١٧٥.

[634] من أئمة القوم وسادتهم، الجنيد بن محمد الجنيد. له ترجمة في " طبقات الصوفية ": ١٥٥ - ١٦٣، و" تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٤١ - ٢٤٩.

[635] **طبقات الصوفية**: ٣٤٩ - ٣٥٣، **حلية الأولياء**: ١٠ / ٣٥٥، **تاريخ بغداد**: ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢، **الرسالة القشيرية**: ٢٦، الأنساب: ٥٢٠ / ب، **المنتظم**: ٦ / ٣٠١، **العبر**: ١٤١ - ١٤٤، **النجوم الزاهرة**: ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠، **شذرات الذهب**: ٢ / ٣١٧.

وَكَانَ المُرْتَعِشُ منقطعاً بِمسْجِد الشُّونِيْزِيَّة [636]

حَكَى عَنْهُ :مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَطَاء الرُّوذبَارِيُّ [637]، وَأَحْمَد بن عَلِيّ بنِ جَعْفَر.

وَسُئِلَ بِمَاذَا ينَالُ العَبْد المحبَّةَ؟

قَالَ :بِموَالاَة أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَاءِ [638] اللهِ.

وَقِيْلَ لَهُ :فُلاَنٌ يَمْشِي عَلَى المَاءِ.

قَالَ :عِنْدِي أَنَّ مِنْ مَكَّنَهُ اللهُ مِنْ مخَالفَة هَواهُ فَهُوَ أَعظَمُ مِنَ المشِي عَلَى المَاء [639]

وَسُئِلَ :أَيُ العَمَل [640] أَفضلُ؟

قَالَ :رُؤْيَةُ فَضْل الله [641]

وَقَدْ ذَكَرَه الخَطِيْبُ، فَسَمَّاهُ جَعْفَراً، وَقَالَ:

كَانَ مِنْ ذَوِي الأَمْوَالِ، فَتَخَلَّى عَنْهَا، وَسَافَرَ الكَثِيْر [642]

وَيُرْوَى عَنْهُ قَالَ :جَعَلْتُ سيَاحتِي أَنْ أَمْشِيَ كُلَّ سَنَةٍ أَلفَ فَرْسَخٍ حَافياً حَاسِراً.

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَث مائَة. [643]

---

[636] موضع معروف ببغداد، كانت فيه مقبرة للصوفية. انظر " معجم البلدان ": ٣ / ٣٧٤.

[637] بضم الراء، وسكون الواو، والذال المعجمة، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها الراء بعد الالف.، هذه اللفظة لمواضع عند الانهار الكبيرة، يقال لها الروذبار، وهي في بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس.، الأنساب ": ٦ / ١٨٠.

[638] طبقات الصوفية ": ٣٥١.

[639] طبقات الصوفية ": ٣٥١ - ٣٥٢،

[640] في " طبقات الصوفية ": الاعمال

[641] انظر " طبقات الصوفية ": ٣٥٢.

[642] تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٢١.

[643] سير أعلام النبلاء ج 15 ص 230

(68)

الكَتَّانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ جَعْفَرٍ ت 322 / 328 هـ

القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ، الكَتَّانِيُّ [644]

حَكَى عَنْ :أَبِي سَعِيْدٍ الخَرَّازِ، وَإِبْرَاهِيْمَ الخَوَّاصِ.

حَكَى عَنْهُ :جَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ البَصْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَمَاتَ مُجَاوِراً بِمَكَّةَ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ، قَالَ :مَنْ يَدْخُلْ فِي هَذِهِ المفَازَةِ يَحْتَاجَ إِلَى أَرْبَعٍ: حَالٍ تَحْمِيْهِ، وَعِلْمٍ يَسُوْسُهُ، وَوَرِعٍ يَحْجُزُهُ، وَذِكْرٍ يُؤنِسُهُ.

وَقَالَ :**التَّصَوُّفُ خُلقٌ، فَمَنْ زَادَ عَلَيْكَ فِي الخُلقِ، زَادَ عَلَيْكَ فِي التَّصَوُّفِ.**

وَعَنْهُ، قَالَ :**مِنْ حُكمِ المُرِيدِ أَنْ يَكُوْنَ نَومُهُ غَلَبَةً، وَأَكْلُهُ فَاقَةً، وَكَلاَمُهُ ضَرُوْرَةً.**

قُلْتُ :نَعَمْ لِلصَّادِقِ أَنْ يُقِلَّ مِنَ الكَلاَمِ وَالأَكلِ وَالنَّومِ وَالمُخَالَطَةِ، وَأَنَّ يُكثِرَ مِنَ الأَورَادِ وَالتَّوَاضُعِ، وَذِكْرَ المَوْتِ، وَقَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ [645]

---

[644] طبقات الصوفية: ٣٧٧ ٣٧٣، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٥٨ ٣٥٧، تاريخ بغداد: ٣ / ٧٦ ٧٤، الرسالة القشيرية: ٢٧ ٢٦، الأنساب: ٤٧٥ / أ، صفة الصفوة: ٢ / ٢٥٧ العبر: ٢ / ١٩٥ ١٩٤، الوافي بالوفيات: ٤ / ١١٢ ١١١، طبقات الأولياء: ١٤٨ ١٤٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٤٨، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٦

[645] أخرج البخاري: ١١ / ١٥٩ في الدعوات: باب الدعاء إذا علا عقبة، و١١ / ١٨٠: باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله، و١١ / ٤٣٨ ٤٣٧ في القدر، من طريقين عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فجعلنا لا نصعد شرفا، ولا نعلو شرفا، ولا

يُقَالُ :خَتَمَ الكَتَّانِيُّ فِي الطَّوَافِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ خَتْمَةٍ، وَكَانَ مِنَ الأَوْلِيَاءِ.
تُوُفِّيَ :سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.
وَيُقَالُ :تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [646]

(69)

أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ت 328 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّث، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، الزَّاهِد، العَابِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ

قال الذهبي في السير:

أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ

الإِمَامُ، المُحَدِّث، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، الزَّاهِد، العَابِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، أَبُو يٍّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، الثَّقَفِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الوَاعِظُ، مِنْ وَلَد الحَّجَاج. [647]

نهبط في واد، إلا رفعنا أصواتنا في التكبير.، قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: " أيها الناس! اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا بصيرا." ، ثم قال: " يا عبد الله بن قيس! ألا أعلمك كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ، وأخرج الحاكم في (مستدركه " من حديث أبي هريرة بسند قوي: " إذا قال العبد: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله: أسلم عبدي واستسلم

وفي رواية له: " قال لي: يا أبا هريرة! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ " قلت: بلى يا رسول الله، قال: " تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم."

[646] ج 14 ص 533،

[647] طبقات الصوفية: ٣٦١ - ٣٦٥، الرسالة القشيرية: ٢٦، الأنساب: ٣ / ١٣٥ - ١٣٧، العبر: ٢ / ٢١٤، الوافي بالوفيات: ٤ / ٧٥، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٠، طبقات الشافعية: ٣ / ١٩٢ - ١٩٦، طبقات الأولياء: ٢٩٨ - ٢٩٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨، طبقات ابن هداية الله: ٦٠ - ٦٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٥.

مَوْلِدُهُ بقُهُسْتَان ([648]) فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَمُوْسَى بن نَصْرٍ الرَّازِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ ملَاعِب الحَافِظ، وَمُحَمَّد بن الجَهْمِ السِّمَّرِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

سَمِعَ فِي كبره.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الصِّبْغِيُّ، وَأَبُو الوَلِيْدِ الفَقِيْه، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: شَهِدْتُ جِنَازَتَه، فَلا أَذكر أَنِّي رَأَيْتُ بنَيْسَابُوْرَ مِثْلَ ذَلِكَ الجَمْعِ، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظه، وَأَنَا صَغِيْرٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي دعَائِه: إِنَّك أَنْتَ الوَهَّاب الوَهَّاب الوَهَّاب ([649]) .

قَالَ شَيْخنَا الصِّبْغِيُّ: شمَائِل الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، أَخَذَهَا مَالِك الإِمَامُ عَنْهُم، وَأَخذهَا عَنْ مَالِكٍ يَحْيَى بنُ يَحْيَى التَّمِيْمِيُّ، وَأَخذهَا عَنْ يَحْيَى مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَخذهَا عَنِ ابْنِ نَصْر أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ.

قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُ أَبَا الوَلِيْدِ الفَقِيْه، يَقُوْلُ:

دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ بِبَغْدَادَ، فَسَأَلَنِي: عَلَى مَنْ درستَ فِقْه الشَّافِعِيّ بِخُرَاسَانَ؟ قُلْتُ: عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الثَّقَفِيّ.

قَالَ: لَعَلَّك تعنِي: الحَجاجِيّ الأَزْرَق؟ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: مَا جَاءنَا مِنْ خُرَاسَان أَفقه مِنْهُ

وَسَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ الزَّاهِد، يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ فِي عَصْره حُجَّةَ اللهِ على خلقِه

وَسَمِعْتُ الصِّبغِيّ، يَقُوْلُ: مَا عَرَفْنَا الجَدَلَ وَالنَّظَر حَتَّى وَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ مِنَ العِرَاقِ

---

[648] في " الأنساب " بضم القاف والهاء، وفي " معجم البلدان ": ٤٠ / ٤١٦ " قوهستان " بضم القاف، وكسر الهاء، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور.

[649] طبقات الشافعية ": ٣ / ١٩٤،

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: لقِي أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيّ أَبَا حَفْص النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَحمدُوْنَ القَصَّار، وَكَانَ إِمَاماً فِي أَكْثَر عُلُوْم الشَّرع، مقدَّماً فِي كُلِّ فنٍّ مِنْهُ.

عطَّل أَكْثَر عُلُوْمه، **وَاشتغَل بعِلْم الصُّوْفِيَّة، وَقَعَدَ، وَتكلَّم عَلَيْهِم أَحسنَ كَلامٍ فِي عُيُوب النَّفْس، وَ آفَاتِ الأَفْعَال** (650) .

وَمَعَ علمه وَكَمَاله خَالفَ الإِمَام ابْنَ خُزَيْمَةَ فِي مَسَائِل التَّوفيق وَالخذلاَن، وَمسأَلَةِ الإِيْمَان، وَمسأَلة اللَّفْظِ، فَأُلزم البَيْت، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَأصَابه فِي ذَلِكَ مِحَنٌ.

وَمِنْ قَوْله: يَا مَنْ بَاعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ شَيْء، وَاشْتَرَى لاَ شَيْءَ بِكُلِّ شَيْءٍ .

وَقَالَ: أُفٍّ مِنْ أَشغَال الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلَتْ، وَأُفٍّ مِنْ حَسَرَاتِهَا إِذَا أَدْبَرَتْ، العَاقل لاَ يَرْكَن إِلَى شَيْءٍ إِنْ أَقبل كَانَ شُغلاً، وَإِنْ أَدْبَرَ كَانَ حَسْرَةً

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُهُ، يَقُوْلُ: تَرْكُ الرِّيَاء للرِّيَاء أَقبحُ مِنَ الرِّيَاء .

وَعَنْهُ قَالَ: هوذَا أَنظرُ إِلَى طَرِيْق نَجَاتِي مِثْل مَا أَنظرُ إِلَى الشَّمْس، وَلَيْسَ أَخطو خَطْوَة.

وَكَانَ كَثِيْراً مَا يَتَكَلَّم فِي رُؤْيَة عَيْب الأَفْعَال.

مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [651]

---

[650] طبقات الصوفية ": ٣٦١.

[651] ج 15 ص 280 رقم 125

(70)

الشِّبْلِيُّ أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ ت 334 هـ

شَيْخُ الطَّائِفَةِ، صَحِبَ الجُنَيْدَ وَغَيْرَهُ، وَصَارَ مِنْ شَأْنه مَا صَارَ. وَكَانَ فَقِيْهاً عَارِفاً بِمَذْهَب مَالِك،

قال الذهبي في السير:

الشِّبْلِيُّ أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ

شَيْخُ الطَّائِفَةِ، أَبُو بَكْرٍ الشِّبلِيُّ (652) ، البَغْدَادِيُّ. 653

قِيْلَ: اسْمه دُلَف بنُ جَحْدَر.

وَقِيْلَ: جَعْفَر بن يُوْنُسَ.

وَقِيْلَ: جَعْفَر بن دُلَف (654) ، أَصلُه مِنَ الشِّبْلِيَّة - قريَة -.

وَمَوْلِدُهُ بِسَامَرَّاء.

وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ كِبار حُجَّاب الخِلاَفَة.

وَوَلِي هُوَ حجَابَة أَبِي أَحْمَدَ الْمُوفق (655) ، ثُمَّ لَمَّا عُزلَ أَبُو أَحْمَدَ مِنْ وَلاَيَة، حضَرَ الشِّبْلِي مَجْلِسَ بَعْض الصَّالِحِيْنَ.

---

652 بكسر الشين المعجمة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى قرية من قرى أشر وسنة - بلدة عظيمة وراء سمرقند - يقال لها: الشبلية. وقد أورد السمعاني خبرا عنه في نسبته قال: " نوديت في سري يوما: شب لي، أي أحترق في، فسميت نفسي بذلك

أنظر " الأنساب ": ٧ / ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣.

653 طبقات الصوفية: ٣٣٧ - ٣٤٨، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٦٦ - ٣٧٥، تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٨٩ - ٣٩٧، الرسالة القشيرية: ٢٥ - ٢٦، الأنساب: ٧ / ٢٨٢ - ٢٨٤، المنتظم: ٦ / ٣٤٧ - ٣٤٩، وفيات الأعيان: ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٦، العبر: ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١، مرآة الجنان: ٢ / ٣١٧ - ٣١٩، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٥ - ٢١٦، الديباج المذهب: ١١٦ - ١١٧، طبقات الأولياء: ٢٠٤ - ٢١٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٨٩ - ٢٩٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٨.

654 انظر " طبقات الصوفية ": ٣٣٧.

655 ابن الخليفة المتوكل، وأخو الخليفة المعتمد.

فتَاب ثُمَّ **صَحِبَ الجُنَيْدَ وَغَيْرَهُ، وَصَارَ مِنْ شَأْنه مَا صَارَ.**

وَكَانَ فَقِيْهاً عَارِفاً بِمَذْهَب مَالِك، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ عَنْ طَائِفَةٍ.

وَقَالَ الشِّعْرَ، وَلَهُ أَلْفَاظٌ وَحِكَم وَحَال وَتَمَكُّن، لكنَّه كَانَ يحصُل لَهُ جفَافُ دِمَاغ وَسُكْرٍ.

فَيَقُوْلُ: أَشيَاء يُعتَذرُ عَنْهُ، فِيْهَا بِأْوٌ (656) لاَ تكُون قدوَة.

حَكَى عَنْهُ :مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيّ الخَالدِي، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، وَابْن جُمَيْع الغَسَّانِيّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [657]

[656] البأو: الكبر، والفخر.

[657] ج 15 ص 367 رقم 190

(71)

القِرْمِيسِينِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَيْبَانَ ت 337 هـ

شَيْخُ الصُّوْفِيَّة ، زَاهدُ الجَبَل.

قال الذهبي في السير:

شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَيْبَان القِرْمِيْسِينِيُّ [658] **زَاهدُ الجَبَل**. [659]

صَحِبَ إِبْرَاهِيْم الخَوَّاص، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ المَغْرِبِيّ.

وَحَدَّثَ عَنْ :عَلِيّ بنِ الحَسَن بنِ أَبِي العَنْبَر.

رَوَى عَنْهُ :الفَقِيْه أَبُو زَيْد المَرْوَزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ ثَوَابَة، وَغَيْرُهُم، وَسَاح بِالشَّامِ، وَغَيْرهَا.

سُئِلَ عَبْدُ اللهِ بنُ منَازل [660] الزَّاهِد عَنْهُ، فَقَالَ :هُوَ حُجَّةٌ الله عَلَى الفُقَرَاء وَأَهْلِ المعَاملاَت وَالآدَاب [661]

وَعَنْ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ :مَنْ أَرَادَ أَنْ يتعطَّل وَيتبطَّل، فليلزمِ الرُّخَص

وَقَالَ : عِلْمُ الفَنَاء وَالبَقَاء يَدُور عَلَى إِخْلاَص الوَحْدَانيَّة، وَصحَّةِ العبوديَّة، وَمَا كَانَ غَيْرَهَذَا فَهُوَ مِنَ المُغَالطَة وَالزَّنْدقَة [662]

---

[658] بكسر القاف، وسكون الراء، وكسر الميم، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين آخر الحروف، والنون في آخرها. هذه النسبة إلى " قرميسين " وهي بلدة بجبال العراق، على ثلاثين فرسخا من همذان عند دينور، على طريق الحاج.، الأنساب ": ١٠ / ١١٠.

[659] طبقات الصوفية: ٤٠٢ - ٤٠٥، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٦١، الرسالة القشيرية: ٢٧، الأنساب: ١٠ / ١١٠، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٢٥ آ - ٢٢٥ ب، المنتظم: ٦ / ٣٩٠ - ٣٩١، العبر: ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥، الوافي بالوفيات: ٦ / ٢٠، مرآة الجنان: ٢ / ٣٢٥، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٤، طبقات الأولياء: ٢١ - ٢٣، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٤.

[660] ضبطت في الأصل بضم الميم، والصواب بالفتح كما في " مشتبه " المؤلف ٢ / ٥٦٧ وتوضيح أن ناصر الدين، وتبصير ابن حجر.

[661] طبقات الصوفية ": ٤٠٢

[662] طبقات الصوفية ": ٤٠٤

قُلْتُ :صَدَقتَ وَاللهِ، فَإِنَّ الفَنَاء وَالبَقَاء مِنْ تُرَّهَات الصُّوْفِيَّة، أَطْلَقَهُ بَعْضهُم، فَدَخَلَ مِنْ بَابه كُلُّ زِنْدِيْق

تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [663]

[663] ج 15 ص 392

(72)

ابْنُ الأَعْرَابِيّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادِ بنِ بِشْرٍ ت 340 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ القُدْوَة الصَّدُوْق الحَافِظ، الثبتُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الصُّوْفِيّ، وَشَيْخ الحرَم.

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ القُدْوَة الصَّدُوْق الحَافِظ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيّ البَصْرِيّ الصُّوْفِيّ، نَزِيْلُ مَكَّةَ، وَشَيْخ الحرَم. [664]

وَمَا هُوَ بِابْنِ مُحَمَّد بن زِيَادٍ الأَعْرَابِيّ اللُّغَوِيّ؛ ذَاكَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يولَد هَذَا بِأَعْوَامٍ عِدَّة [665]

وُلِدَ سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ :الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيّ، وَعَبْدَ اللهِ بن أَيُّوْبَ المُخَرِّمِيّ، وَسَعْدَان بنَ نَصْرٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيْقِيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ المُنَادِي، وَعباساً التَّرْقُفِيّ، وَعَبَّاس بن مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ اللهِ العَبْسِي، وَأَمماً سِوَاهُم.

---

[664] طبقات الصوفية: ٤٢٧ - ٤٣٠، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٧٥ - ٣٧٦، الرسالة القشيرية: ٢٨، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٨٦ آ - ٨٦ ب، المنتظم: ٦ / ٣٧١، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٥٢ - ٨٥٣، العبر: ٢ / ٢٥٢، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٦، طبقات الأولياء: ٧٧ - ٧٨، لسان الميزان: ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥.

[665] فمحمد بن زياد الاعرابي توفي سنة / ٢٣١ / هـ انظر ترجمته في " طبقات النحويين واللغويين "، ٢١٣ - ٢١٥.

خرَّج عَنْهُم (معجماً) كَبِيْراً [666]، وَرَحَلَ إِلَى الأَقَالِيْم، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، صَحِبَ المَشَايِخ، وَتعبَّد وَتَأَلَّه وَأَلَّف)مَنَاقِب الصُّوْفِيَّة (، وَحمل)السُّنَن (عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَلَهُ فِي غُضُون الكِتَاب زِيَادَاتٌ فِي المَتْن وَالسَّنَد.

رَوَى عَنْهُ :أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ خَفِيْف، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مفرج، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُمَيْع الصَّيْدَاوِي، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيّ القَطَّان، وَصَدَقَة بنُ الدّلم، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن مُنِيْر المِصْرِيّان، وَمُحَمَّد بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ ضَيْفُون شَيْخُ أَبِي عُمَر بن عَبْدِ البَرّ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الطَّرَسُوْسِيّ وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُجَّاج وَالمجَاورين.

وَكَانَ كَبِيرَ الشَّأْنِ، بعيد الصِّيت، عَالِي الإِسْنَاد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ الخشَّاب، سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيّ يَقُوْلُ:

المَعْرِفَةُ كُلُّهَا الاعترَافُ بِالجَهْل، وَالتَّصوفُ كُلُّه تَرْك الفُضُول، وَالزُّهْد كُلُّه أَخْذُ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ، وَالمعَاملَةُ كُلُّهَا اسْتَعمَالُ الأَوْلَى فَالأَوْلَى، وَالرِّضَى كُلُّه تَرْك الاعترَاض، وَالعَافيَة كُلُّهَا سقوطُ التَّكلُّف بِلاَ تكَلُّف .

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - قَدْ صَحِبَ الجُنَيْد، وَأَبَا أَحْمَدَ القَلاَنِسِيَّ.

وعَمِلَ (تَارِيْخاً) لِلْبَصْرَة لَمْ أَره.

أَمَا كِتَابهُ فِي (طَبَقَات النُّسَّاك) فَنقَلْتُ مِنْهُ.

وَمِنْ كَلاَمه فِي تَرْجَمَة أَبِي الحُسَيْنِ النُّوْرِي، قَالَ: مَاتَ وَهُم يَتَكَلَّمُوْنَ عِنْدَهُ فِي شَيْءٍ، سكوتهُم عَنْهُ أَوْلَى لأَنَّه شَيْءٌ يتكهنُوْنَ فِيْهِ، وَيتعسَّفون بظُنونهم، فَإِذَا كَانَ أَولئك كَذَلِكَ، فَكَيْفَ بِمَنْ حدَّث بعدَهُم؟

[666] في دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة منه تحت رقم / ٢٨٠ خ/

قَالَ أَيْضاً: إِنَّمَا كَانُوا يَقُوْلُوْنَ: جمع، وَصورَةُ الْجمع عِنْد كُلِّ أَحَدٍ بِخِلاَفِهَا عِنْد الآخر، وَكَذَلِكَ صُوْرَةُ الفَنَاء، وَكَانُوا يتَّفِقُوْنَ فِي الأَسْمَاء، وَيَخْتلِفُونَ فِي معنَاهَا، لأَن مَا تَحْتَ الاسْم غَيْر مَحْصُور، لأَنَّهَا مِنَ المَعَارف.

قَالَ: وَكَذَلِكَ عِلْمُ المعْرفَة غَيْرُ محصورٍ لاَ نهَايَة لَهُ وَلاَ لوُجُوده، وَلاَ لِذَوْقِهِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ - وَلَقَدْ أَحسن فِي المَقَال -:فَإِذَا سَمِعْتُ الرَّجُل يَسْأَل عَنِ الجَمْع أَوِ الفَنَاء، أَوْ يُجِيْب فِيْهِمَا، فَاعلمْ أَنَّهُ فَارِغٌ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ إِذْ أَهلُهمَا لاَ يَسْأَلُوْنَ عَنْهُ لِعْلمهم أَنَّهُ لاَ يدْرك بِالوَصْف.

قُلْتُ: إِي وَاللهِ، دقَّقُوا وَعمَّقُوا، وَخَاضُوا فِي أَسرَارٍ عَظِيْمَة، مَا مَعَهُم عَلَى دَعْوَاهُم فِيْهَا سِوَى ظنٍّ وَخيَالٍ، وَلاَ وَجودَ لتِلْك الأَحْوَال مِنَ الفَنَاء وَالمحو وَالصَّحو وَالسُّكر إِلاَّ مُجَرَّد خَطَرَات وَوسَاوس، مَا تفُوَّه بعبارَاتهم صِدِّيْق، وَلاَ صَاحِبٌ، وَلاَ إِمَامٌ مِنَ التَّابِعِيْنَ.

فَان طَالبتَهم بدعَاويهم مقَتُوك، وَقَالُوا :مَحْجُوب، وَإِن سَلَّمت لَهُم قِيَادك تخبَّط مَا مَعَكَ مِنَ الإِيْمَان، وَهبَطَ بِك الحَال عَلَى الحَيْرَة وَالمُحَال، وَرَمَقْت العُبَّاد بِعَين المَقْت، وَأَهْل القُرْآن وَالحَدِيْث بِعَين البُعْد، وَقُلْتَ :مسَاكين محجوبُوْنَ.

فلاَ حَوْلَ وَلاَ قوَّة إِلاَّ بِاللهِ.

فَإِنَّمَا التَّصَوُّف وَالتَأَلُّه وَالسُّلوك وَالسَّيْر وَالمَحَبَّة مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد - ﷺ - مِنَ الرِّضَا عَنِ اللهِ، وَلزوم تَقْوَى الله، وَالجِهَادِ فِي سَبِيْل الله، وَالتَأَدُّب بآدَاب الشَّريعَة مِنَ التِّلاَوَة بترتيلٍ وَتدبُّرٍ، وَالقِيَام بخَشْيَةٍ وَخشوعٍ، وَصَوْمِ وَقتٍ، وَإِفطَار وَقت، وَبَذْلَ المَعْرُوْف، وَكَثْرَة الإِيثَار، وَتَعْلِيم العَوَام، وَالتَّوَاضع لِلْمُؤْمِنين، وَالتعزُّز عَلَى الكَافرين، وَمَعَ هَذَا فَالله يَهْدِي مَنْ يَشَاء إِلَى صرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ.

وَالعَالِمُ إِذَا عَرِيَ مِنَ التَّصوف وَالتَأَلُّه، فَهُوَ فَارِغ، كَمَا أَنَّ الصُّوْفِيّ إِذَا عَرِيَ مِنْ عِلْمِ السُّنَّة، زَلَّ عَنْ سوَاءِ السَّبيل.

وَقَدْ كَانَ ابْنُ الأَعْرَابِيّ مِنْ عُلَمَاء الصُّوْفِيَّة، فترَاهُ لاَ يَقْبَلُ شَيْئاً مِنِ اصطلاَحَات القَوْم إِلاَّ بحُجَّةٍ.

تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ أَربعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً وَأَشهر.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمَاد، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَاد، أَخْبَرَنَا سَعْدَان بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرو بنِ يَحْيَى بنِ عمَارَة عَنْ أَبِيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (لَيْس فِيْمَا دُوْنَ خَمْسَة أَوَاقٍ صَدقَة، وَلَيْسَ فِيْمَا دُوْنَ خَمْس (667) ذَوْدٍ صَدَقَة) (668).

وَبِهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرو عَنْ سَالِم بنِ أَبِي الجَعْد عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو، قَالَ:

كَانَ عَلَى ثَقَل النَّبِيِّ - ﷺ - رَجُلٌ، يُقَال لَهُ: كركرَة، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (هُوَ فِي النَّار).

فَذَهَبُوا ينْظُرُوْنَ إِلَيْهِ، فَوجَدُوا عَلَيْهِ عَبَاءةً قَدْ غَلَّهَا (669) / 670

---

667 الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر، ولا يكون إلا من الاناث

668 وأخرجه مسلم (٩٧٩) في أول الزكاة من طريق عمرو الناقد، عن سفيان بهذا الإسناد، وأخرجه مالك في " الموطأ " ١ / ٢٤٤ في الزكاة: باب ما تجب فيه الزكاة، ومن طريقه البخاري ٣ / ٢٥٥ في الزكاة: باب ليس فيما دون خمسة ذود صدقة عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري

669 إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٣٠٧٤) في الجهاد: باب القليل من الغلول، وأحمد ٢ / ١٦٠، وابن ماجة (٢٨٤٩) من طريق سفيان بهذا الإسناد.، وغل من الغلول: وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، يقال. غل في المغنم يغل غلولا فهو غال، وكل من خان في شيء خفية فقد غل

670 سير أعلام النبلاء ج 15، ص 407

وقال في تذكرة الحفاظ: **وكان ثقة ثبتًا عارفًا عابدًا ربانيًّا كبير القدر بعيد الصيت** [671]

من مؤلفاته الموجودة في الشاملة الحديثة:

1. الزهد وصفة الزاهدين
2. القبل والمعانقة والمصافحة
3. معجم شيوخ ابن الأعرابي

[671] الذهبي ت 748 هـ، تذكرة الحفاظ، ج 3 ص 48،

(73)

ابْنُ دَاوُدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 342 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، الحَافِظُ الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُوْرِيّ **الزَّاهِد**.[672]

سَمِعَ :مُحَمَّدَ بنَ عَمْرو قَشْمَرْد، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ البُوْشَنْجِيّ، وَعِدَّة بِبَلَدِهِ، وَأَبَا خَلِيْفَة الجُمَحِيّ بِالبَصْرَةِ، وَجَعْفَراً الفِرْيَابِيّ بِبَغْدَادَ، وَمُحَمَّد بن أَيُّوْبَ البَجَلِيّ بِالرَّيّ، وَالحُسَيْن بنَ إِدْرِيْسَ بهَرَاة، وَابْن مجَاشع بجُرْجَان، وَعَبْدَان بِالأَهْوَاز، وَالحَسَن بنَ سُفْيَان بنَسَا، وَمُحَمَّدَ بنَ جَعْفَرٍ القَتَّات بِالكُوْفَةِ، وَأَبَا يَعْلَى بِالمَوْصِل، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ بِمِصْرَ، وَالفَضْل الأَنْطَاكِي بِالشَّامِ، وَالمُفَضَّل الجَنَدِي بِمَكَّةَ.

وَجمع فَأَوعَى، وَصَنَّفَ الأَبْوَاب وَالشُّيُوْخ، **وَعَقَدَ مَجْلِسَ الإِملاَء، وَكَانَ كَبِيرَ الشَّأْنِ**.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَاوُدَ، وَابْنُ صَاعِدٍ - وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ - وَابْنُ عُقْدَة، وَالحَاكمَان، وَابْن مَنْدَة، وَابْن جُمَيْع، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكّي وَغَيْرُهُم.

وَكَانَ صَدُوْقاً حسَنَ المَعْرِفَة، مِنْ أَوْعِيَة العِلْم، وَكَانَ فِي التَّأَلُّهِ صِنْفاً آخر.

قَالَ أَبُو الفَتْحِ القَوَّاس :سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ يُقَالُ :إِنَّهُ مِنَ الأَوْلِيَاء[673]

وَسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْهُ، فَقَالَ :فَاضِلٌ ثِقَةٌ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ المُزَكّي :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ دَاوُدَ الزَّاهِد يَقُوْلُ:

---

672 **تاريخ بغداد**: ٥ / ٢٦٥ - ٢٦٦، **تاريخ ابن عساكر**: ١٥ / ١٥٤ ب - ١٥٥ ب، **المنتظم**: ٦ / ٣٧٥، **تذكرة الحفاظ**: ٣ / ٩٠١ - ٩٠٢، **العبر**: ٢ / ٢٦١، **الوافي بالوفيات**: ٣ / ٦٣، **طبقات الحفاظ**: ٣٦٨، **شذرات الذهب**: ٢ / ٣٦٥

673 **تاريخ بغداد** ": ٥ / ٢٢٦

كُنْتُ بِالبَصْرَةِ أَيَّامَ القَحْط، فَلم آكلْ فِي أَرْبَعِيْنَ يَوْماً إِلاَّ رغيفاً وَاحِداً، كُنْت إِذَا جُعتُ، قَرَأْت يس عَلَى نِيَّة الشِّبَع [674] **، فكفَانِي اللهُ الْجُوع.**

تُوُفِّيَ ابْنُ دَاوُدَ :فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ يَوْم الجُمُعَة لعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْه.

أَرَّخَهُ الحَاكِم، وَقَالَ :**هُوَ شَيْخُ عَصْره فِي التَّصَوُّف، خَرَجَ عَنْ نَيْسَابُوْر سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَأَتَاهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَكَانَ مِنَ المَقْبُولين، وَجَمَعَ أَخْبَار الصُّوْفِيَّة.**

وَقَالَ الخَطِيْبُ :كَانَ ثِقَةً فَهماً [675]

وَقَالَ الخَلِيْلِيّ :**مَعْرُوْف بِالحِفْظ، بَيَّنَ حِفْظَه وَعِلْمَه فِي فَوَائِد أَملاَهَا** [676]

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي حُضُوْراً، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ طَلاَّب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الغَسَّانِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ النَّضْرِ، وَمُوْسَى بن مُحَمَّدٍ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبَّاد بن كَثِيْر عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُوْرٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :**إِنَّ طَلَبَ كَسْبِ الحلاَلِ فَرِيْضَةٌ بَعْد الفَرِيْضَةِ**

تَفَرَّد بِهِ عَبَّاد (677)، وَهُوَ ضَعِيْفٌ [678]

---

[674] **تذكرة الحفاظ** ":٣/ ٩٠٢.

[675] **تاريخ بغداد** ":٥/ ٢٦٥.

[676] **تذكرة الحفاظ** ":٣/ ٩٠٢

[677] هو عباد بن كثير بن قيس الرملي الفلسطيني، قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف، وقال الحاكم: روى عن سفيان الثوري أحاديث موضوعة، وأخرجه الطبراني في " الكبير " ١٠ / ٩٠ من طريق أحمد بن يزيد السجستاني، عن يحيى بن يحيى بهذا الإسناد، وأورده السخاوي في " المقاصد الحسنة " ص ٣١٦، وزاد نسبته للبيهقي، وفي " الشعب " والقضاعي، ونقل عن البيهقي قوله: تفرد به عباد وهو ضعيف

[678] **سير أعلام النبلاء**، ج 15 ص 420، رقم 235

(74)

الأَذْرَعِيُّ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَاشِمٍ ت 344 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيّ، القُدْوَةُ، كَانَ مِنْ جِلَّة أَهْلِ دِمَشْق، وَعُبَّادِهَا وَعلمَائِهَا.

قال الذهبي في السير:

الأَذْرَعِيُّ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَاشِمٍ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيّ، القُدْوَةُ، أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَاشِمٍ النَّهْدِيُّ، الأَذْرَعِيُّ ([679]) ، شَيْخُ دِمَشْقَ.[680]

ارْتَحَلَ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ: يَحْيَى بنِ أَيُّوْبَ، وَمِقْدَام بنِ دَاوُدَ، وَأَبِي يَزِيْد القَرَاطِيْسِيّ، وَالنَّسَائِيّ.

وَسَمِعَ بحِمْص مِنْ: مُوْسَى بنِ عِيْسَى بنِ المُنْذِرِ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي زُرْعَةَ النَّصْرِي.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ جُمَيْع، وَابْنُ مَنْدَة، وَتَمَّام الرَّازِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي كَامِل، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ نَصْرٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ أَبِي نَصْرٍ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ: **كَانَ مِنْ جِلَّة أَهْلِ دِمَشْق، وَعُبَّادِهَا وَعلمَائِهَا.**

وَقَالَ عَبْدُ القَاهر بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الصَّائِغ: سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوْب الأَذْرَعِيَّ، يَقُوْلُ: سأَلت اللهَ أَنْ يَقْبِضَ بَصرِي، فعَمِيْتُ ، فتضرَّرْت فِي الطَّهَارَة، فسأَلت اللهَ إِعَادَة بَصَرِي، فَأَعَاده تفضُّلاً مِنْهُ.

تُوُفِّيَ أَبُو يَعْقُوْبَ يَوْمَ النَّحْر سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.[681]

---

[679] نسبة إلى أذرعات الشام. " الإكمال ": ١ / ١٣٧. وفي العبر: ٢ / ٢٦٣: الاوزاعي، وهو تحريف

[680] تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٣٦٩ آ - ٣٧٠ آ، العبر: ٢ / ٢٦٣، الوافي بالوفيات: ٨ / ٣٩٨، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٦.

[681] ج 15 ص 478 رقم 271

(75)

الأَسدَاباذِيُّ الزُّبَيْرُبنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 347 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَة، العَابِدُ، كَانَ حَافِظاً مُتْقِناً مُكْثراً

قال الذهبي في السير:

الأَسدَاباذِيُّ الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَة، العَابِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْر بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَكَرِيَّا الأَسَدَاباذِيُّ ([682]) ، الهَمَذَانِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ - وَقِيْلَ: أَحْمَد، فِي جَدِّهِ مُحَمَّدٍ - رَحَّال، جَوَّال. [683]

سَمِعَ: أَبَا خَلِيْفَة الجُمَحِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ نُصَيْر الأَصْبَهَانِيّ، وَالحَسَنَ بنَ سُفْيَان، وَعبدَان الجَوَالِيقي، وَعَبْدَ اللهِ بنَ نَاجيَة، وَأَبَا يَعْلَى، وَابنَ قُتَيْبَةَ العَسْقَلاَنِي، وَمُحَمَّدَ بنَ خُزَيْم، وَابْن جَوْصَا، وَأَبَا العَبَّاسِ السَّرَّاج، وَخلقاً كَثِيْراً.

وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَخْلد العَطَّار - أَحَد شُيُوْخِهِ - وَابْنُ شَاهِيْن، وَابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو بَكْرٍ الجَوْزَقِي، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَالحَاكِمُ، وَالقَاضِي عَبْد الجَبَّارِ المُعْتَزِلِي، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَعِدَّة.

قَالَ الحَاكِمُ: قَدِمَ نَيْسَابُوْر سَنَةَ ثَلاَثٍ، فسَمِعَ (المُسْند) مِن ابْنِ شِيْرَوَيْه، فَأَقَامَ سنتَيْن.

وَأَمَّا رِحْلَتُه إِلَى الآفَاق فمَشْهُوْرَة، وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ المَذْكُوْرين ([684]) وَالحُفَّاظ، صَنّف الشُّيُوْخ وَالأَبْوَاب.

تُوُفِّيَ بِأَسد اباذ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

[682] نسبة إلى " أسد اباذ " وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت من العراق. " الأنساب ": ١ / ٢٢٤.

[683] تاريخ بغداد: ٨ / ٤٧٢ - ٤٧٣، الأنساب: ١ / ٢٢٤، تاريخ ابن عساكر: ٦ / ١٧١ آ - ١٧٢ آ، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٠٠ - ٩٠١، طبقات الحفاظ: ٣٦٨.

[684] في " تاريخ بغداد ": ٨ / ٤٧٣ " المستورين " وفي بعض نسخ " الأنساب "، المشهورين.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: **كَانَ حَافِظاً مُتْقِناً مُكْثِراً** [685]

(76)

الخُلْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْرٍ ت 348 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَام، القُدْوَة، المُحَدِّث، شَيْخ الصُّوْفِيَّة

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ، الإِمَام، القُدْوَة، المُحَدِّث، شَيْخ الصُّوْفِيَّة، أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْر بنِ قَاسم البَغْدَادِيُّ، كَانَ يَسْكُنُ مَحلَّةَ الخُلْدِ [686] / [687]

سَمِعَ :الحَارِث بن أَبِي أُسَامَةَ، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَأَبَا مُسْلِم الكَجِّيّ، وَعُمَر بن حَفْص السَّدُوْسِيّ، وَأَبَا العَبَّاسِ بن مَسْرُوْق.

وصَحِب أَبَا الحُسَيْن النُّورِي، وَالجُنَيْد، وَأَبَا مُحَمَّد الجَرَيْرِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ :يُوْسُف القَوَّاس، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الصَّلْت، وَعَبْد العَزِيْزِ السّتُورِي، وَالحُسَيْن الغَضَائِرِي، وَابْن رَزْقُوَيْه، وَابْن الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ.

وَقَالَ الخَطِيْبُ :**ثِقَةٌ**.

---

[685] ج15 ص 570 رقم 345

[686] وقيل له: الخلدي لأنه كان يوما عند الجنيد، فسئل الجنيد عن مسألة فقال الجنيد: أجبهم، فأجابهم. فقال: يا خلدي من أين لك هذه الاجوبة؟ فبقي عليه.، قال الخلدي: والله ما سكنت الخلد، ولا سكن أحد من آبائي.، انظر " **الأنساب** ": ٥ / ١٦١.

[687] **طبقات الصوفية:** ٤٣٤ - ٤٣٩، **حلية الأولياء:** ١٠ / ٣٨١، **تاريخ بغداد:** ٧ / ٢٢٦ - ٢٣١ - **الرسالة القشيرية:** ٢٨، **الأنساب:** ٥ / ١٦١ - ١٦٢، **المنتظم:** ٦ / ٣٩١، **معجم البلدان:** ٢ / ٣٨٢، **العبر:** ٢ / ٢٧٩، **مرآة الجنان:** ٢ / ٣٤٢، **البداية والنهاية:** ١١ / ٢٣٤، **طبقات الأولياء:** ١٧٠ - ١٧٤، **غاية النهاية:** ١ / ١٩٧ - ١٩٨، **النجوم الزاهرة:** ٣ / ٣٢٢، **شذرات الذهب:** ٢ / ٣٧٨.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِي :سَمِعْتُ الخُلْدِيّ يَقُوْل:
مضيتُ إِلَى عَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَأَنَا حَدَث، فكتبتُ عَنْهُ مَجْلِساً، وَخَرَجْتُ، فلقيني صُوفيٌّ، فَقَالَ :أَيشٍ هَذَا؟
فَأَريتُه فَقَالَ :**وَيْحَك، تَدَعُ عِلْمَ الخِرَق، وَتَأَخذُ عِلْم الوَرَق!** ثُمَّ خرَّق الأَورَاق، فَدَخَلَ كَلاَمُه فِي قلبِي، فَلم أَعدْ إِلَى عَبَّاس ، وَوقفتُ بعرَفَة ستاً وَخَمْسِيْنَ وَقفَة.
قُلْتُ :مَاذَا إِلاَّ صُوفيٌّ جَاهِلٌ يمزّق الأَحَادِيْثَ النَّبويَة، وَيحُضُّ عَلَى أَمرٍ مَجْهُول، فَمَا أَحْوَجَه إِلَى العِلْم.
قيل :عجَائِب بَغْدَاد: نُكَتُ المُرْتَعِش ، وَإِشَارَات الشِّبْلِي ، وَحكَايَات الخُلْدِيّ
قَالَ القَوَّاس :سَمِعْتُ الخُلْدِيّ يَقُوْلُ: لاَ تُوجد لَذَّة المُعَاملَة مَعَ لذَّة النَّفْس
وَعَنِ الخُلْدِيّ قَالَ :عِنْدِي مائَةٌ وثَلاَثُوْنَ دِيوَاناً مِنْ دَوَاوين القَوْم
قُلْتُ :تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي رَمَضَانَ وَلَهُ خَمْسٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.
وَعِنْدِي مَجَالِس مِنْ أَمَاليه [688]

(77)

أَبُو السَّائِبِ عُتْبَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى الهَمَذَانِيُّ ت 351 هـ

قَاضِي القُضَاةِ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

تصوَّفَ وَتَزَهَّدَ، وَسَافَرَ، وَصَحِبَ الجُنَيْدَ وَالعُلَمَاءَ.

قال الذهبي في السير:
أَبُو السَّائِبِ عُتْبَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى الهَمَذَانِيُّ
قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو السَّائِبِ عُتْبَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى بنِ عُبَيْدِ اللهِ الهَمَذَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ. [689]

---

[688] ج 15 ص 558

[689] تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٢٠ - ٣٢٢، المنتظم: ٧ / ٥ - ٦، العبر: ٢ / ٢٨٧، عيون التواريخ: ١١ الورقة: ٤٨، طبقات السبكي: ٣ / ٣٤٣ - ٣٤٤، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٢٩، شذرات الذهب: ٣ / ٥.

كَانَ أَبُوْهُ تَاجراً بِهَمَذَانَ، وَإِمَامَ مَسْجِدٍ، فَاشتغلَ هُوَ وَتصوَّفَ أَوَّلاً، وَتَزَهَّدَ، وَسَافَرَ، وَصَحِبَ الجُنَيْدَ وَالعُلَمَاءَ.

وَرَوَى عَنْ :عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرِهِ، وَعُنِيَ بفهمِ القُرْآنِ، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ وَالفِقْهَ، ثُمَّ ذهبَ إِلَى مَرَاغَةَ [690]، وَاتَّصلَ بِابْنِ أَبِي السَّاجِ الأَمِيْرِ، فولِيَ القَضَاءَ لَهُ، ثُمَّ بَعُدَ صِيْتُهُ، وَقُلِّدَ قَضَاءَ ممَالِكَ أَذَرْبِيْجَانَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ هَمَذَانَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، وَتوصَّلَ، وَازدَادَتْ عظمَتُهُ، وَقُلِّدَ قَضَاءَ العِرَاقِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ، **فَهُوَ أَوَّلُ شَافعِيٍّ وَلِيَ قَضَاءَ بَغْدَادَ**، وَعَاشَ ستاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [691]

(78)

ابْنُ سَالِمٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ ت 353 هـ

الزَّاهِدُ شَيْخُ الصُّوفيَّةِ

قال الذهبي:

أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الحَسَنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَالِمٍ **البَصْرِيُّ الزَّاهِدُ شَيْخُ الصُّوفيَّةِ** السَّالِمِيَّةِ، وَابنُ شيخِهِمْ. [692]

عُمِّرَ دَهْراً، وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ تلاَمذَةِ سَهْلِ بنِ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ.

وَلحقَ هُوَ - وَهُوَ حدثٌ - سهْلاً، وَحفِظَ عَنْهُ.

أَدركَهُ أَبُو سَعِيْدٍ النَّقَّاشُ، وَرآهُ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، وَمَا كتبَ عَنْهُ شَيْئاً.

---

[690] مراغة: بلدة عظيمة، من أشهر بلاد أذربيجان. انظر " معجم البلدان ": ٥ / ٩٣ - ٩٤ .

[691] ج 16 ص 47 رقم 32

[692] **طبقات الصوفية**: ٤١٤ - ٤١٦، **حلية الأولياء**: ١٠ / ٣٧٨ - ٣٧٩، **الأنساب**: ٧ / ١٢، **اللباب**: ٢ / ٩٣، **مرآة الجنان**: ٢ / ٣٧٣، **طبقات الشعراني**: ١ / ١٣٦.

وَرَوَى عَنْهُ :أَبُو طَالِبٍ صَاحبُ القُوْتِ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ الرَّازِيُّ، وَأَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَوْفٍ البُرْجِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ، **وَمَنْصُوْرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الصُّوْفِيُّ**، وَآخرُوْنَ.

قَالَ السُّلَمِيُّ فِي تَارِيخِ الصُّوْفِيَّةِ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَالِمٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ، وَلَدُ أَبِي الحَسَنِ بنِ سَالِمٍ، رَوَى كَلاَمَ سهْلٍ وَهُوَ مِنْ كبارِ أَصْحَابِهِ وَلَهُ أَصْحَابٌ يُسَمَّوْنَ السَّالِمِيَّة، هجرهُمُ النَّاسُ لأَلْفَاظٍ هُجنَةٍ أَطلقُوهَا وَذكرُوهَا.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الحلية: وَمِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَالِمٍ البَصْرِيُّ صَاحبُ سَهْلٍ التُّسْتَرِيّ وَحَافظُ كلاَمِهِ، أَدركنَاهُ، وَلَهُ أَصْحَابٌ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ :سَمِعْتُ ابنَ سَالِمٍ، يَقُوْلُ :سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُوْلُ :لاَ يَسْتَقيمُ قلبُ عبدٍ حَتَّى يقطعَ كُلَّ حِيْلَةٍ وَكُلَّ سَببٍ غَيْرَ اللهِ.

وَقَالَ :قَالَ سَهْلٌ: مَا اطَّلَعَ اللهُ عَلَى قلبٍ فَرَأَى فِيْهِ هُمَّ الدُّنْيَا إِلاَّ مَقَتَهُ، وَالمقتُ أَنْ يتركَهُ وَنفسَهُ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ الطُّوْسِيُّ :سَأَلْتُ ابنَ سَالِمٍ عَنِ الوجلِ، فَقَالَ :انتصَابُ القَلْبِ بَيْنَ يَديّ اللهِ، فسأَلتُهُ عَنِ العُجْبِ فَقَالَ :أَنْ تَسْتَحسِنَ عَمَلَكَ، وَترَى طَاعَتَك، فَقُلْتُ :يتَهَيَّأُ أَنْ لاَ يَسْتَحسِنَ صلاَتَهُ وَصَوْمَهُ.

قَالَ :إِذَا علمَ تَقْصيرَهُ فِيْهَا وَالآفَاتِ الَّتِي تَدْخُلُهَا.

قُلْتُ :للسَّالِمِيَّة بدعَةٌ لاَ أَتذكَّرُهَا السَّاعَةَ، قَدْ تُفضِي إِلَى حلولٍ خَاصّ وَذَلِكَ فِي القُوْتِ.

وَمَاتَ ابْنُ سَالِمٍ وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِيْنَ، سَنَةَ بضعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [693]

[693] **سير أعلام النبلاء** ج 16 ص 272

(79)

بُنْدَارُبنُ الحُسَيْنِ الشِّيْرَازِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ ت 353 هـ

القُدْوَةُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

القُدْوَةُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو الحُسَيْنِ، نزيلُ أَرَّجَانَ. [694]

صحبَ الشِّبْلِيَّ،

وَحَدَّثَ عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنَ عبدِ الصَّمدِ الهَاشِمِيِّ بِحَدِيْثٍ وَاحدٍ.

وَكَانَ ذَا أَمْوَالٍ فَأَنفقهَا وَتزهَّدَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالكَلاَمِ وَالنَّظَرِ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ مُحَمَّدٍ، يَقُوْلُ :سَمِعْتُ بُنْدَارَ بنَ الحُسَيْنِ، يَقُوْلُ :دَخَلتُ عَلَى الشِّبلِيِّ وَمعِي تجَارَةٌ بِأَرْبَعِيْنَ أَلفِ دِيْنَارٍ، فنظرَ فِي المرآةِ، فَقَالَ :المرآةَ تَقُولُ: إِنَّ ثَمَّ سبَباً.

قُلْتُ :صدقَتِ المرآةُ، فحملتُ إِلَيْهِ سِتَّ بِدَرٍ، ثُمَّ لزمتُهُ حَتَّى حملتُ إِلَيْهِ جمِيعَ مَالِي، فنظرَ مرَّةً فِي المرآةِ، ثُمَّ قَالَ :المرآةُ تَقُولُ: لَيْسَ ثَمَّ سَبَبٌ، قُلْتُ :صَدَقَتْ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :كَانَ بُنْدَارُ عَالِماً بِالأُصولِ، وَلَهُ ردٌّ عَلَى ابْنِ خَفِيفٍ فِي مَسْأَلَةِ الإِغَانَةِ وَغيرهَا، وَمِمَّا قِيْلَ :إِنَّ بُنْدَاراً أَنشدَهُ:

نوَائِبُ الدَّهْرِ أَدَّبَتْنِي ... وَإِنَّمَا يُوعَظُ الأَدِيبُ

قَدْ ذُقْتُ حلُواً وَذُقْتُ مُرّاً ... كَذَاكَ عيشُ الفَتَى ضُرُوبُ

مَا مرَّ بُؤْسٌ وَلاَ نَعِيمٌ ... إِلاَّ وَلِي فِيْهِمَا نَصِيْبُ [695]

---

[694] طبقات الصوفية: ٤٦٧ - ٤٧٠، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٤ - ٣٨٥، الرسالة القشيرية: ٢٩ - تبيين كذب المفتري: ص ١٧٩ - ١٨١، الوافي بالوفيات: ١٠ / ٢٩٢ - ٢٩٣، طبقات السبكي: ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥، طبقات الأولياء: ١٢٠ - ١٢١، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٣٨، طبقات الشعراني: ١ / ١٠٣، نتائج الافكار القدسية: ٢ / ٧.

[695] الابيات في " طبقات الصوفية ": ٤٧٠، وطبقات الأولياء: ١٢١

وَمِنْ كلاَمِهِ :لاَ تُخَاصِمْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ، دَعْهَا لِمَالِكِهَا يفعلُ بِهَا مَا يُرِيْدُ [696]

وَقَالَ :صُحْبَةُ أَهْلِ البِدَعِ تُورثُ الإِعرَاضَ عَنِ الحَقّ [697]

قِيْلَ :تُوُفِّيَ بُنْدَار سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [698]

(80)

الرَّازِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحِيْرِيُّ ت 353 هـ

العَارِفُ، كَبِيْرُ الطَّائِفَةِ، تِلْمِيْذُ الزَّاهِدِ أَبِي عُثْمَانَ الحِيْرِيّ. قَالَ السُّلَمِيُّ :هُوَ أَجَلُّ شَيْخٍ رأَينَاهُ مِنَ القَوْمِ وَ أَقدمُهُم، قَدْ صَحِبَ الحَكِيْمَ التِّرْمِذِيَّ

قال الذهبي في السير:

الرَّازِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحِيْرِيُّ

العَارِفُ، كَبِيْرُ الطَّائِفَةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحِيْرِيُّ، المَشْهُوْرُ بِالرَّازِيّ، **تِلْمِيْذُ الزَّاهِدِ أَبِي عُثْمَانَ الحِيْرِيّ.** [699]

رَحَلَ وَرَوَى عَنْ :أَحْمَدَ بنِ نجْدَةَ، وَيُوْسُفَ القَاضِي، وَأَبِي عبدِ اللهِ البُوْشَنْجِيّ، وَعِدَّةٍ، وَصَحِبَ الجُنَيْدَ وَالكِبَارَ، وَطوَّفَ وَتجرَّدَ وَتقدَّمَ، وَكَانَ ثِقَةً.

رَوَى عَنْهُ :الحَاكِمُ، وَالسُّلَمِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ حُمْشَادَ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :هُوَ أَجَلُّ شَيْخٍ رأَينَاهُ مِنَ القَوْمِ وَ أَقدمُهُم، قَدْ صَحِبَ الحَكِيْمَ التِّرْمِذِيَّ، وَكَانَ يَرجعُ إِلَى فُنُوْنٍ مِنَ العِلْمِ.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [700]

---

[696] طبقات الصوفية " ص ٤٦٨

[697] طبقات الصوفية " ص ٤٦٩

[698] ج 16 ص 108،

[699] طبقات الصوفية: ٤٥١ - ٤٥٣، الرسالة القشيرية: ٢٨، طبقات الشعراني: ١ / ١٤٠، نتائج الافكار القدسية: ٢ / ٤.

[700] ج 16 ص 65 رقم 47

(81)

عَلِيُّ بنُ بُنْدَارَبنِ الحُسَيْنِ الصُّوْفِيُّ العَابِدُ ت 357 هـ

فمعَاصرٌ لصَاحبِ التَّرْجَمَةِ (بُنْدَارُ بنُ الحُسَيْنِ الشِّيْرَازِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ ت 353 هـ) / [701] وَمَا هُوَ بِابنٍ لَهُ، بل عليٌّ أَكبرُ، فَإِنَّهُ لقِيَ الجُنَيْدَ، وَسَمِعَ : مُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ البُوْشَنْجِيَّ، وَأَبا خلِيفةَ، وَكَانَ يُعرفُ بِالصَّيْرَفِيِّ.

أَملَى مُدَّةً.

رَوَى عَنْهُ :الحَاكِمُ، وَوَثَّقَهُ. غرقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [702]

(82)

غُنْدَرٌأَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِبنِ دُرَّانَ البَغْدَادِيُّ ت 357 هـ

المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ، الجَوَّالُ،

قال الذهبي في السير:

غُنْدَرٌ أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ دُرَّانَ البَغْدَادِيُّ

المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ، الجَوَّالُ، أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ دُرَّانَ البَغْدَادِيُّ غُنْدَرٌ، نزيلُ مِصْرَ. [703]

سَمِعَ :أَبَا خَلِيْفَةَ الجُمَحِيَّ، وَأَبَا يَعْلَى، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ المُخَرِّمِيَّ.

وَعَنْهُ :الدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ الكَتَّانِيُّ، وَعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ النَّحَاسِ، وَآخرُوْنَ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [704]

---

[701] طبقات الصوفية: ٥٠١ - ٥٠٤، المنتظم: ٧ / ٥٢، طبقات الشعراني: ١ / ١٤٦.

[702] ج 16 ص 109

[703] تاريخ بغداد: ٢ / ١٥٠، المنتظم: ٧ / ٤٦.

[704] ج 16 ص 215 رقم 146

(83)

الدُّقِّيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ الدِّيْنَوَرِيُّ ت 360 هـ

شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ وَالزُّهَّادِ، شَيْخُ الشَّامِيِّينَ

قال الذهبي في السير

شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ وَالزُّهَّادِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ الدِّيْنَوَرِيُّ الدُّقِّيُّ، شَيْخُ الشَّامِيِّينَ. [705]

قرأَ القرآنَ عَلَى :أَبِي بَكْرٍ بنِ مُجَاهِدٍ، وَحَدَّثَ عَنْ :سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الحَلَبِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الخرَائِطيِّ، وَحكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الجُرَيْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الجلاَّءِ، وَأَبِي بَكْرٍ الدَّقَّاقِ.

حكَى عَنْهُ :عَبْدُ الوَهَّابِ المَيْدَانِيُّ، وَبُكَيْرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ جَهْضَمَ، وَعَبدَانُ المنبجِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ بَكْرٍ، وَآخرُوْنَ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :عُمِّرَ فَوْقَ مائَةِ سَنَةٍ، **وَكَانَ مِنْ أَجلِّ مشَايخِ وَقْتِهِ، وَأَحسَنِهِم حَالاً** [706]

قَالَ أَبُو نَصْرٍ السَّرَّاجُ :حَكَى أَبُو بَكْرٍ الدُّقِّيُّ، قَالَ :كُنْتُ بِالبَادِيَةِ، فَوَافيتُ قَبيلَةً، فَأَضَافَنِي رَجُلٌ، فرَأَيتُ غُلاَماً أَسْوَدَ مقيَّداً، وَرَأَيْتُ جمَالاً سِتَّةً، فَقَالَ الغُلاَمُ :اشفَعْ لِي.

قُلْتُ :لاَ آكُلُ حَتَّى تحلَّهُ. قَالَ :إِنَّهُ أَفقرنِي.

قُلْتُ :مَا فعلَ؟

قَالَ :لَهُ صوتٌ طيِّبٌ، فَحَدَا لهذهِ الجمَالِ وَهِيَ مثقلةٌ، حَتَّى قطعتْ مسيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي يَوْمٍ، فَلَمَّا حطَّ عَنْهَا مَاتَتْ كُلُّهَا، وَلَكِن قَدْ وَهبتُهُ لَكَ، فَلَمَّا أَصبحتُ أَحببتُ أَنْ

---

[705] طبقات الصوفية: ٤٤٨ - ٤٥٠، تاريخ بغداد: ٥ / ٢٦٦ - ٢٦٧، الرسالة القشيرية: ٢٨، الأنساب: ٥ / ٣٢٧ - ٣٢٨، المنتظم: ٧ / ٥٦، اللباب: ١ / ٥٠٥، المختصر في اخبار البشر: ٢ / ١١١، الوافي بالوفيات: ٣ / ٦٣، البداية والنهاية: ١١ / ٢٧١، طبقات الأولياء: ٣٠٦ - ٣١٠، طبقات الشعراني: ١ / ١٤٠، نتائج الافكار القدسية: ٢ / ٣.

[706] طبقات الصوفية " ٤٤٨

أَسمَعَ صوتَهُ، فسألْتُهُ، وَكَانَ هُنَاكَ جملٌ يُسْتَقَى عَلَيْهِ، فَحَدَا، فَهَامَ الجملُ عَلَى وَجهِهِ، وَقطعَ حبالَهُ، وَلَمْ أَظنَّ أَنِّي سَمِعْتُ أَطيبَ مِنْ صَوْتِهِ، وَوقعتُ لوَجْهِي.
مَاتَ الدُّقِّيُّ فِي سَابعِ جُمَادَى الأُولَى سنَةَ سِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [707]

(84)

ابْنُ نُجَيْدٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ نُجَيْدِ بنِ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ ت 365 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ نَيْسَابُوْرَ، الصُّوْفِيُّ كَبِيْرُ الطَّائِفَةِ، وَمُسْنِدُ خُرَاسَانَ ، من الأوتاد، جدُّ الإمامِ السلمي من الوالدة

قال الذهبي في السير:
ابْنُ نُجَيْدٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ نُجَيْدِ بنِ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ نَيْسَابُوْرَ، أَبُو عَمْرٍو إِسْمَاعِيْلُ بنُ نُجَيْدِ ابْنِ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ خَالِدٍ السُّلَمِيُّ **النَّيْسَابُوْرِيُّ الصُّوْفِيُّ كَبِيْرُ الطَّائِفَةِ، وَمُسْنِدُ خُرَاسَانَ**[708]
مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.
سَمِعَ :أَبَا مُسْلِمٍ الكَجِّيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَيُّوْبَ البَجَلِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ البُوْشَنْجِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلِيَّ بنَ الجُنَيْدِ الرَّازِيَّ، وَجَعْفَرَ بنَ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ، وَجَمَاعَةً.
وَلَهُ جُزءٌ مِنْ أَعْلَى مَا سَمِعْنَاهُ.

---

[707] ج 16 ص 138 -139،

[708] طبقات الصوفية: ٤٥٤ - ٤٥٧، الرسالة القشيرية: ٢٨، المنتظم: ٧ / ٨٤ - ٨٥، دول الإسلام: ١ / ٢٢٦، العبر: ٢ / ٣٣٦، طبقات السبكي: ٣ / ٢٢٢ - ٢٢٤، البداية والنهاية: ١١ / ٢٨٨، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٢٧، طبقات الشعراني: ١ / ١٤١، شذرات الذهب: ٣ / ٥٠، نتائج الافكار القدسية: ٢ / ٤.

حَدَّثَ عَنْهُ :سبطُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَأَبو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفَّارُ.

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حمدَانَ النَّصروِيُّ، وَعبدُ القَاهِرِ بنُ طَاهِرٍ الأُصولِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ عُمَرُ بنُ قَتَادَةَ، وَأَبو العَلاَءِ صَاعدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَشٍ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مسرورٍ، وَآخرُوْنَ.

وَمِنْ محَاسِنِهِ أَنَّ شَيْخَهُ الزَّاهِدَ أَبَا عُثْمَانَ الحِيْرِيَّ طلبَ فِي مَجْلِسِهِ مَالاً لبعضِ الثُّغُورِ، فتَأَخَّرَ، فتَأَلَّمَ وَبَكَى عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ، فَجَاءهُ ابْنُ نُجَيْدٍ بِأَلفَيْ دِرْهَمٍ، فَدَعَا لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ نوَّهَ بِهِ، وَقَالَ: قَدْ رجوتُ لأَبِي عَمْرٍو بِمَا فعلَ، فإِنَّهُ قَدْ نَابَ عَنِ الجَمَاعَةِ، وَحملَ كَذَا وَكَذَا، فَقَامَ ابْنُ نُجَيْدٍ، وَقَالَ: لَكِنْ إِنَّمَا حملتُ مِنْ مَالِ أُمِّي وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ تردَّهُ لِتَرضَى.

فَأَمرَ أَبُو عُثْمَانَ بِالكِيسِ فردَّ إِلَيْهِ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ جَاءَ بِالكيسِ وَالتمسَ مِنَ الشَّيْخِ سترَ ذَلِكَ، فَبَكَى، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُوْلُ: أَنَا أَخْشَى مِنْ همَّةِ أَبِي عَمْرٍو.

وَقَالَ الحَاكِمُ: وَرِثَ أَبُو عَمْرٍو مِنْ آبَائِهِ أَمْوَالاً كَثِيْرَةً، فَأَنفقَ سَائِرَهَا عَلَى العُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ، وَصَحِبَ أَبَا عُثْمَانَ الحِيْرِيَّ وَالجُنَيْدَ، وَسَمِعَ مِنَ الكَجِّيِّ وَغَيْرِهِ.

قَالَ أَبُو عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ([709]) :**جَدِّي لَهُ طريقَةٌ ينفردُ بِهَا مِنْ صوْنِ الحَالِ وَتلبيسِهِ**، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُلُّ حَالٍ لاَ يَكُونُ عَنْ نتيجَةِ علمٍ وَإِنْ جلَّ، فَإِنَّ ضررَهُ عَلَى صَاحبِهِ أَكبرُ مِنْ نَفْعِهِ.

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لاَ يَصْفُو لأَحدٍ قَدمٌ فِي العبوديَّةِ حَتَّى تكُونَ أَفعَالُهُ عِنْدَهُ كُلُّهَا رِيَاءً، وَأَحوَالُهُ كُلُّهَا عِنْدَهُ دعَاوَى.

وَقَالَ جَدِّي: مَنْ قدرَ عَلَى إِسقَاطِ جَاهِهِ عِنْدَ الخَلْقِ، سَهُلَ عَلَيْهِ الإِعرَاضُ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهلِهَا.

---

[709] انظر أقوال السلمي في " طبقاته " ٤٥٤ - ٤٥٧.

وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرِو بنَ مَطَرٍ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ الحِيْرِيَّ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ابْنُ نُجَيْدٍ، يَقُوْلُ: يلومُنِي النَّاسُ فِي هَذَا الفَتَى، وَأَنَا لاَ أَعرفُ عَلَى طريقَتِهِ سِوَاهُ، وَرُبَّمَا يَقُوْلُ: هُوَ خَلَفِي مِنْ بَعْدِي.

وَقَالَ بَعْضُ المشَايخِ لِي :**جدُّكَ مِنَ الأَوتَادِ.**

تُوُفِّيَ ابْنُ نُجَيْدٍ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

710

710 ج 16 ص 146 رقم 104

(85)

النَّصْرَابَاذِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 367 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، القُدْوَةُ، الوَاعِظُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

لَهُ لِسَانُ الإِشَارَةِ مقروناً بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، القُدْوَةُ، الوَاعِظُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو القَاسِمِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمَوَيْه الخُرَاسَانِيُّ النَّصْرَابَاذِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ الزَّاهِدُ، وَنَصْرَ آباذَ :محلَّةٌ مِنْ نَيْسابُورَ. [711]

سَمِعَ :أَبَا العَبَّاسِ السَّرَّاجَ، وَابنَ خُزَيْمَةَ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الوَارِثِ العسَّالَ، وَيَحْيَى بنَ صَاعِدٍ، وَمَكْحُوْلاً البَيْرُوْتِيَّ، وَابنَ جَوْصَا، وَعدداً كَثِيْراً بِخُرَاسَانَ، وَالشَّامِ، وَالعِرَاقِ، وَالحِجَازِ، وَمِصْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ :الحَاكِمُ، وَالسُّلَمِيُّ، وَأَبُو حَازِمٍ العَبْدَوِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ :**كَانَ شَيْخَ الصُّوْفِيَّةِ بِنَيسَابُورَ، لَهُ لِسَانُ الإِشَارَةِ مقروناً بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ**، وَكَانَ يرجعُ إِلَى فُنُوْنٍ مِنْهَا حفظُ الحَدِيْثِ وَفهْمُهُ، وَعلمُ التَّارِيْخِ، وَعُلُوْمُ المعَاملاَتِ وَالإِشَارَةِ، لقيَ الشِّبْلِيَّ، وَأَبَا عليٍّ الرُّوْذبارِيُّ، قَالَ :وَمَعَ عظمِ محلِّهِ كمْ مِنْ مرَّةٍ قَدْ ضُربَ وَأُهينَ، وَكم حُبسَ، فَقِيْلَ لَهُ :إِنَّك تَقُولُ: الرُّوحُ غَيْرُ مَخْلوقَةٍ، فَقَالَ :لاَ أَقُولُ ذَا، وَلاَ أَقُول إِنَّهَا مخلوقَةٌ بَلْ أَقُولُ :الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، فَجَهِدُوا بِهِ، فَقَالَ :مَا أَقُولُ إِلاَّ مَا قَالَ اللهُ.

---

[711] طبقات الصوفية: ٤٨٤ - ٤٨٨، تاريخ بغداد: ٦ / ١٦٩ - ١٧٠، الرسالة القشيرية: ٣٠، المنتظم: ٧ / ٨٩، اللباب: ٣ / ٣١٠ - ٣١١، دول الإسلام: ١ / ٢٢٧، العبر: ٢ / ٣٤٣، الوافي بالوفيات: ٦ / ١١٧ - ١١٨، طبقات الأولياء: ٢٦ - ٢٨، العقد الثمين: ٣ / - ٢٣٩ ٢٣٧، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٢٩، طبقات الشعراني: ١ / ١٤٤، شذرات الذهب: ٣ / ٥٨ - ٥٩، نتائج الافكار القدسية: ٢ / ١٣ - ١٥.

قُلْتُ :هَذِهِ هَفْوَةٌ، بَلْ لاَ رَيْبَ فِي خَلْقِهَا، وَلَمْ يَكُنْ سُؤَالُ اليَهُوْدِ لِنَبِيِّنَا - ﷺ - عَنْ خَلْقِهَا وَلاَ قِدَمِهَا، وَإِنَّمَا سَأَلُوا عَنْ مَاهيَّتِهَا وَكَيْفِيَّتِهَا، قَالَ الله تعالَى :﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الزُّمُر:٦٢ فَهُوَ مُبدعُ الأَشيَاءِ وَموجدُ كُلِّ فصيحٍ وَأَعجمٍ، ذَاتِهِ وَحيَاتِهِ وَروحِهِ وَجسدِهِ، وَهُوَ الَّذِي خلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ وَالنُّفُوْسَ - سُبْحَانَهُ.-

ثُمَّ قَالَ السُّلَمِيُّ، وَقِيْلَ لَهُ :إِنَّكَ ذَهَبتَ إِلَى النَّاووسِ وَطُفتَ بِهِ، وَقُلْتُ :هَذَا طَوَافي فَتَنقَّصْتَ بِهَذَا الكَعْبَة!!

قَالَ :لاَ، وَلكنَّهُمَا مخلوقَانِ، لَكِنْ بِهَا فضلٌ لَيْسَ هُنَا، وَهَذَا كَمَنْ يُكرِّمُ كلباً، لأَنَّهُ خَلْقُ اللهِ، فعوتِبَ فِي ذَلِكَ سِنِيْنَ.

قُلْتُ :وَهَذِهِ وَرْطَةٌ أُخرَى. أَفتكُونُ قِبْلَةُ الإِسْلاَمِ، كَقَبْرٍ وَيُطَافُ بِهِ، فَقَدْ لَعَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَنِ اتَّخَذَ قَبْراً مَسْجِداً [712]

قَالَ السُّلَمِيُّ :سَمِعْتُ جَدِّي يَقُوْلُ: مُنْذُ عرفتُ النَّصْرَابَاذِي مَا عرفتُ لَهُ جَاهليَّةً.

وَقَالَ الحَاكِمُ :هُوَ لِسَانُ أَهْلِ الحقَائِقِ فِي عَصْرِهِ، وَصَاحبُ الأَحوَالِ الصحيحَةِ، كَانَ جَمَّاعَةً للرِّوَايَاتِ مِنَ الرَّحَّالينَ فِي الحَدِيْثِ، وَكَانَ يُورِّقُ قديماً، ثُمَّ غَابَ عَنْ نَيْسَابُوْرَ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يعظُ وَيذكِّرُ، وَجَاورَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، وَتعبَّدَ حَتَّى دُفِنَ بِمَكَّةَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَدُفنَ عِنْدَ الفُضَيْلِ، وَبِيعَتْ كُتُبُهُ، فكشفَتْ تِلْكَ الكُتُبِ عَنْ أَحْوَالٍ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ، وعوتِب فِي الرُّوحِ، فَقَالَ :إِنْ كَانَ بَعْد الصِّدِّيقينَ موحِّدٌ فَهُوَ الحلاَّجُ.

قُلْتُ :وَهَذِهِ وَرْطَةٌ أُخرَى، بَلْ قُتلَ الحلاَّجُ بسيفِ الشَّرعِ عَلَى الزَّنْدَقَةِ، وَقَدْ جَمعتُ بلاَيَاهُ فِي جُزءينِ [713]، وَقَدْ كَانَ النَّصْرَابَاذِي صَحِبَ الشِّبلِيَّ، وَمَشَى عَلَى حَذْوِهِ، فَوَاغَوثَاهُ بِاللهِ [714]

---

[712] انظر صحيح البخاري ٣ / ١٦٣: باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، ومسلم (٥٢٨) و (٥٢٩) و (٥٣٠) و (٥٣٢) في المساجد: باب النهي عن بناء المساجد على القبور.

[713] تقدمت ترجمة الحلاج مفصلة في الجزء الرابع عشر من " السير "

[714] ذكر السلمي بعض هذه الأقوال في " طبقاته " ص ٤٨٨.

وَمِنْ كلاَمِهِ :نِهَايَاتُ الأَوْلِيَاءِ بدَايَاتُ الأَنْبِيَاءِ.

وَقَالَ :إِذَا أَعطَاكُمْ حَبَاكُمْ، وَإِذَا منعَ حَمَاكُمْ، فَإِذَا حَبَاكَ شَغَلَكَ، وَإِذَا حَمَاكَ حَمَلَكَ.

وَقَالَ :**أَصلُ التَّصوُّفِ ملاَزمةُ الكتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَترك الأَهوَاءِ وَالبِدَعِ،**

وَرؤيَةُ أَعذَارِ الخلقِ، وَالمدَاومَةُ عَلَى الأَورَادِ، وَترك الرُّخَصِ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :كَانَ أَبُو القَاسِمِ يحملُ الدَّواةَ وَالوَرَقَ، فكُلَّمَا دَخَلنَا بَلَداً قَالَ لِي :قُمْ حَتَّى نَسْمَعَ، وَدخَلنَا بَغْدَادَ، فَأَتينَا القَطِيْعِيَّ، وَكَانَ لَهُ وَرَّاقٌ فَأَخْطَأَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَبُو القَاسِمِ يردُّ فَلَمَّا ردَّ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ، قَالَ :يَا رَجُلُ إِنْ كُنْتَ تُحسنُ تقرأُ فدونَكَ، فَقَامَ وَأَخذَ الجُزءَ، فَقَرَأَ قِرَاءةً تَحَيَّرَ مِنْهَا القَطِيْعِيُّ وَمَنْ حَوْلَهُ.

قَالَ :فسأَلَنِي الوَرَّاقُ: مَنْ هَذَا؟

قُلْتُ :الأُسْتَاذُ أَبُو القَاسِمِ النَّصْرَابَاذِي، فَقَامَ، وَقَالَ :أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا شَيْخُ خُرَاسَانَ.

قَالَ السُّلَمِيُّ :وَخَرَجَ بِنَا نَسْتَسْقِي مرَّةً، فَعملَ طعَاماً كَثِيْراً، وَأَطعمَ الفُقَرَاءَ، فَجَاءَ المَطَرُ كَأَفوَاهِ القِرَبِ وَبقيتُ أَنَا وَهُوَ لاَ نقدرُ عَلَى المضيّ، فَأَوينَا إِلَى مَسْجِدٍ، فَكَانَ يكِفُ وَكُنَّا صيَاماً، فَقَالَ :تُرِيْدُ أَنْ أَطلبَ لَكَ مِنَ الأَبْوَابِ كسرَةً؟

قُلْتُ :مَعَاذَ اللهِ، وَكَانَ يترنَّم وَيَقُوْلُ:

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا فَقُلْتُ لَهُم قِفُوا ... دَمْعِي يَنُوبُ لَكُمْ عَنِ الأَنْوَاءِ

قَالُوا صَدَقْتَ فَفِي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ ... لكِنَّهَا ممْزُوجَةٌ بِدِمَاءِ [715]

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ بنُ عَسَاكِرٍ سَمَاعاً عَنِ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَسَعْدِ بنُ القُشَيْرِيّ، قَالَ :**أَلْبَسَنِي الخرقَةَ جَدّي أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، وَلَبِسَهَا مِنَ الأُسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقِ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ النَّصرَابَاذِي، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الشِّبْلِيّ، عَنِ الجُنَيْدِ، عَنْ سرِيٍّ السَّقَطِيّ، عَنْ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيّ - رحمهُمُ اللهُ تعالَى.-**

[715] البيتان في " طبقات الأولياء " لابن الملقن: ص ٢٨.

قُلْتُ :وَمَا بَعْدَ مَعْرُوفٍ فمُنْقَطِعٌ، زَعَمُوا أَنَّهُ أَخذَ عَنْ دَاوُدَ لطَّائِيّ، وَصَحِبَ حبيباً العَجَمِيّ، وَصَحِبَ الحَسَنَ البَصْرِيّ، وَصَحِبَ عَلِيّاً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، وَصَحِبَ النَّبِيَّ - ﷺ [716]

(86)

الجُلُوْدِيُّ أَبُو أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 368 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الصَّادِقُ، رَاوِي (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ الفَقِيْهِ، مِنْ كبارِ عُبَّادِ الصُّوفيَّةِ. مِنْ أَعيَانِ الفُقَرَاءِ وَالزُّهَّادِ، وَمِنْ أَصْحَابِ المُعَاملاَتِ فِي التَّصوُّفِ. خُتمَ بوَفَاتِهِ سمَاعُ كِتَابِ (مُسْلِمٍ) ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ حَدَّثَ بِهِ بَعْدَهُ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ ثِقَةٍ.

قال الذهبي في السير:

الجُلُوْدِيُّ أَبُو أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الصَّادِقُ، أَبُو أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الجُلُودِيُّ، رَاوِي (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ الفَقِيْهِ. [717]

حَدَّثَ عَنْ :عَبْدِ اللهِ بنِ شِيْرَوَيْه، وَابنِ سُفْيَانَ، وَأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ زَنْجَوَيْه القُشَيْرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُسَيَّبِ الأَرْغِيَانِيّ، وَأَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاجِ وَعِدَّةٍ، وَلَمْ يَرْحَلْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ بُنْدَارٍ، وَأَبُو سَعِيْدٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو سَعِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ النَّقَّاشُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ يُوْسُفَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِ الغَافِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ، وَآخرُوْنَ.

---

[716] ج 16 ص 263،

[717] الأنساب: ٣ / ٢٨٣ - ٢٨٥، المنتظم: ٧ / ٩٧، اللباب: ١ / ٢٨٨، العبر: ٢ / ٣٤٨، الوافي بالوفيات: ٤ / ٢٩٧، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٤، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٣٣، شذرات الذهب: ٣ / ٨٧، تارج العروس: (جلد) ٢ / ٣٢٣.

قَالَ الحَاكِمُ فِي (تَارِيْخِهِ) :مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّاهِدُ، أَبُو أَحْمَدَ الجُلُودِيُّ، كَذَا سَمَّى أَبَاهُ وَجَدَّهُ، وَقَالَ: **هُوَ مِنْ كبارِ عُبَّادِ الصُّوفيَّةِ.**

صَحِبَ أَصْحَابَ الشَّيْخِ أَبِي حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ، وَكَانَ يُورِّقُ بِالأُجرَةِ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، وَكَانَ يَنْتحلُ مَذْهَبَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَيَعْرِفُهُ.

وَقَالَ الحَاكِمُ أَيْضاً، وَسُئِلَ عَنِ الجُلُودِيِّ، فَقَالَ: **كَانَ مِنْ أَعِيَانِ الفُقَرَاءِ وَالزُّهَّادِ، وَمِنْ أَصْحَابِ المُعَاملاَتِ فِي التَّصوُّفِ.**

ضَاعتْ سمَاعَاتُهُ مِنِ ابْنِ سُفْيَانَ، فَنَسخَ البعضَ مِنْ نُسْخةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيْهَا سمَاعٌ.

قَالَ أَيْضاً: **خُتمَ بوَفَاتِهِ سمَاعُ كِتَابِ (مُسْلِمٍ) ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ حَدَّثَ بِهِ بَعْدَهُ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ ثِقَةٍ.**

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: رَأَيْتُ نَسَبَهُ بخطِّ غَيْرِ وَاحدٍ مِنَ الحُفَّاظِ: مُحَمَّدَ بنَ عِيْسَى بنِ عَمْرَوَيْه بنِ مَنْصُوْرٍ.

قَالَ الحَاكِمُ: مَاتَ الجُلُوديُّ فِي الرَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيْنَ.

وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الحِيْرَةِ. [718]

[718] ج 16 ص 301 رقم 211

(87)

الآبَنْدُوْنِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ ت 368 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ،

قال الذهبي في السير:

الآبَنْدُوْنِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ الجُرْجَانِيُّ، الآبَنْدُونِيُّ.

وآبَنْدُوْنُ :قريَةٌ مِنْ أَعمَالِ جُرْجَانَ. [719]

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَرَافَقَ ابنَ عَدِيٍّ فِي الرِّحلَةِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي خَلِيْفَةَ الجُمَحِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ، وَأَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاجِ، وَأَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ، وَالقَاسِمِ المَطرِّزِ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ العَسْقَلاَنِيِّ، وَعُمَرَ بنِ سِنَانٍ المَنْبِجِيِّ، وَطَبَقَتِهِم.

قَالَ الخَطِيْبُ: **كَانَ ثِقَةً ثَبْتاً، لَهُ تَصَانِيْف**، حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ الوَاسِطِيُّ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ ([720])

وَقَالَ الحَاكِمُ: **كَانَ أَحدَ أَرْكَانِ الحَدِيْثِ** .

وَقَالَ البَرْقَانِيُّ: **كَانَ مُحَدِّثاً زَاهِداً متقلّلاً مِنَ الدُّنْيَا**، لَمْ يَكُنْ يُحَدِّث غَيْرَ إنسَانٍ وَاحدٍ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَصْحَابُ الحَدِيْثِ فِيهِم سوءُ أَدبٍ، وَإِذَا اجتمعُوا للسَّمَاعِ تحدَّثُوا، وَأَنَا لاَ أصبرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ أَخَذَ البَرْقَانِيُّ يصفُ أُمُوراً مِنْ زُهدِهِ وَتقلُّلِهِ، وَأَنَّهُ أَعطَاهُ كسراً، فَقَالَ: دَعِ البَاقلاَّنِيّ يطرحُ عَلَيْهَا مَاءَ باقلاَّءٍ، قَالَ: فوقعَتْ

---

[719] تاريخ بغداد: ٩ / ٤٠٧ - ٤٠٨، الأنساب: ١ / ٩١ - ٩٢، المنتظم: ٧ / ٩٥ - ٩٦، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٤٣ - ٩٤٤، العبر: ٢ / ٣٤٧، البداية والنهاية: ١١ / ٢٩٤، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٣٣، طبقات الحفاظ: ٣٨٠ - ٣٨١، شذرات الذهب: ٣ / ٦٦.

[720] تاريخ بغداد " ٩ / ٤٠٧.

عَلَى الكسرَةِ باقلاَّءتَانِ فرفعهُمَا، وَقَالَ: هَذَا الشَّيْخُ يُعْطِينِي كُلَّ شهرٍ دَانِقاً حَتَّى أَبُلَّ لَهُ الكِسَرَ .

قُلْتُ: **وَحَدَّثَ عَنْهُ:** رفيقُهُ أَبُو بَكْرٍ الإِسمَاعِيلِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاهٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ.

قَالَ الحَاكِمُ: خَرَجَ الآبَنْدُونِيّ إِلَى بَغْدَادَ سنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ :مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ [721]

(88)

ابْنُ شَبُّوْيَه أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الشَّبَوِيُّ ت 369 هـ

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، الفَاضِلُ، سَمِعَ (الصَّحِيْحَ) مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الفِرَبْرِي، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ. لَمَّا تُوُفِّيَ الشَّبَوِيُّ، سَمِعَ النَّاسُ (الصَّحِيْحَ) مِنَ الكُشْمِيهَنِي.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ شَبُّوْيَه أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الشَّبَوِيُّ

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، الفَاضِلُ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ شَبُّوِيه الشَّبَوِيُّ، المَرْوَزِيُّ. [722]

سَمِعَ (الصَّحِيْحَ) فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ **مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الفِرَبْرِي، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ.**

حَدَّثَ بِمَرْوَ بـ (الصَّحِيْحِ) فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، رَوَاهُ عَنْهُ سَعِيْدُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ العَيَّارُ.

---

[721] ج 16 ص 261 رقم 184

[722] الإكمال لابن ماكولا: ٥ / ١٠٧، الأنساب: ٧ / ٢٨٥، اللباب: ٢ / ١٨٢، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٣٩ / أ، مشتبه النسبة: ٢ / ٣٩٠.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ السَّمْعَانِيُّ: **لَمَّا تُوُفِّيَ الشَّبَوِيُّ، سَمِعَ النَّاسُ (الصَّحِيْحَ) مِنَ الكُشْمِيهَنِي. وَقَدْ ذكرَهُ السُّلَمِيُّ فِي** (طَبقَاتِ الصُّوْفِيَّةِ) ، وَقَالَ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي العَبَّاسِ السَّيَّارِيِّ.

لَهُ لِسَانٌ ذَرِبٌ فِي عُلُومِ القَوْمِ، وَكَانَ الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ يَمِيلُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى رَسُوْلَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: قُلْتَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ: (شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا ([723])) مَا الَّذِي شَيَّبَكَ مِنْهَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) . [724]

---

[723] حديث صحيح أخرجه الترمذي (٣٢٩٧) وابن سعد ١ / ٤٣٥، وابو نعيم في " الحلية " ٤ / ٣٥٠ عن ابن عباس قال: قال ابو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قد شبت، قال: " شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت " وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ٢ / ٣٤٤ و٤٧٦، ووافقة الذهبي.

وأخرجه ابن سعد ١ / ٤٣٦ من طريق قتادة مرفوعا ولفظه " شيبتني هود وأخواتها " ورجاله ثقات، لكنه مرسل، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا قال الهيثمي في " المجمع " ٧ / ٣٧: ورجاله رجال الصحيح، وفي الباب عن عمران بن حصين عند الخطيب في " تاريخه " ٣ / ١٤٥ وسنده صحيح.

ورؤيا أبي علي هذه رواها البيهقي في " شعب الايمان " كما في " الدر المنثور ": ٣ / ٣٢٠.

[724] ج 16 ص 423 رقم 309

(89)

الصُّعْلُوْكِيُّ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 369 هـ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ، المُتَكَلِّمُ، النَّحْوِيُّ، المفسِّرُ، اللُّغَوِيُّ، الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ خُرَاسَانَ هُوَ حَبْرُزَمَانِهِ، وَبَقِيَّةُ أَقْرَانِهِ. وَكَانَ فَقِيْهاً أَديباً، متكلِّماً، مُفَسِّراً، صوفيّاً، كَاتِباً. كَانَ أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوْكِيُّ مُقدَّماً فِي عِلْمِ التَّصَوفِ، صَحِبَ الشِّبلِيَّ، وَ أَبَا عليٍّ الثَّقَفِيَّ، وَالمرتعش، وَلَهُ كَلاَمٌ حسنٌ فِي التَّصَوفِ. يُسأَلُ عَنِ التَّصَوفِ، فَقَالَ: الإِعْرَاضُ عَنِ الاعتِرَاضِ.

قال الذهبي في السير:

الصُّعْلُوْكِيُّ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ هَارُوْنَ الحَنَفِيُّ [725] العِجْلِيُّ الصُّعْلُوْكِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ، المُتَكَلِّمُ، النَّحْوِيُّ، المفسِّرُ، اللُّغَوِيُّ، الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ خُرَاسَانَ.** [726]

قَالَ الحَاكِمُ :**هُوَ حَبْرُزَمَانِهِ، وَبَقِيَّةُ أَقْرَانِهِ،** وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَأَوَّلُ سمَاعِهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَاختلَفَ إِلَى ابْنِ خُزَيْمَةَ، ثُمَّ اختلَفَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، وَنَاظَرَ وَبَرَعَ، ثُمَّ اسْتُدْعِيَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ نَعْيُ عَمِّهِ أَبِي الطَّيِّبِ الصُّعْلُوْكِيِّ، خَرَجَ فِي الخِفْيَةِ حَتَّى قَدِمَ نَيْسَابُوْرَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، ثُمَّ نَقَلَ أَهْلَهُ مِنْ أَصْبَهَانَ.

---

[725] الحنفي: نسبة إلى بني حنيفة

[726] يتيمة الدهر: ٤ / ٤١٩، طبقات العبادي: ٩٩، طبقات الشيرازي: ١١٥، الأنساب: ٨ / ٦٣، تبيين كذب المفتري: ١٨٣ - ١٨٨، اللباب: ٢ / ٢٤٢، وفيات الأعيان: ٤ / ٢٠٤ - ٢٠٥، دول الإسلام: ١ / ٢٢٨، العبر: ٢ / ٣٥٢، الوافي بالوفيات: ٣ / ١٢٤ - ١٢٥، طبقات السبكي: ٣ / ١٦٧ - ١٧٣، طبقات الأولياء: ٢١٥ - ٢١٦، طبقات المفسرين للداوودي: ٢ / ١٤٧ - ١٥١، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٣٦ - ١٣٧، الفلاكة والمفلوكون: ١٣٧ - ١٣٨، مفتاح السعادة: ٢ / ١٧٧، طبقات ابن هداية الله: ٩٢ - ٩٣، شذرات الذهب: ٣ / ٦٩ - ٧٠.

أَفْتَى وَدرَّسَ بِنَيْسَابُوْرَ نَيِّفاً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

سَمِعَ :إِمَامَ الأَئِمَّةِ ابنَ خُزَيْمَةَ، وَأَبَا العَبَّاسِ السَّرَّاجِ، وَأَحْمَدَ بنَ المَاسَرْجِسِيَّ، وَأَبَا قُرَيْشٍ مُحَمَّدَ بنَ جُمْعَةَ، وَأَحْمَدَ بنَ عُمَرَ المُحَمَّدَابَاذِي، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ من :إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ الصَّمدِ الهَاشِمِيِّ، وَابنِ الأَنْبَارِيِّ، وَالمَحَامِلِيِّ، وَكَانَ يمتنعُ عَنِ التَحْدِيْثِ كَثِيْراً إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ فَأَجَابَ إِلَى الإِمْلاَءِ، وَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّبْغِيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ يعوِّذُ الأُسْتَاذَ أَبَا سَهْلٍ، وَيَقُوْلُ :بَارَكَ اللهُ فِيْكَ، لاَ أَصَابَكَ العَيْنَ.

وَقِيْلَ :سُئِلَ أَبُو الوَلِيْدِ حَسَّانُ الفَقِيْهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ القَفَّالِ، وَأَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوْكِيِّ، أَيُّهُمَا أَرجحُ، فَقَالَ :وَمَنْ يقدرُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ أَبِي سَهْلٍ.

وَقَالَ الفَقِيْهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّيْرَفِيُّ :لَمْ يَرَ أَهْلُ خُرَاسَانَ مِثْلَ أَبِي سَهْلٍ.

قَالَ الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبَّادٍ :مَا رَأَينَا مِثْلَ أَبِي سَهْلٍ، وَلاَ رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ :أَبُو سَهْلٍ مُفْتِي البلدَةِ وَفَقِيْهُهَا، وَأَجدلُ مَنْ رَأَينَا مِنَ الشَّافِعِيَّةِ بِخُرَاسَانَ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَديبٌ، شَاعِرٌ، نَحْوِيٌّ، كَاتبٌ

عَرُوْضِيٌّ، صَحِبَ الفُقَرَاءَ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي (الطَّبَقَاتِ) :الصُّعْلُوْكِيُّ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، وَهُوَ صَاحِبُ أَبِي إِسْحَاقَ المَرْوَزِيِّ، **مَاتَ** فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ **وَكَانَ فَقِيْهاً أَديباً، متكلِّماً، مُفَسِّراً، صوفيّاً، كَاتِباً.**

عَنْهُ أَخذَ ابنُهُ أَبُو الطَّيِّبِ وَفُقَهَاءُ نَيْسَابُوْرَ.

قُلْتُ: هُوَ صَاحِبُ وَجْهٍ، وَمِنْ غَرَائِبِهِ وَجوبُ النِّيَّةِ لإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ النَّسَوِيُّ: **كَانَ أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوْكِيُّ مُقدَّماً فِي عِلْمِ التَّصَوفِ،** صَحِبَ الشِّبلِيَّ، وَأَبَا عليٍّ الثَّقَفِيَّ، وَالمرتعشَ، **وَلَهُ كَلاَمٌ حسنٌ فِي التَّصَوفِ.**

قُلْتُ: منَاقبُ هَذَا الإِمَامِ جَمَّةٌ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ فُورك، يَقُوْلُ: سُئِلَ الأُسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ عَنْ جَوَازِ رُؤْيَةِ اللهِ بِالعقلِ، فَقَالَ: الدَّلِيْلُ عَلَيْهِ شوقُ المُؤْمِنِيْنَ إِلَى لقَائِهِ، وَالشوقُ إِرَادَةٌ مُفرِطَةٌ، وَالإِرَادَةُ لاَ تتعلَّقُ بِمُحَالٍ.

وَقَالَ السُّلَمِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ يَقُوْلُ: مَا عَقدْتُ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، وَمَا كَانَ لِي قُفلٌ وَلاَ مفتَاحٌ، وَلاَ صَرَرْتُ عَلَى فِضَّةٍ وَلاَ ذهبٍ قَطُّ.

وَسمِعتُهُ **يُسأَلُ عَنِ التَّصَوفِ، فَقَالَ: الإِعْرَاضُ عَنِ الاعترَاضِ.**

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَنْ قَالَ لِشَيْخِهِ: لِمَ؟ لاَ يُفْلِحُ أَبَداً. [727]

[727] ج 16 ص 235 رقم 168

(90)

الرُّوْذْبَارِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ ت 369 هـ

العَارِفُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ،

قال الذهبي في السير:

الرُّوْذْبَارِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ

العَارِفُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ الرُّوْذْبَارِيُّ، نَزِيْلُ صُورٍ.[728]

حَدَّثَ عَنْ :البَغَوِيّ، وَابنِ أَبِي دَاوُدَ، وَالمَحَامِلِيّ.

وَعَنْهُ :السَّكَنُ بنُ جُمَيْعٍ، وَأَبُوْهُ، وَابنُ بَاكَوَيْه، وَعَلِيُّ بنُ عِيَاضٍ، الصُّوْرِيُّ، وَعِدَّةٌ، وَهُوَ ابْنُ أُختِ أَبِي عَلِيٍّ الرُّوْذْبَارِيّ.

قَالَ القُشَيْرِيُّ :كَانَ شَيْخَ الشَّامِ فِي وَقتِهِ، مَاتَ بِصُورٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.

وَقَالَ السُّلَمِيُّ :كَانَ يَرْجِعُ إِلَى أَنواعٍ مِنَ العُلُومِ، كَالقِرَاءاتِ، وَالفِقْهِ، وَعلمِ الحقيقَةِ، وَإِلَى أَخْلاَقٍ فِي التَّجْرِيدِ يَختصُّ بِهَا يُرِبِي عَلَى أَقرَانِهِ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِر :رَوَى أَحَادِيثَ غَلِطَ فِيْهَا غَلَطاً فَاحِشاً [729]

---

[728] طبقات الصوفية: ٤٩٧ - ٥٠٠، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٨٣ - ٣٨٤، تاريخ بغداد: ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧، الرسالة القشيرية: ٣٠، المنتظم: ٧ / ١٠١، معجم البلدان: ٣ / ٧٧، العبر: ٢ / ٣٥٠، البداية والنهاية: ١١ / ٢٩٦، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٣٥، طبقات الشعراني ١ / ١٤٥، شذرات الذهب: ٣ / ٦٨، نتائج الافكار القدسية: ٢ / ١٦ - ١٩، تهذيب ابن عساكر: ١ / ٣٩٤ - ٣٩٧.

[729] ج 16 ص 227 رقم 161

(91)

ابْنُ خَفِيْفٍ مُحَمَّدُ بنُ خَفِيْفٍ الضَّبِّيُّ ت 371 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ.

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ خَفِيْفِ بنِ اسفكشَارَ الضَّبِّيُّ الفَارِسِيُّ الشِّيْرَازِيُّ، **شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ.**

وُلِدَ :قَبْلَ السَّبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ.

وَحَدَّثَ عَنْ :حَمَّادِ بنِ مُدْرِكٍ وَهُوَ آخِرُ أَصحَابِهِ، وَعَنْ :مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ التَّمَّارِ، وَالحُسَيْنِ المَحَامِلِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ بنِ سُرَيْجٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو الفَضْلِ الخُزَاعِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ حَفْصٍ الأَنْدَلُسِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ الخَضِرِ الشَّيَّاحُ، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بنُ البَاقِلاَّنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بَاكَوَيْه.

قَالَ السُّلَمِيُّ :أَقَامَ بِشِيرَازَ، وَأُمُّهُ نَيْسَابُورِيَّةٌ، وَهُوَ اليَوْمَ شَيْخُ المشَايِخِ، وَتَارِيخُ الزَّمَانِ، لَمْ يَبْقَ لِلقومِ أَقدمُ مِنْهُ، وَلاَ أَتَمَّ حَالاً، صَحِبَ

رُوَيْمَ بنَ أَحْمَدَ، وَابنَ عَطَاءٍ، وَلَقِيَ الحَلاَّجَ، **وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ المشَايِخِ بِعُلُومِ الظَّاهِرِ، مُتَمسِّكٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَقِيْهٌ شَافِعِيٌّ** [730]

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ مِنْ لفظِهِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ كَرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَاكَوَيْه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَفِيْفٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ:

قُرِئَ عَلَى حَمَّادِ بنِ مُدْرِكٍ، وَأَنَا أَسمعُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوْقٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:

---

[730] **طبقات السلمي** ": ص ٤٦٢

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :إِذَا صَنَعْتَ قِدْراً فَأَكْثِرْ مِنْ مَرَقِهَا، وَانْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيْرَانِكَ فَأَصِبْهُم بِمَعْرُوفٍ [731]

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ :قَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى الشِّيْرَازِيُّ:

مَا أَرَى التَّصَوُّفَ إِلاَّ يُختمُ بِأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ خَفِيْفٍ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مِنْ أَولاَدِ الأُمَرَاءِ فَتَزَهَّدَ حَتَّى قَالَ :كُنْتُ أَجمعُ الخِرَقَ مِنَ المزَابِلِ، وَأَغسِلُهَا، وَأُصْلِحُ مِنْهُ مَا أَلبسُهُ، وَبقيْتُ أَرْبَعينَ شهراً أُفطرُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى كَفِّ بَاقِلاَّءٍ، فَافْتَصدتُ فَخَرَجَ شبهُ مَاءِ اللَّحْمِ، فَغَشِيَ عليَّ فَتَحَيَّرَ الفَصَّادُ، وَقَالَ :مَا رَأَيْتُ جَسَداً بِلاَ دَمٍ إِلاَّ هَذَا [732]

قَالَ ابْنُ بَاكَوَيْه :سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الكَبِيْرَ، سَمِعْتُ ابنَ خَفِيْفٍ يَقُوْلُ:

نهبتُ فِي البَادِيَةِ وَجعتُ حَتَّى سَقَطَتْ لِي ثمَانيَةُ أَسنَانٍ، وَانتثرَ شَعْرِي، ثُمَّ وَقعتُ إِلَى فَيْد، وَأَقمتُ بِهَا حَتَّى تمَاثلتُ، وَحججتُ، ثُمَّ مضيتُ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، وَدخلتُ الشَّامَ، فنمتُ إِلَى جَانبِ دُكَّانِ صبَّاغٍ، وَبَاتَ مَعِي فِي المَسْجَدِ رَجُلٌ بِهِ قيَامٌ، فَكَانَ يخرُجُ وَيدخلُ فَلَمَّا أَصبَحْنَا صَاحَ النَّاسُ، وَقَالُوا :نُقِبَ دُكَّانُ الصَّبَّاغِ وَسُرِقَتْ، فَدَخَلُوا المَسْجَدَ وَرَأَوْنَا، فَقَالَ المَبْطُونُ :لاَ أَدرِي، غَيْرَ أَنَّ هَذَا كَانَ طُولَ اللَّيْلِ يدخُلُ وَيخرجُ، وَمَا خرجتُ إِلاَّ مرَّةً تَطَهَّرتُ، فَجَرُّونِي وَضَرَبُونِي، وَقَالُوا :تَكَلَّمْ، فَاعتقدْتُ التَّسْلِيمَ، فَاغتَاظُوا مِنْ سُكُوتِي، فَحَمَلُونِي إِلَى دُكَّانِ الصَّبَّاغِ، وَكَانَ أَثَرُ رِجْلِ اللِّصّ فِي الرَّمَادِ، فَقَالُوا :ضَعْ رِجْلَكَ فِيْهِ، فَكَانَ عَلَى قَدْرِ رِجْلِي، فَزَادَهُمْ غيظاً.

وَجَاءَ الأَمِيْرُ، وَنُصبتِ القِدْرُ، وَفِيْهَا الزَّيْتُ يُغْلَى، وَأُحضرتِ السِّكِّينُ وَمَنْ يقطعُ، فَرَجَعتُ إِلَى نَفْسِي وَإِذَا هِيَ سَاكنةٌ، فَقُلْتُ :إِنْ أَرَادُوا قطعَ يَدِي سَأَلْتُهُمْ أَنْ يَعْفُو عَنْ يَمِيْنِي لأَكتبَ بِهَا، وَبَقِيَ الأَمِيْرُ يُهَدِّدُنِي وَيصولُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَعَرفتُهُ، كَانَ مَمْلُوكاً لأَبِي، فَكَلَّمَنِي بِالعَرَبِيَّةِ وَكَلَّمْتُهُ بِالفَارِسِيَّةِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ :أَبُو الحُسَيْنِ، - وَبِهَا كُنْتُ

---

[731] **وأخرجه مسلم** (٢٦٢٦) (١٤٣) في البر والصلة: باب الوصية بالجار والاحسان إليه من طريقين عن عبد الله بن إدريس، عن شعبة بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم من طريقين، عن عبد العزيز بن الصمد العمي، عن أبي عمران الجوني

[732] انظر " تبيين كذب المفتري " ص ١٩١، والفصد: شق العرق

أُكنَى فِي صِبَايَ -، فضحكْتُ، فَأَخَذَ يَلطُمُ بِرَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَاشتَغَلَ النَّاسُ بِهِ، فَإِذَا بِضَجَّةٍ، وَأَنَّ اللُّصوصَ قَدِ أُخِذُوا، فَذَهَبتُ وَالنَّاسُ وَرَائِي وَأَنَا مُلَطَّخٌ بِالدِّمَاءِ، جَائِعٌ لِي أَيَّامٌ لَمْ آكُلْ، فَرَأَتْنِي عجوزٌ فَقيرَةٌ، فَقَالَتْ :ادْخُلْ، فَدَخَلتُ، وَلَمْ يَرَنِي النَّاسُ، وَغسلتُ وَجْهِي وَيَدِيَّ، فَإِذَا الأَمِيْرُ قَدِ أَقبلَ يَطلُبُنِي، فَدَخَلَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ.

وَجرَّ مِنْ منطقتِهِ سكِّيناً، وَحَلَفَ بِاللهِ إِنْ أَمسكَنِي أَحدٌ لأَقتلنَّ نَفْسِي، وضربَ بِيَدِهِ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ مائَةَ صفعَةٍ حَتَّى منعتُهُ أَنَا، ثُمَّ اعتذرَ وَجَهَدَ بِي أَنْ أَقبلَ شَيْئاً فَأَبيتُ وَهربتُ لِيَومِي، فَحَدَّثتُ بَعْضَ المشَايخِ، فَقَالَ :هَذَا عقوبَةُ انفرَادِكَ.

فَمَا دَخَلتُ بَلَداً فِيْهِ فُقَرَاءٌ إِلاَّ قَصَدْتُهُم.

قَالَ ابْنُ بَاكَوَيْه :سَمِعْتُ ابنَ خَفِيْفٍ، - وَقَدْ سأَلَهُ قَاسِمُ الإِصْطَخْرِيُّ عَنِ الأَشعرِيِّ -فَقَالَ :كُنْتُ مرَّةً بِالبَصْرَةِ جَالِساً مَعَ عَمْرِو بنِ عَلَّوَيْه عَلَى سَاجَةٍ [733] فِي سَفِيْنَةٍ نتذَاكَرُ فِي شَيْءٍ، فَإِذَا بِأَبِي الحَسَنِ الأَشعرِيِّ قَدْ عَبَرَ وَسلَّمَ عَلَيْنَا، وَجَلَسَ، فَقَالَ :عَبَرْتُ عليكُمْ أَمسُ فِي الجَامعِ، فرَأَيتُكُمْ تتكلَّمُوْنَ فِي شَيْءٍ عرفتُ الأَلفَاظَ وَلَمْ أَعرف المَغْزَى! فَأُحبُّ أَنْ تعيدُوهَا عليَّ، قُلْتُ :وَفِي أَيِّ شَيْءٍ كُنَّا؟ قَالَ :فِي سُؤَالِ إِبْرَاهِيْمَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - ﴿رَبِّ أَرِني كيْفَ تُحْيِي المَوْتَى﴾ البَقَرَة:٢٦٠ وَسؤَالِ مُوْسَى - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ الْأَعْرَاف:١٤٣ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قُلْنَا :إِنَّ سُؤَالَ إِبْرَاهِيْمَ هُوَ سُؤَالُ مُوْسَى، إِلاَّ أَنَّ سُؤَالَ إِبْرَاهِيْمَ سُؤَالُ متمكِّنٍ، وَسؤَالَ مُوْسَى سُؤَالُ صَاحِبِ غَلَبَةٍ وَهَيَجَانٍ، فَكَانَ تصريحاً، وَسؤَالُ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ تعريضاً، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ :﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى﴾ فَأَرَاهُ كيفيَّةَ المَحْيَى، وَلَمْ يُرِهِ كيفيَّةَ الإِحيَاءِ، لأَنَّ الإِحيَاءَ صفتُهُ - تَعَالَى -، وَالمَحْيَى قُدرَتُهُ، فَأَجَابَهُ إِشَارَةً كَمَا سأَلَهُ إِشَارَةً، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِي الآخِرِ :﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَزِيْزٌ﴾ فَالعزيزُ: المنيعُ.

فَقَالَ أَبُو الحَسَنِ :هَذَا كَلاَمٌ صَحِيْحٌ، ثُمَّ إِنِّيْ مشيتُ مَعَ أَبِي الحَسَنِ، وَسَمِعْتُ منَاظرتَهُ، وَتعجَّبْتُ مِنْ حُسْنِ منَاظرتِهِ حِيْنَ أَجَابَهُم.

---

[733] انظر " تبيين كذب المفتري " ص ١٩١، والفصد: شق العرق

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ الفَسَوِيُّ :صَنَّفَ شيخُنَا ابْنُ خَفِيْفٍ مِنَ الكُتُبِ مَا لَمْ يصنّفْهُ أَحدٌ، وَ انتفعَ بِهِ جَمَاعَةٌ صَارُوا أَئِمَّةً يُقتَدَى بِهِمْ، وَعُمِّرَ حَتَّى عَمَّ نفعُهُ البلدَانَ.

قَالَ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ خَادمُ ابْنِ خَفِيْفٍ :سَمِعْتُ الشَّيْخ يَقُوْلُ:

سَأَلْنَا يَوْماً أَبُو العَبَّاسِ بنُ سُرَيْجٍ بِشِيرَازَ وَنَحْنُ نحضرُ مَجْلِسَهُ للفِقْهِ، فَقَالَ :أَمحبَّةُ اللهِ فرضٌ أَوْ لَا؟

فَقُلْنَا :فرضٌ.

قَالَ :مَا الدَّلِيْلُ؟ فَمَا فِيْنَا مَنْ أَجَابَ

بِشَيْءٍ. فسأَلنَاهُ، فَقَالَ :قولُهُ - تَعَالَى :- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ {إِلَى قولِهِ} :أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ﴾ الآيَة]التَّوبة:٢٤.

قَالَ :فَتَوَعَّدَهُم اللهُ عَلَى تفْضِيْلِ محبَّتِهِم لِغيرِهِ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَالوعيدُ لاَ يقعُ إِلاَّ عَلَى فرضٍ لاَزِمٍ.

قَالَ ابْنُ بَاكَوَيْه :سَمِعْتُ ابنَ خَفِيْفٍ يَقُوْلُ: كُنْتُ فِي بِدَايَتِي رُبَّمَا أَقرأُ فِي رَكْعَةٍ وَاحدَةٍ عَشْرَةَ آلاَفِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وَرُبَّمَا كُنْتُ أَقرأُ فِي رَكْعَةٍ القُرآنَ كُلَّهُ.

وَرَوَيَ عَنِ ابْنِ خَفِيْفٍ، أَنَّهُ كَانَ بِهِ وَجعُ الخَاصِرَةِ، فَكَانَ إِذَا أَصَابَهُ أَقعَدَهُ عَنِ الحركَةِ، فَكَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاَةِ يُحْمَلُ عَلَى ظَهرِ رَجُلٍ، فَقِيْلَ لَهُ :لَوْ خَفَّفْتَ عَلَى نَفْسِكَ؟!

قَالَ :إِذَا سمِعتُمْ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ وَلَمْ تَرَوْنِي فِي الصَّفِّ فَاطلُبُونِي فِي المَقْبَرَةِ.

قَالَ ابْنُ بَاكَوَيْه :سَمِعْتُ ابنَ خَفِيْفٍ يَقُوْلُ: مَا وَجبَتْ عليَّ زَكَاةُ الفِطْرِ أَرْبَعينَ سَنَةً [734]

قَالَ ابْنُ بَاكَوَيْه :نظرَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ خَفِيْفٍ يَوْماً إِلَى ابْنِ مكتومٍ وَجَمَاعَةٍ يكتبُوْنَ شَيْئاً، فَقَالَ :مَا هَذَا؟ قَالُوا :نكتُبُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ :اشتغِلُوا بتعلُّمِ شَيْءٍ، وَلاَ يَغُرَّنَّكُم كَلاَمُ الصُّوْفِيَّةِ، فَإِنِّي كُنْتُ أُخبِّئُ مِحْبرَتِي فِي جيبِ مَرقَعِي، وَالورقَ فِي حُجزَةِ سَرَاوِيلِي،

[734] تبيين كذب المفتري " ص ١٩٢

وَأَذهبُ فِي الخِفْيَةِ إِلَى أَهْلِ العِلْمِ، فَإِذَا عَلِمُوا بِي خَاصَمُونِي، وَقَالُوا :لاَ يفلِحُ، ثُمَّ احتَاجُوا إِلَيَّ [735]

قُلْتُ :قَدْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ جمعَ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَعُلوِّ السَّنَدِ، وَالتَّمسُّكِ بِالسُّنَنِ، وَمُتِّعَ بِطُولِ العُمُرِ فِي الطَّاعَةِ.

يُقَالُ :إِنَّهُ عَاشَ مائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعَ سِنِيْنَ، وَانتقلَ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ مِنْ شهرِ رَمَضَانَ **سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.**

وَالأَصحُّ أَنَّهُ عَاشَ خمساً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَازدحَمَ الخلْقُ عَلَى سَرِيْرِهِ، وَكَانَ أَمراً عجيباً.

وَقِيْلَ :إِنَّهُمْ صَلَّوا عَلَيْهِ نَحْواً مِنْ مائَةِ مرَّةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ :بجُرْجَانَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيُّ، وَالصَّالِحُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جُمَيْعٍ الغَسَّانِيُّ الصَّيْدَاوِيُّ وَالدُ صَاحبِ المُعْجَمِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمَةَ المِصْرِيُّ الخيَّاشُ، وَالحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ السَّبِيْعِيُّ بِحَلَبَ، وَالقَاضِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المِيْمَذِيُّ، الرَّاوِي عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حَيَّانَ المَازِنِيّ، لكنَّهُ تَالِفٌ، وَبِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ المُزَنِيُّ الهَرَوِيُّ، وَمُقْرِئُ الوَقْتِ أَبُو العَبَّاسِ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدِ بنِ جَعْفَرٍ العبَّادَانِيُّ المطَوِّعِيُّ عَنْ مائَةِ عَامٍ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ البَادُ، الشَّاهدُ لَهُ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الحَرَّانِيّ، وَمُفْتِي المَغْرِبِ أَبُو سَعِيْدٍ، وَأَبُو نَصْرٍ خَلَفُ بنُ عُمَرَ القَيْرَوَانِيُّ المَالِكِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ بيَانَ الزَّبِيبِيُّ البَزَّازُ عَنْ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَشَيْخُ المَالِكِيَّةِ بِالقَيْرَوَانِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ التَّبَّانِ، وَرَئِيْسُ الحنبليَّةِ أَبُو الحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الحَارِثِ، وَالعَلاَّمَةُ أَبُو زَيْدٍ المَرْوَزِيُّ الزَّاهِدُ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ البَغْدَادِيُّ الصَّفَّارُ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ جيَّانَ - بِجيمٍ - البَغْدَادِيُّ الخَلاَّلُ أَحَدُ الثِّقَاتِ، وَشَاعِرُ الأَنْدَلُسِ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ هُذيلٍ المَالِكِيُّ. [736]

---

[735] تبيين كذب المفتري ": ص ١٩١

[736] ج 16 ص 342 – 347،

(92)

أَبُو عُثْمَانَ المَغْرِبِيُّ سَعِيْدُ بنُ سَلاَّمٍ القَيْرَوَانِيُّ ت 373 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، كَانَ أَوحدَ المشَايِخِ فِي طَرِيقَتِهِ، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي عُلُوِّ الحَالِ وَصَوْنِ الوَقْتِ، امتُحنَ بِسببِ زُورٍ نُسبَ إِلَيْهِ، حَتَّى ضُربَ وَشُهِرَ عَلَى جملٍ، فَفَارقَ الحرمَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المشَايِخِ، لَهُ أَحوَالٌ وَكَرَامَاتٌ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ سَلاَّمٍ المَغْرِبِيُّ القَيْرَوَانِيُّ، نزيلُ نَيْسَابُوْرَ. [737]

سَافرَ وَحَجَّ، وَجَاورَ مُدَّةً، وَلَقِيَ مشَايخَ مِصْرَ وَالشَّامِ.

وَكَانَ لاَ يظهرُ أَيَّامَ الحَجِّ.

قَالَ الحَاكِمُ :خَرجْتُ مِنْ مَكَّةَ متحسِّراً عَلَى رُؤْيَتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا لِمِحْنَةٍ، وَقَدِمَ نَيْسَابُوْرَ، فَاعتزلَ النَّاسَ أَوَّلاً، ثُمَّ كَانَ يَحْضُرُ الجَامعَ.

وَقَالَ السُّلَمِيُّ :**كَانَ أَوحدَ المشَايِخِ فِي طَرِيقَتِهِ، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي عُلُوِّ الحَالِ وَصَوْنِ الوَقْتِ، امتُحنَ بِسببِ زُورٍ نُسبَ إِلَيْهِ، حَتَّى ضُربَ وَشُهِرَ عَلَى جملٍ، فَفَارقَ الحرمَ** [738]

وَقَالَ الخَطِيْبُ :**وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المشَايِخِ، لَهُ أَحوَالٌ وَكَرَامَاتٌ** [739]

قَالَ الحَاكِمُ :سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ - وَقَدْ سُئِلَ :المَلاَئِكَةُ أَفضلُ أَمِ الأَنْبِيَاءُ؟ - فَقَالَ :القُربَ القُربَ، هُمْ أَقربُ إِلَى الحَقِّ وَأَطهرُ.

---

[737] طبقات الصوفية: ٤٧٩ - ٤٨٣، تاريخ بغداد: ٩ / ١١٢ - ١١٣، الرسالة القشيرية: ٢٩ - ٣٠، المنتظم: ٧ / ١٢٢ - ١٢٣، العبر: ٢ / ٣٦٥، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ١١ / أ، البداية والنهاية: ١١ / ٣٠٢، طبقات الأولياء: ٢٣٧ - ٢٣٨، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٤٤، طبقات الشعراني: ١ / ١٤٣، شذرات الذهب: ٣ / ٨١، نتائج الافكار القدسية: ٢ / ١٢، هدية العارفين: ١ / ٣٨٩.

[738] طبقات السلمي ": ص ٤٧٩.

[739] تاريخ بغداد ": ٩ / ١١٢

صَحِبَ أَبُو عُثْمَانَ بِالشَّامِ أَبَا الخَيْرِ التِّينَاتِيّ، وَلَقِيَ أَبَا يَعْقُوْبٍ النَّهْرَجُورِي.

قَالَ السُّلَمِيُّ :سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لِيَكُنْ تَدَبُّرُكَ فِي الخلقِ تَدَبُّرَ عِبْرَةٍ، وَتَدَبُّرُكَ فِي نَفْسِكَ تَدَبُّرَ مَوْعِظَةٍ، وَتَدَبُّرُكَ فِي القُرْآنِ تَدَبُّرَ حقيقَةٍ.

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - ﴿أَفلاَ يَتَدَبَّرُوْنَ القُرْآنَ ﴾النِّسَاء:٨٢ جَرَّأَكَ بِهِ عَلَى تلاَوتِهِ، وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَكَلَّتِ الأَلسُنُ عَنْ تلاَوتِهِ [740]

وَقَالَ :مَنْ أَعطَى الأَمَانِيَ نَفْسَهُ قَطَعَتْهَا بِالتَّسويفِ وَبَالتَّوَانِي [741]

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :عُلومُ الدَّقَائِقِ عُلومُ الشَّيَاطِينِ، وَأَسلمُ الطُّرقِ مِنَ الاغترَارِ لزومُ الشَّريعَةِ.

تُوُفِّيَ :سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [742]

---

[740] طبقات السلمي ": ٤٨١

[741] في " طبقات السلمي ": من أعطى نفسه الأماني قطعها

[742] ج 16 ص 320

(93)

ابْنُ مِهْرَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ ت 375 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبَتُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، كَانَ ثَبْتاً، زَاهِداً، كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي عِلْمِ أَهْلِ الحَقَائِقِ، وَلَهُ قَدَمٌ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ مُتْقِناً، حَافِظاً، مَعَ وَرَعٍ وَزُهْدٍ وَتَدَيُّنٍ. كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالشُّيُوْخُ يُعَظِّمُونَهُ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ مِهْرَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبَتُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مِهْرَانَ بنِ سَلَمَةَ البَغْدَادِيُّ.[743]

سَمِعَ :مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيَّ، وَأَبَا القَاسِمِ البَغَوِيَّ، وَابنَ أَبِي دَاوُدَ، وَأَبَا عَرُوبَةَ الحَرَّانِيَّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ صَاعِدٍ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ جَوْصَا، وَأَبَا حَامِدٍ بنَ بِلاَلٍ، وَخلقاً كَثِيْراً بِالعِرَاقِ، وَالشَّامِ، وَالجَزِيْرَةِ، وَخُرَاسَانَ، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَأَقَامَ بِسَمَرْقَنْدَ نَحْواً مِنْ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبُ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَذَّاءُ المُقْرِئُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَأَبُو العَلاَءِ الوَاسِطِيُّ، وَآخرُوْنَ.

وَكَانَ مِمَّنْ بَرَّزَ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ.

قَالَ أَبُو الفَتْحِ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ: **كَانَ ثَبْتاً، زَاهِداً، مَا رَأَينَا مِثْلَهُ** (744) .

---

[743] تاريخ بغداد: ١٠ / ٢٩٩ - ٣٠٠، المنتظم: ٧ / ١٢٨ - ١٢٩، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٦٩ - ٩٧١، العبر: ٢ / ٣٦٩، العقد الثمين: ٥ / ٤٠٢ - ٤٠٣، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٤٧، شذرات الذهب: ٣ / ٨٥.

[744] تاريخ بغداد ": ١٠ / ٢٩٩ - ٣٠٠.

وَقَالَ الحَاكِمُ: **كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي عِلْمِ أَهْلِ الحَقَائِقِ، وَلَهُ قَدَمٌ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ،** وَرِدَ نَيْسَابُوْرَ، وَدَخَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَأَقَامَ بِهَا، وَجَمَعَ (المُسْنَدَ الكَبِيْرَ) عَلَى الرِّجَالِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَجَاوَرَ بِهَا.

قَالَ ابْنُ أَبِي الفَوَارِسِ: وَصَنَّفَ أَبُو مُسْلِمٍ أَشيَاءَ كَثِيْرَةً .

وَقَالَ الخَطِيْبُ: جَمَعَ أَحَادِيثَ المشَايخِ وَالأَبْوَاب، **وَكَانَ مُتْقِناً، حَافِظاً، مَعَ وَرَعٍ وَزُهْدٍ وَتَدَيُّنٍ.**

ذَكَرَهُ لِي أَبُو العَلاَءِ الوَاسِطِيُّ يَوْماً فَأَطْنَبَ فِي وَصْفِهِ، وَقَالَ: **كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالشُّيُوْخُ يُعَظِّمُونَهُ** (745) .

قَالَ الحَاكِمُ: دَخَلْتُ مَرْوَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ فَلَمْ أَظفَرْ بِهِ.

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ فِي الحَجِّ طَلَبْتُهُ فِي القَوَافِلِ، فَأَخفَى نَفْسَهُ، فَحَجَجْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، وَعِنْدِي أَنَّهُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: هُوَ بِبَغْدَادَ، فَاسْتوحَشْتُ مِنْ ذَلِكَ وَتَطَلَّبْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو نَصْرٍ المَلاَحِمِيُّ بِبَغْدَادَ: هُنَا شَيْخٌ مِنَ الأَبْدَالِ تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَذَهَبَ بِي، فَأَدْخَلَنِي خَانَ الصَّبَّاغِيْنَ، فَقَالُوا: خَرَجَ، فَقَالَ أَبُو نَصْرٍ: تجلسُ فِي هَذَا المَسْجَدِ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ، فَقَعَدْنَا، وَأَبُو نَصْرٍ لَمْ يَذكرْ لِي مَنْ هُوَ الشَّيْخُ، فَأَقْبَلَ أَبُو نَصْرٍ وَمَعَهُ شَيْخٌ نحيفٌ ضَعِيْفٌ بِرِدَاءٍ، فَسَلَّمَ عليَّ، فَأُلْهِمْتُ أَنَّهُ أَبُو مُسْلِمٍ الحَافِظُ، فَبَيْنَا نَحْنُ نُحَدِّثُهُ إِذْ قُلْتُ لَهُ: وَجَدَ الشَّيْخُ هَا هُنَا مِنْ أَقَارِبِهِ أَحَداً؟

قَالَ: الَّذِيْنَ أَرَدْتُ لِقَاءهُم انْقَرَضُوا، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ خَلَّفَ إِبْرَاهِيْمُ وَلداً؟ - أَعْنِي أَخَاهُ الحَافِظُ.-

قَالَ :وَمِنْ أَينَ عَرَفْتَهُ؟ فَسَكَتُّ، فَقَالَ لأَبِي نَصْرٍ :مَنْ هَذَا الكَهْلُ؟

قَالَ :أَبُو فُلاَنٍ، فَقَامَ إِلَيَّ وَقُمْتُ إِلَيْهِ، وَشَكَا شَوْقَهُ، وَشَكَوْتُ مِثْلَهُ، وَاشْتَفَيْنَا مِنَ المُذَاكرَةِ، وَجَالستُهُ مِرَاراً، ثُمَّ وَدَّعْتُهُ يَوْمَ خُرُوْجِي، فَقَالَ :يجمعُنَا المَوْسِمُ، فَإِنَّ عليَّ

745 تاريخ بغداد ": ١٠ / ٢٩٩.

أَنْ أُجَاوِرَ، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ، وَجَاوِرَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ يجتهدُ أَنْ لاَ يَظهرَ لِحَدِيْثٍ وَلاَ لغيرِهِ، وَكَانَ أَخُوْهُ إِبْرَاهِيْمُ مِنَ الحُفَّاظِ الكِبَارِ.

أَخْبَرَنَا المُؤَمَّلُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمِ بنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ، سَمِعْتُ صَالِحَ بنَ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُوْلُ:

كتبْتُ عَنْ رَجُلَيْنِ مائتَي أَلفِ حَدِيْثٍ :إِبْرَاهِيْمَ الفَرَّاء، وَعَبْد اللهِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَغَيْرُهُ :مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.[746]

(94)

الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ ت 376 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، الرَّازِيُّ الصُّوْفِيُّ وَالدُ المُحَدِّثِ أَبِي مَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَجَلِيّ. وَلَهُ جَلاَلَةٌ وَ افرَةٌ بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ.

قال الذهبي في السير:

الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ شَاذَانَ **الرَّازِيُّ الصُّوْفِيُّ وَالدُ المُحَدِّثِ أَبِي مَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَجَلِيّ.**[747]

حَدَّثَ عَنْ :يُوْسُفَ بنِ الحُسَيْنِ الزَّاهِدِ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ الأَنْبَارِيّ، وَأَبِي يَعْقُوْبَ النَّهْرَجُورِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشِّبْلِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيّ الحَنْبَلِيّ، وَخيرٍ النَّسَّاجِ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ عَطَاءٍ، وَطَائِفَةٍ.

---

[746] ج 16 ص 335 رقم 243

[747] تاريخ بغداد: ٥ / ٤٦٤ - ٤٦٥، العبر: ٣ / ٣، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٢٣ / أ، ميزان الاعتدال: ٣ / ٦٠٦ - ٦٠٧، الوافي بالوفيات: ٣ / ٣٠٨، لسان الميزان: ٥ / ٢٣٠، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٥٠، شذرات الذهب: ٣ / ٨٧

لَهُ اعتنَاءٌ زَائِدٌ بِعِبَارَاتِ القَوْمِ، وَجَمَعَ مِنْهَا الكثيرَ، وَلَقِيَ الكِبَارَ، **وَلَهُ جَلاَلَةٌ وَ افرَةٌ بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ.**

قَالَ الحَاكِمُ : وَرَدَ نَيْسَابُوْرَ سَنَةَ أَرْبَعينَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَكتبْتُ عَنْهُ، وَرَأَيْتُهُ بِبُخَارَى، فَلَمَّا قَدِمْتُ الرَّيَّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ صَادَفْتُهُ وَقَدِ انْتَسَبَ وَأَمْلَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ المُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ يَحْيَى بنِ الضُّرَّيْسِ، فَخلوتُ بِهِ وَزجرتُهُ فَانزجَرَ، وَتَرَكَ الاَنتسَابَ إِلَيْهِ، وَلَوِ اشْتُهِرَ ذَلِكَ بِالرَّيِّ لآذوهُ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بنَ أَيُّوْبَ لَمْ يُعقبْ ذكراً، ثُمَّ التقينَا سَنَةَ سَبْعِيْنَ، فَأَخَذَ يحدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ وَأَقْرَانِهِ، وَمَا كَانَ قَبْلُ يُحَدِّثُ بِالمَسَانِيْدِ، - وَاللهُ يرحمُهُ.-

قُلْتُ :يَرْوِي عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ بَلاَيَا وَحكَايَاتٍ مُنكرَة.

وَرَوَى عَنْهُ :أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ بَاكَوَيْه، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو حَازِمٍ العَبْدُوِيُّ، وَآخرُوْنَ.

وَمَا هُوَ بِمُؤتمنٍ.

مَاتَ :سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.[748]

[748] ج 16 ص 364 رقم 260

(95)

الإمام أبو بكر الكلاباذي المتوفى 380 هـ

قال الكلاباذي في كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف:

الْبَاب الثَّانِي : **فِي رجال الصُّوفِيَّة**

مِمَّن نطق بعلومهم وَعبر عَن مواجيدهم وَنشر مقاماتهم وَوصف أَحْوَالهم قولا وفعلا بعد الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم عَليّ بن الْحُسَيْن زين العابدين وَابْنه مُحَمَّد بن عَليّ الباقر وَابْنه جَعْفَر بن مُحَمَّد الصَّادِق رضى الله عَنْهُم بعد عَليّ وَالْحسن وَالْحُسَيْن رضى الله عَنْهُم وأويس الْقَرنِي وهرم بن حَيَّان وَالْحسن بن أبي الْحسن الْبَصْرِيّ وَأَبُو حَازِم سَلمَة بن دِينَار الْمَدِينِيّ وَمَالك بن دِينَار وَعبد الْوَاحِد بن زيد وَعتبَة الْغُلَام وَإِبْرَاهِيم بن أدهم والفضيل بن عِيَاض وَابْنه عَليّ بن الفضيل وَدَاوُد الطَّائِي وسُفْيَان بن سعيد الثَّوْريّ وسُفْيَان بن عيينه وَأَبُو سُلَيْمَان الدَّارَانِي وَابْنه سُلَيْمَان وَأحمد بن الْحوَارِي الدِّمَشْقِي وَأَبُو الْفَيْض ذُو النُّون بن إِبْرَاهِيم الْمصْرِيّ وَأَخُوهُ ذُو الكفل والسرى ابْن الْمُغلس السَّقطِي وَبشر بن الْحَارِث الحافي ومعروف الْكَرْخِي وأبوحذيفة المرعشي وَمُحَمّد بن الْمُبَارك الصُّورِي ويوسف بن أَسْبَاط رَحِمهم الله

وَمن أهل خُرَاسَان والجبل أَبُو يزِيد طيفور بن عِيسَى البسطامي وَأَبُو حَفْص الْحداد النَّيْسَابُورِي وَأحمد بن خضرويه الْبَلْخِي وَسَهل بن عبد الله التسترِي ويوسف بن الْحُسَيْن الرَّازِيّ وَأَبُو بكر بن طَاهِر الْأَبْهَرِيّ وَعلي بن سهل بن الْأَزْهَر الْأَصْفَهَانِي وعَلى بن مُحَمَّد الْبَارِزِيّ وابو بكر الْكِنَانِي الدينَوَرِي وَأَبُو مُحَمَّد بن الْحسن بن مُحَمَّد الرحاني وَالْعَبَّاس بن الْفضل بن قُتَيْبَة ابْن مَنْصُور الدينَوَرِي وكهمس بن عَليّ الْهَمدَانِي وَالْحسن بن عَليّ بن يزدانيار رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ [749]

---

[749] أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ) ، **التعرف لمذهب أهل التصوف** ، ص 27 – 29، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات 161

(96)

الرَّازِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ ت 382 هـ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، قال الحاكم: وَلَمْ يَزَلْ كَالرَّيْحَانَةِ عِنْدَ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ بِبلدِنَا

قال الذهبي في السير:

الرَّازِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، أَبُو سَعِيْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ نُصَيْرِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَطَاءِ بنِ وَاصِلٍ القُرَشِيُّ، الرَّازِيُّ، نَزِيلُ نَيْسَابُوْرَ.[750]

حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ الضُّرَيْسِ، وَيُوْسُفَ بنِ عَاصِمٍ.

وَسَمِعَ ([751]) فِي الرِّحلَةِ بِدِمَشْقَ مِن: ابنِ جَوْصَا، وَأَبِي هَاشِمٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: يَحْيَى بنِ صَاعِدٍ، وَبَالرَّيِّ أَيْضاً مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعُمِّرَ دَهْراً.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ المُؤَمِّلِ، وَشَيْخُ الإِسلاَمِ إِسْمَاعِيْلَ الصَّابونِيُّ، وَأَخُوْهُ أَبُو يَعْلَى، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ المَرْوَزِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مَسْرُوْرٍ، وَأَبُو سَعْدٍ الكَنْجَرُوْذِيُّ، وَآخرُوْنَ.

وَوَصَفَهُ الكَنْجَرُوذِيُّ بِالصَّلاَحِ، وَسَاقَ نَسَبَهُ كَمَا مرَّ.

---

[750] العبر: ٣ / ٢١، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٤٦ / أ، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٦٣، شذرات الذهب: ٣ / ١٠٣.

[751] زيادة يقتضيها السياق.

وَقَالَ الحَاكِمُ: جَاوَرَ بِمَكَّةَ، وَقصدَ أَبَا عليٍّ الثَّقَفِيَّ ليصحبَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَدْ دَخَلتُ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوْجُهُ إِلَى مَرْوَ، فسأَلتُهُ عَنْ سِنِّهِ، فَذكَرَ أَنَّهُ ابْنُ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، **وَلَمْ يَزَلْ كَالرَّيْحَانَةِ عِنْدَ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ بِبلدِنَا**، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ دَخَلَ بُخَارَى، وَحَدَّثَ بِهَا،

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَثلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: حديثُهُ مستقيمٌ، وَلَمْ أَرَ أَحداً تَكَلَّمَ فِيْهِ.

وَسَمَاعُهُ مِن ابْنِ الضُّرَيْسِ يقتَضِي أَنْ يَكُونَ وَلَهُ سِتَّةُ أَعْوَامٍ.

قَالَ الخَلِيْلِيّ: ادَّعَى بِنَيْسَابُوْرَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَعِيْدٍ السِّجْزِيُّ، فَرَوَى عَنِ ابْنِ الضُّرَيْسِ، وَتَكلَّمُوا فِيْهِ، وَلَمْ يَصِحَّ سَمَاعُهُ مِنْهُ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: أَبُو سَعِيْدٍ السِّجْزِيُّ آخَرُ - إِنْ شَاءَ اللهُ -، مَا هُوَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ.[752]

[752] ج 16 ص 427 رقم 316

(97)

الطُّوْسِيُّ أَبُو الفَضْلِ نَصْرُبنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 383 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الإِمَامُ فِي عُلُوْمِ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو الفَضْلِ نَصْرُ بنُ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ الطُّوْسِيُّ، العَطَّارُ.[753]

وُلِدَ :فِي حُدُوْدِ سَنَة عَشْرٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ :أَبَا مُحَمَّدٍ بن الشَّرْقِيّ، وَأَبَا حَامِدٍ بنَ بِلاَلٍ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ المَحَامِلِيّ، وَابنَ مَخْلَد العَطَّار، وَابنَ عُقْدَة، وَمُحَمَّدَ بن الحُسَيْنِ القَطَّان، وَابنَ الأَعْرَابِيّ، وَمُحَمَّدَ بن وَرْدَان العَامِرِيّ، وَأَحْمَدَ بن زبَّان الكِنْدِيّ، وَابْن حَبِيْب الحَصَائِرِي ([754]) ، وَخَيْثَمَة، وَالرَّبِيْعَ بنَ سَلاَمَةَ الرَّمْلِيّ، وَطَبَقَتهُم.

وَكَانَ وَاسِع الرّحلَة، حَسنَ التَّصَانِيْف.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَالسُّلَمِيّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو سَعْدٍ الكَنْجَرُوْذِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ أَحدُ أَركَانِ الحَدِيْثِ بِخُرَاسَانَ مَعَ مَا يَرجِعُ إِلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَالزُّهْدِ وَالسخَاء وَالتَّعصُّبِ لأَهْلِ السُّنَّة، أَوّلُ رحلتِهِ كَانَتْ إِلَى مَرْو، إِلَى اللَّيْثِ بن مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيّ.

---

[753] تاريخ الإسلام ٤ / ٥٠ / ١، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠١٦، النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٦، طبقات الحفاظ ٤٠٢، شذرات الذهب ٣ / ١٠٦.

[754] هو أبو علي الحسن بن حبيب الدمشقي الحصائري، قال في " التوضيح " ١ / ٢٠٥ / ٢: ويقال فيه: الحصري.

قَالَ: وَمَا خلَّف يَوْم مَاتَ بِالطَّابَرَان ([755]) مِثلَه، **وَأَمَّا عُلومُ الصُّوْفِيَّة وَأَخْبَارُهُم وَلُقِيُّ مَشَايِخِهِم، فَإِنَّهُ مَا خلَّف فِي ذَلِكَ بِخُرَاسَانَ مثله** ([756]) .

قُلْتُ: وَقَدْ صَحِبَ أَبَا بَكْرٍ الشِّبْلِي بِبَغْدَادَ.

تُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [757]

(98)

القَوَّاسُ أَبُو الفَتْحِ يُوْسُفُ بنُ عُمَرَبنِ مَسْرُوْرٍ ت 385 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، كَانَ مِنَ الأَبدَالِ

قال الذهبي في السير:

القَوَّاسُ أَبُو الفَتْحِ يُوْسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مَسْرُوْرٍ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو الفَتْحِ يُوْسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مَسْرُوْرٍ البَغْدَادِيُّ، القَوَّاسُ. [758]

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثِ مائَةٍ،

وَسَمِعَ :أَحْمَدَ بنَ المُغلّسِ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدٍ البَغَوِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي دَاوُدَ، وَمُحَمَّدَ بنَ هَارُوْنَ الحَضْرَمِيَّ، وَابنَ صَاعِدٍ، وَطَبَقَتَهُم، فَأَكثرَ وَجَوَّدَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، وَأَبُو الحَسَنِ العَتِيْقِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، وَأَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ الهَرَوِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

---

[755] قال ياقوت: هي إحدى مدينتي طوس، لان طوس عبارة عن مدينتين، أكبرهما طابران، والاخرى نوقان، وقد قيل لبعض من نسب إليها: الطبراني، والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طبرية الشام

[756] تاريخ الإسلام " ٤ / ٥٠ / ١، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠١٦.

[757] ج 17 ص 6

[758] تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢٥ - ٣٢٧، الأنساب: ١٠ / ٢٥٧ - ٢٥٨، العبر: ٣ / ٣١. تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٥٩ / ب، البداية والنهاية: ١١ / ٣١٩، شذرات الذهب: ٣ / ١١٩.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: **كَانَ ثِقَةً زَاهِداً صَادقاً**، أَوَّلُ سمَاعِهِ فِي سَنَةِ ٣١٦ ([759]) .

سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ السِّمْسَارَ يَقُوْلُ: مَا أَتيتُ أَبَا الفَتْحِ القَوَّاسَ إِلاَّ وَجدتُهُ يُصَلِّي، سَمِعْتُ البَرْقَانِيَّ وَالأَزْهَرِيَّ ذكرَا القَوَّاسَ، فَقَالاَ: **كَانَ مِنَ الأَبدَالِ** ([760]) .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: **سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ يَقُوْلُ: كُنَّا نتبَرَّكُ بِأَبِي الفَتْحِ القَوَّاسِ وَهُوَ صَبِيٌّ.**

وَقَالَ تَمَّامُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ وَغَيْرُهُ: سَمِعْنَا القَوَّاسَ يذكرُ أَنَّهُ وَجدَ فِي كُتُبِهِ جُزءاً فِي فضَائِلِ مُعَاوِيَةَ قَدْ قرضتْهُ الفَأرَةُ، فَدَعَا عَلَيْهَا فَسَقَطَتْ فَأرَةٌ مِنَ السَّقْفِ، وَاضطربَتْ حَتَّى مَاتَتْ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ حَضَرَ لَمَّا مَاتَتْ ([761]) .

قَالَ العَتِيْقِيُّ: **مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الآخَرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.** [762]

---

[759] تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣٢٥ - ٣٢٦.

[760] تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣٢٦.

[761] تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣٢٧.

[762] ج 16 ص 474 رقم 351

(99)

صَاحِبُ القُوْتِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَطِيَّةَ الحَارِثِيُّ ت 386 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ،

قال الذهبي في السير:

صَاحِبُ القُوْتِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَطِيَّةَ الحَارِثِيُّ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عطيَّةَ، الحَارِثِيُّ، المكِّيُّ المنشَأ، العجمِيُّ الأَصلِ.[763]

رَوَى عَنْ :أَبِي بَكْرٍ الآجُرِّيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ خَلاَّدٍ النَّصِيْبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الصَّنْعَانِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ ضَحَّاكٍ الزَّاهِدِ، وَعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ المَصِّيْصِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المُفِيْدِ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ العَزِيْزِ الأَزَجِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

قَالَ الخَطِيْبُ: حَدَّثَنِي العَتِيْقِيُّ وَالأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ مُجْتَهِداً فِي العِبَادَةِ، وَقَالَ لِي أَبُو طَاهِرٍ العَلاَّفُ: وَعَظَ أَبُو طَالِبٍ بِبَغْدَادَ، وَخلَّطَ فِي كلاَمِهِ، وَحُفظَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ عَلَى المَخْلُوْقِينَ أَضرُّ مِنَ الخَالقِ، فَبدَّعُوهُ، وَهَجَرُوهُ ([764]) .

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ يجوعُ كَثِيْراً، وَلقِيَ سَادَةً، وَدَخَلَ البَصْرَةَ بَعْدَ موتِ أَبِي الحَسَنِ بنِ سَالِمٍ، فَانْتَهَى إِلَى مقَالتِهِ.

---

[763] تاريخ بغداد: ٣ / ٨٩، المنتظم: ٧ / ١٨٩ - ١٩٠، وفيات الأعيان: ٤ / ٣٠٣ - ٣٠٤، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ١٣١، العبر: ٣ / ٣٣ - ٣٤، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٦٢ / ب، ميزان الاعتدال: ٣ / ٦٥٥، الوافي بالوفيات: ٤ / ١١٦، مرآة الجنان: ٢ / ٤٣٠، البداية والنهاية: ١١ / ٣١٩ - ٣٢٠، وفيات ابن قنفذ: ٢٢٢، العقد الثمين: ٢ / ١٥٨ - ١٥٩، لسان الميزان: ٥ / ٣٠٠، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٧٥، شذرات الذهب: ٣ / ١٢٠ - ١٢١.

[764] " تاريخ بغداد ": ٣ / ٨٩.

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ بِشْرَانَ: دَخَلتُ عَلَى شيخِنَا أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ خُتمَ لِي بِخَيْرٍ، فَانثُرْ عَلَى جَنَازَتِي سُكَّراً وَلوزاً، وَقلْ: هَذَا الحَاذقُ، وَقَالَ: إِذَا احتُضرتُ، فَخذْ بِيَدِي، فَإِذَا قبضتُ عَلَى يَدِكَ، فَاعلمْ أَنَّهُ قَدْ خُتمَ لِي بِخَيْرٍ، فَقعدتُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ، قبضَ عَلَى يَدِي قبضاً شدِيداً، فنثرتُ عَلَى جِنَازَتِهِ سُكَّراً وَلوزاً.

وَلأَبِي طَالِبٍ رِيَاضَاتٌ وَجوعٌ بحيثُ إِنَّهُ ترك الطَّعَامَ، وَتقنَّعَ بِالحشيشِ حَتَّى اخضرَّ جلدُهُ .

رَأَيْتُ لأَبِي طَالِبٍ أَرْبَعينَ حَدِيْثاً بخطِّهِ، قَدْ خَرَّجَ فِيْهَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ فَارِس الأَصْبَهَانِيّ إِجَازَةً، وَفِيْهَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ المَرْوَزِيّ مِنْ (صَحِيْحِ البُخَارِيّ) ، أَوَّلُهَا: الحَمْدُ للهِ كنْه حَمْدِهِ بِحَمْدِهِ، وَلَهُ كِتَابُ (قُوت القُلوبِ) مَشْهُوْرٌ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [765]

[765] ج 16 ص 536 رقم 393

(100)

ابْنُ المُزَكِّي أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 386 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، وَكَانَ عَابداً مُجْتَهِداً، صَامَ الدَّهْرَ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ المُزَكِّي أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ ابْنُ الشَّيْخِ المُزَكِّي أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى النَّيْسَابُوْرِيُّ.

وُلِدَ :سَنَةَ بِضْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ أَبُو العَبَّاسِ الدَّغُوْلِيُّ الحَافِظُ بخطِّ يدِهِ، قَالَهُ الحَاكِمُ، وَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ القَطَّانِ، وَحَجَّ **فسَمِعَ مِنِ:** ابنِ الأَعرَابِيِّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ البَخْتَرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الصَّفَّارِ.

ذكرَهُ الخَطِيْبُ، وَقَالَ: سَمِعَ بِالرَّيِّ مِنْ أَبِي حَاتِمٍ الوَسْقَنْدِي.

مَعْرُوفٌ بِالعِبَادَةِ، اسْتملَى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاقُ، وَهُوَ أَكبرُ مِنْهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ النِّعَالِيُّ وَالأَزْهَرِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ الوَاسِطِيُّ ([766]) .

قُلْتُ: وَجَعْفَرُ الأَبْهَرِيُّ بِهَمَذَانَ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَعْدُوَيْه، وَأَبُو سَعْدٍ الكَنْجَرُوذِيُّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنَ القُدَمَاءِ: وَالِدُهُ، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَحضرَ مجَالسَهُ القُضَاةُ وَالأَشْرَافُ.

قَالَ الحَاكِمُ: خرَّجْتُ لَهُ (الفَوائِدَ) وَمَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ.

قَالَ: **وَتُوُفِّيَ** فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. وَصحبتُهُ بِبَغْدَادَ وَطريقِ مَكَّةَ، وَعِنْدِي أَنَّ الملاَئِكَةَ لَمْ تكتبْ عَلَيْهِ خطيئَةً.

---

[766] تاريخ بغداد ": ٤ / ٢٠ - ٢١.

وَكَانَ عَابداً مُجْتَهِداً، صَامَ الدَّهْرَ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً. أَخُوْهُ وَهُوَ الأَسَنُّ العَابِدُ الصَّادِقُ، أَبُو الحَسَنِ، [767]

(101)

ابْنُ مَزْدِيْنٍ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ ت 387 هـ

الإِمَامُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَزْدِيْنٍ **الصُّوْفِيُّ النُّهَاوَنْدِيُّ** القُوْمَسَانِيُّ. [768]

حَدَّثَ عَنْ :أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدِ بنِ زُهَيْرٍ الأُبُلِّيِّ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مبشَّرٍ الوَاسِطِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَامِرٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدَانَ الجَلاَّبِ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ :ابنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعُثْمَانُ، وَرَافِعُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو نَصْرٍ شُعَيْبٌ، وَجَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَبْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، وَآخرُوْنَ.

قَالَ شِيْرَوَيْه : **ثِقَةٌ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ،** وَمقدَّمُهُمْ فِي الجبلِ، **لَهُ آيَاتٌ وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ،** وَقبرُهُ بِقَرْيَةِ انبطَ [769]، يُزَارُ.

قَالَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَبْهَرِيُّ: **كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ الَّذِيْنَ يَتَكَلَّمُوْنَ عَلَى السرِّ،** سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :رَأَيْتُ ربَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ أَيَّامَ القَحْطِ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَلِيٍّ لاَ تَشْغَلْ خَاطِرَكَ، فَإِنَّكَ عِيَالِي، وَعيَالُكَ عِيَالِي، وَأَضيَافُكَ عِيَالِي.

تُوُفِّيَ :سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [770]

---

[767] ج 16 ص 496 رقم 366

[768] معجم البلدان: ٤ / ٤١٤، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٦٣ / ب

[769] قال ياقوت: إنبط: بالكسر ثم السكون، بوزن إثمد، ويروى: أنبط بوزن أحمد: من قرى همذان، بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن محمد بن القومساني، " معجم البلدان ": ١ / ٢٥٨

[770] ج 16 ص 469

(102)

ابْنُ سَمْعُوْنَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ت 387 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ الكَبِيْرُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ زَمَانِهِ بِبَغْدَادَ. كَانَ أَوْحَدَ دَهْرِهِ، وَفَرْدَ عَصْرِهِ فِي الكَلاَمِ عَلَى عِلْمِ الخَوَاطِرِ. وَسُئِلَ عَنِ التَّصَوُّفِ، فَقَالَ: أَمَّا الاسْمُ، فَتَرْكُ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَأَمَّا حِقِيْقَتُهُ، فَنِسْيَانُ الدُّنْيَا وَنِسْيَانُ أَهْلِهَا.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ سَمْعُوْنَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ الكَبِيْرُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَنْبَسٍ البَغْدَادِيُّ، **شَيْخُ زَمَانِهِ بِبَغْدَادَ.** [771]

مَوْلِدُهُ :سَنَةَ ثَلاَثِ مائَةٍ.

وَسَمْعُوْنَ :هُوَ لقبُ جدِّهِ إِسْمَاعِيْلَ.

سَمِعَ :أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ أَعْلَى شَيْخٍ لَهُ، وَمُحَمَّدَ بنَ مَخْلَدٍ العَطَّارَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ سُلَيْمَانَ بنِ زَبَّانَ الدِّمَشْقِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَعِدَّةً، أَمْلَى عَنْهُمْ عِشْرِيْنَ مَجْلِساً، سمِعْنَاهَا عَالِيَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ السُّلَمِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ طَلْحَةَ المُقْرِئُ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، وَأَبُو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الأَبَنُوْسِيُّ، وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الشَّاهجَانيَّةُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمَّدُوْهُ الحَنْبَلِيُّ، وَآخرُوْنَ.

وَجَدُّ أَبِيهِ عَنْبَسُ - بِنُوْنٍ سَاكِنَةٍ - هُوَ عَنْبَسُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ القَزَّازُ.

---

[771] تاريخ بغداد: ١ / ٢٧٤ - ٢٧٧، الإكمال لابن ماكولا: ٤ / ٣٦٢، طبقات الحنابلة: ٢ / ١٥٥ - ١٦٢، تبيين كذب المفتري: ٢٠٠ - ٢٠٦، المنتظم: ٧ / ١٩٨ - ٢٠٠، صفة الصفوة: ٢ / ٢٦٦، اللباب: ٢ / ١٤٠، وفيات الأعيان: ٤ / ٣٠٤ - ٣٠٥، العبر: ٣ / ٣٦ - ٣٧، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٦٧ / ب، البداية والنهاية: ١١ / ٣٢٣، الوافي بالوفيات: ٢ / ٥١ - ٥٢، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٩٨، شذرات الذهب: ٣ / ١٢٤ - ١٢٦.

رَوَى عَنْ: شُعَيْبِ بنِ حَرْبٍ، لَحِقَهُ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ.

قَالَ السُّلَمِيُّ: هُوَ مِنْ مَشَايِخِ البَغْدَادِيِّيْنَ، لَهُ لِسَانٌ عَالٍ فِي هَذِهِ العُلُومِ، لاَ يَنْتَمِي إِلَى أُسْتَاذٍ، وَهُوَ لِسَانُ الوَقْتِ، وَالمرجوعُ إِلَيْهِ فِي آدَابِ المُعَامَلاَتِ، يَرجعُ إِلَى فُنُوْنٍ مِنَ العِلْمِ.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ أَوْحَدَ دَهْرِهِ، وَفَرْدَ عَصْرِهِ فِي الكَلاَمِ عَلَى عِلْمِ الخَوَاطِرِ.

دَوَّنَ النَّاسُ حِكَمَهُ، وَجمعُوا كلاَمَهُ، وَكَانَ بَعْضُ شيوخِنَا إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الجَلِيْلُ المُنْطَقُ بِالحِكْمَةِ (772) .

دَعِيْهِ يَحجُّ فَإِنَّ الخَيْرَلَهُ فِي حجِّهِ:

أَنْبَأَنَا ابْنُ علاَّنَ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ السُّنِّيُّ صَاحِبُ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ سَمْعُوْنَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ينسخُ بِالأُجْرَةِ، وَيُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ وَأُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا يَوْماً: أُحِبُّ أَنْ أَحجَّ، قَالَتْ: وَكَيْفَ يُمْكِنُكَ؟! فَغَلَبَ عَلَيْهَا النَّوْمُ، فَنَامَتْ وَانْتَبَهَتْ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَقَالَتْ: يَا وَلَدِي حِجَّ، رَأَيتُ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ: **دَعِيْهِ يَحجُّ فَإِنَّ الخَيْرَلَهُ فِي حجِّهِ،** فَفَرِحَ وَبَاعَ دَفَاتِرَهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهَا مِنْ ثَمَنِهَا، وَخَرَجَ مَعَ الوَفْدِ، فَأَخَذَت العَرَبُ الوَفْدَ.

قَالَ: فَبَقَيْتُ عُرياناً، فجعلتُ إِذَا غلبَ عليَّ الجوعُ وَوجدتُ قَوْماً مِنَ الحجَّاجِ يَأْكلُوْنَ وَقفتُ، فيدفعُوْنَ إِلَيَّ كسرَةً فَأَقْتَنِعُ بِهَا، وَوجدتُ مَعَ رَجُلٍ عَبَاءةً، فَقُلْتُ: هَبْهَا لِي أَسْتَتِرُ بِهَا، فَأَعْطَانِيْهَا وَأَحرمتُ فِيْهِ، وَرجعتُ.

وَكَانَ الخَلِيْفَةُ قَدْ حرَّمَ جَارِيَةً وَأَرَادَ إِخْرَاجَهَا مِنَ الدَّارِ.

---

772 "تاريخ بغداد": ١ / ٢٧٤.

قَالَ السُّنِّيُّ: فَقَالَ الخَلِيْفَةُ: اطلبُوا رَجُلاً مستوراً يصلحُ أَنْ تُزَوَّجَ هَذِهِ الجَارِيَةُ بِهِ، فَقِيْلَ: قَدْ جَاءَ ابْنُ سَمْعُوْنَ، فَاسْتصوبَ الخَلِيْفَةُ ذَلِكَ، وَزَوَّجَهُ بِهَا.

فَكَانَ يَعِظُ وَيَقُوْلُ: خَرَجْتُ حَاجّاً، وَيشرحُ حَالَهُ وَيَقُوْلُ: هَا أَنَا اليَوْمَ عليَّ مِنَ الثِّيَابِ مَا تَرَوْنَ ([773]) !!

قُلْتُ: كَانَ فَاخِرَ الملبوسِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ: قُلْتُ لَهُ يَوْماً: تَدْعُو النَّاسَ إِلَى الزُّهْدِ، وَتلبسُ أَحسنَ الثِّيَابِ، وَتَأْكلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، كَيْفَ هَذَا؟ فَقَالَ: كُلُّ مَا يُصلحُكَ للهِ فَافْعَلْهُ إِذَا صلحَ حَالُكَ مَعَ اللهِ - تَعَالَى ([774]) -.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ: قَالَ لِي ابْنُ سَمْعُوْنَ: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: حَسَنٌ.

قَالَ: قَدْ أَعطَاكَ اللهُ الاسْمَ، فَسَلْهُ المَعْنَى

قَالَ أَبُو النَّجِيْبِ الأُرْمَوِيُّ: سَأَلتُ أَبَا ذَرٍّ عَنِ ابْنِ سَمْعُوْنَ هَل اتَّهَمتَهُ؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ رَوَى جُزْءاً عَنِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَلَيْهِ: وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ سَمْعُوْنَ، وَكَانَ رَجُلاً سِوَاهُ، لأَنَّهُ كَانَ صَبِيّاً، مَا كَانُوا يُكنُّونَهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ.

وَسمَاعُهُ مِنْ غَيْرِهِ صَحِيْحٌ.

وَكَانَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَشْعَرِيُّ، وَأَبُو حَامِدٍ يُقَبِّلاَنِ يَدَهُ، وَكَانَ القَاضِي يَقُوْلُ: رُبَّمَا خَفِيَ عليَّ مِنْ كلاَمِهِ بَعْضُ الشَّيْءِ لِدِقَّتِهِ ([775]) .

أَمْسَكْتُ خَوْفاً أَنْ تَنْزَعِجَ :

---

[773] الخبر مطولا في " تبيين كذب المفتري ": ٢٠٢ - ٢٠٣،

[774] "تاريخ بغداد ": ١ / ٢٧٥.

[775] انظر " تبيين كذب المفتري ": ص ٢٠١.

الخَطِيْبُ :حَدَّثَنَا شرفُ الوزرَاءِ أَبُو القَاسِمِ، حَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرٍ بنُ العَلاَّفِ قَالَ:
حضَرتُ ابنَ سَمْعُوْنَ وَهُوَ يَعِظُ وَأَبُو الفَتْحِ القَوَّاسُ إِلَى جَنْبِ الكُرْسِيِّ، فَنَعِسَ فَأَمْسَكَ أَبُو الحُسَيْنِ عَنِ الكَلاَمِ سَاعَةً حَتَّى اسْتيقظَ أَبُو الفَتْحِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الحُسَيْنِ :رَأَيتَ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - فِي نَوْمِكَ؟ قَالَ :نَعَمْ.
فَقَالَ :لِذَلِكَ أَمْسَكْتُ خَوْفاً أَنْ تَنْزَعِجَ [776]

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ وُفِّقَ، وَلَعَلَّهُ كُوشِفَ بِذَلِكَ :

الخَطِيْبُ :حَدَّثَنَا الوَزِيْرُ أَبُو القَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيِّ بنُ أَبِي مُوْسَى الهَاشِمِيُّ، قَالَ:
حَكَى لِي مَوْلَى الطَّائِعِ أَنَّ الطَّائِعَ أَمرَهُ، فَأَحضرَ ابنَ سَمْعُوْنَ، فرَأَيْتُ الطَّائِعَ غضبَانٌ - وَكَانَ ذَا حِدَّةٍ - فَسَلَّمَ ابْنُ سَمْعُوْنَ بِالخِلاَفَةِ،
ثُمَّ أَخَذَ فِي وَعْظِهِ فَقَالَ :رُوِيَ عَنْ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عليّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كَذَا.
وَوَعَظَ حَتَّى بَكَى الطَّائِعُ وَسُمِعَ شهيقُهُ، وَابتلَّ منديلٌ مِنْ دموعِهِ.
فَلَمَّا انْصَرَفَ سُئِلَ الطَّائِعُ عَنْ سَبَبِ طَلَبِهِ، فَقَالَ :رُفِعَ إِلَيَّ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ عَلِيّاً، فَأَرَدْتُ أُقَابِلَهُ، فَلَمَّا حَضَرَ افتَتَحَ بِذِكْرِهِ وَالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَأَعَادَ وَأَبْدَى فِي ذِكْرِهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ وُفِّقَ، وَلَعَلَّهُ كُوشِفَ بِذَلِكَ [777]

قصته مع الملك عضدِ الدولة وسلامته من القتل:

قَاضِي المرستَانِ: أَنْبَأَنَا القُضَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الثَّنَاءِ شُكر العَضُدِيُّ، قَالَ: لَمَّا دَخَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ وَقَدْ هَلَكَ أَهْلُهَا قَتْلاً وَخَوْفاً وَجُوْعاً لِلفِتنِ الَّتِي اتَّصَلَتْ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالشِّيْعَةِ، فَقَالَ: آفَةُ هَؤُلاَءِ القُصَّاصُ، فَمَنَعَهُمْ، وَقَالَ: مَنْ خَالَفَ أَبَاحَ دَمَهُ، فَعَرفَ ابْنُ سَمْعُوْنَ، فَجَلَسَ عَلَى كُرسيِّهِ، فَأَمَرَنِي مَوْلاَيَ، فَأَحضرتُهُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ نورٌ، قَالَ شُكر: فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي غَيْرَ مُكترثٍ، فَقُلْتُ:

---

[776] تاريخ بغداد ": ١ / ٢٧٦.

[777] تاريخ بغداد ": ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧.

إِنَّ هَذَا الملكَ جَبَّارٌ عظيمٌ، مَا أَوْثِرُ لَكَ مُخَالَفَتَهُ، وَإِنّي موصلُكَ إِلَيْهِ، فَقبّل الأَرضَ وَتلطَّفْ لَهُ وَاسْتعِنْ بِاللهِ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: الخلقُ وَالأَمرُ لِلَّهِ.

فَمَضَيتُ بِهِ إِلَى حُجْرَةٍ قَدْ جَلَسَ فِيْهَا المَلِكُ وَحدَهُ، فَأَوقفتُهُ ثُمَّ دَخَلتُ أَسْتَأْذِنُ، فَإِذَا هُوَ إِلَى جَانِبِي، وَحوَّلَ وَجهَهُ إِلَى دَارِ عزِّ الدَّوْلَةِ ثُمَّ تَلاَ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ} [هُوْد:١٠٢] ثُمَّ حَوَّلَ وَجهَهُ وَقرأَ: {ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ} [يُوْنُس:١٤] ثُمَّ أَخَذَ فِي وَعظِهِ، فَأَتَى بِالعجبِ، فدمعتْ عينُ الملكِ، وَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ قَطُّ، وَشرك كمَّهُ عَلَى وَجهِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو الحُسَيْنِ - رَحِمَهُ اللهُ - قَالَ المَلِكُ: اذْهَبْ إِلَيْهِ بثَلاَثَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ أَثوَابٍ مِنَ الخِزَانَةِ فَإِن امتنعَ فَقُلْ لَهُ: فَرِّقْهَا فِي أَصْحَابِكَ، وَإِنْ قَبِلَهَا فَجِئْنِي بِرَأْسِهِ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: إِنَّ ثِيَابِي هَذِهِ فُصِّلَتْ مِنْ نَحْوِ أَرْبَعينَ سَنَةً أَلبَسُهَا يَوْمَ خُرُوْجِي وَأَطْوِيْهَا عِنْدَ رُجُوعِي، وَفِيْهَا متعَةٌ وَبَقِيَّةٌ، وَنَفَقَتِي مِنْ أُجْرَةِ دَارٍ خَلَّفَهَا أَبِي، فَمَا أَصنعُ بِهَذَا؟ قُلْتُ :فَرِّقْهَا عَلَى أَصحَابِكَ، قَالَ :مَا فِي أَصْحَابِي فَقيرٌ.

فَعُدْتُ فَأَخبرتُهُ، فَقَالَ :الحَمْدُ للهِ الَّذِي سَلَّمَهُ مِنَّا وَسَلَّمَنَا مِنْهُ.

السُّلَمِيُّ: سَمِعْتُ ابنَ سَمْعُوْنَ، وَسُئِلَ عَنِ التَّصَوُّفِ، فَقَالَ: أَمَّا الاسْمُ، فَتَرْكُ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَأَمَّا حِقِيْقَتُهُ، فَنِسْيَانُ الدُّنْيَا وَنِسْيَانُ أَهْلِهَا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَحقُّ النَّاسِ بِالخسَارَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ أَهْلُ الدَّعَاوِي وَالإِشَارَةِ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ العَتِيْقِيُّ: **تُوُفِّيَ ابْنُ سَمْعُوْنَ وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُوْناً فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ** (778) .

778 تاريخ بغداد ": ١ / ٢٧٧.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: وَنُقِلَ ابْنُ سَمْعُوْنَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ مِنْ دَارِهِ فَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ، وَلَمْ تَكُنْ أَكفَانُهُ بَلِيَتْ فِيْمَا قِيْلَ. [779]

(103)

ابْنُ مَزْدِيْنٍ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ ت 387 هـ

الإِمَامُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ، ثِقَةٌ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، وَمقدَّمُهُمْ فِي الجبلِ، لَهُ آيَاتٌ وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ،

قال الذهبي في السير: ابْنُ مَزْدِيْنٍ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ

الإِمَامُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَزْدِيْنٍ الصُّوْفِيُّ النُّهَاوَنْدِيُّ القُوْمَسَانِيُّ. [780]

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدِ بنِ زُهَيْرٍ الأُبُلِّيِّ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مبشَّرٍ الوَاسِطِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَامِرٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدَانَ الجَلاَّبِ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: ابنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعُثْمَانُ، وَرَافِعُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو نَصْرٍ شُعَيْبٌ، وَجَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَبْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، وَآخرُوْنَ.

قَالَ شِيْرَوَيْه: ثِقَةٌ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، وَمقدَّمُهُمْ فِي الجبلِ، لَهُ آيَاتٌ وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَقبرُهُ بِقَرْيَةِ انبطَ ([781]) ، يُزَارُ.

قَالَ جَعْفَرُبنُ مُحَمَّدٍ الأَبْهَرِيُّ: كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ الَّذِيْنَ يَتَكَلَّمُوْنَ عَلَى السرِّ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ ربَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ أَيَّامَ القَحْطِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ لاَ تَشْغَلْ خَاطِرَكَ، فَإِنَّكَ عِيَالِي، وَعيَالُكَ عِيَالِي، وَأَضيَافُكَ عِيَالِي.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. [782]

---

[779] ج 16 ص 505 رقم 376

[780] معجم البلدان: ٤ / ٤١٤، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٦٣ / ب

[781] قال ياقوت: إنبط: بالكسر ثم السكون، بوزن إثمد، ويروى: أنبط بوزن أحمد: من قرى همذان، بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن محمد بن القومساني، " معجم البلدان ": ١ / ٢٥٨.

[782] ج 16 ص 469 رقم 343

(104)

الحَدَّادِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مِهْرَانَ ت 388 هـ

شَيْخُ مَرْوَ، القَاضِي الكَبِيْرُ، قَالَ الحَاكِمُ :كَانَ شَيْخُ أَهْلِ مَرْوَ فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ وَالفُتْيَا.

قال الذهبي في السير:

الحَدَّادِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مِهْرَانَ

شَيْخُ مَرْوَ، القَاضِي الكَبِيْرُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مِهْرَانَ المَرْوَزِيُّ الحَدَّادِيُّ.[783]

سَمِعَ :عَبْدَ اللهِ بنَ مَحْمُوْدٍ المَرْوَزِيَّ السَّعْدِيَّ، وَأَبَا يَزِيْدَ صَاحِبَ (تَفْسِيْرِ إِسْحَاقَ)، وَحَمَّادَ بنَ أَحْمَدَ القَاضِي، وَأَقْرَانَهُمْ.

قَالَ الحَاكِمُ :كَانَ شَيْخُ أَهْلِ مَرْوَ فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ وَالفُتْيَا.

مَاتَ :فِي نِصْفِ صَفْرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ نَيْسَابُورَ قَبْلَ الخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ :رَوَى عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَأَهْلُ مَرْوَ، وَكَانَ مِنْ أَبنَاءِ التِّسْعِيْنَ - رَحِمَهُ اللهُ.-

رَوَى مُحْيِي السُّنَّةِ فِي (معَالِمِ التَّنْزِيْلِ) عَنِ أَصْحَابِ الحَاكِمِ أَبِي الفَضْلِ الحَدَّادِيّ.[784]

---

[783] الأنساب: ٤ / ٧٣ - ٧٤، اللباب: ١ / ٣٤٦، مشتبه النسبة: ١ / ١٤٤، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٧٣ / ب، تبصير المنتبه: ١ / ٣٠٨، والحدادي: نسبة إلى عمل الحديد.

[784] ج 16 ص 470 رقم 345

(105)

الخَفَّافُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 395 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَبَقِيَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي عُلُوِّ الإِسْنَادِ.

قال الذهبي في السير:

الخَفَّافُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو الحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الخَفَّافُ القَنْطَرِيُّ، وَلَدُ الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ.[785]

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ :**كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ**، سمَاعَاتُهُ صحيحَةٌ بخطِّ أَبِيهِ مِنْ أَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاجِ وَأَقرَانهُ، **وَبَقِيَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي عُلُوِّ الإِسْنَادِ.**

قُلْتُ :**حَدَّثَ عَنْهُ:** الحَاكِمُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسْكَوَيْه، وَأَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الإِسْمَاعِيْلِيُّ، وَالسَّيِّدُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الشُّجَاعِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ الجريمِينِيُّ القَاضِي، وَالفَضْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المحبِّ، وَسَعِيْدُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ العَيَّارُ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ البسطَامِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَقَعَ لَنَا جُمْلَة مِنْ عَوَالِيْهِ.

قَالَ الحَاكِمُ :مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.[786]

---

[785] الأنساب: ٥ / ١٥٦ - ١٥٧، العبر: ٣ / ٥٨، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة ٩٧ / ب، شذرات الذهب: ٣ / ١٤٥.

[786] ج 16 ص 481 رقم 355